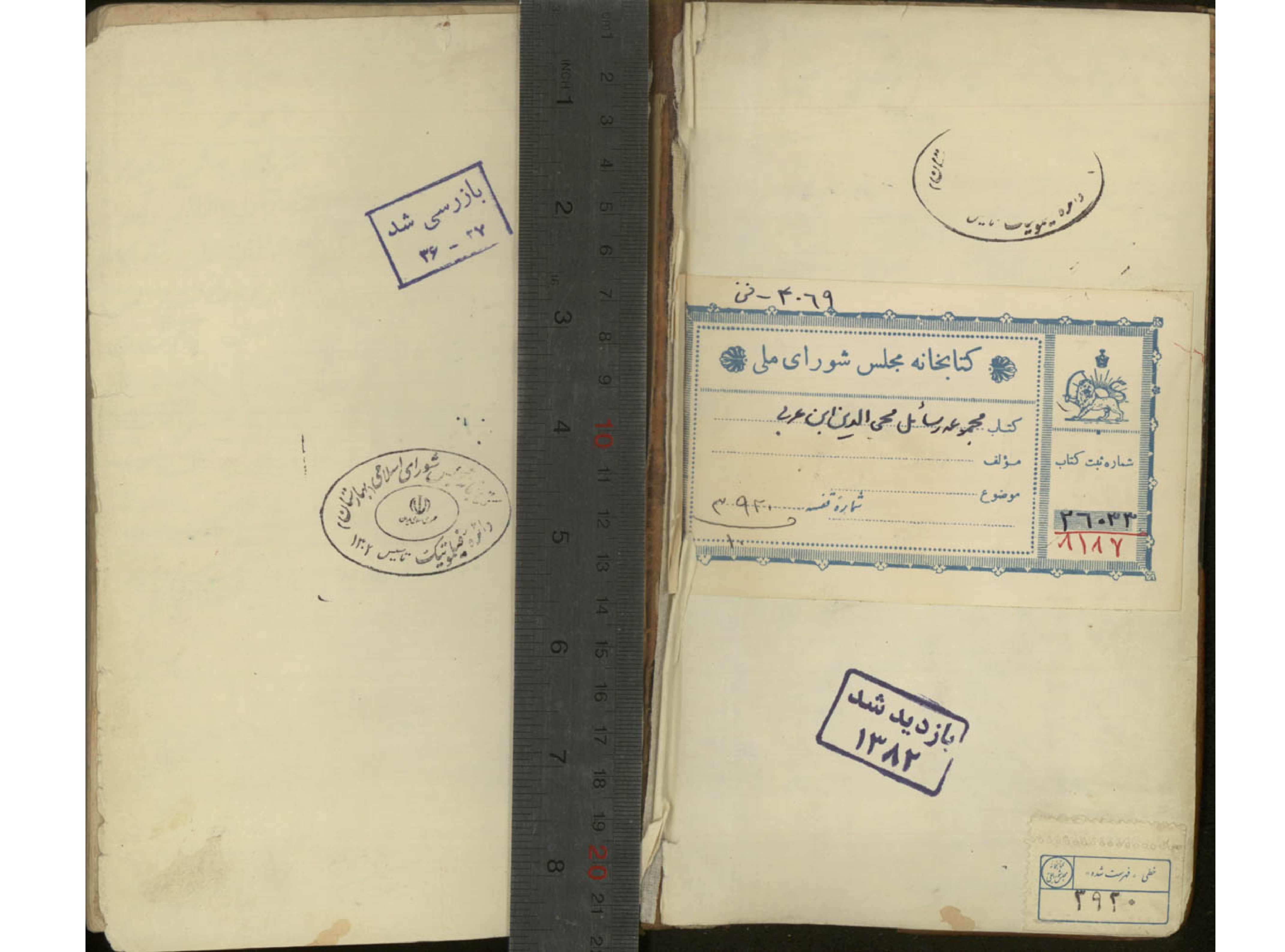
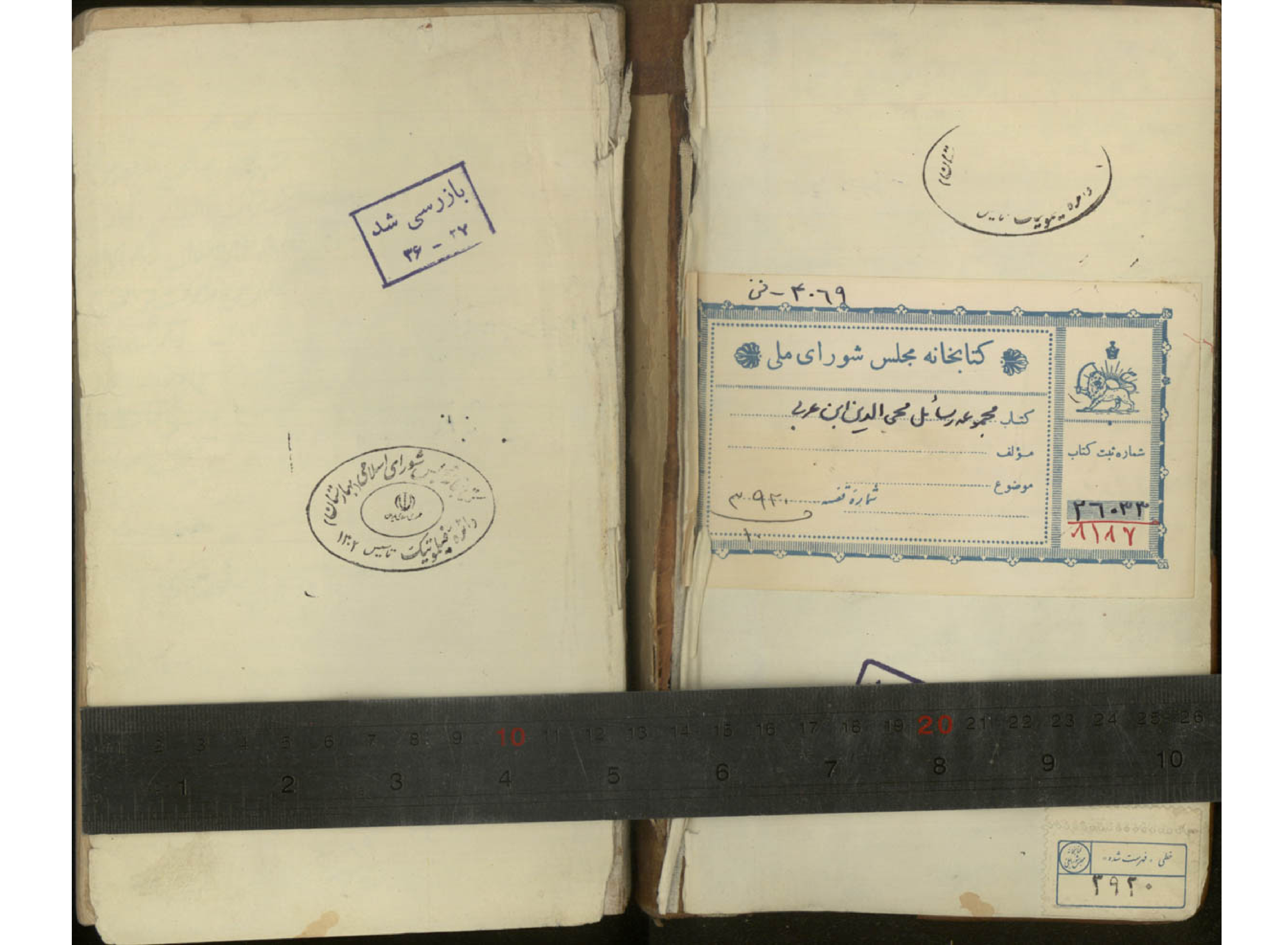


بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
۴۰۶۹ - ن
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه رسائل محی الدین ابن عربی
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۹۲۰
شماره ثبت کتاب
۲۶۰۳۳
۸۱۸۷
بازدید شد
۱۳۸۲
خطی، فهرست شده
۳۹۲۰



بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
کتابخانه مجلس شورای اسلامی (بهارستان)
دائره میکروفیلم تاسیس ۱۳۰۲
۴۰۶۹-ن
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه رسائل محی الدین ابن عربی
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۳۰۹۴۰
شماره ثبت کتاب
۲۶۰۳۴
۸۱۸۷
خطی . فهرست شده
۳۹۴۰

ثلاث زر ور [illegible]

٥٠٠١

103

٢٩ ن

برسم الفتوحات

۲۰۶۹

۱۲

شرح الاسماء الحسنى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما دائما كثيرا
قال سيدنا وامامنا الشيخ الامام العالم العارف المحقق الكامل وحيد وقته وفريد
عصره محيى الدين ابو عبد الله محمد [illegible] العربى الطائى الحاتمى رضى الله تعالى عنه
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فهذا دليل على انه سبحانه قد عينها لنا
فى كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم وهى تسعة وتسعون
كما صح فى الخبر ولكن ما وصلنا الى تعينها على الجملة من طريق صحيح وقال اسماء
الحق على قسمين منها ما علمها لنا ومنها ما استاثر بها فى علم غيبه فلم يعلمها
احد من خلقه وقد ورد هذا فى الصحيح وقال الاسماء التى [illegible] الا اسماء على قسمين
اسما تجرى مجرى الاعلام كاسم الله واسما تجرى مجرى [illegible] على قسمين
اسما تدل على صفات تنزيه واسما تدل على صفات افعال وقال الاسماء الا
لاهية على قسمين اسما استاثر بها سبحانه فى علمه دون خلقه واسما علمها
عباده والاسما التى علمها عباده قسمان قسم معروف عامة عباده وهى التى
بايدى اكثر الناس وقسم لا نعرفه الا الخاص من عباده كالا [illegible] ومجموع
الاسما الاحصا وشبه ذلك وغيره فالاسما التى [illegible]
واحكامها والاسماء التى استاثر بها خلقه اخفى [illegible]
حيث كانت والنها الاشاره من الشارع بالتخلق [illegible]
فى العقد على ما ذكره مسلم والناس وهذه [illegible] ان
هذه التحليات عن هذه الاسما وطالبه لا نعرف وقال [illegible] اسما الحق تعالى
تعلق وتحقق معرفة [illegible] بالنسبة اليه سبحانه وبالنسبة اليك والتخلق ان
تقوم فيها على ما يليق بك كما ينسب اليه سبحانه على ما يليق به فجميع اسمائه
سبحانه يمكن تحققها والتخلق بها الا الاسم الله عند من يجريه مجرى العلمية
فتقول انه للتعلق خاصة اذا كان مدلوله الذات كما قلنا مجموع مراتب
الالوهية وقال اسما الحق تعالى القديمة التى يذكر بها نفسه من كونه متكلما
لا تتصف بالاتساق ولا بالتقدم والتاخر غير مكنة ولا محدودة واقل الا اسما

التى بايدينا التى ندعوه بها هى على الحقيقة اسماء تلك الاسما وفيما يمكن الاشتقاق
من اسما المعانى لا من المعانى وقد يحتمل ان يكون اسما المعانى مشتقة
من هذه الاسماء التى هى اسما الاسما وهذه الاسماء التى بايدينا هى التى تطلب
المعانى بحكم الدلالة لا الاسما القديمة فمن قال ان الاسم غير المسمى اراد هذه الاسما
اسما الاسما فانها الفاظ والقاب ومن اراد ان الاسم هو المسمى اراد الاسما
القديمة اذ الوحدانية هناك من جميع الوجوه فلا تعداد **معرفة الاسماء**
الالهية على طريق التعلق والتحقق والتخلق الاسم الله قال من
راى ان هذه لفظة الله بمنزلة العلم واحتج بانها تنعت ولا ينعت بها
منع من التخلق بها اذ التخلق اكتساب النعوت ومن راى انها اسم لمجموع الصفات
الالهية التعلق بهذا الاسم علمه افتقارك اليه من حيث الجمع مما يجوز ان
يكون عليه على الحد المشروع من غير تخصيص شئ بعينه التحقق بهذا الاسم
معرفة ما يجب لمدلول هذا الاسم وما يستحيل وما يجوز على وجه من يقول
ان ثم امكانا بالنظر اليه سبحانه ومن التحقق ايضا معرفة ما ينسب الينا من
هذا المجموع الذى يدل عليه هذا الاسم على الوجه اللائق بنا التخلق بهذا الاسم
ان تقوم فى جمعيتك بمجموع مدلول هذا الاسم من حيث الاسماء التى لا تعرف
ومن حيث الاسما التى تعرف فتكون فى العالم مجهول النعت والوصف من وجه
وتكون معروفا فى العالم باسره بوجه وغير العالم بنسبة خاصة ادعونى
استجب لكم ولكن لا تخلق ويكون مقصود العالم بوجه فمن حصل هذا كله
فقد تخلق بالاسم الله لا من حيث علميته بل من مفهوم ما يتصف به مدلوله
لكونه ينعت وقال كما يستحيل ان ندعو بهذا الاسم مطلقا من تقييده بحال من
الاحوال وان لم يظهر النطق كذلك يستحيل ان تقصد التخلق بهذا الاسم مطلقا
من غير تقييد بحال من الاحوال وان لم تظهره فى نطق القاصد ولكن من
شرط المتخلق به معرفة حال القاصد على التعيين والا فما تخلق به الاسم
الرحمن التعلق افتقارك الى هذا الاسم فى تحصيل الاسم الذى يجهله
منك عالم الخلق دون عالم الامر **التحقق** وقال هذا الاسم يجرى فى الدلالة
مجرى الاسماء الاعلام كاسم الله وينعت ولا ينعت به والواو ما **الرحمن**
وانكروه فلو كانت هذه اللفظة من كلامهم بطريق الاشتقاق ما انكروها

انضاف لهم اعبدوا الله فالم يعرفوه وما الله بل قالوا في حق الشركا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فلهذا اجريناه مجرى الاعلام وان كان يطلبه
الاشتقاق من اسم الرحمة فما عرفت العرب هذه اللفظة بالالف واللام
ولكن قد نقل مضافا في رحمن اليمامة فلا ادري هل كان له هذا الاسم
بعد ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم باسم الرحمن او قبل ذلك فالذي منع وجوده
بالالف واللام فان قيل من كان في كتاب سليمان الى بلقيس بسم الله الرحمن
الرحيم قلنا وقع التعريف على المعنى ولا ننكره وكلامنا انما هو في لفظ الرحمن
باللسان العربي ولما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب بينه وبين المشركين
كتب بسم الله الرحمن الرحيم قال المشركون ما نعرف الرحمن وانما كانوا
يكتبون باسمك اللهم ومما يؤيد اجراه مجرى الاسما الاعلام قوله تعالى قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فجعل مدلول اسم الله
مدلول اسم الرحمن ولهذا قال فله ولم يقل فلهما ونسبة العبد من هذا الاسم
في التحقق نسبته في الاسم الله وقد تقدم الكلام فتحقق العبد من هذا الاسم الذي
يفارق به الاسم الله ان يكون له اسم من طريق وجه الحق مما بينه وبين
ربه لا يطلع عليه غير الله تعالى حتى لو ظهر وقع الانكار عليه كما وقع على الاسم
الرحمن قيل لبعض العارفين كم الابدال قال اربعون نفسا قيل لهم لا يقول
اربعون رجلا قال قد يكون فيهم النسا كلهم من ينكر بعضهم على بعض
بعضا من نبر لهذا الاسم الخاص الذي بين كل واحد منهم وبين ربه اذا ظهر لصاحبه
ومنه ظهور الخضر لموسى عليهما السلام بما انكر عليه التخلق بهذا الاسم كالتخلق
بالاسم الله على السوا وقد تقدم في الاسم الله غير ان هذا الاسم لما ان فيه رائحة
من الاشتقاق لا يجري مجرى الاسم الله الذي ليس بمشتق فلهذا الاسم الرحمة
العامة ورحمة الايجاد وهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء نعم ومن هذه
الرحمة العامة الرحمة التي تتعاطف بها الموجودات بعضها على بعض فكل
حي وبها يرحم كل موجود نفسه وقوله تعالى فساكتبها ياتي في الاسم الرحيم
وهذه مسئلة خلاف بيننا وبين المعتزلة فمن التخلق ان تكون رحمة العبد
لجميع ما سوى الله من تمييز ولا تفريق بوجه يقتضي لها العموم من غير ان
يتعلق به مذمة شرعية قال ابراهيم عليه السلام تعلمت الكرم من ربي

الاسم

الاسم الرحيم التعلق افتقارك الى هذا الاسم في تحصيل الرحمة الخاصة التي هي
ثمارها الابد التحقق الذات يقتضي ان يكون في الوجود بلاء وعافية ليس
رفع السقم باولى من رفع النعم فمطلق هذا الاسم هو المتعلق بكل خير
ليس فيه ضرر وبكل ضرر في طيه خير ويمكن ان يكون الله فساكتبها
للذين يتقون لجعلها مقيدة بعد الاطلاق العام ونسبتها للعبد على هذا
الحد التخلق رحمة العبد بكل من امره الحق ان يرحمه ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله كان صلى الله عليه وسلم اذا غضب لله لا تقوم لغضبه شي وفي
الصحيح ان الله تعالى يغضب يوم القيمة الاسم الملك التعلق افتقارك الى
ملك التايد من الملك الحق سبحانه فيما استخلفك فيه اني جاعل في الارض
خليفة وكلكم راع التحقق الملك هو الذي ينفذ امره اذا اقترنت به ارادته
ولا يتعاص عليه شي مما يريد اجراه في ملكه وبهذه النسبة يكون للعبد التخلق
اذا كانت ارادة العبد ارادة الحق لا بد من وقوع المراد فيصح عليه اسم الملك ولا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل واكون سمعه وبصره ويده ومؤيدا من افتقر
الى الله افتقر اليه كل شي حقيقة الاستخلاف قوله لما خلقت بيدي وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقد يكون الملك بمعنى الشديد
فيكون على هذا وصفا خاصا من الملك في الملك قال قيس بن الخطيم يصف
طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي شددت الاسم القدوس التعلق
افتقارك الى هذا الاسم في تقديس ذاتك عما قيل لك تنزه عنه خلقا وفعلا
التحقق القدوس هو المنزه الذات عما لا يجوز عليه مطلقا التخلق تنزيه ذاتك
معنى وحسا وجملة وتفصيلا عما يعطيه سفساف الاخلاق والمذام الشرعية
والهمم القاصرة عن المكانة الزلفى لاجل قوله ما وسعني ارضي ولا سماوي
ووسعني قلب عبدي المؤمن والقدوس لا يكون له التعلق الاختصاصي الا
بالمقدس فقدس ذاتك الاسم السلام التعلق افتقارك الى هذا الاسم
بسلامة ذاتك من وقوع ما يلحقك بالعيب وان وقع فمن بقايه واستحكامه
التحقق السلام البراءة من كل ما يستحيل عليه التخلق الفرق بين هذا الاسم
والقدوس ان التنزيه في حق العبد انما وقع بعد حصول ما ينبغي ان يتقدس
عنه والسلام قد يكون بهذه المثابة وقد يكون ابتدا فيسلمه من قيام العيب



به فالثانی الذی هو السلام من استمراره هو الذی ینبغی ان یکون تخلقا
والذی یکون ابتداء یکون خلقا عنایة الالهیة الاسم المؤمن التعلق افتقارک
الیه فی ان یعطیک التصدیق بما جاء عنه وتکون مصدقا فان معناه المصدق
وافتقارک ایضا ان یعطیک قوة بها یحصل الامان فی کل نفس من جهتک
علی حسب ما یلیق من العرض والمال والدم التحقق المؤمن هو الذی
یصدق انبیاء فیما ادعوه من التبلیغ عنه بالمعجز علی الطریق الخاص واذا
قامت مقام صدق رسولی فهو مصدق وهو الذی یعطی الامان ایضا فی
نفس من شاء من عباده وبهذه النسبة تکون للعبد التخلق اذ اصدق
العبد کل خبر فی العالم فهو مؤمن والله خلقکم وما تعملون فهم بتصدیقه
واذا امنت النفوس مما یکن الی هذا الاسم یتأذی منه فی حقه اوفی حق غیره فقد
اعطی الامان فی نفوسهم فهو من ایضا ان الذین یؤذون الله ورسوله الاسم
المهیمن التعلق افتقارک الی هذا الاسم ان یجعلک من امة سیدنا محمد
صلی الله علیه وسلم للصدقیة به التحقق المهیمنة الشهادة علی الاشیاء
علیه فلذلک یندرج فیه الحفیظ والرقیب اذا اراد بالشهود الحفظ ومراعاة
الحرکات والسکنات التخلق لیکونوا شهداء علی الناس وهو کل مصوت
فان النوس الصوت وبه سمی الناس علی ما قیل واتم من هذا ان تکون
شاهدا علی من هو شاهد علیک بان ترقب افعاله فی العالم فتقف علی
مواضع حکمه الاسم العزیز التعلق افتقارک الی ان تکون للحق
سمعک وبصرک فان هذا المقام جامع للمنع والغلبة وهما مدلولان لهذا
الاسم التحقق لیس کمثله شیء علی زیادة الکاف اوفرض المثل التخلق
لیس کمثله شیء انی جاعل فی الارض خلیفة لما خلقت بیدی ان الله
خلق ادم علی صورته والکاف للصفة ووقع التنزیه فنفی المثل عن المثل
فالمثلیة لغویة لا عقلیة لان القرآن نزل بلسان العرب فهذا لحظ العبد من
هذا الاسم الاسم الجبار التعلق افتقارک الیه فی تحصیل الامر المؤثر فی انقیاد
الامر الیک من جوارحک وباطنک وکل من تعلقت ارادتک بحمله علی
ما ترید التحقق الجبار من جبرته لا من اجبرته فان فعال لا یاتی من افعلت
فی لسان العرب الا حرفا واحدا وهو درّاک من ادرک والجبار هو الذی

یجبر ما سواه علی ما یرید امضاه فیه او منه ولا نعقد بشیء لاجباره التخلق
الفعل بالهمة فینفخ فیه فیکون طیرا باذنی ثم ادعهن یاتینک سعیا الکلام
المتکبر التعلق افتقارک لهذا الاسم ان ینیلک حده المرتبة من حیث
انها حقیقة لک مجاز عند التحقق لیس کبریاؤه عن یفعل ولهذا لما کان
ینزل الینا فی الطائفة الخفیة مثل فرحه بتوبة عبده وما اشبه ذلک ثم ظهر
عندک متکبرا عن مشاهدة هذا المشهد التخلق اکتساب الکبریاء هو
التکبر والاکتساب لا یکون الا للعبد فهو اولی به کذلک یطبع الله علی
کل قلب متکبر فوصف العبد به وحظ المتخلق السعید منه ان یتکبر فی غوة
التی هی محل للاثار عن تؤثر فیه کون اصلا فهو متکبر عنها لا علیها فبعض
یکون محمودا الا ان یکون مشروعا وبعض یکون مذموما الا ان یکون مشروعا
مع سلامة الباطن الاسم الخالق التعلق افتقارک الیه فی الاصابة فی
التقدیر وافتقارک الیه ایضا فی المعونة علی ایجاد ما کلفته من الاعمال
التحقق الخالق معتقد الاشیاء قبل ایجاد اعیانها ثم موجد اعیانها فی الرتبة
الثانیة من تقدیرها فهذا علی الخالق التخلق بعد سؤال ما ذکرناه فی تعطیه
الله العلم بتقدیر الاشیاء فیخترعها فی نفسه احسن اختراع علی ابدع نظام ثم
یظهر اعیانها علی یدیه ایجادا فیکون معتقدا موجدا لما قدره ولو لم یکن کذلک
لبطلت حقیقة التکلیف ولبطل قوله تعالی ومن عمل صالحا فلنفسه فکان
عملا اضیف للخلق فعله لولا ما علم الله ان ثم نسبة للعبد فی الایجاد لما
اثبت له ذلک ولا اضافه الیه والله اصدق القائلین وایسرها ان یخلق الله
الفعل للعبد عند ارادته ذلک الفعل الاسم الباری التعلق افتقارک
الیه کافتقارک الی الخالق الذی هو بمعنی الموجد وافتقارک الیه ایضا کافتقارک
الی السلام فهو جامع التحقق مثل الخالق بمعنی الموجد وقد یکون ایضا
الذی لم یرجع الیه من خلقه الخلق وصف لم یکن علیه ولذلک قال
الخالق الباری ای السالم مما ذکرناه فان الامر الباری منزجار فی المخلوقین
ان من اخترع شیئا لم یسبق الیه فی غایة الابداع والاتقان یجد فی نفسه اشرا
لذلک من فرح وابتهاج والحق بریء من ذلک وباری الخلق دخل
عمر ابن الخطاب علی ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنهما وابو بکر

بعد هذا او فعال لما یرید
وفی لیس کمثله شیء لما عند
متکبر ع

مريض قال كيف اصبحت فقال باريا ان شاء الله تعالى اراد سالما من
المرض فتخلق العبد من هذا الاسم ان يكون باريا من ان تؤثر فيه الاكوان
والاغيار بل هو المؤثر فيها المحقق برية الاسم **المصور** التعلق افتقارك
اليه في تصور المعاني التي اذا اقامت بك انزلتك عليه المحقق هو الموجد
للاعراض وهي الرتبة الثالثة من التقدير والايجاد الاعيان اعني
الجواهر ولهذا جاءت في القران على الترتيب الخالق البارى المصور
التخلق هو معلوم في العبد بالضروره ولم يبق الا ان ننبه على ايجاد صور
مخصوصة تكون فيها سعادته وهو صور العبادات والمعارف التي كلف
فيها فعلها الاسم **الغفار** التعلق افتقارك اليه في ستر يحفظك من
شقاوة الابد المحقق هو بالنظر الى ايجاد الخلق ما سترهم به عن ان
تغني مهجهم واعيانهم سبحات وجهه تم انزل الى كل ستر يمنع وجوده
من ضرر التخلق كمثله وان تستر من غيرك ما يجب ان تستر منك وان
تستر نفسك من المخالفة بستر الموافقة ظاهرا وباطنا وان تستر مقامك
في الموطن الذي لا تعطي الحقيقة كشفه وهذا التخلق يحتاج اليه في الدار الاخرة
في وقت التجلي في صورة الانكار وكنت تعرفه فيلزمك الادب ان تستره
في ذلك الموطن ولا تنبه عليه حتى توافق الحق فيما اراده الاسم **القهار**
التعلق افتقارك اليه في النصرة والتاييد المحقق هذا الاسم في مقابلة
ما خلق الله في خلقه من الدعاوى في الربوبية التخلق لما كلف العبد دفع
شهواته واعدائه بالاستيلاء عليهم فردعهم واسرهم افتقارا وظهر
عليهم صح له نصيب من هذا الاسم وهو الذي يكون منه القهر في مقابلة
المنازعين الاسم **الوهاب** التعلق افتقارك اليه في رفع الاغراض
في نفس الاعمال المحقق هو المعطي لينعم معرى عن جميع المقاصد المتعلقة
بالعطا من المعطي وهذا يتصور حقا وخلقا التخلق يتصور هذا المقام
من العبد فاذا قام به سمي وهابا وهو الذي يكثر هباته على هذا الحد لا
لعوض ولا لغرض الاسم **الرزاق** التعلق افتقارك اليه في قيامك
في العالم بما يحتاجوا اليك في بقاء ذواتهم المحقق هو الذي يوصل الى
كل موجود سواه ما به بقاؤه وهو الذي يسمى به نفسه سواء كان من غذاء الا...

او الاشباح التخلق اذا اثر كلام العبد في قلب السامع بما يعطيه سعادته
واعطاه مما في يده مما هو مستخلف فيه فاستعمله ذلك المعطى له في نفسه
لبقا بنيته وكثر هذا منه فقد تخلق بهذا الاسم الاسم **الفتاح** التعلق
بافتقارك اليه ان يهبك المفاتح على اختلاف صنوفها ويعطيك الاذن
باستعمالها المحقق السبب الموجب لاظهار ما كان خلف هذه المغاليق
على مراتبها لاعين الناظرين على مراتبهم حسا ومعنى التخلق بعد ما تحصل
للعبد هذه المفاتح من اي اسم كان فان الوهاب والكريم والجواد واخوانهم
من الاسما ان يفتح فيها مشكلات الامور المعنوية الالاهية والروحانية
والطبيعية المتعلقات بالاغراض وغير الاغراض لاعين البصاير والابصار
على قدر حاجة المفتوح له فمن حصل له هذا المقام فهو الفتاح لا الفاتح
الاسم **العليم** التعلق افتقارك الى تعيين ما يصح ان يكون به متخلقا من هذا
الاسم المحقق الاسم العليم بنية مبالغة وهو التعلق بحقايق الامور على
ما هي عليه وجودا وعدما ونفيا واثباتا على جهة الاحاطة بها حقيقة لا
على التناهي فيكون جهلا التخلق هو ما يقع للعبد بحكم الكسب من العلوم
التي يكون عن الاستنباط خاصة من غير ان يعلمه غيره وان كان مستفادا
من نظره ولكن نظره راجع الى ذاته فهذا يصح التخلق بهذا الاسم اذ علم
الله لا يكون له مستفادا من الغير ومن طريق الحلو ما فطر عليه من
العلوم فما استفادها من الغير الاسم **القابض** التعلق افتقارك
اليه في حسن الادب فما تقبضه منه من العطايا والمواهب حسا ومعنى
وافتقارك اليه ايضا فيما تقبضه للغير مما انت مستخلف فيه على الحد المشروع
المحقق قال الله تعالى واقرضوا الله قرضا فيقبضه منك ليعود به عليك
مضاعفا وقرضا حسنا موضع تعلم الادب الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فهو المعطي والاخذ الصدقة تقع بيد الرحمن ومن هذا الباب ثم
قبضناه الينا قبضا يسيرا في الظل الممتد ووجه اخر في المحقق وهو
الذي يقبض اي يطوى ما لا يريد نشره عموما في الارواح والاجسام
التخلق حظ العبد من هذا الاسم ان يكون قابضا ما يعطيه الله من
يده لا من يد غيره اذ لا ملك لغير الله ولا معطى الا الله تعالى ان



العبد اذا تحقق بهذا الاسم يقبض بكلامه قلوب من شاء من خلق
الله تعالى الحجاب بالحق من بسطها فى الاكوان والاغيار عموما ايضا
حسا ومعنى الاسم **الباسط** التعلق افتقارك اليه ان تجرى على يديك
ما فيه افراح العباد مما لا تنتهك فيه حرمة مشروعة التحقق البسط لا يكون
الا فى مقبوض بخلاف القبض فانه قد يكون عن بسط وعن لا بسط
فالباسط الذى هو الحق يعم نفعه بما يقتضيه ذوات المبسوط عليهم
ويخص بما تقتضيه سعادة بعض العباد وقد يكون فى البسط العام
الذى سكر خفى فهذه احوال مختلفة لحال منها ولو بسط الله الرزق
لعباده ولحال منها الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ولحال
منها انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقوله صلى الله عليه وسلم اغنيت كفرت
الكفار التخلق لا تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم البسط العام الذى به يكون
العبد باسطا لا يصح للحدود المشروعة وان كان لله ان يمكر بالاعداء فى
الله يبسط يكون فيه هلاكهم ولكن فيه ما فيه ولكن يكون باسطا عاما
فى مقام الحقيقة والتوحيد وضعة الارشاد والدعا الى الله تعالى فيدعو
الخلق اليه من باب الرغبة لكل جنس بما يليق وهذا مستور فقد اقمنا
فيه وتخلقنا به ورايناه بركة فهذا هو الباسط تخلقا الاسم **الخافض**
الرافع التعلق افتقارك اليه فى التوفيق فى اقامة الوزن لك وعليك
وفى العالم وبينك وبين الحق التحقق الخافض الرافع يخفض السعداء
موازينهم بثقلها الى اسفل ليرفعهم فى درجاتهم الى عليين الرافع موازين
الاشقيا بالخفة الى اعلى ليخفضهم فى سجين الى اسفل سافلين فهو
الخافض الرافع اولياءه والخافض الرافع اعداءه فكل مخفوض فى العالم
دينا واخرة وحسا ومعنى فيخفضه وكل مرفوع فى العالم دينا واخرة وحسا
ومعنى فيرفعه التخلق اذا خفض العبد من خفضه الله وان كان مرفوعا
عظيم السلطان على الشان ماضى الكلمة فهو الخافض تخلقا واذا رفع
العبد من رفعه الله وان كان مخفوضا حقيرا مهانا فى عشيرته غير
منظور اليه فهو الرافع تخلقا فانه يحتاج الى كشف يعلم به الرفيع عند الله
تعالى والوضيع سيتح لذا التخلق ذلك الكشف فليس كل من اثر الرفعة فى

العلم

العلم وضدها يكون متحليا الاسم **المعز المذل** التعلق افتقارك اليه
فى اقامة من استند اليك واذلال من تكبر على الله لا عليك التحقق
المعز مفيد العز من استند اليه وان كان ذليلا والمذل ملبس
الذل من يعاظم عليه وان كان عزيزا التخلق اذا حمى العبد نفسه بهمته
لا بسبب ظاهر كان عزيزا واذا عظم غيره من اجله بصرف خاطره
اليه وهمته حتى يلبسه عن ايعظمه من اجله ذلك المحترم له كان معزا
والمذل على هذا المجرى فان اثرفه فليس بعز ويستانف احكام هذه
الصفة ولا بد فى جميع هذه التخلقات من الميزان المشروع ومهما اختل
فليس هو مقصود اهل طريق الله فى التخلق بالاسم الاسم **السميع البصير**
التعلق افتقارك اليه فى نفوذها تين القوتين اطلاقا من غير تقييد
التحقق السميع المطلق المدرك كل مسموع حيث كان والبصير المدرك كل
مبصر حيث كان لا يحد معلوم من قرب وبعد ووجود وعدم التخلق
ان مقام العبد فى اكتساب نفوذ ها تين القوتين على الاطلاق من غير تقييد
ولا تحديد لان يسمع ما امر ان يسمع فيه ومنه وان يبصر فيه واليه ندبا
ووجوبا فاذا تحقق بهذا النعوت احبه الله تعالى فاذا احبه الله تعالى كان
سمعه وبصره كما ورد فى الصحيح فمن ابصر بحق وسمع بحق لم يخف عليه
مسموع ولا مبصر الاسم **الحكم** التعلق افتقارك اليه ليوفقك على السر
القدر وحكمه فى الخلايق التحقق الحكم ذو الحكم والقضاء والقدر على
الاطلاق فالقضاء سبق الحكم ازلا والقدر تعيين الوقت والحكم اظهار
القضاء فى المقضى وفى المقضى به بحالة وجوده فى زمان تقديره عن سابقة
قضائه التخلق اذا وفقت للاسباب الموصلة الى تحصيل هذا الاسم بتمشية
الحكم الصحيح المشروع فى ذاتك بينك وبين ذاتك نفسك وفى غيرك
وحكمته للحق على نفسك وحكمت للعالم على نفسك ايضا ولم تحكم لنفسك
على احد حينئذ تمر بك تحصيل هذا الاسم فى ذاتك فصر الاسم وصفه
وهو الذى تستوهبه فى التعلق تحكم فى الاشيا بحكم الله بمشاهدة قضاء
الله فى اوان تقدير الله كل ذلك عن معاينة وتحقق فان نصبت حكما
يوما ما من قوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فليعلم



ان الله قد ابتلاك بان انزلك في خلقه منزلته وهذا الاسم هو الذي اعطاه
خلقا في الارض ابتلاء وتكريما فابتلاؤه لمن لم يحكم بما ذكرناه في التخلق وكرامه
لمن استشهده الحق تعالى من بصير ما ذكرناه فهو الحكم سبحانه ويتعلق بهذا الاسم
ايضا تسبب الحكمة وهي بالاسم الحكيم فلنتركها الى الاسم الحكيم الاسم العدل
التعلق افتقارك اليه في تحصيله وتعيين محال تصريفه التحقق العدل الميل
الى الحق الحكمي والحكمي كما ان الجور الميل عنهما وكلاهما ميل فلهذا لا يكون
الاميل الخاصا وهو اعطاؤه كل ذي حق حقه بعد وجود الطلب من
المستحق لحقه اما بالطلب بالنطق واما بالحال واما لحصول شرطه ان كان
له شرط من زمان او مكان او حال التخلق ان تميل الى الحق على ما ذكرناه
ولكن بالحق لا بنفسك فكما انك تطلب من الحق الميل الحكمي عليك
كذلك يطلب منك العدل فحكمك عليه بما تطلب منه [illegible] بما شرعه
لك ثم تمضي في العالم هذه الصفة على هذا النحو [illegible] فقد
تخلق باسمه العدل الاسم اللطيف التعلق افتقارك اليه سبحانه في
تطلعك على خفي افضاله لتشكره ويكرمك التحقق اللطيف هو الخفي
في ذاته ان يدرك وفي فعله ان يشهد وايضا له المرافق من حيث لا يشعر
بها التخلق ان يقام العبد في ذكر النفس وعبادة السر [illegible] فكيف عن
غيره وايصال المصالح الى اربابها عن غير معرفة منهم بانه موصلها
اليهم حسا ومعنى وخلقا وحقا فاذا ذلك هذا فقد تخلق ويتبع لهذا التخلق
الوقوف على الاسرار الالهيه وخفايا احكامه في خلقه العالم ويندرج تحت
هذا الاسم الرحمن والرحيم وما في ضمنها الاسم الخبير التعلق افتقارك
اليه في ان تطلعك على ما في علمه فيك قبل كونه التحقق ولنبلونكم
حتى نعلم ليبلوكم ايكم احسن عملا فهو العالم بانه سيكون كذا ثم وقع
الاختبار فظهر ما كان قد تعلق به العالم لمن قام به ذلك الابتلا فتعلق
به العلم بانه كاين لا انه سيكون في حال كونه فيسمى من هذا التعلق خبيرا
التخلق ليس للعبد اختبار كون من الاكوان الا ان يقوم بذلك الكون
دعوى فحينئذ قد تعين للعبد اختباره من حيث دعواه فالعلم الذي
يحصل له عقيب هذا الاختبار يسمى به خبيرا اعفا الله عنك لم اذنت

عينها

ما وصل الينا تبيينها

فعاليه ٢

لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وهذا من العالم الخفي بالنسبة الينا لا
بالنسبة الى الله تعالى وقد ورد النهي عن المخابرة الاسم الحليم التعلق افتقارك
اليه في امضاء الهمة والتمكن من فعلها حيث توجهت التحقق ترك المواخذة
بالزلة عند وقوعها خاصة مع التمكن والاقتدار لا وهكذا هي في التخلق
الاسم العظيم التعلق افتقارك اليه في ان تكون عظيما عنده لا عند
الكون الا ان تكون مبلغا عن الله امرا فيجب ان تقابل بالاحترام
ويثبت عظمتك في قلوب السامعين لتلقي امر الله بالحرمة فتكون
في هذا الطلب والافتقار اليه فيه ساعيا في تعظيم الحق عند الكون لا في تعظيم
نفسك التحقق العظمة على الاطلاق لا تكون الا لمن استحق اسم الالوهية
وما سوى هذا فتعظيم اضافي وهو التخلق العظمة حال يقوم بنفس المعظم لا بنفس
المعظم وقد يكون للمعظم تلك المنزلة وقد لا يكون قال امير المؤمنين هرون
الرشيد من هذا الباب ٥ ملك الثلاث الانسات عناني ٥ وحللن من قلبي
بكل مكان ٥ ما لي تطاوعني البرية كلها ٥ واطيعهن وهن في عصياني ٥
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ٥ وبه قوين اعز من سلطاني ٥ الاسم
الغفور التعلق افتقارك اليه في اسبال الستر مطلقا بينك وبين ما
يتوقع وقوعه بك من العقوبة على ما اجراه فيك مما يتعلق به المذمة حسا
ومعنى التحقق [illegible] مبالغة في تحقق المغفوت بها ما ضرب بنصل
السيف سوف يمانها اذا عدموا زاد اوانك غافر وما لو كان ضربا على
درن فعال مثل الغفار لخرجه هذه الابل المعدة في الزاد وغيرهم فصار
الغفور تعلقا خاصا تميز به عن الغفار والتخلق به على حد التحقق والتحقق
علمه والتخلق اكتساب اثره الاسم الشكور التعلق افتقارك اليه ان
لا يحجبك عن ملاحظة رؤيته فيما انعم به عليك كما قال لموسى عليه السلام
اشكرني حق الشكر قال وكيف اقدر على ذلك قال اذا رايت النعم مني فقد شكرتني
حق الشكر التحقق بالشكر يستخرج المخزون من النعم الخفية في علمه وجوده
سبحانه ولئن شكرتم لازيدنكم والشكر يتعلق تعلقا خاصا ليس يعم عموم
الحمد فانه الثنا عليه بما هو منه ومنه الشكر وهو موضع السر الذي غار
الحق تعالى عليه فامره بستره وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة



لانه سر ايجاد الاعيان الكاملة وسريان اللذة السارية في جميع النشاة
والتخلق بهذا الاسم ظاهر الاحتفا به في القرب منه ان اشكر لي ولوالديك
للسببية الاسم العلي التعلق افتقارك اليه في تحصيل درجة في القرب عنه
ليس فوقها درجة لها سواك التحقق العلي بنية مبالغة في العلو ويكون له
بها اقتضاها بخلاف الاعلى فاذا انسب العلي الى ما دون اقتضاها في الفضل
فاذا سار في جميع النسب التي بها يصح وصف العلي بالعلو على كل موجود معنى
وحسا التخلق الحائز قصب السبق في معالي الامور ومتعلقات العلوم ومكارم
الاخلاق والغوص في دقايق الفهوم من البشر ينبغي ان يسمى عليا الاسم
الكبير التعلق افتقارك اليه في كمال ذاتك بتجليك بكبريايه في عالمك
التحقق بنية فعيل لا يقتضي المفاضلة ولا يكون فوقه اكبر والكبير من
حاز درجة الكبريا على الاطلاق بحسب ما يقتضيه ذاته التخلق تجلي النفس
باوصاف الكمال كلها التي في قوة الكون ان يتصف بها فمن حصلت له
فهو الكبير الذي لا اكبر منه في المخلوقات الاسم الحفيظ التعلق افتقارك
اليه في حفظ ذاتك وطلب التاييد في حفظ غيرك التحقق الحفيظ بنية
مبالغة وهو الحفظ لذاته ولغيره مما يناقض صلاح المحفوظ حسا ومعنى
وما ثم من حصل في هذه المرتبة بحكم الذات لكنه معتد بامر واحد
خاص لا الخمسة من الاعداد وحدها فانها تحفظ العشرين خاصة
والحفيظ على الاطلاق هو الله التخلق ان يقام العبد في حفظ نفسه
وفي حفظ غيره على حد ما امر به وقد يحفظ بهمته وان لم يتعلق
به امر ومن التخلق بهذا الاسم ان يغضب لله كما قال بعضهم ما اذا الغام
نصري معشري حشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا الاسم المقيت التعلق
افتقارك اليه في ان يهبك صفة واحدة تقابل بها احوال مختلفة لما فيها من
القوة التحقق المقيت معطي قوت الرزق والخاص الذي يقوم به نسل كل
الرزق والمقيت هو مقدر الاقوات والاوقات اي العالم بها التخلق ان يقام
العبد في اعطا قدر الحاجة للمحتاج من غير مزيد حسا ومعنى وان يكون عالما بقدر
ذلك ومقداره الاسم الحسيب التعلق افتقارك اليه في ان يعينك على محاسبة
انفاسك وافتقارك ايضا في ان يرزقك كفاية في القيام بما خلقك حتى يكون

فيك

فيك اكتفا بذلك التحقق الاسم الخبير من بعض وجوهه له اللحوق بالاسم
الحسيب وقد يكون له تعلق بالاسم الكافي اليس الله بكاف عبده ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ووجوه الكفاية متعددة لا تنحصر التخلق اذا قام العبد
بمن كلفه الحق القيام به فقد كفى المقوم عليه تدبير نفسه وكذلك ايضا
اذا حاسب نفسه ظاهرا وباطنا في الخطرات والحركات بالنقد والتمحيص فهو
حسيب بالمعنيين الاسم الجليل التعلق افتقارك اليه في ان يهبك المقام
الذي ان رام احد الوصول اليك فيه لم يستطع وافتقارك ايضا الى ان يرزقك
من التواضع الى حد ان يمكن منك اصغر الموجودات واحقرها بقدر وسع
طاقته لطفا منك ورحمة به التحقق حقيقة هذا الاسم ليس كمثله شي ومن
ايضا نزوله الى عباده هل من تايب فاتوب عليه هل من داع فاستجيب له ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد جعت فلم
تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني الحديث بكماله وهو صحيح خرجه مسلم
ومن تحقق هذا الاسم الحديث كذبني ابن ادم ومنه قيل في الله ما قيل وذلك
لنزوله لعباده في قلوبهم منزلة اجبر ولعلمي بها وقالوا يد الله مغلولة وغير
ذلك التخلق اذا ظهر العبد في نفسه مع الحق وكان معه حيث لا اين ولا حيث
ولا ثم واستهلك فيه حتى يكون في ذلك المقام كما قال فكان بلا كون
لانه كنته وقال الاخر لو تسال الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما درين
مكاني وذلك من الوجه الذي له من ربه في ايجاده وابقايه لا من وجه سببه
فاذا حصل في هذا المقام فهو جليل ومن هذا الاسم كان النبي صلى الله عليه
وسلم يمازح العجوز ويقول للصغير يا ابا عمير ما فعل النغير ومن هذا
الباب استطاله من استطال عليه من المشركين ومن حمل في هذا المقام
فهو مقام الجليل ايضا الاسم الكريم التعلق افتقارك اليه ان يهبك
مكارم الاخلاق ويمنع عنك سفسافها التحقق الكريم في العطا هو الذي لا يرد
سايلا وهو الذي له الصفات الحسنى بكل وجه التخلق اذا اتصف الانسان
من مكارم الاخلاق واجتنب سفسافها فقد تخلق واذا اخذت هذا الاسم
في العطا والكريم هو الذي يعطي بعد السوال والجواد قبل السوال والمعطي
قدر الحاجة والموثر للمعطي ما هو محتاج اليه وجودا وتعيينا والواهب المعطي



لنعم وهذا كله اصلاح الاسم **الرقيب** التعلق افتقارك اليه في طلب المراعاة حدوده من غيره هو المحقق الرقيب الذي لا يغفل عن ما يكون عليه اهل مملكته من حركاتهم وسكناتهم وحاجاتهم ويعطي ويحصي الخلق من راقب في قلبه انا دربه ليفرق بينها وبين انا دهواه وشيطانه وراقب ايضا ما يدخل عليه من خلل من خارج وما يظهر عنه من خلل من داخل وراقب الله تعالى من مراقبته من اهل وتبع فقد يخلق باسم الرقيب الاسم **المجيب** التعلق افتقارك اليه في قبول الدعا ان يرزقك ان لا تدعو عا تماك ان تدعو به وفيه المحقق والتخلق جمعها اليه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وكما انك اذا دعوته تجيب اجابته كذلك من يدعو فيما دعاك اليه الاسم **الواسع** التعلق افتقارك اليه في ان يسعك كل شي وان تسعك رحمة للعبده وان كان العبد صغيرا لا صغيره ولكن يجب على الانسان ان يرغب بما رغبه الله فيه فانه تعالى قال فساكتبها للذين يتقون مقيدها مكانه سالت ان اكون من المتقين المحقق الواسع على الحقيقة هو الذي يسع كل شي ولا يسعه شي والتخلق اذ احصل العبد في مقام ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي المومن يتخلق بهذا الاسم قال ابو يزيد ه لو ان العرش وما حواه مائه الف الف مره ه الى فوق ذلك في زاوية من زوايا قلب العارف ه ما احس بها ومن هذا الاسم يحتمل الاذى والجفا ويجد لكل شي وجها الى الحق الاسم **الحكيم** التعلق افتقارك اليه ان يرزقك وضع الاشيا مواضعها وترتيب الامور في محالها وازمانها وامكنتها المحقق لهذا الاسم وجه الى القضا وقد ذكرناه في الاسم الحكم ووجه الى الحكمة وهو ترتيب الاشيا في مواضعها ومعرفة المناسبات بين الاشيا فمن له معرفة هذه الاشيا في العلوم والتعليم والاعمال والدعا الى الله بالاسم المناسب لحاجته على التخصيص وقد تخلق بهذا الاسم الاسم **الودود** التعلق افتقارك اليه في ثبات وده في نفسك اي وده من امر بوده في نفسك المحقق الود الاقامة على الحب والثبات فيها وثبات الحب من خلص حبه وصفا والودود من ثبت حبه التخلق اذا استحب الله حب من امر بحبه في قلب العبد على كل حال يظهر من المحبوب مما يوافق ومما لا يوافق

سمى

سمي وودد الاسم **المجيد** التعلق افتقارك اليه في تشريف ذاتك بما اثنى عليه من الصفات المحقق الشريف من كان شرفه لذاته من حيث انها لا تشبه الذوات ولا يجوز عليها ما يجوز الممكنات ومن كانت صفاته من الشرف بحيث لا يجوز عليها ما يجوز على الصفات الشريفة للممكنات فهو احق باسمه المجيد على المبالغة التخلق الشرف للعبد من اسمه المجيد التخلق باخلاق الله على الاطلاق فمن حصل بهذه المنزلة فهو مجيد على المبالغة في الممكن الاسم **الباعث** التعلق افتقارك الذي ان يرزقك الافادة عن همه مبثوثة في المعتد حالا المحقق الباعث على الاطلاق من يبعث لا عن باعث حتى لا يكون منعوتا بالباعث ان يبعث وذلك لا يكون الا الله وحده ويحتاج هذا الفصل الى نظر وتحقيق نفكر فيه من ينظر في كلامنا هذا التخلق لا يصح للبعث المقصود هنا بالاول الا بعد الموت فان الله تعالى يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا وهل يكون الموت الا حياة ام لا فيه نظر كل مولود ولد على الفطرة فهو حي ثم يغلب عليه بهذا التركيب الطبيعي موت القلب بالجهل وموت الجوارح بالمخالفات فاذا احييته من هذا الموت بالعلم الشريف على ضروبه واحييته بالموافقة من موت المخالفة التي كان بها عمو ما احسا ومعنى كنت باعثا ولكن عن باعث لا بد من ذلك الاسم **الشهيد** التعلق افتقارك في ان يرزقك مشاهدته حيث كانت وان يرزقك الحياء منه المحقق الشهيد هو الحاضر الذي يراك حين تقوم والشهيد المشهود ايضا لا انه فعيل بمعنى ذلك وهو المشهود سبحانه في كل شي وعند كل شي وبعد كل شي على حسب طبقات القوم وهو الشاهد على كل شي ومع كل شي التخلق اذا عرفت انك مشهود له لم يرك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واذا كنت شاهدا له لزمك الحياء منه وقد جمعها خبر واحد صحيح اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الاسم **الحق** التعلق افتقارك اليه ان لا ينطق الا بحق ولا يتحرك ولا يسكن الا بحق المحقق الحق اقصى درجاته الواجب الوجود لذاته التخلق وفوقك علم الذي يعرف به انك واجب الوجود به لا بنفسك وموضع الاشتراك الوجوب في الوجود والعبد اذ ليس

بالحق من هذا الوجه لان الباطل هو العدم والالفاظ الدالة عليه وجود
فهي حق وان كان مدلولها لا شيء وانما يقال فيما سوى الله تعالى باطل
كما قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ولما كان وجود هذا الشيء مستفادا
فليس له من حيث ذاته الا العدم وقبول الوجود الاسم الوكيل
التعلق افتقارك اليه ان يوفقك ان تتخذه وكيلا التحقق الوكالة مطلقة
ومقيدة وذو رتبة وهي اسم مفعول يحتاج الى جعل جاعل ولما فطر الله
تعالى العباد وجعلهم خلف حجاب الاغيار والنظر الى الاسباب خاطبهم
من خلف هذا الحجاب ان تتخذوه وكيلا في مصالحهم ومن عموم الوكالة
ان تفوض اليه توكل من شاء فوكل الانبياء صلوات الله تعالى عليهم في التعريف
باسباب المصالح والسعادة وتبيينها وان الرشد في استعمالها والشقاء في اهمالها
فقال لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال الا تتخذوا من دوني وكيلا يعني الاسباب
التي احتجب بها وخاطبك من خلفها وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب التخلق وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فهو وكلك
فيما استخلفك فيه من اهل ومال وعمل وملك وتعلم ان للوكالة شروطا
ان لم يف بها الوكيل والا لم يصح تصرفه واذا تصرفت به وله وعنه
كنت وكيلا محمودا فهذا الاسم من دون سائر الاسماء بعيد ان توجد فيه
معنى فاعل الاسم القوي التعلق افتقارك اليه في ظهورك على
من قاومك فيما تريد ان تفعله مما امرت به فتمانع في ذلك التحقق القوي
على الحقيقة من لا يغالب ولا يقاوم وان يكون تحت قوته كل ما سواه التخلق
القوي من اعطاه الله تعالى القوة على حمل ما كلف من اثقال العبادات
حسا ومعنى ومن هذا الاسم يكون الانفعالات عن همة المتخلص بهمته
وينفعل له اجرام العالم علوها وسفلها وشان هذا الاسم عجيب وامره
عظيم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب قالت
الملائكة في حديث طويل يا رب هل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم
المؤمن يتصدق بيمينه فيخفيها من شماله الاسم المتين التعلق افتقارك
في الحفظ والعصمة عن ان تؤثر فيك منك او من غيرك التحقق المتين
في قوته هو الذي لا يتأثر بشيء ولا تؤثر فيه شيء بهمته وفعله اذا المتانة

مقام

مقام اسما التخلق المتين من العباد الصلب في دينه الذي لا تؤثر فيه الاهواء
ولا يتأثر في نفسها يتجلى له سر الحقيقة برؤية الحق في الاشيا ولا سيما
في موقف السوى ان حصل في هذا المقام فهو المتين في كونه قويا لا يؤثر
ومن كونه متينا لا يتأثر الاسم الولي التعلق افتقارك اليه ان يجعلك
من اوليائه التحقق التام من كونه محبا وان كان هذا فهو الذي يتولى
عباده الصالحين بامور خاصة فيختص بها المولى عليه فيسمى وليا
وقد جعل الله تعالى وهم الذين احبهم الله تعالى واصطفاهم ونصرهم
باطنا حقا وظاهرا قد يكون وقد لا يكون التخلق ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وهنا سر فابحث عليه في ظهور الاعداء على المؤمنين وغلبتهم اياهم
والله يفتح عليك بصيرتك وقد نبه على ذلك بقوله العاد في اليوم الحجر
الابد وكذلك وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الاسم الحميد التعلق
افتقارك اليه في ان يجعلك محمودا من جميع الوجوه التحقق الحميد
هو الذي له عواقب الثنا وهو المثنى عليه بافعاله وبما يكون ما هو بما
هو عليه هذا اذا كان بمعنى اسم المفعول والذي له من نسبة الفاعلية
فيكون مثنيا على نفسه بما هو عليه وعلى غيره بما يكون منه وهذا غاية
الكرم ان يعطيك ويثني عليك بما اعطاك التخلق المحمود من العباد
الذي له عواقب الثنا اي سيق له الى عاقبة والعاقبة للمتقين واجعل
لي لسان صدق في الاخرين واشرف الحمد واتمه حمد الحامد اذا كان الحامد
للحق تعالى فان الشرف كله فيمن شرفه الحق بالثناء عليه ولو سكتوا اثنت
عليك الحقائب شهدت بمعجزك السموات العلى ونزل القران عليك
مديحا وحمد الحمد الذي بشر عليه بعض السادة وهو ابو الحكم بن برجان
رحمه الله تعالى الحمد لله حمدا يوافي هو نفسه الاسم المحصي التعلق افتقارك
في احصاء ما انت عليه مما امرك الحق به من حفظه التحقق المحصي على
الحقيقة وهو المحيط المحصي عدد ما كان او وجد التخلق المحصي
من العباد من مكنه الله تعالى مما سأله في تعلق هذا الاسم الاسم
المبدي التعلق افتقارك اليه في اخلاص النية فيما تظهره من الاعمال

وتنبيه على طريق القربة الى الله تعالى المحقق ابدا الاشيا ابتدا في اعيانها
وابتدا اظهارها وان كانت ظاهرة له او لنفسها ويتفرع هنا مسئلة
من طالع كتبي وهي هل للاشيا عين ثابتة في العدم ام لا و
اسبكها مع هذا الخلاف في انه مبني لوجودها وهو المقصود التخلق
يظهر بالخترع العبد من الافعال في نفسه وعلى يده مما لم يسبق
اليه في علمه او في نفسه لا امره ومن سن سنة حسنة فقد من
الافعال في نفسه وعلى يده ما انتج له انسا العبادات على حال المخصوص
معين لا الاسم المعيد التعلق افتقارك اليه سبحانه في المداومة على
ما امرك بفعله من العبادات والادلة من عينها التحقق الاعادة رد
الشي الى الحالة التي فارقها وهي مسئلة اختلاف والمحقق انها مثلها
لا عينها وعينها لا مثلها من وجهين مختلفين والمادة يعاد الى تعين
والمدبر لا يلزم ان يكون بعينه كما يصح ... لنا هم جلودا
غيرها التخلق احداث الفعل على صورة ما مضى في الاعادة وان لم يكن
عينه للتشبيه في الصورة ومن التخلق اعادة الذكر الذي انشاه فيك و
بسببه اليك على سبحه وهو روح العبادة وحيث لم يفسر عنك شاهد
للحق وهذه العبادة الاسم المحيي التعلق افتقارك اليه في احياء قلبك
بحيوة العلم واحيا جوارحك باحياء الطاعات التحقق المحيي من اعطى
الحياة لكل موجود حتى يسبح بحمده فمن ظهرت حياته سمي حيا ومن بطنت
حياته فلا بد ان يكون ناميا او غير نام وان كان ناميا فقد سمي حيوانا
كان غير نام يسمى جمادا هذا المستقر عند اهل الكشف واما الحق سبحانه
فانه قال وان من شيء الا يسبح بحمده كل قد علم صلاته وتسبيحه الم تر
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال الاية وقال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين واهل الكشف من ملك ونبي وولي عاينوا قيام الحيوة بالجمادات
عندكم تولى الحجر التخلق من احيا ارضا ميتة فهي له ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا ومن اشتغل بالفكر والاستبصار فقد احيا نفسه
ايضا وقد استحق ان يسمى باسم المحيي الاسم المميت المتعلق

افتقارك

افتقارك اليه في ان يعصمك من ان تكون ممن اماتت قلبه الغفلة
عن ذكر الله تعالى وما في ضمنه المحقق من يلي الحيوة ممن قامت به ولخلقوا
في المحي قبل وجود الحياة فيه هل يسمى ميتا ام لا وكنتم امواتا فاحياكم
ولم يتقدمهم حياة المخلوقين قبل نفسه بغير نفس فكانما قتل الناس
جميعا قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ومن امات ما كان حيا
من البدع والضلالات لا ينبغي له مميت ولكن تنسبه سعادته الابد
هذا في النقيض الاسم الحي التعلق افتقارك اليه في اتصال حيوتك
بالحياة الاخرة قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وقال بل احياء عند ربهم يرزقون التحقق الحي من كانت
حيوته لنفسه غير مستفادة من غيره وتحت هذه مسئلة كثيرة بين
نفاة الصفات ومثبتيها اعيانا زائدة وليس هذا موضعها التخلق قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون
فيها ولا يحيون خرجه مسلم الحي من العباد من حيي سره بنور السعادة
بذكر الله وجوارحه بطاعة الله ومن اتصفت بهذه الحيوة كانت له الحيوة
الدائمة في الدار السعادة التي نفاها الحق عن الاشقيا الاسم القيوم
التعلق افتقارك اليه فيما امرك به من القيام على من كلفت القيام به التحقق
القيوم على الحقيقة هو الذي يقوم بنفسه ويقوم به كل من سواه على جهة
الافتقار اليه في ذاته ولوازمها التخلق الرجال قوامون على النساء قام
من العباد بحاجات من استند اليه وكثر منه ذلك فهو قيوم الاسم
الواجد التعلق افتقارك اليه ان يهبك حالا اعدم بغيتي حاجة
التحقق الواجد من لا يعوزه شيء اليه وهو اقصى مراتب الواجدين
التخلق اذا حصل العبد في مقام لا يعوزه شيء ولا يحتاج الى شيء لمعرفته
ذوقا ان كل شيء فيه صلاحه وبقاؤه معين عند الحق مدخر له عند ما
يحتاجه وكيلا فان الشخص اذا علم من موكله قد ادخر له في بيته جميع ما يحتاج
اليه في جميع سنته فهو واجد لكل شيء يحتاج اليه في سنته والسنة في حق
العبد المتخلق وفي حق الحق عبارة عن الابد الذي لا نهاية لبقائه فقد صح له
اسم الواجد الاسم الماجد التعلق افتقارك اليه في اعطاء شرفا ما



عينها
ماوصل الى اتينها



من غير تعيين التحقق نسبة الشرف على الجملة الدر من غير تفصيل التخلق
كذلك ايضا نسبة الشرف بما يقوم به من الاوصاف الشريفة من حيث الجملة
والمجيد بنية مبالغة بها يقع التفضيل لهذا الشرف اكمالى فيقال شريف
من حيث كذا الى ما لا يتناهى الاسم **الواحد** التعلق افتقارك اليه
فى ان يجعلك وحيد وقتك فى همك به وهمتك التحقق الواحد على
الحقيقة هو الذى يتصف بالوحدة من جميع الوجوه ولا يقبل الكثرة بوجه
من الوجوه وهذه مسئلة كثيرة فيها للعقلا كلام كثير التخلق اذا نوع
لخلقيتين وانقلو لا اخرمونا فينبغى للعبد ان يستعد بالوجه الكلى لكى
جانب الحق تعالى والتخلق بما فى الوسع الامكانى بالاخلاق الالهية لتحصل
له رتبة القطبية ليكون واحد الزمان فى وقته لا يشاركه فيها احد اذ لا بد
فى كل زمان من واحد لا ثانى له وهو هذا المقام ويكنى بالاسم **الصمد**
التعلق افتقارك اليه ان يجعلك من الفرح به [illegible] ان تكون ملجا الكل
وارد من الحق ومن الخلق وان تكون فى حال [illegible] الطهارة على
ما كنت عليه قبل وجودك التحقق الصمد هو الحقيقة الذى يصمد اليه فى جميع الامور
دقيقها وجليلها معلومها ومجهولها التخلق اذا الكمل الانسان بتخلقه
للخلق الالهى واتصف بمكارم الاخلاق وكان معرفته [illegible] الحق من العالم
لجات اليه النفوس كلها لتحققها بحصول اغراضها وان ادناها علوا وسفلا حقا
وخلقا وليس من شرطه ان يكون معلوما فى عالم التركيب واقرضوا الله قرضا
حسنا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى هو حضرة ظهور اثار الاسماء الاسم
القادر التعلق افتقارك اليه ان يرزقك التمكن مما امرك الله به من
الافعال التحقق القادر هو الذى اذا شاء فعل من غير مانع ولا دافع
التخلق اذا كانت يد العبد يد الحق فهو التمكن المطلوب من التخلق ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يقول الله تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره ويده التى يبطش بها الحديث ومن يبطش بحق فلا مانع له
ولا دافع فينفخ فيه فيكون طيرا باذنى ولا يشترط فى هذا الاسم ايجاد الفعل
لكن يشترط فيه التمكن منه اذا شاء بغير مانع الاسم **المقتدر**
التعلق افتقارك اليه فى استعمالك فيما امرت به التحقق المقتدر لا يكون

له الا

له الاحالة الايجاد للمكونات وبهذا ينفصل عن القادر كالمكتسب حال
الكسب التخلق من شرط هذا الاسم فى التخلق وجود الفعل كما ذكرنا
من غير مانع للتمكن الذى حصل من الاسم القادر فمن شرطه فى هذا
الاسم ظهور الفعل ولا بد من جهة الحقيقة وان اطلق عليه من غير ظهور
الفعل فهو مجاز الاسم **المقدم المؤخر** التعلق افتقارك اليهما فى ان
يجعلك من السابقين المقربين وان يعصمك من التاخر عن هذه
المسابقة والتقرب التحقق المقدم المؤخر من قدم نفسه او غيره الى امر ما
احق نفسه او غيره عن امر ما التخلق اذا اقدم لنا من امره الحق بتقديمه
من ذاته او غيره فهو المقدم واذا اخر من امره الحق بتاخيره فهو المؤخر
الاسم **الاول الاخر** التعلق افتقارك اليه ان يجعلك اولا [illegible] فى
التقدم الى [illegible] فى الانفصال عنها اذا كانت محدوده بمكان
او زمان او جهة كالدخول الى المسجد والخروج منه [illegible]
التحقق الاول [illegible] هذا الذى لا يفتتح لوجوده والاخر هو الذى
لا نهاية لوجوده [illegible] موجود [illegible] بالتقدم [illegible] واحد الا
الحق تعالى قيل لابى سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم
قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن التخلق من عرف نفسه عرف
ربه فصحت الاولية للعبد فى المعرفة لانه الدليل وصحت الاخرية للحق فانه
المدلول وصحت الاولية للحق فى الوجود فانه الموجد وصحت الاخرية للعبد
فى الوجود لانه الموجود فهو الاول والاخر الاسم **الظاهر والباطن**
التعلق افتقارك اليه فى ان يظهرك فى المواطن التى يرضيها ويسترك فى
المواطن التى يرضيها التحقق الظاهر باثاره وافعاله الباطن بذاته الظاهر
بالوهيته الباطن بحقيقته التخلق الظاهر بالافعال الحميدة الباطن
عن الصفات المذمومة ان تقوم به الحق سبحانه لا يبطن عن نفسه وهو
ظاهر لذاته وهل الموجودات تتصف بالباطن فى حال عدمها او هى
مشهوده له سبحانه على مذهب من يقول بان لها اعيانا ثابتة حال عدمها
وعلى مذهب من يقول ان الوجود للرؤية ليس علة وعلى مذهب من يقول
ان العلم بصور المعلوم على مذهبى من نقول ان العلم بصور المعلوم



الاسم الوالي المتعلق افتقارك اليه في اجراء العدل واسباغ الفضل على من
جعل امره تحت ولايتك المحقق الوالي ولي امور الخلق كلهم ولم يل امره من
ولي الامور كلها ولم يل امره في خلقه غيره كل يوم هو في شان ويندرج
في هذا الاسم استعمال جميع الاسما المتعلقة بالكون المتخلق من العباد
من ولاه الله تعالى امر نفسه وامر غيره فاسبغ عليهم فضله واقام فيه
وفيهم عدله فحينئذ يكون متخلقا بهذا الاسم فان جار فهو وال
ولكن غير متخلق وهكذا كل اسم فان الغرض من التخلق بهذه الاسما ان
تنسب اليها على حد ما نسبت الى الحق ولكن من الوجه الذي يليق بك
الاسم المتعالي المتعلق افتقارك اليه ان يرزقك التواضع فانه من تواضع
لله رفعه الله المحقق المتعالي هو الذي اذا نسبت اليه امرا ما مما يقتضي
التنزيه كان منزها وتعالى الى امر اخر لم يبلغه علمك فكيف ان تنسب اليه
ما لا يليق به وليس العلي كذلك تعالى الله عما يقول الظالمون المتخلق
المتعالي من العباد من اذا قامت به صفة محمودة منعه ذلك عن الوقوف
معها الى ما هو اعلى منها العلم ان عبدها ما هو اعلى من ذلك هكذا ابدا
وقل رب زدني علما فهمه طلب فوق ما حصل له الاسم البر المتعلق افتقارك
اليه ان يجعلك ممن احسن عبادته على وجه التأني المحقق المحسن من يمم
على المشاهد والايجاد الاعيان من اكمل الاحسان والتكوين الاعين مشاهد
ويتأيد قول القائل ان للاشيا عينا ثابتة حال عدمها المتخلق من عم احسانه
المحتاج وغير محتاج حسا ومعنى وسواء كان عن طلب او غير طلب فان
كان طلب فالمحسن ذو احسانين بقبول السوال والاحسان بعطاء السول
لمنه العبد مطالب باقامة الفرض العبد منعم بالنوافل عن نفسه فهو حظه
من الاسم البر الاسم التواب المتعلق افتقارك اليه بالنوافل على نفسه
في كل حال المحقق التواب الرجاع عن كل حال الى كل حال او الى الترك
وهو عدم المتخلق التواب من العباد الذي يرجع عن نفسه ومن غيره الى
ربه في كل حال الاسم المنتقم المتعلق افتقارك اليه في ان يعصمك من
نعمة وان كانت مستلذة المحقق المنتقم الذي ياخذ بالذنب فلا يعفوا
ولا يصفح المتخلق اقامة الحدود من العباد على الوجه المشروع على الاطلاق

ح
احسانين احسان
بقبول السوال
واحسان باعطاء
السوال صح

ح
عينها

ح
ما وصل الينا تبينها
ح

من مومن وكافر الاسم العفو المتعلق افتقارك اليه في ان يعفو عنك
فانه عفو يحب العفو المحقق من كثر احسانه وقلت مواخذته المتخلق
على هذا الحد ولكن بشرط الجرايم لا يبعد ذلك الا الاحسان المبتدا وهذا
الاسم من الاضداد من بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها وتلك بواخذتها من هذا الاسم واخواته الاسم الروف
المتعلق افتقارك اليه ان يجعل قلبك رافة ورحمة بنفسك وبغيرك المحقق
الرافة وان كانت مثل الرحمة فان لها وجها الى الاصلاح المتخلق اذا
اعرض العبد عن نفسه الى المصالح المطلق منه وان كانت شاقة في الوقت
فانه قد رافق بها ولهذا قال لا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي شفقة
طبيعية يؤديه الى تعطيل الحد وتنقيصه الاسم مالك الملك المتعلق
افتقارك اليه في ان يشغلك بعبوديتك في ربوبيته بملكه المحقق
مالك الملك على الحقيقة من لا يتصور في حق ملكه عتق ولا حرية ولا
تقوم لملكه حجة بوجه من الوجوه فيصير المالك مملوكا لتلك الحجة
فلله الحجة البالغة المتخلق اذا ملك العبد نفسه بربه لم تقم لنفسه عليه
حجة ولا اتصف بالحرية عنه يوما لان الشي لا يخرج عن نفسه فهذا
العبد يصح ان يكون مالك الملك الاسم ذو الجلال والاكرام
هذا بلغة حمير المتعلق افتقارك اليه ان يجعلك محلا لتعظيمه وكرمه
المحقق ذو الجلال ذو العظمة ان يدرك حقيقته وذو الاكرام ان يتجلى
لعباده حتى يروه كما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب
ذو الذي الجلال والاكرام من صفته بلغة طي ويروى ذو حضرت و
ذو طويت المتخلق تحصيل هاتين الصفتين فله حق تكون جليلا على
الوجهين ذو الجلال من حيث حقيقتك وعبوديتك فانك عبد فقير حقير
وذو عظمة بربك حيث جعلك مقصودا وقرن معرفة نفسك بمعرفته
فيعظم الدليل لعظمة المدلول وذو الاكرام ايضا به سبحانه لانه امرك بان
تكرم اسماؤه وكلامه وذاته بالتنزيه عما لا يجوز عليها وعما يجوز على المرقوم
منها حيث هي دلالة عليها من وصول النجاسات الحكمية والعينية اليها
وان تكرم من خلقه من امرك باكرامه وجوبا وندبا فانت ذو الجلال





والاكرام على قدرك وهكذا في كل اسم تخلقت به الاسم **المقسط** التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك ممن عدل في احكامه التحقق المقسط هو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم في نفسه وفي غيره الا ان يعفو المظلوم واسما العفو كثيرة التخلق على هذا الحد الاسم **الجامع** التعلق افتقارك اليه في ان يجمعك عليه فانك ابق شارد التحقق الجامع على الحقيقة من جميع الصفات العلى والاسما الحسنى ذاته مع نسبة الوحدة له من جميع الوجوه والجامع ايضا من اذا جمع لا تفتقد غيره على تفريق ذلك الجمع ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه يوم يجمع الله الرسل ذلك حشر علينا يسير التخلق من العباد بهذا الاسم من تخلق باخلاق الالاهية اجمعها التي وصل اليها علمه وجمع مكارم الاخلاق وجمع من يخلق بالاخلاق عباد الله على طاعة الله تعالى الاسم **الغني المغني** استفادك اليه ان يشغلك به عن سواه لا ليعطيك وافتقارك اليه ايضا اذا اردت اليك ان يفيض على غيرك مما اعطاك من هذين الاسمين فتستغني وتغني التحقق الغني من كان غنيا لذاته لا بغيره والمغني من اغنى غيره بحيث ان لا يقوم به حاجة اليه لشغله به او لا يبقى حاجة لعلمه بان بيده المصالح التخلق اذ لحصل العبد من الغنى بربه بحيث ان يشغله ذكره عن مسئلة عظمة وجلال ولا يخطر له خاطر في حاجة لغيبته عن نفسه بربه فيكون غنيا واذا اكتسب غيره بحسن تربية وتعود ذهنية هذا الوصف الذي اتصف به كان مغنيا الاسم **المانع** التعلق افتقارك اليه في ان يرتفعك الاذى عن دينه وحمايته مما يؤدي الى افساده التحقق جميع الممكنات متوجهة بذاتها الى الوجود في حال عدمها والى عدمها في حال وجودها فيما منع في ايجادها واعدامها فهو مانع غيران لفظ المانع اكثر ما يطلق فيمن يمنع وقوع المفسدة والشرور التخلق من منع نفسه محارم الله تعالى ومنع نفسه من قيام ما لا يرضى الله به ومنع غيره ايضا فهو المانع تخلقا الا من منع المنافع على اختلافها فان ذلك بخل فكل من منع من اهل هذا الطريق وانما منعها لمصلحة يراها فهو حكيم الاسم **الضار النافع** التعلق افتقارك اليه في دفع ما يضرك في دينك

ودنياك واخرتك واعطاء ما ينفعك في دينك ودنياك واخرتك احسانا ومعنى التحقق الضار معطي الضر الذي هو الالم خاصة واسبابه سواء كان سببه مستلذا او غير مستلذ والنفع الذي هو اللذة واسبابها سواء كان ذلك السبب ملايما او غير ملايم حسا ومعنى التخلق الضار من عباد الله الصالحين من اضر من اجل الله تعالى ايثارا بالجناب الله تعالى والنافع من نفع عباد الله تعالى وكل منتفع بما امكنه مما لا يتعدى في ذلك حدا مشروعا احسانا ومعنى الاسم **النور** التعلق افتقارك اليه ان يجعلك نورا يهتدى بك التحقق النور هو الذي يانف لذاته وينفر من ان ينسب اليه ما لا يليق به ولا يقتضيه ذاته ولذلك قال ان الله لا يغفر ان يشرك به فجعله من اكبر الكباير اذا النور في اللغة هو النفور ولما كان منفر الظلمة سمي نورا يقال انارت الغزالة اذا نفرت من الصايد ولما ظهرت الاشيا في البصاير والابصار بالنور ولو كان اصله ظهور الاشيا في اعيانها وجوده سبحانه سمي نفسه نورا نوصيلا التخلق من نفرت عنه الاشيا كلها لحوقا على نفسها ان يلحق بالعدم كان اسم النور الذي نفر عنه اولا وان صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني كلي نورا فجعله معصوما يعتصم به ويهتدى به الاسم **الهادي** التعلق افتقارك اليه في الهداية عنده فيما يوصل اليه مما فيه سعادتك التحقق الهدى البيان والهادي المبين طريق السعادة من طريق الشقاوة وطريق المنافع من طريق المضار في العلوم والاعمال والاحوال التخلق المبلغ من العباد بيان الحق بهذه الطريق فهو هاديهم بلسان الحق واجره حتى يسمع كلام الله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده في الصلاة وهو خبر صحيح الاسم **البديع** التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك في علو المقام عند الله تعالى في جنسك التحقق قد يكون البديع من لا مثل له وقد يكون البديع المبدع شيئا لم يسبق اليه في علمه التخلق مما يعطي السعادة من هذا الاسم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ورهبانية ابتدعوها اي انشؤها ابتداء مما رعوها حق رعايتها مع انها لم يكن عن الوحي المنزل المعهود الحكمي الاسم **الباقي** التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك ممن استمرت حالاته على اسباب السعادة والنجاة من كل مكروه التحقق الباقي



على الحقيقة من كان بقاؤه بالنفس فلا يجوز عليه العدم المتخلق الباقي من العباد من بقي
في عبوديته مع الله تعالى وابدا سالم الذات لا يخرج بشيء من الربوبية كما ان الحق باق في
ربوبيته لا ينبغي ان يكون عبدا كذلك العبد سعى ان يكون باقيا في عبوديته عند نفسه
مستصحب الحال فيها لا ينبغي ان يكون ربا بوجه من الوجوه ولا بنسبة من النسب قال
بعضهم العار فصود الوجه في الدنيا والاخرة مذكور في كتاب البياض والسواد واتوا
هنا حقيقته وعينه وذاته الاسم **الوارث** التعلق افتقارك اليه في ان يوفقك الى
الاقتداء بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التحقق الوارث من يرجع الاملاك اليه بعد
انتزاع ايدي الملاك عنها بالموت وسواء كان المنتزع منه عند الوارث اولا انا نحن
نرث الارض ومن عليها المتخلق الوارث من العباد من ورث الانبياء في علومهم وكمالهم
واحوالهم بعد انتقالهم الى ربهم العلماء ورثة الانبياء وتلك الجنة التي نورث من عبادنا
مقامات الكفار منها حين دخلوا النار فلم يخرجوا منها وفي الدنيا اشتروا الضلالة بالهدى
وورث الصالح من الارض طاعتها ما لنا اسلاطا يعني وان الارض لله يورثها من
يشاء الاسم **الرشيد** التعلق افتقارك اليه في ان يرشدك الى ما فيه سعادتك التحقق
المرشد الى معالي الامور قال الله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده المتخلق الرشيد
من العباد هو الذي قد عرف الامور وحقيقتها فهو يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما
ينبغي ويترك ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي الاسم **الصبور** التعلق افتقارك
في ان لا يزيل عنك نعمه من عافيته في دينك ودنياك واخرتك التحقق الصبور
سبحانه وتعالى هو الذي يودي كثيرا ويمسك عن الانتصار والانتقام فان كان قادرا
فلحلمه ان الذين يوذون الله ورسوله فلم ينتقم في حال اذيتهم مع قدرته تعالى
المتخلق الصبور من العباد من حبس نفسه عند اذية الخلق اياه عن الانتصار
والمجازاة بالانتقام منهم ان كان قادرا **والدعا** عليهم بل يقول اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون فهذا هو المتخلق ومن المتخلق الصبور من حبس نفسه
على مشاق العبادات كاسباغ الوضوء على المكاره ومقاساة الاعداء في الله تعالى
ومحاربته اياهم ظاهرا وباطنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال شارح
هذه الاسماء رضي الله تعالى عنه الغرض من الاملاء في هذا الفن واقتصرنا فيها على
الاسماء التي خرجها ابو حامد الغزالي قدس سره في كتاب الاسنى والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه تمت

بلغ

رسالة نقش فصوص الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فص حكمة الهية في كلمة آدمية اعلم ان الاسماء الحسنى يطلب بذواتها وجود العالم فاوجد الله العالم جسدا مسوى وجعل روحه ادم عليه السلام واعنى بآدم وجود العالم الانساني وعلمه الاسماء كلها فان الروح هو مدبر البدن بما فيه من القوى وكذلك الاسماء للانسان الكامل بمنزلة القوى ولهذا يقال في العالم انه الانسان الكبير ولكن بوجود الانسان فيه وكان الانسان مختصرا من الحضرة الالهية ولذلك خصه بالصورة فقال ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وجعله الله العين المقصودة من العالم كالنفس الناطقة من الشخص الانساني ولهذا تخرب الدنيا بزواله وينتقل العمارة الى الاخرة من اجله فهو الاول بالقصد والاخر بالايجاد والظاهر بالصورة والباطن بالسورة اى المنزلة فهو عبد لله ورب بالنسبة للعالم ولذلك جعله خليفة وابناؤه خلفاء ولهذا ما ادعا احد من العالم الربوبية الا الانسان لما فيه من القوة وما احكم احد من العالم مقام العبودية في نفسها الا الانسان فعبدوا الحجارة والجمادات التي هي انزل الموجودات وانتقالها فلا اعز من الانسان بربوبيته ولا اذل منه بعبوديته فان فهمت فقد انبأتك عن المقصود بالانسان فانظر الى العزة بالاسماء الحسنى وطلبها اياه فمن طلبها اياه تعرف عزته ومن ظهوره بها تعرف ذلته فافهم ومن هنا تعلم انه نسخة من الصورتين الحق والعالم

فص حكمة نفثية في كلمة شيثية اعلم ان اعطيات الحق على اقسام منها ما انه يعطي لينعم خاصة من اسمه الوهاب وهي على قسمين هبة ذاتية وهبة اسمائية فالذاتية لا يكون الا بتجلي الاسماء واما الاسماء فتكون مع الحجاب ولا يقبل القابل هذه الاعطية الا بما هو عليه من الاستعداد وهو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه فمن ذلك الاستعداد وقد يكون العطايا عن سوال بالحال لا بد منه او عن سوال بالقول والسوال بالقول على قسمين سوال بالطبع وسوال امتثال للامر الالهي وسوال بما يقتضيه الحكمة والمعرفة لانه امير مالك يجب عليه ان يسعى في ايصال كل ذي حق الى حقه مثل قوله ان لاهلك عليك حقا ولنفسك ولعينك ولزورك الحديث

فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية التنزيه من المنزه تحديد للمنزه اذ قد قيده بما لا يقبل التنزيه فالاطلاق لمن يجب له هذا التقييد فانه الا مقيد اعلاه باطلاقه واعلم ان الحق الذي طلب من العباد ان يعرفوه هو ما جاءت به النسبة الشرايع في وصفه فلا يتعداه عقل فقبل ورود الشرايع فالعلم به التنزيه عن سمات الحدوث فالعارف صاحب معرفتين بالله معرفة قبل ورود الشرايع ومعرفة تلقاها من الشارع ولكن شرطها ان يرد علم ما جاءت به الرسل فان كشف له عن العلم بذلك فذلك من باب العطاء الالهي الذاتي وقد تقدم في شيث

فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية العلو علوان علو مكان مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والعماء والسماء علو مكان كل شيء هالك الا وجهه والناس بين علم وعمل فالعمل للمكان والعلم لامكانه واما علو المفاضلة فقوله وانتم الاعلون والله معكم فهذا يرجع الى تجليه في مظاهره فهو في تجلٍ ما اعلى منه في تجلٍ اخر مثل ليس كمثله شيء ومثل انني معكما اسمع وارى ومثل جعت فلم تطعمني

فص حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية لا بد من اثبات عين العبد وصح بعد ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فعم قواه وجوارحه بهويته على المعنى الذي يليق به وهذه نتيجة حب النوافل واما حب الفرايض فهو ان يسمع الحق بك ويبصر بك والنوافل فهو ان تسمع وتبصر به فتدرك بالنوافل على استعداد المحل ويدرك بالفرايض كل مدرك فافهم

فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية اعلم ان حضرة الخيال هي الحضرة الجامعة الشاملة لكل شيء وغير شيء فلها على الكل حكم التصوير وهي كلها صدق وينقسم قسمين قسم يطابق لما صورته الصورة

من خارج وهو المعبر عنه بالكشف وقسم غير مطابق وفيه يقع التعبير والناس هنا على قسمين عالم ومتعلم والعالم يصدق في الرؤيا والمتعلم يصدق الرؤيا حتى يعلمه الحق ما اراد بتلك الصورة التي تجلى له **فص حكمة علية في كلمة اسماعيلية** وجود العالم الذي لم يكن ثم كان يستدعي نسبا كثيرة في موجده او اسماء ما شئت فقل لا بد من ذلك وبالمجموع يكون وجود العالم والعالم موجود على احدية الذات منسوب اليها احدية الكثرة من حيث الاسماء لان حقايق العالم تطلب ذلك منه ثم ان العالم ان لم يكن ممكنا فما هو قابل للوجود فما وجد العالم الا عن امرين عن اقتدار الهي منسوب اليه ما ذكرناه وعن قبول فان المحال لا تقبل التكوين ولهذا قال تعالى عند قوله كن قال فيكون فنسب التكوين الى العالم من حيث قوله **فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية** الدين عند الله الاسلام ومعناه الانقياد ومن طلب منه امر فانقاد الى الطالب فيما طلب فهو مسلم فافهم فانه يسري والدين دينان دين ماموربه وهو ما جاءت به الرسل ودين معتبر وهو الابتداع الذي فيه تعظيم الحق فمن رعاه حق رعايته ابتغاء رضوان الله فقد افلح والامر الالهي ان امر بواسطة فما فيه من الامر الالهي الا صيغته وامر بلا واسطة وهو الذي لا يتصور مخالفته وبالواسطة قد تجالف وليس المامور بلا واسطة والا الكاين خاصة لا الموجود **فص حكمة نورية في كلمة يوسفية** النور يكشف ويكشف به واتم الانوار واعظمها نور النور الذي يكشف به ما اراد الله بالصور المتخيلة المرئية في النوم وهو علم التعبير لان الصورة الواحدة يظهر له لمعان كثيرة مختلفة يراد منها في حق صاحب الصورة معنى واحد فمن كشفه بذلك النور فهو صاحب النور فان الواحد يؤذن فيحج واخر يؤذن فيسرق وصورة الاذان واحدة واخر يؤذن فيدعو الى الله على بصيرة واخر يؤذن فيدعو الى ضلالة **فص حكمة احدية في كلمة هودية** غايات الطرق كلها الى الله تعالى والله غايتها فكلها صراط مستقيم لكن تعبدنا الله بالطريق الموصل الى سعادتنا خاصة وهو ما شرعه لنا فالاول وسعت رحمته كل شيء فالمال الى

السعادة

السعادة حيث كان العبد وهو الوصول الى الملايم ومن الناس من نال الرحمة من غير المنة ومنهم من نالها من حيث الوجوب ونال السبب حصولها من عين المنة واما المتقي فله حالان حال لا يكون فيه وقاية لله من المنام وحال يكون الله له وقاية فيه وهو معلوم **فص حكمة فتوحية في كلمة صالحية** لما اعطيت الحقايق ان النتيجة لا تكون الا عن الفردية والثلثة اول الافراد جعل الله ايجاد العالم عن نفسه وارادته وقوله والعين واحدة والنسب مختلفة فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولا يحجبك تركيب المقدمات في النظر في المعقولات فانها ان كانت اربعة فهي ثلثة لكون المفرد الواحد من الاربعة يتكرر في المقدمتين فافهم بالتثليث معتبر في الانتاج والعالم نتيجة بلا شك **فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية** اعلم ان القلب وان كان موجودا من رحمة الله فانه اوسع من رحمة الله لان الله اخبر ان قلب العبد وسعه ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي ورحمة لا تسعه فانها لا يتعلق حكمها الا بالحوادث وهذه مسئلة عجيبة ان عقلت واذا كان الحق كما ورد في الصحيح يتحول في الصور مع انه في نفسه لا يتغير من حيث هو فالقلوب له كالاشكال الاوعية للماء يتشكل بشكلها مع كونه لا يتغير عن حقيقته فافهم الا ترى ان الحق كل يوم هو في شان كذلك القلب يتقلب في الخواطر وكذا قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل لان العقل يتغير بخلاف القلب فافهم **فص حكمة ملكية في كلمة لوطية** قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا فالضعف الاول بالاخلاف ضعف في المزاج في العموم والخصوص والقوة التي بعده قوة المزاج ومضاف اليه في الخصوص ضعف المعرفة اي المعرفة بالله تضعف حتى تلحقه بالتراب فلا يقدر على شيء فيصير في نفسه عند نفسه كالصغير عند امه الرضيع ولذلك قال لوط واوى الى ركن شديد يريد القبيلة ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يريد صلى الله عليه وسلم

فمع الكلال الضعف الثالث ضعف المزاج مضاف الى الخصوص صح

ضعف المعرفة والركن الشديد هو الحق مدبره ومربيه فص حكمة
قدرية في كلمة عزيرية لله الحجة البالغة على خلقه لانهم معلومون و
المعلوم يعطي العالم به ما هو عليه في نفسه وهو العلم ولا اثر للعلم
في المعلوم فلا حكم على المعلوم الا به واعلم ان كل رسول نبي وكل
نبي ولي فكل رسول ولي فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية من
خصايص الروح انه ما يمر على شيء الا حيي ذلك الشيء ولكن اذا حيي
ذلك الشيء يكون تصرفه بحسب مزاجه واستعداده لا بحسب الروح فان
الروح قدسي الا ترى ان النفخ الالهي في الاجسام المسواة مع تنزهه عن
حضرته كيف يكون تصرفه بقدر الاستعداد للمنفوخ فيه الا ترى السامري
لما عرف تاثير الارواح كيف قبض فجاء العجل بذلك استعداد المزاج فص
حكمة رحمانية في كلمة سليمانية لما كانت له من حيث لا تشعر قالت
بالقوة في كتاب سليمان انه كتاب كريم وما اظهر اصف بالقوة على
الاتيان بالعرش دون سليمان الا ليعلم الجن ان شرف سليمان
عظيم اذ كان لمن هو حسنة من حسناته له هذا الاقتدار ولما قالت
في عرشها كانه هو عثورا على علمها بتجديد الخلق في كل زمان فانت
بكاف التشبيه وارادها صرح من قوارير كانه لجة وما كان لجة كما ان العرش
مرئي ليس عين العرش من حيث الصورة والجوهر واحد وهذا سار في
العالم كله والملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده الظهور بالمجموع على
طريق التصرف فيه بتسخير الرياح بتسخير الارواح النارية لانها ارواح
في رياح بغير حساب ليست محاسبا عليها فص حكمة وجودية في
كلمة داودية وهب لداود فضلا لا معرفة به لا يقتضيها عمل فلو اقتضاها عمله
لكانت جزاء ووهب له فضلا سليمان عليه السلام فقال ووهبنا
لداود سليمان وفي قوله ولقد اتينا داود منا فضلا ولسنا هذا العطا
عطاء جزاء او يعني البشر وقال وقليل من عبادي الشكور تنبيه المبالغة
ليعلم الشكر التكليف وشكر التبرع فشكر التبرع افلا اكون عبدا شكورا
قول النبي صلى الله عليه وسلم وشكر التكليف ما دفع به الامر مثل الحكم
واشكروا الله واشكروا نعمة الله ويبين الشكرين ما بين الشكورين لمن

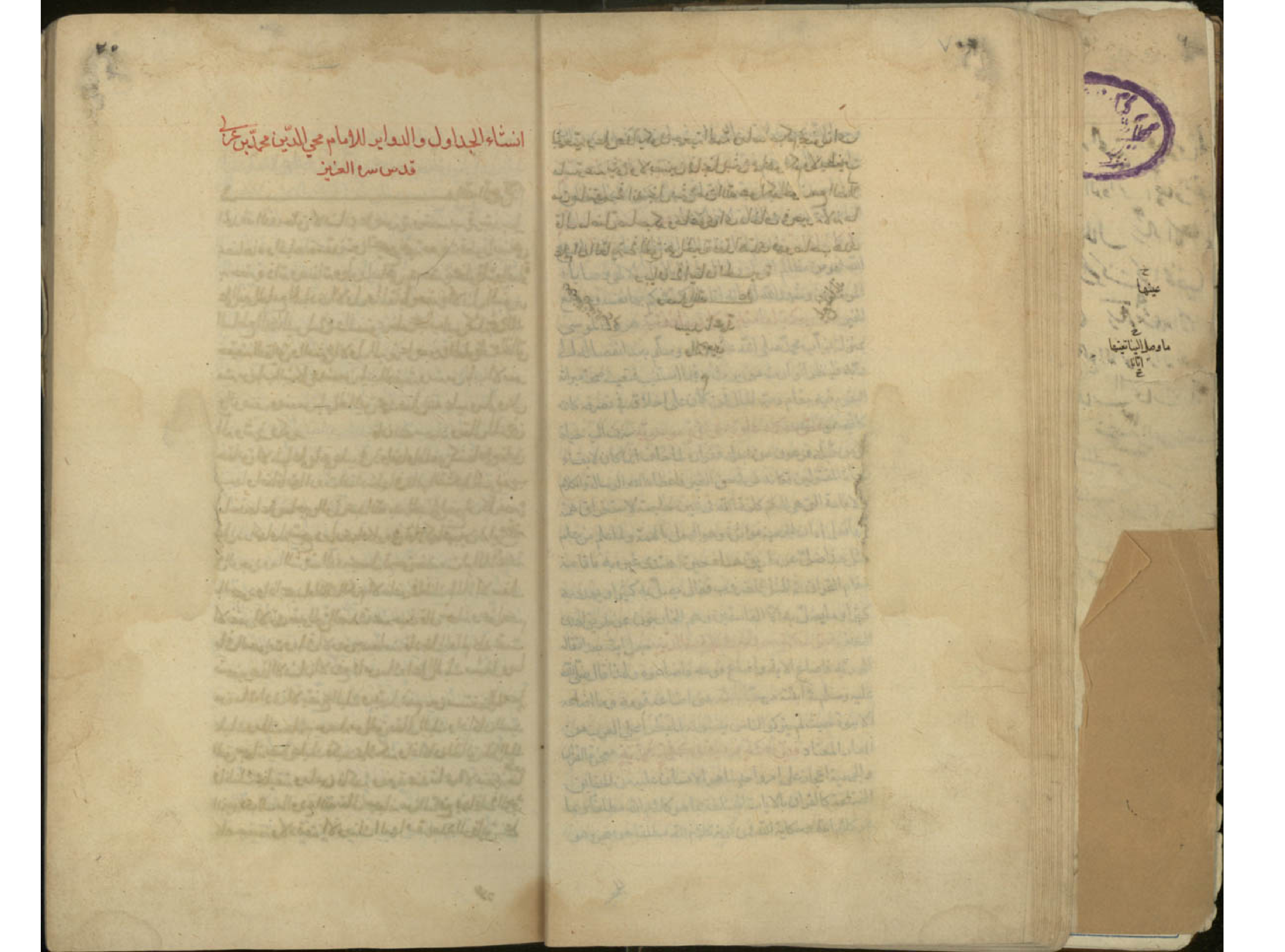
عقل عن ابنه وداود منصوص على خلافته والامامة وغيره ليس
كذلك ومن اعطي الخلافة فقد اعطي التحكم والتصرف في العالم ترجع
الجبال معه بالتسبيح والطير يوذن بالموافقة فموافقة الانسان له
اولى فص حكمة نفسية في كلمة يونسية عادت بركته على قومه
لان الله اضافهم اليه وذلك الغضبة فيه فكيف لو كان حاله عليه السلام
حال الرضا فظن بالله خيرا فنجاه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين يعني
الصادقين في احوالهم ومن لطفه انبت عليه شجرة من يقطين اذ
اخرج كالفرخ فلو نزل عليه الذباب اذاه لما سهم ادخل نفسه
فيهم فعمت الرحمة جميعهم فص حكمة غيبية في كلمة ايوبية لما
لم يناقض الصبر الشكوى الى الله ولا قاوم الاقتدار الالهي بنفسه وعلم
هذا منه اعطاه الله اهله ومثلهم معهم وركض برجله على الم
رتبه فازال بتلك الركضة الالم ومنبع الماء الذي هو سر الحياة
السارية في كل حي فبه زال ما خلق وبه برئ فجعله رحمة له وذكرى
لنا وله ورفق به فيما نذره تعليما لنا التمريض في المومن بالنذر وجعل
الكفارة في امة محمد صلى الله عليه وسلم لتسترهم عما يعرض بها من
العقوبة في الحنث والكفارة عبادة والامر بها امر بالحنث اذا راى
خيرا مما حلف عليه فراعى الايمان وان كان في معصية فانه ذكر الله
فيطلب العضو الذاكر نتيجة ذكره اياه وكونه في معصية او طاعة حكم اخر
لا يلزم الذاكر منه شيء فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية انزله منزلة
في الاسماء فلم يجعل له من قبل سميا فبعد ذلك وقع الاقتداء به في اسمه
الترجع اليه واثرت فيه همة ابيه لما اشرب قلبه من مريم وكانت
منقطعة من الرجال فجعله حصورا بهذا التخيل والحكماء عثرت على
مثل هذا فان جامع احد اهله فليتخيل لنفسه عند انزال الماء افضل الوجوه
فان الولد ياخذ من ذلك بحظ وافر ان لم ياخذ كله فص حكمة مالكية
في كلمة زكرياوية لما نادى زكريا برحمة الربوبية ستر نداءه ربه
عن اسماع الحاضرين فناداه بسره فانتج من لم تجر العادة بانتاجه
فان العقم مانع ولذلك قال الريح العقيم وفوق بينها وبين اللواقح

وجعل الله يحيى ببركة دعائه وارث ما عنده فاشبه مريم ووارث
جماعة من ال ابراهيم **فص حكمة ايناسية في كلمة الياسية**
يقول احسن الخالقين ويقول الله افمن يخلق كمن لا يخلق فخلق
الناس التقدير وهذا الخلق الاخر الايجاد **فص حكمة احسانية
في كلمة لقمانية** لما علم لقمان ان الشرك لظلم عظيم للشريك مع
الله فهو من مظالم العباد وله الموصايا بالجناب الالهي وصايا
المرسلين وشهد الله له بانه اتاه الحكمة فحكم بها نفسه وجوامع
للخير **فص حكمة امامية في كلمة هارونية** هرون لموسى
بمنزلة نواب محمد صلى الله عليه واله وسلم بعد انفصاله الى
ربه فلينظر الوارث من يرث وفيما استنيب فتعينه صحة ميراثه
اليقوم فيه مقام رب المال فمن كان على اخلاقه في تصرفه كان
كانه هو **فص حكمة علوية في كلمة موسوية** سرت اليه حياة
كل من قتله فرعون من اجله ففراره لما خاف انما كان لابقاء
حياة المقتولين فكانه فر في حق الغير فاعطاه الله الرسالة والكلام
والامامة التي هي الحكم كلمة الله في عين حاجته لاستغراق همته
فيها فعلمنا ان الجمعية موثرة وهو الفعل بالهمة ولما علم من علم
مثل هذا ضل عن طريق هداه حين اهتدى غيره به فاقامه
مقام القران في المثل المضروب فقال يضل به كثيرا ويهدي به
كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وهم الخارجون عن طريق الهدى
الذي فيه **فص حكمة صمدية في كلمة خالدية** جعل ايته بعد انتقاله
الى ربه فاضاع الاية واضاع قومه فاضاعوه ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم في ابنته مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه وما اضاعه
الا بنوة حيث لم يتركوا الناس ينشونه لما يطرأ على العرب من
العار المعتاد **فص حكمة فردية في كلمة محمدية** معجزة القران
والجمعية اعجاز على امر واحد لما هو الانسان عليه من الحقائق
المختلفة كالقران بالايات المختلفة بما هو كلام الله مطلقا وبما
هو كلام الله وحكاية الله فمن كونه كلام الله مطلقا هو معجز وهو

الجمعية

الجمعية وعلى هذا يكون جمعية الهمة وما صاحبكم بمجنون اي
ما ستر عنه بشيء ولا بضنين فما بخل بشيء مما هو لكم ولا بظنين
من ما تتهمه في انه بخل بشيء من الله هو لكم الخوف مع الضلال
قال ما ضل صاحبكم وما غوى اي ما خاف في حيرته لانه ما
علم ان الغاية في الحق هي الحيرة فقد اهتدى فهو صاحب هدى
وبيان في ايتان الحيرة
وصلى الله على
سيدنا محمد
واله اجمعين
م

بلغ مقابلة



انشاء الجداول والدواير للامام محي الدين محمد ابن عربي قدس سره العزيز

اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان على صورته وخصه بسر قربته وجعل
المضاهاة والمباهاة متقدمتين لتصحيح نتيجة معرفته فطورا يضاهي
به حضرة ذاته وصفاته وطورا يباهي به حضرة مخلوقاته والصلوة
على النبي الجامع للمبادي الاول والمقابل لحضرة الازل بالنور
الساطع الذي ليس له فيء والمستور خلف حجاب ليس كمثله شيء ذلك
حقيقة الحقائق والنسخ الاول المبرز على صورة المخلوقات والخالق
منه من باب الشكل ومنه من باب الحقيقة ومنه من باب الاسم
والوصف ومنه من باب الخلائق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وشرف وكرم اما بعد فان الله سبحانه وتعالى لما عرفني
حقائق الاشيا على ما هي عليه في ذواتها واطلعني كشفا على حقائق
نسبها واضافاتها اردت ان ادخلها في قالب التشكيل الحسي ليقرب
مأخذها على صاحبي الولي عبد الله بدر الحبشي ليفتح لمن كل نظره
على ادراكها ولم تسبح درارى افكاره في افلاكها فيبين له اين مرتبته
في الوجود وما الشرف الذي يحصل له حتى خضعت له الملائكة
بالسجود واذا سجد له الملك الكريم الاخلص فما ظنك بالملأ الاسفل
الانقص الا ترى خبر الحق الصدق عنه حيث قال سبحانه وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه فادخل العالم كله تحت
تسخير هذا الانسان الارفع فما من ملإ اعلى الا بك مشتغل وما
من ملإ ادنى الا يتضرع اليك ويبتهل فهم بين مستغفر لك ومصل
عليك وملك سلام موصل من الحق تعالى اليك واذا كان السيد
الحق سبحانه يصلي عليك فكيف علا الملائكة واذا كان الخالق ناظرا اليك
فما ظنك بخليقته وما من فاكهة ونعمة عند ناعمها الا متعرضة طمعا
ان تؤدي لك ما اودع الله تعالى سبحانه من المنافع فيها فما في الوجود
كله حقيقة ولا دقيقة الا ومنك اليها فقر بعدد الرقائق على

عدد

عدد الحقائق والدقائق ولولا ما صح لهذا الانسان احسن تقويم
وفطر على صورة القديم واستخرج من حضرت الحق لما سكن لرؤيته
نفس ولما صح عنه وجود خلق ولا له الملك الاعلى ولا ظهر بالنور
الاجلى ولا عنت له وجوه الاملاك ولا دارت بنفسه اجرام الافلاك
فاشكر الله تعالى سبحانه نائبا ايها الانسان على ما خصك به الجواد الرحمن
من حد كمال هذه النصبة واوقفك على معاد حقائق هذه النشأة
عن وجودك واين مرتبتك من معبودك وميز عنك وبين عبيدك
فانك ان فعلت هذا حزت في الاستوا الرحماني والاجتبا الرباني وهذا قد
اوضحت لك في هذا الكتاب الذي سميته انشا الدوائر الاحاطية على
مضاهاة الانسان للخالق والخلائق في الصور المحسوسة والمعقولة
وتنزيل الحقائق في اساليب الدقائق فنصبت الاشكال وضربت الامثال
ما هو في الانسان بما هو انسان وما هو بما هو صاحب ايمان او احسان تقريبا
للفهم وتفصيلا للعلم ومن موجد الكون نسأل التأييد والعون سبحانه
فصل واعلموا وفقكم الله تعالى بطاعته وجعلكم من القائمين
بمعرفته في رحمته انه لما كان الغرض في هذا الكتاب ابراز مرتبة الانسان
في الوجود ومنزلته في حضرة الجود وبروزه في غيبة تعينه وهل كان متصفا
بحال قبل كونه احتجنا ان نتكلم على العدم والوجود ولماذا يرجعان وهل
بين الوجود والعدم ما لا يتصف بهما ام لا فجعلت هذا الفصل لهذا
الامر ومعرفته ثم بعد ذلك ان شا الله تعالى ننشئ الدوائر والجداول ونمد
الرقائق والحبائل ونبرز الاصول والفروع ونفرق بين المفروق والمجموع
وما تعلق بهما من الاسما واين الارض في الانسان والسما وكيفيات
التجليات وترتيبها على المقامات كل ذلك واشباهه في ابواب مبوبة
في هذا المجموع واشكال منصوبة بصنعة عملية ليقرب على الطالب مأخذ
الفوائد والمعاني منها ويتصور معنى في نفسه صورة متحيزة ليسهل
عليه العبارة عنها لكون تحصيلها في الخيال وليحرص الناظر على استيفاء
النظر حتى يقف على كلية معانيها اذ المعنى اذا دخل في قالب الصورة
والشكل تعشق به الحس وصار له فرجة يتفرج عليها ويتنزه عليها

ايها

فتؤديه ذلك الى تحقيق ما نصبت له ذلك الشكل وتجسدت له تلك الصورة
فلهذا ادخلناه في التصوير والشكل **فاعلم** ان الوجود والعدم ليسا بشيء
زايد على الموجود والمعدوم بل هو نفس الموجود والمعدوم لكن الوهم يتخيل
الوجود والعدم صفتان راجعتان الى الموجود والمعدوم ويتخيلها كالبيت
والموجود او المعدوم قد دخل فيه ولهذا يقول قد دخل هذا الشيء في الوجود
بعد ان لم يكن وانما المراد بذلك عند المحقق لعنى انما معناه ان هذا الشيء
وجد في عينه فالوجود والعدم عبارتان عن اثبات عين الشيء او نفيه
ثم اذا ثبت عين الشيء او انتفى فقد يجوز عليه الاتصاف بالعدم والوجود
معًا وذلك بالنسبة والاضافة فيكون زيد الموجود في عينه موجودًا في
السوق معدومًا في الدار فلو كان العدم والوجود من الاوصاف التي
ترجع الى الموجود كالسواد والبياض لاستحال وصفه بهما معًا بل اذا كان
معدومًا لم يكن موجودًا كما انه اذا كان اسود لا يكون ابيض وقد صح
وصفه بالعدم والوجود معًا في زمان واحد هذا هو الوجود الاضافي
والعدم مع ثبوت العين واذا صح انه ليس بصفة قايمة بموصوف ولا
بموصوف معقول وحده دون اضافة فثبت انه من باب الاضافة والنسب
مطلقا مثل الشرق والغرب واليمين والشمال والامام والوراء فلا يحقق
بهذا الوصف وجود دون وجود فان قيل كيف يصح ان يكون الشيء معدومًا
في عينه يتصف بالوجود في عالم ما او نسبة فيكون موجودًا في عينه
معدومًا بنسبة ما فنقول نعم لكل شيء في الوجود اربع مراتب الا
الله سبحانه وتعالى فان له في الوجود المضاف الينا ثلاث مراتب المرتبة
الاولى وجود الشيء في عينه و المرتبة الثانية بالنظر الى علم الحق
سبحانه بالمحدث والمرتبة الثانية وجوده في العلم وهي المرتبة الاولى
بالنظر الى علم الله سبحانه وجل ثناؤه المرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة
الرابعة وجوده في الرقوم ووجود الله سبحانه وتعالى بالنظر الى علمنا على هذه
المراتب ما عدا المرتبة العلم هذا هو الادراك الذي حصل بايدينا اليوم
ولا ادري اذا وقعت المعاينة البصرية المقدرة في الشرع هل يحصل في
نفوسنا علم اثبات او مزيد وضوح في جنس العلم الذي بايدينا اليوم

منه في علمنا به سبحانه فان كان كذلك فليس له الا ثلاث مراتب وان
كان النظر يوجب اثباتًا في الدار الاخرة او حيث وقعت المعاينة لمن
وقعت فقد نصفه بالمرتبة الرابعة تحقق هذه الاشارة في علمنا بالله
سبحانه وتعالى فانها نافعة في الباب **ثم** هذه المراتب بالاضافة الينا كما
قدمناه يتقدم وجود العين او وجود ما يماثل العين او وجود اجزاء
العين مبددة غير مجموع بعضها الى بعض بالاضافة الى شكل ما يخترعه
العاقل وكل هذا لا بد من تقديمه اعني وجدانها ثم بعد هذا ينضبط في
العلم ونتصوره في الذهن هذا بالاضافة الينا وبالاضافة الى الله تعالى سبحانه
انما العلم متقدم من غير زمان بالشيء قبل عينه فوجود الشيء الحادث في علم
الله سبحانه وتعالى قبل وجود الشيء في عينه ومتقدم عليه غير انه ثم سر اشير
اليه في الفصل ان شاء الله تعالى فيتبين لك ان وجود العين مقدم على وجود
العلم بالمرتبة ويساويه في الوجود الا من جهة كونها محدثة وهذا في حق
الحق سبحانه واما في حق الخلق فستبين لك ان الخلق للموجود في عينه
تفصيلا انه قد كانت له حالة ما بالنظر الى الامر ما لا يتصف فيها بالوجود
ولا بالعدم مع عدمه في عينه **ثم** نرجع فنقول فاما تبيين تلك المراتب
الاربعة المتقدمة فهي ان تقول زيد باللسان فتعقل معناه او ترقم
في الكاغد زيد فتعقل معناه او يظهر في عينه فتعقل معناه او تتخيله في
انفسنا وهو حاضر فتعقل معناه وهذا هو الوجود في العلم فكل واحد من
هذه المراتب متحدة المعنى لم يرد باختلافها معنى في زيد فكل شيء قديم
او محدث لا يخلو من ان يكون في بعض هذه المراتب او في كلها فاذا
تقرر هذا وثبت انه الحق فنقول ان الانسان قديم محدث موجود
معدوم **اما** قولنا قديم فلانه موجود في العلم القديم متصور فيه
ازلًا وهي من بعض مراتب الوجود المذكورة واما قولنا محدث فان
شكله وعينه لم يكن ثم كان فيخرج من هذا ان زيدًا موجود في
العلم موجود في الكلام معدوم في العين ازلًا مثلا فقد تصور اتصافه
بالوجود والعدم ازلًا فصح من هذا ان الوجود ليس بصفة للموجود
واذ قد تقرر هذا فبقي لنا ان ننظر بماذا يتعلق العلم هل بالوجود

اشيرط



او بالمعدوم ولا نعلم ذلك ما لم نعلم ما هو العلم والى ما ذا ينقسم المعلوم
فنقول اولاً ان العلم عن حقيقة فى النفس يتعلق بالمعدوم والموجود
على حقيقته التى هو عليها او تكون اذا وجد فهذه هى العلم والمعلومات
الموجودات تنقسم اربعة اقسام معدوم مفروض لا يصح وجوده
البتة كالشريك والولد للاله والصاحبة له ودخول الجمل فى سم الخياط
ومعدوم يجب وجوده وجوبا ترجيحا اختيارياً لا اضطرارياً كشخص من
الجنس الواحد وكنعيم الجنة للمؤمنين ومعدوم يجوز وجوده كعودة
ما البحر فى البحر ومرارة الحلو واشباه ذلك ومعدوم لا يصح وجوده قطعاً
اختياراً لكن وجد شخص من جنسه ولهذا كله اعنى ما يجوز وجوده
ولا يصح اختياراً انما اريد به الشخص الثانى من الجنس فصاعداً على
ان الحقيقة تثبت الارادة وتنفى الاختيار كما تثبت العلم وتنفى التدبير
والذى كان ورد فى السمع يدبر الامر وورد وربك يخلق ما يشاء ويختار
ولكن من وقف على سر وضع الشريعة عرف موضع هذا الخطاب بالتدبير
والاختيار وكما بينا ان الله تعالى سبحانه فى كتابى هذا انه سبحانه
مريد غير مختار وان ما فى الوجود ممكن اصلاً وانه مخصص فى الوجوب
والاستحالة وان كلما ورد فى القرآن من قوله تعالى ولو شئنا ولو شاء
او اقتران المشيئة بحرف الامتناع بسبب موجود قديم يستحيل عدمه
فيستحيل ضده مشيئته فخرجت المشيئة عن بابها المعقول فى العادة
الى بابها المعقول فى الحقيقة فمهما ذكرت فى كتابى هذا ما تدل على
الامكان او الاختيار او التدبير وغير ذلك فما بابه الحقائق فانما سوقه
للتوصيل والتفهيم الجارى فى العادة وصاحب الحقيقة يعرف مرتبة
الموضوعات ومعه التكلم بالحقائق واياه اخاطب ومن نزل عن هذه
الحقائق فانه يحمل الكلام على ما استقر فى عرف العادة الذى يتخيل
فيه انه حقيقة فيقبل كل واحد منها المسئلة ولا يرمى بها لكن
من وجهين مختلفين وبينهما ما بين مفهوميهما واذا علمت هذا
فالعلم لا يتعلق من هذه الاقسام الا بالثلاثة واما المعدوم الذى لا
يصح وجوده البتة فلا يتعلق به علم اصلاً لانه ليس شيئاً يكون فالعلم

اذاً لا يتعلق الا بموجود ولا يتعلق بمعدوم راساً اذ العدم المحض لا
يتصور تعلق العلم به لانه ليس على صورة ولا ممتاز بصفة ولا له
حقيقة تنضبط الا النفى المحض والنفى المحض لا يحصل منه فى النفس
شيء اذ لو حصل لكان وجودياً والعدم من جميع الجهات لا يكون له وجود
ابداً فان للحقائق لا سبيل الى قلبها الا ترى علمك بنفى الشريك عن الله
تعالى سبحانه ان تأملت الى ما تقرر لك فى نفسك وما انضبط لك فى
قلبك من نفى الشريك بما تجد فى النفس شيئاً الا الوحدانية وهى موجودة
وهى التى ضبطها النفس وان ابيت قبول هذا وعسر عليك فارجع الى
نظر اخر وهو ان الشريك معلوم عندك موجود فى عينه فى المحدثات
فى حق زيد فتلك النسبة التى اضفت بها الشريك الى زيد موجودة
هى بعينها لم تضفها الى الله تعالى سبحانه فانظر علمك بالمحال راجع
الى العلم باجزاء متفرقة موجودة ولولا ذلك نفيها عن الله سبحانه وتعالى
عن فجل فهما تصور لك العلم بعدم ما فليس عندك الا العلم بوجود
ضده او بوجود الشرط المصحح لنفيه او باجزاء موجودة فى العالم تثبت
نسبتها واضافتها بموجود ما لحقيقة ذاتية لذلك الموجود هو عليها علمها
انت فنفيت عنه ما منعت تلك الحقيقة قبول ما اتصف بها لذلك وانتهيا
الاخر بحقيقة ايضاً موجودة يتصف هذا الموجود الذى انتهيا له بها
فحقق هذه المسئلة فانها ما فهم ان شاء الله تعالى سبحانه وهذا هو
القسم الواحد من اقسام المعدومات وما عداه فقد جعلناه اما وجوباً
او جوازاً او محالاً اختياراً مع فرض وجود شخص من الجنس فكلها
راجعة الى الوجود وما كان راجعاً الى الوجود فالعلم يضبطه ويحصله
واعلم ان الانسان لولا ما هو على الصورة لما يتعلق به العلم ازلاً اذ
العلم المتعلق ازلاً بالحادثات انما حصل ولم يزل حاصلاً بالصورة التى هى
القديمة التى خلق الانسان عليها والعالم كله باسره على صورة الانسان
فهو ايضاً على التى خلق الانسان عليها فالعلم انما يتحقق بالمعدوم لتعلقه
بمثله الموجود فافهم فاذا تقول هذا فقد يمكن ان تحدس فى النفس
ان تقول لى انى اريد انا اعلم من اى طريق يتعلق العلم بالمعلوم

ماعقلت صح

عينها

ماوصل الينا تينها

المعدوم الذي يجوز وجوده فانى فهمت من كلامك انه لا بد من الرؤية
وحينئذ مثل العلم فى زمان الرؤية او فى تقدير زمان الرؤية ان كان
الراى لا يجوز عليه الزمان وانما المراد حصول العلم عند رؤية المعلوم
بالادراك البصري او مثل المعلوم او اجزاء المعلوم فلتعلم ان الامر
كما فهمت واشرت اليه كذا هو عندى فى حق كل عالم سوا ولا احاشى
من الاقوام من احد غيرانى سانبهك على ما يكتسب عنه من الاعتراض
ادبا منك وخوفا على القلوب العمى الذين لا يعقلون ولعرفتك بتفطن
لما اومات اليه **فاعلم** انه ليس من شرط تعلق العلم بالمعلوم عند
الادراك ان يكون اشخاص ذلك الجنس موجودة فى اعيانها لكن من
شرطها ان تكون منها موجود واحد او اجزاء فى موجودات متفرقة
يجمعها ينظمه موجود آخر فيعلم وما بقى معدوما فهو مثل له فعلمك
اذا انما تعلق ورؤيتك بذلك الموجود وبتلك الحقيقة وليس سماع
الاصوات معرفة اعيانها وانما يعرف عينها من باب الرؤية وهكذا كل
معلوم على مساق ما تقدم فما بقى معدوما تمثله الحقيقة عند ذلك
ادراكا صحيحا لانه مثل او اجزاء موجودات لا سبيل الى هذا وصورة
كل عالم له احاطة من غير تخصيص موجود فى نفسه وعينه عالم بنفسه
مدرك لها وكل معلوم سواه اما ان يكون على صورته بكمالها فهو
مثل له او على بعض صورته فمن هذا الوجه يكون عالما بالمعلومات
لانه عالم بنفسه وذلك العالم ينسحب عليها انسحابا خذ هذا عموما فى
كل موجود ولا تقيد غيرانك يجب عليك التحفظ من التشبيه ان دخلت
الى الحضرة الالهية والتمثيل فهذا هو ادراك للمفصل فى المجمل تفصيلا
مقلدا يمكن ان يكون وان لا يكون فتفهم ما اومانا اليه فى قولنا عموما
فى كل موجود ولا تقيد فانه من وجد على صورة شئ فذلك الشئ ايضا
على صورته فنفس ما يرى صورته راى من هو على صورته ونفس
ما يعلم نفسه علم من هو على صورته لا ينقصه من ذلك شئ فاذا حصل
هذا فى سمعك ونفث به روح القدس فى روعك فالق السمع واحضر
القلب وحد الذهن وخلص الفكر لما اذكره ان شاء الله تعالى سبحانه

فاعلم

فاعلم ان الاشيا على ثلاث مراتب لا رابع لها والعلم لا يتعلق بسواها
وما عداها فعدم محض لا يعلم ولا يجهل ولا هو متعلق بشئ فاذا
فهمت فنقول ان هذه الاشياء الثلاثة منها ما يتصف بالوجود لذاته
فهو موجود بذاته فى عينه لا يصح ان يكون وجوده عن عدم بل هو
مطلق الوجود لا عن شئ فكان يتقدم عليه ذلك الشئ بل هو الموجد
لجميع الاشيا خالقها ومقدرها ومفصلها ومدبرها وهو الوجود المطلق
الذى لا يتقيد سبحانه وتعالى وهو الله الحى القيوم العليم المريد القدير
الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ومنها موجود بالله سبحانه
وتعالى وهو الوجود المقيد المعبر عنه بالعالم العرش والكرسى
والسموات العلى وما فيهما من العالم والجو والارض وما فيهما من الدواب
والحشرات والنبات وغير ذلك من العالم فانه لم يكن موجودا فى
عينه ثم كان من غير ان يكون بينه وبين موجده زمان يتقدم
به عليه فيتاخر هذا عنه فيقال فيه بعدا وقبل هذا العالم وانما هو
متقدم بالوجود كتقدم امس على اليوم فانه من غير زمان لانه
نفس الزمان فعدم العالم لم يكن فى وقت لكن الوهم يتخيل ان
لوجود الحق ووجود الخلق امتدادا وذلك راجع لما فهمته فى الحس
من التقدم الزمانى بين المحدثات وتاخره واما الشئ الثالث فما
لا يتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم وهو مقارن
للاول الحق ازلا فيستحيل عليه ايضا التقدم الزمانى على العالم والتاخر
كما استحال على الحق زيادة لانه ليس بموجود فان الحدوث
والقدم امر اضافى يوصل الى العقل حقيقة ما وذلك انه لو زال العالم
لم نطلق على الواجب الوجود قديما وان كان الشرع لم يجئ بهذا
الاسم وانما جا باسمه الاول والاخر فاذا زالت اولا لم يقل اولا
ولا اخرا اذ الواسط العاقد للاولية والاخرية ليس ثم فلا اول
ولا اخر وهكذا الباطن والظاهر واسماء الاضافات كلها فيكون
موجود مطلق من غير تقيد باولية واخرية وهذا الشئ الثالث
الذى لا يتصف بالوجود ولا بالعدم مساو فى نفى الاولية والاخرية



بانشاء العالم كما كان الواجب الوجود سبحانه وكذلك لا يتصف
بالكل ولا بالبعض ولا يقبل الزيادة والنقص واما قولنا فيه كما
استحال على الحق وزمان فلك الرحى كونه لا موجودا او لا
معدوما فلا يقال فيه اول واخر وكذلك لتعلم ايضا ان الشيء الثالث
ليس للعالم يتاخر عنه او يحاذيه بالمكان اذ المكان من العالم وهذا
اصل العالم واصل الجوهر المفرد وفلك الحيوة والحق المخلوق به
وهو ما كل من العالم والموجود المطلق وعن هذا الشيء الثالث
ظهر العالم فهذا الشيء هو حقيقة حقايق العالم الكلية المعقولة في
الذهن الذي يظهر في القديم قديما وفي الحادث حادثا فان قلت
هذا الشيء هو العالم صدقت وان قلت انه الحق القديم سبحانه صدقت
وان قلت انه ليس العالم ولا الحق تعالى وانه معنى زايد صدقت كل
هذا يصح عليه وهو الكلي الاعم الجامع للحدوث والقدم وهو يتعدد بتعدد
الموجودات ولا ينقسم بانقسام المعلومات وهو لا موجود ولا معدوم
ولا هو العالم وهو العالم وهو غير ولا هو غير لان المغايرة في الوجود بين
والنسبة انضمام شيء ما الى شيء اخر فيكون امرا اخر يسمى صورة ما او
الانضمام نسبة فاذا اردنا ان نحدث مثلثا ضممنا اجزاء ثلاثة انضماما
مخصوصا فحدث ثلاثة اركان فقلنا هذا مثلث وانواع ذلك ومن
في الشكل والتصوير والاكوان معلوم في الكلي الاعم وهذا ملون واين
ومتى وغير ذلك وهذا مقدار ومكان ووضع وانفعال او منفعل
وبانضمام الجزئيات التي تحت الاجناس الكليات بعضها الى بعض يحدث
عالم التفصيل علوا وسفلا من غير افتراق الا ما حصل في الوهم هذا
وجه قولك ان هذا الشيء هو العالم وتصدق في ذلك وكذلك ايضا
ان قلت انه ليس العالم صدقت فان العالم قد كان معدوم العين
وهذا على حالته لا يتصف بوجود ولا عدم لكن العلم القديم يتعلق
بما يتضمنه هذا الشيء الثالث المجمل من التفصيل كما قدمناه قبل كما
يتعلق علمنا ببعض التفصيلات ويتعلق بجملة انها غير منفصلة
لكن يفصلها متى شاء وهذا سر فان علمنا به كذلك لصحة المضاهاة

بيننا وبين الحق ولهذه الاشارة من الامام ابي حامد الغزالي
وليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان وادخر لكان
عجزا ينافي القدرة وبخلا ينافي الجود ولهذه العلة قطع امكان فهذا
ليس هو عندي على وجه واحد واكمل الوجوه عندي في هذا كونه
وجد على الصورة فافهم ولانه ايضا دليل موصل الى المعرفة بالله
سبحانه وتعالى جل جلاله فلا بد ان يكون مستوفي الاركان فلو
نقص ركن منه لما كان دليلا ولم يصح معرفة وقد صحت فقد ثبت
دلالته قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف
ربه ثم نرجع فنقول هذا الشيء الثالث الذي نحن بسبيله لا يقدر
احد ان يقف على حقيقته بعبارة لكن نومي اليه بضرب من التشبيه
والتمثيل وبهذا ينفصل عن الحق الذي لا يدخل تحت المثال الا من
جهة الفعل لا انه ينبئ عن حقيقته وكما نحيط به علما وهذا لا
سبيل اليه قط وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما فنقول نسبة
هذا الشيء الذي لا يحد ولا يتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث
ولا بالقدم الى العالم كنسبة الخشبة الى الكرسي والتابوت والمنبر والمحمل
والفضة الى الاواني والالات التي تصاغ منها كالمكحلة والقرط والخاتم
فبهذا تعرف تلك الحقيقة فخذ هذه النسبة ولا تتخيل النقص فيه كما
يتخيل النقص في الخشبة ايضا صورة مخصوصة في العودية فلا تنظر
ابدا الا للحقيقة المعقولة الجامعة التي هي العودية فتجدها لا تنقص
ولا تتبعض بل هي في كل كرسي ومحبرة على كمالها من غير نقص ولا
زيادة وان كان في صورة المحبرة حقايق كثيرة منها الحقيقة العودية
والاستطالة والتربيعة والكمية وغير ذلك وكلها فيها بكمالها وكذلك
الكرسي والمنبر وهذا الشيء الثالث هو هذه الحقايق كلها بكمالها فسمه
ان شئت حقيقة الحقايق او الهيولي او المادة الاولى او جنس
الاجناس وسم الحقايق التي يتضمنها هذا الشيء الثالث الحقايق الاول
والاجناس العالية فهذا الشيء الثالث ازلا لا انه يعانق الواجب الوجود
محاذيا له من غير وجود عيني فانتفت الجهات والتلقايات حتى

لو فرضنا موجودا ولم نجعله متميزا لانتفت عنه الكمالات والاثار
فتحقق هذا الفصل واعلمه فصل ولما تكلمنا على اقسام العدد
وبيّنا مراتبها اردنا ان نتكلم على الموجودات واصنافها وهي على
اقسام منها وجود مطلق لا يعقل ما هو ولا يجوز عليه الماهية كما
لا يجوز عليه الكيفية ولا نعلم له صفة نفسية من باب الاثبات وهو الله
سبحانه وتعالى وغاية المعرفة به الحاصلة بايدينا اليوم من صفات السلب
مثل ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فعلى ما قدمنا
من ان العلم لا يتعلق الا بموجود فما يتعلق العلم بنفي ما لا يجوز عليه
سبحانه وتعالى و... ما لا يجوز عليه ثابت عندنا موجود فينا منسوب
الينا هذا قسم ومنها موجود مجرد عن المادة وهي العقول المفارقة
الروحانية القابلة للتشكل والتصوير ذوات الرقائق النفسية وهي المعبر
عنها بالملائكة وهي لا تتحيز ولا تختص بمكان دون مكان بذاتها وليس
لها شكل تختص به ولا صورة وان كانت الصورة التي تظهر فيها متحيزة
وهو سر بديع عجيب وبهذه النسبة هي القوى الروحانية النارية
المعبر عنها بالجن غير انها تحت قهر الطبيعة فان الحرارة من صفات
ذواتها والملائكة ليست كذلك ومنها موجود يقبل التحيز والمكان
وهي الاجرام والاجسام والجواهر الافراد عند الاشعريين ومنها
موجود لا يقبل التحيز بذاته لكن يقبله بالتبعية ولا يقوم بنفسه
لكن يحل في غيره كالاعراض مثل السواد والبياض واشباه ذلك ومنها
موجودات النسب وهي ما يحدث بين هذه الذوات التي ذكرناها
وبين الاعراض كالاين والكيف والزمان والمقدار والاضافة والوضع
وان تفعل وان تنفعل وكل واحد من هذه الموجودات ينقسم في
نفسه الى اشياء كثيرة لا نحتاج هنا الى ذكرها فالاين كالمكان مثل الفوق
والتحت واشباه ذلك والكيف كالصحة والسقم وسائر الاحوال والزمان
كالامس واليوم وغد والنهار والليل والساعة وما جاز ان يسأل
عنه بمتى والكم كالمقادير والاوزان وتذريع المساحات واوزان
الشعر والكلام وغير ذلك مما يدخل تحت كم والاضافة كالاب و

والعدد صح

الابن

الابن والمالك والوضع كاللغات والاحكام وان يفعل كالذبح وان
ينفعل كالموت عند الذبح وهذا حصر الموجودات فالموجودات
كلها عشرة جواهر واعراض وهذه الثمانية المذكورة في الانسانية وحده
من سائر ما ذكرناه من الموجودات تجتمع هذه الموجودات كلها وهي
في العالم متفرقة فاذا نفخ في الانسان الروح القدس التحق بالموجود
المطلق التحاقا معنويا مقدسا وهو حظه من الالوهية فلهذا انفرد
عندنا ان الانسان له نسختان نسخة ظاهرة ونسخة باطنة فنسخة
الظاهرة مضاهية للعالم باسره فيما قررناه من الاقسام ونسخته
الباطنة مضاهية للحضرة الالوهية فالانسان هو الكلي على الاطلاق
والحقيقة اذ هو القابل لجميع الموجودات كلا يقبل ذلك فان كل جزء من
العالم لا يقبل الالوهية والاله لا يقبل العبودية بل العالم كله عبد
والحق سبحانه وتعالى وحده اله واحد صمد لا يجوز عليه الاتصاف بما
يناقض الاوصاف الالهية كما لا يجوز على العالم الاتصاف بما يناقض
الاوصاف الحادثة العبادية والانسان ذو نسبتين كاملتين نسبة يدخل
بها في الحضرة الالهية ونسبة يدخل بها الى الحضرة الكيانية فيقال فيه عبد
من حيث انه مكلف ولم يكن ثم كان كالعالم ويقال فيه رب من حيث
انه خليفة ومن حيث الصورة ومن حيث انه احسن تقويم فكانه برزخ
بين العالم والحق وجامع للخلق والحق وهو الخط الفاصل بين الحضرة
الالهية والكونية كالخط الفاصل بين الظل والشمس وهذه حقيقته
فله الكمال المطلق في الحدوث والقدم وللحق الكمال المطلق في
القدم وليس له في الحدوث مدخل يتعالى عن ذلك سبحانه والعالم
له الكمال المطلق في الحدوث ليس له في القدم مدخل تحاشا عن
ذلك فصار الانسان جامعا فلله الحمد على ذلك فما اشرفها من حقيقة
وما اطهرها من موجود وما اخسها وما ادناها ايضا في الوجود
اذ قد كان منها محمد صلى الله عليه وسلم وابو جهل وموسى عليه
السلام وفرعون فتحقق احسن تقويم واجعله مركز الطائعين
المقربين وتحقق اسفل السافلين واجعله مركز الكافرين الجاحدين

فذكرها وحدها وما سواه من الموجودات صح

فسبحان من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهذه دايرة
ماقررناه الحضرة القديمة



الدايرة البيضاء التى بين الخطين الاسودين المحيطة هى مثال الحضرة
الالاهية على التنزيه ولماكانت محيطة بكل شئ كما قال الله تعالى سبحانه
والله بكل شئ محيط وقال تعا احاط بكل شئ علما والدايرة البيضاء
التى فى جوفها اللاصقة بها التى تشقها الخط المستدير الاصغر هى دايرة
الانسان فهى الخط المستدير الاصغر الى جهة الالاهية هو مضاهاة الانسان
للحضرة الالاهية ومن الخط الاصغر الى الدايرة الصغرى مضاهاة الانسان
عالم الكون والفصل الذى وقع فيها على التربيع وهو لتعداد العالم على
اكمله والدايرة الصغرى المحيطة بالمركز هى دايرة العالم الذى الانسان
خليفة عليه وتحت تسخيره والخطوط الاربعة الخارجة من المركز الى
محيطها الفصول التى بين العوالم فحقق ذلك المثال تعثر على السر الذى

نضباه له والله سبحانه وتعالى المرشد لارب سواه باب
الجدول الهيولاني وهى الدايرة المحيطة بالموجودات على الاطلاق من
غير تقييد وهى الحاوية على جميع الحقايق المعلومة لا الموجودة ولا
المعدومة وفيها الحيوة المعقولة التى هى فى القديم قديمة وفى المحدث
حادثة وفيها العالمية والارادية وهذا مثال صورتها ان لو كانت لها
صورة ولكن لما كانت معقولة معلومة عندنا قدرنا على ايرادها
فى المثال ولكن مجملة فتكون نقطة الجوهر عبارة عن كل ذات
قايمة بنفسها او حادثة ويكون العرض منها عبارة عن كل ذات
لا يقوم بنفسها فيدخل تحتها اجناس الاعراض من كم ولون
غير ذلك والصفات كالعلوم والقدر وغير ذلك وكذلك الزمان
والمكان وساير النسب على حسب ماتراه ان شا الله تعا سبحانه فى هذه

وهى هذه الدواير المذكورة
اعلم ان هذا الجوهر
الهيولانى هو الحقيقة التى
اوجد الحق من مادتها
الموجودات العلويات
والسفليات فهى الام
الجامعة لجميع الموجودات
وهى معقولة فى الذهن غير موجودة فى العين فهو ان يكون لها
صورة ذاتية لها الكها فى الموجودات حقيقة من غير نقص ولا زيادة
ولا نقص فوجودها عين بروز اعيان الموجودات قديمها وحديثها
ولولا اعيان الموجودات ما عقلناها ولولاها ما عقلنا حقايق الموجودات
فوجودها موقوف على وجود الاشخاص والعلم بالاشخاص تفصيلا
موقوف على العلم بها اذ من لم يعرفها لم يعرف بين الموجودات وقال
مثلا ان الجماد والملك والقديم شئ واحد اذ لا يعرف الحقايق ولا بها
ذا يتميز الموجودات بعضها من بعض فهى متقدمة فى العلم ظاهرة فى
الموجودات وان اطلق عليها تاخر قلنا تاخر الموجود الشخصى لا بعينها

فهي بالنظر الى ذاتها كلية معقولة لا تتصف بالوجود ولا بالعدم
وهي مادة لجميع الموجودات فقد ظهرت بكمالها بظهور الموجودات
وما بقي شيء يوجد بعد ولهذا قال الامام وليس في الامكان ابدع من
هذا العالم اذ لو كان وادخر لكان بخلا ينافي الجود وعجزا ينافي
القدرة ووصف الباري بهذا محال فالذي يفضي اليه محال فلو وجد
الى هذا العالم عوالم الى الابد لا يتناهى لكانت مثلا لهذا العالم واما ان
يزيد عليه بحقيقة ليست في هذا العالم لا سبيل الى ذلك فاذا لم يصح
زيادة حقيقة فما في الامكان ابدع منه وقد تقرر هذا في اول الكتاب

باب جدول لحضرة الالهية من جهة الاسماء الحسنى

جدول اسماء الذات	جدول	جدول اسماء الصفات	جدول اسماء الافعال
الله	الحياة	الحي	المبدئ الوكيل الباعث
الرب الملك القدوس	الكلام	الشكور	المجيب الواسع الحسيب
السلام المؤمن		القهار القاهر المقتدر	المقيت الحافظ
المهيمن العزيز	القدرة	القوي القادر	الخالق البارئ المصور
الجبار المتكبر	الارادة	الكريم الرحمن الغفار الرحيم الغفور الودود الرؤوف الحليم البر الصبور	الوهاب الرزاق الفتاح
العلي العظيم الظاهر			القابض الباسط الخافض
الباطن الكبير الجليل	العلم	العليم الخبير المحصي الحكيم الشهيد	الرافع المذل المعز
المجيد الحق المبين			الحكم العدل اللطيف
الواجد الماجد الصمد	السميع		المعيد المحيي المميت
الاول الآخر المتعالي			الولي التواب المنتقم
الغني النور الوارث		السميع	المقسط الجامع المغني
ذو الجلال	البصير		المانع المعطي الضار
الرقيب		البصير	النافع الهادي البديع
			الرشيد الرؤوف
٣٠		٢٤	الحليم البر الصبور
			٤٣

اعلم وفقك الله تعالى سبحانه ان العالمين بالله سبحانه وتعالى
ما علموا منه الا وجوده وكونه تعالى قادرا عالما متكلما مريدا حيا قيوما
سميعا بصيرا وما عرفوا سوى نفس الوجود وانه سبحانه لا يجوز على
المحدثات صفته هو في نفسه عليها تعقل وجودها ولا تعرب العبارة
عنها ولهذا لا يجوز ان يقال فيه سبحانه وتعالى جل جلاله ما هو اذ لا
ماهية له ولا كيف اذ لا كيفية له وعلى التحقيق ما تعلق علم العالمين به
سبحانه الا تلويحا من حيث الوجود حققت النظر حتى يقع الرؤية ان
شاء الله تعالى حيث قدرها بمزيد الكشف والوضوح فمن جهة انه لا اله
الا هو قلنا عرفنا الله تعالى ومن جهة الحقيقة كهلنا بان الجوهر هو الذي
لا ينقسم المتحيز القابل للاعراض قلنا لم نعرف ولهذا لا يجوز الفكر في
الله تعالى سبحانه انه لا يعقل له مجال عن المفكر في ذاته من التمثيل والتشبيه
فانه لا ينضبط ولا يحصر ولا يدخل تحت الحد والوصف وانما الفكر
في افعاله ومخلوقاته وهذه الاسماء الحسنى التي سمى بها نفسه سبحانه
جل جلاله له موصلة اليها في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الصادق
صلى الله عليه واله وسلم فمنها ما يدل على ذاته تعالى وقد يدل مع
ذلك على صفاته او افعاله او عليهما معا ولكن دلالتها على الذات اظهر
فما كان من الاسماء على هذا النحو جعلناه من اسماء الذات وان كان كما
ذكرناه يدل على بعض الصفات او الافعال او عليهما معا وهكذا جعلنا
في اسماء الصفات وفي اسماء الافعال من جهة الاظهر لا انه ليس لها مدخل
في غير جدولها الذي جعلناه لها كالرب مثلا فان معناه الثابت فهو
للذات ومعناه المصلح فهو من الاسماء الافعال فهو بمعنى المالك فهو
من اسماء الصفات واعلم ان هذه الاسماء التي جعلناها في هذا
الجدول ما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه ليس ثم غيرها وانما سقناها
بهذا الترتيب بينتها على ما سنذكره ان شاء الله تعالى سبحانه فمتى رايت
اسما من اسمائه الحسنى فالحقه بالاظهر فيه واكتبه في جدوله اذ الاسماء
كثيرة جدا من طريق الاختلاف الذي وقع حصل فيها وانما جعلنا
هذا فتح باب لك الى ما يقع عندك من الاسماء وفائدة لهذا الجعل الذي

وضعناه لها ان تخلق بهذه الاسما حتى يرجع عنه منها حقايق يدعى بها
وينسب اليها اقلها اوكلها الى اخرها قال الله تعالى سبحانه انك لعلى خلق
عظيم ثم وصف لنا من خلقه صلى الله عليه وسلم انه بالمؤمنين
رؤف رحيم واذا عرفت ما اردنا بهذا الجدول و رتبناه علمت التخلق
به اذا رايت الغالب عليه فى وقت ما اسما من الاسما نسبته الى ذلك
الاسم والى تلك الحضرة فى ذلك الوقت فتقول فلان الان فى حضرة
الافعال ان كان من اسماء الافعال وفى حضرة الصفة الفلانية او فى حضرة
الذات كيف شئت قلت على حسب حضرة ذلك الاسم فان كان الاسم
كان يصلح الاسم فيها معانى الثلاث الحضرات فنظر الى ما غلب عليه من
تلك المعانى فتنسبه اليه وتلحقه بتلك الحضرة فى الحال وان كان من
جهة المقام فوقها ولكن نحكم عليه بما هو فى الحال غير ان المكمل منا
لا يحجبه ذلك فى حق هذا الشخص اذا كان اعلى من حاله فانه لا يخفى علينا
من منزل لذلك الاسم على ما يعطيه الوقت ممن سلطانه ذلك
الاسم وحاكم عليه وبهذا يفرق بينهما الكامل منا ومن دون هذا
انما يحكم عليه فى الحال بذلك الاسم لا يعرف غير ذلك فهذه فايدة هذا
الجدول وبدانا به فى الموجودات اذ هو الاول الذى لا اولية له والاشيا
كلها معدومة ولهذا جعلناه على اثر الشكل الهيولانى ومعه ولما كان
مقارنا له فى الازل من غير ان يكون لها وجود فى عينها لكنها
معلومة له سبحانه وتعالى يعلمها بحقيقة من حقايقها فهو يعلمها
بها لا بغيرها اذ هى شاملة للكل فكان للحق اذ الها ظاهرا وهى له
باطن اذ هى صفة العلم تبين غيرها ولا هى العلم فان العلم منها من باب
العالمية وليست منه لكنها ظهرت فيه من باب الحقيقة ولهذا جعلنا
وجود الحق بها بال ما يأتى بعد هذا من اكثر العوالم وجدا وله وسقناه
بالاسما لان مستند الافعال اليها ولان الذات لا سبيل الى تصورها
فى الذهن ولا بد ان يحصل فى النفس امر تستند اليه فليكن الاسما
فلم يكن بد من ذكرها فهذا الجدول من باب الجوهر المذكور فى
الهيولى لا من غيره اذ الجوهر عبارة عن الاصل واصل الاشيا وجود

وليس العلم

الحق

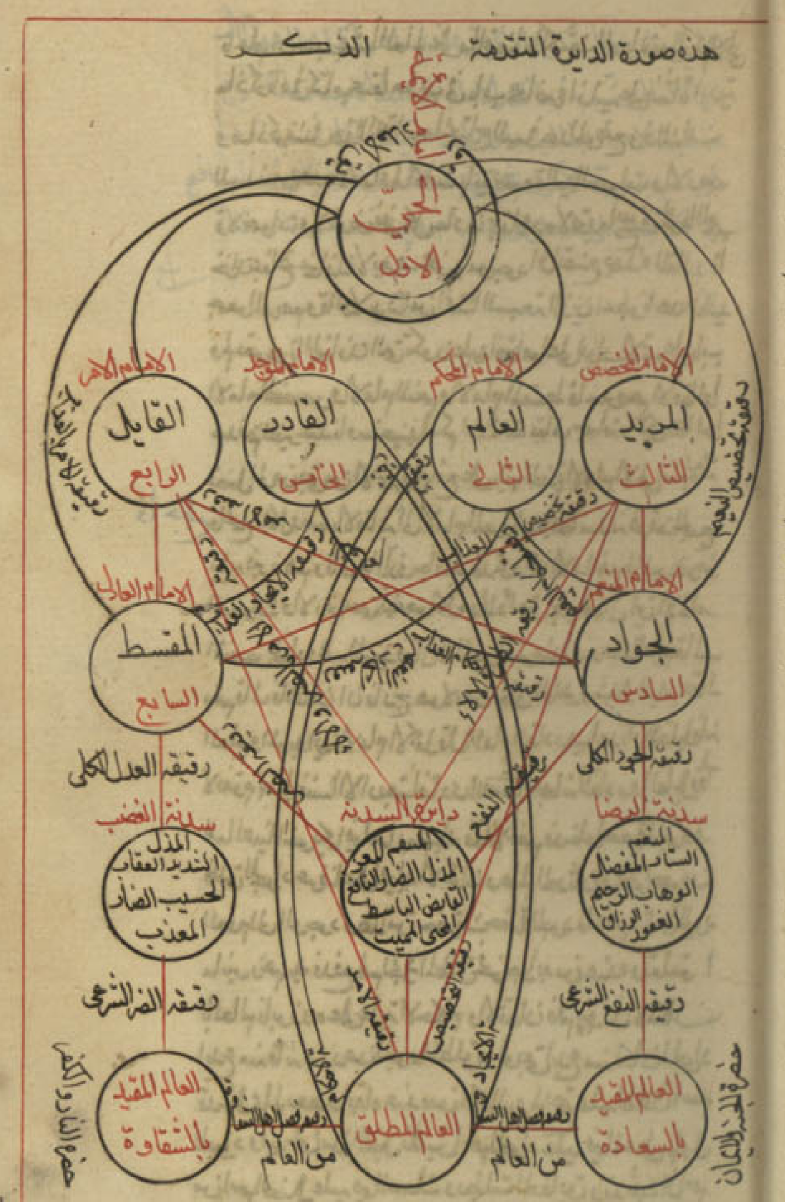
الحق سبحانه وتعالى اذ لو لم يكن هذا الاصل الالاهى موجودا وهذه
المادة الهيولانية معقولة لما صح هذا الفرع المحدث الكاين بعد
ان لم يكن ولما تصور فتحقق ترشد ان شاء الله تعالى سبحانه وهو
المستعان باب سبب بدء العالم ونشئه اعلم وفقك
الله سبحانه وتعالى وسددك انا لما نظرنا العالم على ما هو عليه وعرفنا
حقيقته ومورده ومصدره ونظرنا ما ظهر فيه من الحضرة الالاهية بعد
ما فصلناه تفصيلا فوجدنا ذات الالاهية منزهة عن ان يكون لها
بعالم الكون والخلق فى الامر مناسبة او تعلق بنوع ما من الانواع لان
الحقيقة تابى ذلك فنظرنا ما الحاكم والمؤثر فى هذا العالم فوجدنا
الاسماء الحسنى ظهرت فى العالم كله ظهورا لا اخفاء به كليا وحصلت
فيه بآثارها واحكامها لا بذواتها لكن بامثالها لا بحقايقها لكن برقايقها
فابقينا الذات المقدسة على تقديسها وتنزيهها ونظرنا الاسماء فوجدناها
كثيرة فقلنا الكثرة جمع ولا بد من ائمة متقدمة فى هذه الكثرة فليس
الائمة هى المسلطة على العالم وما بقى من عدد الاسماء الائمة الجامعون
لحقايقها فالامام المقدم الجامع اسمه الله فهو الجامع لمعانى الاسماء كلها
وهو دليل الذات فنزهناه كما نزهنا الذات وايضا فانه من حيث ما
وضع جامع الاسما فان اخذناه لكون ما من الاكوان ما اخذناه من حيث
ما وضع وانما اخذناه من جهة حقيقة ما من حقايقها التى هى مهيمن عليها
ولتلك الحقيقة اسم يدل عليها من غير اسم الله فلنأخذها من جهة ذلك
الاسم الذى لا يحتاج غيرها ويبرز الكون منها وتترك اسم الله على منزلته من
التقديس فاذا تقرر هذا وخرج الاسم الجامع عن التعلق بالكون وبقى
على رتبته حتى لا يبقى حقيقة الا برزت فحينئذ تظهر سلطان ذاته كليا فلنرجع
الى الائمة الذين هم من جملة حقايقه ونقول ان الائمة الاسما كلها عقلا و
شرعا سبعة ليس غيرها وما بقى من الاسما فتبع لهولاء وهى الحى
العليم المريد القايل القادر الجواد المقسط فالحى امام
الائمة ومقدمهم والمقسط اخر الائمة والقايل دخله الشرع فى الائمة
خاصة وقبله المقام وشرفه وما بقى فالروح العقلى اقتضاه اماما

الجامع الائمة

وانفرد الروح القدسي بالقابل خاصة وله مدخل في المقسط من
جهة ما وفي اسمه الجواد لاغير فاسمه الجواد يعم كل اسم رحماني يعطي
سترا ونعمة فهو المهيمن على هذا القبيل من الاسما والمقسط يعم كل اسم
يعطي ضرا ونقمة فهو المهيمن على هذا القبيل من الاسماء وليس في
العالم الا هولا الائمة وهذان القبيلان من الاسماء لاغير ولولا
ظهور الاحكام الشرعية ما احتجنا الى الاسم المقسط احتياجا ضرو
ريا فالعقاب والوعيد اضطرنا الى امامة الاسم المقسط وليس ايلام
البهايم وما في ضمن ذلك من حكم اسمه المقسط ولكن من حكم اسم
المريد وهو من الائمة المقدمين فحقق الشكل اذا رسمناه لك لينتقش
في خيالك فاني اتمم لك دايرة العالم من غير نظر الى شريعة وما
يحكم فيهم هولاء الا غير وساقيم لك دايرة السعادة من العالم و
دايرة الشقاوة وما يحكم فيه هولاء الائمة فانظر امتداد الرقايق
من حضرات الائمة الى العالم ومراتب الائمة الاول فالاول والاعلا
فالاعلا وساقيم لك القبيلين من الاسمائين دواير العالم وحضرات
الائمة وجعلهم الائمة وساقيم ثلاث دواير دايرة تعم القبيلين
في مقابلة دايرة العالم الكبرى المطلقة ودايرتان في مقابلة عالم
السعادة وعالم الشقاوة بتمييز القبيلين فانظرها وتحققها حتى
تحصلها في خيالك وساجعل الرقايق من الائمة ممتدا الى
السدنة من الاسماء ومن السدنة الى العوالم وقد تمتد الرقيقة
من بعض الائمة الى بعضهم وحينئذ تنزل وتتصل بالعالم
لوقوف بعض الائمة على بعضهم واكتب على الرقايق اثرها
حتى تعقل فالق بالك واحضر فؤادك واشكر الله تعالى سبحانه
الذي سخر لي لك حتى اعلمت من الوجود ما غاب عند اكثر
الخلق باقرب فحاوله واوضح مثال

فانظر صورة الدايرة المثالة في صفحة مستقبلة

هذه



فاعلم ان سبب نشأ العالم على ما اقتضاه الكشف الرباني والحكم الالهي
ما ذكرناه في كتاب عنقا مغرب في باب محاضرة ازلية على نشأة ابدية
وسأذكر منه في هذا الكتاب ما يحتاج اليه في هذا الموضع وذلك ان
السدنة من هذه الاسماء لما كانت بايديهم مقاليد السموات والارض
ولا سموات ولا ارض بقي كل سادن بمقلاده لا يجد ما يفتح فقالوا ما للعجب
خزان بمفاتح مخازن لا يعرف لها موجود فما نصنع بهذه المقاليد فا
جمعوا امرهم وقالوا لابد لنا من ائمتنا السبعة الذين اعطونا هذه المقاليد
ولم تعرفونا المخازن التي تكون عليها فقاموا على ابواب الائمة على باب
الامام المخصص والامام المنعم والامام المقسط فاخبروهم الامر فقالوا
صدقتم الخبر عندنا وسنعينها لكم ان شا الله تعالى سبحانه ولكن تعالوا
نصل الى من بقي من الائمة ونجتمع على باب الحضرة الامام الالهي امام الائمة
فاجتمع الكل وهم بالاضافة الى الامام المعروف بالله سدنة فوقف الجميع
ببابه فبرز لهم وقال ما الذي جاء بكم فذكروا له الامر انهم طالبون وجود
السموات والارض حتى يضعوا كل مقلاد على بابه فقال اين الامام
المخصص فبادر اليه المريد فقال له اليس الخبر عندك وعند العليم قال
نعم قال فان كان ان فارح هولاء من تعلق الخاطر وشغل الباب فقال
العليم والمريد ايها الامام الاكمل قل للامام القادر يساعدنا والقائل فانه
لا نقوم به بانفسنا الا ايهما فنادى الله تعالى سبحانه القادر والقائل وقال
لهما اعينا اخويكما فيما هما بسبيله فقالا نعم فدخلوا حضرة الجواد
فقالوا للجواد عزمنا على ايجاد الاكوان وعالم الحدثان واخراجهم من
العدم الى الوجود وهذا من حضرتك حضرة الجود فادفع لنا من الجود
ما نبرزهم به فدفع لهم الجود المطلق فخرجوا به من عنده وتعلقوا
بالعالم فابرزوه على غاية الاحكام والاتقان فلم يبق في الامكان
ابدع منه فانه صدر عن الجود المطلق ولو بقي ابدع منه لكان الجواد
قد بخل بما لم يعط وابقاه عنده من الكمال ولم يصح عليه اطلاق اسم
الجواد وفيه شيء من البخل فليس اسم الجواد عليه فيما اعطى باولى
من اسم البخيل عليه فيما امسك وبطلت الحقائق وقد ثبت ان اسم

البخيل

البخيل عليه محال فكوننا ان نبقي عنده ما هو اكمل محال فهذا اصل
نشأ العالم وسببه وما ظهر الامام المقسط الا بعد نزول الشرايع
فما هبت الاسماء بمقاليدها وعلمت حقيقة ما كان عندها وما
هي عليه بوجود الاكوان فتحقق هذا الفصل المختصر العجيب فانه نافع
في الكتاب وصلى الله على محمد واله اجمعين تمت بعون الله تعالى

بلغ



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على محمد سيدنا ونبينا واله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل
كل علم حقيقة لاحكم للشريعة فيها بالرد فهو صحيح والا فلا يعول عليه
الانس بالله سبحانه تعالى فى الخلوة والاستيحاش فى الجلوة لا يعول عليه
شغل النفس بالجمال المقيد مع الدعوى برؤية جمال الحق فى الاشياء
لا يعول عليه الوجد الحاصل من التواجد لا يعول عليه والوجود الذى
يكون عن مثل هذا الوجد لا يعول عليه كشف الاشياء ذاكرة لله تعالى
بما انت عليه من الذكر لا يعول عليه تعظيم الحق فى بعض الاشياء لا يعول عليه
رؤية الخلق وكل ما سوى الله بعين النقص فى جناب الله لا يعول عليه
الكشف الذى يؤدى الى فضل الانسان على الملائكة على الانسان

او فضل الملائكة

مطلقا من الجهتين لا يعول عليه التجلى المتكرر فى الصورة الواحدة
لا يعول عليه كل شهود الذى لا يعطيك تعظيم المخلوق بما يظهر فيه
من العظم لا يعول عليه خرق العادة اذا لم يرجع عادة لا يعول
عليه دعوى رؤية الحق فى الاشياء مع الزهد فيها لا يعول عليها
فان الزهد ليس من شأن صاحب هذا المقام المعرفة بالله تعالى
معراة عن الاسماء الالاهية لا يعول عليها فانها ليست بمعرفة وجود
الحق فى القلب لا يعول عليه قال الله تعالى سبحانه ما عندكم ينفد
السكون عند الحاجة مع بقاء البشرية لا يعول عليه لانه حال عارض
سريع الزوال القناعة فى العلم الالاهى لا يعول عليه الصبر الثانى لا يعول
عليه فان الصبر الذى يعول عليه هو الذى يكون عند الصدمة الاولى
فانه دليل الحضور مع الله تعالى ما انتجه الفكر من معرفة الله تعالى
لا يعول عليه التقوى اذا لم يكن اسم الهى فيه وقاية من اسم الهى

يشهده المتقى لا يعول عليه المخالفة اذا لم يكن معاملة لا يعول عليها
المساعدة اذا لم يكن تارة لك وتارة له لا يعول عليها التوكل الذى
لا يكون للحق فيه وكيلا لا يعول عليه كل مجاهدة لا توضح سبيلا الهيا
لا يعول عليها الخلوة لا يصح فيها العارف ولا يعول عليها العزلة
عن الناس طلبا للسلامة منهم لا يعول عليها فان اعتزل لسلامتهم
منه فذلك المطلوب كل جد لا ينتج همة فعالة لا يعول عليه كل رياضة
لا تذلل صعبا لا يعول عليها فانها نفس الحالى الجاهل لا يصح فلا
يعول عليه التجلى الحجم اذا ابقاك لا يعول عليه كل شهود تفقده
فى المشتغل لا يعول عليه الحال عند الاكابر لا يعول عليه المعرفة التى
تسقط التمييز بين ما يجوز للمكلف التصرف فيه وبين ما لا يجوز
للمكلف التصرف فيه وبين ما لا يجوز لا يعول عليه السمع من غير
سمع لا يعول عليه النوم اذا لم يصحبه الوحى لا يعول عليه الخوف
اذا لم يكن سببه الذات لا يعول عليه الرجاء عن غير بصيرة لا يعول
عليه الحزن اذا لم يكن يصحب الانسان دائما لا يعول عليه الحال اذا
كان مطلوبا للعبد لا يعول عليه السلوك اذا لم يكن بالحال لا يعول
عليه المقام اذا بقى له حكم عليك لا يعول عليه فاذا لم استوفى
حقوقه كل وصل يطفؤك بالفائت لا يعول عليه الفصل اذا لم
مشهودا فى عين الوصل لا يعول عليه التطهر الالاهى اذا انتقد فى
نفسه لا يعول عليه فان المطهر الالاهى لا يتقيد الا فى النظر الناظر الا فى
نفسه وادراك الفرق بينهما عسر جدا صحبة المكاشف للروحانيات
من غير افادة ولا استفادة كذب لا يعول عليه كل حال لا يكشف او علم
يعطيك الامن من مكر الله تعالى لا يعول عليه كل ما يقع للادنى
الاشتراك من غير الجنس لا يعول عليه وان كان فى نفس الامر ولكن
لا تدل على الاختصاص الالاهى الذى يثمر السعادة المطلقة الابناء
لا يعول عليه الاكابر فانه اداة امانة جميع ما يلقيه اليك الارواح الى
يعلمه ويقبله ولا يرده وقل امنا بالله وما كان من الله ولا يعول عليه
جميع ما يرد عليك وانت تجهل اصله لا يعول عليه الظن لا يعول عليه

التوبة من بعض الذنوب لا يعول عليه التوكل في بعض الامور لا يعول
عليه صحبة اهل الله مع عدم احترامهم لا يعول عليه علم غاية العلم من
غير عمل لا يعول عليه عمل من غير اخلاص فيه لا يعول عليه شهود
الفراغ الالاهي من الاكوان لا يعول عليه اذ يستحيل عقلا وشرعا
الهيه فاستحالته عقلا رفع الالوهية فانه السر الذي لو ظهر لبطلت الالوهية
واما استحالته شرعا فقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهو عين
ابتداء شغل اخر مستانف فيهم ولا يكون الا هذا رفع الاسباب
للمريد لا يعول عليه وان عضلة العلم من اجل الركون اليها كل عمل
او ترك لا يكون الشخص فيه تابعا لا يعول عليه وان كان اشق من
التبعية كما قال الشبلي رضي الله عنه في هذا المقام كل عمل لا يكون عن اثر
فهو هوى النفس كل محبة لا يؤثر صاحبها ارادة محبوبه على ارادته
فلا يعول عليها كل حب لا يعرف سببه لا يعول عليه كل حب يعرف
سببه فيكون من الاسباب التي ينقطع لا يعول عليه كل حب يكون
معه طلب لا يعول اليه كل تمكين لا يكون في تلوين لا يعول عليه كل
تلوين لا يعطي صاحبه زيادة علم بالله تعالى لا يعول عليه كل توبة لا تكون
غاية فمن ترك لا يتوب به فلا يعول عليها ولا يقبلها الله تعالى توبة كل ورع مقصور
على امر دون امر لا يعول عليه كل خلوة بالله تعالى سبحانه تعطي انسا
بزيادة الخلوة لا يعول عليه على ذلك الانس كل سكر لا يكون عن شرب لا يعول
عليه كل محو يكون عن سكر لا يعول عليه فان سكران الحق لا يصحو كل
صحو يكون بعد علم لا يعول عليه كل فناء لا يعطي بقاء لا يعول عليه كل بقاء
يكون بعده فناء لا يعول عليه كل احسان ترى نفسك فيه محسنا لا يعول
عليه ولو كنت تراه كل ذكر لا يحسن بالمذكور فيه لا يعول عليه كل فقر
لا يعطيك الافتقار الى كل شيء لا يعول عليه كل غناء يغنيك عن مطالعة
الاسباب لا يعول عليه كل اعتزال يصح المعتزل فيه بما به لعقد الناس
اليه لا يعول عليه كل نفس مع حركة لا يعول اليه كل عبودية لا تعين
سيدها لا يعول عليها كل ~~استقامة~~ سوا كل حرية تعتيل من الاسترقاق
الالاهي لا يعول عليها كل ارادة لا يعول عليها فان متعلقها العدم

والوقوف مع الاسباب ح

ويكون



فيكون المعدوم لله لا لك فعدمها ووجودها كل استقامة لا ترى في
الاعوجاج لا يعول عليها كتعويج القسي وجميع الاجسام كلها معوجة
وهي استقامتها الاعتماد على الحال من حيث اسم ما من الاسماء الالاهيه
لا يعول عليه لانه ما ثم حال في الوجود الا ولكل اسم الهي فيه حكم وله
اليه نظر كما جعل الله تعالى لكل كوكب فيه اثرا ترتيبا الاهيا وجعل الازمان
كل مواصلة لا يعرف نسبتها الجامعة لا يعول عليها التكوين اذا لم يشاهد
في الانفاس لا يعول عليه من صحبك برؤيا لا يعول على صحبته فانه
بها يهجرك من صحبك لما تستفيده منك لا يعول عليه فانه ينقضي بحصول
ما يرجوه منك وربما كفر تلك النعمة اذا اراد الفراق فتكون منه على حذر
الصحبة من غير خبرة لا يعول عليها فانك لا تدري بما يسفر لك العاقبة
ويحتاج هذا الى عقل وافر العيان البصري في المشاهد لا يعول عليه
وان كان البصيرة فذلك الذي يعول عليه وهو المسمى برهانا ومن قال
ان العيان يغني عن البرهان فلا يعول عليه كل توكل لا يعطيك الكرامة
الالهيه لا يعول عليه كل تقوى لا يعطيك مخرجا من الشدايد لا يعول
عليه الذكر منك اذا لم ينتج لك سماع ذكر الحق اياك لا يعول عليه النيابة
عن الحق اذا باشرت بها في الكون ولم يوجب علم ماينا الاسماء الالهيه في الكون
لا يعول عليها من ظن انه اعطي علم الاسماء ولم تجد في نفسه قوة التاثير فلا
يعول على ذلك العطاء من لم ير تكوينه وتكوين كل كاين من نفس الاكوان
عند توجه الالاهي بقول كن فلا يعول عليه فان تراى منبعثة على
الحق عند قوله كن فلا يعول عليه المقام الذي منه تتكلم الشخص على الخواطر
وما يكون في قلوب الحاضرين من علم منه بذلك لا يعول عليه لانه خلعة
سبحانه ليكون معه لا مع الكون فان اجرى الحق ذلك على لسانه من غير
علم منه ان ذلك صاحبه فذلك الرجل الذي وفى ما خلق له وصاحبه
قال بعض الكاشفين لمصل اه الله خطر له في صلوته انه سافر
الى سيواس وباع واشترى واكترى الى بلاد العجم وذكر له جميع ما تصرف
فيه بخاطره في الصلوة فقال له ناصح من اخوانه كلا وكما تجسر هو في
صلاتك وانت في حالك ترسم عليه حينما مشى انت معه فاعترف

وابن الله هو ما خلقك الا له لا للناس كلها تحتجبك عن الاسماء
الالاهية لا يعول عليه كل مشهد لا يريك الكثرة في العين الواحدة
لا يعول عليه كل تجلّ لا يعطيك العلم بحقيقة لا يعول عليه المنزل
اذا حال بينك وبين سرك لا يعول عليه فانه ما ثمه قرار في الجانبين
كل حق يقول انا عين حقيقتك ولا تجد له اثر فيك سوى شهوده
لا يعول عليه وكل باطن لا يشهدك ظاهره لا يعول عليه وكل علم
لا يريك الحق خالقا الدوام لا يعول عليه كل حد الاهي يكون معه حصر
لا يعول عليه كل تغير تشاهده في عالم الاجسام الطبيعية لا يعرفك
بان ذلك من جهة القابل لا يعول عليه الرضا بكل ما قضى الله تعالى
به لا يعول عليه عبودة تمّ من غير شهود عزة الالهية لا يعول عليها
الفكر الذي يعطيك العلم بذاته لا يعول عليه الذكر الدائم يرفع الحجاب
فليس بذكر ولا يعول عليه الولاية التي تقبل العزل لا يعول عليها
التصوف اذا لم يعم مكارم الاخلاق لا يعول عليه الحكمة اذا لم
يكن حاكمة لا يعول عليها التوحيد اذا عريت عن النسب لا يعول
عليه اذا صحب التحفظ من جوت العادة ان لا يصحب الذهن شهوده ثم انه
في ثاني حال او زمان نظره بغير سلك العين ورد نظره اليه بالله
تعالى ولا يعول على ذلك والرجوع جملة واحدة وبترك صحته ولا
وبالعكس اذا نظره او لا بعين حق ثم حديث له نظره طبعه فالحكم
للنظرة الاولى ولا يعول على ما حدث له في النظرة الثانية ولكن يحتاج
صاحب هذا الوصف الى معرفة الاوايل من كل شيء المعرفة الاوايل
من كل شيء اذا تعلقت الى معقولين ليست معرفة ولا يعول عليها فان
راى ان الامر مشترك بين الرب والعبد المكلف فلا يعول عليه و
تحفظ في هذا المشهد فانه مشهد صعب ليس احد يقول بالاشتراك
فيه الامن اشهد الامر على ما هو عليه في بعض الاوليا المقيدين
بعقد خاص يخلصون الفعل فيه لله فبعض الاوليا المقيدين بعقد خاص
ايضا يخلصون فيه الفعل للمكلف والخاصة هم القائلون بالاشتراك
وهي مسئلة عظيمة الخطب بغير المنكر على بعض الناس دون بعض

ويغير

وبغير منكر دون منكر لا يعول عليه التجلي الالاهي في الاجسام
الطبيعية كانت ما كانت لا يعول عليه الا المحقق من الرجال
التاثير بالهمة لا يعول الا ان صحبه لسم الله الذي هو منك
بمنزلة كن منه الصبر اذا لم يشك فيه الى الله تعالى لا يعول عليه
المكان اذا لم تونث لا يعول عليه نفي المكالمة البشرى بلا امر من
مكر الله بطريق الكشف لا يعول عليه فانه من علوم السر الذي
اختص الله تعالى بها الاحاطة بعلم الاسماء ان جاءت في الكشف
لا حد لا يعول عليها العلم بالاله من غير اثبات المألوه لا يصح فلا
يعول عليه ولهذا قال الشارع صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
وقد عرف ربه قولهم اقعد على البساط واياك والانبساط لا
يعول الشطح لا يعول عليه اللهم صل على محمد وآله وصحبه الطاهرين ممم

بلغ

كتاب في اوصاف اثنى عشر النقبا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه ابد الابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد حفظ الله تعالى
سرائر اخواننا الاصفيا فانهم لما كانوا ارواحا مكرمة في اجسادهم
قد اختصهم الله تعالى من بين ساير عباده وجعلهم مدار فلك
العالم سموا اقطابا لانهم بمنزلة قطب الفلك وهى النقطة التى
يتحرك الفلك عليها وهى لا تتحرك فلها الثبوت مع انه جزء من
الفلك وكذا هؤلاء وان كانوا من العالم فان العالم قام بهم ولما كان
للفلك قطبان كذلك مدار العالم على قطبين قطب روحانى وهو
جنوبى وقطب جسمانى وهو شمالى فالروحانى دائم الوجود
منذ اوجده الله تعالى لم يزل وقد ذكرناه فى الفتوحات المكية وفى غيرها
والقطب الجسمانى يموت عند انقضاء مدته ويقيم الله عبدا اخر
مقامه ولا يوجد فى زمان واحد قطبان وقد يكون خليفتان
الى اصحابهم لما كان مدار امرهم عليهم وهم كثيرون فى الزمان
ولا بد لكل قطب من الاقطاب الاول من امامين ربانى ومالكى
ولا بد من اوتاد اربعة ولا بد له من امناء سبعة فالقطب الروحانى
الدائم كالعقل الاول والقطب الجسمانى كالنفس والامامان كالقوتين
اللتين لها العلامة والفعالة والاوتاد الاربعة كوتد المشرق والمغرب
والاستواء والحضيض وكالطبيعة التى دون النفس وكالاركان التى
دون الفلك وكالاخلاط التى بها ظهور البدن والسبعة الابدال
كالسبعة الكواكب للاقاليم السبعة وكل بدل يحفظ اقليما بحكم الامانة
والاوتاد يحفظون الجهات والامامين يحفظون عالم الامر وعالم الخلق
والغيب والشهادة والملك والملكوت والقطب ينظر الى الكل وينظر
اليه الكل فافهم فانه مرآة الحق ومنزل الامر غير ان الاقطاب يفضل بعضهم على بعض
وقد جمعتهم الرسالة فلم يزل الاقطاب من بعد ان اولاد ادم عليه السلام
واحدا بعد واحد يتوارثون ولكل مقام معلوم سيعين منه الى اربعة

٢ ثم دون هؤلاء الاقطاب الاول الذين هم الخلفا على الحقيقة ... لهم وكلاهم اقطاب ... وقد يكون خليفتان صح

٣ من الفلك صح

محمدا صلى الله عليه وسلم وان الزمان كهيئة يوم خلقه الله
فحصل فى مدة امته ما حصل من زمان ادم ووجود محمد عليه السلام
فكانت اقطاب امته على هذا المنهج ليس لقطب منهم حد يقف عنده
وهذه خصوصية لهذه الامة اكراما لهم على ساير الامم كنتم خير امة
وهم الشهدا عليهم كانبيائهم فيجمعهم صفا وحدا فلهم السبق على
ساير الامم وان كانوا امة اخرى قال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون
الاولون **باب** الاشارة بقوله تعالى وبعثنا منهم
اثنى عشر نقيبا وقال الله انى معكم فهو ثالث اثنى عشر لا ثالث ثلاثة عز
جل الحق عن ذلك اعلم ان مدار العالم على اثنى عشر حقيقة سموا نقباء
لاخراجهم ما فى العالم من الاسرار بحكم الامر الالهى فى التصريف وهى
مقامات للروح الواحد فهو روح[1] الارواح ونفس[2] الانفس واصل[3] الاصول
وصورة[4] الصور وشكل[5] الاشكال وركن[6] الاركان وكون[7] الاكوان ومادة[8]
المواد وعنصر[9] الحيوانات وجمع[10] الجسمانيات وعلم[11] العلوم وعمل[12] الاعمال فهذه
اثنى عشر حقيقة عليها مدار العالم من اوله الى اخره وما من حقيقة
من هذه الحقايق الا ولها وجهان وجه تقابل به من تحتها لتفيد
الا الاخيرة فليس لها من تفيده فهى وجه كلها كالكرة فتح لها النزول على
العالم وحقايقه كانها على الصورة فان الصورة التى خلقت عليها ليس
لها سوى وجه واحد وجها ليس فوقها من تقبل فيقبل على من دونها
وليس دون هذه من تقبل فيقبل نحو الصورة فتحرق النور ان هذه
الحقايق ويسرى فى العالم عند التقائهما فتحرك العالم كله من اوله الى
اخره فلا يسكن الى الان ثم حركته يكون فى الوسط حول مركزها كحركة
الارض وحركة من الوسط وحركة الى الوسط وهذه الحركات كلها من
التقاء النورين النور الهاوى سفلا والنور الصاعد علوا فعن الحقيقة
الاولى ينبعث الى الارواح وعلى الحقيقة الثانية تنبعث الى النفوس وعن الثالثة
ينبعث الى الاعراض وعن الرابعة ينبعث الى الذوات المركبة وعن الخامسة
ينبعث الى الصورة وعن السادسة ينبعث الى الاشكال وعن السابعة
ينبعث الى الاهلة وعن الثامنة ينبعث الى التكوينات وعن التاسعة

من فوقها لتستفيد ... تقابل به صح

يتبعث الارزاق وعن العاشرة يتبعث الاركان المولدية وعن الحادى
عشر يتبعث الجميع للعارف وعن الثانى عشر يتبعث الى الحركات لبقاء
العالم نفخا صور و وجوه اخر على الدوام وكذلك الحملة الثمانية والعرش
اربعة اثنا عشر فان العرش عقل ونفس وهبا وجسم كما له اسرافيل
وجبرائيل وميكائيل و رضوان ومالك وآدم وابرهيم ومحمد عليهم الصلوة
والسلام فادم واسرافيل للصور وجبرائيل ومحمد عليهم السلام للارواح
وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعيد والوعد

باب النقيب الاول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله اعلم ان الحق
تجلى على قلوب الخاصة من العباد المصطفين على ثلاث مراتب يتجلى لهم
ثم تجلى وطبقة يتجلى وتجلى معا وطبقة ثالثة تجلى ومقام القطب يتولى
فيه التجليات قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر الله على كل احيانه وهذا ذكر محل الدعاوى محله لا غيره وهو
فى حق الخواص نفى الاسماء لا نفى الشركاء لان كل اسم تحت حيطة الاسم الله
والاشياء انما يظهرها اسماؤها الظاهرة بها فاذا تجلى له ذلك الاسم والعارف
تحقق بحقايق الجمع بالاسم الله قال لا اله الا الله بنفى ذلك الاسم ان علكه
بوقفه فيحول بينه وبين جمعيته ولهذا جاءت به الانبياء اولا وعو ... و
كل ذكره بعده انما هو نتيجة عنه وذلك اذا قلت الله اكبر او سبحان الله
او ما ذكرت فانما يكون هذا الثنا بعد ثبوت المعين واثباته يستدعى نفى
ما سواه فيصح له الثنا المطلق فاذن لابد من اقتران نفى ما سواه معه
لاجل الحقايق التى تعطى ذلك فان الشريك لا حقيقة له والنفى لا يبقى
فالشريك لا يبقى فانه ما هو ثمة ولابد ان يكون الذكر نفيا واثبات لا اله
الا الله واما الله ولا انت ولا انا فهى احوال فى لا اله الا الله وكلامنا فى
المقام الذى يجمع الاحوال لا على الاحوال وحال هذا الشخص الصمت والشغل
بالله دائما وله التمكين والقوة والتصريف وليس له باب مسدود والمفاتيح
كلها بيده

باب النقيب الثانى وحالة النفوذ
عند التصادم وذلك اذا انبعث النوران ثم انعكس والتقيا فى الوسط

وصارت مضادة فمن شاهد هذا المشهد فذكره التكبير ومشاهدة
الكبر بالكبرياء لا مقابل له ولا مفاصلة فيه وان تضمن النقيضين وهكذا
هو جميع الاشياء وانما الخوف فى هذه الطريقة من اثبات المشارك فى الصفة
وليس الجزع من اثبات الكبير والحقير لاكن من كبير واكبر فقول الله
اكبر واعظم واجل هو رد الاسم اليه ووصف الذات فوقتا يكون التجريد
ثنا الحسن والمدح ووقتا يكون للوقاية والعصمة من الاشتراك وهذه
الاوقات ليست براجعة لنفس الاسم المذكور وانما ترجع لخلقه وهذا
الذكر يتضمنها قال عز من قائل الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من
نازعنى فيهما قصمته وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
ففى هذا الوقت هو الكبرياء وقاية للجناب الاقدس ان يتحقق به احد
الا الله وهذا النقيب حالة الغيرة ومشاهدة المنازعين ولا يعطيه شاهده
الكبرياء ان يتمتع فى زينة الدنيا الا ان هذا النقيب يظهر بصورة حق
فيكون مهوبا ولو كان الرائى له لا يعرف حاله لكن يجد على قلبه
عنه سلطانا وسبب ذلك ما من انسان فى عين المقام الا وللحظ النفسى
فيه مدخلا وهذا حق صرف فاذا رأى من هو مقامه الا وللحظ النفسى
دحض الكل وزهق تحت قهر الحق والحكم للاحوال والفضل فيها لا للرجال

باب النقيب الثالث وهذا النقيب ممن تجلى
له الحق تعالى الاشياء ثم يتجلى له للمعانى يعرفها اهل الكشف وهذه مرتبة
الطبقة الثالثة وديدنه التسبيح والتنزيه وذلك لان الاشياء مراتبها على
مراتب الاسماء فما من شئ ولا حكم فى الوجود الا والاسم ينظر اليه والمسبح
لهذا القطب انما هو الله ليس الاسم والرب المتكلم فاعلم ان الاشياء
لما اوقفها الله تعالى بعضها على بعض فى مراتب الوجود الا لا لاسباب الاول
فانها لا عن مثلها صار ذلك سبب على مسببه ربوبية وللمسبب اليه
نظراما وافتقارا قال تعالى ان اشكر لى ولوالديك ولهذا اثبت فى العالم
سلطان الاولى لما ذكر سفر هذا النقيب من هذه المرتبة السنية العزية
ورأى ما بينها وبين نسبتها من الارتباط والتعشق والتوجه على العينية
من القدرة المطلقة والعجز المطلق الذى هم عليه ويسمع عند الكشف

والاسرار

ثم يتجلى صح

هذا صح

لولا

يسبح

الالوهية المنسوبة الى هو ولا يكون عند ذلك فى احد احدى مقامين
اما فى مقام مشاهدة الاسم الجامع ويرى الاشيا تنتسب الى اسمائها
وليس لها مقام الجمعية وينسب الاسم الله يسبح هذا النقيب تنزيها
عن التقييد بحكم ما دونه وغيره واما ان يكون فى مقام مشاهدة
بعض الاسباب ونسبة الالوهية اليها فيقول سبحان الله وتنزيها
عن هذا النقص الذى فى الاسباب وعلى هذا تسبيح كل اسم ثم اعلم
ان حال هذا النقيب الحيا من الله تعالى فاذا اقيم هذا النقيب فى اول
سكره حاله ورأى ان التسبيح المخلوق من لا يليق به لانه انزه من
ذلك فيراه عائدا عليه ومقام الجمع وليس ثم ما يدل على هذا المقام
الا الاسم الله وهو لا يريد ان يسمع التسبيح لنفسه لما فيه من السعد
كقول ابى يزيد سبحانى ما اعظم شانى اعطاه ولا الحال ان يمكن
عن مقامه بالاسم الجامع ويوقع التسبيح عليه وذلك ان التسبيح
ذكر من الاذكار الاعتادية وهذا النقيب فى مقام الامر فيريد التسبيح بكل وجه
فى كل عالم ويلزم التسبيح لهذا المعنا واحوال هذا النقيب رفيعة المنار
حميدة الآثار **باب** النقيب الرابع وحال هذا النقيب
حال الجمعية لان التحميد له والتحميد على رتبتين حمدا مطلقا وحمدا مقيدا
والمقيد على قسمين مقيد بصفة تنزيه ومقيد بصفة فعل فالحمد لله
مرسلا هو الحمد المطلق وينطق به شخصان شخص اقيم فى مقام الجمع ولحاظ
الامور فلم يتقيد فقال الحمد لله بالاسم الجامع وشخص ينطق به عن غير
قصد منه على الحقيقة ما ثم حمدا مطلقا لا لفظا ولا معنا واما المقيد
بصفة التنزيه فقوله الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا وشبهه واما المقيد بصفة
فعل فكقوله الحمد لله الذى خلق السموات ولهذا النقيب النقابة الى حمد الحمد
وذلك ان الحامدين ثلاثة الحامد للحق والحامد الخلق والحامد المحامد
وهو الحمد الصحيح لقيامها به ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ولهذا قال
بعضهم الحمد لله حمدا يوافى هو نفسه والضمير يعود على الحمد فهو ما يلتفت
هذا النقيب الى حمد الحق نفسه فيكون فى ذلك الوقت ينظر من الورث
المحمدى الحقيقة الموصوفة من الورث الكلى الحقيقة الالى صاحب الجاد

السنية فتغشاه الانوار المذهبة للابصار وفى هذا المقام لقاه عن
العالم بنا دية الحق اثنى عشر الف نداء اثنى عشر تجلى يعطيه فيه اثنى
عشر الف حكمة فهو منا لمنعطف الى حمد الخلق اياه فيعرف فى هذا المقام تغيبا
عن العالم فمنهم من يبقى عليه ومنهم من لا يتميز انه يبقى عنده معرفة
المحامد وباى شى على العالم وعاد اسمصل عن صاحبه ولكن فى
ذلك الوقت واما فى الوقت الثانى فلا يكون ذلك وذلك لان الحق
له فى كل موجود تجلى فى حد الزمان الذى يخص ذلك الوجود المتفرد
وكل تجلى يعطى نعتا ووصفا وليس الآخر وتتنوع الحمد بتنوع التعرف
والصفات ولهذا لا يعلم عارف يغيّر عن حمد احد من الخلق فاتت الا
كشف والزمان الثانى ولكن يعرف اجناس المحامد مطلقة واما
تشخيصاتها فلا ولما ذكرناه ووقتا يلتفت الى الحمد الحمد ولكن ليس يمكن
ان يشهده على الاطلاق وهذا هو مشاهدة الصفات والسبب الموجب
لكونه لا يشهدها على الاطلاق لانه لا يشهدها الا لكونه اثارها
لها فى نفسه فمن نفسه يشهدها وهذه كلها احوال سنية لهذا النقيب
فوقت شهوده حمد الحق لا يراه احد وان رآه اثر فيه فيخفى نفسه
عن رؤية الخلق اياه وكان فى هذا المقام عندنا بالمغرب شخص يقال
له ابو يعزى ووقت شهوده حمد الحق يكون يحس عند الخلق بين
رؤيته وبحقوقه ووقت شهوده حمد الحمد يكون عند الخلق محجوبا
مقربا اماما ماخلا النقلين **باب**
النقيب الخامس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
فى السرا الحمد لله المنعم المفضل ويقول فى الضرا الحمد لله على كل حال ومن
النفاس هو على مقام الحمد على كل حال واستصحاب الضرا عليه وهذا النقيب
لا يمكن الشكر على البلا عند المحققين لكونه يعطى الحقيقة ما لا
يليق بها وهذا حال اهل الشكر والورثة علمهم الاحوال واما السادات
فانهم ما لكوا احوالهم فهم يحكمون عليها فلا يظهر منهم فى موطن
الا ما يليق بذلك الموطن ولهذا مدح الله تعالى نبيه فقال انا
وجدناه صابرا ولم يقل شاكرا الآية وايوب اذ نادى ربه انى

مسنى الضر ومن هذا الباب بذا ايوب و بكاء النبي صلى الله عليه وسلم
على ابنه ابرهيم واضافه بالبال اليه واثنى الله على قوم يقولون
عند المصايب انا لله وانا اليه راجعون فقال اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فهم ارفع الخلق واما
من نزل عن هذا المقام فانه تقابل الموطن بما يقتضيه حاله بما
لا يقتضيه الموطن كالفضل لما ضحك يوم مات ابنه وهكذا فعل
اصحاب الاحوال ليس عندهم من مواطن مراتب الوجود خبر وليس
شكره من اجل المصيبة فكانت الحكمة تبطل وانما شكر من حيث النعمة
وهي حالة والنعما يقتضي الشكر فاصابوا من هذا الوجه كفعل عمر بن
الخطاب رضي الله عليه وغيره ولا يدل على هذا نقص الشخص وانما هو
بالنظر الى الموطن وحال الحكيم يوافق المواطن فاستوى الامر حالا
وموطنا فهذا النقيب من اجل الحكمة يقابل الامر بحسب المواطن
ويجرى حاله عليها

باب النقيب السادس

اعلم ان الله تعالى اذا فوض الى موجود ما وهو هذا النقيب امور الخلق
فانه لا يمكن له ان يرد التفويض سبحانه لما فيه من سوء الادب لانه عالم
بانه لا فاعل الا الله وان ذلك التفويض لا يورث الملك دنيا وانما عين
بهذا الشخص على اقرانه فيقبل ذلك التفويض ثم نفوض امره فيقول وافوض
امرى الى الله وذلك في وقتين الوقت الواحد هذا المقام الذي نحن
بصدده وسبب هذا التفويض مقابل العالم الاكبر والاصغر ومحدثات
الكون تتوالى وتتعاقب وتتنوع همة هذا العارف بتنوع احوال العالم
فان فوض هذا النقيب امره اليه تولى الله تعالى امره بحسب اختلاف الاحوال
عليه ويجرى اختلاف احواله على قانون اختلاف احوال العالم
فينظر تدبير الحق له في احواله على اختلافها فتدبر احوال العالم
على ذلك المجرى فيولى ويعزل ويعطي ويمنع لكن اذا راى التولية
والعزل فيه والعطاء والمنع فيه فينظر في نفسه ما الصفة التي قامت به
حتى اوجبت له هذا الحكم اى حكم كان من هذه الاحكام ثم ينظر في
العالم فحيث ما وجد تلك الصفة وجه عليها الحكم الذي اتصف الحق

بها حتى قامت بنفس هذا وهكذا ينظر هذا النقيب في هذا العالم واذا
كان في هذا المقام واما الوقت الاخر فهو بعد نداء الحق واثنائه و
استقضا الحق في اجابته يرجع الى الادب ويقول منى الى عليهم
فيفوض امره الى الله ليرى هل يخفى عليه شئ لم يكن عنده من
اصول هذا المقام ام لا فان خفي عرف ان مراد الحق بالخلق ما
ظهر منهم فمثل هذا النقيب اذا كانت حاليه هذه يغلب عليه الخوف
والغضب ويمثل الساعة بين يديه وشدايدها ومكارهها ويرى
صفوف ملائكة العذاب بها لاسمائهم وخراب هذه الدار فلا يزال
كثير البكا شديد التضرع والابتهال خائفا وجلا مثل يحيى عليه السلام

باب النقيب السابع

هذا النقيب له من الاسماء
الله الخالق والعزيز وهو كثير المشاهدة لنفسه وتصرفه في عالم الافلاك
قليل والغالب عليه مشاهدة الحضرة الالهية والحضرة الانسانية فربما
ينادى بالمغرب بلسانه بلسان الذل ونفسه ويقال له اعرف لا
تعرف ووقتا ينادى بالذلة والافتقار فينادى بما ليس لله كما قال
ابو يزيد وجدت من ابواب كثيرة مثل الجهاد والصلوة والصيام
والزكوة وافعال البر فوجدت على ابوابها ازدحامات كثيرة فما
وجدت لنفسي هناك موضع قدم فبقيت متحيرا لا ادرى بما اتقرب
اليه فناديت الهي بما اتقرب اليك فقال بما ليس لي فقلت وما ليس لك
قال الذلة والافتقار قال فدخلت من باب الذلة والافتقار فما وجدت
عليه الا قليلا من الناس غير ان هذا النقيب سليما في الملك له نفوذ
في القوى الروحانية النارية ولم يتصرف في النفوس فيكون اكثر علمه
الطب والطلاسم العظيمة التي تعرى على كل الخلق ويكون له قهر
من اجل الاسم العزيز الذي ينظر اليه ويبقى على هذا النقيب كرامات
مثل الخطوة في الهواء والماء والكشف لان الكرامات ليس من شان
كرامات النقيب مقامها ولا ياتي احد عند هذا النقيب الا وهو يعرف
ما اتى به وما يريد وما ينوى بما ايده الله من القول غير ان هذه الامور
التي يكون لهذا القطب بخلاف ما يكون لبعض الاولياء من سالكي

طريق الله فانها يكون له من جهة الخطاب لانها يعوم به كما يقوم بالمزيد لان نفسه محجوبة بعالم القطيعة فليس لها نظر الحجاب ولاها والمريد انما نظره في ذاته وما تعطي بهما من الاحوال ومن احوال هذا النقيب حالان حالا يحب به خرق نفسه لترى ما عندها وما هي فيه وحال يريد به الرفعة على ابناء جنسه وقد يقام في الحالين وقد يقام في احدهما فان اقيم في حال الخبرة كان عزيز السلطان سامي المقام متقدما على النقبا في الصفة الاولى مساعدا وان اقيم في طلب الرفعة لعلو الهمة فانه ينقص من المرتبة المعظمة التي يتنافس فيها النقباء الذين من اجل الموطن الذي بني على عدم طلب الرفعة على ابناء الجنس من احوال هذا النقيب حب المستحسنات هو الغالب عليه فان عصم فقد اوتي خيرا كثيرا وهو الذي يخفى عليه من هذين الاسمين الناظرين اليه العزيز والخالق فهو يتنوع بتنوع توجههما عصمنا الله من الافات بمنه انه ولي كريم

باب النقيب الثامن اذا كان محبوب النقيب هذه الاية ونظرها اليه وروحانيتها موكلة به فانه يكون ظاهر له الدنيا ذا سلطان قويا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذب عن حمى الله تعالى ويكون منصورا عزيزا عند الخلق سيدا مطاعا وان كرهته النفوس لكنها فانها عند الاجتماع به تقهرها سلطنته فتذل لحشمته ولا يبدي له الا الحسن هذا امرته ومقامه ويكون هذا النقيب فيه دعابة مع كونه مهيبا كثير المزاح كريما بما ملك مقداما مجيبا في الحرب لا يكون عزبا وان كان فلعدم الوجدان للقيام بالنساء من جهة المال فاذا وجد تزوج والاغلب في صاحب هذا المقام ان يكون الخليفة الظاهر في ذلك الوقت واما حاله فاسنى الاحوال فانه محمديا عاميا له شرب من كل نبي وحظ وافر

باب النقيب التاسع كان حال مقام هذا النقيب السماع المطلق فكان يسمع في كل شيء وكان ياخذ قوله تعالى احسنه ما وجد معه القلب مع الله تعالى وما وافق لذة النفس من جهة ما نزل اليه لا من جهة ما هو فيه الان ودعاؤه الخلق من هذا المقام ولا اريد بالسماع هذا الذي يقوله

القوال

القوال وانما هو ادراك الحقايق من طريق القول لا من طريق المشاهدة لهذا القطب تمييز قوي في ترتيب الخطاب على مقامات الخلق مقدار مود ون كافران الملاحين واذا وردت عليه المخاطبات عرف امرها قبل واذا راى من راى عرف ما ينظر اليه من حقايق تلك المخاطبات فهو لا يزال يتتبع مواقع الخطاب فاذا ورد قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون وفي بها في موطنين الموطن الواحد هنا كل الظلم والموطن الاخر في مقام المشاهدة فان الكلام والمشاهدة يجتمعان لان الانسان عند ما يرد الحقايق الالاهية ليس فيه وسعة الا الانفراد بالحقيقة ما دون غيرها لما يعطيه من الجلال والعظمة ويحمل هذا القول على النقيبين النقيبين اذا وردت المحادثة المشاهدة وكذلك اذا ورد رضي الله عنهم ورضوا عنه بما اوصلهم اليه ورضوا عنه فيما اوصله اليه من نعيم الجنان فلم تطلب نفسه مزيدا التفصيل لان الزيادة من لذات الجنس ليس بمطلوب عند الاكابر بل طلبهم رب زدني علما لان العلم تنزلهم عنده وينزله اليهم وغير العلم لم في الالاهية قدم وغاية الكون والقلب يجيب بمعلومه فهذا حال النقيب المكرم فافهم وسلم

باب النقيب العاشر انما كان منزل هذا النقيب هذه الاية لما كان مشهده النظر في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فنظر في الشريك المعبود فلم يرى المعبود من الشريك الا الالاهية التي توهمها العابدون له فيه فاذا ما عبد الا الله ولهذا المقام غار الحق عليه فاوقف قضا الحوايج على التضرع لذلك الشريك الالهي المتوهم في ذلك الشريك واذا لم يرعوا حقه سلط عليهم البلايا والمحن فافسدوا لذلك فهلكوا والحضرة الالاهية في هذا الفعل قايمة للغيرة والعسه ولهذا وقع التعريف بالاضافة الحكم الجمع ولم يقع بالالف واللام من اجل العابدين له في المراد سبحانه وتعالى علوا كبيرا اي هذا المعبود في المراد على زعم هولاء والمعبود في غير المراد على زعم هولاء والمعبود في غير المراد المقدس العزيز الذي عبده الموحدون معبود واحد ليس الا ولهذا جاء به بعد قوله والحكم للشكر فقال الله مما ادرقه بالوحدانية لا بالاحدية التي جاب للسبب من قوله قل

صح يطلب

ظ رضي الله عنهم بما اوصلوا اليه ورضوا عنه فيما اوصله اليهم

الله احد فان الواحد الذى هو اسم الاحد له اسام كثيرة لا ساهى
مجموعها اثنى عشر كلمه بسيطه وما تركب من هذا البسيط منها اسم الواحد
وهو مسمى بالاثنين والثلاثه والاربعه الى العشرات والمئات والالوف
ثم يقع التركيب على ما نعرف فالعدد كله من هذا الوجه هو الواحد
فالمعبودون وان كثروا فان الالوهيه هى المعبوده خاصه واما قوله
تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثه وما اشبه ذلك فانما وقع
الكفر من حيث نسبة الالوهيه لمن لتنسبه لا من حيث عبادتهم الالوهيه
فالخطا من حيث النسبه لا من حيث العباده فعبر عن الجهل هنا والخطا
بالكفر فهذا النظر كان منزل هذا النقيب والهكم اله واحد

باب

النقيب الحادى عشر مقام هذا
النقيب التداخل والتولج وذلك انا عند الله انما هو لنا لا له فما عنده
فهو عندنا وكلما عندنا ينفد لكونه عندنا وذلك لانه يطلب ان لا
يرى مع العبد سواه كما يطلب من العبد ان لا يرى مع الحق سبحانه سواه
فقوله ما عند الله باق وما عنده باق وكل شى باق وقد كان كل شى
نافد فلهذا قلنا هذا مقام التداخل والتولج واعلم ان الصور عندنا
والجوهر عنده ويستحيل ابقاء الصورة زمانين فالعالم ينفد فى كل ان
بالصورة فانه بالصوره عندنا فهو باق بالجوهر دائما لا يزال فجعل
المنسوب اليه باقيا وان كان محدثا وجعل المنسوب الينا نافدا وان
كان لا يزال غير ان العبارة بالنفاد ولم تجى بالاعدام ولا يلزم من
نفاد الدراهم من يدى عدم اعيانها فقد صح بقاوها مع ملكى عنها
بزوال حكم التصرف الذى كان لى فيها عبر عنه بالنفاد ثم لتعلم ان هذا
العارف لما نظر الى ما عنده به والى ما عنده بربه لذلك حال حالة
ما عندكم ينفد وما عند الله باق وذلك ان الانسان مطلوب فى هذه
الدار التى هى حضرة خلافته بالوقوف فى كل لحظة مع عبوديته ومهما
غاب عنها طرفة عين فصفة الله فهى التى عنده فى موطن التكليف وهو
عنه راحلا ولا بد من نفاد هذا الوصف الذى عنده به وكذلك اوصاف
العزة اذا اتصفت بها من حيث هو لا من حيث ربه فانها ينفد بانتقاله

الى الدار الاخره حيث ينفد عبوديته فصار النفاد ينسحب على
الصفتين باعتبارين مختلفين هذا حكم النفاد ثم ننظر فيما عند الله
باق وهو ما عنده بربه من الصفات التى كساه الحق منها مما لا ينبغى
الا لله لكن خلعها على هذا العبد المطيع له فعلى حين سرقها المنازع بها
والمخالف والابق العاصى فلما كان عبد المطيع بربه لهذا بقيت له فى
الدار الاخرة ولما كانت ذله هذا المنازع وخضوعه لا تظهر الا بعزة
الله وكبريائه وعزه وكبرياؤه باق له بقائه لهذا انسب الذلة والخضوع
على الجبارين المتكبرين فى الدار الاخرة الدائمة فما عند المنازع من اوصاف
الاخرة ينفد وما عند الله من ذله هذا العبد القائمة بعزة الله باق و
ما عند المطيع من اوصاف العز بالله باق وما عنده من الخشوع
والوجل ينفد بزوال الموطن والتكليف فالمطيع عبد حق والمنازع
عبد وهذا قوله واعوذ بك منك

باب

النقيب الثانى عشر حال هذا النقيب المعرفة الكاملة بحق الحق و
حق ما للحق فعلم قطعا ان الامر من الحق ما ورد على الحق من
غير ان يكون له استعداد الامتثال وان ذلك الاستعداد خلقه الحق
فلما علم هذا وتحقق به كشفا وان الحق لا ثامر نفسه ولا تدم نفسه
اذا لم يقع الامتثال لما امره ولا سيما والحقايق والشرايع ناطقة
بانه لا احد احب اليه ان يمدح من الله تعالى فلا بد من محل
تقع عليه الحمد والذم ولا بد من تصور ايانه عن قدرته لها تحقيق
بايقاع المطلوب فلم يرفعه قدم حاملها فاوقعه فحمد وخطاب
الحكيم لا يكون على غير الحقيقة فلما تحقق ذلك تحقق كشف صحيح
قال لا حول اما اراده فمن نعمته الا به ولا قوة لى على طاعته الا به
فما سا الاستعانه قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلو لم يكن
للعبد ضرب من التعلق بالفعل لكن بالة الاستقلال به من
جميع الوجوه طلب المعونة من الله على ذلك اراده وقدرة والله على
كل شى قدير وهو العليم الحكيم وهذه المسالة من اغمض ما فى باب
المعرفة وقد حمها هذا النقيب وسلك فيها المسلك الواضح الا

فى يوحى له ايها الناظر وما عليه تجد الحق فالزم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم اعلم ان هولا النقباء
هم اقطاب لمن كان تحت دايرتهم وكل نقيب منهم على حسبه
من حقايق تقسيم الفلك الاول الذى هو الاطلس المقسم على
اثنى عشر برجا اودع الله كل جزء من هذ الفلك من الحكم فى
خزائنه ومشيته فاودع علم ذلك اهل النظر فيه كل ذلك
بتقدير العزيز العليم وجعل لكل جزء هناك نظرا لى
نقيب من هولا النقبا حال بحال ونظرا بنظر وحكما
بحكم فاجتمع اثنى عشر بسبعة فكان منه تسعة عشر فظهرت
ملائكة النار التى عليها ودكى النار من مايل تاسع عشر
ويعود ما تحته نارا كما كان يقول ابن عمر يا بحر حتى تعود نارا
فحقق ما نبهنا عليه واشرنا اليه وقد لوحنا لك بالغرض
المقصود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

بلغ بمقابلة الاصل

تمانا

كتاب الجلال والجمال

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وآله
وسلم وصحبه

كتاب الجلال والجمال لسيدنا الامام الشيخ العالم بالله تعالى محيي الدين بن محمد بن العربي رضي الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا
الحمد لله العظيم جلاله الموصوف جماله البعيد في دنوه القريب في سموه
ذي العزة والسنا والعظمة والكبريا الذي جلت ذاته ان تشبه الذوات
وتعالت عن الحركات والسكنات والحيرة والالتفات وعن درك
الاشارات والعبارات كما جلت عن التكييف والحدود وعن النزول
بالحركة والصعود وعن الاستوا المماس للمستوى عليه والقعود وعن
الهرولة لطلب المقصود وعن التبشبش المعهود للقاء المفقود اذا صح منه
المقصود كما جلت ان يفصل او يحمل او يقوم بها ملك او يشغى باخلاق الملك
او يلتذ او يتالم بالعمال او توصف بغير الازل جلت عن التحيز والانقسام
او يجوز عليها ما يتصف به الاجسام او يحيط بكنه حقيقتها الافهام او
يكون كما يكيفها الاوهام او يدرك على ما هي عليه في اليقظة او المنام او
يتقيد بالاماكن والايام او يكون استمرار وجودها بمرور الشهور عليها
والاعوام او يكون لها فوق او التحت او اليمين او الشمال او الخلف والامام
او يضبط جلالها والاحلام كما جلت ان تدركها العقول بافكارها وارباب
المكاشفات باذكارها او حقايق العارفين باسرارها او الوجوه بابصارها
على ما يعطيه جلال مقدارها لانها جلت عن القصر خلف حجابها واستارها
فهي لا تدرك في غير انوارها كما جلت ان تكون على صورة الانسان او يعقد
من جميع الاعيان او ترجع اليها حالة لم يكن عليها من خلقها الاكوان او
يكون في تقييد طرفة السود الخرسا وان ثبتت لها بها الايمان وتحسين
يكونها يجي في الاعيان او ينطلق عليها الماضي والمستقبل والان كما جلت
ان يقوم بها الحواس او يقوم بها الشك والالتباس او تدرك بالمثال
او القياس او يتنوع كما الاجناس او توجد العالم طلبا للايناس او يكون
ثالث ثلاثة جلاس كما جلت عن الصاحبة والولد او يكون لها كفوا احد
او يسبق وجودها عدم او توصف بجارحة اليد والذراع والقدم او يكون

معها

معها غيرها في القدم كما جلت عن الضحك والفرح المعهود من بتوبة العباد
وعن الغضب والتعجب المعتاد وعن التحول في الصور كما يكون في البشر
فسبحانه من عزيز في كبريائه وعظيم في بهائه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير **اما بعد** فان الجلال والجمال مما اعتنى بها المحققون العالمون
بالله من اهل التصوف وكل واحد نطق فيهما بما يرجع الى حاله وان اكثرهم
جعلوا الانس بالجمال مربوطا والهيبة بالجلال منوطا وليس الامر كما
قالوه بوجه ما وذلك ان الجلال والجمال وصفان لله تعالى والهيبة والانس
وصفان للانسان فاذا شاهدت حقايق العارفين الجلال هابت وانقبضت
واذا شاهدت الجمال انست وانبسطت فجعلوا الجلال للقهر والجمال
للرحمة وحكموا في ذلك بما وجدوه في انفسهم واريد ان شاء الله تعالى ان ابين
ها بين الحقيقتين على قدر ما يسّر على الله به في العبارة **فاقول**
اولا ان الجلال لله تعالى بمعنى يرجع اليه وهو الذي منعنا من المعرفة
به تعالى والجمال معنى يرجع منه الينا وهو الذي اعطانا هذه المعرفة التي
عندنا به والتنزلات والمشاهدات والاحوال وله فينا امران الهيبة والانس
وذلك لان لهذا الجمال علوا ودنوا فالعلو نسميه جلال الجمال وفيه يتكلم العارفون
وهو الذي يتجلى لهم ويتخيلون انهم يتكلمون في الجلال الاول الذي ذكرناه
وهذا جلال الجمال قد اقترن معه منا الانس والجمال الذي هو الدنو قد
اقترنت معه منا الهيبة فاذا تجلى لنا جلال الجمال انسنا ولولا ذلك لهلكنا
فان الجلال والهيبة لا يبقى لسلطانهما شيء فقابل ذلك الجلال منه بالانس
منا لنكون في المشاهدة على الاعتدال حتى نعقل ما نرى ولا نذهل واذا تجلى
لنا الجمال هنا فان الجمال مباسطة الحق لنا والجلال عزته عنا فقابل
بسطه معنا في الجمال بالهيبة فان البسط مع البسط يؤدي الى سوء الادب
وسوء الادب في الحضرة سبب الطرد والبعد ولهذا قال المحققون ممن عرف
هذا المعنى وخطره قف على البساط واياك والانبساط فان جلاله عنا
في الحضرة من سوء الادب كما ان هيبتنا في جماله وبسطه معنا عصمنا من
سوء الادب فكشف اصحابنا صحيح وحكمهم بان الجلال يقبضهم والجمال يبسطهم
غلط واذا كان الكشف صحيحا فلا نبالي فهذا هو الجلال والجمال كما يعطيه

وعلى صح

الحقايق واعلم ان القران محتوى على الجلال والجمال واما الجلال المطلق
فليس للمخلوق فى معرفته مدخل ولا شهود وانفرد الحق به وهى الحضرة التى
رآها الحق نفسه بما هو عليه فلو كان لنا مدخل فيه لاحطنا علما بالله
وبما عنده وهذا محال واعلم يا اخى ان الله تعالى لما كانت له الحقيقتان
ووصف نفسه باليدين وعرفنا بالقبضتين خرج على هذا الحد الوجود
فما فى الوجود شىء الا وفيه ما يقابله وغرضنا من هذه المقابلة ما يرجع
الى الجلال والجمال خاصة واعنى بالجلال جلال الجمال كما ذكرنا فليس فى الخبر
الماثور عن المخبرين عن الله تعالى شىء يدل على الجلال الا وفيه ما يقابله
من الجمال وكذلك فى الكتب المنزلة وفى كل شىء كما انه ما من اية فى القران
يتضمن رحمة الا ولها اخت تقابلها يتضمن نقمة كقوله تعالى غافر الذنب
وقابل التوب يقابله شديد العقاب وقوله تعالى نبئ عبادى انى انا الغفور
الرحيم يقابله وان عذابى هو العذاب الاليم وهلم جرا فاذا انتبعت الايات
والاخبار وجدتها تشير الى الاعتدال بين الرجاء والخوف لان لا يفرط
العبد فى احدهما دون الاخر فيفسد حاله الا يكون كما قال سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاه لاعتدلا وهذا كله من
اجل الدقيقة الالاهية فى قوله تعالى كلا نمد هولا وهولا وفى قوله تعالى فالهمها
فجورها وتقويها وفى قوله تعالى فى العطا المصدق فسنيسره للعسرى واعلم
وهكذا ايضا ايات الجلال والجمال فى كتاب الله تعالى وانا احب ان اذكر
من اياتها على التقابل قليلا واتكلم عليها من طريق الاشارات بما يدركه
الافهام المتفرغة لطلب هذه المعانى المقدسة من الكدورات البشرية والشهوات
الحيوانية والله يؤيد بالعصمة فى القول والعمل امين واجعلها اشارات
بلا انى فى قولنا فصل او باب وابتدى باية الجلال ثم اردفها باية جمالها ثم
انتقل الى اية جلال اخرى على هذا الحد ان شاء الله تعالى وقد يكون للاية
وجهان وجه فى الجلال ووجه فى الجمال فاسوقها بعينها فى الجلال والجمال
لكونها يتضمن التقابل ان شاء الله تعالى **اشارات الجلال**
قال الله تعالى ليس كمثله شىء وهذه اية يقابلها فيها ويقابلها ايضا
تمامها وهو قوله وهو السميع البصير ويقابلها من الحديث قوله عليه الصلاة

والسلام

قصده

والسلام ان الله خلق ادم على صورته فاعلم يا من غرق فى بحر المشاهدة
ان المثلية فى الجلال معقولة كما ان المثلية فى الجمال معقولة فتعطى بهذه
الاية المماثلة التى هى الاشتراك فى صفات النفس وهنا يجى عظام سيما
ان المماثلة بين الشيئين لا يقضى بالكمال لهما والفضايل وغير ذلك فان
تماثلا من طريق صفات النفس وهنا يحوز عظام فقد تماثلا وتناقضا
من طريق صفات المعانى كرجلين قد اشتركا فى صفات النفس الواحد منهما
عاجز قاصر جاهل ابكم اعمى اصم والاخر عالم قادر مريد متكلم بصير سميع
وقد جمعهما حد يحده وهو انهما حيوان ناطق ومثل ما ايت فاذا كان ذلك
فهى اشارة فافهم كما يقع الاشتراك والتماثل فى صفات المعانى ولا يقع
الاشتراك بالمثلية وان كانت حقيقة الشىء من صفات نفسه متعددة
ويشركه شىء اخر فى بعضها فليس ذلك الشىء بمثل لذلك الشىء الاخر من
جميع الوجوه كالحيوانية التى يطلق على الانسان وعلى البهيمة فليس الانسان
كالفرس لان من شرط المثلية الاشتراك فى جميع الصفات النفسية ولا
يكون ذلك الا فى اشخاص النوع الواحد وهذه المسئلة يسمى عقلية فليكن
هذه المماثلة الكاملة الكلية والمماثلة الجزئية هو ان يقع الاشتراك فى بعض
صفات النفس فهو مثل من حيث ذلك ثم يقع الانفصال وثانى الحقايق
ان يقبل المماثلة فى صفات المعانى فانها ليست بحقيقة للذات الموصوفة
بها فهى كالاعراض وان كانت لازمة او يستحيل عدمها لان التماثل هنا
انما هو بين المعنيين لا بين الشيئين الذين قام بهما هذان المعنيان المتماثلان
كالعالمين فوقع التماثل بين العالمين عقلا وحقيقة فان التماثل العالمان فى
غير هذا الوجه وتشخصت المعانى بتشخيص من قامت بهم فتخصيصها بحكم
التبعية كتحيز العرض بالتبعية فى تحيز محله لانه بحيث محله ~~لان العرض~~
فهذه اشارات الى ان البارى سبحانه ليس بيننا وبينه اشتراك فى صفات
النفس بوجه كلى ولا جزئى فلهذا انتفت المماثلة من جهة الحقايق بيننا وبينه ولا
يغرنك ان وصفك بما وصفك به من كونك عالما او مريدا او غير ذلك و
كذلك البهيمة سميعة بصيرة مريدة مميزة فافهم هنا **الجمال**
الاية بعينها قوله تعالى ليس كمثله شىء مثلية اخوية كقولهم زيد

١٢ المماثلة صح

مثل الاسد والحلو و الكاف هنا بمعنى الصفة فيقول ليس مثل مثله
شئ فنزل للحق في مقام البسط بصفة الجمال لقلوب العارفين به ونفى
في هذه الاية ان يشبههم شئ من جميع مخلوقاته كما نفى فيها من كونها
جلاله ان يشبهوه فنبه بهذه الاية على شرف الانسان على جميع المبدعات
والمخلوقات تحققه لاابن واثبت له صفات التمام والكمال فجعله وبايانا
وملكه مقاليد الاسما وهذه المثلية اللغوية صحت له الخلافة وتعرفت
به الاديان وبها سجدت الارواح وبها قال تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا فهذه الاية تدل على مباسطة الالاهية اذا تجلت
الى قلب المحقق يكون حاله في ذلك الوقت معنى جمالها وهكذا كل تجلى
كما قررنا محلاوليها يعرض المثل ونفى تشبيه ومماثلة وجمالها بوجود
المثل ونفى مماثله فالجلال يثبت تقدس الحق والجمال يثبت رفعة العبد
وكما قال في جلاله ليس كمثله شئ ونزل الى مقام المثلية بالسميع البصير
كذلك يكون في جماله في العبد ليس كمثله شئ في حقايقه المقابلة للحقايق
الالاهية ثم ارتفع في مقابلة نزول الحق الى مقام المثلية بالسميع البصير فافهم
هذه الاشارة بقاء العبد باوصاف نفسه ببقاء الله وان بقاءه باوصاف كماله
الناشئة في الربوبية المعارضة في العبودية بابقا الله فالمحقق بقاء الله
مشغوف لانه في مشاهدة لا ينقطع فانه مع المقابل وغير المحقق بابقا الله
مشغوف لانه محجوب بالتالة فهو مع الله من طريق الفعل في الكون على
التماثل وهو الحال يقول اهل الجنة في الجنة للشئ يريدونه كن فيكون
فيرى المحقق تكوين ذلك الشئ عن معنى قوله لا عن قوله ويرى غير المحقق
ذلك التكوين عن القول لوقوعه عنده وقد اشتركا في نفي عنها فافهم
اشارات الجلال قال الله تعالى لا تدركه الابصار فيها تقابلها
وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور انى اراه فلا يزال
حجاب العزة مسدلا لا يرفع ابدا جل ان تحكم عليه الابصار بكذا عند
مشاهدتها اياه لانها في مقام الحيرة فرؤيتها لا رؤيتها كما قال الصديق العجز
عن درك الادراك ادراك اشارة لا يدرك الابصار لهوا لكونها سابحة فيه
فمن كان في قبضته شئ فانه لا يدرك ذلك الشئ اشارة يريد البصر ان تدركه

لون الماء والشفافة العالية في الصفا ولا يدركها ولانه لو ادركها لقيدها
وذلك لانها اشبهته في الصفا والادراك لا يدرك نفسه لانه في نفسه
ويدركها وهو البصير المبصر المبصر اشارة اذا نظر البصر الى شئ الصيقل
فيرى فيه الصور فادراكه للصور لا للجسم الصيقل فانه لو جهد ان يدرك
ما يقابل الصورة التي في الصيقل من الصيقل لم يقدر والصيقل لا يتقيد فاذا
سئل ما رأى فلا يقدر ان يقول رايت الصيقل لانه لا يتقيد له ولا
يحكم عليه بشئ فان قال ذلك فهو جاهل لا معرفة له بما شاهده ولكن
رايت فيخبر عن الصورة والصور التي راها وهو الصدق فقد عزت هذه
الاشياء عن ادراك البصير مع كونها مخلوقة فافهم ولكنه ادرك هذه
الاشيا ~~عند ادراك البصير~~ لم يمكن تقييده وقبول هذه الاشيا للصور ذاتي
لا ينفك عن صورة البتة عند رؤية الرائي وهي رؤيتك فتحقق ما ذكرناه
واعلم ان الله تعالى ان يحيط به بصر او عقل ولكن الوهم السخيف يوجده
ويحده والخيال الضعيف يمثله ويصوره وهذا في حق بعض العقلاء الاذين قد
نزهوه عما تخيلوا وهموا ثم بعد التنزيه يتسلط عليهم سلطان الوهم
والخيال فيحكم عليه بالتقييد وهو قوله اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وهو رجوعهم الى ما اعطاهم العقل بالبرهان
الصحيح من التنزيه عن ذلك **للجمال** واما جمال هذا الجلال فقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فنزل سبحانه في جماله مباسطة معنا
الى ان ندركه بابصارنا وننظر الى هذه قوله صلى الله عليه وسلم ترون
ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة
ليس دونها سحاب لا تضامون في رؤيته وقال تعالى في حق اصحاب الحجب كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والنظر بالى في كلام العرب لا يكون الا بالبصر
وبفي يكون للعقل بالفكر وباللام يكون للرحمة وبغير اداة يكون للتقابل
والمكاشفة والتاخير والابصار من صفات الوجوه وليس العقل منها فلا بد
من رؤيته وقوله لن تراني لموسى عليه السلام حكم يرجع الى الحال لما علم من
سؤال موسى عليه السلام لا يسعنا التكلم فيه وقد احالة على الجبل وصعق
الجبل والادراك لا تضعف وليس من شرطه بنية مخصوصة ولا البنية من

ودك الجبل صح

شرط وانما من شرطه موجود يقوم به لانه معنى والصعق قام بالبنية
الكثيفة فلما افاق سبح ولا فائدة للتسبيح عند القيام من ذلك الموطن
الا لمشاهدة ما تم لعظمة المعرفة التوبة من اشتراط البنية ثم اقر انه
اول المؤمنين بما راه في تلك الصعقة لان الايمان لا يقصد الا بالرؤية
في عالم الكون ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة ما حقيقة ايمانك
فقال كاني انظر الى عرش ربي الحديث فاثبت الرؤية في عالم ما بها صحت
له حقيقة الايمان واقر له النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالمعرفة وما عداها فهو
الايمان المجازي فلا فائدة للايمان بالغيب الا لحجبة بالمشاهدة ولهذا الايه حلة
الريب موسى اول لمن ادرك بالبصر على وجه ما وهذه الرؤية لها حال ومقام
فان كان في المقام فهو اول من ادركه وان كان في الحال فممكن ان راه غيره
ويكون الاولية موقوفة على الحال بكمال الصفة وهذا يوجد كثيرا فاذا باسطك
الحق تعالى في المشاهدة بهذه الاية فتقنع بانه لا تدركه الابصار وان لم تفعل
هلكت كما اخبرتك واياك ان تنبسط بل بكون الهيبة عليك قائمة فهي
حافظتك فاعلم والله المرشد **اشارات** الجلال قال الله تعالى واحصى
كل شيء عددا اشارة الى الاحاطة الالاهية بجميع الاشيا الكائنة الماضية
والكائنة في الحال والكائنة في المستقبل فهي لا تختص الا بالموجود الكائن
والذي كان ويكون وهذا تعلق اخص من تعلق قوله احاط بكل شيء علما
من الواجبات والجائزات والمستحيلات وان كان بعض العلما لا يسمى
شيا الا الموجود فلا نبالي فان الله قد احاط بكل شيء علما وقد علم المحال
ولو خصص صاحب هذا الاصطلاح العلم المحيط في هذه الاية بالموجودات
فليس له دليل على ذلك الا كونه اصطلح على انه لا يسمى شيا الا الموجود
فالاحاطة هنا على بابها من العموم والاحصا يقتضي التناهي
في الشيء ذي احصي والاحاطة انما هو عبارة عن تعلق العلم بالمعلومات
الغير المتناهية هنا وقد يكون ايضا الاحصا هاهنا على العموم بمعنى الاحاطة
ولكن كما قلنا في الكائنات المستقبلة وهي لا تتناهى فان مقدورات
الله تعالى لا تتناهى ومعلوماته كذلك ومعلوماته اكثر من مقدوراته
وغير ذلك والاحصا بالعدد لا يتعلق به لانه لا يجوز فيحصي نفسه

والجمال لا يوصف بالعدد فيتعلق به الاحصا ولا كن يحيط به العلم اي
يعني يعلمه من جميع الوجوه فاذا كان الحق قد احصى كل شيء عددا فانت
من الاشيا المعدودة فيحفظ ورقيبه عليك فاذا شاهدته لا سرار
من هذه الاية تاهب في جلال الحق وحاذر في انفاسك ولحظاتك
ولمحاتك ونفحاتك وخطراتك وكل ما يكون منها وعنها ومنها فاذا
تحققت بهذه المشاهدة بسطها الحق بالاية التي اذكرها بعد هذا
في جمال هذا الجلال فعندما يبدي الانس بذلك يتجلى لها في هذا الجلال
في تلك الاية فحيرة وبتلفه فافهم **الجمال** قال الله تعالى وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فجا باو التي للشك وهذا محال على الله تعالى
فلما نزل الحق في جماله في هذه الاية مباسطة معنا والشك منوط بنا
فقام للعبد ضرب من المناسبة فان كان جاهلا حمل ربه على نفسه ووصفه
بالشك فضل وان كان جاهلا محققا هرب الى قوله تعالى واحصى
كل شيء عددا فوقف على سر ذلك والحق الشك بالرؤية البشرية العادة
على الخطاب المتعارف بين العرب بالكثرة فيعود الشك على المخلوق
ان اراد احصاء ذلك العدد فان اراد تنزيه نفسه من غير الوجه الذي
نزه باريه فليأخذها على ارادة الكثرة لا على العدد وان كانت لا تخلو
من عدد محقق ولكن لم يرد القائل هنا الاعلام بتعيين العدد وانما
تعلقت الارادة بالاعلام بالكثرة فهذه الصيغة اذا كانت للمتعارفين
المرسول اليهم لا يريدون بها الوقوف على عدد محقق فاذا شاهد
العبد ارادة الكثرة هنا انكشف له احصا ما علمه من وقت وجوده الى
وقته وما يكون الى ما لا يتناهى ولكن تحققه يخالفنا فيها بعض
العلما من المتكلمين وذلك ان يكون العلم يتعلق بمعلومين فصاعدا
وهذا محال عند بعضهم وممن جوز ذلك كالامام ابي [illegible]
رضي الله عنه فانه لا يخالفنا في هذه المسالة واما قول الاسفرايني
ابي اسحق ان القلب لا يجتمع في الزمان الا علما واحدا فقد يمكن ان
يشير الى ما ذهبنا اليه وكذلك في حد العلم بما يقصد منه احكام العقل
واتقانه ففيه ايضا تلويح الى هذا ونحن انما نتكلم مع ارباب الحقائق

والاسرار من اهل الله تعالى وانما التعلق ببعض اقوال علماء الرسوم
تأنيساً للقلوب الشاردة عن هذه الطريقة من جهة هذه الحقايق
فاعلم ذلك والله الموفق اشارات الجلال قال الله تعالى والهكم اله
واحد يقابلها فيها ايضاً هو خطاب ينسحب على كل مألوه متعبد
اشارة وذلك ان سر الالوهية لولا ما وجدها كل عابد في معبوده اى
عند عبادته لمعبوده ما عبده وهكذا لو مكنوا من فصل الخطاب لقالوا
وانما ضل المضل لنسبة الالوهية لمن ليس باله وهو انما عبد من
ذلك المعبود ربنا تبارك وتعالى فهذا روح قوله والهكم اله واحد لا اله
الا هو فاثبت عين ما نفى في حكم الحقيقة وانما اخذوا هولاء بالنسبة
التي اضافوها لما نحتوه وسموه ونصبوه ويرفعوا اليه حوائجهم فافهم
ذلك فانه سر عجيب اشارة نفي الشريك الذي لا وجود له فما نفى شيئاً فان
الشريك موضوع غير موجود والموضوعات اضافة لا حقيقة لها فاذا نفي
الشريك انتفت الوحدانية واثبات الوحدانية امر يرجع الى الوجود ونفي
الشريك امر يرجع الى العدم فافهم اشارة تجلي الوحدانية وهو الاستواء
الالاهي على العرش الانساني وهو بخلاف الاستواء الرحماني فان الاستواء
الالاهي في نقطة الدائرة وهو قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي والاستواء الرحماني على محيط الدائرة وهو قوله الرحمن على
العرش استوى والعرش في الاستواء الالاهي بمنزلة القلب في الاستواء الرحماني
فاذا تجلت الوحدانية لم يعاين المشاهد سوى نفسه سواء كان في مقام وحدانية
او في غيرها فان كان في مقام وحدانية فهو بمنزلة ضرب الواحد في الواحد
فلا يخرج لك الا الواحد في الاعداد على المثال والتقريب هكذا وان كان
في غير وحدانية فهو بمنزلة من يضرب واحد في اثنين فانه لا يخرج
له الا اثنان وكذلك في جميع الاعداد بالغاً ما بلغ مثال ذلك ان يضرب
١ في ٥ الخارج ٥ او يضرب واحد في ١٠٠ الخارج ما ضربت فيه الواحد
وهو ١٠٠ فاعلم ذلك الجمال واما جمال هذا الجلال فقوله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى نزل الحق
في جماله مباسطة معنا برحمانيته وهذا الاسم استوى على العرش وهي

المعرفة

المعرفة العامة والنهاية يلتقي العارفون وفيها ينبسط المحققون وبعضهم
جلالها وهو قوله والهكم اله واحد ولما كان الله جامعاً لكل شيء و
كان الرحمن جامعاً لحقايق العالم وما يكون فيه ولهذا قيل رحمان
الدنيا والاخرة لهذا قيل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فان دعاهم لما هو تعلقهم به لما فيهم على قدر
معارفهم وهي عند اسمه الرحمن وهذا الاسم الرحمن يتضمن جميع
الاسماء الحسنى والرحمن وما يتضمنه من الاسماء يتضمنه الاسم الله فاما
لما الاسماء الحسنى فكلما يتضمنه الاسماء الحسنى فهو في ضمن الاسم الله
فاذا ناديت الله فانما ينادى منه الرحمن خاصة وينادى من الرحمن الاسم
الذي يطلب الحقيقة الداعية الى الدعا فيقول الغريق يا غياث والجايع
يا رزاق والمذنب يا غفار يا عفو وكذلك جميع الاسماء فافهم ما اشرنا
اليه فانه باب عظيم اشارات الجلال قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل
هذه الاية متعلقة بالقهر والجبروت واثبات الملك فاذا اثبتت هذه
الاوصاف في قلب العبد استحال عليه طلب العلة وكل ما يكون فيه اعتراض
اشارة من علم ما في نفسه فانه لا يسأل نفسه الا بتقدير سائل لا يعلم
بقية موقع السؤال منه فاذا كان هذا فلا يسأل عما يفعل فانه فعله
وصفاته وافعاله وحجاب هذا المعنى في هذه الاية قوله وهم يسألون
فان الحقيقة واحدة فانه السائل عن فعله بهم وما ظهر عنهم وما يجيبون
الا بفعله فيهم فافهم فاني اريد الايجاز لاهل الاشارات الجمال
جمال هذه الاية قوله تعالى لم كتبت علينا القتال نزله في جماله فنطقنا السؤال
جمال هذه الاية اذ لولا لمعنينا عن معرفة الجلال في ذلك الوقت فينبغي للعبد
ان يحضر عند هذا السؤال مع قوله لا يسأل عما يفعل اشارة هذه البنية بعد
بنائها انما يعسر على من يتكلف ويتعنى في اقامتها ومن لا كلفة عليه في
ذلك بل الخلق وعدمه في حقه سواء فلا يقال فيه اذا فعل هذا انه ليس بحكيم
اشارة من الحكمة وضع الاشياء في مواضعها ومنها رد الصور على ما يقتضيه
الموطن الذي يكون فيه وليس موطن الاخرة كموطن الدنيا فلا ينبغي ان
يكون نشأة الاخرة الا كما قال عليه السلام من الصفا والرقة والحسن

التي

والاعتدال فی اهل النعیم ونقیضه فی اهل الجحیم فان الدنیا کدرة متغیرة
فنشاتها مریضة سقیمة مظلمة ولا بد من النقلة فلا بد من تغییر النشاة
وللمحققین هذا قال الولد فی اخر الایه لولا اخرتنا الی اجل فانه لا بد من تغییر
النشاة **اشارة** لم کتبت علینا القتال طلب المعرفة بالله من طریق الفکر
ورد الشبه المضلة او طلب المشاهدة بالمجاهدة والمکابدة وهذا کله من
بسط الحق لهم فحکم علیهم بالادلال فاساؤا الادب بخلاف المحققین **اشارة**
للجلال قال الله تعالی ان الله لا یغفر ان یشرک به دایرة لا اله الا الله تعم
کل موجود ولا خلود فی النار ولا یظهر سلطانها الا فیمن لیس له خیر غیرها
ولا ینفع فی اصحابها الا ارحم الراحمین خاصة وما سوی الله فان شفاعة
انما تکون فیمن عنده مثقال ذرة من خیر من غیر التوحید وعرضنا ان
نذکرنا ان شاء الله فی لا اله الا الله واهلها خاصة فی جلال لا اله الا الله
صعب فانه یقتضی ان لا یکون فی السر اعتماد علی غیر هذا المعنی وهذا صعب
فیبسطهم هذا الجلال الاعظم فی سریان سر الالوهیة بالفعل العام فی
الموجودات المعبودات من الادانی الی الاعالی اذا وقفوا علی هذا السریان
انبسطوا فی الاسباب وعرفوا منه ما خلقوا له وما خلق لهم فافهم **الجمال**
ان الله یغفر الذنوب جمیعا والشرک من الذنوب وهو لا یغفر بذل الحق
فی جماله مباسطة لنا واشهدنا سریان الالوهیة فی المعبودات فانبسطوا
فی الشرک فقبضهم جلال قوله ان الله لا یغفر ان یشرک به لما ستروه
فی نفوسهم واظهروا نقیض ما هم علیه ستر الله ما کان منهم من المخالفة
علیهم جزاء لسترهم ایاه فی قلوبهم وقسمهم فی ذلک الستر علی قسمین
فقسم سترهم عن غیرهم وقسم یستر عن نفوسهم کما سترهم عن
عین الالام ان تراهم اذا دخلوا النار بان یمیتهم فیها اماتة فذلک الذی
ستروه فی قلوبهم من توحیده هو الذی ستر القلب الذی هو محل الالام
ان تراه عین الالام وهذه اشارة بدیعة یبسط القلوب بجمالها ونورت
ادلالها لحنانها ولطفها اشارة لما لم یستروه لم یستره فی موطن الوعد
فافضحهم علی رؤس الاشهاد اشارة الله هنا معناه الغفار وانما جاء
بالاسم الجامع لکونه قال فی الایة جمیعا والغفار لیس له مقام الجمع

فقال

فقال الله **اشارات** للجلال قال الله تعالی وما قدروا الله حق قدره
المعرفة یتعلق بامرین من کل معروف الامر الواحد الحق والاخر الحقیقة
فالحق من مدارک العقول من جهة الدلیل والحقیقة من مدرک الکشف
والمشاهدة ولیس ثم مدرک ثالث ولهذا قال حارثة انا مؤمن حقا فانا
بالمدرک الاول وکان عنده مؤیدا بالمدرک الثانی ولکن سکت عنه
فقال له النبی صلی الله علیه وسلم فما حقیقة ایمانک یرید ان کان عنده
المدرک الثانی فاجابه بالاشراف والاطلاع والکشف فقال النبی
صلی الله علیه وسلم فیما حقیقة ایمانک عرفت فالزم فلا یقضی المعرفة
بالشیء علی الکمال الا بهاتین الحقیقتین الحق والحقیقة فاذا اخبر الله
تعالی بانا عاجزون عن ادراک حق قدره فکیف لنا بحقیقة قدره ولیس
القدر هنا الا المعرفة بما یقتضیه مقام الالوهیة من التعظیم ونحن قد
عجزنا عنه فاحری ان نعجز عن معرفة ذاته جلت وتعالت علوا
کبیرا فلما عاین المحققون هذا الاجلال وقطعوا بانهم لا یقدرون
قدره مع ما نفق عندهم من التعظیم وقدروا ما هم بالتقصیر فغرقوا
التقلیس فی وسع المحدث ان یقدر قدر القدیم لان ذلک موقوف علی
ضرب من المناسبة الحقیقیة ولا مناسبة فتاهوا فی مهاوی الحیرة لهذا
الجلال **الجمال** جمال هذا الجلال فی قوله تعالی وما خلقت الجن والانس
الا لیعبدون فانست نفوس المحققین وتحققوا انه ما حالهم الا علی
ما هم متمکنون من تحصیله بتوفیقه فلما تحققوا انبسط هذا المقام
فقبضهم جلال وما قدروا الله حق قدره **اشارة** اذا اردت ان تعرف
حد المعرفة التی طلب منک فی هذه الایة فانظر الی ما خلقه من اجلک
وجعلک سلطانا علیه وانظر ما تجد فی نفسک ان تطلب من ذلک
المخلوق من اجلک ان یعرفک ذلک بعینه طلب الحق منک ان تعرفه
به من غیر زیادة ولا نقصان وانک لا یطیق ذلک لعدم توفیقک وهو
مما اوحی الله به فی توریة ابن ادم خلقت الاشیاء من اجلک وخلقتک
من اجلی فلا تهتک ما خلقت من اجلی فیما خلقت من اجلک **اشارة**
اذا غاض علیک من تخلق من اجلک فلا تذمه فان الذم منک

انما طلب الفاعل لذلك الامر الذى لم يرضه وما تم الا الله وليس
باهل للذم فقد شهدت على نفسك بالجهل وسوء الادب ومن هذه
المباسطة تفرع ولهذا استعمل الهيبة مناعند الجمال فان لم يكن
عندنا فى وقت هذه المباسطة وما قدروا الله حق قدره الا اهل الكنا
تنبيه اذا اغتاض عليك ما خلق من اجلك فانظر ما طلب منه
وارجع الى نفسك وانظر ما يناسب ذلك الطلب منك مما يطلبك
به ربك فانك تجده قد طلب منك ذلك واعرضت وابيت
فاغتاض عليك ذلك الامر المناسب فان الله تعالى اذا اوقع فى
نفسك طلبا ما ممن خلق من اجلك سواء كان مثلك او لم يكن
فان الله تعالى قد طلب ذلك منك وانت لم تشعر فان كنت الطاعة
فى ذلك فان ذلك يطيعك وان كانت الاخرى فكذلك كذلك
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
فافهم هذه الاشارة ترشد ان شاء الله تعالى اشارات الجلال
قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ما من اية فى كتاب الله تعالى
ولا كلمة فى الوجود الا ولها ثلاثة اوجه جلال وجمال وكمال فكمالها
معرفة ذاتها وعلة وجودها وغاية مقامها وجلالها وجمالها معرفة
توجيهها عن من يتوجه عليه بالهيبة والانس والقبض والبسط والخوف
والرجا لكل صنف شرب معلوم منها وانما عدلنا فى هذا الجزء الى ذكر
جلال اية وجمال اخرى ليعرف الطالب المريد صور المناسبة بين
المتباينين وليس للكمال مقام رابع ويظهر سر ذلك فى الالهية فى معرفة
الحق نفسه ويديه وقبضته فاعلم ذلك فافزع المحققين جلال
هذا القول اذ احالهم على استطاعتهم فرمى بهم فى بحر البعد وطمس
فى غرته لما قدر احد من المكلفين ان يفى باستطاعته لتقواه فاهالهم
جلال هذا السهل الممتنع فلما اشتد عليهم هذا الجلال حتى كاد ان
يهلكهم بسطهم للحق وانسهم فاشهدهم اتقوا الله حق تقاته
الجمال قال تعالى اتقوا الله حق تقاته فنزل اليهم فى جماله مباسطة
حين امرهم بالوفاء بالحق فانسوا واطمأنوا لكن خافوا على انفسهم

غوايل البسط فحفظت عليهم هذه الاية ادب الحضرة اشارة
اتقوا الله وهو قوله عليه السلام واعوذ بك منك قال تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم وقال ويطبع الله على كل قلب متكبر
جبار اشارة اتقوا الله من كونه ساخطا بالله من كونه
راضيا اشارة عامية كونية اتقوا الله المعاقب بالله المعافى فمن
عرف حقايق الاسما فقد اعطى مفاتيح العلوم ويكفى هذا القدر
فان الغرض من ذكر تفصيل هذه الايات تعليم المدخل الى هذا
الفن ومعرفة ماخذه فانه ماخذ عزيز والله يعصمنا واياكم من
الدعوى تنبيه اعلم يا اخى ان القران العزيز خاطبنا الحق
به على طريقين منه ايات خاطبنا يعرفنا فيها باحوال غيرنا وما
كان منهم ومن اين كان مبدانا والى اين غايتنا وهو الطريق
الواحد ومنه ايات خاطبنا بها لنخاطبه بها وهى على قسمين خاطبنا
بايات لنخاطبه مخاطبة فعلية مثل قوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واتموا الحج والعمرة لله وغير ذلك ومخاطبة لفظية مثل قوله اهدنا
الصراط المستقيم ربنا امنا فاغفر لنا ذنوبنا ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا واشباه ذلك وليس القران يحوى على غير
هذا وينبغى لك ان تتنبه للتفرقة فى كلام الله اذا قراته مثل قوله
واذا لقوا الذين امنوا قالوا وقف هنا وبين قوله امنا وقف ثم قل
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا وقف ثم قل انا معكم انما نحن
مستهزؤن وقف ثم قل الله يستهزئ بهم فانك اذا قراته
على هذا الحد عرفت اسراره وميزت مواقع الخطاب وحكايات
الاحوال والاقوال والافعال وتناسب الاشيا فاعلم ذلك
فقد تبين المقصود فلنقبض العنان والله ينفعنا واياكم
بمنه وكرمه

بلغ

كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار للشيخ الامام العلام الشيخ محيي الدين بن عربي الطائي رضي الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ابدا دائما كثيرا كثيرا
الحمد لله الكائن في العما الموصوف بالاستواء جلال ذاته بعد فراغه
من خلق ارضه الى خلق سمواته وانزل القران في ليلة القدر و
هي الليلة المباركة الى السماء الدنيا جملة بسوره واياته ورحل السيارة
في منازل المزج والتخليص وجعل ذلك مما يمدح به من تقديساته
واسرى بسيدنا محمد عبده صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الى قاب قوسين او ادنى ليريه من اياته واهبط ادم
الى الارض ابتلاء واخرجه من جنته دار نعيمه ولذاته ورفع ادريس
عليه السلام من عالم الاكوان الى ان انزله المكان العلي في اوسط
درجاته وحمل نبيه نوحا عليه السلام بين تلاطم امواج بحر طوفانه
في سفينة نجاته وذهب بابرهيم خليله عليه السلام ليمنحه من شاء
من هدايته وكراماته ولتخرج يوسف عليه السلام ثم اتبعه اباه ليصدقه
فيما راه في منامه من احسن بشاراته واسرى بلوط واهله لينجيه من نقماته
واعجل موسى عليه السلام عن قومه كما جاء به لميقاته ولاح له نورا في
صورة نار ليتفرغ اليه فناداه من حاجاته فسعى اليه فحاباه بمناجاته وخرج
فارا من قومه ليرسله فيكرمه برسالاته واسرى بقومه ليغرق
من نازع ربه في ربوبيته من لعناته واتعبه حين فارق الادب
في علمه في طلب من علمه من لدنه علما واتاه رحمة من رحماته ثم
ابعده في سفره ليعلمه بما خصه الله سبحانه وتعالى من قضاياه وحكماته
وحمل نبيه موسى عليه السلام في تابوته وهو لا يعقل في يم هلكاته
ورفع عيسى عليه السلام اليه لما كان كلمة من كلماته واذهب يونس
عليه السلام مغاضبا فضيق عليه في بطن حوت في ظلماته وافصل
طالوت بالجنود وفيهم داود عليهم السلام ليبتليهم بنهر البلوى
ليتمكن من صاحب غرفاته واخرق الافاق بذي القرنين ليقيم سدا

بين الطائعين من عباد الله تعالى وبين عصاته وانزل الروح الامين
على قلوب اهل نبواته واصعد الكلم الطيب اليه على براق العمل الصالح
ليكرمه بمشاهدة ذاته والصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
خير من تخلق باسمائه وصفاته والسلام عليه وعلى اله من اصحابه
وقرابته وازواجه وبنيه وبناته اما بعد فان الاسفار ثلاثة
لا رابع لها اثبتها الحق عز وجل وهي سفر من عنده وسفر اليه وسفر
فيه وهذا السفر فيه هو سفر التيه والحيرة فمن سافر من عنده فربحه
ما وجد وذلك هو ربحه ومن سافر فيه لم يربح سوى نفسه والسفران
الاولان لهما غاية يصلون اليها ويحطون عن رحالهم وسفر
التيه لا غاية له والطريق التي يمشي فيها المسافرون طريقان في البر
وطريق في البحر قال تعالى سبحانه هو الذي يسيركم في البر والبحر وهنا نكتة
وهي انه تعالى ما قدم البر على البحر واهتم بتقديمه الا ليعلم انه من قدر
على البر لا يسافر في البحر الا من ضرورة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول لولا هذه الاية هو الذي يسيركم في البر والبحر لضربت بالدرة من
يسافر في البحر ولو لم يكن في الاشارة الى ترك السفر في البحر الا قوله تعالى
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور لكانت هذه الاية كافية ثم نقول
وما منها سفر من هذه الثلاثة الاسفار الا وصاحبه فيه على خطر الا ان
يكون محمولا كالاسراء فكل من سوفر به نجا وكل من سافر من غير ان
يسافر به فهو على خطر عظيم ثم انه لما كان الوجود مبداه على الحركة لم
يمكن ان يكون فيه سكون لانه لو سكن لعاد الى اصله وهو العدم
فلا يزال السفر ابدا في العالم العلوي والسفلي والحقائق الالهية كذلك
لا تزال في سفر غادية رائحة وقد جاء النزول الرباني الى السماء الدنيا
وقد جاء الاستواء الى السماء على ما يعطيه التنزيه ونفي المماثلة والتشبيه
واما العالم العلوي فلا تزال الافلاك دائرة بمن فيها لا تسكن ولو سكنت
لبطل الكون وتم نظام العالم وانتهى وسباحة الكواكب في الافلاك
سفر لها والقمر قدرناه منازل وحركات الاركان الاربعة وحركات
المولودات في كل دقيقة بالتغيير والاستحالات في كل نفس وسفر الافكار

في محسوسه موم وسفر الانفاس في المتنفسين وسفر الابصار في المبصرات
يقظة ونوماً وعبورها من عالم الى عالم بالاعتبار وهذا كله سفر بلا
شك عند كل عاقل وقد ذهب بعضهم الى ان عالم الاجسام من وقت
خلقه الله تعالى لم يزل بجملته نازلاً ولا يزال في الخلاء الذي لا نهاية له
وعلى الحقيقة فلا نزال في سفر ابداً من وقت نشأتنا ونشأة اصولنا
الى ما لا نهاية له واذا لاح لك منزل تقول فيه هذا هو الغاية انفتح
عليك منه طريق اخر فتزودت منه وانصرفت فما من منزل تشرف عليه
الا ويمكن ان تقول لهو غايتي ثم انك اذا وصلت اليه لم تلبث ان تخرج
عنه راحلاً وكم سافرت في اطوار المخلوقات الى ان تكونت دماً في ابيك
وامك ثم اجتمعا من اجلك عند قصد لظهورك او غير قصد فانتقلت
منيّاً ثم انتقلت من تلك الصورة علقة الى مضغة الى عظم ثم كسي العظم
لحماً ثم انشأت نشأة اخرى ثم اخرجت الى الدنيا فانتقلت الى الطفولية
ومن الطفولية الى الصبا ومن الصبا الى الشباب ومن الشباب الى الفتوة
ومن الفتوة الى الكهولة ومن الكهولة الى الشيخوخة ومن الشيخوخة
الى الهرم وهو ارذل العمر ومنه الى البرزخ فسافرت في البرزخ الى الحشر
ثم من الحشر احدث سفر الى الصراط اما الى جنة واما الى نار ان كنت من
اهلها وان لم تكن من اهلها سافرت من النار الى الجنة ومن الجنة
الى كثيب الرؤية فلا تزال تتردد بين الجنة والكثيب دائماً ابداً وفي النار لا تزالون
مسافرين من صعود الى هبوط ومن هبوط الى صعود مثل قطع اللحم في
القدر على النار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا
العذاب فما ثم سكون اصلاً بل الحركة دائمة في الدنيا ليلاً ونهاراً يتعاقبان
فتتعاقب الافكار والحالات والهيئات بتعاقبها وتتعاقب الحقائق الالهية
عليها فتارة تنزل على الاسم الالهي الرحيم وتارة على الاسم التواب وتارة
على الرزاق وعلى الوهاب وعلى المنتقم وكل اسم للحضرة الالهية وهي ايضاً
تنزل عليك بما عندها من الوهب والرزق والانتقام والتوبة والمغفرة
والرحمة فتنزل منك عليها بالطلب وتنزل منها عليك ~~بما عندها من الوهب~~
بالعطايا فاذا كان الامر على هذا فيرجع العبد بفكره وينظر في الفرقان بين

السفر الذي كلف ان يستعد له وفيه سعادته اعني في الاستعداد وهو السفر
اليه والسفر فيه والسفر من عنده وهذه الاسفار كلها مشروعة له وبين
السفر الذي ما كلف ان يستعد له كالمشي في الارض في المباح والسفر في
تجارة الدنيا لتثمير المال وامثال ذلك وكسفر نفسه بالدخول والخروج
فانه من وجه غير مكلف ولا مشروع وانما يقتضيه النشأة فنسأل الله
جميل العافية والعاقبة ثم ان المسافرين من عنده على ثلاثة اقسام مسافر
مطرود كابليس لعنه الله وكل مشرك ومسافر غير مطرود وذلك سفر
كسفر العصاة لانهم لا يعتمدون على الاقامة في الحضرة مع المخالفة للحيا الذي
غلب عليهم وسفر اجتبا واصطفا كسفر المرسلين من عنده الى خلقه
ورجوع الوارثين العارفين من المشاهدة الى عالم النفوس بالملك و
التدبير والناموس والسياسة ثم المسافرون اليه ايضاً ثلاثة مسافر اشرك
به وجسمه وشبهه ومثله ونسب اليه ما يستحيل عليه اذ قال عن نفسه
سبحانه ليس كمثله شيء فهذا المسافر يصل الى الحجاب لا يراه ابداً مطروداً
عن الرحمة ومسافر نزهه عن كل ما لا يليق به بل يستحيل عليه مما
جاء من المتشابه في كتابه ثم يقول في اخر تنزيهه والله اعلم بما قال في
كتابه ثم لم يزل فيما عدا الشرك والتشبيه خائضاً في المخالفات فهذا اذا وصل
وصل الى العتاب لا الى الحجاب ولا الى عذاب مؤبد فهذا تتلقاه الشافعون
ينتظرونه على الباب فينزلونه على خير منزل لكنه معيب في عدم الاحترام
ومسافر معصوم ومسافر محفوظ قد بسطهما الانس والادلال يخاف
الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لانهم من الخوف والحزن
قد استقلوا ومن انتقل من شيء من المحال ان يحط فيه لا يحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وهي البشرى
التي لهم في الاخرة فهؤلاء هم المسافرون اليه واما المسافرون فيه فطائفتان
طائفة سافرت فيه بافكارها وعقولها فضلت عن الطريق ولا بد فانهم
ما لهم دليل في زعمهم يدلهم سوى فكرهم وهم الفلاسفة ومن نحا
نحوهم وطائفة سوفر بها فيه وهم الرسل والانبياء والمصطفون من
الاولياء كالمحققين من الرجال الصوفية مثل سهل بن عبد الله والجنيد

وقد فقد السيخ والجنيد بن محمد والحسن البصرى ومن شهر منهم ممن يعرفه الناس
الى زماننا هذا غير ان الزمان اليوم ليس هو كالزمان الماضى وسبب
ذلك قربه من الدار الاخرة فكثر له الكشف اهله وصارت لوايح الارواح
تبدو وتظهر فاهل زماننا اليوم اسرع كشفاً واكثر شهوداً واعرف معرفة
واتم فى الحقايق واقل عملاً من الزمان المتقدم فانهم كانوا اكثر عملاً واقل
فتحاً وكشفاً منا اليوم وذلك لانهم ابعد الازمان للصحابة لشهود النبى
صلى الله عليه واله وسلم ونزول الارواح عليه فيما بينهم مع الانفاس كان
المنورون منهم عندهم هذا وكانوا قليلين جداً امثال ابى بكر الصديق وعمر
وعلى ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وامثالهم فى العمل فيما مضى كان اغلب والعلم
فى وقتنا هذا اغلب والامر فى مزيد الى نزول عيسى عليه السلام فانه يكون
والركعة اليوم منا كعبادة شخص ممن تقدم عمره كله قال صلى الله عليه وسلم
للعامل منهم اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم وما احسنها من عبارة
لطفها من اشارة وهذا مما ذكرناه لاقتراب الزمان وظهور حكم البرزخ
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل فخذه
بما فعل اهله وعذبه بسوطه ويقول الشجرة هذا يهودى خلفى اقتله وهذا
فى الدنيا فهل هذا الا من ظهور مومن الاخرة التى هى الدار الحيوان فالعلم
واحدة منتشر يستدعى جملة فمنهم كثر حاملوه بما هم فيه من الصلاح لانه
علم الصالحين فتم عليهم **ولهذا** قل فيمن تقدم ومن كان عنده منه شئ
لم يظهر عليه لانه غالب عليه ومما قل حاملوه بما هم فيه العامة من الفساد
حصل للصالح منهم موفوراً الان عنده نصيب كل مفسد فانه وارثه فلهذا
كثر العلم والفتح والكشف فى المتاخر فمن كان عنده منه شئ ظهر عليه لان
علمه غالب عليه لكثرته فسبحان واهب الكل ولكن مع هذا كله والاخر فى
ميزان الاول ولابد اذا كان تابعاً له مقتدياً به ولكن من حيث الوزن
وهو العمل لا من حيث العلم بالله فان العلم بالله لابد فيه من الميزان
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ونحن** ان
شاء الله تعالى نذكر فى هذه العجالة من الاسفار التى وقفنا عليها علماً وفيها
وهى التى وقعت للانبياء عليهم السلام والاسفار الالهية وسفر المعانى فى فهم من

التنبيه على ما بقى من الاسفار فان الله سبحانه وتعالى قد ذكر فى القران
العظيم اسفاراً كثيراً على اصناف المخلوقات فاقتصرنا على هذا القدر من
ذلك **سفر** ربانى من العمى الى العرش الاستوائى الذى تسلمه
الاسم الرحمن وورد خبر وهو ان بعض الناس قال لرسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق او كما قال فقال
صلى الله عليه وسلم فى عمى ما فوقه هواء وما تحته هواء فقد يكون
لفظة ما هنا نافية وقد يكون بمعنى الذى **اعلم** ان هذا سر ادق الالوهية
وحاجز عظيم يمنع الكون ان يتصل بالالوهية ويمنع الالوهية ان يتصل
بالكون اعنى فى الحدود الذاتية ومن هذا العمى يقول الله تعالى ما ورد فى خبر
عن النبى صلى الله عليه واله وسلم ما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى
فى قبض نسمة المومن يكره الموت وانا اكره مساءته ولابد له من لقائى
وقوله تعالى ما يبدل القول لدى واليه الاشارة بقوله وجاء ربك فى
ظلل من الغمام يعنى فى يوم الفصل والقضاء وما اشبه هذا النوع مما
ورد فى الاخبار فهذا من جانب الالوهية لما ارادت الوصول الى
الكون **واما** ما ورد فى هذا الفن عن الكون لما اراد الاتصال بالالوهية
قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك وقوله واستاثرت به فى
علم غيبك وقول ابى بكر الصديق رضى الله عنه العجز عن درك
الادراك ادراك فلما اوجد دايرة الكون المحيطة للعمى عنها بالعرش
الذى هو سرير الاقدس فلابد من ذلك هذا السرير وهو يريد الايجاد
الكون والايجاد غرة جود الوجود الالهى ولابد فلابد من الرحمانية ان تكون
الحاكمة فى هذا الفصل فاستوى عليه الاسم الرحمن فى سرادق العماء
الذى يليق بالرحمانية من العماء الربانى الاستواء العرشى على العرش وهو
الاسم الرحمن الذى رحمته كل شئ وجوداً ومنه ولما سافر هذا الاسم
الرحمن سافرت معه جميع الاسماء المتعلقة بالكون فانها ونعمة وسدنة
وامراؤه كالرازق والاسم المغيث والاسم المحيى والاسم المميت والاسم
الضار والاسم النافع وجميع الاسماء الافعال خاصة فان **كل** اسم لا يعرف الا
من فعل فهو من اسماء الافعال وهو ممن سافر مع الاسم الرحمن

العماء صح

ووسعت صح

وكل اسم لا يعرف من فعل فليس له في هذا السفر مدخل البتة فاذا اراد ان تسافر الى معرفة ما عدا اسماء الافعال بافكارها خرجت عن كرة العرش خروجا غير مباين ولا منفصل وارادت تعلق بالجانب الاقدس الالهي فوقعت في العما وهو سر ادق العما فتخبطت فيه لكن لا بد للواصل ان يلوح له من بوارق الالوهية ما يحصل له به معرفة ما ولهذا اسماه الصديق بالادراك وسماه الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك فان الحيرة تقتضي ذلك ولا بد فاصحاب الفكر في عما واصحاب الكشف في عما والكل في عماء لان الكل في عماء والكل على صورة الكل وهذا السفر فوق معنى السفر من التنزيه الى سدرة التشبيه من اجل افهام المخاطبين وهذا ايضا من العمى عنه سفر الخلق والامر وهو سفر الابداع بقول الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم بالفتق والفطر ولهذا قال اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجاء بكل ثم بعد خلق الارض يؤذن غالبا بان الثاني بعد الاول بمهلة وهو زمان خلق الارض وتقدير اقواتها في اربعة ايام من ايام الشان يومان لشانها في عينها وذاتها ويوم لظهورها وشهادتها ويوم لبطونها وغيبتها ويومان لما اودع فيها من الاقوات الغيبية والشهادية في يومين ثم كان الاستواء الاقدس الذي هو المقصود والتوجه الى فتق السموات وفطرها فلما قضاهن سبع سموات في يومين من ايام الشان اوحى في كل سماء امرها فاودع فيها جميع ما يحتاج اليه المولدات من الامور في تركيبها وتحليلها وتبديلها وتغييرها وانتقالها من حال الى حال بالادوار والاطوار وهذا من الامر الالهي المودع في السموات في قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها من الروحانيات العلية فبرز بالتحريكات الفلكية ليظهر التكوين في الاركان بحسب الامر الذي يكون في تلك الحركة وفي ذلك الفلك

الا عاين بالاثقل مناسبها لكن نهج الثناء المجهول بمعول لا احصى ثناء عليك صح

فلما فتقها من رتقها ودارت وكانت شفافة في ذاتها وجرمها حتى لا يكون ستر لما وراءها ادركت الابصار في الفلك الثامن من مصابيح النجوم فتخيل انها في السماء الدنيا والله تعالى يقول وزينا السماء الدنيا بمصابيح ولا يلزم من زينة الشيء ان يكون فيه واما قوله تعالى وحفظا فهي الرجوم التي تحدث في كرة الاثير لاحراق الذين يسترقون السمع من الشياطين فجعل الله سبحانه وتعالى لذلك شهابا رصدا وهي الكواكب وان الاذناب وتحترق البصر الجو حتى يصل الى السماء الدنيا فلا يرى من فطور فينفذ فيه فينقلب خاسئا وهو حسير اي قد اعيا وجعل في كل سماء من هذه السبعة كوكبا سابحا وهو قوله تعالى كل في فلك يسبحون فحدثت الافلاك بحركة الكواكب لا السموات فتشهد الحركات من السبعة السيارة ان المصابيح في الفلك الثامن وزين السماء الدنيا لان البصر لا يدركها الا فيها فوقع الخطاب بحسب ما يعطيه الرؤية لهذا قال تعالى زينا السماء الدنيا بمصابيح ولم يقل خلقناها فيها وليس من شرط الزينة ان يكون في ذات المزين بها ولا بد فان الرجل والخيل من زينة السلطان وما هم قائمون بذاته ولما كملت البنية الانسانية وصحت التسوية وكان التوجه الالهي بالنفخ العلوي في حركة الفلك الرابع من السبعة وقيل هذا المسمى الذي هو الانسان لكمال التسوية السر الالهي الذي لم يقبله غيره وجهد اصح له المقامات مقام الصورة ومقام الخلافة فلما كملت الارض البدنية وقدر فيها اقواتها وقواها الخاصة بها من كونها حيوانا انسانا كالقوة الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة والنامية والمغذية وفتق طبقاتها السبعة من جلد ولحم وشحم وعروق وعصب وعظم وعضل استوى السر الالهي الساري فيه مع نفخ الروح الى العالم العلوي من البدن وهو بخارات تصعد كالدخان ففتق فيها سبع السموات السماء الدنيا وهي الحس وزينها بالنجوم والمصابيح مثل العينين وسماء الخيال وسماء الفكر وسماء العقل وسماء الذكر وسماء الحفظ وسماء الوهم واوحى في كل سماء

امرها وهو ما اودع في الحس من ادراك المحسوسات ولا يتعرض للكيفية
في ذلك للخلاف الواقع فيها وان كنا نعلم ذلك فان علمنا لا يرفع الخلاف
من العالم وفي الخيال من المتخيلات وفي العقل من المعقولات وهكذا في
كل سما اما ما يشاء كلها من جنسها فان اهل كل سما مخلوقون منها واهل
كل ارض مخلوقون منها فهم بحسب مزاج اماكنهم وخلق في كل سماء من
هذه السبعة كوكبا سابحا في مقابلة الكواكب السيارة تسمى صفاتا وهي
الحياة والسمع والبصر والقدرة والارادة والعلم والكلام كل يجري الى
اجل مسمى فلا تدرك الا ما خلقت له خاصة فالبصر لا يرى سوى المحسوسات
المبصرات والحس ينقلب خاسئا وهو حسير لانه لا يجد فطرا ينفذ
فيه والعقل يثبت هذا كله تشهد بذلك الحركات الفلكية التي في
الانسان وذلك تقدير العزيز العليم فهذا سفر اسفر عن محياه ودل على
تنزيه مولاه ونتج ظهور العالم العلوي فان سفرا انما سمي سفرا لانه
سفر عن اخلاق الرجال معناه انه يظهر ما ينطوي عليه كل انسان
من الاخلاق المذمومة والمحمودة يقال سفرت المراة عن وجهها اذا
ازالت برقعها الذي يستر وجهها فان للبصر ما عليه الصورة من
الحسن والقبح قال الله تعالى يخاطب العرب والصبح اذا اسفر معناه
اظهر للابصار مبصراتها قال الشاعر وقد رابني منها الغداة سفورها
فان العرب جرت عادتهم ان المراة اذا ارادت ان تعلم ان وراها
شرا سفرت عن وجهها وكان هذا القايل قد اعمل الحيلة في الوصول
الى محبوبته فشعر قومها به وعرفت المراة بشعورهم فعند ما ابصرته
به سفرت عن وجهها فعلم ان وراها الشر فخاف عليها وانصرف
وهو ينشد وقد رابني منها الغداة سفورها ومن مثل هذا السفر
ينزل ربنا واشباهه وقد اغنت الاشارة عن البسط والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **سفر** القران العزيز
قال الله سبحانه وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر السورة بكمالها وهو
قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة هذا انزال انوار وقوله انا انز
لناه يعني القران العزيز في ليلة القدر قال اهل التفسير نقلا

نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل منها على قلب محمد صلى الله عليه
واله وسلم نجوما وهذا سفر لا يزال ابدا ما دام متلوا بالالسنة
سرا وعلانية وليلة القدر الباقية على الحقيقة في حق العبد هي
نفسه اذا اصفت وزكت ولهذا قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
وكذلك النفس خلق فيها كل امر حكيم فالهمها فجورها على المعنيين
وتقويها كذلك وقلبه في الاعتبار السماء الدنيا التي نزل اليها
القران مجموعا فعاد فرقانا بحسب الخاطبين فليس حظ البصر منه
حظ السمع وانما قلنا نزل الى قلبك دفعة واحدة فليست المعنى انك حفظته
ووعيته فان كلا منا انما هو روحاني معنوي وانما اعني انه عندك ولا
تعلم فانه ليس من شرط السماء لما نزل اليها القران ان تحفظ نصه **ثم**
انه ينزل عليك نجوما منك بكشف غطائك عنك وقد رايت ذلك
من نفسي في بداء امري ورايت هذا الشيخ ابي العباس العريبي من غرب
الاندلس من اهل العليا وسمعت ذلك عن جماعة من اهل طريقنا
انهم يحفظون القران او ايات منه من غير تعليم معلم بالتعليم المعتاد
ولكن تجده في قلبه ينطق بلغة العربية المكتوبة بالمصاحف وان كان
اعجميا روينا عن ابي بسطامي رحمه الله تعالى قال عنه ابو موسى الدبيلي
انه ما مات حتى استظهر القران من غير تلقين ملقن معتاد **واما**
كونه لا يزال ينزل على قلوب العباد لما قام الدليل على استحالة اقامة
العرض زمانين وقال الدليل على استحالة انتقاله من محل الى محل وان
حفظ زيد لا ينتقل الى عمرو فعند ما يسمع الاذن الملقن يلقي الاية
عليها انزلها الله تعالى على قلبه فوعاها فان كان القلب في شغل عاد
الملقن فعاد الانزال فالقران لا يزال منزلا ابدا فلو قال انسان انزل
الله تعالى علي القران لم تكذب فان القران لا يزال يسافر على قلوب
الحافظين له واما كون النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه جبريل
عليه السلام بالقران بادر بقراءته قبل ان يقضى اليه وحيه وذلك لقوة
كشفه فان كان يكشف على ما جاء به جبريل عليه السلام بالقران
فيتلوه ويعجل به لسانه قبل ان يقضى اليه وحيه كما يكشف الكاشف

٢ بزيدس

عندنا ما تخطر لك في قلبك ويتكلم على خاطرك وهذا غير منكور عند
اكثر الناس فذلك المحل به اليق لكن ادبه ربه فاحسن تاديبه فقال
تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فامره ان يتاذن
مع جبريل اذ هو معلمه الكلم الطيب بالعمل الصالح **فصل** الانسان
الكامل على الحقيقة هو القران العزيز نزل من حضرة نفسه الى حضرة موجده
وهي الليلة المباركة لكونها غيبا والسماء الدنيا حجاب العزة الاحمى
الادنى اليه ثم جعل هناك فرقانا وفرقا نجوما بحسب الحقايق الالهية
فانها تعطي احكاما مختلفة فيفرق الانسان لذلك فلا يزال ينزل على
قلبه من ربه نجوما حتى يجتمع هناك ويترك الحجاب وراءه فيزول
عن الاين والكون ويغيب عن الغيب فالقران المنزل حق كما سماه
الله تعالى حقا ولكل حق حقيقة وحقيقة القران الانسان كما سالت
عايشة رضي الله تعالى عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه القران قال العلما ارادت قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فتحقق
هذا السفر تحمد عاقبته ان شا الله تعالى **سفر**
الرؤية في الايات والاعتبار وقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من
اياتنا **شعر** سبحان من اسرى اليه بعبده ۞ ليريه الذي اخفاه من اياته
كحضوره في غيبه وكسكره ۞ في صحوه والمحو في اثباته ۞ ويرى الذي
عند تكون سره ۞ في صنعه انشاءه وهياته ۞ ويزيل ما ابدله من
جوده ۞ بوجوده والفقد في هياته ۞ سبحان من سبحه ومهيمن في
ذاته واسمائه وصفاته ۞ فمن سبحانه التسبيح بهذا السفر الذي هو
الاسرى لينفي بذلك عن قلب صاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله
من اهل التشبيه والتجسيم ما يتخيله في حق الحق من الجهة والحد
والمكان فلهذا قال لنريه من اياتنا فجعله مسافرا به صلى الله عليه
وسلم ليعلم ان الامر من عنده عز وجل هبة الهية وعناية سبقت له
مما يخطر بسره ولا اختلج في ضميره وجعله ليلا تمكينا لاختصاصه
بمقام المحبة لانه اتخذه خليلا وحبيبا واكده بقوله تعالى ليلا مع ان

الاسرى

الاسرى لا يكون في اللسان الا ليلا لا نهارا لرفع الاشكال حتى لا يتخيل انه
اسرى بروحه ويزيل بذلك من خاطر من يعتقد من الناس ان الاسراء
ربما يكون نهارا فان القران وان كان نزل بلسان العرب فانه خاطب
به الناس اجمعين اصحاب اللسان وغيرهم والليل احب الزمان
للمحبين لجمعهم فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل ولتكون رؤية الايات
بانوار الالهية خارجة من العادة عند العرب فيما لم تكن تعرفها فان
البصر لا يدرك شيئا من المرئيات بنوره خاصة الا الظلمة والنور
الذي به تكشف الاشيا اذا كانت بحيث لا تغلب قوة نور البصر فاذا
غلب كان حكمه مع نور البصر حكم الظلمة لا يرى سواه اذا كان البصر
لا يدرك في الظلمة الشديدة سوى الظلمة فالبصر يرى بالنور المعتدل
النور وما يظهر له النور من الاشيا المدركة ولا فائدة عند السامع
لو كان العروج بها نهارا في رؤية الايات فانه معلوم له فلهذا كان ليلا
وابان ايضا بقوله ليلا لتحقق ان الاسرى كان بجسده الشريف صلى الله
عليه وسلم فان قوله اسرى يغني عن ذكر الليل فليلا في موضع الحال
من عبده كما قال يا راحلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا
نحن ارواحا وادخل الباء في قوله بعبده لامرين في نظر المحققين من
اهل الله سبحانه وتعالى الامر الواحد من اجل المناسبة بين العبودية
التي هي ذلة وبين الحرف الخفض والكسر فان كل ذليل منكسر واضافه
الى الهو ولم يكن هنا اسم ظاهر للحق سبحانه الا من الاسماء النواقص
التي لا تتم الا بصلة وعايد فاسرى بعبده صلته والعايد عليه المضمر
بلا شك وهو هنا مضمر فهو غيب في غيب فكانه هو الهو كما تقول
غيب الغيب فانبا بشرف الاسرى وكذلك ذكر المسجدين الحرام والاقصى
وهذا يناسب ما ذكرناه من باب العبد وحرف الخفض وهي الباء والمسجد
مفعل موضع سجود الرجل والسجود عبودية والحرام يقتضي المنع
والحجر فهو يطلب العبودية والاقصى يقتضي البعد والعبودية في غاية
البعد من صفات الربوبية فاختار سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم
الشرف الكامل بهذين الامرين باعلى ما يكون من صفات الخلق وليس

الا العبودية وما بينا كلها من حروف الخفض والمساجد والحرام والاقصى
وكذلك ما شرفه في مقابلة هذه العبودية الكلية التي تعطي معرفة التام
فانه ما جعل له من اسمائه ما يقيده به لان العبودية المذكورة هنا لا
يقتضي تقييدًا باسم الهي من اسماء التاثير ولكن تطلب من الالوهة ما
بينا كلها في الرفعة والتنزيه فان العبد اذا رفع من جميع الوجوه واكرم
نزهت عبوديته عن الصفات السيادية الربانية الالهية فهو تنزيهها
واذا وصفت باوصاف الربوبية شبهت وهي التشبيه هلا كما قال تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم وقال تعالى كذلك نطبع الله على كل قلب
متكبر جبار فلذلك الالوهة اذا كنا عنها في حق العبد بالاسماء التي
يطلب وجود الحق فليس ذلك بعلو ولا رفعة في حق العبد المخاطب
بتلك الاسماء فان فيها ضربًا مشابهًا بما يقتضيه العبودية من الافتقار
الى الاثر فكما ان العبودية في هذا الاسرى حقها من جميع الوجوه كذلك
في الالوهة حتى ما يقتضي هذا الوفا المنسوب الى العبد فاتى بالهو
وهو الهو الذات هو غيب الغيب فلما انزل صلى الله عليه وسلم من
عبوديته الى ما ذكرناه اسري به الى غيب الغيب الذي ذكرناه فمن هناك
شاهد حبيبه الحق احدًا فردًا فان المحبة تقتضي الغيرة فلا يبقى للعبد
اثر فان العبد قاذورة ما عليه تحجير فما ظهر هنالك اصلا اسم سوى هذا
الهو ولما كان الوحي كان مسامرة لكونه ليلاً واعلى مجالس الحديث
المسامرة لانها خلوة وموضع ادلال وتقدير مصطفى **واما** الايات
التي راها فمنها في الافاق ومنها في نفسه قال عز وجل سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقاب قوسين
من ايات الافاق حقق به مقام العبد من سيده وادنى مقام المحبة
واختصاص بالهو فاوحى الى عبده ما اوحى مقام المسامرة وهو هو
الهو غيب الغيب ايده ما كذب الفؤاد ما راى والفؤاد قلب القلب وللقلب
رؤية وللفؤاد رؤية فرؤية القلب يدركه العمى اذا اصدرت عن الحق
بايثار غيره تقريبه اياها ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والفؤاد
لا يعمى لانه لا يبرح الكون وما له تعلق الا بسيله ولا يتعلق من سيد

الا بغيب الغيب وهو هو الهو لمناسبة المقامات والمراتب ولهذا
قال ما كذب الفؤاد ما راى فانه قد يغلط البصر لكونه يرى الامر
كثيرا وان كان هذا عين الجهل من قائله فانه لا يغلط الا الحاكم الا
ما تدركه الحواس فالذي يقول يغلط البصر لكونه يرى الامر على خلاف
ما هو عليه فيكذبه صاحبه فنفى عنه هذه الصفة لان الكذب انما
يقع في عالم التشبيه والكثرة وهنا ليس ثم تشبيه اصلا فان العبد
هنا عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه في العبودية وكذلك
غيب الغيب الذي هو هو الهو والايات التي راها في نفسه مشاكلة
لهو الهو بعبودة العبودة في غيب الغيب بعين قلب القلب الذي هو
الفؤاد وما كل لحد يراها وايات الافاق ما ذكره عليه السلام مما راى
من النجوم والسموات والمعارج العلا والرفرف الادنى وصريف الاقلام
والمستوى وما غشى الله تعالى به سدرة المنتهى وهذا كله مما حول هذا المقام
المختص بالعبد الذي اقيم فيه في غيب الغيب وقد نبه على هذا المقام بقوله
الذي باركنا حوله ولم يذكر بركة المقام لانه فوق الذكر بعدم التشبيه
هو مقام يتخطف الناس منه لعزته فالمسجد الحرام المسجد الاقصى
كالجنة مع النار حفت الجنة بالمكاره او لم يروا انا جعلنا حرمًا امنًا
ويتخطف الناس من حوله وحفت النار من الشهوات الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله فبطن لظهر وظهر لبطن ونتج هذا السفر
مشاهدة ما ذكرناه من غيب الغيب والكلام في هذا المقام يطول
فلنقبض العنان ويكفي هذا القدر من الاشارة التي اوردناها فيه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **سفر** الابتلاء وهو
سفر الهبوط من علو الى سفل ومن قرب الى بعد فيما يظهر وكانه نقيض
للسفر الذي يقدمه وفيه ما فيه وان لم يفق قوته قال الله تعالى سبحانه
عز وجل لخاطب ادم وحوا ومن نزل معهما قلنا اهبطوا منها جميعا
وقد تكلمنا على سفر الاب الاول الجسمي وهو ابو محمد صلى الله عليه وسلم
وابو بني آدم كلهم خاصة فكل واحد منهم اب وابن لصاحبه من هذا
الوجه **فاعلم** وفقنا الله تعالى واياك ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد

فالمراد هنا بآبائنا وهما ابو ادم وابو العالم وهو حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم وروح فليس كلهم على سفر الاب الاول

ان يحدث امرا اشار اليه بعلامات لمن فهمها متقدم على وجود
الشيء يسمى مقدمات الكون يشعر بها اهل الشعور كثيرا ما يطرا
هذا في عالم الوجود في عالم الشهادة ولا يسمى اذا ظهر في موضع
ما لا يليق بذلك الموضع فانه يخاف من ظهور ما يناسب ما ظهر
وهذه الطيرة عند العرب والفال فما كان مما يحمله النفس كان فالا وما كان
مما يكرهونه كان عندهم طيرة ولهذا احب الشارع صلى الله عليه وسلم الفال وهي
الكلمة الحسنة وكره الطيرة اي كره ان يتطير بشيء فالفال عند العرب خير والطيرة
شر وسلوكهم بالشر والخير فتنة ولا فاعل الا الله سبحانه وتعالى وهو صلى الله عليه وسلم
يكره ان يتطير بما يجري به الله تعالى من المقدور فان كراهة ذلك عدم احترام الالوهية
والاولى ان يتلقى ما لا يوافق الغرض منها بالحمد والتسليم والرضا ولا ننسى انه تعالى
ما دفع الله تعالى مما هو اعظم من الذي نزل كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
في مثل هذا ما اصابني الله بمصيبة الا رايت ان الله تعالى علي فيها ثلاث نعم احد
ذلك كونها لم تكن في ديني الثانية كونها كانت ولم يكن ما هو اعظم الثالثة
ما لي فيها من الاجر وحط الخطايا فانظر الى حضوره وحسن نظره فيما يبتليه
الله تعالى به رضي الله عنه ولما كان الامر هكذا جاريا عرفنا بحكم العادة والتجربة
بحكم العادة والتجربة ولم يتقدم لادم عليه السلام ولا تجربة لهذا الفن فلم
يتفطن ادم عليه السلام لتحجير الله سبحانه وتعالى عليه الاكل من الشجرة وموطن
الجنة لا يقتضي التحجير فانه ياكل منها من فيها ما شاء ويتبوا منها حيث يشاء
فلما وقع التحجير في موطن لا يقتضي ذلك عرفنا انه ما حجر لا بد ان يظهر حقيقة
ذلك الاثر وانه يستنزل من عالم السعة والراحة الى العالم الضيق والتكليف
ولو عرفها ادم ما انتهى زمان مقامه في الجنة ومن جملة ما نسب ادم الى نفسه
من الظلم في قوله ربنا ظلمنا انفسنا حيث لم نتفطن لاشارتك بالتحجير
والمنع في موطن التسريح والاباحة ولهذا نهي ولم يؤمر امر ايجاب وكان حاملا
للمخالف من ولده في ظهره والطابع فما وقع المخالف عن حركة المخالف فلما
رماه من صلبه ما بلغنا ان ادم عصى ربه بعد ذلك ابدا وافرد بالمعصية
دون اهله في قوله وعصى ادم ربه والنهي وقع عليهما والفعل وقع منهما
لانها جزء منه فكانه ما ثم الا هو ولانه اقرب الى الذكي من حواء والمراة

عادة

بلغ مقابلة

انثى من الرجل ولهذا قامت المراتان في الشهادة مقام الرجل الواحد
لان الله تعالى يقول فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون
من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى وذلك لان
المراة شق من الرجل فامراتان شقان وشقان نشاة كاملة فالمراتان
رجل واحد فهي ناقصة الخلق معوجة في النشاة لانه ضلع فاهدر بعض
اللفظ ولم تذكر وذكر ادم عليه السلام ليقيض ما ذكرناه في حواء و
نسيان ادم عليه السلام انما كان لما اخبره الله تعالى به من عداوة
ابليس وما تخيل ادم عليه السلام ان احدا يقسم بالله تعالى كاذبا فلما
اقسم بالله تعالى انه ناصح لهما فيما ذكره لهما تاولا من الشجرة المنهي عنها وفي
هذا تنبيه في ان الاجتهاد لا يسوغ مع وجود النص في مسئلة وفي عداوة
ابليس لحواء بشرى لها بالسعادة لانها لو كانت من حزب الشيطان
ما كان عدوا لها والذم تعلق بصورة الكسب لا بالفاعل المكتسب ولو
تعلق الذم بالمكتسب لبغضنا العصاة ونحن انما نكره منهم المعصية ولا
تزال المعصية مكروهة اعني معصية الله تعالى وكذلك ايضا لا نبغض المكروه
فلو تعلق الذم بعينه لم يزل مذموما فتعلق الذم انما هو بامر دقيق
خفي اضافي يكاد لا يثبت وكذلك الحمد فافهم وغلطت المعتزلة كثيرا
في هذه المسئلة مما تنبهت له الاشاعرة وهو سر دقيق حسن لمحقق
النظر فيه يجده الذي عثرت عليه المعتزلة ثم نرجع ونقول فلما وقع ما وقع
من ادم وحواء اهبطا الى الارض فهذا سفر في الظاهر من عنده و
كذلك سفر ابليس عنده فوجد ابليس في سفره الهلاك والراحة التي يؤول
بها الى الشقاء الدائم ووجد ادم في سفره المشقة والتعب والتكليف الذي
يؤول به الى السعادة وكان من علو سفره هذا انه سافر من شهوات
نفسه الى معرفة عبوديته فان الجنة لمجرد الشهوات ولذلك قال تعالى
لكم فيها ما تشتهي انفسكم واكمل لنا هنا لباسه فانه كان في الجنة
صاحب لباس واحد وهو الريش ولم يعرف طعما للباس التقوى
لان الجنة ليست بمحل للتقوى لانها نعيم كلها والتقوى يطلب بها
يتقى منه فاذا فلا يكون في الجنة ولما لم يكن عنده عليه السلام لباس

التقوى ودفع التهمى مالم يمكن له مايتقيه اذ التقوى من صفات
هذه الدار وما عدا الجنة فلما نزل من الجنة انزل عليه لباس ستر
النشاة ولباس التقوى ثم نهى وامر وكلف فلم يتصور منه بعد ذلك
محا الفة لحماية هذا اللباس فصار نزوله الى هذه الدار من تمام نشاته
ومرتبته ثم رحلته الى الجنة من كمال مرتبته ونفسه والدنيا دار تمام
والاخرة دار كمال وليس بعد الكمال مطلب فما بعد الدار من دار املا
فاقام ادم عليه السلام فى سفره هذا يقتبس المعارف الكسبية من جهة
التكليف التى لم تكن تحصل له دون التكليف **ولهذا** ان الدنيا دار
تمام للعبد وافتتاح للمعارف الفكرية التى لا تعطيها الا الدنيا فان
نشاة الجنة كشف كلها واخذ يقتبس معارف التدبير والتفصيل
والحسن والاحسن والاولى والاحرى ومعرفة الترتيب ابتداء وهذا لا يكون الا
فى الدنيا من اجل كثافة النشاة والحجابات المانعة من الكشف فيحتاج
الحقيقة لا يكون له الا بوجود هذه الموانع ولولاها لم تعط فهذا من تمامه
ولهذا قال سهل رضى الله تعالى عنه ليس للعقل فائدة فى الانسان الا ليدفع
به الانسان سلطان شهوته خاصة فاذا غلبت الشهوة فى العقل لا
حكم له ومما يؤيد ما ذكره سهل ما اطلعنا الله تعالى عليه عند كشف الاسرار
فاراناه فى اسرارنا بالهامه الاثير ان الملائكة فى المعارف وكذلك الجمادات
والنباتات والحيوان خلق فى المعارف والشهوة ولهذا هو مع معرفته
وشفقته لا يرجع عن شهوته وشفقته من اجل ما يصير اليه مع ما يراه
من المخالف مثاره بعضهم رجلا يضرب راس حمار له فنهاه عن ذلك
فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب والانسان خلق فى المعارف
الضرورية والشهوة والعقل فبعقله يرد شهوته ومما اقتناه ادم عليه
السلام فى معصيته وسفره من اسماء ربه ومن اثارها ومشاهدتها
الذى لم يكن قبل ذلك يعرفه وهو الغافر والمغفرة وان كان الغفور
فمن اجل ان معصيته شديدة بالنسبة الى مقامه يقتضى ما يقتضيه
مائة الف معصية من غيره مثلا وهو سبحانه وتعالى فى حق هذا العبد
غفور فقد يكون غفورا فى حق ادم من هذا الوجه وغافر من كونها

مخالفة

مخالفة واحدة وربما وقعت بالتاويل منه ولو نسى النهى ما عوقب
اصلا واغا نسى ما ذكرناه وكذلك اقتنى الاجتبا والتوبة والاستغفار
والعفو والخوف والامن الوارد عقيب الخوف فانه اشد لذة من الاستمرار
وكذلك ينتج له هذا السفر معرفة التركيب والانشا والتحليل فعرف من
ذلك نشاة بنيته بتعاقب ادوات شيئا بعد شى بخلاف تكوين الجنة
فانه دفعة فى حق الناظرين وان الهم مصروف فى الجنة بمحض اللذة والنعيم
والهم فى الدنيا مصروف الى الزيادة من العلم والبحث عنه فلهذا يعرف
من هنا ما لا يعرفه من هناك فينتج له سفره من مثل هذا كثيرا
والاسفار كثيرة واخاف من التطويل وهذا السفر الادمى يحتوى
على كثير يحتاج ان يفرد له ديوان وكذلك كل سفر ذكرناه ونذكره
فى هذا الكتاب فالحق ما تركنا عنه بما تكلمنا عليه على ما يناسب
ان شاء الله تعالى عز وجل **سفر** ادريس
عليه السلام وهو سفر العز والرفعة مكانا ومكانة قال الله تعالى
واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا ويقال انه اول من كتب بالقلم من بنى ادم فاول امداد العلم كان
له عليه السلام كانا وقد اسرى به الى ان بلغ السماء السابعة فصارت السموات
كلها فى حوزته واعلموا ان السموات كلها قد جعلها الله تعالى محل العلوم
الغيبية المتعلقة بما يحدث فى العالم من الكائنات جوهرها وعرضها و
صغيرها وكبيرها واحوالها وانتقالها وما من سماء الا وفيه علم مودع يبدا
منها واودع الله تعالى نزول ذلك الامر الى الارض فى حركات افلاكها
وحلول كواكبها فى منازل الفلك الثامن وجعل الكواكب هذه السموات
السبع اجتماعات وافتراقات وصعود وهبوط وجعل اثارها مختلفة
وجعل منها ما يكون بينه وبين كوكب اخر مناسبة وجعل منها
ما يكون بينه وبين كوكب اخر منافرة كلية وذلك انه اذا اودع عند
الواحد ضد ما اودعه عند الاخر كانت المنافرة لا انهم اعداء لان الله
لما خلقهم الله تعالى عليها يقتضى بذلك وشغلهم بطاعة ربهم

١٢ الذكر ص

ولتسبيحهم لا يعصون ما امرهم كما جاء في خلقة مالك خازن النار انه
ما ضحك قط بخلاف رضوان الذي خلق من فرح وسرور فكلاهما
عبدان صالحان مطيعان ليس بينهما عداوة ولا شحنا غير ان الاباد
هنا في العالم الاسفل تنبعث عن تلك الحقايق وعندنا اغراضنا قايمة
فيقع بيننا التحاسد والعداوة والاصل من ذلك ولما عدم المنافرة
بين المتناسبين منها فهو ان اوجد الواحد على خلاف ما اوجد
الاخر لا على ضده فكل ضد خلاف وما كل خلاف ضد فان وكيل
للسماء السابعة يضاد وكيل السماء السادسة حتى انه ما يعلمه صاحب السماء
السادسة اذا اصاد وقت الحكم فيه للملك الموكل به في السماء السابعة
افسد ما اصلحه صاحب السماء السادسة كما يفعل ايضا صاحب السماء السادسة
اذا اصلح ما يفسده صاحب السماء السابعة وكل ملك ما عنده انه يفسد وانما
يقول في فعله انه اصلح من حيث انه امتثل فيه امر ربه وادى ما امن
عليه وهو الامر الذي ذكر الله سبحانه وتعالى انه اوحى به في السموات فقال
عز من قايل واوحى في كل سماء امرها فاذا انت بهذا القدر وعلمت
انه لا يطعن في العقد والامانة فايدة كانت في قول الله تعا والنجوم مسخرات
بامره فلماذا سخرها في هذا يا اخي واسباهه اليس الله قد سخر العالم بعضه لبعض
فقال تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا
وقال تعا وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فذكر ان السموات امورا
مسخرة لنا مثل الارض فلا يقدح في عقيدة مسلم كونه يعلم ما اوحى في
السماء من امرها وفيما اذا سخرها عالمها ولو كان ذلك اطرد في الارض والسماء
ونحن في كل زمان نهرب الى الاسباب التي نصبها الله تعا عز وجل سبحانه
وعرفنا بها على جهة انها مسخرة لا على انها فاعلة نعوذ بالله تعالى ان نشرك
به احدا وانما الكفر الشارع من اعتقد ان الفعل للكواكب لا لله تعا وان
الله تعا يفعل الاشيا بها هذا هو الكفر والشرك واما من يراها مسخرة
وان الله تعا اجريها حكمة فلا بل من جهل ما اودع الله تعا فيها وما
اوحى فيها من الامور ورتب فيها من الحكم فقد فاته خير كثير وعلم

كبير وماذا بعد الحق الا الضلال **واعلم** ان ادريس عليه السلام لما
علم ان الله تعا بالقلم اوحاه اليه قد ربط العالم بعضه ببعض وسخر بعضه
لبعضه وراى ان عالم الاركان مخصوص بالمولدات وراى اجتماعات
الكواكب وافتراقها في المنازل واختلاف الكائنات واختلاف الحركات
الفلكية وراى السريعة والبطيئة وعرف انه مهما جعل سيره وسفره
مع البطي ان السريع يدخل تحت حكمه فان الحركة دورية لا خطية فلا بد
ان يرجع عليه دور الصغير السريع فيعلم من مجاورة المنبسط فايدة
المسرع فلم يجد ذلك الا في السماء السابعة فاقام عندها دور ثلاثين سنة
السريع يدور معها في قطع فلك البروج في مركز تدوير وكيلها وفي الفلك
الحامل لفلك التدوير والفلك الحامل لفلك التداوير هو الذي يدور
به فلك البروج فلما عاين ما اوحى الله تعالى في السماء وعاين ان الكواكب
قريبة الاجتماع من برج السرطان وعلم ان لا بد ان يكون الله سبحانه
وتعا ينزل ماء عظيما وطوفانا عاما لما تحققه من العلم ومشى في
دقايق الفلك وعلم الجمل والتفصيل ثم نزل فاختص من ابناء دينه
وشرعه ممن عرف ان فيه ذكاء وفطنة فعلمهم ما شاهد وما اودع الله
تعا من الاسرار في هذا العالم العلوي وانه من جملة ما اوحى الله تعالى
في هذه السموات انه يكون طوفان عظيم ويهلك الناس ويفنى العلم
واراد بقاء هذا العلم على من ياتي بعدهم فامر بنقشها في الصخور والاحجار
ثم رفعه الله المكان العلي فنزل بفلك الشمس وهو الفلك الرابع وسط
الافلاك السماوية وهو القلب لان فوقه خمس كور وتحته مثل ذلك
فاعطاه الله تعا في هذا السفر الذي رفعه به واليه مقام القطبية والثبات
وجعل الامر يدور عليه وعنده يجتمع الصاعد والنازل ونتج له
هذا السفر علم الزمان والدهر وما يكون فيه وعلم الزمان من اسنى
المعارف الموهوبة وله روحانية الليل والنهار وما سكن فيهما
فمن سافر الى عالم قلبه كما سافر ادريس عليه السلام عاين الملكوت
الافخم وتجلى له الجبروت الاعظم وعاين سر الحيوة الذي هو روحها
والسارى بها في جميع الحيوانات وفرق بين الروح الكلي وبين الروح

العليل واعطى كل ذي حق حقه وعرف مراتب نفوسه السفليه ومراتب
ارواحه العلويه وانبعاث الفروع من الاصول وصورة الكون وحكمه
الدور وما اشبه هذه المعارف ويكفي هذا القدر في سفر ادريس عليه السلام

سفر النجاة وهو سفر نوح عليه السلام لما عرف نوح
عليه السلام ان القران الذي قدره الله تعالى واجراه حكمة قد قرب وقته
و ر ان ذلك يكون في برج السرطان وهو مائي وهو البرج الذي خلق
الله تعالى الدنيا به وهو منقلب غير ثابت ولما كان البرج بهذه الصفة
وكان الطالع الدنيا به شاء الحق بفنائها وانقلابها الى الدار الاخرة مثل
طالعها وهو الاسد برج ثابت وهذه حكمة عليم فاخذ نوح عليه السلام
ينشئ السفينة ولم تكن اية صلى الله عليه وسلم في القران ولا في الطوفان
فانه ربما ادرك علم ذلك بعض اصحابه من العلماء فسنوبك فيه فجعل
اية التنور ولو قال بالقران لكان علما لا علامة ولا اية ولهذا سخر به
قومه وربما سخر به اصحاب علم التعاليم من اهل عصره حتى كان من
امره ما كان وخلف ابنه لكونه عملا غير صالح فكان من المغرقين
وسافر نوح باصحابه وجعل في السفينة من كل زوجين اثنين وقال
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
بعد ما فار التنور والقت الحاملات حملها فجمع له في الاهلاك بين
المائين ماء الارض وماء السماء ولم تزل تجري بهم السفينة في موج
كالجبال ونوح عليه السلام ينادي يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
والابن ينادي ساوي الى جبل يعصمني من الماء ونوح عليه السلام
تقول لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وهم اهل السفينة فان دعاه لا
تذر على الارض من الكافرين ديارا سبقت واجيبت فغرق من اوى
الى الجبل وكل من لم يكن في السفينة ثم جاء النداء من الغيب من الهوى
فانه لم يذكر المنادي نفسه فيه وجاء بالقول دون النداء اللفظي فبلعت
الارض ماءها واقلعت السماء واستقر الماء واستوت سفينة النجاة على
الجودي الالهي وقال هذا القول من هذا المقام بعدا للقوم الظالمين
اشارة الى الجود
وهم الذين سخروا فاعلم ايها السر اللطيف الذي اقام الحق في هذه

المنزلة

المنزلة منزلة نبيه نوح عليه السلام وقد سوى سفينتك وصنعها
بيديه ووحيه وكانت عند وحيه بعينه يعني محفوظة بحيث لا يراها يونس
الله سبحانه وتعالى لمن انت حتى ينزل الحق لك هذا النزول ولا سيما
من مقام الانابة ثم ان نفسك الامارة بالسوء وشيطانك ودنياك
وهواك لم يزالوا يسخرون بك ما دمت ينشئ هذه السفينة نشا
النجاة والتنور محل النار الى جانبك تقول لهم منه يخرج الماء
وهم قد تحققوا ان المقابل من جميع الوجوه لا تستحيل لمقابله
اصلا فسخروا وقالوا انك ناقص العقل فما فرقوا بين محل النار و
الماء وذلك لجهلهم بحق هذا العالم وصوره فلو علموا ان النار
صورة في الجوهر والماء ايضا صورة في الجوهر لما سخروا وانما تخيلوا
ان الماء جوهر وان النار جوهر ثم تقابلا فاحالوا ما قال وسخروا منه
وانت مشتغل بانشاء سفينتك اي سفينة نجاتك واستعدادك
لامر الله تعالى عن امر الله سبحانه وهو الا انا فقل للساحرين انهم
هلكوا اي شيء فيهم لما هلكوا لا يخرجون منه ابدا وزيادة فاركب
سفينتك بالباء التي هي اسم الله تعالى واقم الف التوحيد بين الباء
والسين باسم فانك لا ترى في هذه الرحمن الرحيم فنحن نتخلف
عن سفينتك فان جريانها وهي الحافظة وبالباء مرساها بساحل
الجود الالهي فان بالجود ظهر الوجود فظهر بالجودي ما كان في السفينة
فالمولى في سفينتك من كل زوجين اثنين للتوالد والتناسل فان
بضرب العالم العلوي في العالم السفلي يكون انت والمولدات كلها فلا بد
من تحصيل زوجين في هذا السفر فانه سفر هلاك ولما كان الماء
عامل العلم في كون الحياة عنها حسا ومعنا لهذا اهلكوا بالماء لردهم العلم
وكان من التنور لانهم ما كفروا الا بما التنور وما ردوا الا العلم الذي
شافههم به على لسان تنور جسمه وما علموا انه مترجم عن معناه الذي
هو التنور المطلق فالحجبوا انما التنور عن التنور وما علموا انه النور
دخلت عليه تاء تمام النشاة بوجود الجسم فعاد تنورا اي نورا تاما
الملك فهو نور النار وظهره واما احالة الاستحالة فحجبهم فيها

جهل وذلك لو نظروا الى النور لراوه ينبع الما وليس بينهما تقابل
من جميع الوجوه فان البرودة جامعة فقد جهلوا سر الله فى الطبيعة
وسر الله فى اختصاص التنور فهلكوا وما هلك كل شانهم فى الخطا
الا بما التنور خاصة لانهم ماردوا سواه وساير العالم انما هلك بالتنور
وماية السما واما ما السماء فهو ما الدولاب الداير فانه ينقطع فى انبيق
الزمهرير عاد الى ما منه انشا واهلاك الله عز وجل بالنار لكن
هنا واسطة الرسالة فادرج النار فى الما لما لم يكشف عن الساق
فاخرج النار الرطوبات والبخارات واخذ غلوا وقد عاد النار بخارا
فاخذ فى الجو اخذ الدولاب اذا خرج من الماء فما زال يصعد حتى
بلغ داير الزمهرير فتقاطر قطرا بتقدير العزيز العليم فليست الا
دواير التقدير فى كرة الاثبات الا زالا ابدا فى الدنيا الا فى الاخرة وينتج
هذا السفر وقف الحكمة الالهية مع القدرة النافذة فى التناسل
على زوجين وينتج له ان الالهية اذا لم يكن علويته فليست بصحيحة
النسب وينتج له ان الجواد عليه يكون النجاة الا ترى موسى عليه
السلام لما اراد ان يدعوا على قومه بالهلاك دعا عليهم بالبخل
فلما بخلوا اهلكوا وتبين ان كل كون فى العالم لابدان يتوجه عليه
القول فتارة بغيب الغيب اذا جاء القول على بناء ما لم يسم فاعله
مثل وجيء يومئذ بجهنم وقيل بعدا وقيل يا ارض ابلعي ماءك
وتارة بالانا بقوله واذ قلنا وتارة بالالوهية مثل قال الله تعالى
وتارة بالربوبية مثل قوله قال ربك فكل قول بحسب الاسم
الذى يضاف اليه فمن سافر سفر نوح فانه سيعرف فى الامور
البرزخية والكونية سيا وفى هذا السفر يتعلم الصنعة ولهذا
اخرها الجود فانها من اجل الجود وجدت ويكفى هذا القدر فى
سفر نوح عليه السلام فانه سر طويل سفر
الهداية وهو سفر ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام انى ذاهب
الى ربى سيهدين فاضافه بفدا ابنه لما نزل عليه لان اللذة
انما تعظم على قدر الغصة ثم انه لما بشر باجابة دعائه فى قوله

رب هب لى من الصالحين ابتلى فيما بشر به لانه سال من الله
سواه والله غيور فابتلاه بذبحه وهو اشد عليه من ابتلائه
بنفسه وذلك انه ليس له فى نفسه منازع سوى نفسه فبادنى خاطر
يردها فيقل جهاده وابتلاؤه وذبح ابنه ليس كذلك لكثرة المنازعين
فيه فيكون جهاده اقوى ولما ابتلى بذبح ما سال من ربه وتحقق بسبب
الابتلاء وصار بحكم الواقع كان قد ذبح وان كان حيا بشر باسحق عليه
السلام بغير سوال فجمع بين الفدا وبين البدل جمع بقا المبدل منه فجمع
له بين الكسب والوهب فالذبح مكسوب من جهة السوال موهوب
من جهة الفدا فان فداه لم يكن مسؤلا واسحق موهوب ولما كان اسمعيل
قد جمع له بين الكسب والوهب فى العطا فكان موهوبا بالاسباب فكانت
حقيقة تامة كاملة لذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم فى صلبه بل
لكون محمد صلى الله عليه وسلم فى صلبه صح الكمال والتمام لاسمعيل
فكانت فى شريعتنا ضحايانا فدا الناس من النار فمن طلب سفر الهداية
من الله فليستحق عالم خياله فان الحقايق لابد ان ينزل عليه فيه وهو
منزل صعب لانه معبر ليس مطلوبا لنفسه وانما هو معبر النبى صلى الله
عليه وسلم من القيد الى الثبات فى الدين ومن اللبن الى العلم فاذا وصل
وجد فلو عبر الخليل عليه السلام من ابنه الى الكبش لراه الفدا فلم يحصل له
وكان تمثيل الامر فارغ القلب لمعرفته بالمآل ولكن ظلمة الطلب والسوال
من ربه من غير ربه منعه من العبور لان الظلمة يتعذر العبور فيها
لانه لا يدرى اين يضع قدمه ولم يكن ايضا يحصل له تلك اللذة
التى حصلت له ولا ذاك الامتنان الالهى المشهود وكان الفدا بالحمل
الذى هو بيت شرف الوسط وروح العالم لانه اشرف البيوت فكان
بدلا من جسده لا من روحه لاشتراكهما فى النسبة لان الذبح لا يقع الا
فى الجسم والهداب والخراب لا يقع الا فى البيوت فاذا سافر الانسان
فى عالم خياله جادة الى عالم الحقايق ورأى الاشيا على ما هى عليه
وحصل له الوهب المطلق الذى لا يتقيد بكسب وصار ياكل من
فوقه بعد ما كان ياكل من تحت رجله ولما كان الوهب يقبل الخلاف

مطلوب لما انفصل له ولابنه الاكبر
ولهذا استحق اولياء الله الرويا بعيانه لان
النفس بعيد منها الكمالات لهم

المشاهدة كان سحقا ولم يكن محقا فان السحوق مفرق الاجزاء فهو
ابعد من حال المحق ولولا ما علق السوال اولا بقوله هب لى من
الصالحين لكانت السرى المشاهدة لا بالمحق فالسحق السايل بسواله
الكون عن محق العين اى ابعده فكانت اشارة الى مقام التمهد المحال
فان الامور الالهية لا تنزل ابدا الا بحسب الاستعداد والمحل هنا عين
متجرد اليه فكيف بحجبة العين وهو غير قابل والواهب عليم حكيم
والوقت قاض والاين من عالم البلد **سفر**
الاقبال وعدم الالتفات وهو سفر لوط عليه السلام الى ابرهيم الخليل
عليه السلام واجتماعه به فى اليقين والخبر المروى فى ذلك معلوم محفوظ
عند العلما أورد وحه فيما هو المطلوب لنا فى الاعتبار **واعلم** ان اسم لوط
اعنى هذه اللفظ اسم شريف جليل القدر لانه يعطى اللصوق بالحضرة
الالهية ولهذا قال او اوى الى ركن شديد يريد القبيلة لانى لا استطيع
الانتقال من الركن الالهى الى الركن الكونى وقد شهد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخى لوط لقد
كان يأوى الى ركن شديد فنعم الشاهد والمشهود له فلاستناده اليه ولصوقه
به فى علم الله سمى لوطا لم يضف الى غيره وجعل له السرى لانه سفر فى الغيب
اذ لفظ السرى لا يطلق الا على سفر الليل ففى الاعتبار لا فى التفسير قيل
له اسر باهلك اى بجميع ذاتك فشاهد الحقايق كلها الا امراتك فاعتبرها
فهنا الامر بترك نفسه الامارة بالسوء التى حظ لها فى المعارج العلا المعنوية
وسار الى اليقين وهو موضع معروف سمى بهذا الاسم وفيه كان ينتظر
ابرهيم الخليل عليه السلام لانه موطنه ولهذا قال عليه السلام نحن اولى
بالشك من ابرهيم لعلمه بان ابرهيم الخليل عليه السلام فى اليقين فحصل
ذلك المقام للنبى لوط عليه السلام وفى الصبح جاء اليقين له لانه طلوع
الشمس وكشف الاشيا عينا بعد ما كانت غيبا فاعطت اليقين بلا شك
ولا ريب فهذا انموذج من ذلك اى حظنا من سفر لوط وكذلك كل سفر
انكلم فيه انما انكلم فيه فى ذاتى لا اقصد التفسير تفسير القصة الواقعة
فى حقهم وانما هذه الاسفار قناطر وجسور موضوعة نعبر عليها

الى ذواتنا واحوالنا المختصة بنا فان فيها منفعتنا اذ كان الله تعالى
نصبها معبرا لنا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فوادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمومنين فما بلغ
قوله تعالى وجاءك فى هذه الحق وقوله وذكرى لما فيك وما عندك
مما نسيته فيكون هذا الذى قصصته عليك يذكرك بما فيك وما
نبهتك عليه فيعلم انك على كل شئ وفى كل شئ ومن كل شئ **شعر**
فانى وان كنت فى كل شئ ٥ فانى مع الحق فى كل شئ ٥ فانى ظل به
ظاهر ٥ فان كنت ظلا فانى لفئ ٥ فعين هبوطى صعودى اليه ٥
بسعد السعود لدى كل حى ٥ فقد زاد رشدى على كل رشد ٥ كما زاد
غيى على كل غى ٥ كما هو فى كل ميت وحى ٥ كذا هو فى كل نشر وطى ٥
والله سبحانه وتعالى جلا على عن يقول الحق وهو يهدى السبيل
سفر المكر والابتلاء فى ذكر يعقوب ويوسف
عليهما السلام اعلم اذا اكرم الله تعالى عبدا ساقه بره فى عبوديته لقوله عز
وجل سبحان الذى اسرى بعبده فما اسماه الا باشرف اسمائه عنده
لانه ما بجنس عبد بجنس احسن ولا اولى من حسن عبوديته لان
الربوبية لا تخلع زينتها الا على المستحقين بمقام العبودية ٥ يا مشبها
يوسف فى حسنه ٥ رفقا على مشبه يعقوب ٥ ان له صبرا على ناكم
يقصر عنه صبر ايوب ٥ لولا الحوق النفس قلنا رضى ٥ وانه ليس بمطلوب
وانما مطلبى منه الذى ٥ يعلمه فذاك مرغوب ٥ فالامر ما بينى وبين
الذى ٥ اسئله الوصل بمحبوب ٥ واعلم ان الله تعالى يحققوا بمقام العبودية
يعرض صاحبه للبلاء ثم انه من شان هذا الموطن انه لا يكمل فيه
عن لاحد ولا راحة ولما وهب الله عز وجل الحسن يوسف عليه
السلام ابتلى بذل الرق ومع ذلك الحسن العالى الذى لا يقاومه شئ
بيع بثمن بخس دراهم معدودة من ثلاثة دراهم الى عشرة لا غير
وذلك مبالغة وعزة الحسن ثم سلب الرحمة من قلوب الاخوة و
الحسن محبوب بدا بكل وجه فظهر ان الامر الالهى لم يكن بيد الخلق
منه شئ سوى التصريف تحت القهر فزال بهذا الذل العظيم عن

ذلك الحسن العرضي فبقي في سفره لطيب النفس عزيزاً بالعزة الالهية
لا غير والقصة معروفة فلا معنى لذكرها ولكن الفائدة في ذكرها في
عالمنا اعني عالم الانسان في نفسه فاعلم ان الله تعالى لما اراد من النفس
المؤمنة ان تسافر اليه اشتراها من اخوتها الامارة واللوامة بثمن بخس
من عرض العاجلة وحال بينها وبين العقل الذي هو ابوها فبقي العقل
حزيناً لا يفتر له دمعة فان الالهام الالهي والامداد الرباني انما كان
لهذه النفس وكان العقل يتنزه في الحضرة الالهية بوجود هذه النفس
فلما حيل بينه وبينها لم يزل يبكي حتى كف بصره وذلك ان البصر
وان لم يكن مكفوفاً صاحبه فان الظلمة اذا تكاثفت وحجبت البصر
صار صاحب البصر اعمى وان كان البصر موجوداً يبصر به الظلمة ولما كان
للحزن ناراً والنار تعطي الضوء لذلك قيل وابيضت عيناه من الحزن
فجاء بالبياض فان البياض لون جسماني كما ان الضوء النور روحاني
ثم انه لما وقع البيع وجعل في الملك قيل للمرأة التي هي عبارة عن النفس
الكلي اكرمي مثواه من كرامتها به ان وهبت نفسها له وراودته النفوس
الحيوانية خارجاً عنها فقالت ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم لما رأته
من تقديسه نفسه عن الشهوات الطبيعية وهداها ذلك على عصمته
من ان يهم بسوء فان الملك من السوء في شيء ولهذا صوبت النفس الكلي
قولهم بقولها فاستعصم ولئن لم يفعل لا امتحنه فتقدماهم بها
ليأخذ منها او دع الله من الحقائق فيها من غير امر الهي له بذلك غار
الحق ان يتصرف عبده في شيء من غير امره فاظهر له في سره برهان
عبوديته فامتنع من التصرف بغير امر سيده فحبسته النفس في
سجن هيكله فلم يزل يناجي في سره سيده بالعبودية حتى اقرت
النفس انها الطالبة لا هو فاثبت له السيد الحفظ والامانة ولو هم
بسوء لم يكن امينا ولو فعل لم يكن حفيظاً ولهذا قال لنصرف عنه
السوء والفحشاء والهم بالسوء من السوء فهو مصروف عنه اعني
السوء فلم يكن هم بسوء فولاه الملك والسيادة بدلاً من العبودية
الكونية الظاهرة التي كان فيها قبل ذلك ثم اجد بمحل العقل

الذي هو الاب وسمع بالرخاء الذي في مدينة ابنه وهو لا يعلم انه
ابنه وهو لا يعلم لانه اعمى فبعث اليه بالرحم المتصلة لينيله شيئاً
مما امن عليه فبعث اليه بثوبه الذي فيه رائحته وهو على صورته
فلما استنشق الرائحة والقاه على وجهه ابصر بقميصه فاخذ في الرحلة
اليه ابتداء في عز يناقض سفر ابنه فلما دخل عليه سجد لانه بعالمه ما
ذكرناه من وقوع البيع والشرا ومنها قوله رب قد اتيتني من الملك
والملك فيه المطيع والعاصي والموافق والمخالف وفي النفس قيل
فالهمها فجورها وتقويها ومنها ايضا قوله وعلمتني من تاويل الاحاديث
وقال هذا تاويل رؤياي من قبل والرؤيا انما تكون في عالم الخيال
وهو عالم الوسط وهو بين عالم العقل وعالم الحس وكذلك النفس
بين عالم العقل وعالم الحس فتارة تاخذ من عقلها وتارة تاخذ من حسها
هكذا ولهذا دفعت للمرأة الغلبة الانوثة وان كان تانيثها غير حقيقي
مع ذلك الحس فلو كانت الذكورية غالبة لم تدفع للنفس من اجل
المودة والرحمة التي يسكن بهما الذكر للانثى والانثى للذكر جعلا في
الانثى والذكر للذكر فان المودة لا تثبت بينهما ولولا الشبه الذي ظهر في
الغلمان بالاناث ما حن اليهم احد فالحنان انما وقع على الحقيقة للانثى
اما بالحقيقة او بالشبه ولهذا اذا بقل وجه الغلام وطر شاربه رحلت
الرحمة التي كانت توجب السكون اليه ولهذا قيل وقالوا العذار جناح
الهوى اذا ما استوى طار عن وكره وليس كذلك لخبرهم واما يعذره
او عذره اذا اكمل الحسن في وجنته فجاعته وبك من شعره وقد ورد
ان في وجوه الغلمان لمحات من الحور العين ۝ فيا ايها النفس المتبعة لحدي
في سفرك ۝ ان تغفلي عن ما يجب عليك لسيدك ۝ من الوقوف
عند حدوده والحفظ لحرمته ۝ فانك اذا فعلت ذلك سبيلك الحق
ويصيك نفحة بنعمته

سفر

الميقات الالهي لموسى عليه السلام يقول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا
الاية وابرح ما يكون الشوق يوماً اذا دنت الخيام من الخيام اعلم ان
العبد اذا كان عبداً حقيقة ووفا للجناب الالهي السارى ما يستحقه من

من الادب والخدمة وكان معه ابدا على قدم الحذر والمراقبة لانفاسه لعلمه
بانه يعلم السر واخفى فلا يطمع فى شئ منه البتة فلا يزال جامدا لا تقوم به
حركة عن موطن عبوديته ولا شوق الى منحة من منح سيده فكيف له
مجالسته او محادثته او مسامرته غير ان الشوق كامن فى فطرة العبد
بما هو انسان كالنار فى الحجر فالنار فى احجارها محبوسة لا تصطلى ما لم تنقدح
الا زند فلا يظهر الا بشئ غريب زائد على ذاته فان وعد السيد عبده
بمجالسته او محادثته اثاره الشوق الكامن بين ضلوعه وحن الى
وعده لكن لا يدرى متى نجوم الوعد لكونه غير مربوط بحد واجل
فان كان الوعد بضرب ميقات هاج الشوق وعظم غليانه لانقضاء
المدة فاعطى العجلة عند العبد وهو قوله وما اعجلك عن قومك يا
موسى وكان معذورا فقال عجلت اليك رب لترضى ثم ان المواقيت لما
كانت اجالا كان حكمها حكم الاجال وحكم الاجال كما سمعت فى قوله تعالى
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده كذلك قال تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة فهذا
ميقات ثم قال واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وهذا الميقات
المضروب ميقات غيب لانه ليلى اذا كان الامر الذى لاجله ضرب الميقات
غيبا ايضا فان المدلولات ابدا تطابق ادلتها فلما تعينت المدة بالثلاثين
ولم يخوفه اولا بالاربعين لئلا يطول عليه او يحدس فى سره بذكر
الاربعين التى هى اربع من العقد ان ذلك اشارة الى انقضاء هيكله المربع
فيعظم اسفه ولا تقل واين الاربعين من الاربعة فاعلم ان الهيكل انما
قام من الاربعة المركبة وهى الاربعون والاربعة لا تركيب فيها فانها بسائط
ولكن هى اصل الاربعين فكذلك هذا الهيكل لم تقم من البسايط الاربعة
التى هى الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وانما قام من المركبة
التى هى السوداء والصفرا والبلغم والدم وكل واحدة من هذه مركبة
من حرارة ويبوسة كالصفرا وحرارة ورطوبة كالدم وبرودة و
يبوسة كالسوداء وبرودة ورطوبة كالبلغم فكان الوعد المسمى بالاربعين
عنده وجاء الذكر بالثلاثين لما ذكرناه ولم يكن المراد بالاربعين الا هذا
ومثله مما يطابقه فان الامر الحاصل بعد الميقات لا يبقى رسما للعبد

عند العبد فان كانت محادثته فالعبد اذن كله وان كانت مشاهدة
فالعبد عين كله فيتقدس عن حكم ما يقتضيه ولكن لا لعينها ولم يكن
قبل ذلك ذاق هذا المقام ولا شاهد هذه الحال فبالضرورة كان
يبعد عنه ولذلك قال اذا ما تجلى لى فكلى نواظر وان هو ناجانى
فكلى مسامع فلما اكمل الثلاثين وهو الميقات الاول حركه بالتطهير
لاظهار تمام الميقات فاستاك فاتم الميقات من اجل السواك ولو انه
من غير ان يجعل تمامه مشعرا بعقوبة لحزن موسى عليه السلام
وظن انه ايضا يعده بعد العشر بوعد اخر فلما جعل لذلك سببا وهو
تطهير الفم لجأ الى التحفظ فلم يتحرك فى شئ من غير امر الهى وايضا
لما اوقع التقديس خرج عن عبوديته والحضرة المقدسة لا تقبل
الا العبد والعبد ليست له القدوسية فغايتها ان يدخل عليها المتنا
هى فى صفتها من التقديس ولا سيما بغير امر الهى فان العزيز لا يراه
ذو عزة وانما يراه الذليل لا يجد ما يمنحه فالعزيز اذا دخل على العزيز
ليس له ما يمنحه الا العزة وبها دخل عليه فما يمنحه فلا سبيل الى دخوله
عليه الا بما يقتضيه حقائق العبودية فلهذا ايضا اتم له عشرا ليزول
عنه التقديس الذى ابتغاه وهذه كلها اسباب الهية وضعها الحق
فى العالم لالطافها وحكمة فى كونه فاذا اتم الميقات وتحرر العبد بتمامه
من رق الاوقات ولم يبق عبدا الا لله تعالى وفاه وعده فناجاه و
كلمه فبعد ان وفاه الوعد حفظه وقدس سمعه ولفظه واعطاه الكلام
الكل كما اعطاه السمع الكل فانه كما كان اذ ما كلمه عند سماعه كان لسانا
كله عند مراجعته تعرف ذوقا ومشاهدة عين ان الكل يقبل الكل وانه
واحد فى كل حضرة تتميز فهذا سفر غيبى معنوى نما الى ظهره فى اللسان
المحمدى بقوله من اخلص لله سبحانه وتعالى اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فيسمع اولا قلبه ثم ينطق لسانه
بما وعاه سمع قلبه ولكن صاحب هذا السفر لا بد ان يخلف فى قومه
من ينوب منابه وقد ذكرنا المسافر فانظر انت يا اخى فى الثانى حتى
يكون لك فى المسألة مدخل بوجه ما وعند التجلى يكون سفر الخيال

سفر مه امام جلال المتجلي اذ لا طاقة للجبال على مشاهدة الغيب اصلا
ولهذا قال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله هذا مع التنزل فكيف مع سماع الكلام برفع الوسايط
فكيف مع الرؤية فتحقق هذا الفصل تسعد عاجلا كثيرا والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده

سفر الرضا

وهو قوله عز وجل عن موسى عليه السلام وعجلت اليك رب
لترضى حين قال له سبحانه وتعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى عجلت
الى ربي ليرضى بسرعتي فلما وصلنا قال اعجل العبد فقلت له الوعد الكريم
الذي بدا اليك ولكن ما ادرى صدق الوعد فقال لي الرحمن كمل شروطه
كما قدامتم فانتفى القرب والبعد فمن ذلك ان الرضى هو اصلي الذي
خلقت عليه وحدي ولم ادر غيري يوصل اليه مواهب الله لا نهاية لها فما لها اخر
ترجع اليه فتنقضي والعبد ما يوفي فيما كلفه الله تعالى وسعه ولا حوله
استطاعته فصح وثبت رضي الله عنهم ومنهم فيما اتوا به من الاعمال
ورضوا عنه ورضوعا وهبهم ما عنده مما لا يتناهى كثرة فرضي الله عنهم
ورضوا عنه فالرضا من صفات الخلق بما ينبغي لحق وبما يليق بالمخلوق
وان كان لا يستغني عن الامداد الالهي لانه فقير بالذات محتاج على الدوام
لبقاء وجوده وابقائه عليه وفي رضاى عنه رضاه عني فانه حكم وقع
علي بعود الوجود ويجد منى ان الحكيم الذي الاكوان تخدمه لانه
ينزل الاشيا منازلها تبدوا الى كل عين عين صورته ولا اقول بان
الحق نازلها فان واعلم ان الانسان اذا جهل حاله فقد جهل وقته
ومن جهل وقته جهل نفسه ومن جهل نفسه جهل ربه فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من عرف نفسه عرف ربه اما
بالنقيض كالمعرفة العامة واما بالصورة كالمعرفة الخاصة وهي
التي عول عليها اهل الخصوص من الجماعة ونحن وان كنا نقول
بذلك فمعرفة العامة عندنا اتم فانها الجامعة بين الابتدا والانتها
فاليها الرجوع ولا بد عامة وخاصة فاعلم ذلك وكن على بصيرة
من امرك في ذلك وبينه من ربك عسى يتلوك شاهد منك فيكون

بلغ

سبب

سبب سعادتك ان شا الله تعالى فتكون ممن سبقت له الحسنى من الله
جل ثناؤه وعز جلاله ولما قال الله عز وجل لموسى عليه السلام وما
اعجلك عن قومك يا موسى اضرب موسى عليه السلام عن الجواب
وجوابه ان يقول اعجلني كذا وكذا وبين فقال هم اولاي على اثري
يسير على حكم الاتباع ثم ذكر عجلته فقال وعجلت اليك رب لترضى
اي سارعت الى اجابة دعائك حين دعوتني وقومي على اثري
فقال الله عز وجل له انا قد فتنا قومك من بعدك اي اختبرناهم
واضلهم السامري بالعجل الذي قال لهم في شانه هذا الهكم واله
موسى وسبب ذلك انه لما مشى موسى عليه السلام كشف الله تعالى
عن بصره حتى ابصر الملك الذي هو على صورة الثور من حملة العرش
فتخيل انه اله موسى الذي يكلمه فاخرج لقومه العجل وكان قد عرف
جبريل حين جاءه وانه لا يمر بشي الا حيي بوروده فقبض قبضة من
اثر فرس جبريل ورما بها في العجل وخار لانه عجل والخوار صوت
البقر وقال لهم هذا الهكم واله موسى فنسي السامري اذا سال
عابدوه انه لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا فقال لهم
ما ذكر الله تعالى هارون عليه السلام ان ربكم الرحمن فاتبعوني
واطيعوا امري فقالوا لهم ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز عنهم
خاطبهم به

سفر الغضب

والرجوع قال الله تعالى ولما رجع موسى
الى قومه غضبان اسفا غضبت على نفسي لنفسي فلم اجد سواه
فقلت الذنب للمتقدم فما زلت مسرورا وما زلت فارغا لما كان
مني فيه سر التقدم فلو كنت حقا لم اكن واجدا به ولو كنت خلقا
لم اقل بالتقدم غضبان على قومه اسفا عليهم لما فعلوه من اتخاذهم
العجل الها وانما كان عجلا لان السامري لما مشى مع موسى عليه
السلام في السبعين الذين مشوا معه كشف الله تعالى عنه غطا بصره
فما وقعت عينه الا على الملك الذي على صورة الثور وهو من حملة العرش
لانهم اربعة واحد على صورة اسد واخر على صورة نسر واخر على
صورة ثور ورابع على صورة انسان فلما ابصر السامري الثور تخيل

سرّ قدم

انه الله موسى الذي يكلمه فصور لهم العجل وقال هذا الهكم واله موسى
وصاغه من حليهم ليتبع قلوبهم اموالهم لعلمه ان المال حبه منوط
بالقلب وعلم ان حب المال يحجبهم ان ينظروا اليه هل يضر او ينفع
او يرد عليهم قولا اذا سألوه وقال لهم هرون يا قوم انما فتنتم
به اى اختبرتم به ليقوم الحجة لله تعالى عليكم اذا سئلتم وان ربكم
الرحمن ومن رحمته بكم ان امهلكم ورزقكم مع كونكم اتخذتم
الها تعبدونه غيره سبحانه وتعالى ثم قال لهم فاتبعوني لما اعلم ان
في اتباعهم اياه الخير واطيعوا امري لكون موسى عليه السلام اقامه فيهم
نائبا عنه فقالوا لن نبرح عليه يريدون عبادة العجل عاكفين اي
ملازمين حتى يرجع الينا موسى الذي بعث الينا وامرنا بالايمان
به فحجبهم هذا النظر ان ينظروا فيما امرهم به هرون عليه السلام فلما
رجع موسى الى قومه وجدهم قد فعلوا فالقى الالواح من يده واخذ
بلحية اخيه عقوبة له بما نسبه في قومه فناداه هرون عليه السلام بامه
فانها محل شفقة والحنان فقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي
ولقد خشيت لما وقع ما وقع من قومك ان تلومني على ذلك وتقول
قد فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب اى تلزم قولي الذي اوصيتك
به ثم رد وجهه الى السامري فقال له فما خطبك اى ما حديثك يا
سامري فقال له السامري ما رآه من صورة الثور الذي هو احد حملة العرش
فظن انه الله موسى الذي يكلمه فلذلك صغت لهم العجل وعلمت ان
جبرئيل ما يمر بموضع الا حيي به لانه روح فلذلك قبضت من اثره
لعلمه بحياة تلك القبضة فنبذتها في العجل فخار فما فعله السامري الا
عن تاويل فضل واضل فانه ما كل تاويل يصيب مع علمه بان التجلي في
الصور جاءت به الشرايع مع التنزيه فقبل موسى عذر اخيه فقال رب
اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين واما الذين
عبدوا العجل فما اعطوا النظر الفكري حقه للاحتمال الداخل في القضية
فما عندهم الحق وما وفاه عابدوه النظر في ذلك فثبت بهذه الاية النظر
العقلي في الالهيات حتى يرد الشرع بما يرد في ذلك واما الادلة التي دلت

بني اسرائيل في الدنيا مشهورة الى اليوم ما اقام الله تعالى لهم علما وما
زالوا اذلاء في كل زمان وفي كل ملة وجعل الله تعالى ذلك في جزاء
المفترين على الله تعالى حيث نسب اليه من غير ورود شرع ما لا يليق
في النظر الفكري ان يكون عليه الاله المعبود من الصفات والله سبحانه
تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

سفر السعي على العائلة

لقد فزت بالسعي الجميل على اهلي ه بري فحلى لي العناية في شغلي ه
فلولاهم ما كنت عبدا مقربا ه ولا كنت من اهل السيادة والعقل ه
ولا سكنت نفسي اذا ما زجرتها ه عن الشغل بالاكوان في اقوم السبل ه
وكنت مع المختار كفصل في ظل عرشه ه اذا كانت الاخبار تاتي مع الرسل ه

قال الله تعالى اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار
هدى فانظر ما احجب قوة النبوة لانه وجد الهدى وهذا يدلك على انه
ما قطع مما ابصر انه نار ولا بد وكل نار فهو نور اذا استعل والانوار
محرقة بلا شك في الاجسام القابلة للاحتراق والاشتعال وورد في الخبر
الصحيح لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات
الانوار فاخبر ان السبحات تبلغ اشعتها مبلغ ناظر العين في
الادراك واعلم ان الامر الواحد قد يكون له وجوه مختلفة فتكون
من كونه كذا اعني كذا ومن كونه كذا اى حكم اخر يكون عن ذلك
الامر الاخر فالامر من كونه يرى ما هو كونه يعلم ومن كونه يعلم ما هو
كونه يسمع وان كان الامر الذي يدرك به امر واحد في عينه ويختلف
تعلقاته فيقول فيه بالنظر الى الامر الواحد انه يسمع بما به يتكلم الى غير
ذلك وبعض النظار يجعل لكل حكم ادراكا خاصا غير الادراك
الاخر فيتعدد وان كنا لا نقول بذلك ولكن سقناه ليعلم السامع
انا قد علمنا ان ثم من يقول بهذه المقالة وان كنا لا نرتضيها وانما
اختلفت التعلقات لاختلاف المتعلق لا لاختلاف المتعلق اسم فاعل

[شعر] فالعين واحدة والحكم مختلف ه والقائلون بذا قوم لهم نظر ه
الله اعظم ان تبدى مقاصده ه في خلقه بل له الآيات والعبر ه
جل الاله فلا عقل يحصله ه وعز قدرا فلا يحظى به بشر ه

لكن له صور فينا محققة ٥ جاء الخطاب بها في ضمنها صوره تعنوا
صوره بين تعزى له صوره ٥ فما ترى صور الا له صور ٥ واعلم ان كل
خبر في السعي على الغير ما يسعى على الاهل من ذلك وشرف الاهل بشرف
من يضاف اليه وورد في الحديث في اهل القران ان اهل القران هم اهل
الله تعالى وخاصته فما اعظم اجر من ينبغي في حق الله سبحانه وتعالى الامن
اجل الاهلية فافهم ذلك واذا كانت عناية الله باهل البيت النبوي
المحمدي ما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى انما يريد الله [ليذهب عنكم الرجس] اهل
البيت ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال القراء
لما سئل عن الرجس ما هو قال القذر فاذا كان الله تعالى باهل بيت النبوة
يريد ذهاب الرجس وحصول التطهير فما ظنكم باهل القران الذين
هم اهله وخاصته فالحمد لله الذي جعلنا منهم واقل الاهلية في
ذلك حمل حروفه محفوظة في الصدور فان تخلق بما حمل وتحقق به
وكان من صفاته فبخ بخ ولقد بلغني عن ابي العباس الخشاب من
اصحاب ابي مدين رضي الله عنه بمدينة فاس ان رجلا دخل عليه
وبيده كتاب من كتب الطريق فقرأ عليه ما شاء الله وابو العباس
ساكت فقال له الرجل يا سيدي لم لا تتكلم لي عليه فقال له
ابو العباس رضي الله عنه اقرأني فعظم على الرجل هذا الكلام فدخل
على شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فقال يا سيدنا كنت عند ابي العباس
الخشاب وقرأت عليه كتابا في الرقائق ليتكلم لي عليه فقال لي اقرأني
فقال الشيخ صدق ابو العباس على ما كان يحوي ذلك الكتاب فقال
على الزهد والورع والتوكل والتفويض وما يقتضيه الطريق الى الله
تعالى فقال له الشيخ فهل كان فيه شيء ما هو حال لابي العباس الخشاب
فقال لا فقال له الشيخ فاذا كان احوال الخشاب جمع ما يحوي ذلك
الكتاب ولم تتعظ باحواله ولا تخلقت بشيء من ذلك فما فائدة
قراءتك عليه وسؤالك ان يتكلم لك وقد وعظك بحاله وافصح لك
ذلك ونصح فخجل الرجل وانصرف اخبرني بهذه الحكاية عنه الحاج
عبد الله المورورى باشبيلية في جماعة فانظر يا ولي الى حسن

طريقهم

٥٩

طريقهم ما اعجبها جعلنا الله تعالى منهم والحقنا بهم انه ولي ذلك
جعلنا الله تعالى منهم والحقنا بهم انه ولي ذلك والقادر عليه

سفر الخوف فررت منه اليه اذ خفت منه عليه
وذاك من جهل نفسي بما يؤول اليه قال تعالى ففررت منكم لما
خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقال تعالى فخرج
منها خائفا يترقب ما مر يوم علينا الا بكيت عليه اذا امسى ونقضي
ما يؤول اليه ٥ اني رايت امورا كلها في يديه ٥ تجري على حكم
وقت فالحكم فيها لديه ٥ الخوف من مقام الايمان قال الله تعالى فلا
تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى في حق الملائكة
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فافعالهم افعال
الخائفين وقال في حق طائفة يمدحهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار فلكل موطن حق يخصه اذا حققت ذلك فما متعلق كل
خوف الا ما يكون من الله تعالى وهو محدث فما الخوف الا من المحدثات
والله تعالى يوجد ذلك فتعلق خوفنا بالموجد لذلك وهذا قوله
وخافون ان كنتم مؤمنين فجعل الخوف نتيجة الايمان فانه موقوف
على الخبر الالهي الذي ياتي به الصادق من عند الله تعالى فان العالم
من غير ايمان لا يعطيه لا سيما وقد دل الدليل ان العالم مصنوع
لله سبحانه وتعالى عليم حكيم فخرج العالم على احسن صنعة من عالم
فما ثم ~~فخرج العالم على صنعة من~~ ما يدل على فساده لكن ينتقل
من حال الى حال ومن منزل الى منزل هذا غير محال ولهذا
الانتقال حصل الخوف عند الرجال من الله سبحانه وتعالى
لانهم لا يعرفون مراد الله تعالى فيهم ولا الى اين ينقلهم ولا في اي صفة
وطبقة يميزهم فلما ابهم الامر عليهم عظم خوفهم منه واما خوف
الملائكة فهو خوف نزول عن مرتبة الى مرتبة ادنى ولا سيما وقد
رووا ان ابليس كان من اعبد الخلق لله تعالى وحصل له الطرد و
البعد من السعادة كان يرجوها في عبادته من الله تعالى لما حقت
عليه كلمة العذاب عاد الى اصله الذي خلق منه وهو النار فما عذبه

ما فيه من حكم

وثبت انه تعالى صح

التي صح

الا به فسبحان الملك العدل ورجال الله تعالى يخافون من الاستبداد
وهذا الذي يدعوهم الى تفقد احوالهم مع الله عز وجل في كل
نفس ولا سيما والله سبحانه وتعالى يقول وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يعني فيما وقع منهم من المخالفة
لامر الله سبحانه بل يكونون على اتم قدم واقواه في طاعة الله
تعالى سبحانه فلولا الله ما عرف المقام ولا وجد الورى ولا الامام
فبالله وجدنا واليه دعينا وردنا الا الى الله تصير الامور ولما
اقامني الله تعالى في مقام الخوف كنت اخاف من ظلي ان انظر
اليه لئلا يحجبني عن الله تعالى ومع هذا كله فما هي الاسداد ارمان
ولو بشر الانسان بالسعادة فانما محلها نقص الحظوظ وسبب ذلك
انما هو التكليف الشرعي فاذا زال التكليف الشرعي الذي هو خطاب
الشارع بالامر والنهي ارتفع من العبد الخوف العرضي وبقيت له
الهيبة فيكون خوف هيبة للمشهد الالهي قال الشاعر
يصف جلال حضرة في حق قوم • كانما الطير منهم فوق اروسهم •
لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال • جعلنا الله تعالى من اهل الهيبة
والتعظيم فان ذلك لا يكون الا من استيلاء العظمة بسلطانها
على قلب العبد المعتنى به في المشاهدة القدسية الالهية واعلم
ان الخفا في اللسان هو الظهور قال امرؤ القيس خفاهن من انفاقهن
اي اظهرهن يعني اليرابيع فان اليرابيع يجعل لجحرتها التي تتخذها
في الارض بابين اذا جاء الصياد من الباب الواحد خرج من الباب
الاخر وسمي ذلك الجحر النافقاء ومنه سمي المنافق منافقا لان له
وجهين وجها يقابل به المؤمنين ويظهر انه معهم ووجها
يقابل به الكفار ويظهر انه معهم فجعلوا لمن هذه صفته اسم
المنافق والله سبحانه وتعالى يقول في حق من قال نفقا في
الارض يقول ان طلبك الاعداء عن جانب واحد خرجت من
الجانب الاخر للسلامة منهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فيكونوا
اهل باب واحد وكان المنافقون في زمان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

٢ فما يهم من

وسلم يأتون الى المؤمنين بوجه يظهرون به انهم معهم ويأتون
الى المشركين بوجه يظهرون به انهم معهم ويقولون انما نحن
مستهزؤن فاخبر الله سبحانه وتعالى انه سبحانه يستهزئ بهم بذلك
الفعل الذي يفعلونه مع المؤمنين وهم لا يشعرون فهذا من مكر الله
تعالى وهو قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فان
شعر بهم فليس بمكر **سر الحذر** لقد جاء في الوحي
العزيز بان اسرى بنفسي واهلي عالم الخلق والامر بان له الخلق
ربي قد قضى بموت عدو الدين في ثمة البحر يقول الله سبحانه وتعالى
حكاية عن قول شخص وانا لجميع حذرون والحذر نتيجة الخوف
يقول تعالى خذوا حذركم فانه من اخذ حذره من شيء لم يؤثر عليه
منه واكثر ما يؤتى على الشخص من مأمنه اي من الجهة التي يأمن
على نفسه منها فينبغي للعاقل ان لا يأمن الا من الجهة التي امنه الله
تعالى منها فان قوله سبحانه هو الصدق الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه وهو الصادق سبحانه وتعالى وهذا الحذر
ان ساعد القدر حينئذ ينفع فانه ورد لا يغني حذر من قدر الا
ان يكون ذلك الحذر من القدر حينئذ يكون به النجاة ولقد بالغنا
في ذلك بقولنا • يا حذري من حذري لو كان يغني حذري • فابلغ
الحذر انما هو في الحذر من الحذر ان يتخذه مستندا • ومن رحمة الله
تعالى بنا ان حذرنا نفسه سبحانه وتعالى وابلغ من هذا ما يكون
فقال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ومن رأفته
ان حذرنا نفسه فان من ليس كمثله شيء لا يعرف ابدا الا بالعجز
عن معرفته وذلك ان نقول ليس كذا وليس كذا مع كوننا نثبت
له ما اثبته لنفسه ايمانا لا من جهة عقولنا ولا نظرنا فليس لعقولنا
الا القبول منه فيما يرجع اليه فهو الحي الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم الخالق البارئ المصور الحكيم مهما وامثاله اخبرنا
عن نفسه فنؤمن بذلك كله على علمه بذلك لا على تاويل منا لذلك

فانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينضبط العقل ولا النظر
فما لنا من العلم به من طريق الاثبات الا ما اوصله الينا في كتبه وعلى
السنة رسله المترجمين عنه ليس غير ذلك ونسبة هذه الاسماء اليه
غير معلومة عندنا فان المعرفة بالنسبة الى امر موقوفة على علم
المنسوب اليه وعلمنا بالمنسوب اليه ليس بحاصل فعلمنا بهذه النسبة
الحاصلة ليس بحاصل فالفكر والتفكر والمتفكر يضرب في حديد
بارد جعلنا الله واياكم ممن عقل ووقف عندما وصل اليه منه
سبحانه وتعالى واعلم ان سفر الحلب يخرج صاحبه من المحسوس
الى المعقول ومن النعيم الى العذاب ومن الستر الى التجلي ومن الموت
الى الحيات القائمة بالاكوان التي ينتجها معرفتنا بالعلم ويؤدي الى العلم
بالنشاة الانسانية ومن اين صدرت من حيث جسمه وبالحركة
المستقيمة دون المنكوسة والافقية فان عرفها فبحكم التبعية
ويعلم كل مقام يقتضي له الزيادة والشفوق على غيره والنصرة على
ما ينصره ويأتيه فله فيه تفكه ونعيم ويقف من هذا المقام بهذه
الصفة على علم التوارث وفيما ذا يقع وما الذي يورث ومن يرث ومن
هذا السفر يعرف مشارق الانوار ومطالع اهلة الاسرار فيحذرون
من ادراك الصفات التي تغنيهم عن ذواتهم والنعيم بهذه الآية
يكون النجاة لهم عقيب هذا كله مما يحذرون ولو كان العدو ما كان
من القوة فانهم الغالبون بنصر الله تعالى فانه سبحانه لا يقاوم ولا
يغالب فانه العزيز الرحيم وهذه الصفة اذا قامت بالعبد فان الله
تعالى ياخذ بيده في جميع اموره ويهديه الى ما فيه نجاته وله من خرق
العوايد المشي على الماء والنجاة من الاعداء اعداء الارواح والبشر
وهلاك الاعداء ونتيجة هذا السفر القرب الالهي المقرون به سعادة
الابد وفي هذا المقام يامن صاحبه في سفره فيه من كل ما يحذر
من القواطع التي يحول بينه وبين سعادته الابدية ولو صال عليه
جميع من في الارض غلبهم وظهر عليهم ويحصل لصاحبه المتصف
به من الكشف ما يقف به على غوامض الاسرار اذا كان بنوده

يقف كل شبهة وجهل ويبطل كل تمويه وزور ويورث النفس
شجاعة واقداما فيفعل بالهمة ما لا يقدر على فعله بالاجرام ولا
بالعدد غير ان صاحب هذا السفر يحصل له في اول دخوله فيه ضلع
طبيعي وضيق صدر وخوف لما يراه في اول الطريق من ضعفه وقوة
هذا المقام وهذا الضعف والذلة القائمة به تورثه العزة والقوة
ويكشف له علم الظاهر والباطن فلا يخفى عليه شيء ويتولاه
الله تعالى بنفسه في خروجه الى الارشاد والهداية فيكون معانا
ويحصل له البشرى من الله سبحانه وتعالى حتى يامن فيستوعد وادعيه
الى التبليغ فان الخوف مانع والحين صارف غير ان الحق
يؤيد صاحب هذا السفر تاييدا يعرفه ويانس به ويركن اليه لا بد
من ذلك ويعطي الحجة والقوة والظهور على خصمائه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل كمل كتاب الاسفار عن نتايج الاسفار
الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على محمد واله
اجمعين تمت

بلغ مقابلة
الاصل

٢

هذه رسالة للشيخ الكبير محيي الدين العربي قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم وفقك الله لما يحب ويرضى ان بعض اهل العلم اورد على هذا الحديث القدسي قوله تعالى
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اشكالا عظيما وذكر انه سال عنه كثيرا
من علماء زماننا ولم يذكروا له جوابا شافيا فلما تأملت فيما اورده الهمني الله تعالى اربعة اجوبة فاذكر
ما اورده ثم اردفه بالاجوبة التي انعم الله بها علي **فالاشكال** وهو ان الخفا من الامور النسبية
لابد فيه من مختفي ومختفى عليه لا يجوز ان يكون المختفى عليه هو الله لانه تعالى بنفسه عالم بذاته ازلا وابدا
ولا يجوز ان يكون هو الخلق لان الخلق لم يكونوا موجودين في الازل حتى يكون الله تعالى مخفيا
عليهم وفي الحديث كان الله ولم يكن معه شيء فالخفاء يقتضي الخلق فيكون الخلق سبب الخفاء لا
الظهور فهذا عكس ما يدل عليه الحديث فان الحديث في ظاهره يدل على انه تعالى في الازل كان مخفيا عن
علم الخلق هذا تقرير السؤال قلت الجواب عن هذا السؤال من وجوه **الاول** ان المراد من الخفاء
عدم عارف به سواه فلما اراد كثرة العارفين به خلق الخلق فعبر عن عدم العارف بالخفاء فانه قال كنت
كنزا عزيزا وجوهرا نفيسا لكن لا عالم بي غيري ولا عارف بوجودي سواي فاطلق الخفاء واراد
لازمه وهو عدم العارفين به فالمعنى كنت ربا عينا والهاسميعا بصيرا ولا عالم بي ولا عارف
بكمالي وجمالي فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فهذا معنى صحيح لا اشكال فيه الوجه الثاني
ان للاشياء وجودين وجودا علميا ووجودا خارجيا فالوجود العلمي هو المسمى بالاعيان الثابتة
وهي ازلية قديمة والوجود الخارجي محدث فخفاء الله تعالى بالنسبة الى الاعيان الثابتة في الازل
فان الاعيان الثابتة موجودة مع الله تعالى لكن لا علم لها به فيكون الله تعالى مخفيا بالنسبة اليها فلما
اراد ان تعرفه الاعيان الثابتة اخرجها من الوجود العلمي الى الوجود الخارجي ليعرف الله تعالى
اذ لا تعلم الله الا بالوجود الخارجي الوجه الثالث قال في الصحاح نقلا من الاصمعي خفيت الشيء
بمعنى كتمته وخفيته بمعنى اظهرته وهو من الاضداد قوله كنت كنزا مخفيا يجوز ان يكون المراد
من الخفاء معنى الظهور فمعنى الحديث حينئذ كنت كنزا ظاهرا لنفسي ولم يكن بي عارف سواي
فاحببت ان يعرفني غيري فخلقت الخلق الوجه الرابع يجوز ان يكون كنت ظاهرا في غاية الظهور
والشيء اذا بلغ غاية الظهور خفي فكانه قال كاد ان يخفى من غاية الظهور ان يخفى على بعض ضلا من غيري
فخلقت الخلق حجاب ظهوري وستر نوري حتى يخفى شيء من ظهوري ليتمكن الخلق ادراكي الا
ترى ان من اراد ان ينظر الى عين الشمس كيف يصنع يده على حاجبه ويحجب بعض نوره ليتمكن ادراك
شيء من نوره غاية الخلق حجابا لنوره وجعله سببا لادراكه تعالى فاحببت فخلقت الخلق فسبحان
من جعل الظهور مانعا للادراك والستر والحجاب سببا للظهور والادراك وهو اعلم بحقائق الامور

تمت

ان للاشياء

لنفسي

هذا رسالة حلية الابدال للشيخ الكامل محيي الملة والدين محمد بن علي بن محمد الشهير بابن العربي قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما الهم وعلمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما وصلى الله على السيد الاكرم المعطى جوامع الكلم
وجليل النعم بالموقف الاعظم وسلم تسليما فاني استخرت الله ليلة الاثنين الثاني عشر من جمادى الاولى
سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمنزله آل سيتة بالطائف في زيارتنا عبد الله ابن عباس ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان سببا استخارتي فيه صاحبي ابي محمد بدر بن عبد الله
الحبشي عتيق ابي الغنائم ابن ابي الفتوح الحراني وابي عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني
وفقهما الله ان اقيد لهم في هذه الايام ايام الزيارة ما ينتفعون به في طريق الآخرة فاستخرت الله في
ذلك وقيدت لهما هذه الكراسة التي سميتها بحلية الابدال وما يظهر عنهما من المعارف والاحوال
يكون لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة ثم بابا جامعا لفنون الارادة ومن وجد الكون اسال
التأييد والعون فصل الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا حكم له لا حكمة له ومن لا معرفة
له لا علم له فالحاكم العالم لله تعالى قائم والحكيم العارف بالله تعالى واقف فالحاكمون العالمون
لا يموتون والحكماء العارفون لا يموتون لما شغف الزاهد بترك دنياه والمتوكل بكليته امره الى مولاه
والمريد بالسماع والوجد والعابد بالعبادة والجهد والحكيم العارف بالهمة والقصد غاب العالمون
الحاكمون في الغيب فلم يعرفهم عارف ولا مريد ولا عابد ولا يشهدهم متوكل ولا زاهد فترك الزاهد
للعوض وتوكل المتوكل لنيل الغرض وتواجد المريد لتنفيس الكرب واجتهاد العابد رغبة في القرب
وقصد العارف الحكيم بهمته الوصول وانما تجلى الحق لمن يمحي رسمه ويزال عنه اسمه فالمعرفة حجاب عن
المعروف والحكمة باب عنده يكون الوقوف وما بقي من الاوصاف فاسباب كالحروف وهذه كلها علل
تعمى الابصار وتطمس الانوار فلولا وجود الكون لظهر العين ولولا الاسماء لبرز المسمى ولولا المحنة
لا تسماه الوصال ولولا الخطوط المكتسبات المرات ولولا الهوية لظهر الحقيقة ولولا هو لكان انا ولولا
البقاء رسم الجهل فانيا ولولا الفهم لقوي سلطان العلم فاذا تلاشت هذه الظلم وطارت بمرهفات
الفنا هذه البهم **شعر** تجلى لقلبك من لم يزل ٭ بما كان في غيبه لا يزل ٭ وما حجب العين عن ذكره ٭
سواك ولكن نضى بالمثل ٭ تبين للقلب ان الذي ٭ يراه به دائما لم يزل ٭ وجاء خطاب بعيم الكلام
وسدى سناه رسوم الحلل **كان لنا بمنابر الزيتونة من بلاد الاندلس صاحب من الصالحين يعلم القرآن
وكان فقيها مجتهدا حافظا ذا ورع وفضل وصدق في الفقراء واسمه عبد المجيد رحمه الله اخبرني قال
بينما انا ذات ليلة في مصلاي في ورد كلمته حزبي وجعلت نفسي ابن ركبتي اذكر الله اذ تحركت
نفسي بعض صلاتي من تحتي وبسط عنه عوضا منه حصير الخصف وما اصلي عليه وبابي بيتي مغلق

٩ فصل

تسعين ثمه

ما اخلني منه خرج

يتعلق فقال اصابني منه خرج فقال اسمع يا ابن الله لم يخرج ثم قال لي اتق الله في كل حال ثم ان الجمع
فقلت له يا سيدي بماذا نصير الابدال ابدالا قال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي في كتاب قوت
القلوب الصمت والجوع والعزلة والسهر ثم انصرف عني ولم اعرف كيف خرج عن ان الباب علي مغلق
مغلق والحصير الذي اعطانيه تحتي وهذا الرجل من الابدال واسمه معاذ بن اشرس فهذه
الاربعة التي ذكرها هي عماد الطريق الاسني وقواعده ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن الطريق و
عرضنا في هذه الكراسة الكلام على هذه الفصول الاربعة وما يعطيه من المعارف والاحوال

فصل في الصمت الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث لغير الله مع غير الله جملة واحدة وصمت
بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه فهو
ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان
من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات وحال صمت
السالكين السلامة من الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس فمن التزم الصمت في جميع الاحوال
كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت على الانسان محال في نفسه فاذا انتقل من الحديث
مع الاغيار الى الحديث مع ربه كان نجيا مقربا مؤيدا في نطقه اذا نطق عن الله قال الله تعالى
في حق نبيه عليه السلام وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطاء والكلام مع غير الله
خطاء بكل حال ولغير الله سوء من كل وجه قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس بما لسن يطرق قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين وحال الصمت مقام الوحي على ضربيه والصمت يورث معرفة الله

فصل في العزلة العزلة سبب
الصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه فادّاه ذلك الى الصمت اللسان والعزلة على قسمين
عزلة المريدين وهي بالاجسام عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان
فليست قلوبهم محلا لشيء سوى العلم بالله الذي هو شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة وللعزلة
بنات ثلث نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء شر المتعدي الى الغير وهو ارفع من الاول فان
الاول سوء الظن بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسك وسوء الظن بنفسك اولى لانك بنفسك
اعرف ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملا الاعلى فاعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثار الصحبة
ربه فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره ومن آثر ربه على غيره لم يعرف احد ما يعطيه الله
من المواهب والعزلة الاسرار ولا يقع العزلة ابدا في القلب الا من وحشة تطرأ على القلب من المعتزل
عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذي يسوقه الى العزلة وكانت العزلة تغني عن شروط الصمت فان
الصمت لازم لها فهذا اللسان واما صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد يحدث الواحد في نفسه بغير الله

مع غير الله

مع غير الله فلهذا جعلنا الصمت ركنا من الاركان في الطريق قائما بنفسه فمن لازم العزلة وقف على
سر الوحدانية الالهية وهذا من المعارف والاحوال الاحدية التي هي الصفة وحال العزلة التنزيه عن
الاوصاف البشرية سالكا كان او محققا وارفع العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها
اقوى من نتيجة العزلة العامة وينبغي للمعتزل ان يكون صاحب اليقين مع الله حتى لا يكون له خاطر
يتعلق خارجا عن بيت عزلته فان حرم اليقين فليستعد لغلبة قوته زمان عزلته حتى يتقوى يقينه
بما يتجلى له في عزلته لا بد له من ذلك هذا شرط محكوم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة
الدنيا

فصل في الجوع الجوع جوعان جوع اختياري وجوع اضطراري فالاختياري للسالكين
والاضطراري للمحققين فان المحقق فلا يجوع نفسه ولكن يقلل اكله ان كان في مقام الانس
فان كان في مقام الهيبة كثر اكله فكثرة الاكل للمحققين دليل على سطوات انوار الحقيقة على
قلوبهم بجلال العظمة في شهودهم وقلة الاكل لهم دليل على صحة المحادثة بمجالسة المؤانسة في شهودهم
وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله وطردهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية والبهيمية
بسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فشغلهم ذلك عن تدبير
اجسامهم والجوع بكل حال سبب داعي للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال من السالكين والاكابر
من المحققين ما لم يفرط بصاحبه من الجائع فانه اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد
المزاج فلا يحصل للسالك بالجوع الجوع المطلوب ونيل الاحوال الا عن امر شيخ فان ما وجده فلا يبدل
لكن يتعين للسالك اذا كان وحده التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة
بين الليل والنهار وان رغب بالادم اللازم فلا يتأدم للحقيقة سوى مرتين والجوع حال ومقام
الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخاطر
الردية هذا حال الجوع في السالكين واما حاله في المحققين فالرقة والصفا والمؤانسة وذهاب
الكون والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية وسلطان الربانية ومقام المقام الصمداني مقام
ذلك له احوال وتجليات واسرار وذكرناها مع فوائد الجوع في عصو القلب ولكن في نسخة
فاني استدركته فيه بمدينة بجاية سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قد خرج منه نسخ كثيرة في البلاد
الرتب فيها هذا المنزل فهذا فائدة الجوع لصاحب الهمة لا جوع العامة فان العامة صلاح المزاج
ونعم البدن الصحة والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا الله واياكم منه

فصل في السهر السهر نتيجة الجوع
فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم والسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه
من نومة الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رقة في بقاء الهمة في القلب بطلب المسامرة فان العين اذا
نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين فغايته مشاهدة [illegible] المتقدم لا غير

٢ ينتج المكاشفات من المعارف صح

٢ الجوع هو الركن الثالث من اركان هذا الطريق الا وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر كالعزلة تتضمن الصمت صح

٢ ان اراد ان ينتفع حتى يجد شيخا اذا وجده سلم امره المريد بحاله واموره اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه صح

اللهم اشرح ارحل الصلاة والتقاء المنازل العلية المحروسة عند الله تعالى وحال السهر صح

ان لحظ غيره لك فلا فايدة للسهر السهر تعمير الاوقات خاصة السالكين والمحقق عين المحقق
في حاله زيادة تحقق ربانى لا يعرفه السالك واما سقامة الفتوحية وربما بعض اصحابنا استحب
ان يتحقق احد بالفتوحية وبعضهم منع من التخلق بها لقينا ابا عبد الله بن الجنيد فوجدناه يمنع
من ذلك واما نحن فلا نقول بذلك فقد اعطانا الحقايق ان الانسان الكامل لا يبقى في الحضرة
الالهية اسم الا وهو حامل له ومن توقف من اصحابنا في هذه المسألة فلعدم معرفته بما هو
الانسان عليه في الحقيقة ونشاته فلو عرف نفسه ما عسر عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة
النفس وتلك اركان المعرفة اذ المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة المعارف معرفة الله ومعرفة
النفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكره
اياه واعرض عن الغذاء الجسمانى وسهر عند موافقة نوم النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربع
بدلت بشريته ملكا وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل
عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه
ذلك الولى فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة
الروحانية التى تركها بدله فكلمها وكلمته وهو يخيل انه مطلوبه وهو غايب عنه حتى يقضى حاجته
منه وقد تتجسد هذه الروحانية ان كان من طلبها شوق او تعلق همة بذلك الموطن
وقد يكون هذا من غير البدل والفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف
ذلك وان تركه لانه تحكم هذه الاربعة الاركان التى ذكرناها وفى ذلك قلت ◦ يا من يريد منازل
الابدال ◦ من غير قصد منه للاعمال ◦ لا تطمعن بها فلست من اهلها ◦ ان لم تزاحمهم على الاحوال ◦
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ◦ يدنيك من غير الحبيب الوالى ◦ فاذا سهرت وجعت نلت
مقامهم ◦ واصحبتهم في الحل والترحال ◦ بيت الولاية قسمت اركانها ◦ سادا تنا فيه من الابدال ◦
ما بين صمت واعتزال دايم ◦ والجوع والسهر المنزه العالى ◦ ونسال الله تعالى ان يوفقنا
واياكم لاستعمال هذه الاركان ويتم لنا واياكم بنا ذلك الاحسان والحمد لله الكريم المنان
ذو الرحمة والرضوان والصلوة على نبيه محمد صاحب الحوض والميزان وعلى آله سادات ازمنة
الايقان الذين قرن طاعتهم بطاعته وفرض مودتهم على الايمان والسلم على من تعمم بالاحسان

تمت

تعمير الوقت خاصة السالك والمحقق صح

وصحبتهم في الحل صح

كتاب كيمياء السعادة وبلوغ الارادة عن معانى فضل لا اله الا الله محمد رسول الله تاليف ابى عبد الله محمد بن على ابن العربى الطائى الحاتمى الاندلسى قدس الله سره العزيز امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله اجمعين

وبعد جواب سؤال سأله احد السادة الاخوان ايدهم الله تعالى بروح قدس الرحمن عن معاني فضايل لا اله الا الله محمد رسول الله وبالابانة عن فضيلة الجمع بين لا اله الا الله محمد رسول الله بالمعنى المعقول لا بالخبر المنقول فانه كان قد احاط علماً بما ورد من الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم المختار وما اتى في هذا الجمع عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين فاستخرت الله تعالى الذي سخر الاستخارة للمصطفين الاخيار والهم التسخير ارواح عباده المؤمنين **اعلم انه لما عميت الابناء** عن شهود دقايق الملكوتيات وانطمست السبل عن كشف حقايق الجبروتيات وعسرت الحركة عن كشف المعارف الملكوتيات وعميت البصاير عن ادراك معالم لطايف الافكار البرزخيات وقهرت دون التامل في لطايف العليه المتصلة بالملكوتيات ولم يصدر عن تلك الحضرة الربانية الا تيسير بلموع بروق الاشارات او ملوح بحجبي رمز تحت اصداف العبارات او همهمة بغير نطق به يستتر عن اللحظات عسير عن بصاير السالكين طلابها فاجبته بعد تبسط يعسر على المبتدي معرفة معانيه وادخرته للطالب الذي يرتب قواعده ومبانيه فكان اخر ما انتهى اليدان انت فككت فض هذا الختام ودخلت جنة المعارف بسلام فشعب الشعب الفكرية بنور الرحمونية فهم به ولا فهم عليه واقمت ذاتيه ذلك لا دخلوا الدايرة الرحمونية لرحمتهم لا اسرار الملكوتية تنبيه ذلك بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله حصني من دخله امن من عذابي فافهم سر من دخله ان لا اله الا الله دائرتين نفي واثبات فدايرة النفي من ودايرة الاثبات

امن

امن فدايرة النفي للموحد ودايرة الاثبات للموحد وهي شطران شطر النفي في العمليات وشطر الاثبات في التجليات ولما كان شطر النفي محتوياً على حروف خمسة كانت المنفيات خمسة نفي[1] الاختيار من الارادات ونفي[2] وجودك من تصريف القدرة ونفي[3] قيامك بالاعمال ونفي[4] تصرفك بالاسماء ونفي[5] بقائك في الاحوال فهولاء الخمسة هي تعلقات النفس فمن قطع هذه العقبات صعدته الى دايرة الاثبات **وهي سبع مراتب** على عدد حروفها فتكون حياته[1] بالتوحيد وعلمه[2] بالشهود وقدرته[3] بالرضى وتصرفه[4] بالحكمة ونظره[5] بالبصيرة وشهوده بالحقيقة وسمعه[7] بالكشف فحياته بالتوحيد يدرك حقيقة العلم وبعلمه بالشهود يشهد انوار اللقاء وبتصرفه بالرضى يغنيه عن التطلع لما مضى وبنطقه بالحكمة يكتسب الحماية من الزلل وبنظره بالبصيرة يكشف حقايق الملك وبسمعه بالسر يوجب له الروية في عالم الحقيقة وحينئذ تقرا كلام الله تعالى بالسبعة احرف التي نزل بها القران فهذه حقيقة الاثبات فمن لا نفي له لا اثبات له فمن حيي وعلم ورضي ونطق بالحكمة ونظر بالبصيرة وسمع بالسر وشهد بالحقيقة فذلك الواصل حقاً **ولما كانت لا اله الا الله** اثنى عشر حرفاً فكانت هذه اثنى عشر حصن الله كما اخبرنا سبحانه وتعالى لا اله الا هو بنون الاضافة وكانت دايرة الكمال للموجودات في النبات والجماد والحيوان بين كمال الفصول الاربع محتوية على اثنى عشر شهراً فالعالم كله تحت حصره دايرة العلم فقد كملت الصور من حيث وضعها بما اقسم لها في تصريف الاول في هذا الظرف الزماني اذ لا محيد عنه بحقايق احكام المقدار في شهور ثم ايامه ثم في ساعاته وكانت الاثنى عشر بل اثنى عشر شهراً قيام كل شهر بحرف بل بروز كل حرف في شهر فالشهور ظروف الحروف بهما تنزل الرحمة وتظهر البركة وتنفجر الحكمة وتقع الهداية ويكثر الخصب ويتضاعف الحسنات هذا على الجملة **واما على التفصيل** فان الله تعالى جعل من خفي لطفه ودقيق حكمته ما اودعه في تصريف العالم

في اليوم الواحد رتبه على اثنى عشر ساعة قبالة كل شهر ساعة فيها سر
من الشهر فجعل سر الربيع في ثلاث ساعات الاول ثم سر الصيف في
الثلاث الثواني ثم سر الخريف في الثلاث الثوالث ثم سر الشتاء في الثلاث
الروابع وكل ساعة قائمة بسر حرف من تلك الحروف الربانية المشيرة
للتوحيد فكان النهار اثنى عشر ساعة وتم به الحكم ولو استدام نهارا
لعاد عين الحكمة عذابا اذ القيومية لا تنبغي الا للقيوم وان العالم
البشري مركب من حركة وسكون فلا بد من انقضائها وكشف اضرارها
فجعل له الليل وهو وجود سكونه ورجوعه بعالم الحقيقة بسر النقلة
والبعثة وارتقاء الارواح واصعاد العقول وركود البشرية تحت
فلك الظلمة فجعل الليل ايضا اثنى عشر ساعة **فكانت دائرة**
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر حرفا لكل ساعة حرف
فاذا قلت لا اله الا الله لم يتم التوحيد الا مع محمد رسول الله كذا دائرة
الليل فقد كملت الحكمة في الليل والنهار بامتزاج الرحمة لقوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله مفهوم من ذلك ان من قال لا اله الا الله
محمد رسول الله باشتراط ما ذكرناه وتحقيق ما نبهنا عليه فكانما تعبد الله
سنة كاملة ولذلك كان افضل ذكر الانبياء عليهم السلام والتحية
لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله **واعلم** ان سر الحروف الاربعة وعشرون في مقابلتها
اربعة وعشرون عالما تسع برازخ علوية وسفلية واحدى
عشر فلكا او دائرة وهي كلها عوالم ابداع واربعة علويات وهي
حقائق اوائل عوالم الاختراع فهي اربعة وعشرون عالما في كل
عالم حقيقة حرف من هذه الحروف النورانية فبسر الحرف تحقق
ظهور كل عالم من هذه العوالم **ولما كانت** حقيقة العالم العلوي
والسفلي نسبته الى ذات العرش شاهدتم فيه بالسطرين المكتوبين
بالنورين اعني النور الابيض والنور الاخضر وهما لا اله الا الله
محمد رسول الله فبتلك السطرين النورين استقر العرش فافهم

حقيقة

حقيقة هذه اللطيفة الروحانية **ولما كانت الثمانية** الذين يحملون
العرش عليهم السلام يصدر عنهم انوار الملكوتيات والجبروتيات
وانوار الملكيات لان العالم العلوي كله انوار ونور الانوار هو
الحق سبحانه وتعالى **الله نور السموات والارض** فكان لكل ملك نور
ثلاث احرف ليبرز من نور كل حرف ما يلائم افق كل ملكوت وملك
وجبروت فنور الملكوت يمد العقل ونور حروف الجبروت يمد
الارواح ونور الملك يمد القلوب **فتمت الاربعة والعشرون** الثمانية
املاك من نسبة ضرب ثلاثة في ثمانية فافهم ذلك ولذلك **لا اله الا**
الله محمد رسول الله تحرك العرش وذلك ان الكلمة يتصعد بذاتها
لان لها نسبة في الملك وعروج في الجبروت وصعود في الملكوت
فلا يغلق دونها باب ولا شيء من حقايق العوالم اذ حقايق العوالم
صادرة عنها **قال الله تعالى** اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه **وكذلك** من قالها الف مرة على طهارة في كل صبيحة
يسر الله عليه اسباب الرزق من سنته وكذلك من قالها عند دوية
الهلال امن من امراض الاجسام وكذلك من قالها عند دخول البلدة
امن من فتنها وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور باتت
روحه تحت العرش تتغذى من ذلك المقام حسب قواها وكذلك
من قالها عند وقوف الشمس ضعف منه شيطان الباطن وكذلك
من قالها بقصد التطلع الى العلويات كشف له بحسب ما قصده
وكذلك من قالها بجمع فكره وارسلها الظالم وجابر قطعه وهذا
كله باشتراط تصحيح ما اشترطناه انفا من فهم اسرار الحروف وترتيب
العوالم فيبرز لكل عالم نيته انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى **ولما كانت** العرصات اثنى عشر كان لكل موقف
حرف به يقوم القائم في تلك العرصة فيرتقي بذلك الحرف
فيكون مظهره له يوم الجمع الاكبر اعني يوم الحشر الاوسط
فهذه لطيفة تظهر السر وتفتح مغاليق الفكر وذلك ان الشمس
الرحموتية المخبر عنها بنور الانوار وبرزخية وقطبية الدائرة
لما استدارت على الذات المبهمة والصفات المبهمة والبروق

المعربة والظواهر المحكمة دارت دورة فلكية واستحوذت
ما لكية ملكية فبدلت الارض غير الارض كما بدلت الطول
بالعرض والرتق بتبديل السموات وطيها كطي السجل الكتاب
الرحمى والنور القاهر والنبراس الظاهر ثم بعد ذلك غمست
الادواح في تلك البحار حتى انعكس من عين الظلمة للضالين
قبس انار وهي تقلبوا الشجرة المعظمة والنفحة المكرمة عند
شاهق طوى فما اهتدى لهديها ولا سعى لسعيها الا النافح البالح
والسابح الصالح والغايص السابح والغالب الطامح والكوفي الراجح
فهذه مشرقة لذى شجرة الايتلاف واضمحلال رسم الخلاف فافهم
هذه اللطيفة العلوية الباهرة الحكمية والموهبة الربانية في سر
قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة استثنى الفكر بحرف العطف
ثم تتفكروا في سر الواحد وسر المثنوية مقتضى لاحكام الالوهية
وسر المثنوية مقتضى لاحكام البشرية ولا يصح شهود الوحدانية
الا بعد غير المثنوية ولا تصح المثنوية الا بحقيقة الفكر والفكرة في
سر الشفع لا في سر الوتر فالوتر ازلا والشفع ابدا فمن شهد سر
الوتر في سر الشفع فقد وقف على التيسير لليسرى والاصعاد في
المواقف الميسرة للعسرى واعلم انه يوم مقداره خمسون الف سنة
في المرتبة الاولى والف سنة في المرتبة الثانية وهو ايضا تقدير
في المرتبة الثالثة كما قرره المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله
كركعتي الفجر فمن فتح له في سر الوحدانية دون تحديد المثنوية كان يومه
خمسين الف سنة ومن اشرك المثنوية بمزجه الوحدانية كان يومه
كالف سنة للمثنوية ومن افرد الفكرة عن العالمين كان يومه كركعتي
الفجر فيقف على اعراف الاعمال ويقرأ على خط الخلود وحرف السرور
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والى هذا
انتهى الكلام المرموز من رب الغفور والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما دايما ابدا بلا نهاية ولا انتها

اذ سر الوحدانية صح

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الوارث الراسخ المحقق الرباني القطب
الفرد الاوحد الصمداني ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الحاتمي
الطائي رضي الله تعالى عنه ورضي عنا به كتبت بهذه الرسالة الى
اصحاب الشيخ الفاضل العارف ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر القرشي
المهدوي رضي الله عنه عنده جميع من عنده من تونس امنها الله
تعالى سنة تسعين وخمس مائة كتبت بها اليهم عامة والى ابن العم
الشيخ الصالح ابي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن العربي خاصة
ليطرزن بها ميعاد تدريسه ويجعلها روح الرفيع القول ونفيسه
رضي الله عنه فاقدم ما ينبغي ان يقدم وبه اختم واتمم الحمد لله
رب العالمين حمدانية لا حمد هوية حمدا منزها عن الثنا موجودا
قبل الهاما متعاليا عن الصفات والاسماء يكون قدوة لجميع المحامد
المتفق عليها والمختلف فيها ومادة لالفاظها ومعانيها والصلوة
على حقيقة المحقق الحق والمثبت الممحق صلاة تتخذ بالالية على صاحب
الخصائص القدسية محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وشرف وكرم
اما بعد اصلح الله سرايركم وصفى من كدورات التشبه ضمايركم
ووفق ظواهركم للاسلام وزين بواطنكم بالايمان الوافر
التام وجلا خواطركم بالاسرار السنية الواردة من عين الحقيقة على افئدة

اهل الالهام فاني بما اليه انفا اشير وذكركم ان الله جلت قدرته وعظمت منته
وعمت البر والفاجر نعمته لما حجبني من تفصيله وتزهني عن التجلي اذ خلني
حضراتٍ جمة على قدر انتقال الهمة حتى انتهيت وما انتهيت وادنيت وما دنيت
وافاني في حضرة الهوية الخطاب بابراز هذا الكتاب واخراجه الى العالم
المحسوس وعرفهم بانه من حضرة التقديس على الجوهر النفيس لا يمسه
الا المطهرون من التخييل والتلبيس وقيل لي خذه بقوة واخبر كل من راه
وحققه وامعن النظر فيه ودققه ان وقع مع الاضداد في ظاهره كان
له وانا على قلبه لا يفتح له باب ولا يبدو لسره لباب ولا ينبغي ان يقف عليه
الا الوارثون لا العارفون ولا الواقفون اذ المعرفة الحيرة وبينهما الوقوف
فان قيل لك كل خطاب حجاب وقد خاطبت فهو حجاب وانت تدعي
ان لا حجاب فلنقل لا تسع العبارة اكثر من هذا المقام ولا لو تركنا وجودنا
لما تصور خطاب ولا مراجعة فلما اضطررنا الى التوصيل فتحنا باب التفصيل
قال الله تعالى عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها
يفرق كل امر حكيم وقال تعالى قل هو الله احد فان قيل ولعل الحجة
على اسلوب من تقدم وعما او دعوا في كتبهم تترجم فقل عند ذلك للخصم
قد رايناه منازل وهو كمال الوجود وان اختلفت العبارات وزاد الخصم
اثنا عشر اسما الذين سميناها سوى هذه الثمانية والعشرين ثم قل له اما لك
نظر في نبيك ما انت الا من قال اساطير الاولين اما رايت التورية
والانجيل والصحف والتنزيل اما يكفي كتاب واحد او لك فكذلك الهامه
سبحانه لاوليائه قد يفتح لشخص اخر بما لا يتصور الا هذا لكن بعض الفتوح
اكمل من بعض ولا لو كان لكل واحد من سالكي طريق الله تعالى
الواصلين لعين الحقيقة فتح يخصه ويستحيل ان يتصف به الاخر لما فهم
بعضهم عن بعض وتم للجاهل وساق كلاما سفسافا وقال
هذا فتح من الله ولا ينكر عليه اذ لو برهان ذوق ولا دليل على فتح
فللمدعي ان يدعي وليس الامر كذلك فان قيل لك كيف هذا ولا وحي
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تدعي خطابا وكتابا
منزلا فادعيت النبوة بلسان الحال وهو افصح من لسان المقال

فصل له ان كان انقطع نزول ملك ناموس قاد عيث النبوة بلسان الحال وبوحى من لسان المقال جبريل عليه السلام فما انقطع عن صدور الاولياء الالهام وقد اودعنا الله على هذا الاعتراض والكيفية لحصول هذه العلوم فصلاً فى اخر الكتاب ولنمهد هنا تمهيداً فانبعث التانيس بها لما يرد فى داخل الكتاب من غوامض الاسرار ولباب التوحيد مهاد نعم الحق سبحانه وتعالى ما زال ولا يزال يلهم اولياءه اسراره ويطلع فى سماء قلوبهم شموس علمه واخبار فوارده على قلوبهم ليس لها حد ولا نهاية بحر ليس لها ساحل بستمد منها الخصب والساحل ويتحث القاطن والراحل اوقفنى من اوقف كل وارث وعارف واتحف بالاسرار الالهية فى المشاهد والمواقف واثبتنى فى ديوان الكشف والظهور وجعلنى ارتد بين سدرة المنتهى والبيت المعمور اذ هى درجة الصديقية الجارية على اسلوب اثار النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وانما يرث الرجل اقرب الناس اليه رحماً ونسباً فلما كان العلماء اقرب الناس الى الانبياء عليهم السلام ورثوهم حالاً وفعلاً وقولاً وعلماً ظاهراً وباطناً وكفى بوراثة النبيين شرفاً ورفعة فى الدرجات العلى والطريقة المثلى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهم الناظرون بعين العقل فى تفاصيل النقل وما يعقلها الا العالمون ومن احوالهم قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واى شرفاً وعناية ابلغ من عناية من اثنى الله تعالى اباداً وابداً فله الحمد على هذه العناية مسئلة اعلم وفقك الله ان هذه المسئلة التى اذكرها هى السبب الذى حرك دواعينا الى ابراز هذا الكتاب لى الوجود للحق اسعافاً لبعض من تعين علينا اسعافه لما تمادت رغبته وكثرت الحاجة وطلبه ورايناه لذلك اهلاً فاجبناه الى ما سأل واسعفناه فيما طلب قال العبد سألنى الاخ الصفى الابن البر ابو الحسن على بن عبد الله بن العربى بمحروس المنارة الميمون بقرطاجنة من شرقى تونس امنها الله وكان قد سمع من شيخنا ابى محمد عبد العزيز بن ابى بكر القرشى المهدوى متعنا الله ببقيته واعاننا على مبرته وكان محققاً فى شانه انه قال ابقى الله بركته علماء هذه الامة انبياء ساير الامم وتركها مهملة ومر فى كلامه وارسل عنان خطابه قال العبد فقلت للسيد رضى الله عنه فيما قال اشار بذلك فى العلم والهداية للخلق والارشاد

للصراط المستقيم وامساك العلم عن الجمهور حذراً من الضلال باستيلاء الجهل ولو ترك العلم بعد فوت النبى صلى الله عليه وسلم ضل الناس ولم يبق من يحرز ما اوجب عليهم من وظائف التكليف من تحريم وتحليل ومباح ومكروه ووجوب وندب الى مثل هذا النمط الاول والعلم الثانى حرزهم على عالم الجبروت وهو العالم الاوسط عالم الايمان وذلك العلم يتعلق بالصفات الموصلة الى النجاة مثل الزهد والورع والتوكل والصبر والخوف والرجا وما اشبه ذلك وهو هذا النمط الثانى والعلم الثالث حرزهم على عالم الملكوت وهو العالم الاعلى عالم الارواح والاحسان وذلك العلم يتعلق بصفات الحق جل جلاله من الجلال والهيبة والجمال والعظمة والكبرياء وما اشبه ذلك من صفات الجلال وفى هذا المقام اعنى فى ابتدائه يتصرف الانسان بالاوصاف التى ذكرتها الصوفية فى الصحو والسكر والذوق والشرب والهيبة والانس والمحو والمحق ومحق المحق وفناء العين وانا اقول بالبقاء ولا اقول بالفناء الا فى مقام ما وعلى وجه ما وهذا هو النمط الثالث وليس وراءه مقام ولا مرمى الا مقام ما لا يقال وهو فى سورة الاحزاب عند ذكر مساكن الصفات المحمدية هنالك نبه الله تعالى عليه وهذا كله وراء طور العقل اذ هو صادر من الوجود المطلق ومن هنا تبين ما اريده بالبقاء خلافاً لمن تقدم وعند البحث والتحقيق يزول الخلاف اذ هو شئ ذوقى فى هذا الطريق الشريف اعنى الخلاف وقد اشرت فى نظم لى الى البقاء وظاهر اللفظ يعطى الفناء الحال غلب على فنطق غيرى وهو النظم

لا غير موجود الا انت مقتدراً ... ولا لساناً ولا سمعاً ولا بصرا
فغب عن الكل تبقى واحداً احداً ... لا عين تبقى مع الاعلى ولا اثرا
واضرب على سرسر السر قفل حجى ... وانظر ولا تعرف وصرف نحوك القدرا
وكنت علماً ونبه ان يكون هو ... عكس الذى قال من قد سار وصيرا
قالوا انكر فقلنا بل يكونكم ... فما يرى ان لى ما يزج البشرا
هيهات هيهات لا كل فاطلبه ... ولا وحق جزء فى العلا ظهرا
من العبيد الى المولى اذا نظرت ... حقيقة الحق منك السر والصورا

من عابعنك من معبوده فلقد جهلتنا معن لذى اسرارنا النظرا
لاعلم لاعين لااحساس يدركنا لاعقل لاجمع لاتفريق لاغيرا

فالعلوم محصورة بانحصار المعلومات في ثلث اما علم يتعلق بحضرة الدنيا
واسبابها وما يصلح فيها **واما** علم يتعلق بالاخرة **واما** علم يتعلق بالحق
علم اذواق وشرب والانبياء عليهم السلام هم الذين جمعوا هذه العلوم
والعلماء الذين هم ورثة لهم وما عدا هذين الصنفين فانما يتعلق بالبعض
بالصفات منهم **قال** العبد ثم نقول ان كان فقد تخص النبي عليه السلام ووقع
فما فقدت شريعة وسنة بل اودعها الله خزاين صدور العلماء الورثة فاذا
قرع السايل بسواله تلك الخزاين انفتحت ابوابها وهي السنة العلما فاخرجوا له
ما يحتاج اليه لا يزيدونه على ما يحمله عقله شيئا اقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
حيث خاطبوا الناس على قدر عقولهم فمن هنا قال رضي الله عنه انبيا ساير
الامم واما في درجة النبوة فلا اذا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي
واجمع اهل المتصوفة اهل الحقايق وشيخنا صاحب مسلكنا منهم عن اخرهم قدم
يضعه الولي هو اول قدم يضعه النبي فبدايات الانبيا نهايات الصديقين
الاوليا وفيه ايضا سر لطيف لا يمكن كشفه لقلة احتمال الخلق له وقصور العقول
المحجوبة بالاكوان عن ادراكه وقد نبه عليه شيخ الشيوخ سهل بن عبد الله
التستري في قوله ان لكذا سرا لو ظهر لبطل كذا فوكلناك فيه الى نفسك ونبهناك
عليه لترفع همتك الى طلبه ويفتح لك من نفسك فيه فتعرف لذة ذوق الاسرار
ويزيدك ذلك رغبة فيها وبعد هذا فاشارة الشيخ ابي محمد عبد العزيز الطف
واخفى من ان اعثر عليها او اعبر عنها او اشير اليها مع ان الذي ظهر لي فيها فيمن
الله لو كشفته لرايت مقام كذا او داود العقل لكن اذا قرنته بالذي اشار اليه
شيخنا وجدته كالقشر الاخضر الذي على الجوزة ووجدت الذي اراده الشيخ
كالسر الذي هو في دهن لب الجوزة فانظر ما بيني وبينه من مهامه تنقطع فيها
رقاب السالكين فالحمد لله الذي وهب لشيخنا سر الوجود من خزاين الجود

دقيقة **قال** العبد ثم نعلم ايها السايل ان لفظ النبي ورد فيه عن العرب
لغتان الهمز وتركه وبنية فعيل تاتي في كلام العرب على سبعة معان والذي
يحتاج اليه من ذلك هنا بمعنى الفاعل مثل عليم وقدير وكريم وما اتى بمعنى

المفعول

المفعول مثل قتيل وجريح فنقول من همز جعله من النبأ وهو الخبر كذلك
الانبياء أُخبروا وأَخبروا وهذا سايغ في الولاية اذ الولي يُخبَر بالهام ويُخبِر
به غيره لكن لا على تجديد شريعة وفتح اخرى فمن هنا وقع الاشتباه غير
ان اللفظ مقصور مخافة الارتياب ولهذا قال الشيخ انبيا ولم يقل رسل
فجاء باللفظ العام فساغ التاويل واذا فهم المعنى فلا مشاحة في الالفاظ
ومن لم يهمز جعله من النبوة وهي الرفعة وهي تكون للعلماء والانبياء قال
الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **قال**
العبد ثم نرجع فنقول واما بنية الكلمة فناخذ اسم الفاعل منها
ونجعله خاصا بالمرسل اذ ليس كل نبي مرسل وان كان فيه حظ وافر لغير
المرسل وهو الولي الوارث لكن نقتصر به على مرسل اصطلاحا وشرعا واما
الذي بمعنى اسم المفعول سوى ان همز او لم يهمز فهو الذي فيه للوارث
قسط عظيم وحظ جسيم وهو مقام النبي غير المرسل لكن الفرق بينهما ان
اخبار الله سبحانه وتعالى لاحدهما بواسطة الملك وللاخر بالالهام وهو
صفاء محل الادراك للصور وكل ملك لا لكن العقول قاصرة والنفوس
قد جبلت على التقليد المرتد الى قول الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري
وهو موسى عليه السلام وقال له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا ومن حصل في مقام فلا شك انه قد خاطبه فلما
اختلف المقام لم يتعد كل واحد منهما مقامه وقد تساويا في الانكار ولولا
قطع البلعوم لاظهرت هنا سرا يهتز له العرش وما حواه لكن في هذا تنبيه
وغنية تكملة **قال** العبد استشراف الاولياء على الاسرار على قدر مقاماتهم
التي وهبهم واهب العقل سبحانه فاستشرف بهم وهي العناية الكبرى على
حبائل الشيطان ومصايده ومكايد النفس ومخادعها ولظروا الى سلطان
الهوى كيف يتصرف في الخلق باعوان الشهوات واجناد الاماني وهم بحجة
الله تعالى وقديم القدم قد عصموا باطلاعهم على ذلك وشهودهم له عصمة
علم لا عصمة حال فكذلك علماء هذه الامة وهم المتبعون والقدوة واولهم
الصحابة رضوان الله عليهم ثم التابعون وتابعوا التابعين الى هلم جرا ممن
جرى على نهجهم وسلك طريقتهم المثلى ورغب في الرفيق الاعلى مثل

ابي بكر الذي فضل غيره بالسر الذي وقر في صدره وعمر ان جعل من المحدثين
وسماع سارية الجبل لما دعا عمر من مكاشفات القوم وهل هو الا امر
الهي وسر رباني وخرق عادة في الاجسام اذا كان بينهما مسيرة ايام فما
عسى يبلغ الصوت في حق العادة لكن من كوشف على عالم الارواح
وراى اتصالها ونسبة بعضها من بعض وان ما بينهما افتراق ولا في
حقها زمان سهل عليه سماع مثل هذا ولم يعسر عليه مخرجه وللانسان
في نفسه اوضح دليل فانك تجول بسرك المودع فيك اسرع من لمح
البصر في الزمان فرد المشارق الارض ومغاربها وتخرق العالم بتلك القوة
فلو كانت من قبيل الاجسام او بقطع مسافات لادركها النصب قال عليه السلام
زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي
ما زوي لي منها وهنا كثير اقتصرنا عليه حذارا حتى يبلغ [illegible] اشدهما
فابحث عليه في نفسك فعالم الملكوت ليس مثل عالم الشهادة وكذلك
المنام ترى نفسك في اعلى عليين وتارة بالمشرق وتارة بالمغرب وانت في
شيء من الارض في مضجعك ففضلت هذه الطايفة غيرها ان الذي
يدركه الانسان في نوم يدركونه في اليقظة والسبب في الفرق بينهما واضح
وذلك ان الواحد انزل تلك القوة المدركة من مكانها الى العالم الادنى
فانحجبت عن اصحابها بذلك فاذا نام ذلك المحل ارتفعت الى موضعها لكن
ارتفاعا معتلا وقد بينا على مبنى الاعتلال في كتابنا المترجم بالتدبيرات
الالهية والصنف الاخر لم ينزلوا تلك القوة من مقامها بل ابقوها في
عالمها وهي تشاهد عالمها سواء نام الجسم او لم ينم فمن هنا ادرك هؤلاء
في اليقظة وهو ادراك الكلي ما ادرك غيرهم في المنام الصحيح وهذا
مقام الابدال المشهور ذكرهم وذلك لما صارت ابدانهم تابعة لارواحهم
زويت لهم الارض وهم صنفان محمول وغير محمول فان كل شيء اذا كان له
الحكم رد المحكوم الى طبعه وان كان ضده فان القهر اشد في الحال من الطبع
فالشيء اذا ترك وطبعه جرى الى مركزه فالحجر اذا رميت به علوا فان القوة القهرية
حكمت عليه وقهرته فلما زالت عنه في الهواء بقي مع طبعه فطلب مركزه فنزل
الى الارض فصعوده في الهواء بغيره ونزوله الى الارض بنفسه وكذلك الذا

وفي نزول جبريل واسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ما اردنا
وكل قد رجع لعنصره وطبعه **واما** العلماء بالله الذين اشار اليهم
شيخنا في مسائلنا فلا تزوى لهم الارض ولا تقرب لهم مسافة الا في بدنهم
ان كانت بجميع الطرفين خاصة وفي سبحان الذي اسرى بعبده سر ما اشرنا
اليه فان علة بينة فاذا انتهوا ولا نهاية استوطنوا واستقروا ولم يجولوا
جولان الابدال وتصرفت ظواهرهم على مجرى العادة لان الهمة وقفت مع
من لا يجوز عليه التحرك ولا الانتقال فحظهم من الحركة في طول اعمارهم حظ
الحق من النزول في الثلث الباقي من الليل فهؤلاء مع المعنى واولئك
مع الحرف الذي جاء له **قال** العبد والعلماء على ضربين عند الوصول
منهم من رجع ومنهم من لم يرجع منهم من اختزله المقام ومنهم من له المقام
ومن لم يرجع اصطلحنا على تسميته واقفا ومن رجع انقسم على ضربين مرجع
خصوص ومرجع عموم فالخاص سميناه عالما ووارثا وهو صاحب المقام
وهذا موضع غلط لكثير من المتصوفة لفظا ويسمون الواصل عارفا ويسمون
صاحب علم الاحكام عالما ويقولون العارف فوق العالم واستشهدوا
بكلام ابي يزيد البسطامي على ما قالوه واتخذوه دليلا ولا دليل لهم فيه وهو
قوله رضي الله عنه العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول والذي
اقوله وذهب اليه ابو محمد عبد العزيز المهدوي ان يقال عارف بين
عالمين بين عالم بالاحكام وعالم بالله تعالى لان تعلق المعرفة انما هي
ومحل هذه المعرفة حضرة الربوبية وفي هذا المقام يقال للعارف رباني قال
النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فلما كان حظه
مع نفسه كان فوق ما يقول اذ هو قد ارتفع عن مقام نفسه وهو الذي اراد
ابو يزيد ولما كان العالم بالله لا ينطق الا بالله لا به كان تحت ما يقول اذ العالم
تحت الحضرة الالهية وكل موجود وهو الذي اراد ابو يزيد بقوله والعالم تحت
ما يقول لا ما ظنوه فاهل هذا المقام تطوى لهم ارض الاجسام كطي السجل للكتب
او تفتح لهم ابواب القلوب لا ابواب الدروب وتفجر لهم عيون الاسرار لا عيون
الانهار اشارة وتحقيق **قال** العبد خرج الترمذي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول

المبشرات

بعدى ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات قالوا يا رسول الله
وما المبشرات قال رؤيا المسلم جزء من اجزاء النبوة قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح قال العبد فانظر نور الله بصيرتك ما اشد تحريه في قوله رضي الله
عنه علماء ولم يطلق عليهم انبياء وان كان قد حصل لهم جزء ما من النبوة
فتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف عند قوله العلماء ورثة
الانبياء من جهتين من جهة المقام فنقول كان الشيخ رضي الله عنه لما راى
ان الصوفية يقع الشبه بينهم وبين الانبياء من جهتين من جهة المقام
ومن جهة العلم قال علماء هذه الامة انبياء ساير الامم اراد مثل الانبياء
غير المرسلين وهذا سايغ في كلام العرب فان العرب تشبه الشي بالشي
من جهة ما وان خالفه من باقي الوجوه فنقول زيد الاسد شدة وزيد زهير
شعرا لكن المحقق المشبه بالشي لا يقوى قوة المشبه به فاذا وصفنا زيد المذكور نصفه
بالاسد وزهير انما نقول زيد الشديد وزيد الحسن الشعر لان الشبه
انما وقع بالشدة والشعر ولو سميناه باسم واحد منهما لم نغلط لكن بقرينة
وتقييد كذلك اذا قلنا الصوفي النبي علما فالصفة التي وقع بها الشبه
العلم وان لم يكن نبيا ومصفيه كما تقدم قلنا ان نطلق عليه من هذه الصفة
اسما وهو العالم ولا نقول النبي الا بتقييد واشتراط كما تقدم شرعا فان
اللفظ يعطي في نفس السامع شيئا اما كما يجري في اصطلاحنا ان نقول في
الزاهد والورع والمتوكل الصوفي لان الصوفي عندنا عبارة عمن جمع هذه
المقامات كلها مع كشف الهي وسر رباني وتخلق سماوي فصاحب السر
هو الصوفي فاذا كنا نتحرى هكذا هذا القدر في مقام الولاية فاحرى واجدر ان
نتحرى كذا ذلك في مقام النبوة فمنزلة الصوفي من النبي منزلة الزاهد من الصوفي
حسنات الابرار سيات المقربين فنهايات الصديقين بدايات الصوفية ونهايات
الصوفية بدايات الانبياء ونهايات الانبياء بدايات الرسل ونهايات الرسل
اول الصفات الحضرة الالهية وهذا وجه الشبه من العلم واما الشبه من جهة المقام
فان النبي المهمل تابع للرسول وعلى شريعته لكن على غاية الاتباع كذلك الصوفي
متبع ايضا حالا وقولا وعملا وبرهان ذلك ان هرون ويوشع كانا متبعين
لموسى عليه السلام وكذلك اسمعيل واسحق مع ابرهيم عليه السلام مع كونهم

انبياء

انبياء ولم يكونوا اصحاب الشريعة كذلك علماء هذه الامة وهم القدوة
وهم الامناء وخلفاء الرسول عليه السلام على امته من بعده كهرون
على قوم موسى والفرق بين المقامين تقدم اشارة وافادة قال
العبد كان الشيخ الشيخ سلطان الوارثين سر العارفين ابو مدين رحمة
الله عنه وكان الشيخ جمال الحفاظ رئيس العلماء عماد الرواة الاثبات
راس الزاهدين المحدثين ابو محمد عبد الحق وعبد الرحمن الازدي الاشبيلي
الخطيب المؤلف قد دخل معه بجاية واقرانه بالشوق في طريق الحق وارشاد الخلق
وكان سيدنا ابو محمد اذا دخل على سيدنا ابي مدين وراى ما ايده الله
به سبحانه ظاهرا وباطنا كان يجد في نفسه حالة سنية لم يكن يجدها قبل
حضور مجلسه فيقول عند ذلك هذا وارث على الحقيقة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو كنتم في اهليكم كما انتم عندي لصافحتكم الملائكة في الطرق
وكما قال عليه السلام مما هذا معناه فلشهود النبي عليه السلام في نفس المشاهد
له حالة ما لا يجدها الا عن مشاهدته فخير لهم هذا الامر وبقي يجده كل من جالسهم
وشاهدهم مسألة كان الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يقول من علامات صدق
المريد في بدء ارادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده
للحق ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق فانظر وفقك الله هذا
النور الالاهي والكشف الدقيق فنقول هذه المقامات صحاح بينة لكن المقام
الثالث فيه نظر وهو قوله ومن علامات صدق وجوده رجوعه يكمل الشيخ بلسان
حاله ونطق معبر لطيف بصورة مقامه وهو الكمال مقام الوراثة ودونه ان لا يصل
ولا يرجع كما تقدم وربما هنا وقع لبعض المشايخ كلام وهو ابو سليمان الداراني
فقال لو وصلوا ما رجعوا فيظن الظان ان بين كلام الشيخين تناقضا ومعارضة
وهي من له قدم فالله الله حافظ على نفسك واعلم ان كل واحد منهما اطلق
لفظة الرجوع على معنى يخالف المعنى الذي اطلقه عليه الاخر فلا يصح لهذا ان
يقع التوارد على شيء واحد فاما ما اراده ابو سليمان فما هذا موضعه
واما الذي اراده شيخنا ابو مدين رضي الله عنه فهو المقام الذي اشار اليه
شيخنا ابو محمد عبد العزيز في المسألة متقدمة وفيها ما قاله الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه وعلى طريق النبوة سلك ومن نورها اقتبس وكي يرد بها تمحض

ومن زمني بها اجتنا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزله اول
نشوه المبارك ومبدئه الميمون ونظرة النبوي المدد المعصوم بغار حرا
للتحنث به قالت عايشة رضي الله عنها ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا
يتحنث فيه اي يتعبد ففي هذه اشارة الشيخ بقوله من علامات صدق المريد في
بدو ارادته فراره عن الخلق جريا على هذا الاسلوب واقتداء بالنبي صلى الله
عليه واله وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اجمع المحققون
قاطبة من المتصوفة واتفقوا على ان العزلة في البداية واجبة بالجسم الا عن
الشيخ الذي يرشده فلم يزل النبي عليه السلام على ذلك حتى تجلية الحق فهذا
قول الشيخ ومن علامات صدق فراره من الخلق وجوده للحق وجودهم لا كوجود
الانبياء فان هذا وجود ولاية وذاك وجود النبوة فاياك ان تتوهم من هنا ما
توهمت من كيمياء السعادة فتقول ان الشيخ يقول باكتساب النبوة معاذ الله انما
هذا شرح حقيقة الوراثة الظاهرة واما الباطنة فليس هو عندك فادرج الخفاء
فلن تعدوا قدرك والله لقد انقطعت دونها رقاب الاعناق وهي الهمم [illegible]
للمقتطعين لا للمنقطعين ولا تظنن ان كلامنا هذا في شرح كلام الشيخين انما
هو شرح لفظ ظاهر وانما التعمق في الاسرار وما اراده على الحقيقة فلا يبدى ذلك
الوقت رضي الله عنهما فرجع **فنقول** فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الاشد
ارسل لجميع الخلق كافة وهذه اشارة الشيخ بقوله ومن علامات صدق وجده
للحق رجوعه الى الخلق جريا على هذا المنهج النبي والطريق النبوي فاجتمع كلاما
الشيخين رضي الله عنهما وكل له مقام معلوم فهذا ايها السائل عما تعينه شرح الله
صدرك ما اراده شيخنا عبد العزيز رضي الله عنه بقوله علماء هذه الامة انبياء
ساير الامم على الايجاز وقد فهمك **قال** العبد كيف لا يصدر مثل هذا
السر الالاهي والكشف الرباني من صدر مثل ذلك الشيخ الكبير والعلق الخطير
وهو ممن اقتفى اثار النبي صلى الله عليه وسلم وقدح زنده واستضاء بنوره
واقتدا فاهتدا فحصل له الشرف الشامخ والمجد الباذخ اذ لا يصح شرف المخلوق
على الكمال الا بطاعة الله تعالى واجتناب محارمه ولذلك قيل من اراد ان
ينتقل من الذل الى العز فليتحول من معصية الله الى الطاعة الم تر الى الملوك
الذين لهم شرف كامل في الدنيا لم يزل الواحد منهم الاعصار والدهور الى حكم

جزاً ياتون ابواب الصالحين والفقراء وذلك لما ذكرناه من التمكن في مقام
الاقتداء ولقد قال الشيخ الشيوخ ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رضي الله عنه
لو رايتم احدا يسير في الهوى ويمشي على الماء وتطوى له الارض وتجري له انواع
الكرامات وقد خالف ادبا من اداب الشريعة ولو ادنا ادب فلا تلتفتوه ولا
تنظروا اليه فانه مستدرج **حكاية** قال العبد وجاءه رجل فقال يا ابا يزيد في
عصرنا هذا الرجل يذكر ان عنده سرا من اسرار الله عز وجل فقال اليه قال
ابو يزيد نعم فلما وصلا الى منزل الرجل الصالح قرعا الباب فخرج الرجل
وسلم عليهما فتنخم نخامة فرماها تجاه القبلة فتركه ابو يزيد وقال لصاحبه
من نبا من عنده هذا الرجل هو لم يحافظ على ادب من اداب الشريعة ولا
حفظ عليه كيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى **قال** العبد فانظر
نور الله بصيرتك كيف صارت مباحات الشريعة كباير عند هولاء فما
ظنك بحسناتهم هيهات فازوا وخسر المبطلون وهذا من شانهم رضي الله
عنهم استصحاب المراقبة والموافقة في جميع احوالهم وافعالهم واقوالهم
هذا وان كان ذلك الرجل لم يكن في مسجد وانما كان على الطريق لكن
ابو يزيد لما راى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا
وترابها طهورا والقبلة موجودة في اي موضع كنت من الارض والصوفي
بما هو صوفي مناج في كل احواله بمنزلة عابد في وقت صلاته فما يلزم المصلي
في وقت صلوته من الادب مع الحق جل جلاله ذلك بعينه يلزم الصوفي
في جميع احواله فانهم يعملون على حديث عايشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وهذا الحديث
صحيح خرجه مسلم الا الضرورات وما لا بد منه لكن الذكر في تلك
المواطن والمناجات بها موجودة بالقلب وليس منعنا من كشف مخافة
النقاد العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
وهي مطردة في حق كل من تعلق بكون من الاكوان فمخالفة الصوفي بقوله
تعالى والذين هم على صلواتهم دايمون فاشد محافظتهم على قلوبهم
مع الله وهل شغلوا انفسهم بشيء سوى الله جل جلاله **فصل**
في ذكر بعض مناقب الشيخ ابي محمد عبد العزيز القرشي المهدوي الخاطب بهذه

الرسالة رضي الله عنه واصاد به منه **قال** العبد الفقير الى رحمة
ربه ولو اني اصف لك منها ما شاهدته وما سمعته عن الثقات
لبقيت بعيوتا في عجايب ما يهب الله تعالى لمن يشا ولكني استخرت الله تعالى
على اخراج فضايله ومناقبه في جزء مفرد يكون اماما لمن اراد ان
يسلك هذه الطريقة فاني ذاكر في هذا الفصل منها طرفا مما شاهدته
منه ومن طلبته وتلاميذه يكون دليلا على فضله اذ العبد من حسنة
سيده والتلميذ على مذهب شيخه والذي دعا الى ذكرها في هذا الكتاب
ان في زماننا من طعن عليه حسدا وهو لم يشاهده وابت النفس الانصاف
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون فهم كما قال بعضهم ٥
حسدوا في حب انفسهم ٥ حسدا من عذلوا انفسهم ٥ **فمن** ذلك اني
شاهدت منهم امرا عجيبا وما رايته قط الا عنده وما سمعت به الا حكاية
عن السلف وهو مما يدل على متابعته للسنة وذلك انه فاتتني صلوة
العصر في الجماعة فدخلت منزله فصليت فردا فلما اكملت صلاتي ما بقي
احد من طلبته الا عزاني وصافحني ودعا الى بالخير بالخلف وقوي صبري فلم
اميز والله نفسي وظننت اني قد خرجت عن زماني وبقيت متعجبا ان يكون
في مثل هذا الزمان على كثرة اهله وخساسة حاله مثل هولاء وتذكرت
قول حاتم الاصم حيث قال فاتتني الجماعة فعزاني ابو اسحق البخاري وحده ولو
مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة الاف فحمدت الله تعالى الذي شاهدت
في زماننا هذا على خسته قوما هم على ما كانوا عليه السلف وعملوا على قوله
عليه السلام من فاتته العصر في الجماعة فكانما وتر اهله وماله وذلك فيه
العزاء فاولى في فوت ثواب لا يفني فبمثل هولاء ينبغي تقتدي وما نوا ان
هولاء المصابيح فقطع ظلمات الغفلة ويهتدى الحقنا الله بهم وفيهم **اقول**
بنفسي احباب تواصوا بكل امر ٥ تواصوا به اهل الحقيقة والسر ٥ تواصوا بذكر الله في كل لحظة
فاناهم المذكور عن حضرة الذكر ٥ فغابوا عن كل ما هو كاين ٥ ولم يانسوا شيا سوى الله فانه
شد لجمع القوم وتر امقلتا ٥ فصار خطاب الوتر بالوتر الى الوتر ٥ **ومن** احوالهم رضي
الله عنهم الموروثة عن ذلك العنصر الطاهر انهم رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود

ذلك

ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يخافون ربهم
من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ٥ اماتوا الحياة نفوسهم ٥ وافنع الخوف روحهم
كانما الطير منهم فوق ارؤسهم ٥ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ٥ اطالوا
الصمت الا من ذكر الله وغضوا ابصارهم الا عن الاعتبار وقبضوا ايديهم
الا عن الدعاء نحلت جسومهم وامحت رسومهم ليلهم قيام ونهارهم
صيام اشرقت وجوههم بانوار العناية وظهرت عليهم اثار الهداية تحسبهم
لشدة الحياء عذارى مقصورات في الخيام اشرف عليهم سيدهم عمر والوقائم
وطرحوا اقواتهم رضي الله عنهم **ومن** سيرته رضي الله وجدت في احدى الليالي
لا دخل معه الحمام وكنت تواقا الى ذلك وكان معنا تلك الليلة الشيخ المنقطع
المتبتل الحارس ابو محمد جراح رحمه الله وكان حارسا بمرسى لمطة وبه دفن
فلما وصلنا الحمام جعل رضي الله عنه المناديل حذاه واستدعى الطلبة واحد
واحدا بردية بمنديل ويوزره باخر وخيفد يعر به من ثيابه حتى اتى على
اخرهم ثم فعل بي مثل ذلك وبنفسه وكان مصبغه اذ هي ستر فتبعنا بخدمة
الشيخ بانعم ليلة واصلح حالة في حنة عالية قط وفيها دانية الى الاول الثلث الباقي
من الليل انصرفنا الى منزله المبارك واقاموا على اورادهم حتى طلع الفجر فقال
لي والدي رحمه الله ما كان من امر الشيخ في الحمام فاخبرته القصة فتعجب مما سمع
وانكر هذا في هذا الزمان في ذلك البلد نفعنا الله بخدمتهم والحقنا بهم **ومن**
ومن متابعته للسنة رضي الله عنه مما رايته قط يقوم الى الصلوة الا استاك فاه
بالسواك وكذلك طلبته حتى اني رايت منهم من يعلق السواك من طوقه
وما رايت احدا منهم احدث الا توضا الا راى ان الله عليه ركعتين
فيبادر اليهما ورايتهم اذا دخل رجب حدوا واجتهدوا وزادوا في الاوراد
وربما من كان ينام على فراش طوى فراشه واذا لم رايت ذلك لتلميذه
الذكي الفقيه الفاضل ابي الحسن ابن كثير ولابن عمي والجماعة منهم سمعت
وكذلك من كان يصوم منهم ايام معلومات واصل صومه الى عيد الفطر
نفعنا الله ببركتهم **ومن** مكاشفاته رضي الله عنه كنت اروم المسالة في نفسي
في منزلي اساله عنها اذا اتيته فاذا قعدت بين يديه تكلم لي عليها قبل ان

اسئله عنها بنت ذلك عندى تجربة واستفاض هذا عنه عند من يحضر
ميعاده حدثنى به غير واحد ممن يوثق بقوله رضى الله عنه وللحفنا به ومن
اعتناء الله تعالى به كنت اقرا عليه بين الظهر والعصر فى ميعاد الخواص
ايضاح الحكمة لابى الحكم ابى برجان رحمه الله فلما فرغ الميعاد قام الى علو
مكان كان له مدة تدريسه وقعدنا على سبيل العادة نتذاكر كلام الشيخ
فوجدت فى نفسى قلقا مزعجا وباعثا محركا للقاء الشيخ لا استطيع معه المقام
فلما اشتد على طلبت شيئا الفنى ويعجبنى الى لقائه فلم اجده فعلمت ان
ذلك الباعث الهمة الشيخ فصعدت اليه مسرعا فلما جاوزت خمسة
ادراج الا والشيخ واقف ينتظرنى فتبسم وقال ما الذى شكل عن
المبادرة فى اول الخاطر وذكر لى كلاما فى حق نفسه فجاوبته عليه
وقضا حاجته وسكن قلقى فعلمت ان ذلك من اعتناء الله تبارك
وتعالى به حتى لا تقف الهمة الا معه نفعنى الله برويته **ومن تمكنه**
فى المقام رضى الله عنه كان يقرا عليه فى مجلسه كتاب لوامع انوار القلوب
فى اسرار المحب والمحبوب لابى القاسم سيدله فيمر عليه مقام ما فكان
يتزلزل ويحمر ويصفر ويتوالى على بشرية انواع الصفات وتمكنه يابا
الا الستر وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب فاذا مرت
الاسرار التى لا يمكن كشفها يمهدها احسن تمهيد عند السامعين
ويدخلها فى قالب المعاملة غيرة منه على الكشف وهذا من اقوى الدليل
على ثبوت اسرار الحال عندهم ولو كانت منلقاه لم يعرف ما عنده فى عطاه
وربما هلك فيه ولم يدر فيما ذا ولماذا **ومن تحفظه** عن الفتن ان
نصيب لا يندعزلة الاحداث عن مجلسه ومجانبة النسا ونهيه لاصحابه
عن مجالستهم فانه حكى عن بعض الصوفية انه قال لقيت ابليس فقلت
له كيف حالك مع الصوفية فقال لم يتركوا لى طريقا اليهم الا سدوه ولا
بابا الا وثقوه واغلقوه غير ان لى فيهم لطيفة قال له وما هى قال صحبة
الاحداث فالشيخ رضى الله عنه قد سد هذا الباب علينا لامفتحا او نفقة وما
النسا فاجدر واحرى **قال** العبد ولقد كان جلة الطلبة من اهل
الظاهر والمتفقهين والمتكلمين والاصوليين مثل الفقيه القاضى ابى محمد

عبد السلام بن الفقيه ابو القاسم الجزرى وبنيه والفقيه ابو محمد عبد
العزيز الزيتونى والفقيه ابى محمد سعيد بن سفيان والفقيه ابى الحسن
ابن كثير يحضرون ميعاد تدريسه ويسمعون كلامه فى الفن الذى هو
بسبيله فيستحسنونه ويقولون هذا ما هو الحق وكلما عنده انما هو فتح
من الله من خزائن الغيوب **قال** العبد ولو تقفونا اثاره المشهورة وتقصينا
مناقبه الحميدة خرجنا عن مقصودنا من الايجاز حتى نستوفيه فى هذا الكتاب
الذى تخرجه فى مناقبه ان شاء الله وفى هذا القدر ما يلحظ فضله وكماله فى افعاله
واقواله واحواله **قال** العبد فلما اكملت شرحى لكلام الشيخ وتيقنه السائل
فرح بذلك واستبشر وزاده رغبة فى شيخه وحبه فيه وغبطه به الى بقيته
وهذا كله من بركات النبى عليه السلام وعائد عليه وله الفضل الكامل اذ
باتباعه واقتفاء اثره لاحت الهداية وتحققت العناية وصح كلما ذكرناه فهى
الثنا على الاولياء شرف الانبياء وفى التحدث بها الاقرار بنعم الله تعالى فيكون
المثنى عليهم والذاكر لهم من المؤمنين فى ديوان الشاكرين لقوله عليه السلام
التحدث بالنعم شكر واى نعمة افضل من هذه العناية التى اختص الله بها من شاء
وقال تعالى واما بنعمة ربك فحدث ولا نعمة بعد كلمتى الشهادة اكمل من الاستقامة
على حدودها والاستفاء بشروطها والله الموفق والهادى لا رب غيره **فصل**
فاذا وقفت وفقك الله على مطلع هذا الكتاب ومشاهده وتسمع فيه قال لى
الحق وقلت له وترى فيه قال لى الحق وقلت له وترى فيه من المعارضة ما تقف
عليها عند مطالعتك اياه فاطلب المعنى فى تلك المعارضة وحقق النظر فيها فانها
ليست بمعارضة لكن الالفاظ تشكك فلكل لفظة معنى ولكل مسئلة دليل
ولكل طريق سالك ولكل مقام مقال ولكل علم رجال **فصل** اعلم وفقك الله
ان فى قولى استهدانى الحق وقال لى وقلت له فالحق صفة من صفات افعاله جردها
من ملابس حادس وغيوب كامانة وارسلها فيا ضة على حقيقة جوهرية ذاتية
ثم ناداها فى الكون فاجابته لجابة صورة المراة للناظر واجابة الظل لشخصه فالفعل
يثبت الوصف والوصف يستدعى الموصوف ولا يخفى على العقلا ان البارى سبحانه منزه
عن قيام الاصوات والحروف بذاته بل هو سبحانه متكلم على الاطلاق بكلام قديم
هو صفة معنى اتصفت به ذاته لا يقال هو هو ولا هو غيره كعلمه وقدرته وارادته

٣ احقلا ص

وسايّر صفاته تنزّه سبحانه كلامه عن الصوت والحروف والتقدم والتاخر وكل
كلام ظهر في الوجود محدث فانه خلق له واختراع اذ هو القايل والله خلقكم وما
تعملون وكلامنا من اعمالنا وهو خلق له فهو سبحانه يخاطبنا بكلامه ويرد على
نفسه اما بكلامه الذي هو صفة ذاته واما بفعله وخلقه من غير توهم تاخر
ولا تقدم **مثال** ذلك ان يقول لنا اعبدوني واطيعوا امري واقيموا الصلوة لذكري
ولا بدّ لنا من الجواب ولا قدرة لنا على ذلك ما لم يخلق الكلام لنا فاذا اراد
ان يجيب نفسه بفعله خلق الكلام في قلوبنا ثم خلق العبارة عنه في السنتنا

يجيب

فنقول عند ذلك سمعنا واطعنا فيكون هو سبحانه قد ردّ على نفسه بفعله
نعوذ بالله من الدعوى فنطلق عليه من قوله تعا اقم الصلاة لذكري انه
متكلم فنطلق عليه من قولنا سمعنا واطعنا انه خالق للكلام لا انه متكلم
بما خلق كما تدّعيه المعتزلة فانها تقول المتكلم من فعل الكلام لانها ما
عقلت كلاما الا اصواتا وحروفا والباري منزّه عن قيام الصوت بذاته
وسمى نفسه متكلما فلا بد عندهم من اثبات الكلام له فقالوا انه متكلم
من حيث انه فعل الكلام وهنا ينفصلون عن المتصوفة بتني النحو وهو
ان الانسان قادر على فعل كلامه فلا يقول ان الباري متكلم لانه فعل كلاما
وهو ما فعل شيا لاستحالة مقدور بين قادرين فانما فعل سبحانه الكلام
في شي يستحيل عليه الكلام مثل الجماد فهو متكلم عندهم من حيث انه خلق
الكلام في جماد والانسان بخلاف ذلك الانسان قادر على كلامه والجماد ليس
كذلك **قال** العبد ثم نرجع ونقول وقد نتوسع في العبارة ونسمي كلام
الله ما دل على كلامه سبحانه كقوله تعا فاجره حتى يسمع كلام الله وانما
سمع اصواتا وحروفا من النبي صلى الله عليه وسلم فحصل بذلك شرف العظيم
لنطق الرسول وما ينطق عن الهوى فالكلام الذي صدر من النبي عليه
السلام ووقع في سمع الاعرابي من فعل الله تعالى خلق الكلام فيه فتكلم
وفهم منه الاعرابي كلام الله القديم القايم بذاته الذي هو صفته الا ترى
اذا تكلم معك انسان وحصل لك معنى ما تكلم به فاردت ان تذكره
لشخص اخر وربما يكون المتكلم معك اعجميا والشخص الذي تخبره عربيا
فتعبر عن كلام الاعجمي بالفاظ عربية يتوصل السامع بها الى معرفة كلام الاعجمي

فالكلام

فالكلام الذي هو الاصوات في الحقيقة كلامك والكلام الذي هو المعنى
المفهوم من الفاظك كلام من حكيت عنه فالكلام على الحقيقة هو
كلام النفس والالفاظ والرقوم والرموز والاشارات دلايله وليست
هي بكلام الا ان اصطلح عليها فذلك مباح **قال** العبد قال لي الحق
وقلت له او يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي
وتوهم ان الحق يصمت مادام العبد يقول الحمد لله ثم راجعه فليس
عنده حقيقة بكلام الله ومن توهم ايضا ان ما بين الدفتين المحفوظ
في صدور المقربين بالالسنة انه ليس كلام الله فهو عن سنن الهداية

المقربين صح

حائد ولطريق العماية قاصد واذا لم يبرأ من هذا التوهم الضال بكلام
ليس بصوت ولا حرف فلا يومن برويته من حيث انه ما عقل مرئيا
بالابصار الا لونا او ملونا والباري تعا عندنا وعندهم ليس بلون ولا
ملون فتستحيل رؤيته اي وكيف تستبعد ان تعقل كلاما ليس بصوت
ولا حرف وانت تحدثك نفسك بما مضى وهو غير مراد على الدوام
من غير صوت ولا حرف والكلام على الحقيقة واللسان ترجمان الى عالم
الشهادة اترضى لنفسك ان يكون العربي الجاهل اعرف بالكلام منك
حيث **يقول** ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
تمهيد وقال العبد الفقير الى رحمة ربه سبحانه اعلم وفقك الله
ان قلب الانسان اوسع من السموات والارض بل من العرش المحيط
حتى قال ابو يزيد وقد اشرف على ساحة قلبه لو ان العرش وما حواه
مائة الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها اراد رضي الله
عنه قوله عليه السلام ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
مخبرا بذلك عن ربه فقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا فافهم
هذه السعة وهذا القلب وماهيتها وقلب العارف لا تدرك له نهاية اذ هو محل
لطف الله من العبد وموضع تجليه وحضرة اسراره ومهبط ملائكته وخزانة
انواره ومجر علومه فتدبر هذه المقدمة ليسهل عليك ما ياتي بعد من قال
لي الحق وقلت له انما هي اسرار يجدها اهل هذه الطريقة في انفسهم بتردد
الخطاب بها من وجودهم في وجودهم والخطاب منك اليك على قدر ما تفهم

لك ولهذا تتفاوت درجاتهم في المكاشفة والمشاهدة وانظر رويتك
للحق او الرسول في اليوم فتقول له ويقول لك فانما الذي منك اليك
مما استقر في خزانة خيالك فابحث عن هذا السر المتكلم والمخاطب ترشد
ان شاء الله تعالى واعلم يرحمك الله ان كل متكلم في هذا الطريق انما تكلم من
مقام المكاشفة بعد النزول من مقام المشاهدة لان المشاهدة للبهت وهي تحجر
اللفظ كلما علت في التدبيرات الالاهية واسرار القدر كيف تحكم في الخلايق
فعندما يحجبون في باب خواص الاسرار فتقوم لاهل الطريق رضي الله عنهم
صور المعقولات في غيابات قلوبهم فيوقدهم جل وعلا سرج الهداية فيهتدوا
بها في ظلمات غيوب التوحيد فيشاهدون الانفعالات الالاهية واسرار
القدر كيف تحكم في الخلايق فعندما يحجبون الحتم وعالم شهاداتهم يخرجون
على قسمين من خرج بسراجه الذي دخل به فذلك محفوظ صديق ومن لم
يخرج بسراجه فهو احد الرجلين اما سكران واما زنديق ووجه التمييز بينهما
عند حلول البلايا البشرية فان ظهر التغيير فذلك زنديق وان غلب الحال
فذلك سكران **فصل** اعلم وفقك الله ان علم هذه المكاشفة القدسية التي
اودعتها هذه الرسالة فريدة وفيها من العلوم التي يجب سترها ولا يجوز
كشفها الا لاربابها ۞ جئتماني لتعلما سر سعدى ۞ تجداني بسر سعدى شحيحا ۞
فهذه الاسرار لولا الله العادة عند اهل هذه الطريق ان لا يبوحوا بها الا للامناء
ولذلك قال ابو يزيد في الحكاية المتقدمة كيف يومن على سر من اسرار الله تعالى
ومستخبر عن سر ليلى رددته ۞ بعمياء من ليلى بغير يقين ۞ يقولون خبرنا فانت امينها
وما انا ان اخبرتهم بامين ۞ وكيف يجوز ان يخبر كل احد باسرار نبعت من منبع
سر الصديقية وانبعت في روضة الصفة الوترية وهي من العلوم التي قال فيها علي
ابن ابي طالب عليه السلام وضرب بيده على صدره رضي الله عنه ان ههنا لعلوما
جمة لو وجدت لها حملة ومن العلوم التي قال فيها ابن عباس لما جاء الى قوله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو
ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم اني كافر وقول ابي هريرة لقطعتم
مني هذا البلعوم ومن هذه العلوم قول ابي موسى الديبلي خادم ابي يزيد
بسطامي نقلت الى قبري ثلثماية كلمة اخذتها عن ابي يزيد لم اجد قط

لها اهلا واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان من العلوم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله وهذا العلم نتيج التقوى في قوله تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله واليه اشير بسر ابي بكر وقد افردنا له كتابا سميناه
البحث والتحقيق عن السر الذي وقر في نفس ابي بكر الصديق واليه ايضا اشار
الحسن بن علي وقيل الرضي رضي الله عنهم بقوله ۞ يا رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ۞ ولاستحل رجال مسلمون دمي ۞ يرون
اقبح ما ياتونه حسنا ۞ فاستر وحنا من هذه الالفاظ كلها ان من كشف هذه
العلوم ومثل هولاء غاروا عليها وحجبوها وصانوها وتالله لولا اصحاب
المواقف وابو موسى الديبلي وابو الحكم بن برجان ما اودعوها كتبهم ما فعلت
ذلك فليس كل من سلك وصل ولا كل من وصل حصل ولا كل من حصل
حصل ولا كل من حصل فصل ولا كل من فصل وصل ولا كل من وصل
اوصل فلكل علم رجال ولكل مقام مقال **فصل** اعلم ان هذه العلوم
ليست مما تدرك بالتعلل والمنا ولا وصل اليها الرجال بالعصبية والهوى
بل والله جدوا واجتهدوا وكدوا لم يفطروا نهارا ولا ليلا ولا صحبوا البطالة
ردنا ولا زنبلا ولا كانوا ممن اشتهر بطرا نهارا ولا ليلا كانوا رضي الله عنهم
اذا غشيهم الظلام قطعوه بافئدة حاضرة وعيون دامعة وقلوب خاشعة
واسرار المناجاة والخلوة به متعطشة والسنة لكلامه العزيز تالية وما
النهار فبطون خامصة وعيون خاشعة واذان مصمة والسنة صامتة
واعتزال دايم وهم حاضر ملازم رداهم الجبار بردا السكينة
والوقار ومنتزههم في حضرة الاسرار هذه حالهم اناء الليل واطراف
النهار على ممر الدهور والاعصار وبالحرى سموا من هذه الطريقة زراعة
وظهرت لهم منها الاثمة ولاح لهم سر وانكشف لهم امر فمتى يا مغرور
تورمت في هذا الطريق اقدامك ونطق بلسان حاله عليك قيامك
وصيامك وهبك التلذذ بمناجاته كلامك وقيامك هيهات
هيهات شغلتك الاماني والترهات عن مراقبة جبار الارض والسموات
تمتعت في زين النعيم وقطع بك عن اللحوق بهم قواطع الامل والطمع
فنحمد الله الذي لا اله الا هو ولا حامد ولا محمود سواه فالعجز عن

البدع

قيام الحمد لحمد كامل لما اسداه واولاه **وهذه الرسالة الملقبة**
مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية
استخرجناها لكم من الخزاين المحفوظة في غيابات الازل المصانة
عن طوارق الاعراض والعلل وجملتها اربعة عشر مشهدا **الاول**
مشهد نور الوجود بطلوع نجم العبادة **المشهد الثاني** مشهد نور الاخذ
بطلوع نجم الاقرار **المشهد الثالث** مشهد نور الستور بطلوع نجم التاييد
المشهد الرابع مشهد نور الشعور بطلوع نجم التنزيه **المشهد الخامس**
مشهد نور الصمت بطلوع نجم السلب **المشهد السادس** مشهد نور
المطلع بطلوع نجم الكشف **المشهد السابع** مشهد نور الساق بطلوع
نجم الدعاء **المشهد الثامن** مشهد نور الصخرة بطلوع نجم البحر **المشهد**
التاسع مشهد نور الانهار بطلوع نجم الرتب **المشهد العاشر** مشهد
نور الحيرة بطلوع نجم العدم **المشهد الحادي عشر** مشهد نور الالهية
بطلوع نجم لا **المشهد الثاني عشر** مشهد نور الوحدانية بطلوع نجم
العبودية **المشهد الثالث عشر** مشهد نور العمد بطلوع نجم الفردانية **المشهد**
الرابع عشر مشهد نور الحجاج بطلوع نجم العدل وفي اخر هذه المشاهد
فصل به خاتمة الكتاب في تاييد هذه المكاشفات العلمية
والمشاهد القدسية ولا سبيل ان يقف على هذه المشاهد الا اربابها
وهي امانة عند كل من حصلت عنده فان كان من اهلها حصل
له مراده وان كان من غير اهلها فليبحث عن اربابها واهلها فان
الله تعالى يقول ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وكل شيء
لا تفهمه ولم يبلغه علمك ولا تصرف فيه عقلك فهو امانة بيدك والله
بكرمه ينور البصاير ويصلح السراير ويصفي الضماير ويلحق الاماء بالحراير
الملي بذلك والقادر وهذه المشاهد **المشهد الاول**

بسم الله الرحمن الرحيم

اشهدني الحق بمشهد نور الوجود وطلوع نجم
العيان وقال لي من انت قلت العدم الظاهر
قال لي والعدم كيف يصير وجودا ولو لم تكن
موجودا لما صح وجودك قلت ولذلك قلت العدم
الظاهر واما العدم الباطن فلا يصح وجوده
ثم قال لي اذا كان الوجود الاول عين الوجود
الثاني فلا عدم سابق ولا وجود حادث وقد
ثبت حدوثك ثم قال لي ليس الوجود الاول عين
الوجود الثاني ثم قال لي الوجود الاول كوجود
الكليات والوجود الثاني كوجود الشخصيات
ثم قال لي العدم حق وما ثم غيره والوجود حق
ليس غيره قلت له كذلك هو قال لي اراك مسلما
تقليدا او صاحب دليل قلت لا مقلد ولا صاحب
دليل قال لي فانت لا شيء قلت له انا الشيء بلا
شليه وانت الشيء المثلية قال لي صدقت ثم قال
لي ما انت شيء ولا كنت شيئا ولست على شيء
قلت له نعم لو كنت شيئا لادركني جواز الادراك

اي لما تجلى لي قال من انت قلت العدم الظاهر اي الظاهر لا لي والنور حدث هو الظهور للضد لا المطلق واما العدم المطلق فلا يصح له وجود اصلا

اي المطلق

اي لو لم تكن موجودا اي بعين وجودي مع التميز

تكون نسبة ادراكه لك تخالف نسبة ادراكك له فلذلك فرق

اي لانه مستفاد وجوده اي هو بعينه

اي لانه اذا ادركت فانما ادرك من ما هو منسوب اليك فان وجودي بك لا بنفسي والمدرك اذا ادرك لا يخلو اما ان يكون وجود الحق او وجودا به وهو انا فاذن ما ادركت الا ما هو منسوب الى الحق لا الحق

ولوكنت على شئ لقامت بى النسب الثلاث ولو
انى الشئ لكان لى مقابل ولا مقابل لى ثم قلت
له وجدت فى الابعاض ولم اوجد فانا مسمى من
غير اسم وموصوف من غير وصف ومنعوت
بالانعت وهو كمالى وانت مسمى بالاسم موصوف
بالوصف منعوت بالنعت وهو كمالك ثم قال
لا يعرف الموجود الا المعدوم ثم قال لى لا يعرف
الموجود على الحقيقة الا الوجود ثم قال لى الوجود
منى لا منك وبك لا بى ثم قال لى من وجدك وجدنى
ومن فقدك فقدنى ثم قال لى من وجدك فقدنى
ومن فقدك وجدنى ثم قال لى من فقدنى وجد
ومن وجدنى لم يفقدنى ثم قال لى الوجود والفقد
لك لا لى ثم قال لى الوجود والفقد لى لا لك ثم قال
كل وجود لا يصح الا بالتقييد فهو لك وكل وجود
مطلق فهو لى ثم قال لى وجود التقييد لى لا لك
ثم قال لى الوجود المفروق لى بك والوجود
المجموع لك بى ثم قال لى وبالعكس ثم قال لى

الوجود

الوجود بالاولية غير وجود ودونها هو الوجود
الحقيقى ثم قال لى الوجود بى وعنى ولى ثم قال لى
الوجود عنى لا بى ولا لى ثم قال لى الوجود لا بى ولا
عنى ولا لى ثم قال لى ان وجدتنى لم ترنى وان
فقدتنى رايتنى ثم قال لى فى الوجود فقدى وفى
الفقد وجودى فلو اطلعت على الاخذ لوقفت
للحقيقى المشهد الثانى بسم الله الرحمن الرحيم
اشهدنى الحق بمشهد نور الاخذ وطلوع نجم الافراد
وقال لى الاخذ عين الترك وليس كل متروك ماخوذ
ثم قال لى خذنى ولا تاخذنى ولا اخذك ولا اجدك
ثم قال لى لا اخذك ولا اجدك ثم قال لى اجدك
ولا اخذك ثم قال لى انما كان الاخذ من ورائك
ولو كان من امامك ما ضل احد ثم قال لى ظهرت
فى الاخذ وخفيت فى الترك ثم قال لى الاخذ ثلثة
وكل عدد يفرق فلا اخذ ثم قال لى نفسى اخذت
ثم قال انظر الجماد وخذ تسبيحه فذلك جوابهم
بلى ثم قال لى ان محبتك بالاخذ تعذبت عذابا

الاباد في النعيم المقيم ثم قال لي ان تجتنب الاخذ
ما اخذ الامن اقلت وما اقلت الا مملوك وما
ملك الا مقهور وما قهر الا محصور وما حصر الا
محدث وما حدث الا عدم ثم قال لي اخذت الفرق
فجمعته واخذته من الجمع فجمعته ثم فرقته ثم جمعته
ثم لا تفريق ولا جمع ثم اشهدني ما فوق الاخذ
فرايت اليد ثم ارسل البحر الاخضر بيني وبينها
فغرقت فيه فرايت لوحا فركبت عليه فنجوت
ولولاه لهلكت ثم برزت اليد فاذا هي ساحل
لذلك البحر فالمراكب تجري فيه حتى تنتهي للساحل
فيبرزها للساحل ويرمي بها في القفر ويخرجون
اصحاب المراكب معهم در وجوهر ومرجان فاذا
حصل في البر عادت احجارا فقلت له كيف يبقى
الدر درا والجوهر جوهرا والمرجان مرجانا قال
اذا خرجت من البحر فاخرج معك من مائه
فما بقي الماء بقي الدر والجوهر والمرجان على
حاله فان يبس الماء عادت احجارا وفي سورة

الانبياء

الانبياء اوضحت سرها فاخرجت معي من الماء
فلما وصلت القفر رايت في وسط القفر روضة
خضراء فقيل لي ادخل فدخلت فرايت
ازهارها وانوارها وطيورها وثمارها
فمددت يدي لاكل من ثمارها فيبس الماء
واستحالت الجواهر فاذا الداء الذي ما بيدك
من ثمرها فالقيت ما بها فنبع الماء وعادت الجواهر
لحالها ثم قال لي سر الى اخر الروضة فسرت
يريد علم التنزيه وتجريد التوحيد حق
فوجدت صحراء فقال اسلكها فسلكتها فرايت
يريد بذلك التشبيه المعتقد
عقارب وحيات وافاعي واسودا فكلما نالني منها
ضرر نضحت الموضع بالماء فبرئ ثم فتح لي في اخر
الصحراء عن جنات فدخلتها فيبس الماء فخرجت
منها فنبع الماء ثم دخلت الظلمة فقيل لي الق
ثوبك وارم الماء والاحجار فقد وجدت فالقيت
كل شيء كان عندي وما رايت حيث القيت وبقيت
فقال لي الان انت انت ثم قال لي ترى ما احسن
هذه الظلمة وما اشد ضوءها وما اسطع نورها

يريد بالروضة الخضراء احاديث التشبيه حق
يريد بالاكل من ثمرها حملها على الحكم
ولذلك قال فيبس الماء واستحالت الجواهر فاذا الداء
الذي ما بيدك فالقيت ما بها فنبع الماء تحقق ما بيده
هو محض معاني المتشابهات حق في صفات الاجسام
الموجب ليبس الماء فاذا القى ما بيده من الحمل
بان المعاني جاء التنزيه ونبع الماء لانا دائما نلح
من ليس كمثله شيء فليس سبحانه الله تعالى كنسبتها
الى المحدثات فيصح اجراؤها على ظواهرها مع تمام التنزيه
لانه تعالى له الاطلاق الحقيقي الذي لا يقيده الاكوان
وان تجلى فيها شيء منها والله اعلم

يريد ما دل عليه وحي الهو وهي العبودية على قدر ما دل عليه قرآن الاحوال
والنور الذي ذكر هو عبارة عن وجود الحق في الاكوان

هذه الظلمة مطلع الانوار ومنبع عيون الاسرار
وعنصر المواد من هذه الظلمة اوجدتك واليها
اردك ولست اخرجك منها ثم فتح لى قدر سم
الخياط فخرجت عليه فرايت بهاء ونورا ساطعا
فقال لى رايت ما اشد ظلام هذا النور اخرج فلى
تناهى فاخرجت يدى فما رايتها فقال لى هذا نورى
لا يرى فيه غيرى نفسه ثم قال لى ارجع الى ظلمتك فانك
معبود عن ابنا جنسك ثم قال لى انس فى ظلمة
غيرك ولا اوجدت منها سواك منها اخذتك ثم
قال لى كل موجود دونك خلقته من نور الا
انت فانك مخلوق من الظلمة ثم قال لى وما قدرها
حتى قدره لو كان من النور لقدروه انت عندى
حقا ثم قال لى انا اردت ان تراني فارفع الستور
عن وجهى **المشهد الثالث** بسم الله الرحمن الرحيم
اشهدنى الحق بمشهد نور الستور وطلوع نجم التاييد
وقال اتعرف بكم حجبتك قلت لا قال بسبعين
ستارة فان رفعتها رايتنى ثم قال لى اياك ولا

ثم قال انت بصرى فكن فى امانى وانت وجهى
فاستتر ثم قال لى ارفع الستور كلها عنى واكشفنى
فقد ابحت لك ذلك واجعلنى فى خزاين الغيوب
حتى لا يرنى غيرى وادع الناس الى رؤيتى
وستجد خلف كل ستارة ما وجد الحبيب فتامل واقرا
سبحان واذا وصلت السميع البصير فافهم مرادى
واخبر العباد بما رايته تشوقهم الى وترغبهم فى
وتكون رحمة لهم ثم قال ارفع الستور واحدا فواحدا
فرفعت الاول فرايت العدم ثم ب الوجود ثم ج
الوجود ثم د العهود ثم ه الرجوع ثم و البحور ثم
ز الظلمات ثم ح الخضوع ثم ط التعليم ثم ي الاشتقاق
ثم يا الاباحة ثم يب المنع ثم يج التعدى ثم يد الغضب
ثم يه السجن ثم يو الحروف ثم يز التولد ثم يح الموت
الجزئى ثم يط الموت الكلى ثم ك التوحيد ثم كا التبليغ
ثم كب الاعتصام ثم كج الندمان ثم كد الاختصاص
العام ثم كه التنزيل ثم كو الشق ثم كز الظهر ثم كح
التلفيق ثم كط التحريم ثم ل التقديس ثم لا الشفع

ثم لب الاستطا ثم لج السلوك ثم لد اللبن له الورع
ثم لو الامتزاج ثم لز الارواح ثم لح الجمال ثم
لط العلى ثم م السياده ثم ما المناجات ثم مب
التحليل ثم مج الانتها ثم مد الترك ثم مه المحبة
ثم مو رفع الوسايط ثم مز السر ثم مح الصدور
ثم مط الصديقيه ثم ن الفهم ثم نا الحيا ثم نب
الشماعة ثم نج الانضرام ثم ند المبرات ثم نه
الاصطلام ثم نو الفنا ثم نز البقا ثم نح الغيرة
الغيرة ثم نط الهمه ثم س الكشف ثم سا المشاهدة
ثم سب الجلال ثم سج الجمال ثم سد ذهاب العين
ثم سه مالا يدرك ثم سو مالا يسمع ثم سز
مالا يفهم ثم سح ماينقل ثم سط الاشاره ثم ع
الكل ثم يتبعه التفصيل قال العبد فلما انتهيت
قال لى ما رايت قلت عظيما قال لى ما اخفيته
عنك اعظم ثم قال لى وعزتى ما اخفيت عنك
شيئا ولا اظهرت لك شيئا ثم احرق الستور
وراى فرايت العرش فقال لى احمله فحملته فقال لى

القيه

القيه فى البحر فالقيته فغاب ثم رمى به البحر
فقال لى استخرج من البحر حجر المثل فاخرجته
فقال لى ارفع الميزان فرفعته فقال لى ضع العرش
وما حوله فى كفة وضع حجر المثل فى الكفة الاخرى
فرجح الحجر فقال لو وضعت من العرش الف الف
الى منتهى الوقت لرجح ذلك الحجر فقلت له ما اسم
هذا الحجر فقال ارفع راسك وانظر فى كل شئ
تجده مرقوما فرفعت راسى فرايت فى كل ٢ ثم
حجبنى بخمسين حجابا وكشف عن وجهى اربعمائة
حجاب فما شعرت بها انها على وجهى من دقتها
ثم قال لى اضف ما رايت فى كل شئ الى
الحب فما اجتمع فهو اسم ذلك الحجر ثم قال لى
كل ذلك مكتوب ان لا هذا كل شئ بين يديك
فاقرا بسم الله الرحمن الرحيم
من الوجود الاول الى الوجود الثانى اما بعد
فالعلم سبقك وكنت موجودا ثم عهدنا لك فى حضرة
الوحدانية بالاقرار انى انا الله لا اله الا انا

شئ صح

لى بذلك ثم رددتك ثم اخرجتك ثم ارميتك
فى البحر ثم القيت اجزاءك فى الظلمات ثم بعثتك
اليهم فاقروا لك بالطاعة وخضعوا ثم انبيتك
يحويك فى حضرتك مباحة لك ثم حرمت عليك
حضرتى واذنت لك فى الدخول فيها فغضبت
عليك فسجنتك وانت مرجوم ثم شكلت لك
الحروف فحفظتها ثم اعطيتك القلم فاستويت
على عرشك وكتبت فى اللوح المحفوظ ما اردته
منك ثم احييت بعضك ثم اكملتك بالحيوة ثم
ثم اخرجت منك اجزاءً فرقتهم فى زوايا السجن
باصناف اللغات وايدتهم بالعصمة واقعدتهم
على الكراسى ثم خصصت واحدا منهم فخصصتك
بسببه فايدته بالكلمات ثم طهرته من الادناس
وحرمت عليه الاكوان وقدست محله وشفعته
فى ذلك ثم غمسته فى البحر فركب دابة من دوابه
ثم سرى فى الان فانزلته على قبة ارين فاعطيته
الحيوة الكلية وعصمته من جزءه وخاطبته من

وسطه

وسطه عند تركك التناهى احببك وعند ازالة
الارواح اسرك فاصدر واصدع قلب الصدق
واقهر وخذ سر الحيوة واجعله فيمن ترتيه وجرد
سيف الانتقام واعل به منارك واقطع به من
عاداك ثم آت الى واترك ولدك فانه يقوم
مقامك وقل له يصطلم فى الفناء ببقائه ولا يغا
على كشفه ويشاهدنى فى الصفات ولا يشاهدنى
فى الذوات فان عينى ذهب منها فان سمع او
فهم او علم او اشار او نقل او فصل او جمع لم
يدركنى وفى الشعور يلوح لاهل النظر الامور

المشهد الرابع بسم الله الرحمن الرحيم

اشهدنى الحق بمشهد نور الشعور وطلوع نجم
التنزيه وقال لى حقيقت فى البيان والشعور
لاهل الستور ثم قال لى النظم محصور وهو
موضع الرمز ومحل اللغز الاشياء ولو علم ان فى
شدة الوضوح لغز الاشياء ورمزها السكوت
انزلت الايات النيرات دلايل المعان لا يفهمها ابدا

ثم قال لى انظرنى فى الشمس واطلبنى فى القمر واهجرنى
فى النجوم ثم قال لى لا تكن كطير عيسى ثم قال لى اطلبنى
فى الخليفة واطلبنى فى العسس تجدنى ثم قال لى اذا
رايت البقر تعرق الى ظهورها والخيل المسرولة والحمير
فاركب البغال واستند للجدار واحصل على الدكان
فان بذلك طرف يقطع عليك الدكان فالق يدك
على عينيك ودل شعرك على جبينك واحصل فى النهر
فانه لا يصل الحفر بوس سرجك وتنجوا ويهلك فيه
صاحب الخيل وصاحب الحمير الا صاحب البغال
ثم قال لى اذا وقفت فى الشعور كنت النمط الاوسط
من دونك اليك ينظر والذى علاك اليك يرجع
وما علاك احد فى الشعور تجد الان ثم قال لى
فاذا كنت النمط الاوسط فسافر فى الربيع ثم قال
لى النور حجاب والظلمة حجاب واللحظ بينهما تشعر
بالفايدة فالزم اللحظ فاعدها من صلوة المغرب
ثم نم على وتر العتمة فاذا جاء السحر يقع التكليف
وسقطت اللوم فكنت انت متعاليا عن هذه

خ
يقع عنك

الاوصاف

الاوصاف ثم قال لى انت تنزل الامر فلا تبرح
فان برحت هلكت ثم قال لى اذا ركبت البغل
لا تنظر من اى طرف انت فيهلك فاذا ركبت فاصمت

المشهد الخامس بسم الله الرحمن الرحيم

اشهدنى الحق بمشهد نور الصمت وطلوع نجم السلب
فاخرسنى فما بقى فى الكون موضع الا رقم بكلامى
وما سطر كتاب الا من مادتى والقائى ثم قال
الصمت حقيقتك ثم قال لى الصمت معبودك لا
غيرك والصمت ليس اليك ثم قال لى اذا كان الصامت
معبودك لحقت باصحاب العجل وانتظمت فى اهل
الشمس والقمر وان لم يكن الصامت معبودك كنت
لى ولم تكن له ثم قال لى على الكلام فطرتك وهو
حقيقة صمتك فاذا كنت متكلما فانت صامت
ثم قال لى بك اتكلم وبك اعطى وبك اخذ وبك
ابسط وبك اقبض وبك ارى وبك اوجد وبك
اعلم ثم قال لك اتكلم ولك اعطى ولك اخذ
ولك ابسط ولك اقبض ولك ارى ولك اوجد

ولك اعلم ثم قال لي انت موضع نظري وانت
صفتي فلا تتكلم الا اذا انطقتك وانا انطقك
دايما فخاطب الناس على الدوام ولا تتكلم ثم قال
لي صمتي طاهر وجودك وكونك ثم قال لي لو
كنت انا صامتا لم تكن انت ولو تكلمت انت ما عرفت
انا فتكلم انت حتى اعرف ثم قال لي الالف صامت
والحروف ناطق والالف ناطق في الحروف وليست
الحروف ناطقة في الالف والحروف مدبرتها
الالف والالف مستصحب لها وهي لا تشعر ثم
قال لي الحروف موسى والالف العصا ثم قال
لي في الصمت وجودك وفي النطق عدمك ثم قال
لي ما صمت من صمت وانما صمت من لم يصمت
ثم قال لي ان تكلمت او صمت فانت متكلم
ولو تكلمت ابد الاباد ما دامت الديمومية فانت
صامت ثم قال لي ان صمت اهتدى بك كل شي
وان تكلمت ضل بك كل شي فاطلع تكشف

المشهد السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

منتزه خ

استهدني

اشهدني الحق بمشهد نور المطلع وطلوع نجم
الكشف وقال لي من الحد ارتقيت ولا تفارقه
فلولا الظهر ما عرف البطن ولولا الحد ما شوهد
المطلع فطلوع النور شهدت الظلمة له وطلوع
البدر شهدت الشمس ثم قال لي من المطلع نزل
من نزل ومنه علا من علا فاحذرني في المطلع
فان رايت ظاهر سورك جاز الحد ان زلت عن المطلع
الى الظهر وان بقيت مع الحد غبت المطلع في مهلك
ثم قال لي طلع العز في القرب فشهد له كبريا الكون
وطلع الوقت في الوقفة فشهد له عجز الرحمانية و
طلب المعارف وشهد له عزاء اعمال تذكره
امر المطلع وطلع المطلع وشهد له الحق وطلع
الموت وشهد له عزاء التقدير وطلع رفوبيت
الحياة وشهد له ظهور النطق وطلع الاسم وشهد
له الحجاب وطلع التبري وشهدت له الرؤية
وطلع عين البصيرة وشهد له الكشف وطلع
الدعا وشهد له البعد وطلع الصبح وشهد له

ادب مع

الذنب وطلع ما لا يكشف وشهدت له الولاية
وطلع ما فوق العرش وشهدت له دلالة الحق
وطلوع بحر الرجوع وشهد له فقد النور وطلعت
المسكنة وشهد لها ظهور الانية وطلعت العظمة
وشهدت لها الهوية وطلع البية وشهدت لها
الماهية وطلع الحجاب وشهدت اللمية وطلع
النور وشهدت له الكمية وطلعت الوحدانية
وشهد لها العدم وطلع الاخفا وشهد له التمهد
وطلع ما لديه وشهد له المنازل وطلع السكينة
وشهد لها التمكين وطلع القلب وشهد له النظر
وطلعت معرفة العهد وشهد له الادب وطلع
الناطق وشهد له البهت وطلعت العبودية و
شهد لها الوقوف وطلعت الحروف وشهدت
لها الاعتبارات وطلعت القوة وشهد لها الاقبال
وطلعت الرعدة وشهدت لها العبادة وطلع
ادراك الصديقية وشهد له اسلام الجناح فلما
رايت المطالع تتوالى والشواهد تترادف قلت

ابهذا

ابهذا منتهى قال لا ما دامت الديمومية دايمة
ثم قال لي كلما اطلعت عليه وكلما غاب عنك
ويرد عليك فهو لك ومن اجلك وفيك ولو
كشفت لك عن ادنى سر من اسرار توحيد
الالوهية الذي اودعته فيك لما اطقت حمله
ولاحترقت فكيف ما هو مني او تتصف به
ذاتي دائم ما دامت ديموميتي لا ترى الا نفسك
في كل مقام وفي اسرع من لمح البصر تقف مقاما
لم تره قط ولا تعود اليها ولا تزول عن نفسك
ولا تتعدى قدرك ولو قدرت قدرك لانتهيت
وانت لا انتاهي فكيف تقدر قدرك فاذا عجزت
وبحقك العجز ان تقدر قدرك فتادب ولا تطلب
قدري فانك لا تدركه وانت اكرم موجود في
علمي ثم قال لي اعلم ان قلب العارف يمر عليه كل يوم
سبعون الف سر من اسرار جلالي ولا يعودون
اليه ابدا ولو انكشف سر منها لمن هو غير ذلك المقام
احرقه ثم قال لي لولاك ما ظهرت المقامات ولا ترتبت

المنازل ولا كانت الاسرار ولا اشرقت الانوار
ولا كان ثمة ظلام ولا كان الطلاع ولا حد ولا
ظاهر ولا باطن ولا اول ولا اخر فانت اسمائى و
دليل ذاتى فذاتك ذاتى وصفاتك صفاتى
فابرزنى وجودى عن تخاطبهم بلسانى وهم
لا يشعرون يشهدونك متكلماً وانت صامت
ويشهدونك متحركاً وانت ساكن ويشهدونك
عالماً وانت معلوم ويشهدونك قادر وانت
مقدور من رآك فقد رآنى ومن عظمك و
فقد عظمنى ومن اهانك نفسه اهاك ومن
اذلك نفسه اذل تعاقب من تريد بغير ارادة
منك انت مرآتى وانت بيتى وانت مسكنى
وانت خزانتى غيبى ومستقر علمى لولاك ما علمت
ولا عبدت ولا شكرت ولا كفرت واذا اردت
ان اعذب احداً كفر بك واذا اردت انعمه
شكرك سبحانك وتعاليت انت المسبح والممجد
والمعظم غاية العلم والمعرفة ان تعلق بك

اوجدك

اوجدك فيك من الصفات والنعوت ما اردت
ان تعلمنى بها فغاية معرفتك قدرها و
هيبتك فما عرفت الا نفسك انفردت انا بصفات
الجلال والجمال لا يعلمها احد غيرى لو علم
علمى وادادنى وجميع صفاتى اذ ليس لها جمع ولا
يأخذها حد لم اكن الها ولا كنت خالقا فكل
تنزيه عليك يعود فانما يبعد عن النقايص
وتقدس عنها من الهمت فيه او جوزت عليه
تعاليت فى نفسى لنفسى علواً كبيراً لا تدرك ولا
تحس الابصار قاصرة والعقول حايرة والقلوب
فى عمائه والعالمون فى تيه الحيرة تائهون والالباب
حايرة عن ادراك ادنى سر من تجلى كبريائى
فكيف تحيط به علمكم هباء منثور او صفاتكم
عدم وحقيقتكم مجاز فمن كون وجودى اجمع
وراءك لن تعد وقدرك كلكم جاهل عنى
اخرس اعمى عاجز قاصر صامت حاير لا يملك
قطميراً ولا فتيلاً ولا نقيراً لو سلطت عليكم

ادنى حشرات المخلوقات واضعف جندى
لاهلكتكم وتبرتكم ودمرتكم فكيف تدعون
او تقولون انكم انا وانا انتم ادعيتم المحال وعشيتم
فى ضلال تفرقتم احزابا وصرتم اشتاتا كل حزب
بما لديهم فرحون والحق وراء ذلك كله يا عبدى
وموضع نظرى من خلقى بلغ عنى حقا وانا
الصادق وعزتى وجلالى وما اخفيته من
سنتى على لاعذبن عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
من كذب رسلى وكذب اختصاصى لهم من ساير
العباد وكذب بصفاتى وادعى انه ليس لى صفة
واوجب على وادخلنى تحت الحصر وكذب كلامى
وتاوله من غير علم به وكذب بلقائى وقال انى
لم اخلقه وانى غير قادر على بعثه كما بدأته و
كذب بحشرى ونشرى وحوض نبيى وميزانى
وصراطى ورؤيتى ونارى وجنتى وزعم انها
امثلة وعبارات المراد بها امور فوق ما ظهر
وعزتى وجلالى ليردون ويعلمون من اصحاب

الصراط السوى ومن اهتدى ولا بعثم فى دار
الخزى والعذاب منهم على ما اخبرت فى كتبى
كذبونى وصدقوا اهواءهم ونفوسهم سولت
لهم الاباطيل وشياطينهم لعبت بهم انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقف
عند حدى وانظر فى كتابى فهو النور الجلى و
فيه السر الخفى صراطى ممدود على نارى فالويل
كل الويل لمن كذب بى يا عبدى هل حجبتك شركك
عنى وعن معرفتى وعن التصرف فى ملكى وملكوتى
فى دنياك بقى جسمك وغذاؤك وتمزك
مع ابناء جنسك الم تعلم ان العارفين وقلوبهم
فى حضرت الرحمن كل حزب بما لديهم فرحون
وكل له شرب معلوم وسيردون فيعلمون
كانهم ما سمعوا يوم يكشف عن ساق و
يدعون الى السجود

المشهد السابع

بسم الله الرحمن الرحيم
اشهدنى الحق بمشهد نور الساق وطلوع نجم

الدعاء وقال لي عليه الاعتماد وهو الامر الذي لا بد
من حضرة الجلال صدر وفي مستقرها ظهر فاحذه
اذا ابدا ثم قال لي ان استمسك به كلمتك ووجدك
للحبيب مصاحبي ثم قال لي لا استمسك بالساق
الا عند طي السماء ومورها وسير الجبال وذهاب
الفرقدين وفناء كل ميت وبقاء كل حي ثم قال لي
اذا احضر الساق فاحذر السلب ثم قال لي اشغلنا
بهم بالاستدراج عن مشاهدة الساق عند
مجاورة الحد بالنعيم الاجل ثم قال لي على الساق
قامت البينة فالشرف له لكنه يقع ثم قال لي بظهوره
يشتد بظهور الشمس ويغيب القمر وتنكدر النجوم
واليه المرجع ثم قال لي ان لي عبادا اشتغلوا بالعلم
الالهي عن الساق وان لي عبادا اشتغلوا بالقلب
عن العلم وان لي عبادا اشتغلوا بسر القلب عن القلب
وان لي عبادا اشتغلوا بخفي السر عن السر وان لي
عبادا انا هو فكن من اي العبيد تريد ثم لي الساق
جزء من اجزاء المطلع وانت فوق المطلع فالله

والساق

والساق عليك يعتمد الساق واليك ينظر به
ويستمسك صاحب الصخرة **المشهد الثامن**

بسم الله الرحمن الرحيم

اشهدني الحق بالصخرة وقال لي يا ايتها الصخرة
المشرفة اليك اوى من اكل كبد ابيه مع منكر البحر
الاخضر فخبري ما اكل عليك قالت الشطر قال لها
والشطر الاخر قالت غاب في البحر قال ميتا او حيا
قالت له حيا قال والشطر الماكول قالت ميتا
قال حلالا او حراما قالت حلالا قال فهو لي
حيا قال كم قعدوا عليك قالت النهار كله قال
والليل قالت له فار موتى بالليل وانبسط على
البحر الاخضر فغمر لي بمادة القمر فلما ابصر الشمس
لحق عني فانكشفت للشمس قال لها والنجوم ما
كانت تصنع عند محاذاة البحر الاخضر للقمر قالت
انكدرت قال ويحق لها ان تنكدر ويا ايها القمر
الطلع من نحو الغرب فاذا رايت قبة ارين
فلتسقط فيها ولا تغب في الشرق فتكون مطوقا

يا ايها القمر شرف الشرق بطلوعك ولو مرة
واحدة في السنة يا ايها القمر حرمت عليك الطلوع
ما دامت المشارق والمغارب باقية يا ايها القمر
غص في البحر الاخضر ولا تظهر الا احيانا ولا تخرج
منه ابدا يا ايها القمر قل للبحر الاخضر يضم عليك
اكنافه عن امري ولا يتموج ولا يتراكم فيسمع دونه
وانا اغار عليه بلغز عني وقل له ان تموج او ظهر
نفسه او رمى بك على ساحله او حجبك عن
حياته اسلط عليه دابة من دوابي تشربه ثم
تمحي به من دبرها في العدم واخرجك منه
والقيتك في البحر الابيض ليكون ابلغ في نكايته
يا ايها القمر قل للصخرة تتفجر اثنا عشر عينا فاذا
انفجرت فانغمس في كل عين غمستين كاملتين
وانغمس ثلاثتك في ثالث غمسة فالثالث محلا
لكم يا ايها القمر لا تنظر الى الصخرة فتنسى ان توصل
ما قالته لك للبحر الاخضر يا ايها القمر لا تسقط
في قبة ادين حتى تكون قمرا ان كنت بدرا فلا تطلع

او هلالاً

او هلالاً فلا تطلع ولكن اطلع قمرا ولا تفارق
ادين تقف على سر الانهار ان شاء الله

المشهد التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

اشهدني الحق بالانهار وقال لي تامل وقوعها
فرايتها تقع في اربعة ابحر النهر الواحد مرمى في بحر
الارواح والنهر الثاني مرمى في بحر الخطاب والنهر
عيسى موسى
الثالث مرمى في بحر المزمار والسكر والنهر الرابع
داود
مرمى في بحر الحب وتتفرع من هذه الانهار جداول
محمد
تسقي مزارعات الوازعين ثم رميت ببصري في
الابحر فرايتها تنتهي الى بحر واحد محيط بجميعها
الله
مرمى فيه هذه الابحر ورايت الانهار الاربعة
تتفجر من ذلك البحر المحيط ثم ترجع اليه بعد الامتزاج
بهذه الاربعة الابحر فقال لي هذا البحر المحيط
بحري واو اليك البحري لكن ادعت السواحل
انها لها فمن راى البحر المحيط قبل الابحر والانهار
فذلك صديق ومن شاهدها دفعة واحدة
ابو بكر
فذلك شهيد ومن شاهد الانهار ثم البحر
عمر

ثم الابحر فذلك صاحب دليل ومن شاهد
الانجم ثم الانهار ثم البحر فذلك صاحب افات
لكنه ناج ثم قال لي من كان من اهل عنايتي
انشات له مركبا فجرى به في الانهار حتى قطعها
فاذا رمت به في البحر جرى فيها ينتهي الى البحر المحيط
فاذا انتهى اليه علم الحقائق وكاشف الاسرار
والى هذا البحر ينتهي المقربون واما من فوقهم
فانهم يجوزون فيه الف سنة حتى ينزلوا ساحله
فيخرجون في صحراء قفر لا يدرك لها نهاية
ولا غاية فيتيهون فيه ما بقيت الديمومية فاذا
فنيت فنوا ثم قال لي انظر فرايت ثلاث منازل
فتح لي المنزل الاول فرايت فيها خزاين مفتحة
ورايت السهام قد تعاورتها ورايت الرعاع
يطوفون بارجائها يريدون كسرها فاخرجت
من ذلك المنزل وادخلني المنزل الثاني فرايت
خزاين مقفلة ومفاتيحها معلقة على اقفالها
فقال خذ المفاتيح وافتح وتنزه واعتبر ففتحت

الاقفال فرايتها مملوة دررا وجوهرا وحليا
وما لو اطلع عليها اهل الدنيا لاقتتلوا عليه
ثم قال لي خذ منها حاجتك وردها كما وجدتها
قلت لا حاجة لي بها فاغلقتها فقال ارفع راسك
فرايت على ابوابها طاقات وحاجات لا يشرف
عليها الا الطوال من الناس من كان طوله
مائة ذراع فصاعدا ورايت من دون الطوال
متعلقون بحلق تلك الابواب ويقرعون
بابها فاذا استدام القرع وكثر الصياح يشعشع
من تلك الطاقات معصم يمسك سراجا [illegible]
به ويرى بعضهم بعضا ويتأنسون وتتفرق سباع
كانت تؤذيهم ودخلت الافاعي جحرتها وحصل
لهم الامن من كل ضرر كانوا يجدونه في الظلمات
ورايت في جوانب تلك الخزاين سهاما قد تعاورتها
دون الاول ثم اخرجني الى المنزل الثالث فادخلني
فيه فرايت خزاين مقفلة ليس لها مفاتيح فقلت
له اين مفاتيح هذه الخزاين فقال ميت بها في

البحر المحيط فانشأ لي مركبا وجريت به في البحر
المحيط سنة الاسنة فلما كان في الالف السابقة
قال لي تجرد عن ثيابك فانك في وسطه واغطس
على تلك المفاتح فهنا مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين فتجردت عن ثيابي فاردت
ان اشد ميزري فقال لي لولا الميزر ما قدرت ان
تنغمس فشددت ميزري ورميت بنفسي من المركب
حتى وصلت قعر البحر فاخرجت المفاتح ولما حصلت
على ظهر البحر خرجت نار من المفاتح فاحرقت المركب
فصعدت حتى وصلت الخزاين فطارت المفاتح من
يدي وبادرت الفتح الاقفال ففتحت الابواب ودخلت
الخزاين فرايت بداية من غير نهاية ونظرت ان ارى
فيها شيئا فما رايت شيئا الا قارعة فقال لي ما رايت
قلت ما رايت شيئا قال لي الان رايت من هنا تكلم
ذي سر وهذا عشه اخرج فخرجت فرايت كل شي تكون
على ظاهر الابواب ثم نظرت في جوانب الخزاين فلم
ار فيها من السمام الا قليلا ثم قال لي كل ما رايت فهو

كون ناقص ادق حتى لا ترى كونا فوقيته فوما ني في
بحر الحيرة وتركني اسبح فيه وهو اعلم المشهد العاشر
بسم الله الرحمن الرحيم
اشهدني الحق بالحيرة وقال لي ارجع فلم اجد اين فقال لي
اقبل فلم اجد اين فقال لي قف فلم اجد اين فقال لي ولا تحلو
فيحيرني ثم قال لي انت انت وانا انا ثم قال لي انت انا وانا
انت ثم قال لي لا انت انا ولا انا انت ثم قال لي لا انا انت
وانت انا ثم قال لي لا انت انت ولا انت غيرك ثم قال
الانية متحده والهوية متعدده ثم قال لي انت في الهوية
وانا في الانية ثم قال لي شهود الحيرة حيرة ثم قال لي
الحيرة مع الغيرة ثم قال لي الحيرة حقيقة الحقيقة ثم قال
من لم يقف في الحيرة لم يعرفني ثم قال لي من عرفني
لم يدر ما الحيرة ثم قال لي الحيرة تاه الواقفون
وفيها تحقق الواثقون واليها اعمل السالكون
وعليها اعتكف العابدون وبها نطق الصديقون
وهي مبعث المرسلين ومرتقى همم النبيين فلقد افلح
من حار فمن حار وجد ومن وجد حار ومن

وحط فني ومن فني بقي ومن بقي عبد ومن عبد جاوزني
ومن جاوزني فهو الاعلى وافضل المجاوزة الا ايته وفيها
الحيرة ثم قال لي ليس الحيرة حيرة وانما هي غيرة مني علي
فغر علي واسترني واحجبني ولا تظهرني في الوجود غيري
ثم قال لي اوقفهم في الحيرة ولا تدل على احد اوقفهم
الي وعرفهم بمكاني ولا تعرفهم بي فاذا لازموا مكاني
يجدوني واذا وجدوني لم يروا شيئا واذا لم يروا شيئا
لم يروا امكاني واذا لم يروا امكاني فاحرى ان يروني
ثم قال لي هذا ثوبي سربه الهمم فمن لبسه فهو مني
وانا منه ومن لم يلبسه فليس مني ولست منه ثم قال
لي ارم به في النار فان احترق فهو ثوبي وان سلم
فليس ثوبي ثم قال اذا احترق فليس وان سلم فهو
ثوبي ومن ليس ثوبي فليس مني ومن تركه فهو مني
ثم قال لي شهد العدم للحشر انني انا الله لا
الا انا المشهد الحادي عشر بسم الله الرحمن الرحيم
اشهدني الحق في الالوهية فلم تسعها العبارة وقصرت الاشارة
وزال النعت والوصف والاسم والرسم وقال لي قلت وانت

واقبل وادبر وقام واقعد وكل شيء وبدا لي كل شيء ولم ار
شيئا ورأيت الاشياء ولم ار رؤية وزال الخطاب وانعدمت
الاسباب وذهب الحجاب ولم يبق الا البقاء وفني الفناء عن
الفناء بانا المشهد الثاني عشر اشهدني الحق بمشهد نور
الاحدية وقال لي ارتبطت الاحدية بالعبودية ارتباط
هذا الاسم قال لي انا الاصل وانت الفرع ثم قال لي الاصل
انت والفرع انا ثم قال لي انت الواحد وانا الاحد فمن
غاب عن الاحدية راك ومن بقي معها راى نفسه
هي حضرت النور الي لو انقسمت لم تكن ثم قال لي الاسم
الاعلى وتر ثم قال لا وتران في ليلة وان احد بيننا
ثم قال لي صل المغرب ولا تصل العتمة فيجب على الوتر
فيكون فيه شفعا ثم قال لي حجبتك بالاحدية ولولا
الاحدية ما عرفتني قط ثم قال لي لا توحد فيكون بيننا
وان امسكت مقلدا وان اسلمت كنت منافقا وان
اشركت كنت مجوسيا ثم قال لي الاذان في المطاعم
والمطاعم في الثمر والثمر في الاغصان تتفرع من
الاصل والاصل واحد ولولا الارض ولولا ما نبت

بسم الله الرحمن الرحيم

انما قرن العبودية بالاحدية لان الله تعالى
اذا انفرد بالاحدية فبالضرورة لا تكون
هذه الصفة لسواه واذا لم يكن للغير
هذه الصفة فهو المعبر عنه بالعبد واذا
لم يكن الاحدية وصف العبد كان
وصفه الشفعية مرتبطا بالاحدية
ارتباط الضد ارتباطا لا
ابن سودكين

والاغصان

الاصل ولولا الاصل ما كان الفرع ولولا الفرع
ما كان الثمر ولولا الثمر ما وجد الاكل ولولا الاكل
ما وجدت اللذة فالكل متعلق بالارض والارض
مفتقرة الى الماء والماء مفتقر الى السحاب والسحاب
مفتقر الى الريح والريح يسخرها الامر والامر من الحضرة
الربانية يصدر ومن هنا ارق وانظر وتنزه ولا
تنطق ثم قال لى احفظ الوسايط ثم قال لى كتبت
طه فى بنات نعش الصغرى ثم قال لى القطب الرابع الجنوبى هو
القطب الشمالى وقد اودعتها اول سورة الحديد ثم
قال لو كان قطبين ما دار الفلك ولو لم يكن قطبان
لتهدمت البنية وما حوى الفلك ثم قال لا تنظر وجه
القطبين وانظر ما غاب فى الكرة وح تقول ما شئت
اثنين وان شئت واحدا او فى ارتباط اللام بالالف
سر لا ينكشف اودعته فى قوله وهو الذى رفع السموات
بغير عمد **المشهد الثالث عشر** بسم الرحمن الرحيم
اشهدنى الحق بمشهد نور العمد وطلوع نجم الفردانية
وقال لى الحجبة عن الرؤية فى الفنا والطهرة فى

البقاء الحجبة فيما ظهر والطهرة فيما غاب وخفى
ثم قال لى الطهرة لك فى الفنا والغيبة الاعطية على
الابصار حتى لا تدركه ثم قال لى ضربت القبة واركزت
العمد واثبت الاوتاد والحبت الدخول للجميع من فى الوجود
فيها فمن طائفة حجبوا بذات القبة وحسنها وجمالها
ومن اخرين حجبوا بالاوتاد واستمسكوا بها ومن طائفة
حجبوا باسباب القبة فبقوا معها ومن اخرين حجبوا
باثاثها ومتاعها والكل ما راوا عمد القبة حتى دخلت
فما لو اقبة من غير عمد محال فمحوا حتى وجدوا العمد
فنظروا من ابى حجبوا عن العمد فوجدوا على اعينهم
اغطية فاستمسكوا بالعمد وفاذوا به واقتلعوه
من الارض واخرجوه فسقطت القبة على من بقى فعلت
فلو رايتهم يموجون فيها ويدخلون بعضهم فى
بعض وهم لا يهتدون كالحيتان فى شبكة الصياد
فلما رايت تخبطهم ارسلت عليهم نارا فاحرقتهم
واحرقت القبة والاثاث والاوتاد ثم احييتهم فقلت
لهم انظروا الى ما استمسكتم به فنظروا فوجدوا

هباءً منثوراً ثم قال لى كن مع اصحاب العهد وان
لم تكن معهم هلكت وان صاحبتم هلكتم ثم قال
لى من راى راس العهد فقد فتذ آياك والحجاج فانه يورث
الهلاك

المشهد الرابع عشر بسم الله الرحمن الرحيم

اشهدنى الحق بمشهد الحجاج فرايت الساهرة وقد مدّت
والارض قد القت ما فيها وتخلت وقال لى يا عبدى
تامل ما اصنع باهل المراء والجدال والاهواء والبدع
وانا القاهر فرايت سرادقا مضروبا عموده من نار دوارجاوه
والطنابه من قطران فقال لى هذا سرادق الك اقى يقع
خلاف ام بغيرى تتكلم الى يقد هيهات هيهات لما
خيلوا وتبت ايديهم بما كسبوا ثم قال لى يا عبدى اذا دخل
المتناظرون فى هذا السرادق فانظر فى نقلك فرمعهم
فان نجوا نجوت وان هلكوا هلكت الى سمعك واشهد
فهذا ميزان العدل قد نصب وصراط الحق قد مد وجحيم
الخلاف قد سعرت وجنات الموافقة قد ازلفت فاذا
الندا اين رؤسا العقول بزعمهم فجئ بالفلاسفة ومن
تابعهم فادخلوا فسئلوا فيما صرفتم عقولكم قالوا فيما ابدت

أى من راه ووقف معه فقد حجب
وحجاب الروية فان وقف معها
فى العدم الف كان محجوبا بالروية
وان لم يقف معها فى الزمن الثانى
فلا حجاب عليه والانسان مغطود
على السريان فان وقف فى زمن ما
فهو لا يصح وقوفه لكن بكونه سريانه
رجوعا يرجع به القهقرى والاولى
به ان يكون فى سريانه متقدما
لا متاخرا ليكون فى زيادة لا فى
نقص والسلام ابن سودكين

قال

قال ومن اين علمتم ذلك بمجرد العقل او بالاتباع
والاقتداء فقالوا بل بمجرد عقولنا فقال لا عقلتم ولا
افلحتم ولكنكم تحكمتم يا نار تحكمى فيهم فسمعت ضجيجهم
بين اطباق النيران بالويل فقلت من يعذبهم قال
عقلهم فهو كان معبودهم ما سالهم ولا عذبهم غيرهم
اين الاطباء الطبيعيون فاوتى بهم فرايت اربعة
املاك غلاظ شداد بايديهم مقامع فقالت لهم يا ملائكة
الله ما تبغون منا قالوا نهلككم ونعذبكم فقالوا لم
ولاى شئ قالوا كنتم فى الدنيا تزعمون اننا الهتكم و
كنتم تعبدوننا من دون الله وترون الافعال منا لا من الله
فسلطنا الله عليكم نعذبكم فى نار جهنم فكبكبوا فيها
ثم قيل اين الدهرية فاتى بهم فقيل لهم انتم القائلون
وما يهلكنا الا الدهر حدثتم انفسكم انكم ستردون
على هذا المقام فقالوا لا يا ربنا فقال الم تاتكم الرسل
بالبينات فكذبتم وقلتم ما نزل الله من شئ اخسؤا
فلا حجة لكم فكبوا على وجوههم فى نار جهنم ثم قيل
اين المعتزلة الذين اعتزلوا عن الصراط المستقيم فاتى

بهم اجمعين فقيل لهم ادعيتم الربوبية تقولون
ما شئنا فعلنا فسحبوا على وجوههم في نار جهنم وقيل اين
الروحانيون فاتى بهم فرايتهم اقبح الناس صورا
واشمت الناس حالا الا طائفة واحدة منهم عزلت
عنهم في كنف الصديقين والنبيين تحت سرادق الامن
فقال لي انتظم معهم ان اردت النجاة واسلك سبيلهم
ولا تنتظم معهم ما دام الميم فاذا فني الميم فانتظم
ما دامت الميعة فاذا فنيت الميعة فاحكم بما شئت
ولا جناح عليك ورايت السبعة الاحزاب من الروحانيين
قد سلسلوا فصاروا محجوبين قد لعبت بهم الاهواء
واستواهم الشيطان فاستعاذ جميع الطوائف منهم
ومن عذابهم وحصلوا في اطباق النيران هذا الذي
كنتم به تكذبون ثم قيل لهم اين لاهوتكم ينفع في
ناسوتكم وقد جاء الحق وزهق الباطل فدخلت الجنان
مع الحزب الثامن فازلت الميم كما قال لي فبقيت الميعة
بسبعين الف حجاب فلم تزل الميعة تقطع الحجب
وتحرقها حتى هلكت في اخر حجاب وما بقي حجاب

ولا

ولا ميعة فاذا الحزب الثامن ينادي ربنا اتنا ما وعدتنا
قال العبد الفقير الى رحمة ربه فتجلى لهم في صورة
العلم فتفاضلت الروحاني وقال لي هذه صورتك
ابرز اليهم فيها ثم قال لي ادخل السرادق تعود نارا
نورا ادخل النيران يعدن جنة لا تدخل مكانا الا لي
ولا تقصد الا لي فامت الحج على اهل الحجاج فقيل من
سالم قلت من لم يكن له حجة قل فلله الحجة البالغة
ولو شاء لهداكم اجمعين فصاحب الحجة سالم ثم قال
لي ارجع فخبر واياي فكبر وثيابك فطهر والرجس
فاهجر وفي هذا المقام فاعبر ثم قال لي لا تهمل شيئا
مما ذكرت لك ان تهمله وان لم تهمله هلكت فان
عملته هلكت فكن على حذر ولا تفارق الامر

فصل

في تاييد هذه المكاشفات العلمية والمشاهد القدسية
وما يتعلق بها من عجايب المعاني بالايات والاخبار و
الاثار لعلك تطلب ايها الباحث عن هذه الاسرار
والساعي اقتباس هذه الانوار شواهد عليها من الايات
والاخبار والاثار ليقوى طلبك عليها او تكون ممن

يتشبث بها سددك الله بنظره الصايب وجعلك ممن
جمع في معرفته بين الشاهد والغايب فمهد لها الحسن
تمهيد ونفرق لك بين معوج والسديد ما اذا عملت
بمقتضاه كوشفت على حقيقته ومعناه وشاهدت
هذه المشاهد القدسية والمكاشفات العلية التي اوردت
منها في هذا الكتاب على قدر ما احتمله من الخطاب حتى
لو ثبت ما اسدى الحق سبحانه من اسراره العلية وانواره
السنية وغيوبه الازلية وتكون الابحر مدادا والشجر
اقلاما لفنيت الادوات وبقيت الاسرار والواردات
فالحق سمعك ان كنت على الحقيقة طالبا ولا تكن عما
اورده عليك راغبا اما الايات فقوله تعالى وعلمناه
من لدنا علما واتقوا الله ويعلمكم الله ويؤتي
الحكمة من يشاء واتيناه الحكم صبيا وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا واتل عليهم نبأ الذي اتيناه
اياتنا واما الاخبار فقوله صلى الله عليه وسلم من عمل

بما علم اورثه الله علم ما لا يعلم ونور يضع الله
في قلب من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم ان من
العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله وقال
صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
الحديث وتم حديث ابي سعيد الخدري القلوب اربعة
قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن واما
الاثار فقد قال علي رضي الله عنه وضرب بيده الى
صدره ان ههنا العلوم جمة لو وجدت لها حملة و
قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية
لقلتم انه كافر وقال علي كرم الله وجهه لو اذن لي
ان اتكلم في الالف من الحمد لله لتكلمت فيها سبعين
وقرا الى امثال هذا مما لا يحصى كثرة وهذه هي العلوم
التي اختص الله بها بعض عباده ونهى عن كشفها
لغير اهلها في الكتاب والسنة ايه وفقك الله وسددك

ط
اربعة

ايه بكسر الهمزة والهاء وفتحها
وسكون المكسورة كلمة استزادة
واستنطاق قاموس

في سبيل حصول هذه العلوم المذكورة في قلوب
اهل الحقايق له شروط جمة لا يفي بها الا اهل العناية
والتوفيق السالكين سوآء الطريق فنقول ان القلب
على خلاف بين اهل الحقايق والمكاشفات كالمرآة
المستديرة لها ستة اوجه وقال بعضهم ثمانية اوجه
هذا محل الخلاف ~~لولا التطويل وخرجنا بها الى~~
~~من الاختصار لازلنا الخلاف لولا التطويل لخرجنا~~
اردناه
عما قصدنا من الاختصار لازلنا الخلاف وبينا
وجه الجمع بين هذين المقامين بادلة قاطعة لكنا
قد تممنا هذا المقصد في كتابنا المترجم بجلاء القلوب
ولا يلتفت الى من زاد لها وجها تاسعا لان الحكمة
الالهية منعت من ذلك والا في الامكان ان يوجد
لها من الوجوه ما لا يتناهى اذ صفات الجلال لا تحصى
ولعلك تقول تستشعر من هذا القول الذي ذكرته
عنا قصة الامام ابي حامد حيث قال وليس في الامكان
ابدع من هذا العالم نعم يشعر ذلك عند من يقصر
ادراكه عن الاطلاع الى هذه العلوم السماوية واما

عن

~~عند من يقصر ادراكه عن الاطلاع الى هذه العلوم~~
~~السماوية~~ واما عند من تخصص عن كلامنا وبحث عن
حقيقة ما اشرنا اليه يرى ان لا منافاة بينهما وقد
اشبعنا القول بالادلة الواضحة في شرح كلام الامام
ابي حامد رضي الله عنه وليس في الامكان ابدع من
هذا العالم في كتاب الجمع والتفصيل في معاني التنزيل
لما تكلمنا على قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة ثم نقول وقد جعل الله تعالى
في مقابلة كل وجه من وجوه القلب حضرة من امهات
الحضرات الالهية تقابله فمهما خلا كل وجه من هذه الوجوه
تجلت تلك الحضرة فيه فاذا اراد سبحانه ان يمنح عبده
من هذه العلوم شيئا تولى سبحانه بتوفيقه مرآة قلبه
فنظرها بعين اللطف والتوفيق وامدها بمحض العناية
فاهتدى ذلك الموفق الى الرياضات والمجاهدات فاوجد
الارادة والمحبة في قلبه فبادرت الجوارح للطاعة بالقلب
ادخرها كلها وسيدها فاستعمل الاذكار وعلو الهمة
وتخلق باخلاق الله تعالى وغسل قلبه بماء المراقبة حتى

يتجلى عن القلب صدأ الاغيار ويتجلى فيه خطاب الاسرار
فالوجه الاول ينظر الى حضرة الاحكام وصقالة ذلك
الوجه بالمجاهدات والوجه الثاني ينظر الى حضرة
الاختيار والتدبير وصقالة ذلك الوجه بالتسليم
والتفويض والوجه الثالث ينظر الى حضرة الابداع و
صقالة ذلك الوجه بالفكر والاعتبار والوجه الرابع
ينظر الى حضرة الخطاب وصقالته بخلع الاكوان والوجه
الخامس ينظر الى حضرة الحيوة وصقالته بالتبري والفنا
والوجه السادس وهو الثامن عند من اثبتها ثمانية
ينظر الى حضرة ما لا يقال وصقالته يا اهل يثرب
لا مقام واما الوجهان اللذان هما محل الخلاف فاهل
السنة صرفوها الى حضرة الاحكام وغيرهم قال
ان احدهما ينظر الى حضرة المشاهدة وصقالته
ببيع النفس والاخر ينظر الى حضرة السماع وصقالته
بالصمت والادب وليس ثم وجه تاسع ولا كشف لها
سبحانه حضرة زايدة على هذه الثمانية فكانت تجليها
اذ ليس لها وجه تتجلى فيه للحكمة الالهية التي سبقت بالارادة

القدسية

القدسية وهنا موضع نزاع بين الاشعرية والصوفية دقيق
لا يتفطن له الا صاحب ذوق ثم لتعلم ان لهذه الحضرات ابوابا
في مقابلتها على وجه المرآة من الصدى يسمى ابواب الخشية
فعلى قدر ما يكون الصقالة يكون التجلي وعلى قدر ما ينفتح
من الابواب يكون الكشف فليس كل مرآة مجلوة يكشف
لها لكنها معدة لقبول الصور وكذلك ليس كل من سلك
هذا الطريق يكشف له قد يدخله الى يوم القيمة لعمى قلبها منه
كما تدخل المرآة المحسوسة ليوم ما والالات معي صقلت
اولا في فايدة وجلت لكن تلوح لها بوارق من الطلوع
وان كانت لا تخلوا عن صورة لكن للصور التي قصدنا
في هذا الباب صورة مخصوصة انفردت بها مراة اهل الحقايق
فاذا رقيت الى هذه المنازل واطلعت على هذه المقامات صارت
الغيوب مشاهدة في حقك اعني غيوب ما بطن في ظاهر علوم
الدين لا في نحو فلان ورزق فلان من المكاشفات السالكين
وان تشوش عليك خاطرك ولم ترتق الى الاعيان فهذا المقام
فقد اجرى الله لك في ظاهر الكون مثالا ترتقي به الى ما ذكرناه
وهي المرآة المحسوسة تتجلى بها صور المحسوسات على قدر صفائها

وجلاؤها وقد نبه على ذلك سيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال
ان القلوب لتصدا كما يصدا الحديد قالوا فما جلاؤها قال ذكر الله
وتلاوة القران فقد بينا نصبت الامثال ادلة لعلوم ربانية فرق
مع المثال الضال ومن ارتقى عنه الى الحقيقة اهتدى ثم لتعلم ان لهذه
الحضرات اسرارا ظاهرة واسرارا باطنة فالظاهرة لاهل الاستدراج
والباطنة لاهل الحقائق فليس كل حكيم حكيما من الحكمة الحكيم وقيد
بالوقوف عند فصل الخطاب ومنعته ان ينظر الى ما سوى خالقه
ولازم المراقبة على كل حياته فليس من اتصف بالحكمة ولم يظهر
اثارها عليه يسمى حكيما فالنبي صلى الله عليه وسلم قد قال رب حامل
فقه ليس بفقيه انما هي امانة عنده يؤديها الى غيره فمثل الحمار
يحمل اسفارا فاذا صدرت منك حكمة فانظرها في نفسك فان
كنت قد تحليت بها فانت صاحبها وان رايت نفسك عارية
عنها فانت لها حامل ومسؤل عنها وتحقيق هذا ان تنظر
الى استقامتك على الطريق الاوضح والمنهج السديد والقول
الارجح في قولك وفعلك وقلبك اذ الناس في الاستقامة
سبعة اقسام قسمان لهما الفضل والخمسة عليهم الدرك
فمستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بفعله وقلبه دون قوله

فهذان لهما الفضل والاول اعلى ومستقيم بقوله وفعله دون
قلبه يرجى له النفع بغيره ومستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم
بقلبه دون فعله وقوله ومستقيم بفعله دون قلبه وقوله ومستقيم
بقوله دون فعله وقلبه فهولاء عليهم لا لهم لكن بعضهم فوق
بعض ولست اعني بالاستقامة بالقول ترك الغيبة والنميمة وشبههما
فان الفعل يشمل ذلك وانما اعني بالاستقامة في القول ان يرشد
غيره بقوله الى الصراط المستقيم وقد يكون عريا مما يرشد اليه
فهذا اعني بالاستقامة ويجمع ذلك مثال واحد وهو رجل
تفقه في امر صلوته وحققها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في
قوله ثم حضر وقتها فاداها على حد ما علمها ظاهرا وحافظ
على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم في فعله ثم علم ان مراد الله
منه في تلك الصلوة حضور قلبه لمناجاته فاحضر قلبه فهذا
مستقيم بقلبه ثم احمل هذا المثال على ما بقي من الاقسام تجده
واضحا مطابقا ان شاء الله تعالى ثم لتعلم ان العلل التي تصد
عن طريق الاستقامة الكاملة غير منحصرة مستقرها في
كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم فلا تامن
مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وان

لك بالامن ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
استغفرك مما عملت ومما لم اعلم فقيل له اتخاف يا رسول
الله قال وما يؤمنني والقلب بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبه كيف يشاء والله تعالى يقول وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون فالانسان محل التغير قابل لكل صفة
ترد عليه ولذلك قال بعض العارفين لو عرضت على الشهادة عند
باب الدار والموت على التوحيد عند باب الحجرة لاخترت الموت على
الشهادة عند باب الدار لاني لا ادري ما يعرض لقلبي من التغيير
عن التوحيد الى باب الحجرة وكن على حذر ما دام تركيبك وقال تعالى
لموسى في التورية يا ابن ادم لا تامن مكري حتى تجوز على
الصراط فالافات رحمك الله كثيرة والخطوب متوقعة جليلة والطريق
دقيق ادق من الشعر واحد من السيف لا يثبت عليه الا اهل العناية
بالحفظ والخطر تزل الاقدام الا ترى ابا سليمان الداراني
يقول سمعت من بعض الامراء شيئا فاردت ان انكر فخفت ان
يقتلوني وما خفت من الموت ولكن خشيت ان يعرض لقلبي
التزين للخلق عند خروج روحي فكففت فانظر حذرهم من الزلل
مخافة الفوت فان اردت انوارهم واسرارهم فاسلك اثارهم تمت

الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم نسألك الفهم عنك والاخذ منك وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم قال الشيخ الامام العالم العارف الفرد شمس
الدين ابو الطاهر اسمعيل بن سودكين ابن عبد الله النوري
قدس الله سره الحمد لله الذي منّ على عباده الذين اصطفى بمعرفة
التجليات وجعلهم على بصيرة منه في جميع الحالات وحققهم
باسمه النور وهو منفّس الظلم والجهالات فاعرفهم به سبحانه
من تميزت عنده احكام التجلي على قوابل النشآت وما حكمه
اذا نادى مطلق النفس وخصص قوة من قوى الذات فيعلمون
بنور الله ان التجلي اعني الوارد الالهي اذا كان على مجرد النفس
القابلة للتجلي باحديتها كان الفنا حاكما على جميع القوى المدركات
ويكون المدد الحاصل بعد الرجوع معاني مجردات وان كان على
البصيرة ادركت التجليات الملكوتيات وخرق نورها ملكوت
الارض والسموات وكشف السر في ارواح المناسبات وما يوجبه
ذلك التناسب من الالف بين الذوات وان كان التجلي على
القوة الناطقة فاضت بانواع المحامد على فاطر الارض والسموات
ونطق القلب بالاسم الاعظم نطقا خارقا للعادات وذلك
عند ما يدرك نفسه بنفسه في موطن تقدس عن الآفات وان
كان التجلي على القوة البصرية من حضرت الاسم الظاهر
تعلق الادراك بالانوار اللامعات والمجالي الظاهرات
ورؤية وجه الحق في جميع الممكنات وان خصص سبحانه

بتجليه القوة السمعية من حضرت اللبس تعلق الادراك
بفنون المخاطبات وورث حالة الشجرة الموسوية لكن من
حضرت الوجود لا من خارج الجهات وربما ارتقى في قراءته الى
السماع الارفع من اعلى اسانيد التلقيات ودون ذلك المحادثة
والكالمة من الارواح النوريات والتملي بسماع تطريب دوران
الافلاك وما تعطيه من بديع النغمات وقد جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان من امتي محدثون ومكلمون وفي ذلك تنبيه لاهل
الفهم اللطيف الاشارات وان كان التجلي على القلب المراد بقوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فانه يدرك تقلب قلبه
مع الشؤون في كل زمن فرد وهو من اشرف المقامات المحمديات
ومن هذه الحضرت قال عليه الصلوة والسلام لصاحبه اتذكر
يوم لا يوم ينبئ الى المواثيق الأول السابقات وعن التحقق بادراك
تقلب القلب مع الشؤون ينبعث الشعور الخفي في كل آن ان باحكام
الاستعدادات واقتضاؤها الذاتي بفقرها الثبوتي انواع التنزلات
وحضرت الجود لا منع عندها للعطايا والهبات وعنها كان الخطاب
بقوله تعالى واما السائل فلا تنهر ليفيد التخلق باكمل الصفات فسبحان
من منح عباده العارفين به معرفة حقائق التجلي وفتح عليهم بمنازلة
احكام التداني والتدلي وذلك عند ما حققهم باداء الفرائض
والتقرب بالنوافل واشهدهم سبحانه سر العمل والعامل حتى
حصل لهم بعد الشهود التبري من كل علة وعلم يقين بانه لا حول
ولا قوة الا بالله وحينئذ ملأهم منه ولم يصرفهم طرفة عين عنه
واخبر عز وجل انه سمعهم وبصرهم وجميع قواهم وهذا التخصيص
لم يطلقه على غيرهم ولم يخصص به سواهم وليس في قوتهم بعد
التحقق بهذه المرتبة ان يشهدوا سواه او يروا في الكونين الا اياه
فانّه بذلك الذين يدعون ربهم بالغداة واعتباره عالم وجودهم
وبالعشي وهو مرتبة امكانهم وخمودهم يريدون بتوجه
الاستعداد الذاتي وجهه ويسرون في غيب ضميرهم فهم بين

ظلمة ونور وغيبة وحضور تاهوا في جلاله وهاموا كلما اضا لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ۵ لله قوم ترى في حالهم عبرا
حنوا الى البارق العلوي حين سرا ۵ فلاح برق لما ان بدا لهم
اوما الى طيب وصل باللوى عبرا ۵ ما لاح ثم انطوى عنا بسرعته
الا ليفهم عن اهل الحمى خبرا ۵ بين لا صبر للاكوان اجمعها
على دوام تجلي يمحق الاثرا ۵ الا ترى لمعة لما بدا زمنا
فردا يكاد سناه يذهب البصرا ۵ ولو يدوم منه مجلى للعيون لما
كانت لعمرك تدرى بعده النظرا ۵ هذا مثال وتقريب تنزل عن
حقيقة عز معناها الذي استترا ۵ يومي الى سبحات الوجه حاصله
طوبى لقلب ذكي الايات فادكرا ۵ وما يتذكر الا من ينيب الى القريب
المجيب جعلنا الله منهم ولا عدل بنا عنهم بمنه وفضله وصلى الله على
قبلة المجالي الالوهية التي منه فاضت التجليات على كل مستجل من
البرية وعلى اله وصحبه وسلم تسليما اما بعد فانه لما انتهت مراتب
التجليات لسيدنا وشيخنا وامامنا ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد
بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه في زمانه ونال لها
جميعها ذوقا وشهودا ابو بيقينه وايمانه وعلم ان اشرف مراتب
الرجال افاضة الكمال فلذلك المع لاولي الابصار منها بقبس
وتنفس من حضرة الجمع والوجود باطيب نفس تشويقا للقلوب الطالبين
وتنبيها لهمم اولي العزم من المريدين المؤهلين للمذاقات العلمية
ورفعهم عن التقييد بالقوة الوهمية التي يجدون من يمين
يمنيهم نفس الرحمن ويستجيبون للداعي المحضرة للجنان وسمى
شيخنا ما تنفس به عن الاذن الالهي كتاب التجليات واودعه من
المعارف الدينية والحقائق الالهية ما هو كهيئة المكنون لا ينكره
الا اهل الغرة بالله المحجوبون وانفاس اهل التصنع لكمالها تنبسط على
الفريقين ويظهر اثرها في الضدين لكونه حقا في نفسه ولا يقبله
الا من هو من جنسه وقد اخبر سبحانه عن كلامه النور المبين
انه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين

ولما وقف بعض من كنت اظنه خليلا وانه بالموافقة والوفاء
كفيلا على هذا الكتاب المسمى بالتجليات وراى ما فيه من متابعات
اسرار الاولياء لشيخنا في المشاهدة الملكوتية وانهم قد اقروا
بسبقه وان تقدموه بالزمان وبايعوه على المرتبة التي خصه بها
الرحمن قال الحادا اقسم بالله ان هذا ظلم وعدوان وزور وبهتان
ودعوى بغير برهان فلما كان بعد ذلك رايت هذا المنكر في المنام
وهو يبالغ في سب النبي عليه السلام بفواحش لا يسمع ذي ايمان
ان يذكرها بلسان او يرقمها ببنان فعلمت ان المذكور قد اوبقته
زلته واحاطت به خطيئته وكان ذلك سنة عشر وستمائة بحلب
وكان شيخنا رضي الله عنه غائبا فلما قدم بعد مدة اعلمته بما ذكره
ذلك الخائب ولا اعتنائي بالقضية فصدحت تحقيق المسئلة مع الشيخ
مع ما عندي فيها من علم اليقين وظهرت بصورة محاقق لتظهر
مزيد من الوضوح والتبيين فقلت يا سيدي قد ثبت عند العارفين
ان الانسان انموذج صغير من العالم الكبير وان لكل موجود من
الممكنات في نسخة وجود العبد رقيقة منبعثة عن اصل هو لها حقيقة
فاذا اخذ صاحب الجمعية يقبل على دقيقة ما من دقايق نفسه فانها تترقى حين
بذلك التوجه الخاص حتى تكون مدركة لحسه فاذا اخذ المحبي لتلك
الرقيقة يناظرها في حقيقة الهية او مسئلة علمية كما جرى لسيدي
مع من اجتمع بهم في كشفه وبين ما جرى من اعتراضهم لم يوصفه
اوليس من المقطوع به ان الذي قامت به تلك الرقايق هو لها
الاصل الكلي وهي له الفرع الجزئي فهو لها كالرب المجيد وهي من
نسخة وجوده كالعبيد فليس لها فيما تجيبه به مدد الا من القائم بها
ولا حيوة الا من اقباله الخاص عليها فهي لهذا الارتباط فيما تجيبه
به مقهورة لا قاهرة ومحصورة لا حاصرة فكيف يقتضي الانصاف
ان يحكم بما ظهر من هذه الرقيقة الجزئية الموبقة على من هو لها
حقيقة كلية وكيف يقطع على حقايقهم بما حكمنا به على ما قام
في نسخة وجودنا من دقايقهم ومعلوم ايضا ان لنا في وجود

كل انسان منهم ومن غيرهم رقايق روحانية وان لهم علينا سلطنة
وربانية وحكمهم على ما قام بهم من رقايقنا كما هو الامر عندنا فيما
حكمنا به عليهم بحقايقنا فهم يناقضوننا في الاحكام ويبقى الامر
موقوفا على نظر المحقق العلام وقد اتفق المنصفون من اهل
هذه الطريق ان سيدى الامام في زمانه لاهل التحقيق وبالله
التوفيق **فلما** سمع شيخنا قدس الله سره هذا الخطاب اعجبه وقال
والله ما قصرت ولقد اتيت بالصواب لكن يا ولدى انما الشان
كله في معرفة احكام المواطن والحضرات وفي التحقيق بذلك تتفاوت
مراتب اهل الولايات والمحمدية يا ولدى في امر الرقايق
الجزئية القائمين بالحقايق الانسانية وكون الحكم انما هو للكلى
على الجزئي فهذا حق في موطنه الخاص به وهي الحضرة النفسية وما
تعطيه حكم النشاة الجامعة الانسانية والذى ذكرناه في كتاب
التجليات مما جرى بيننا وبين اسرار القوم انما كان في حضرة
خفية ومشاهد قدسية تجرد فيها سرى وسر من كوشفت به في
حضرة الحق التى لا يقبل الا تجرد التحقيق والصدق ولو قدر اجتماعى
معهم في عالم الحس بالاجساد لما نقص الامر عما اخبرت به عنهم
ولا زاد والمعاملة يا ولدى مع القايم على كل نفس بما كسبت فيما
يعمل او يقال وهو سبحانه عند لسان كل قايل عدل او مال وقد
اوضحنا السر في ذلك في الفتح المكى والالقاء القدسى في معرفة منزل
القطب والامامين بغير شك ولا مين وذلك ان السنة الالهية
جرت في القطب اذا ولى المقام ان يقام في مجلس من مجالس القربة
والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر الخلق الى بهائه لطاشت
عقولهم فيقعد عليه ويقف الامامان اللذان قد جعلهما الله له
بين يديه ويمد القطب يده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتؤمر
الارواح من الملائكة والجن والبشر بمبايعته واحدا بعد واحد
فانه جل جناب الحق ان يكون مصدرا لكل وارد وان يرد عليه
الا واحد بعد واحد وكل روح يبايعه في ذلك المقام يسال القطب

عن مسئلة من المسائل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته
من العلم فيعرفون في ذلك الوقت اى اسم الهى يختص به ولا يبايعه
الا الارواح المطهرة المقربة ولا يسأله من الارواح المبايعة من
الملائكة والجن والبشر الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة
وهكذا حال كل قطب مبايع في زمانه فتحقق والله ولى التوفيق
ثم مهد الشيخ ذلك كله باحسن تمهيد بحيث لم يبق في المسئلة دخلا الا لصاحب
عناد ولولا تكرم شيخنا قدس سره بنصح عباد الله لما ابدى لهم
بهذه الاسرار التى تستحق الصون في خزاين الغيب عن الاغيار لكن
في ذلك مود الامانة الى القرب والامانة **ولما** تحققت في ذلك
باليقين وشرح الله صدرى بنوره المبين حسنت عندى سؤالى للشيخ في شرح
هذا الكتاب واهداء نفايسه لاخوانى في الله تعالى من اولى الالباب فرغبت
الى شيخنا قدس الله سره في شرح هذا العلم المصون الذى هو كهيئة المكنون
فمن على بشرحه وقلدنى جواهر نفحة فلما حصلت في حوزى وكانت
من اعز ما في كنزى احببت ان تكمل بالانفاق عملا على وصية الخلاق
قال الله تعالى وهو الرؤوف الرحيم لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم ويختلف الانفاق باختلاف
الارزاق فمنه الرزق الحسى وهو غذاء الاشباح ومنه الروحاني
وهو غذاء الارواح والله تعالى ينفع به المؤهلين لقبوله بمنه وفضله
وطوله وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم افرغ علينا صبرا
من شرح التجلى الاول وهو تجلى الاشارة قال الشيخ رضى الله عنه
في الاصل اعلم ان الرقيم المشار اليه ليس يشار اليه من حيث هو موجود
ولكن من حيث هو حامل المحمول والاشارة للمحمول لا اليه وهو
من بعض النسخة الفحوانية فصورته في هذا المقام صورة المثلث اذا
نزل الى عالم البرازخ **ومن** تجلى الرقيم الرقيم هو ما ارتقم من الخطاب
المستقر عند المخاطب فهو منسوب الى كل مرتبة من مراتبه بما تقتضيه من تعينه

٢ الفحوانية نسخة صح

فيها لمن ساكان او دهنا او هواء و ينتهى حقيقته الى كلام الحق
سبحانه والحاصل من الخطاب هو الرقيم مشتق من فعيل ولا يصح
هذه النسبة الالان الحاصل عن الفحوانيه و سمى رقيما لارتسامه
من وجهين اعلا و اسفل اذ المكتوب تكون من وجه واحد والرقم
المشار اليه لايشار اليه من حيث وجوده لكن من حيث ما هو
حامل المحمول وذلك ان اهل السعادة واهل الشقاوة سمعوا الخطاب
فنعم به هولاء فلو كان مقصود الذاته لاستوى اثره في الجهتين
لكن لما كان المراد منه ما هو حامل له من الاثر الظهر اثره الدال على
المقت في محل ولا يختص اسم الرقيم الا باثار الفحوانيه خاصة ومتى
كان الاثر من غير الفحوانية فلا يسمى رقيما ولا كلاما بل ينسب الى
متعلقه من قدرة و ارادة او سمع او بصر او غير ذلك ثم ان المعانى
اذا نزلت الى عالم الحس تكون متلثمة في البرازخ لكونها صدرت
عن سبب و قصدت شيئا لتظهر عنه شيئا اخر اذ هذا الموطن من
حقيقته ان لا يوجد للحق فيه شيئا الا عند سبب فالاشياء صادرة
عن الله تعالى فهذا ضلع وواصلة الى المصدر اليه هذا ضلع ثان وعائدة الى الله
تعالى لقوله واليه يرجع الامر كله والى الله ترجع الامور وذلك ضلع ثالث
ومن هنا يفهم امر الربوبية وامر الرسالة وامر العبودية ثم ما يولد
من ذلك جميعه ويتسع ذلك اتساعا لا يتناهى ويختلف باختلاف الحال
والله اعلم من شرح تجلى نعوت التنزه في قرة العين اعلم اعلم انك اذا
غيبت عن هذا التجلى الاول و اسدل الحجاب ثمت في هذا التجلى الذى
هو نعوت التنزه في قرة العين وذلك ان التجلى الاول من مقام الفحوانية
وهو يطلب الحجاب لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب فاذا كلمك حجبك واذا اشهدك غيبك غير ان الفناء
انما هو لتجلى الذات وهنا اصل ينبغى ان يعلم وذلك ان الفناء
المحقق يعطيك عند رجوعك اثرا محققا يشهد بحقيقته فذلك اثر التجلى
واذا حصل الفناء ولم يحصل عقيبه اثر من جانب الحق فيسمى ذلك نومة
القلب ثم من الناس من يفنى كما ذكرنا فنا محققا اقتضاه تجلى الذات

وتعذب به هولاء صح

ومن

ومن الناس من يفنى في اللذة التى حصلت له من التجلى واذا اشهدك
مشهدا جمع لك فيه بين الرؤية والكلام فهو مشهد اخر يرزا سبحانه
فيه من رقيقة من رقايق التجلى فمن كونها رقيقة الوهية ينسب التجلى
بها اليه ويطلب ذلك التجلى من الحضرات ما يشهد به اثر ذلك التجلى
ويبوئه في عالم الانسان ثم قال في الاصل ترتيبا الوهيا حكميا اى
ان هذا الترتيب ليس طبيعيا فيعطى ما يعطيه حكم العدد من كون
الاثنين مقدما على الثلاثة بل ترتيبا الوهيا يظهر بهذا الترتيب
لشخص ما في وقت ما ولغيره في وقت اخر وقوله حكميا اى يحكم
على هذا التجلى بما يعطيه اثاره وقوله رضى الله عنه فيقام العبد في
انسانيته مع قوله في ترجمة هذا التجلى انه نعوت التنزه في قرة العين
فقال ايده الله في ذلك ما هذا معناه انه لما قامت اثار التجلى بالباطن
تنزه الناظر وقرة عينه في الجمال الالهى والاثر الربانى وللعارفين
ههنا قولان فبعضهم يقول ان التنزه انما هو في نعوت الحق اذ ليس
للانسان منها شىء محقق ومنهم من يقول ان التنزه انما يكون في
المحل الذى يقبل اثر التجلى لان التجليات نسب ومعان لا يتحقق وجودها
الا فيمن توجهت اليه وقوله ايده الله بعد ذلك في الاصل فيقام العبد
مقدس الذات منزه المعانى والاحكام اما تقديس ذاته فلما عاد عليها
من اثار التجليات فتقدست عن السوى واما تنزيه المعانى فان
النتايج والمعانى التى قامت بالمحل منسوبة الى من من بها وتفضل
واحسن فيقول العبد هذه منة الله وهذه موهبة الله ولا يقول
هذا ما اقتضاه استعدادى وهذا ما فضلت به على غيرى فينزه
المعانى اى يضيفها العبد اليه بوجه من الوجوه واما قوله في الاصل
يتعشق به الفحوانية تعشق علاقة فظهر اثارها عليه اى لانه لا وجود
لها محققا الا فيه فهى تطلب ظهور اعيانها بقبوله لها وهو اذا قبل
التجلى الذاتى فقده التجلى الخطابى واذا قبل التجلى الفحوانى فقده
الذاتى وكذلك حكم بقية التجليات الا ان يمنع المحل الا تجليا مخصوصا
اذا ظهر حكمه في المحل كان المحل تحت قهره ما دام سلطانه حاكما

على المحل وقوله عقيب ذلك في الاصل فلا يزال النظر بالافق الاعلى الى
ان ينادي من الطباق السفلى **فقال** مامعناه ان السالك اذا اقيم
في تجل من التجليات فانه قد ينادى الى مقام اخر وههنا امران
احدهما انه قد يكون النداء نداء امر وقد يكون نداء عرض فان
كان نداء عرض فتحفظ الى ان تستوفي اركان التجلى وتتحقق به
فانك ان خرجت من التجلى قبل احكامه فانه يفوتك علم عموم
التجلى وتحصل منه على امر مخصص بمقدار ما حصل لك ثم لا يمكنك
العود الى ذلك المقام ابدا ان خرجت منه قبل تحققه لان النفس
طالبة للاعلى والافضل فاذا ارتقت بالمقام الاعلى فلا يتصور
لها النزول الى المقام الانزل الذى فارقته قبل ان تتقنه واذا
كان النداء نداء امر فانك ان اجبت قبل ان تستوفي حكم التجلى
فانك تجد في المقام الذى دعيت منه فتجده امامك في مرات تجليك
وداخلا في حقايقه وضمنه كما انك اذا اتقنت مقام الاربعة
من طريق الاعداد فانك تحصل على حقايق العشرة لتمكنك
في مقام الواحد وتمكنك في مقام الاثنين وتمكنك في مقام
الثلاثة فهذه ست حقايق ثم مقام الاربعة يحتم لك العشرة
فان دعيت من مقام الاربعة دعاء عرض وخرجت منه قبل
تحققه مثلا لم يحصل لك من مقام الاربعة حقايق العشرة فهكذا
احوال الذوق ولله در العارفين اذ طوى الله سبحانه وتعالى
لهم في كل نفس مستقبل من انفاسهم جميع الانفاس المتقدمة لهم
في جميع عمرهم فترى جميع احوالهم من بدايتهم الى نهاياتهم
الجميع مشهودا لهم وسبب ذلك اتقان المقامات وكونهم
تحققوا بها قبل الخروج منها وحكم المقامات حكم الاعداد فالاثنان
فيها مرتبة الواحد وزيادة والثلاثة فيها مرتبة الاثنين وزيادة
الواحد وهكذا الى ما لا نهاية له عينا ان التجليات والمقامات
لا تعطيك ذلك حتى توفيها حقها الذى رتبه الله تعالى ولهذا
قال بعض الاكابر لو اقبل مقبل على الله تعالى الف سنة ثم اعرض

الذى دعيت
البدوح المقام
صح

عنه نفسا واحدا لكان ما فاته اكثر مما ناله وتفسير هذا ما تقدم
ذكره من ان لكل نفس حتى يحقق ينتظم فيه حقايق الانفاس
التى قبله ما لم يقم حجاب قاطع يحجب الحقايق عن الاتصال **ومن
تجلي** الجمع والوجود قال رضي الله عنه ما هذا معناه للجمع على وجهين
احدهما ان ترد الكل اليه مطلقا والثانى ان ترد اليه ماله وتاخذ
انت مالك لانه سبحانه من لطفه ورحمته لما تنزل الى عباده في
لطفه علمهم الدعاوى فادعوا صفاته لما راوا تجلى بصفاتهم
من النزول والضحك والفرح وغير ذلك فرد ذلك اليه سبحانه
ما يستحقه واخذك انت ما تستحقه هو الجمع الثانى **واعلم** ان
الجمعية تقتضي للسالك تعيين المقصد مع علمه باطلاق الحق
فاذا توجه السالك الى الحق فوجده من حيث تعينه المخصوص
فتح له مطلبا اخر واقام عنده قصدا اخر وذلك ان طبع الانسان
يقتضي ان يكون له مقصد لئلا يتبدد وكلما وصل الى مقصد
فتح له مقصد اخر لتحصيله الجمعية والله اعلم **واما** الوجود وهو
ما اخذته بطريق المواجيد من طريق المحبة والفنا وعندنا فيه
طريق اخرى تنقسم نوعان احدهما ان تاخذ من الحق وانت
موجود تدرك انك تاخذ عن الحق وتحصل ما القاه الحق اليك
هذا عندنا تمكين وقوة وتمام والنوع الاخر ان تغيب عن حواسك
ثم تعود فتجد الوارد غير ان هذا القسم الثانى من الوجود الذى
يستصحبه الفنا قد يكون ورد في المثل او الخطابيات الحجابية واما
القسم الذى اخذت به الوارد الالوهى وانت حاضر فقد امنت فيه
الغلط لعدم المواد بيقين والفرق بين الوجود الاول الناتج عن
المواجيد وبين الوجود الثانى الذى يعطيك الفنا وايضا عن
حواسك ان الوجود الاول ناتج عن المحبة وتصحبه لذة وهذا
الوجود الاخر ناتج عن المعرفة وقوله رضي الله عنه في هذا التجلي
تحضرك حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه في
ذلك ما معناه ان تجليها على قسمين وذلك انها تجلي بعينها

فيكون كشفك لها محققا والقسم الاخر ان للحقيقة المحمدية في كل
موجود نسخة هي الحقيقة المحمدية في عالم ذلك الشخص وكذلك بقية
الحقايق للانبياء والاولياء عليهم السلام وثمة سر يجب التنبيه له
ونعظم فائدته وذلك انك متى اعتقدت في حقيقة من الحقايق التي
لم يرد نص ببيان تفضيلها انك افضل منها او انها افضل منك فانه يستحيل
ان يتجلى لك في الكشف الا ما اعتقدته من ذلك لكونك اشغلت محلك
بذلك المعتقد الوهمي والفايدة ههنا لمن تجلت له هذه الفايدة
ان يحرس محله من ان يقوم به فضول بل يسلمه الى الله تعالى طاهرا
مهيا ثم اذا رايت في كشفك ان الحق سبحانه يكلم الحقيقة المحمدية او غيرها
من حقايق الانبياء عليهم السلام بامر هو تحت خطك واعلم انك انت
المراد بذلك الخطاب وانما كانت الحقيقة قبلة خطاب الحق في حقك
واذا رايته سبحانه يكلم حقايق الاولياء بكلام لا تفهمه فاعلم ان
مشهدهم اعلى من مشهدك وان كلمهم بما هو تحت علمك فهما
امران كما تقدم في حقايق الانبياء عليهم السلام فاطلب الفرقان
الذوقي بينهما والله الحافظ بمنه وفضله ومن تجلى الانية من حيث
الحجاب والستر وخصيصته وحقيقته التحقق بمقام الامانة وكتم
الاسرار التي من شانها الكتم في موطنه لمن تحقق مقامه فيها
ومن تجلى اخذ المدركات عند مداركها الكونية قال رضي الله عنه
في شرحه لهذا التجلي في اثناء فوائده ما هذا معناه انه على نوعين
احدهما القبول عنها ما ادته والثاني اخذ المدركات عن القبول
فتشتغل بوارد الهي يصرف نظرها عن الامر العادي والمدركات
من حقيقتها الجولان والاطلاق فيما تتوجه عليه من مدركاتها
والمدركات كلها نسبتها الى الحق نسبة واحدة فمتى تقيد المدرك
باحد مدركاته دون غيره فقد تقيد بامر عرضي صرفه عن حقيقته
التي هي الاطلاق وعدم التقيد واعلم ان الانسان في اصل وضعه
مفطور على عدم التقيد لكمال تهيئه وقبوله فمتى تقيد لوجهة ما دون
وجهة او دين دون دين فقد خرج عن حقيقته وتقيد وفاته

الكمال

الكمال في ان يكون بباطنه مع الاطلاق المطلق والسعة المحضة
وبظاهره الضيق مع الكون الضيق فيكون وفوقه مع الظاهر
والحد انما هو بالنظر الى عالمه المقيد ومن انكر ما انكر من الامور
فانما انكرها بالنسبة الى قول اخر ومذهب اخر لا بالنظر الى الاطلاق
الكلي والقبول الالوهي كيف يختم به على القلوب وذلك ان اسرار
العباد كلها مختوم عليها فلا يصل اليها شي من امر الكون وانما
يقع الاتفاق بامر واحد وهو ان العارفين والاولياء والسعدا
ختم الله على سرهم واطلعوا على الختم والحماية وجالوا باسرارهم
في العوالم فقضوا اربها في الاشياء ولم يدخل الاشياء فيها بحكم
الملك وانما تدخل اليهم الاشياء بحكم الخدمة وهو ان حقايق
الكون تتقرب الى وجودهم لتتكمل حقايقها في وجودهم فهي
تخدمهم بظهورها في عوالمهم وهم يخدمونها لكونها واردة
من الحق اليهم فيوفون الجناب الالهي ما يستحقه من الادب بقبول
اياديه ونعمه ومن قبيل الطبع كان حب الموجودات بعضها البعض
لان الحق سبحانه لا يصح ان يميل ولا يمال اليه لعدم المناسبة اللهم
ان الحب متولد من احسان الله تعالى فانه حب يتولد عن الطبع
واما حب الله تعالى لعباده وحبهم له الاصلي فليس هو من قبيل الطبع بل
من حقيقة اخرى يعرفها العارفون بالله وفي هذا التجلي تحضر الحقيقة
المحمدية التي هي صاحب الاطلاق وعدم التقيد وانظر الى الامة المحمدية
كيف عم ايمانها جميع المؤمنات دون غيرها من الامم فالحقيقة المحمدية
في عالمنا هي مقام الاطلاق واما ما ختم به على قلوب العامة بكونهم
لم تدركهم العناية فان ذلك عبارة عن تصرفهم بسرهم في الموجودات
انما تصرفوا بطبعهم وهذا المقام اعز المقامات واقواها وهو مختص
باكابر الرجال والافراد والله يقول الحق ومن فوايد شروح التجليات
وان لم يتعين لي ربطها بالباب الذي حصل الشرح له لتداخل
الفوايد مجملة ولم اقصد ترتيب الفصول واظنه من تجلي الانية لقوله
هذا التجلي تحضر فيه معك حقيقة محمد صلوات الله عليه وسلامه ويكون

وفي هذا المشهد تعاين الختم الالوهي ع

في المجلس والكوني علقت الفوايد ع

من شرح تجلى الاستانة فمن فوايده فى اثنا شرحه فى مجالس شرح التجليات خاصة ما هذا معناه لما كان العقل الاول له حقايق ذاتية ولا ظهور لها الا فى الاعيان الخارجة عبر عن اتم مظاهره بادم ومحمد صلى الله عليهما اى العالم الصورى ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر العلوم والمعانى وهما الكمال الذى لا يقبل النقص وفى قبالهما النقص الذى لا يقبل الكمال وهو ابليس والشياطين وثم امر اخر متوسط وهو موجود ناقص قابل للكمال وهو مظهر حواء فانها قابلة للكمال وقابلة للنقص فاذا كملت فلا يلحق تشبيها بالكامل المحقق بالكمال لكون الكمال الذى لا يقبل النقص بالاصالة لكون الكمال ذاتى له فطر عليه واما هذه الاخرى فان فطرتها النقص وهو ذاتى لها وقبلت الكمال بالعرض فهى محل قابل للنقيضين **واعلم** ان الشيطان انما ظهر حكمه بظهور التشريع لانه يبعد العبد عن محل ظهور القربة التى نصبها الشارع دلالة على السعادة الالوهية فاذا نظرت العالم من حيث الطبع مجردا عن الشرع يرتفع حكم الشيطان ولا يبقى الا ملائمة الطبع ومنافرته **ومن تجلى** اختلاف الاحوال قال الشيخ رضى الله عنه من عرف الله من حيث الدليل فدليله عبده ودليله تجلى له وقد وقع فى الحد الذى حده دليله وخرج بذلك من الاطلاق فتحقق والسلام **ومن تجلى** الالتباس قال امامنا رضى الله عنه عند شرحه لهذا التجلى فى اثنا فوائده ما هذا معناه من هذا التجلى يعرف الانسان دقايق المكر ويعرف الانسان حليته بما هو عليه من الاوصاف وصورة اللبس الذى فيه كون الانسان يعتقد ان عمله وفعله ليس هو خلقه عليه وانه امر يعرض ويزول فمن وقف على هذا الميزان وشاهد هذا التجلى امن المكر وعرف كيف يمكر لكنه لا يمكر حتى ينظر فى المواطن التى تقتضى المكر والكذب والله اعلم **ومن تجلى** الالتباس ايضا انه اذا تجلى امر ما فى هذا المقام فانه يتجلى تجليا يخالف المطلوب المعين ويحصل للمتجلى له ان هذا هو عين الحق فيكون ذلك الالتباس ومعنى المكر والالتباس عدم العلم والشعور بالمكر كذا قال الله تعالى وهم لا يشعرون

اى لا يشعرون بالمكر والحق سبحانه تارة يتقيد فى التجلى وتارة يتنزه عن التقييد ومن كانت هذه حقيقته صحبه المكر لظهوره فى كل صورة ومن عجايب تجلى المكر انه سبحانه يتجلى فى تجلى ما ويعطيك العلم بان هذا هو الحق ثم فى ثانى زمان يقوم بينك وبينه صورة فيعطيك بعلم لذلك التجلى بحيث لا يشعر بها اصلا فيقع ادراكك وخطابك لها وعليها وانت تعتقد وتقطع انك تاخذ عن الحق وهذا سر المكر واما التجلى الاول فحق بالحق وهكذا حكم الخواطر وجميع الاوليا فهى حق محض لا ريب فيه ولهذا من تحقق بمعرفة الخاطر الاول عرف كيف ياخذ عن الحق فانما يقع الالتباس فى الخاطر الثانى والزمن من زمان التجلى والله يقول الحق **ومن تجلى** رد الحقايق قال شيخنا وامامنا رضى الله عنه فى اثناء شرحه لهذا التجلى ما هذا معناه هذا التجلى انما يعتقد به من ليس له مطلب سوى الحق سبحانه وتعالى من حيث الهمة لا من حيث الكسب والتعشق بالجمال المطلق فقيده بكونه قصر همته على الحق دون الحقايق ومن شان الهمة استدعاء ما ليس مكسوبا بالاعمال وقد اختلف العارفون فى باب الكسب والوهب فمنهم من اعطى ميزانا يزن به العمل ويزن به النتيجة المناسبة له ومهما زاد على ذلك سماه وهبا ومنهم من زادت معرفته ونظر الى هذا الزايد فان كان من لوازم النتيجة فهو مكسوب ايضا وان لم يتعين طلبه ابتداء وان لم يكن من اللوازم ح يثبته وهبا ولما كان الانسان على هيئة يصح معها قبول تجلى الحق والحقايق سمينا هذا الوضع الاول وهبا وما عدا ذلك سميناه كسبا ومن نظر هذا النظر كان كل شىء ينتج له عن الاستعداد كسبا له اذ فى الانسان حقايق مناسبة لما يرد عليه من جميع التجليات وقصاراه ان يجلى الصدا عن محله وجلاء الصدا عبارة عن محو صور الكون عن المحل ليتفرغ لقبول الفيض الدايم الذى لا منع فيه ولا يصح المنع فيه لكون دايرة الالوهية مصمتة لا خلل فيها لمنع اصلا والانسان يتوجه الى القبول فيكتسب الفيض دايما فمن نظر من هذا الوجه سمى كل شىء

تقبله كسبًا والتعشق بالجمال المطلق يعطي عدم التخصيص
والتقييد بسريان الاحدية في كل شيء فالوجود كله مناظر للحق
ومتى قال الحق لصاحب التقييد انا الحق فقال له انما انت بالحق
فانه ان غاب عنه كان ذلك مكرا به ان بقي على حجابه وان لطف
به اعطاه علم المشهد على ما هو عليه وعرفه مرتبة التجلي وما تقتضيه
حضرتها وعرف القايل والسامع والقايل فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره شرح الله صدورنا ويسر امورنا واتم لنا
نورنا بمنه وفضله ومن تجلي المعية قال امامنا رضي الله عنه في اثناء
شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه لما كان الانسان نسخة جامعة وكان
له معية من الحق سبحانه وتعالى فكذلك للانسان معية مستصحبة مع
كل رقيقة في العالم فاذا تحقق العبد بتجلي المعية من باب الاذواق
وعرف حكمها فيه فانه يرث من ذلك قوة سارية في وجوده تعرف
كيف يصحب بها جميع الموجودات فيخاطب كل موجود من الموجودات
بلسان الرقيقة الجامعة بينه وبينه فيقول له انا معك بكليتي وليس
عندي غيرك وذلك حق لانه ليس لتلك الرقيقة المناسبة لذلك الوجود
تعلق بالغير وليس عندها غيره وانما اللسان مترجم عن تلك الحقيقة
ومتى خاطبت هذا الموجود من العالم بهذا اللسان واقبلت عليه
هذا الاقبال فانه يعطيك جميع ما في قوته لصحة مقابلتك له من جميع
وجوهه فهذه فائدة هذا التجلي وهذا يسري معك في الكون وفي
الاسماء الالهية والحمد لله رب العالمين ولما قال سبحانه وهو
معكم اينما كنتم علمنا ان لكل موجود حكم من هذه المعية ليس
هو للاخر اذ لو كانت نسب المعية كلها تصح ان يكون لشخص
واحد لكان محلا لاجتماع الاضداد وهو محال فلا بد ان يكون
لكل موجود نسبة مخصصة ولما كان الانسان مفطورا على الصورة
كان له هذا الحكم في الوجود والله اعلم ومن تجلي المجادلة قال امامنا
رضي الله عنه في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه هو تجلي يجادله
العبد فيه ربه عند امره له ونهيه وذلك ان الاوامر الالهية لها

طريقان

طريقان طريق حكمه الحكم النص وطريقة الامتثال الجزم وطريق حكمه
حكم المتشابه ويسمى خطاب الابتلاء يبتلي الله تعالى به عبده ليرى من العبد
ثباته من تزلزله ويقينه من شكه فيزداد شكرا لله تعالى فمن جعل
الامرين على قاعدة واحدة فقد غلط وفاته معرفة الامر على ما هو
عليه فخطاب النصوص موطنها المعاني المجردة وخطاب الابتلاء موطنها
للمواد ذا المواد يحتاج الى حاكم اخر ورائها يميزها لكونها مركبة
والمركبات عالم الاشتراك يقبل الشيء وضده والمطلوب من
الشخص تعيين المعنى المقصود من غير المقصود وهذا اصعب جدا
يحتاج الى قوة اخرى من شأن العبد اذا اقيم في هذا التجلي ثم امر
بالرجوع قبل التحقق بروح هذا المقام لكونه ما اتقن العمل الذي
يقتضي له النفوذ ولا يرجع الا لعلة طرات في عمله اقتضت له الرجوع
هذا لا بد منه لكون المنع ممنوع في حق الحق ان يلبث عند امره
بالرد ويقول ان كان رجوعي الى الحق فهو معي في كل حضرة ولم
احكم على هذا الموقف ولا عرفت هذا التجلي من حكم الذات فادخلني
في بساطه لاعرف حكمه وح انتقل فان قيل انما هذه ثمرات اعمالك
فقل واين الاسم العفو الغفار والمحسان فانه وان كان طريق
هذا المقام من الترتيب الكوني عملي فان طريقه الاظهر والاكبر
فضل الله تعالى ومنته فانا اطلبه بلسان الافتقار ولا بعملي فاذا وفق
السالك لهذا فقد يؤخذ بيده والله ولي التوفيق ومن تجلي الفطرة
قال الامام الراسخ رضي الله عنه في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا
معناه اعلم ان الانسان ملك الهداية في اول نشاته فهي فطرة له
وهو ميثاق الله وهذه الهداية ليس للانسان بما تقتضيه طبعه
وجه يقتضي التعشق بها فهو منافر لها طبعا والغواية ملكها
الشيطان فهي تلائم الطبع الانساني وله بها تعشق نفساني فسبب
ذلك انه لما كان الانسان ربانيا في اصله لم يحل التحجير عليه
والهداية تحجير والغواية رفع تحجير ولما كان الانسان نسخة جامعة
لكل شيء لم يقبل التحجير ولما كان تحقيقه فلما حجر عليه وجد المشقة

ومرتبة فلما اذا رجع وهو
معي في هذا الحضرة صح

بلغ

والكلفة فسمي هذا التحجير تكليفا فمن الناس من وقف وتعشق ما كلف
به واجتمع عليه فانصرف نظره عما تقتضيه ذاته من عدم التحجير
لغلبة قرب الحق ومحبته عليه فيرتفع عن مثل هذا مشقة التكليف
لصرف نظره عن مطالبة الطبع ومن الناس من غلب عليه طبعه ووقف
فوقف مع اطلاق نشاطه وعدم التحجير عليها بحكم الاصالة والذات فاجاب
طبعه ولم يجب التكليف فوقف مع هواه ولما كانت الغواية بيد الشيطان
لم يرض الحق سبحانه وتعالى ان يكون في مقابلته فجعل سبحانه الملك الهادي
في مقابلة الغواية فكانت الهداية بيد الملك وتفرد الحق سبحانه وتعالى
بالعلم الجديد يلقيه على المحل بلا واسطة والله يقول الحق ومن تجلي
السريان الوجودي وهو سريان التوحيد قال سيدنا وشيخنا في
اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه لما سرت الوحدانية في الوجود
تكبرت الموجودات بعضها على بعض لغيبتها ان رؤية انفسها
فالعارفون زادهم ذلك معرفة لتحققهم بمعرفة صاحب الكبرياء
الذي يستحقها لذاته وان ثبت اثارها في كونهم فانما هو نائب يحصل
به الدلالة للعارف واما المحجوبون فانهم ادعوا ذلك وغابوا عن
شهود الحقيقة التي اعطت ذلك فخسروا وعوقبوا باذلالهم وتصا
غرهم لكون اعمالهم ردت عليهم والله يقول الحق ومن تجلي
الرحموت وهو للمبالغة قال امامنا في اثناء شرحه لهذا التجلي
ما هذا معناه زعمت طائفة ان العدم للممكن من ذاته وليس
بصحيح وانما الممكن مستحق للفقر من ذاته فله الافتقار الذاتي
لا العدم الذاتي اذ لو كان العدم له ذاتيا لما تحقق بالوجود ابدا
فحقق ذلك واعلم ان اول ما افاض الله تعالى على وجود الاعيان
الثابتة انما التي لم تتصف بالوجود السمع فكان السمع اول
نسبة قامت بهم وتوجهت عليهم فاول مخلوق كان السمع ثم
قال تعالى للعين الثابتة كوني فكانت فحصل الخطاب للسمع فكان
السمع متعلق القدرة فاوجد السمع من كونه قادرا فاوجد ما
علا ذلك بكن وهي كلمة الفهوانية وبهذا القدر يستدل على

شرف

شرف السمع على بقية الاوصاف فلما سمع الممكن الخطاب قامت به
المحبة للمخاطب فبرز لرؤيته من ناداه وقامت به محبة فلما برز وجد
حجاب العزة وهو حجاب المنع فلم ير سوى نفسه في مرآة موجده
لانه لما كان الممكن منظر الحق ومظهرا كذلك الحق منظر الممكن
ومظهر له فعندما يرى حجاب العزة وقد منعه من التحقق بالرؤية
قال الهي ما برزت الا لرؤية من خاطبني فلم اره فقد كنت
قبل خروجي اقرب اليه بكوني كنت غائبا عن شهود عيني فكنت
مظهر المعاني من الابتلاء الذي تجدد لي من شهودي لنفسي فاد شهودي لنفسي
ابتلاء محقق اذ يحجبه الحجاب عن رؤية الحق جل وعلا الا من عصمه
الله فعند ذلك حنت الاعيان الى حالتها الاولى فالحاصل
فتحرر من ذلك ان العين الثابتة اول نسبة توجهت من الحق
اليها نسبة السمع وبتلك النسبة كان قبولها لكن فتكونت الاعيان
على ما تعطيه حقائقها والله يقول الحق ومن تجلي الرحمة
على القلوب قال الامام في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه
انتشرت الرحمة فانفتحت عين البصيرة فادركت ما غاب عنها
وهي مطالبها التي كانت غائبة عنها وهي تميز هيآتها من الوجود
ولما انفتحت عيون الابصار فثم عيون قابلتها انوار وثم عيون قابلتها الظلمة
والظلمة مشهودة للبصر غير مشهود بها والنور مشهود مشهود
به والظلمة عبارة عن مشاهدة الموجود لذاته فعمي قال الله تعالى
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فالصدود عبارة عن الرجوع
وقد رجعت الى نفوسها فعميت عن الوجه الذي لها من الحق تعالى
وغابت عنه اذ كان لكل موجود وجه الى الحق ووجه الى سببه فبقي
هؤلاء مع ظلمة السبب واما الاكابر فبقوا مع وجه الحق ولم يحجبهم
السبب الذي وجدوا عنده لانهم تحققوا ان الاسباب للابتلاء وهو
عين الحجب فانزلوها منزلتها فانتفعوا بها ولم تؤثر فيهم بخلاف من
عمي عنها والله اعلم يتلوه تجلي الجود وكان شرحه فلم يخرج الجود
الى الخروج عن حقيقته فما اعجب الينه الحقائق حققنا الله بفضله

ومن تجلي العدل والجزاء قال الامام في اثناء شرحه لهذا التجلي ما
هذا معناه العدل في اللغة هو الميل وكذلك الجور واصطلاح
الشرع فيهما العدل ميل الى الحق والجور ميل الى الباطل فانتشر العدل
العدل فاعطى كل مخلوق استعداده الذي يستحقه وبه يكون صلاحه
ولما كان الانسان قايما كلسان الميزان ولم يكن تعطى نشاته الثبات
على ذلك وانه لابد له من الميل فكان ميلة اما الى امر طبيعي واما الى
امر شرعي والطبيعي ميله الى الحق والى السعادة والى الطبيعة والشرعي ميله
الى التكليف والانسان الى كل شي يميل اليه جزاء مخصوص مطابق الى
ما مال اليه والسلام ومن تجلي السماع والنداء قال امامنا قدس الله
سره في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه انما قلنا في هذا التجلي فوق
الاسماع نداء الامر قيدناه باللام لكون الانسان في بعد العدم والنداء
اشارة على راس البعد واذا حصل التجلي في مرتبة ما وحصل الخطاب
فيها فهل ذلك نداء ام ام كلام فيقال ان خطاب تلك النسبة الخاصة
التي اعطت التجلي انما يكون كلاما لا نداء فان حصل لها نداء في هذه
الحضرة فانما هو لنسبة اخرى لم تظهر لها مرتبة قال الشيخ وههنا
سوال وهو انه اذا كانت في مرتبة تجلي ما ثم نوديت من تلك
المرتبة بنداء منبعث من نسبة اخرى فهل يشتغل بذلك عما هي فيه
من مشاهدة التجلي الذي لها فيه الكلام والشهود فيقال لما كان الحق
تعالى لا يشغله شان عن شان وفطر هذه اللطيفة على صورته
كان لها مضاهاة في هذا الوصف وكان عندها قبول لذلك النداء
بحيث لا تشتغل بشان النداء عن الكلام او بشان الشهود عن شان
اخر ان حقيقته قابلة لجميع الاشياء بذاتها فلها نسب لجميع الاشيا
والله اعلم ثم قال الشيخ في اصله المشروح فادركت بالعرض نغمات
الالحان والاصوات الحسان فحن حنين المنيب الى حضرة الحبيب
فسمعت فطابت فتحركت عن وجد صادق فوجدت فتحققت فحصلت
لطايف الاسرار وعوارف المعارف ولذات المشاهدة والمواقف
فرجعت الى وجودها فتصرفت على قدر شهودها قال امامنا في

شرحه فلما فتق سمعها انبسط بالقوة على كل مسموع على اختلاف
ضروب المسموعات فلو كان السمع يدرك بذاته لكان يدرك
ابدا وازلا فلما رايناه لم يسمع الا بعد التوجه الخاص اليه علمنا
ان هذا الوصف وكل وصف انما استفاده من غيره وهو الحق سبحانه
وتعالى ومن ههنا يظهر لك لطيفة كنت سمعه وبصره ثم السماع على
درجات فالمحقق بسماع نداء الحق هو الذي ينبسط سمعه على كل مسموع
ولا يحجب عنه فهم شي منها فهذا قد خرق حجاب الطبيعة وصار سمعه
مطلقا ومن لم يكن كذلك وكان مقيدا بعالم الطبيعة فرتبته التقييد
في هذه الصفة والله يقول الحق ومن تجلي السبحات المحرقة قال
امامنا في شرح قوله لا ارتفعت الانوار والظلم وسطعت على العارفين
سبحات الكرم ودفع سلطان احراقها قدم الصدق فحماهم فهم من
وجه وما هم من وجه فقال من اثناء شرحه ما هذا معناه ارتفعت
الانوار والظلم وهذه انوار المواد فسطعت على العارفين انوار
الكرم وهو انوار المعاني فثبت القدم عند سبحات الكرم اذ كانت
السبحات من شانها الاحراق كما جاء في الحديث الذي يقول فيه
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فلما جعل لهم
قدم صدق وهي سبحات الكرم وصرف سبحانه عنهم بتلك القدم
الاحراق فهم من وجه وهو الثبوت والقبول وما هم من وجه لكونهم
لا يقدرون على حمل التجلي الا به سبحانه فليس في وسع الممكن ان يسع
التجلي ولا يبقى له اثر معه سبحانه ومن التجلي المحول في الصور قال
امامنا في اصله المشروح من كلامه وواردانه الالهية الكاملة المحققة
تنوعت الصور الحسية فتنوعت اللطايف فتنوعت الماخذ فتنوعت
المعارف فتنوعت التجليات فوقع التحول والتبدل في الصور في عيون
البشر فلا يغاير الامر حيث العلم والمعتقد والله اجل واعز من
ان يشهد فقال من اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه التجلي في الصور
انما هو للاسماء فالتجلي في الدنيا انما هي التي نفع بها التجلي والتجلي في
الدار الاخرة اسماء ولا تظهر احكامها اليوم فينا ولا تندركها قال عليه السلام

فاحمده بمحامد لا اعرفها الان فتلك المحامد عن تلك الاسماء فتنوعت
الصور لتنوع اللطايف وتنوعت اللطايف لتنوع الماخذ وتنوعت
الماخذ لكون الحق سبحانه توجه الينا بنسب متعددة فاخر التنوع الحس
وهذا ما اعطاه نور هذه الاسماء التي في هذا الموطن فحكمنا بما اعطتنا
فاذا قلنا فيها محال او واجب فانما قلنا بما اعطتنا هذه الاسماء بقوتها
والله اعلم بما يعطيه سلطان الاسماء التي في الاخرة ولذلك قيل
ان في الاخرة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فهذا يدلك على ان تلك الاسماء تعطي ما لا تعطيه هذه الاسماء
المخصوصة بموطن الدنيا وان ما بايدينا من تلك الاسماء شيء وقوله
في الاصل المشروح والله اعز من ان تشهد ذاته اي لا يشهد منه
الا اسماؤه وصفاته والحمد لله رب العالمين ومن تجلي الحيرة
قال في اصل المشروح جل جلال العزيز الاحمى ان تدركه الابصار
فكيف البصاير فاقامهم في الحيرة فقال في اثناء شرحه لهذا التجلي
ما هذا معناه لما قوي عليه جل جناب الحق ان تدركه الابصار فكيف
البصاير قيل فايهما اشرف واصدق فقال الحس اصدق فانه لا يغلط
ولذلك اتخذه العقل دليلا فلا يقوم الدليل المحقق عند العاقل
الا ببرهان الحس وهو البرهان الوجودي وكذلك الاوليات
التي هي واسطة بين الحس والعقل فلو جاز الغلط على الحس
لما صح ان يكون صادقا فيما يدل عليه ولزم الحس انتهى حكم
التجلي اليه في دار الاخرة وقال عليه الصلوة والسلام انكم ترون
ربكم كما ترون الشمس والقمر ولما لم يكن بين الحق سبحانه وبين
الخلق وجه من المناسبة اصلا ثم حصل التجلي في الحس كالشمس والقمر
قامت الحيرة للعقل ولا بد فتحقق هذا فهو بحر متسع الوسايط في
التجلي في الدار الدنيا هي ثلاثة الحس والعقل والطور الذي هو
وراء طور العقل وجميع هذه المدارك يدركها البصر في الدار الاخرة
فيكون التجلي في ذلك الموطن تجلي بصري فالبصر اخص نسبة
من النسب جمعا على هذا الحكم ومن تجلي الدعوى قال اما سنا

حققنا الله بحقايقه في اصله المشروح قل لمن ادعى العلم الحق
والوجود الصرف ان صار لك الغيب شهادة فانت صاحب
علم وان ملكت الاخبار عما شاهدته باي نوع كان من الاخبار
فانت صاحب العين السليمة المدركة وان حكمت على وعملت
وعاينت ما تريده وجرى معك على ما حكمت به فانت الحق الذي
لا يقابله ضد فقال في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه قوله
ان صار لك الغيب شهادة فانت صاحب علم اي مهما ادركته
بالفكر والنظر بالبصيرة ان ادركت بالبصر فانت صاحب علم
وعند المحققين فان كل موجود جايز ان يدرك بالحس لان دليل
الرؤية عند المحقق هو الثبوت فمهما كانت له عين ثابتة في نفسه
صح ان يراه البصر وسواء من ذلك ما وجدت عينه او لم يوجد
مما سبيله ان سيوجد وما يتصف بالوجود ولا يصح ان يدخل في
مادة كل هذه الاقسام يصح عند المحقق رويتها بالحس فعلة الرؤية
الثبوت واستعداد المرئي ان يكون مرئيا وينبغي ان يعرف الفرق
بين البصر وبين الة البصر التي هي الجارحة الحسية فالبصر هو القوة
الباصرة يكون للنفس سواء كانت نسبة ام غير نسبة لكنها عندنا
هي ذات النفس لا امر اخر وسميناها نسبة لكون النسب عدمية وهي
اشرف نسب النفس ومن شانها عندنا ادراك المحسوسات سواء كان
لها جارحة او لم يكن والحكماء تقول من فقد حسا فقد فقد علما
وهذا لسان العادة ولسنا نقول به فان طريقنا خرق العوايد الذي
اعطا الكشف غير ان العادة حكمت بالادراك بواسطة الجارحة
وخص اهل الكشف بالطور الاخر الذي وراء طور العقل وهو
اخراق العادة فادركوا بغير هذه الجارحة فافهم فمتى ادركت
الاعيان الثابتة التي ليست في مواد ببصرك فانت صاحب العلم
الصحيح لكونك ادركت بالحس الذي لا يكذب وكان ادراكك في موطن
منزه عن المواد التي تستدعي الغلط نتيجة المواد واذا تقرر هذا فاعلم
اذا ان المدرك واحد وهو النفس الناطقة وسميناها حسنا النسبة

وعقلا للنسبة ما لاختلاف الحقايق وتباين اثارها واما قوله
في الاصل وان ملكت الاخبار عما شاهدته بالحس من الاعيان
الثبوتية العينية فانت صاحب العين السليمة اى انه لا يصح الاخبار حتى
يكون عندك معناه ولا تصح العبارة عنه الا بقوة اخرى تكون فعالة
في التوصيل الى نفس اخرى قابلة فلا تملك الاخبار حتى تملك الانفعال
لانك لا تخبر الا لمن عنده استعداد القبول ما حصل عندك فحينئذ تفعل
فيه بقوتك وتحكى اليه بطريق الاخبار ما تجلى لك بطريق الرؤية
فيحلى ذلك في النفس المنفعلة فيه فتتساويا في المشهد وان اختلف
طرق المدرك واذا تحقق هذا المعنى في النفس من كونه معنى خ
تضع له من الاسماء في عالم الاصطلاح ما شئت تتواطأ عليه انت
والمخاطب واما الامام الراسخ الذى من الله عليه باثبات كامل من
حقايقه بشهادته بذلك وشهادة هذه الحقايق السارية بالنسبة
المحققة التى من القلم الاعلى بيمينه ما علمت وعاينت ما بيده فانت الحق
اى ان دليل ذلك ان تنفذ اوامرك فيما اشهدته وصار منفعلا لك
منقادا عن ارادتك ليس له قوة يمتنع بها عن نفوذ امرك فيه فحينئذ
تحقق بالحق لظهور دليلك في نفس الامر وبالله العون والتاييد
ومن تجلى الانصاف قال الامام في الاصل المشروح ادعيت
الوصلة وجمع الشمل اخاف عليك ان يكون جمعك بك لا جمعك
به فقال في الشرح انما اخاف عليك ذلك لانك ان طلبته له تحققت
بهذا المقام فانت واصل اليه حقا وطلب الحق للحق هو ان تعبده وتعرفه
كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاشتغل العارف
بما طلب الحق منه لا لعلة اخرى واما الغير فانه عبده ليحصل له من
تلك العبادة خلة وفائدة تصل اليه منه فقامت العلة وبعد الاخلا
بوجود الطمع ولو لم يقصد العبد من الحق الا الثناء الحق عليه لكان
طلب العبد للثناء علة وعدم اخلاص فاعلم وتحقق المسئلة ان لا يتعلق
بك امر زايد على العبادة بل تكون فردا في المقصد لكمال عبوديتك
التى اخبرك الحق تعالى انه خلقك لها فانصف وانظر ان رايت عند

امرا ثانيا زايدا على هذه الوحدة في التوجه فاعلم ان الزايد علة فحقق
ترشد ان شاء الله تعالى ثم قال في الاصل فالاكوان تحدث مع الا
نفاس لا الطالبك بمعرفتها بل معاركك للحادث الكبار للفصل له
اخرة قال لا الطالبك باسبابها الكونية الطبيعية بل معياركك
للحادث الكبار التى تهتز اليه النفوس الساكنة قبل حلوله وانه
هدا ماك به نبا العظيم اى الاخبار ثم قال على لسان ملك الكريم بطريق
مخصوص وذلك لحكم الانبياء عليهم السلام او من طريق محادثة الله لهم
وهو مقام كبار الاولياء الاخذ من عين الحق فان كان هذا المعيار
معياركك فالنعمه وهو الاخذ من وجه الحق لا عن وجه الكون
والله اعلم ومن تجلى معرفة المراتب قوله في الاصل ومشاهدة
القلوب اتصالها بالمحبوب اتصال تنزيه لا اتصال تشبيه اى لا
كاتصال الاجسام بالاجسام ولا كاتصال الاعراض بالجواهر فاتصال
الحق اتصال تنزيه لا يسال عن ذلك الاتصال بكيف كما لا يسال
عنه سبحانه بكيف فاتصاله تبارك وتعالى هو نسبة خاصة
واذا اتصل به فلا يخلو اما ان يكون العبد هو الموصوف بالاتصال
بالحق او الحق المتصل فان كان للحق متصفا بذلك فقد وصف نفسه
بالاينية وان كان المدكان وصفا للعبد التنزه عن الاينية فاتصال
الحق تعالى بالعبد اتصال بظاهره واينيته واتصال العبد بالحق
سبحانه اتصال تنزيه بلطيفته التى لا يجوز عليها الانتقال لكونها
لا اينية لها ولما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ثم قال ينزل الى سماء الدنيا
فعلمنا انه بهذه الحقيقة التى ينزل بها يكون معنا سبحانه فالعارف هو حيث
كانت عربته فهو يعلم تفصيل المراتب ومن هو المتصل فان كان للحق المتصل
نسب اليه الاتصال ابتداء وان كان العبد المتصل ينسب اليه ذلك ابتدا
فاتصال الحق بالعبد هو من نسبة الاينية ونزوله الى العالم واتصال العبد
هو من حيث التنزيه وعدم الاينية وتشهد لاتصالك به ادلتك العقلية
الشاهدة بالتنزيه وتشهد لاتصاله سبحانه بك ما شهد به لنفسه من
الادلة السمعية ولا يجوز للعبد ان يتاول ما جاءه من اخبار السمع

لكونها لا تنطابق دلالة العقل كاخبارنا النزول وغيره لانه لو خرج الخطاب
عما وضع له لما كان بالخطاب فائدة وقد علمنا انه ارسل ليبين للناس
ما نزل اليهم ثم راينا النبي عليه الصلاة والسلام مع فصاحته وسعة
علمه وكشفه لم يقل لنا انه ينزل برحمته ومن قال ينزل برحمته
فقد حمل الخطاب على الادلة العقلية لان العرب ما تفهم من النزول
الا النزول اللغوي فان قال قائل انه يخلو مكانا اذا نزل الى مكان قلنا
انما يلزم هذا الدخل فيمن كانت ذاته جسما فحينئذ يحكم عليه باوصاف
الاجسام واما من كانت ذاته مجهولة فلا يصح الحكم عليها بوصف مقيد
معين والعرب تفهم نسبة النزول مطلقا فلا تقيده بحكم دون حكم
خصوص وقد نفى بعضها انه تعالى ليس كمثله شيء فيحصل لها المعنى
مطلقا من هنا فحقق زيادة بسط فيه لتفاوت الافهام وتقريب المعاني
ثم قال الشيخ ما معناه لما انتقل جبرئيل عليه السلام من مرتبته واقفا الى
صورة دحية الكلبي في مرتبة عالم الخيال حكم عليه حاكم الحس بالانتقال
وقال وجدت جبرئيل في الخيال والحس صادق فيما شهد به من
حيث هو اما الدليل العقلي المنصف فان له مدركا اخر وراء مدرك
الحس وهو يسلم للحس مرتبته ويصدقه في شهادته ويدرك مدركا
اخر هي من لوازمه العقلية المعنوية من حيث هو فتفطن ههنا
ثم ان العرب اطلقت الانتقال على الاجسام وعلى غير الاجسام فا
الانتقال والنزول وجميع الاحكام عند العرب معلوم يلحق بالذوات
على حسب ما هي عليه الذوات فاذا اتصل العبد بالحق كان كما قال
القايل ٥ فكان بلا كون لانك كنته ٥ فاتصال الحق بالعبد
ابتداء من غير قصد من العبد ولا توجه هو نزول من الحق الى
اينية العبد واتصال العبد بالحق هو ان يهب الحق للعبد طلبه
ابتداء فيعطيه نسبة الطلب والنسبة انما تدركها اللطيفة من
كونها عاقلة مميزة فاذا به نسبة الطلب للحق توجه اليه تعالى
توجها مخصوصا عقليا لا حسيا والتوجهات العقلية منزهة عن
الاينية فتبينت مراتب الاتصال والحمد لله رب العالمين

مزيد

بلغ

مزيد فايدة في تجلي معرفة المراتب قوله مشاهدة الاعيان بالنظر
من غير التقييد بجارحة ولا بنية فالبصر والرؤية صفة اشتراك قال
الشيخ ما هذا معناه ان الحق سبحانه لا يتصف برؤية القلب ويتصف
برؤية البصر لكون رؤية القلب انما يكون عن فكر وروية وهو منزه
عن ذلك واما نسبة البصر فقد اتصف بها سبحانه وبهذا علمنا
ان للبصر طورا وراء طور العقل لكون الحق تصف به ولم يتصف
بنسبة العقل وكان البصر والرؤية صفة اشتراك لانه تعالى وصف
نفسه بهما غير انه يقال لم يرد بهما نسبتان مختلفتان فلهذا
جواب فمتى شهدته بالبصر من حيث يشهدك فهو يرى نفسه
بك لا انت وتتصف انت عند ذلك بالعلم فهو بالنسبة التي يرى بها
نفسه بنفسه كذلك يرى نفسه بفعله واذا شهدته بقلبك من
حيث لا يشهدك فهو في هذه الحضرة يتجلى لك من لا يشهدك
والتجلي الاول شهدته فيه من حيث يشهدك ومشهد القلب
يبقيك ومشهد البصر يحرقك ويفنيك وكذا جاء في الخبر في سبحات الوجه
انه سبحانه لو كشفها لاحرقت ما ادركه بصره ومن تجلي المقابلة قال
في اثناء شرحه لهذا التجلي الذي تقول فيه اذا صفت مرآتك وكسرت زجاجة
وهمك وخيالك وما بقي لك سوى الحق سبحانه في كل ما يتجلى لك فلا
تقابل بمرآتك الا حضرة ذاتك التجلي الى اخره فقال ما هذا معناه
صفو المرآة عبارة عن تخلي باطنك من الخيال والخيال مرتبتان احدهما
تركيب المتخيلات بطريق الفكر وهذه المرتبة حرام على المريدين خاصة
فانهم ليسوا من اهل الفكر وانما الفكر لاناث الرجال وهم الفلاسفة
واهل الارصاد واما المرتبة الثانية من الخيال فهو قبوله لصور
المحسوسات من خارج فاذا صفت النفس من هاتين المرتبتين
ولم يكن لهما سلطان على الباطن ح يتصف هذا الباطن بالصفو
ويحقق جلاؤه ويتاهل لتلقي المعاني المجردة ويتجلى له حقيقة ذاته ولصاحب
هذه المرتبة اختيار يختبر به باطنه ليرى هل صحت له هذه المرتبة وتحقق
بها ام لا فيصح له فوجه الاختيار ان يقلب وجه المرآة الى الكون فاذا فعل

ذلك ارتسمت في مرآته صور الاكوان بمتعلقاتها واحكامها فيتجلى له
الحق واحوالهم فيتكلم عليهم بذلك فيظهر الامر حق كما شهده فيصح
عنده ذلك فاخبره الحق تعالى وقال له فيما كشفه من الكون ليس الامر
كما كشفت فليثبت صاحب هذا المقام وليعلم ان هذا الخبار من ابتلا
الحق له لينظر ثباته وليبقى على قطعه والنظر ايضا صاحب هذا المقام
الى صور الاكوان هل لها تاثير عنده بحيث تفرقه ام لا فان لم يكن لها
عنده تاثير ولا فرقت محله فهو محقق في المقام وان تاثر فما تحقق به
فليسرع في تتمة مقامه ومن علامات صاحب هذا المقام انه اذا وجد
عنده شهوة النكاح مثلا او امر لا تقتضيه مرتبته فانه يعلم ان هذا
خاطر لغيره قد تجلى في محله فهو ينتظر صاحب الخاطر فمتى راه ووقعت
عينه عليه سكن ذلك المتحرك الذي عنده فيعلم انه صاحب ذلك
الخاطر وكذلك ان كانت مسئلة لا تقتضيها مرتبته ويجدها قائمة في
محله متحركة لا تستتر عنه فكذلك حكمها وربما اتفق حضور صاحبها
في جماعة فيأخذها وان لم يتعين شخصه عند المكاشف غير ان
المكاشف يرى خاطره قد سكن فيعلم ان المسئلة قد اخذها صاحبها
والله يقول الحق **ومن تجلي القسمة** قال في اثناء شرحه وفوائد
الرياضة عند المحققين انما هي لتحسين الاخلاق وهي عند الحكما
لصفاء المحل وعلى كل الامرين فليس هما بفتح ولا ينتجان فتحا اصلا والفتح
ياتي من عند الله تعالى من عين الحق ومنته فلو كان له سبب ينتجه
لكان الفتح مكتسبا وانما جعل الذكر في التهيؤ عبادة لئلا يروح
وقت التهيؤ بغير عبادة شرعية ويتعين على الذاكر ان لا يقصد
بذكره حضرة مخصوصة اصلا بل يترك الحق يختار له من خزاين
غيبه ما يقتضيه جوده واحسانه تعالى واما المتوسمون من
العلما فانهم ياخذون من الحروف فهم مع المواد الفكرية وهذه
المقدمة كونية فلا تنتج لهم الا آثارا كونية من شان الفكر ان يقتضيها
واعلم ان جميع ما يتكلم به العارفون انما هو تشويق يشوقون بها همم
المريد ياخذ ذلك بقبول ويتوجه توجها صحيحا ويفتقر الى الله تعالى

بذلك

مخصوص

بخروجه عن كل سبب سواه فتدركه التجليات الا منع في الجناب الالهي
اصلا فكلام العارفين ليس هو عين فتحهم لان فتحهم اذواقا ومعاني
مجردة لا تقبل العبارة وانما هم يقربونها بالوصف وضرب الامثال
فمن قنع بذلك الوصف فقد خسر الوصف الذي هو الموصوف **ومن
تجلي الانتظار** قال في اثناء شرحه لهذا التجلي ان جملة الامر هو
تحققك بالحق في الخلق ورؤيتك له سبحانه في خلقه اذ كان هو
المحرك لهم والمسكن والدليل على صدق صاحب هذا المقام انه لا
ينتصر لنفسه اصلا فان انتصر فقد ناقض اصله والسلام **ومن
تجلي الصدق** قال ما هذا معناه من كان سلوكه بالحق حضورا ووصوله
الى الحق غيبا مشهودا ورجوعه بالحق الى الحق صفاء ونورا فنظر الخلق
من كونهم حقا بالحق فاتصلت النسبة الحقية التي ظهرت عينها فيه
بنسبة الحق المستترة في العالم الذي يضاهيه اتصال نور بنور فشهد
مشاعر فانيات الحق بما يعطيه شاهد الحق فيحكم على ذلك المحل بما اعطا
شاهده فيكون على ذلك المحل حقا من خلق **ومن تجلي التهيؤ** قال
ما هذا معناه التهيؤ هو الاستعداد وكل نفس فرد هو استعداد وذلك
شامل لكل احد فمنهم من كان استعداده تاما ومنهم من قبل استعداده
حقيقة من الحقائق الالوهية فالاثر الذي حصل للمستعدين لا لسان
المفيض اذ الفيض لا يتميز ثم كل قبول يحصل للمستعد يعطيه استعدادا
لامر اخر زايد فكان النور قبل النور وقولنا اذا تهيأت القلوب اي
بطريق خاص وهي المعرفة اذ كل القلوب متهيأة وقولنا صح باذكارها
اي بغير افكارها وقولنا انقطعت العلايق باستارها اي الوقوف
معها هو استارها لا هي في نفسها وقوله وتقابلة الحضرتان اي حضرة
القابل وحضرة المفيض قوله وسطعت انوار الحضرة الالهية من قوله
الله نور السموات والارض اي كل ما ظهر واظهر الاشياء فانا هو لا
غيري فلا يحجبنك غيري عني بوجه من الوجوه وقوله نور السموات
اي انا من حيث انا لا اتقيد ولا انضاف وانما ذلك بالنسبة اليك فكانه
سبحانه يقول كل العالم مظاهري بامرها فذلك الا كهو الذي يقبل

التنزيه وهذه المناظر هي التي قامت بها العبادات فظهر سبحانه في
المظاهر وبطن سبحانه اذ كان ولا مظاهر فالتنزيه له تعالى عن
تقيده بها وعن ادراكها له من كونه عينها فهو العرش ولهذا قلنا
في بعض قولنا فهو للسمع السميع وقولنا فياليت شعري من يكون مكلفا
وقوله والنفث بانوار عبودية القلب وهو ساجد سجدة الابد فانوار
عبودية القلب هو ما حصل من الفيض الذي قبلت به القلوب
اعيان وجودها وكلما تقبله القلوب انما تقبله بذلك الفيض ولما
كانت الاعيان موجودة له سبحانه لا لها لذلك قبلت منه وجودها
فلما اشرقت على الممكن انواره نفرا مكانه وثبت وجوده فلذلك
قال الله نور السموات والارض اى منفرا مكانها ومثبت وجودها
ثم لما ظهر الممكنات باظهار الله تعالى لها وصار مظهرا لها وتحقق ذلك
تحقيقا لا يمكن للممكن ان يريد هذه الحقيقة ابدا فبقي متواضعا لكبرياء
الله تعالى خاشعا له وهذه سجدة الابد وهي عبارة عن معرفة العبد
بحقيقته فاذا عرفت عرفت كيف يامر نفسه بنفسه ويرى نفسه بنفسه
ويسمع نفسه بنفسه ومن ههنا يعلم حقيقة قوله كنت سمعه
وبصره الحديث ولما لاح من هذا المشهد لبعض الضعفاء لائح قال
انا الحق فسكر وصاح ولم يتحقق لغيبته عن حقيقته وقوله اندرج
نور العبوديه في نور الربوبيه ان كان فانيا فان كان باقيا اندرج نور
الربوبية في نور العبوديه فكان له غيبا ومعنى وروحا وكان نور العبودية
شهادة ولفظا وجسما لذلك النور فسرى نور العبوديه في باطنه
الذي هو نور الربوبيه فانتقل في اطوار الغيوب من غيب الى غيب
حتى ينتهي الى غيب الغيوب فذلك منتهى القلوب فلا ينقال ولا يحصى
ما يرجع به من لطايف التحف التي تليق بذلك الجناب العالي قال
في شرح ذلك ما هذا معناه وجملته اذا اندرج نور الحق في العبد
فني العبد وان اندرج نور العبد في نور الحق ظهر العبد بالحق
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل مندرج سار فهو غيب
للمندرج فيه ثم قال الى ان تصل الى غيب الغيوب وهو الغيب

هذا



المحقق الذي لا يصح شهوده ولا يكون مضافا الى مظهرها وهي الذات
الحقيقة الاحديه فتحقق ترشد **ومن تجلي الهمم** قال تقييد هذا التجلي
بالهمم اى على قدر طلبه وتوجهه وههنا يدخل المكر الالهي ولهذا
جعل المحققون الهمم كلها هما واحدا فلم ينكروا تجلي الحق في كل
همة فيكون اذا مع الحق لا مع مظاهر الحق قال وجد من صاحب
هذا القدم انكار فانه يسمى انكار الشرع فهو ينكر في موضع الامر
بالانكار ويسلم في موضع التسليم ثم قال حتى يفنى في الواحد
بالواحد فيبقى الواحد يشهد الواحد فذهب بعضهم الى ان تجلي
الاحدية لا يصح لكون الاحدية لا تقبل الثاني ولهم فيه منزع معلوم
صحيح وهو قولهم ان العبد يفنى ولا يتجلى الحق الا لنفسه بنفسه
وقد صح ان الاحدية لا يتجلى فيها الغير ونحن ذهبنا الى ان القابل
انما هو نور الحق فقبلنا تجلي الحق بالحق فهكذا هو قبول الاحدية
قبل الواحد مجلا الواحد فما العبد ههنا اثر ليقوم الشريك
وقول القايل ان تجلي الاحدية لا يصح فيه التجلي يشهد ان للاحدية
تجليا لان تجليها اعطى ان يحكم لها بهذا الحكم وقول الشيخ ويسيرون
في افلاك الاقدار شموسا ان كانوا بالحق وبدورا ان كانوا بالعين
ونجوما ان كانوا بالعلم الى قوله فيتكور من كان شمسا قال ثم
قوم لهم العلم وهو علم الدليل وهم النجوم وثم قوم لهم
مشاهدة ما علموا فلهم العين فهم الاقمار وثم قوم لهم الحق
يتحققون به فهم الشمس التي هي اعلى المظاهر وهي تمد البدر والنجوم
فيوم الانفطار تكور الشمس الذي قبلت به ما قبلت لزوال الاعيان
وينخسف القمر والنجوم فلا يبقى الا نور الحق وهو النور الواحد **ومن
تجلي الاستواء** نص قول الشيخ اذا استوى رب العزة على عرش
اللطايف الانسانيه كما قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن ملك هذا العرش جميع اللطايف فتصرف
فيها وتحكم بحكم المالك في ملكه الا فهو القطب فقال ما هذا
معناه ان الحق سبحانه اذا استوى على عبده استولى عليه بحيث

لا يترك فيه رسم دعوى لانى هذا التجلى يظهر للعبد حقيقته وعينه وما
تجلى سبحانه لعبده فى العزة الا ليوقفه على حقيقته التى هى العدم المحض
فاذا حصل من هذا القهر والغلبة ما حصل ورجع العبد
الى نفسه وهيبة تعالى ذلك التجلى الذى هو القهر والعز فظهر
به العبد الى جميع الاكوان فهذا لا يكون للقطب خاصة واما الافراد
فانه يتجلى لهم فى هذا المشهد ولاكن لا يخلع عليهم هذه الخلعة
لكون القطب صرف وجهه الى الكون واما المتفردون فلم
يصرفوا وجوههم الى الكون اصلا وكذلك نقول فى القطب
انه اذا تجلى له سبحانه فى هذا التجلى ولم يخلع عليه اثره كان
افضل له لانه اذا خلعها عليه صرفه الى الخلق واذا لم يخلعها
عليه ابقاه مع الحق قيل للشيخ فهل يطرد هذا الحكم فى حق
الانبياء عليهم السلام فقال ولاية الرسول اتم له من رسالته
واوسع لكون رسالته جزء من نبوته ونبوته جزء من ولايته فى نسبته
من نسبها ولذلك زالت الرسالة لتجرد التبليغ فبقى عشرين سنة او
ما بقى واما ولايته فلم تحدد ولم تنقطع فصح ان النبوة دائمة وهى
ولايتهم عليهم السلام وانها الفلك الواسع فحقق ترشد قال
رضى الله عنه وللنبوة وجهان وجه ما شرع له من تعبداته الخاصة
به فهذا هو الذى ينقطع والوجه الاخر هو الاخبار الخاص الذى بينه
وبين الحق وهو الذى استاثرت به الانبياء من كونهم انبياء على الاولياء
والله يقول الحق **ومن تجلى الولاية** قال رضى الله عنه فى الاصل
الولاية هى الفلك الاقصى من سبح فيه اطلع ومن اطلع علم ومن
علم تحول فى صورة ما علم فذلك الولى المجهول الذى لا يعرف والنكرة
التى لا تعرف لا تتقيد بصورة ولا يعرف له سريرة يلبس لكل حالة
لبوسها اما نعيمها واما بوسها امعة لما فى فلكه من السعة فقال
فى شرحه ما هذا معناه الولاية هى الفلك الاقصى لكونها تعم جميع
المقامات من الملائكة والانبياء والاولياء وجميع المختصين بها فمن
اطلع علم ومن علم تحول فى صورة علمه لكون النفس تكتسى صورة

جهة

هيئة علمها وتتحلى بذلك وانظر الى كون الانسان اذا علم
امرا يخشاه كيف يلبس صورة الوجل لكونها لبست هيئة من الخوف
فالولى الذى وقف مع ولاية لا يعرف فاذا نزل الى نسبة من نسب
ولايته عرف بالنسبة التى ظهر بها وعرف من الولى الذى ظهر به وصار
معرفة من ذلك الوجه واذا كان فى مطلق ولايته كان نكرة
لكونه لم يتقيد بصورة ولا ظهرت له نسبة من النسب ومتى اردت
ان تقيد الولى بعلامة تحكم عليه بها تجلى لك فى النقل اخر بخلاف ما
قيدته به فلا ينضبط لك ولا يمكنك الحكم عليه بامر ثبوتى **لطيفة**
واعلم ان جميع الموجودات يترقون فى كل نفس الى امر غير الامر الاول
فالعارف يشهد ذلك التنوع الالهى فكان بصيرا عليها وغير العارف
عمى عن ذلك فوصف بالعمى والجهل فانما الموجودات حضورا مع الحق
اقربهم الى الحق فى كل حالة يشهد العبد فيها ربه حاضرا معه كان نعيما
فى حقه وان غفل عنه فى حالة كان ذلك بوسه وحجابه ووبالا
عليه فاعلم ذلك **ومن تجلى المزج** قال سيدنا فى اول تجلى دار المزج
تشبه نطفة الامشاج فما اراد ما يكون بينهما النتاج لكن الحق جعل
للشقى علامة وللسعيد دلالة وجعل الموصول اليها عينا مخصوصة فى
اشخاص مخصوصين ونورا مخصوصا من حضرة مخصوصة فقال ما معناه
ان تجلى المزج هو ان يتجلى الحق فى صورة الخلق والمطلق فى صورة العبد
فيعلم ان عزته سبحانه لا يقتضى له ذلك ودار المزج تشبه نطفة الامشاج
فكانت الدنيا للعبد بمنزلة الرحم فقام التجلى الذاتى بحكم الموطن فاعطاك
المزج فحكم المشبه على الحق بحقيقة الصورة التى اقتضاها الموطن ولم
تقتضيها الحق لنفسه من حيث هو وقوله فللشقى علامة قال وللسعادة مراتب فمنهم
سعيد مطلق وهو الذى لا ينكر الحق فى كل تجلى يكون منه مع بقائه مع ليس
كمثله شىء والسعيد الذى هو دون هذا فى المرتبة الثانية هو المنزه الذى
اذا رى صورة المزج قال اعوذ بالله كما جاء فى الحديث واما المشبه فلا
يخلو من احد امرين ان كان مومنا ووقف مع الخبر والايمان فهو سعيد
وان وقف مع التشبيه بعقله وتاويله فهو شقى فهذه ثلاث مراتب

بلغ

والسعيد دلالة صح

للسعداء فيحقق برشد **ومن تجلى الفردانية** قال الشيخ في نفحة لله
ملائكة مهيمون في نور جلاله وجماله في لذة دائمة ومشاهدة ملازمة
لا يعرفون ان الله خلق غيرهم ما التفتوا قط الى ذواتهم فاخرى
ولله قوم من بني ادم هم الافراد لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس الله
على عيونهم فهم لا يبصرون حتى قال الشيخ في اخر هذا التجلي قال عليه السلام
سيد هذا المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم فقال ما هذا معناه هذا
المقام الافراد وهو المقام الذي نحى اليه الانبياء عليهم السلام وقد اختلف
الصوفية في تجلي الاحدية هل يصح فيها تجلي ام لا ولم يختلفوا في تجلي الفردية
انه يصح فيه تجلي بكون الفردية لا تثبت الا بعد وجود العبد واما
الاحدية فانها تثبت بغير وجود العبد والافراد الخارجون عن نظر
القطب هم على قدم الملائكة المهيمين الذين تقدم ذكرهم والله تعالى
في كل عالم اختصاص اختص منهم لنفسه من اختص دون غيرهم
فهؤلاء هم الفردانيون حجبهم نور الحق عن الخلق فاشتغلوا بالحق
عن الخلق والغير من الخلق حجبهم الغفلة عن الاكوان لا الحق فلا يستوي
حجاب هؤلاء عن الكون بحجاب غيرهم فاجتمعا المعنى وافترقا المعان
ومن تجلى التسليم قال الشيخ في نص هذا التجلي لا تعترضوا على المجتهدين
من علماء الرسوم ولا تجعلوهم محجوبين على الاطلاق فان لهم القدم
الكبيرة في الغيوب وان كانوا على غير بصيرة ولذلك يحكمون بالظنون
وان كانت علوما في انفسها حقا وما بينهم وبين الاولياء اصحاب
المجاهدات اذا اجتمعوا في الحكم الا اختلاف الطريق فكان غاية
اولئك الكشف فكانما اتوا به علما في نفسه علما لهم فدعوا الى الله
في ذلك الحكم على بصيرة قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وهم اهل المجاهدات الذين اتبعوه في افعاله اسوة واقتداء
فاوصلهم ذلك الاتباع الى البصيرة وكان غاية المجتهدين غلبة الظن
فكان ما اتوا به علما في نفسه ظنا لهم فدعوا الى الله على غير بصيرة
فلهم حظ في الغيوب مفرد ولهم شرع منزل من حيث لا يعلمون
فسمعته يقول في اثناء الشرح عند قوله فان لهم القدم الكبيرة في

الغيوب وان كانوا على غير بصيرة ما هذا معناه اي لكونهم يستنبطون
الحكم على طريق غلبة الظن وقد قرر الله تعالى حكمهم وثبته وجعل علما
صحيحا في نفسه فهم وان لم يقطعوا بان ذلك الحكم مراد الله تعالى من
دون جميع الاحكام التي تقبلها تلك المسئلة بل غلبوا ظنونهم به فان
الحق جعل ذلك حكمه وقرر تلك الغلبة الظنية واما العارفون
فعلموا احكام الله تعالى على بصيرة لكون الحق كشف لهم عن ذلك من
اللوح المحفوظ وعاينوا ذلك مثبوتا فامر الولي ان لا ينكر على علماء
الرسوم علمهم لكونهم لم يصلوا الى هذا الكشف الذي لا ينال
بالسعايات انما هو مواهب من الله فلعلماء الرسوم حظ من الغيوب
وشرع منزل من حيث لا يعلمون فعلماء الرسوم اقرب من الرسالة
لانهم اخذوا من الملك وحيه من حيث لا يشعرون واخذ العارفون
من الحق سبحانه من غير واسطة او يكاشف بها في اللوح المحفوظ
ولا يصح للعارف ان يتلقى حكما شرعيا من الملك على الكشف لكون
هذه الرتبة رتبة الرسالة والنبوة فان اخذ الولي الحكم عن الملك
كما ياخذه الفقيه من وراء حجاب فهو في ذلك الحكم كالفقيه وهذه
المسئلة مفيدة **ومن تجلي نور الايمان** قال امامنا رضي الله عنه
الايمان نور شعشعاني ممزوج بنور الاسلام فانه ليس له بوحدته
استقلال فاذا امتزج بنور الاسلام اعطى الكشف والمطالعة فعلم
من الغيوب على قدره حتى يرتقي الى مقام الاحسان فسمعته يقول
في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه ان الايمان نور شعشعاني
وهو الذي يمنع ادراك البصر ان يستند اليه وهو وصف خاص
وهو ممزوج بنور الاسلام لانه ليس له وحده استقلال فبامتزاجه
صار شعشعانيا وذلك ان الايمان ليس هو مراد نفسه بل مراد النفس
ولغيره ولما كان الايمان هو تصديق بالله تعالى وبما جاء من عنده وكان
العمل بالاركان فرض واجب وهو الاسلام فلذلك امتزجا وبامتزاجهما
حصلت النتيجة التي هي الفتح فالاسلام هو عملك بما امنت به على حد
المشروع فالعمل من غير ايمان ينتج الروحانيات لا ينتج الفتح ولا ايمان

بمفرده لا ينتج الفتح فاذا امتزج الايمان بنور الاسلام انتج الفتح والمعا[رف]
ومن تجلي المعارج الارواح وهو ان الارواح الانسانية اذا صفت وزكت
لها معارج في العالم العلوي للمفارق وغير المفارق فينظر مناظر الروحانية
المفارقة فيرى مواقع نظرهم في ارواح الافلاك ودورانها فينزل مع
حكم الادوار ويرسل طرفها في دقايق التنزلات حتى يرى مساقط نجومها
في قلوب العباد فيعرف ما تحويه صدورهم وما ينطوي عليه ضمائرهم
وما تدل عليهم حركاتهم وطرق علم الغيب كثيرة فسمعته يقول في
اثناء شرحه لهذا التجلي ما معناه ان المفارق من الارواح كل روح
دبرت جسدا ثم فارقته وغير المفارق هم الملائكة عليهم السلام
ويتفرع من الملائكة قسم اخر متوسط له نسبة الى المفارقة ونسبة
الى غير المفارقة وهو كل ملك تجلى في صورة برزخية كجبرئيل عليه السلام
في الصورة الدحية وغيره فهو بالنظر الى هذه الصورة الدحية
مفارق وبالنظر الى هيكله النوراني غير مفارق واما الملائكة
المهيمون عليهم السلام فلم يفارقوا فالملائكة التي يمكن نزولها
الينا على المعارج تنصبغ بالامر الذي تنزل به فبمجرد رويتها يعلم
ما عندنا فاذا نزلت فليصحبها المكاشف بنظره الى ان ينتهي الى
شخص بعينه فيعرف المكاشف ما اعطاه ذلك الروح فهذا من
بعض وجوه العلم الغيب اذ للغيب طرق ومساقط نجومها هي العلوم
التي ينزل بها والمحل الذي ياخذ عنها العلم هو الذي سقط اليه
النجم وكذلك يشهد الارواح المدبرة الافلاك وتاثيرها فيه ثم
يدرك ما ينبعث عن ذلك التاثير فيبعث من الافلاك دقايق
تنزل الى العالم فيتبعها نظره فيعلمه وهذا ضرب اخر من الغيب
ومن تجلي ما تعطيه الشرايع فلنذكر نص التجلي اولا قال تنزلت
الشريعة على قدر اسرار الخليفة الا ان الشريعة تنزلت عيونا يقوم
كل عين بكثير من اسرار الخليفة فاذا كانت العين الواحدة منها والاثنين
ادرك اسرار الخليفة فاذا كانت العين في النوم واذا انضافت بعضها
الى بعض ادركها في اليقظة وهذا الادراك احد الاركان الثلاثة

التي يجتمع فيها الرسول والولي والادراك على الحقيقة لها للرسول
انما هو من كونه وليا لا من كونه رسولا فهو للولاية ولهذا وقعت
المشاركة من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم واتقوا الله ويعلمكم الله
قال جامعه سمعت الشيخ يقول ما هذا معناه ان للانبياء عليهم السلام
خصايص لا يعلمها الا الاولياء وتنسب العوام الى الاولياء امورا كثيرة
تخصصهم بها وليس الامر كذلك واعلم ان الشرايع تنزل على قدر المصالح
وما تعطيه مصلحة الوقت بارادة الله تعالى وتنزلت الشرايع عيونا
اي مختلفة قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فيجيء الشارع
يحرم عين ما حلل الاخر وذلك بالنسبة الى الزمان والاشخاص فالشريعة
احكام كثيرة تنزلت بحسب ما تطلب الشريعة من حيث لا تطلب الامة
وذلك كاختلال مزاج المريض الذي يجهل حاله ويعلمه الطبيب دونه
فصارت العلامة تطلب من الطبيب ما فيه مصلحة ذلك الشخص وهذه
السنة الذوات الحقيقة تخاطب النفوس بها اربابها وان لم يدرك الحس
ذلك وهذا هو كلام النفس الذاتي وهو اللسان الذي لا يكذب ولا
يغلط بخلاف لسان الظاهر ولهذا نهى عليه السلام عن كثرة السوال
الظاهر اذ يتصور الغلط والفضول في لسان الحس واعلم ان الادراك
منه ما يكون حسا ومنه ما يكون تخيلا كادراك النايم والمكاشف بالمثل
اذا اجتمعت العينان ادرك صاحبها الاسرار نوما واذا كثرت العيون
له ادرك الاسرار نوما ويقظة وادراك اليقظة يقع المشاركة مع
الانبياء عليهم السلام في هذا الركن والركن الثاني ان يعلم الولي
من غير تعلم والثالث ان يفعل بالهمة ما جرت عادة الناس
ان يفعلوه بالحس وادراك الرسل لهذه الثلاثة الاركان انما هو
من كونهم اولياء لا من كونهم رسلا لانه لو كان ذلك مخصصا
بالرسالة لما صح ان يدركه الولي فهو للولاية لا للرسالة ولهذا
وقعت المشاركة لمن عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم والله
يقول الحق **ومن تجلي الحد** وهو اذا توجهت الاسرار نحو باريها
بفناء وبقاء وجمع وفرق سطعت عليها انوار الحضرة الالهية من

من حيثها لا من حيث الذات فاشرقت ارض النفوس بين يديه
فالتفت فعلم ما ادركه بصره فاخبر بالغيوب والسرائر وبما تكنه
الضمائر وما يجري في الليل والنهار قال جامعه سمعت امامنا
يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه ان العبد محدود
وغير محدود يشير رضي الله عنه الى جسد العبد وروحه التي
هي اللطيفة الانسانية ثم قال فهذا التجلي من حيث ما يقتضيه
لحد العبد واذا كان العبد محدودا كان للالهية حدا ايضا في قبالة
حد العبد لكونه يطلبها وتطلبه من كل وجه من الالهية ليس
هو لمن يشبه الاخرى فهذه هي الحدود وهكذا حكم المتضايفين ابدا
وهذا بخلاف حكم الذات وقد يكون الانسان في اي المقامات
قدرت ويكون له هذا المقام لكون هذه الاحوال كلها حدود و
التعريف للعبد ابدا من جناب الحق سبحانه انما هو من كونه الها
لا من كونه ذاتا عز وجل فيشرق على العبد في مقام التعريف انوار
الالهية فيدرك من غيوب العالم ادراكا مخصوصا لكون النظرة
كانت نظرة خاصة تعطي ما يتوجه عليه ومن هذه النظرة الخاصة
كان صلى الله عليه وسلم يعلم ما نزل به جبريل عليه السلام حتى قيل
له لا تحرك به لسانك لتعجل به وكذلك مريد اذا كاشف خاطر
الشيخ لا ينبغي له ان يتكلم عليه فان الادب لا يقتضيه فاعلم ومن
تجلي الظنون قوله في اول هذا التجلي ظنون الولي مصيبة فانه كشف
له من خلف حجاب الجسد فيجد الشيء في نفسه ولا يعرف من اين جاء
ويعرف مقامه فيعرف ان ذلك لغيره فينطق به فيكون خال الغير
فسمعته يذكر في اثناء شرحه لهذا التجلي ان هذا الظن في الاولياء
وليس بظن لكونه خطر له امر محققا لكن صاحب ذلك الامر
غير معين عند الولي باسمه وعينه وصاحب هذا المقام اعلى
ممن تعين لكون الاول مشغولا بربه لم يلتفت الى الكون فاذا ورد
الوارد وهو غير مناسب لرتبة الولي علم انه لغيره كما لو خطر له
خاطر التنزه والفرجة في بستان وهذا لا يقتضيه مقامه فيعلم

الشيخ

الشيخ ان بعض من يرتبط به قد قام عنده ذلك فيخبر الشيخ به
جملة فيسر به صاحبه وربما قال صاحب الخاطر ان هذا كان خاطري
فيقول له الشيخ الحمد لله ثم قال الشيخ وهذا مقام عمّ الاولياء وحصرهم
فما ظنك بفهمهم ومن ههنا يتنقلون الى تلقي الاقدار قبل نزولها
على ان لها بطئا في النزول يدور القضاء في الجو من معقر فلك القمر
الى الارض ثلث سنين وحينئذ ينزل ويعرفون الاولياء ذلك
بحالة تسميها القوم فهم الفهم لفهمهم الاجمال اولا ثم يفصلون
بقوة اخرى ذلك الاجمال فتلك القوة الفهم الفهم قال الشيخ رضي
الله عنه ومن اجل هذا البطء به وتمكن يلقي الشياطين لكثير من
الاحكام والقضايا النازلة الى العالم بعد حين قبل وصولها الى
الارض فيقربها كثير من الصلحاء فضلا من العوام فيقول الصالح
هذا حق وهذا غيب قد اطلعت عليه وليس هو غيب ولا حق
وتفطن ترشد وهنا تجلي المراقبة وتجد فيه شيئا ومن تجلي
القدرة وهو ما هذا نصه اذا اجتمعت الارادة من العبد
باستيفاء شروطها من حسن المعاملة مع الجود الالهي تعالى
في برزخ من البرازخ نطق صاحبها بضرب من ضروب الغيوب
قال جامعه سمعت الشيخ يقول ما هذا معناه ان الارادة لها
شروط والارادة في هذا التجلي الخاص هي ارادة تكون نتيجة عمل
مخصوص شرعي اذ قد يتصور مثل ذلك من الحكما من غير
طريق مخصوص بل من جود الالهي وههنا لا يؤمن من دخول
المكر عليهم ففائدة الشرع الامن من المكر لان الشرع هو طريق
السعادة والهمم اذا كملت انفعل عنها العالم مطلقا فيمتاز
المريد ههنا باحكام بدايته وكونه يجري على طريق مخصوصة
شرعية فتكون نتيجتها السعادة والامن من المكر واما الهمم
الموروثة من غير احكام البدايات بالاوامر الشرعية فيصحبها المكر
فاعلم ذلك ولا بد ان يستحضر صاحب الهمة ما يريد انفعاله
في برزخ الخيال ثم يكسوه حلة الوجود والسلام ومن

تجلى القلب ونصبه للجهل حالة الوقفة عند مصادمة الاضداد
على نقطة واحدة فيتمانعان ابدا و ليس بصاحب علم والشك
حالة الشروع في العمل على غير قدم صدق لكن اتباع لظاهر
ماهم الخلق عليه لعلمهم يكونون على حق فيتهم نفسه ويتهم
الخلق لكن يغلب عليه تهمة لنفسه والظان حالة التقليب فانه
ينظر بعين القلب والقلب لا ثبات له على حال سريع التقلب
ما سمي القلب الا من تقلبه والعالم حالة الصدق فانه ينظر
بعين الحق فيصيب ولا يخطى **ومن تجلى النشاة** سمعت شيخنا
يقول في اثناء شرحه ما هذا معناه صاحب النشاة المعتدلة
لا تكذب خواطره ابدا فان كذبت فلعوارض طرات على الخاطر
في ثاني زمان فلم يميز الخاطر من الطارى عليه او لغلط في
الحكم ومن هذه النشاط كانت الكهنة فاذا كان صاحب هذه
النشاة له قدم سعادة بحيث يصل الى النفس الكلية فانه
ياخذ عنها اخذا صحيحا كليا ويشترف على الغيوب ويرى صور العالم
في قوة النفس كل ذلك بعلم واحد ونظرة واحدة ثم ينزل الى
الكون فيعرف الناس بعلامات عنده واذا تعلق صاحب هذه
النشاة بالروحانيات كان وقفه في حقه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتم الناس نشاة وهو الكامل في هذا المقام من
الوجهين **ومن تجلى الخواطر** وهو ان الخواطر الاول الربانيه
كلها لا تخطى القايل بها اصلا غير ان العوارض تعرض لها في الوقت
الثاني من وقت ايجادها الى ما دونه من الاوقات فمن
فاته معرفة الخواطر الاول وليس عنده تصفيه خلقية فلا راحة
له من علم الغيوب ولا يعتمد على حديث النفس فانه اماني قال
جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما معناه
انما كانت الخواطر الاول كلها ربانيه لان الحق يتجلى بها فان لم
تكن صادقة فليست هي اوليه ولا ربانيه ولا صحاب السحر هنا
وكذلك اصحاب العين فان الاوليات كلها لا تخطى وبابها متسع

الباطن غير ان العوارض تعرض لها في الزمان الثاني والازمنة
الثانيه فلا تصيب اتفاقا وقد تخطى وسبب حرمان معرفة الخواطر الاول
هو عدم تصفية المحل بالخلقيات وغيرها فاعلم ذلك **ومن تجلى**
الاطلاع اذا صفى العبد من كدورات البشريه وتطهر من الادناس
النفسيه اطلع الحق عليه اطلاعة يهبه فيها ما يشاء من علم الغيب بلا
واسطة فينظر بذلك النور فيكون عن يتقى ولا يتقى هو احدا ومما
بقيت فيه بقية من اتقاء الاولياء وهو الخوف من الصالحين فليس
له هذا التجلي قال جامعه سمعت شيخي يقول اختلف الناس في تصفيه
فمنهم من قال اذا اخذ العبد شهوات عند الحاجة لا تقدح ذلك
فيه ولا يكون ذلك شهوة بل يكون ذلك حظ الطبيعة فهذه
شهوة لا تؤثر في الصفاء بشرط ان يراعى ما يحفظ به المزاج خاصة
وما زاد فهو شهوة موثرة والتصفية الاخرى عند غيرهم ان
ياكل العبد بامر الهي وذلك بعلامة بين الحق والعبد يفهم بها
عن الله تعالى فهذه اكل عن غير شهوة طبيعة مثاله كرجل
اكل بين يديه من يحب الله منه موافقته له في الاكل فياذن الله له
في موافقته ليسر الله عبده بذلك ولا ياكل بموافقة لادخال
السرور عن اختياره وهوى نفسه من غير علامة الهية فذلك
حرام في الطريق بل بالاذن ان كان من اصحاب الاذن فاذا
صفى الانسان هذه التصفية اطلع الله عليه اطلاعة يهبه
فيها مواهب السنية من علم الغيب فيتقي ولا يتقي هذا شرطه
وعلامته ومتى وجد المؤهل هذا التجلي في نفسه خوفا عند
دخوله على الاكابر وخشية وتقية منهم ان يكشفوه ويطلعوا
على باطنه فليتهم نفسه فان ما حصل له هذا المقام والسلام
ومن تجلى تارة وتارة سمعت شيخنا يقول في اثنا شرحه لهذا
التجلي ما هذا معناه اذا جمعك الحق به فرقك عنك وكنت
فعالا وصاحب اثر ظاهر اي اذا جمعك به البسك صفات
الربوبيه وابرزك الى الاكوان وكان ذلك غاية القرب

وهو بعد ولهذا قال النفزي رحمه الله تعالى القرب الذي تظنه قرب ا
بعد والبعد الذي تظنه بعد اقرب فان القريب البعيد فوق له
رضي الله عنه اذا جمعك بك فرقك عنه فقمت في مقام العبودية اي
جمعك بك اعلا اذ يكون مشهودك عينا وجمعك به غيبة عنك
لظهوره فيك والسلام **ومن تجلي الوصية** وهو ما هذا نصه
اوصيك في هذا التجلي بالعلم وتحفظ من لذات الاحوال فانها
سموم قاتلة وحجب مانعة فان العلم يستعبدك له وهو المطلوب
منا ويحضرك معه والحال يسودك على ابناء الجنس فيستعبدهم
لك قهر الحال فتتسلط عليهم بنعوت الربوبية واين انت في
ذلك الوقت مما خلقت له فالعلم اشرف مقام فلا يفوتك قال
جامع هذا الشرح سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي
ما هذا معناه قال بعضهم كلما تلتذ به فهو وقوف وقال بعضهم
العلم بالله عبارة عن عدم العلم وقطعك عن الجهل فاياك ان
يقطعك عن الله تعالى فقال بعضهم العلم بالله عبارة عن عدم
العلم به ثم قال واياك ولذات الاحوال فانها انما يسودك على ابنا
الجنس لانقيادهم الى ما قهرتهم به من الوصف الرباني او يلذذك بذلك
والالتذاذ انما يكون بالمناسب الملايم ولا ملايمة بين الحق سبحانه
والخلق بوجه من الوجوه ولهذا لا يصح الانس بالله ومن قال بذلك
انما هو تجوز منه قيل للشيخ ايده الله فقد وجدنا للعلوم لذة قال
تلك لذة الحال فان العلم يعطي الحال والحال يعطي اللذة وللعلم نتايج
بعضها اولى بك من بعض والعلم اما يفنيك فيه سبحانه فلا لذة مع
مشاهدته اصلا واما يبقيك لك فهو يطالبك بالقيام بشروط
الربوبية واذا بها فلا لذة طبيعية فيه اصلا واعلم ان الحق خلقك له
خاصة فالعلم يردك اليه سبحانه ابدا والحال يردك الى الكون
فتخرج بذلك عما خلقت له واعلم انه متى حصل التلذذ بالعلم
فانه الآفة وكان حالا لا علما فينبغي ان يتفطن لهذا الفرق
واعلم ان صاحب اللذة محجوب باللذة والاصل في ذلك ان التكليف

بتلذ

ينافي اللذة وهذا الموطن الذي هو موطن العبودية اللذة ولا
يخلو اما ان يكون الحق مشهودا لك ام لا فان كان مشهودا لك
فهو الفنا وان لم يكن مشهودا لك وكان العلم هو المشهود فالعلم
انما يعطي وظايف العبودية التي اقتضاها الموطن بالتكليف واعلم
وتحقق ان الانفاس محفوظة ومتى فات الانسان في جميع عمره
نفس واحد من انفاسه كان فواته اعظم من جميع ما مضى من
الانفاس لان النفس الفائت يتضمن جميع ما مضى وزيادة وفي
حقيقته هو في ذاته واختلف المحققون في ذلك النفس الفائت هل
يعود في الآخرة ام لا فعندنا نحن انه يعود بكرم الله تعالى بطريق
يعرف الله بها من يريد اكرامه وقد خلق للانسان التوقي
مع الانفاس فمتى طلب لذة ما من حال او مقام ثم اعطيه فقد
فاته حقيقته في الدنيا والآخرة ومتى كان الحق هو الذي يبتلي
العبد باللذة من غير طلب من العبد فالحق سبحانه يجبر عليه ما
يفوته من انفاسه في زمن اللذة وقال السياري رحمه الله عليه
مشاهدة الحق ليس فيها لذة وقال بعضهم ذنب المحب بقاوه وقال
بعضهم حسنة المحب بقاوه وذلك ان المحبة تقتضي فناءه وسلطان
المحبوب يقتضي بقاءه فمن هذا الوجه يكون بقاء المحب حسنة والوجه
الآخر هو المعروف ابتداء وهو ان المحبة تطالبه بفنائه عن نفسه
لاستغراقه في محبوبه واما الفناء الكلي فانه لا يصح ولا بد من البقاء
لكن ان كان المحب باقيا بنفسه لنفسه يقال له لو كنت محبا حقيقة
لفنيت عند محبوبك فبقاء المحب ينبغي ان يكون عند محبوبه وسهلا
في وجود نفسه خاصة والله اعلم والله يقول الحق **ومن تجلي الاخلاق**
وهذا متنه تتنزل الاخلاق الالوهية عليك خلقا بعد خلق في
وبينهما موافق الهية مشهدية غيبية اعطاها ذلك الخلق تمر
كالبروق فلا تفوتك فانك لا تفوتها ولا تطلبها فانها نتايج الاوقات
ومن طلب ما لا بد منه كان جاهلا وما اتخذ الله وليا جاهلا قال
جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه

فنى المحب ببقاء سلطان المحبوب صح

انه تنزل الاخلاق عليك خلقا بعد خلق وبينهما مواقف الهيه
قال عن تلك المواقف هي مواقف النفرى رحمه الله تعالى لان في ضمن
كل مقام موقف لتحصيل الادب وتلك المواقف مشهديه غيبية انحجها
ذلك الخلق تمر كالبروق فلا تفوتك فانك لا تفوتها الا انها هي الطالبه
وهي التي تمر عليك وانما يتعين عليك الحضور وطلب التوفيق من الله
تعالى لانه يهبك ما وجب عليك من الامور ومنهم الموقف الذي
بطلبك مصيب وانما انت ينبغي لك ان تكون متيقظا وفايدة
تحصيلها من وجه ما انه اذا اقامك الله تعالى هاديا او مربيا ثم
جاءك الشخص فذا قيم في هذا المقام وحصل له فيه وقفة عظيمة
وغلط يحتاج فيه الى مداواتك فانك تنفع ذلك الطالب بما حصلته
من علم تلك المواقف فمتى جاءتك المواقف ابتداء من الحق فخذها منه
تعالى متادبا وانت معه سبحانه فلا تضيع الوقت بطلبها بحضر فان
الحال ينتجها ولا بد فاشتغل بالاهم ومن طلب ما لا بد منه كان جاهلا
والله يقول الحق **ومن تجلى التوحيد** وهو ما هذا نصه التوحيد
علم ثم حال علم ثم علم فالعلم الاول توحيد الدليل وهو توحيد
العامة واعني بالعامة علماء الرسوم وتوحيد الحال ان يكون
الحق نعتك فتكون هو لا انت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
والعلم الثاني بعد الحال توحيد المشاهدة فترى الاشياء من حيث
الوحدانيه فلا ترى الا الواحد وبتجليه في المقامات يكون الوحدات
فالعالم كله واحدات تتضاف بعضها الى بعض تسمى مركبات يكون
لها وجه في هذه الاضافة تسمى اشكالا وليس لغير هذا العالم هذا انتهى
قال جامعه سمعت شيخي ابا عبد الله محمد بن علي ابن محمد ابن احمد بن العربي
قدس الله سره العزيز وتقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه
ان التوحيد الاول هو الذي يثبت بالدليل وهو اسناد الموجودات
الى الله تعالى وكونه احدى الذات وليس بجسم وليس كمثله شيء كل هذا
يعطيه الدليل وانه موصوف باوصاف الهية ويرفع المناسبات بينه
وبين خلقه من مدارك الدليل فهذا المقدار من التوحيد يثبت

فيه المستدل من طريق استدلاله للمكاشف واما حال التوحيد
فهو ان يتجلى العالم بما علمه فيكون علومه وصفاته لازما لكن
بحيث ان لا يقول ان اوصافي تناسب اوصاف الحق بحيث يستدل
بالشاهد على الغايب والعلم الثاني هو ان يدرك المكاشف بكشفه
جميع ما ادركه صاحب الدليل بدليله وزيادة والزيادة ههنا هي
المناسبة التي منعها الدليل اولا ويثبت صاحب هذا المقام الثالث
جميع ما اثبته صاحب الدليل وينفي جميع ما اثبته صاحب الدليل ويثبت
وجوده وامكانه ثم ينفي وجوده وامكانه ويعرف باي وجه يثبت اذا
نسب وباي وجه يرفع النسب اذا رفعها وصاحب الدليل ما يثبتها
مطلقا او يرفعها مطلقا وصاحب هذا المقام المحقق هو الذي
يعرف استواء الحق على العرش ونزوله الى سماء الدنيا وتلبسه بكل
شيء وتنزيهه عن كل شيء وهذا منتهى العارفين وعلامة المحقق
به ان لا ينكر شيئا ابدا الا ما انكره الشرع بلسان الشرع لا بلسان
الحقيقة فهو قابل للنكرات ومحلا للحجاب كما هو محل الحجاب عن غيره
من الحقايق فحقق والله يقول الحق **ومن تجلى الطبع** وهو
قد يرجع العارف الى الطبع في الوقت الذي يدعوه الحق منه لانه
لا يسمع من غيره اذ لا غير له نداء اصلا فليحفظ نفسه في الرجوع لان
للطبع فيه انتقضه العادات فينبغي ان لا يالف ما يقتضيه الطبع
اصلا وقد راينا من هولاء قوما انصرفوا عنه على بينة منه نحو
ودعهم وما ناداهم فالفوا الطبع باستمرار العادة فتولد لهم
صممهم من ذلك فنودوا نداء الاختصاص فلم يسمعوا فنودوا من
المالوفات فسمعوا فضلوا واضلوا نعوذ بالله من الحور بعد الكور
ومن الردة عن توحيد الفطرة قال جامعه سمعت شيخي المذكور
يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه الطبع هو ما تالفه
النفوس بحكم العادة من اغراضها وما يرجع اليها لا من جناب
الحق فان الحق سبحانه يتجلى للعارفين في الطبع من طريق الاختصاص
الخارج عن حكم الطبع فيجيبه العارف من الطرفين فاذا ال

العارف عن هوى نفسه وبقي مع ربه راى انه قد حصل له فرقان
يتميز به عن ابناء جنسه فيرجع الى المالوفات بناء منه على انه ما بقيت
تؤثر فيه الطباع ويسرقه الطبع والهوى حتى كانه ما عرف ذلك الاختصاص
فالمتيقظ الذى يخشى الله ويخاف على نفسه يخرج من هذا الموطن في كثير
من الاوقات الى مقامه الاول ليتمكن فيه ثم يعود وهذا اذا لم يكن
احكم العلامة بينه وبين الحق تعالى والافة الداخلة على مثل هذا انه اذا
الف الطبع وناداه الحق من طريق الاختصاص وهو في الطبع فانه لا يجيب
ويرى ان الطباع ما بقيت تؤثر فيه ويقول قد وصلت لكونه يرى الحق
في كل شيء فيفوته نداء الاختصاص وتلخيص القضية ان السالك اذا تطهر
وصفا وخرج عن هواه واغراضه جارية بحكم الحق وانه في حال ارادته
وغير ارادته في تصريف الحق تعالى هذا نتيجة فتحه فيرجع الى الطبع مع
نظره الى الله تعالى فاذا دعاه الحق دعاء اختصاص الى امر يخالف هواه يجد
تغيرا فلا يجيب ويقول انت معي في هذا الموطن الذى دعوتني منه ان اخرج
عنه فلا خروج لي فيسرقه الطبع ههنا ويجذبه الى البقاء مع هواه فمن
يرد الله به خيرا يوقظه فاذا انتبه عاد الى اصول بدايته ومجاهدته
فاستعملها حتى يقوى على هواه وتبقى رؤيته للحق في هواه وفي عدم
هواه على وتيرة واحدة ومتى تغير عند مخالفة غرضه لغير حق من
حقوق الله تعالى فهو معتل فيتعين عليه الرجوع والتدارك ومتى
صعب على السالك اجابة الداعي الذى ناداه نداء الاختصاص وهو
ان يرجع الى طهارته وتوبته فهو ممكور به فان وفق الى الاجابة
سلك على التصفية حتى يخرج عن جميع هواه ويبقى بتوحيد امر فارغا
محضا بلا ارادة ولا هوى ثم تتنور بصيرته فيرى الحق بالحق اذ قد
صار حقا فيعود ح الى المباح لرؤية الحق فاذا كان كيسا فهو يجنب
نفسه كل قريب باخراجها عن هواها فاذا راها ساكنة عند
مفارقة هواها شكر الله تعالى ومتى اهمل السالك اختبارها والحال
استعمال الهوى والمباح تحكم فيه سلطان الطبع فالحذر الحذر
من الاسترسال مع الطبع بالكلية ايها السالكون اما قوله اذ الغير

فيخرج له وكشف انه كان اولا لا انها في امر واقع

لا نداء له واذ لا غير له ندا اصلا اى ان الحق وحده هو الذى ينادى
ولا يصح ان ينادى ولهذا لم يات في القرآن العزيز قط يا ربنا ولم يتعبدنا
بان نقوله ولم يات حرف نداء قط من غيره وذلك من العجب اسرار
الله تعالى وهو لحقيقة عظيمة فهو تعالى ينادى من المقامات التى
هي طريق الحق المشروع والمنادى به مستغرق في طبيعته فهو ينادى
من طريق خاص وهي طريق الشرع والهدى والعبد في اسفل سافلين
وهو عالم الطبيعة فلسان طريق الاختصاص هو الذى دعاه و
لولا هذا لسقطت حقيقة النداء من الحق والخلق فاعلم وللحق
سبحانه خطابان خطاب ابتلاء وخطاب رضى فخطاب الابتلاء لا يحب
الحق من العبد ان يجيبه فيه وانما يحب منه ان يعرفه فيه فقط
وهو يدعو العبد من نفسه وهواه اليه مما لا يوافق الشرع و
فائدة الاختبار ان يراه الحق تعالى هل يثبت للامر والنهي ام لا يثبت
واما خطاب الرضى فان الحق تعالى يحب من العبد معرفته واجابته
الى ما دعاه اليه وهو خطاب الشارع وخطابه تعالى للعبد بالمعارف
الالوهية والقرب السنية اما بواسطة الملك او بغير واسطة مزيد
فائدة في قوله وقد راينا من هولاء قوما انضر قوام مهده على بنية
منه ثم ودعهم وما ناداهم فالفوا الطبع باستمرار العادة فتولد
لهم صمم من ذلك فنودوا نداء الاختصاص فلم يسمعوا ونودوا
من المالوفات فسمعوا اى دعوا كما تقدم فلم يجيبوا وقالوا نحن مع
الحق في الطبع فما خرج عنا شيء فهذا هو المعبر عنه بالصمم لكونه
لم يستجب الى داعي الحق قال شيخنا رضى الله عنه وللشيوخ ههنا
مسلك مع المريد وهو ان يامر الشيخ وللشيوخ المريد بامر ما مرارا
بحيث يستعمل ذلك ويالف طبعه او يعامله في الافعال عليه بمعاملة
مخصوصة ثم تغير عليه تلك العادة فان تغير المريد دل ذلك على
انه كان اولا مع ما وافق الطبع لا مع الحق فيشرع للشيخ ح معه في
مسلك اخر ان اعتنى به او يهمله بحسب ما يعلم من مراد الحق
فيه والحمد لله رب العالمين ومن تجلى البلد وميك وهو ان الله

تعالى خزائن نسبية يرفع فيها توجهات عبيده المفردين فيقلب اعيانها
فتعود اسرارا الاهية بعين الجمع وتوجهاتها بما منهم فيردها عليهم
بما اليهم ولهم خزائن فيقلبون اعيانها على صورة اخرى فيرفعونها
اليه بما منهم فيقلب اعيانها الى صورة اخرى عرفانية فيرسلها بما
اليهم فيقلبون اعيانها في صورة اخرى بما منهم هكذا قلبا لا يتناهى
في الصورة والعين واحدة فاليهم عرفان ومنهم اعمال قال
جامعه سمعت شيخي يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه
اليك عبارة عما يرد من الحق اليك ومنك عبارة عما يكون
منك الى الله تعالى فهي بالنسبة الى الحق معارف عندنا تكون منه اليك
وبالنسبة من العبد الى الحق عمل ولله خزائن فيها توجهات عباده
التي هي عملية فيقلب عينها عرفانية فتعود اسرارا الهية وذلك ان
الامر يلبس حلية ما ينسب اليه فتراها في الحس حسية وفي الارواح
روحانية وفي كل حضرة بما يقتضيه حكم تلك الحضرة على تعدد الحضرات
وهذه التوجهات هي تنوعات اللطيفة فهي بحقيقتها تتوجه الى الله تعالى
بما منها لا بامر اخر فيكون توجهها عملا فينظر الحق الى ذلك التوجه
فيعطي تلك الحلية اثرا الهيا ومزيدا عرفانيا فيزيد الاستعداد ويقوى
بذلك الاثر الالوهي وينتج عملا اتم من العمل الاول فيعمله العبد متوجها
به جانب الى الله تعالى على نية القرب فيعرج اليه سبحانه بما منك
عملا فينظره ايضا فيكسوه حلة العرفان ويرده اليك بمزيد
اخر اعلى من الذي تقدم فيزداد المحل بذلك استعدادا فيستعد
لعمل اخر اتم مما تقدم من اعمالك هكذا ابدا وتقديره اليك ومنك
اي لا مناسبة مع الحق على الحقيقة لكون اصلا وكلما يتجلى به من
المعرفة انما هو عايد اليك ولا يعود الى الحق منه شيء ولهذا كان
خلعه عليك لانه بقدر طاعتك وتوجهك عرجت التوجهات لا
بقدر المطاع وبقدر استعدادك قبلته فمنك واليك فالاعيان
المتوجهة عرجت اعمالا فاقلب الله اعيانها فصيرها اسرارا
الوهية بعين الجمع وهي حضرة الحق وكان التوجه من العبيد

بما منهم اي بحقايق العبيد وبقدر استعدادهم وما يطيقون
لا بقدر ما يستحقه من الجلال فيردها الحق اليهم بما لهم اي بقدر
ما يقبلونه ثم يبقى الامر دوريا هكذا ابدا يعرج وينزل الى غير نهاية
وعين المعرفة التي تنزل اليهم هي التي تصعد عملا ويكون سلما فعلم
ينزل وعمل يصعد واتقوا الله ويعلمكم الله والله يقول الحق **ومن
تجلي الحق** والامر قال سيدنا وشيخنا في متن هذا التجلي لله رجال كشف
عن قلوبهم فلاحظوا جلال الاله المطلق واعطاهم بذاته ما يستحق من
الاداب والاجلال فهم القائمون بحق الله تعالى بامره وهو مقام جليل
لا يناله الا الافراد من الرجال وهو مقام ارفع للجمادات ومن هذا
المقام تدكدك الجبل وصعق موسى عليه السلام ولم ينتقل في ذلك
الى الامر بالتدكدك والصعق فهولاء خصايص الله تعالى فاستوا
بعبادة الله تعالى على حق الله وهم الخارجون عن الامر ولله عبيد قائمون
بامر الله كالملائكة المسخرة الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يومرون وكالمومنين الذين ما حصل لهم هذا المقام فهم القائمون
بامر الله فهم القائمون بحقوق العبودية وهولاء القائمون بحقوق
الربوبية فهولاء محتاجون الى امر يصرفهم وهولاء لك يتصرفون
بالذات تصرف الخاصة قال الجامع سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه
لهذا التجلي ما هذا معناه ان هذا المقام عندنا في الطريق هو كشف ما
عند الحق اي في الحالة المخصوصة التي يريد الحق ظهورها في محل
عنده فيقوم التجلي مقام افعل فيكون الفعل بالخاصية بمطلق التجلي
بذاته لا بامر زايد هذا وان كان قد تقرر بانه لا بد من وجود الامر
عند التكوين لقوله تعالى انما امرنا بشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون لكن كلامنا فيمن قام عنده المامور لا في المامور لان الهيئة
القائمة عند العارف حال التجلي هي التي قيل لها كوني فكانت فلم
ينبغ لها ان تكون الا عن امر وكان العارف محلا مهيا لظهور الحقايق
الالوهية والتجليات الربانية لسلامة محله من الافات والحجب فتجلى
الامر وهو تجلي الشرايع مطلق حيث ما وردت شريعة وهو محال

...وهو للملائكة وللنبوة البشرية والاية البينة عند المرسول
...يه هي وجود الطمانية بمن ارسل اليه وللملك خطابان احدهما
مجمل وهو الذي ياتي كصلصلة الجرس لاجماله وهو اشده على الطبع
والخطاب الثاني تفصيلي وهو ايسر التلقي واهونه فالاول اعلى واما
تجلي الحق وهو يعطيك ما يعطيه الامر بمجرد المشاهدة من غير ان
يفتقر الى خطاب وهو بمنزلة قراين الاحوال في المشاهد كما اتفق
للسلطان الذي نظر الى جبل بعيد عليه ثلج فسارع بعض المتيقظين
من خدامه واحضر الثلج فسئل الخادم من اين علمت ذلك فقال اخبرني
بقراين احوال الملك وانه لا ينظر عبثا فاذا وصل العارف الى هذه
المرتبة عبد الحق تعالى بجميع العبادات ويكون هو محلا للتجلي الذي حل
اول حامل في باب الامر وتقوم بمقام الملك الاول الذي اخذ الامر فنزل
به الى الاكوان فصاحب هذا التجلي هو الذي يجلي الحق بفعل فيه بغير وسط
جميع ما يحصل لغيره بالوسايط ويكون ذلك موافق لما جاءت به الشرايع
لا ينافضه اصلا وهو التجلي المعبر عنه بتجلي الحق هو ما لاحظه ما تقتضيه
جلاله المطلق والقايم الى الصلوة من هذا التجلي الحقي لا تحظ له القربة
لانه لا يلاحظه العبودية بل هو مع ما يقتضيه جلال الحق فلو ساله
سايل عن سر عبادته لقال له ما اعلم الا انه قامت بي حقيقة الحضرة (?)
اثرها في فقط وليس تجلي الامر كذلك لانه انما قام عن الامر المشروع
فهو يرى وظايف العبادة ويستحضرها في ذهنه ويحققها في نيته
وعلمه وهذا التجلي الحقي هو ارواح الجمادات ومن هذا المقام تدكدك
الجبل لما قام به الصعق فالصعق هو المفتقر الى كن واما موسى والجبل
لم يفتقر الى الامر بالصعق لكون حقيقة الصعق فتطهرت في محليهما القابل (?)
فلم يبق الا ظهور اثر الصعق فصاحب هذا المقام الحقي هو مع الربوبية
وكانت العبودية فيه بحكم التضمين وصاحب الامر واقف مع عبوديته
حاضر مع نفسه والربوبية له بحكم التضمين وبين المرتبتين بون
عظيم قال الشيخ واقمت في هذا المشهد الحقي نحو شهرين فاهل
هذا المشهد هم خصايص الله تعالى الخارجين عن الامر ما داموا

في حكم هذا التجلي فاذا خرجوا منه عادوا الى مقام الامر
هو مقام الحفظ فيرى العبد نفسه ويرى مصرفه وكل ما نوثر فيه
من التوجهات الالوهية ويبقى نورا كله بصرفه انوار وهو يشهد
نوريته (?) ويشهد الانوار التي يصرفه وهو اعلى الكشف في باب العلم
لكشف الهواء في الهواء ولذلك تجلي الماء في الماء الذي امتزج معه
يجب تمييز كل واحد منهما على حدته فكذلك يكشف نفسك في تجلي الحق
مع الحقايق واما التجلي الحقي فهو محل المهيمين من الملائكة الذين
خلقهم الله تعالى ولما يستحقه جلاله وقد كان الشبلي رحمه الله
وله وكان يرد الى نفسه في حال الصلوة فلم تكن له حقيقة هذا المقام
والله يقول للحق **ومن تجلي المناظرة** ولنذكر بعض التجلي اولا
قال شيخنا الامام العارف الفرد امام ائمة الوقت ابو عبد الله
محمد بن علي بن العربي رضي الله وارضاه قدس روحه لله عبيد
احضرهم الحق تعالى فيه ثم ازالهم بما احضرهم فكان الحضور عين
الغيبة والغيبة عين الحضور والبعد عين القرب والقرب عين
البعد وهذا مقام اتحاد الاحوال واجتمعت بالجنيد في هذا المقام فـ
قال لي المعنى واحد فقلت له لا تسلم بل ذلك من وجه فان الاطلاق
فيما لا يصح الاطلاق فيه يناقض الحقايق فقال الغيبة شهوده وشهوده
غيبة فقلت له الشاهد شاهد ابدا وغيبة اضافة والغيب غيب لا يشهد
فلا تدركه الابصار فالغائب المشهود من غيبة اضافة فانصرف وهو
يقول الغيب غائب في الغيب وكنت في وقت اجتماعي به في هذا
المقام قريب عهد بسقيط الرفرف ابن ساقط العرش في بيت من
بيوت الله تعالى قال الجامع سمعت شيخي وامامي رضي الله عنه يقول
في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه انه في هذا المشهد يجمع الضدان
لانه ازالهم بما احضرهم من الوجه الذي احضرهم واذا تحقق بذوق
هذا التجلي علم حكم الحق تعالى في كونه ظاهرا وهو باطن من ذلك الوجه
الذي هو به ظاهر وكذلك حكم كونه اولا من الوجه الذي هو اخر
لا بوجهين مختلفين ولا بنسبتين وليس للعقل في هذا المشهد

بلغ

العبد ع

محال وكذلك يعلم المحقق بهذا المشهد كيف تضاف النسب الى الله
تعالى من عين واحدة لا من الوجوه المختلفة التي يحكم بها العقل في طوره
وهذا المشهد من مشاهد الطور الذي وراء طور العقل وهذا المشهد
هو مقام اتحاد الاحوال اجتمعت فيه بالجنيد رحمه الله وقال لي
المعنى واحد فقلت له في هذا المقام خاصة لا في كل مقام فلا ترسله
مطلقا يا جنيد فان الظاهر والباطن من حيث الحق واحد واما
من حيث الخلق فلا فان نسبة الظاهر من الحق الى الخلق غير نسبة
الباطن فلهاذين دليلان مختلفان بالنظر الى الخلق فلا يقال فيهما انهما
واحد في كل مرتبة فلهذا قلنا لا ترسله فقال الجنيد غيبه شهوده وشهوده
غيبه قلت له الشاهد شاهد ابدا وغيبه اضافي والغيب غيب لا شهود فيه
فشهود الحق تعالى لنا انما هو من غيبه الاضافي واما الغيب المحقق فلا
شهود فيه ابدا وهو الغيب المطلق ولو غاب عن الله تعالى شيء لغابت
نفسه عنه لكن لا يصح ان يغيب عنه شيء فهو سبحانه يشهد نفسه
لا كشهودنا فان الشهود والحجاب وجميع الاحكام في حقنا نسب واضافات
واحكام محققة وهو سبحانه احدي الذات ليس فيه سواه ولا في سواه
شيء منه وانما هذه النسب الغريبة يطلقها العارفون للتوصيل والتقريب
والتانيس والتشويق وقوله رضي الله عنه لا تدركه الابصار فالغائب المشهود
من غيبه اضافة قال في شرحه ليس تخصيص الابصار بنفي الادراك عنها فنفى
الادراك عن الابصار التي هي امام العقل لان العقل تلميذ بين يدي الحس
عند المحققين فلما انتفى الادراك عن البصر الذي هو الوصف الاخص
كان العقل ابعد ادراكا وابعد لكن للحق تعالى مناظر يتجلى فيها فتلك
المناظر هي الغيب الاضافي الذي يصح ان يقال فيه غيبه شهوده وتلك
المناظر لا يصح تجليها من حيث هي ولا وجود لها الا بتجلي الحق بها اليك
فالمناظر هي تدرك المناظر وهي توجهات خاصة من الحق تعالى اظهرت
احكامها في كل موطن بحسب ذلك الموطن ولهذا تفاوت ادراك
اهل التجلي بقدر قوة استعدادهم وتحققهم في التمكين ولو كانت
الذات التي هي من حيث هي المشهودة لما صح ان يختلف اثرها ولا كان

يقع التفاضل في شهودها فلما وجدنا اختلاف الاثار علمنا ان المدرك
انما تعلقت بالمناظر المناسبة للناظر فتحقق واعلم ان رؤية السلطان
والتلذذ بشهوده لم يكن تلك اللذة من كونه انسانا انما كانت من كونه
سلطانا وعند الناظر نسبة يتلذذ بهذا الوجه الزائد على انسانية السلطان
وهو حكم النسبة التي طلبت طلبت وبها حصل التلذذ فهكذا احكم في حق
الحق تعالى فان النسبة والرتبة تطلبنا وتطلبها لا الذات المنزهة فافهم فذات
السلطان اقتضت السلطنة والمرتبة هي المشهودة وهي التي حجبت
المحل ان يقوم به الادراك وههنا تركيب وحقيقة عظيمة اقرب
نسبتها الى الكون هو حقيقة المراة وفيها اسرار غريبة وقول
الشيخ كنت في هذا المقام قريب عهد بسقيط الرفرف ابن ساقط العرش
اشارة رضي الله عنه الى ظهوره بالحلية التي اقتضاها وصف الجنيد في
ذلك المشهد حيث اطلق ما من شانه ان يتقيد والله يقول الحق
ومن تجلى لا يعلم التوحيد قال امامنا العالم الراسخ المحقق رضي الله
عنه يا طالب معرفة توحيد ذات خالقه كيف لك بذلك وانت في المرتبة
الثانية من الوجود وانى للاثنين معرفة الواحد بوجودها فان عدمت
فيبقى الواحد بوجودها وان عدم يعرف نفسه كيف لك بمعرفة التوحيد
وانت ما صدرت عن الواحد من حيث وحدانيته وانما صدرت
عنه من حيث نسبة ما ومن كان اصل وجوده على هذا النحو من
حيث هو ومن حيث موجده فانى له بذوق التوحيد لا تغرنك
وحدانيتك خاصتك فانها دليل على توحيد الفعل جل معنى التوحيد
عن ان تعرفه عين فما ثنا سوى التجريد وهو المعبر عنه عند اهل
الطريقة بالتوحيد وفي هذا التجلي رايت الفرقي رحمه الله قال جامعه
سمعت شيخنا يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه المراد
بالتوحيد في هذا التجلي هو توحيد الذات فانه لا يدرك بدليل ولا
بذوق ابدا اذ ليس للممكن فيه قدم قط لكون الحق سبحانه وتعالى
له المرتبة الاولى والاحدية الدائمة والعبد في المرتبة الثانية فلا يصح
خروجه منهما ابدا فانى له بذوق التوحيد واما توحيد الالوهية

فانه يوصل اليه بالدليل وبالذوق فالدليل لما تقتضيه النظر
العقلي واما الذوق فلا ظهور بالصورة والقبول الخلافة حتى كان
ميراث ذلك من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت قوله لا نوازل
وحدانية خاصتك فانها دليل على التوحيد الفعل اى لا فاعل الا هو
فهذا توحيد الفعل فالممكن لا يمكنه معرفة موجده الا بنسبة الفعل
والايجاد فاعلم ترشد والله يقول الحق ومن تجلى ثقل التوحيد
وهذا نصه الموحد من جميع الوجوه لا يصح ان يكون خليفة فان الخليفة
ما هو يحمل اثقال المملكة كلها والتوحيد يفرده اليه ولا يترك
فيه متسعا لغيره قلت للشبلي في هذا التجلي يا شبلي التوحيد يجمع
والخلافة تفرق فالموحد لا يكون خليفة مع حضوره في توحيده
فقال لي هو المذهب فاى المقامين اتم فقلت الخليفة مضطر
في الخلافة والتوحيد الاصل فقال لي وهل لذلك علامة قلت
نعم فقال لي ما هي قلت قل فقد قلت فقال الله لا يعلم شيئا ولا يريد
شيئا ولا يقدر على شيء حتى لو سئل عن التفرقة بين يديه ورجله لم
يدر ولو سئل عن اكله وهو ياكل لم يدر انه اكل وحتى لو اراد ان
يرفع لقمته لم يستطع ذلك لو هنه وعدم قدرته فقبلته وانصرفت
قال جامعه سمعت شيخنا يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه
وقال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ومن وجوه معاني ذلك ان
تؤمر بالتوحيد مع كونه لا تنال حقيقته فلا يبقى الطلب الا للتوحيد
الذي يصح ان يدرك وينال وهو توحيد الالوهية وفيه تتنوع
عليه الاشياء واذا تنوعت عليه المطالب تكثرت وثقلت عليه لكونها
تخالف مقصوده الذي هو التوحيد والموحد من جميع الوجوه لا
يصح ان يكون خليفة لان المستخلفين يطلبونه بوجوه كثيرة واحكام
متعددة فكثرة النسب من شرط الخلافة وهي تنافي الوحدانية وتوحيد
الالوهية بهذه النسبة صورة الالوهية لا ثاني لها من جنسها ومع
هذا فلها نسب واحكام فتحقق واما سكوت شيخنا رضي الله عنه عن
الشبلي رحمه الله عند سواله اياه بما هي وقول الشيخ له قل فقد قلت

اراد شيخنا به قول الحقائق وهو لسان السكوت في موطن
السكوت فيكون السكوت في موطنه عين الجواب اى ما يقابل
التوحيد الا العدم الذي توجهت الاشارة اليه بالسكوت فاخذ
الشبلي يعبر عن اشارة الشيخ في سكتته عند ما يحقق بلسان
الاشارات فرضي الشيخ له بالتحقق في ذلك المقام وقبله فيه والله يقول
الحق ومن شرح تجلي العلة وهو ما هذا نصه رايت الحلاج في
هذا التجلي فقلت له يا حلاج هل يصح عندك علية له واشرت فتبسم
وقال لي تريد قول القايل يا علة العلل ويا قديما لم يزل قلت نعم
قال لي هذه قولة جاهل اعلم ان الله خلق العلل وليس بعلة كيف
يقبل العلية من كان ولا شيء واوجد لا من شيء وهو الان
كما كان ولا شيء جل وتعالى لو كان العلة لارتبط ولو ارتبط لم
يصح له الكمال تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقلت له هكذا
اعرفه قال لي هكذا ينبغي ان يعرف فاثبت قلت له لم تركت بيتك
يخرب فتبسم وقال لما استطال عليه ايدي الاكوان حين
بما اخليته فافنيته ثم افنيت واخلفت هرون في قومي فاستضعفوه
لغيبتي فاجمعوا على تخريبه فلما هدوا من قواعده ما هدوا رددت
اليه بعد الفناء فاشرفت عليه وقد حلت به المثلات فانفت نفسي
ان اعمر بيتا تحكمت فيه ايدي الاكوان فقبضت قبضتي عنه فقيل
مات الحلاج والحلاج ما مات ولكن البيت خرب والساكن
ارتحل فقلت له عندي ما تكون به مدحوض الحجة فاطرق وقال
فوق كل ذي علم عليم لا تعترض فالحق بيدك وذلك الغاية وسعي
فتركته وانصرفت قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا
التجلي ما هذا معناه انه لما اجتمعت بالحلاج رحمه الله في هذا التجلي وسالته
عن العلية هل تصح عنده ام لا فقال هي قولة جاهل يعني ارسطو ثم
نزه تنزيها حسنا فقلت عند سماعي تنزيهه هكذا اعرفه فقال هكذا
ينبغي ان يعرف فاثبت قال الشيخ وينبغي للمتناظرين اذا ادعى احدهما
القوة في امر ما ان يدخل عليه الاخر في ذلك المقام بنسبة لا يعلمها

ثم افنيت صح

فيفتضح في دعواه من نفسه ويستريح مونة التعب ولما قال الحلاج للشيخ سلام الله عليه اثبت ولم يكن مقامه يقتضي له هذا القول للشيخ قال له لم تركت بيتك يخرب فتبسم عند سماعه اشارة الشيخ واجاب بما لا يطابق مقصود الشيخ واشارته فقال له الشيخ لما كفاه مونة نفسه بجوابه عندي مايكون ملحوظ الحجة ففهم الاستاذ وعرف ماكان حصل منه فاطرق **ومن تجلي بحر التوحيد** وهو التوحيد لجة وساحل فالساحل ينقال واللجة لا تنقال والساحل يعلم واللجة تذاق ووقفت على ساحل هذه اللجة ورميت ثوبي وتوسطتها واخلف على الامواج بالتقابل فمنعتني من الرجوع فبقيت واقفا بها لا بنفسي فرايت الجنيد فعانقته وقبلته فرحب بي وسهل فقلت له متى عهدك بك فقال لي مذ توسطت هذه اللجة فنسيتني فنسيت الامد فعانقني وعانقته وغرقنا فمتنا موتة الابد فلا نرجوا حيوة ولا نشورا قال جامعه سمعت شيخي وامامي يقول لي اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه ساحل التوحيد هو التوحيد الدليل وهو الذي ينقال وتوحيد الذات هي اللجة التي لا تنقال قوله فرميت ثوبي اي تجردت عن هيكلي وبقيت مع اللطيفة وتوسطت اللجة اي طلبت الذات وهو توحيد العين وقوله لقيت الجنيد اي له مشاركة في هذا المقام واذا كان فيه فقد تجرد عن هيكله كما تجردت فقلت له متى عهدك بك اي متى تجردت عن هيكلك فقال مذ توسطت اللجة نسيتني فنسيت الامد وذلك لان الامد انما يجري على الهيكل الذي هو ميزان الانسان فلا تعرف الا به وقول الشيخ فعانقني وعانقته وغرقنا فمتنا موتة الابد الموت ههنا هو حيوة الابد اي متنا عن التوحيد الدليل فلا يحيى منا خلقا الاحدية اعياننا فمحال ان نرجع الى توحيد الدليل فلهذا قلنا لا نرجوا حيوة ولا نشورا فتحقق **ومن تجلي سريان التوحيد** وهو ما هذا نصه رايت ذا النون المصري في هذا التجلي وكان من اظرف الناس فقلت له يا ذا النون

نحو

عجبت من قولك وقول من قال بقولك ان الحق بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل ثم غشي علي ثم افقت وانا ارعد ثم نزلت وقلت كيف يخلو الكون عنه والكون لا يقوم الا به كيف عين الكون وقد كان ولا كون يا حبيبي يا ذا النون وقبلته انا الشفيق عليك لا تجعل معبودك عين ما تصورته ولا تخل ما تصورته منه ولا تحجبنك الحيرة عن الحيرة وقل ما قال فنفى واثبت ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهو عين ما تصور ولا يخلو ما تصور عنه فقال ذو النون هذا علم فاتني وانا حي الان وقد سرح عني فن لي به وقد قبضت على ما قبضت فقلت يا ذا النون ما اريد هكذا مولانا وسيدنا يقول بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون والعلم لا يتقيد بوقت ولا بمكان ولا بنشاة ولا بحالة ولا بمقام فقال لي جزاك الله خيرا قد ابنت لي ما لم يكن عندي وتخلقت به ذاتي وفتح لي باب الترقي بعد الموت وما كان عندي منه خبر فجزاك الله عني خيرا قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه اما سريان التوحيد فهو قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وذلك انه ما عبد حيث ما عبد في كل معبود الا الالهية ورتب الله تكوين الاسباب عندها غيرة ان يكون جناب الالوهية مستهضم ولذلك ذل الشريك لكونه واسطة الى الاله فعبد عن نسبة الهية فصاحب الشريك اكثف حجابا واكثر عذابا لانه اخطا الطريق المخصوص بنسبة الالهية فصاحب الشريك اخطا من لم يؤمن بنسبتهما اليه واخطا باضافة الشريك الذي يقربه الى الله زلفى وقوله سلام الله عليه رايت ذا النون في هذا التجلي هو لقول ذي النون وغيره مهما تصور في قلبك وتمثل في وهمك فالله تعالى بخلاف ذلك قال الشيخ وهذا الكلام من وجه مردود من وجه فرده من كونك انت الذي تصوره في وهمك وتصنعه بتركيبك واما وجه قبوله فهو اذا اقام عندك ابتداء من غير تعمل له او تفكر فقد تمثل لك فهو تجل صحيح في عالم المثال لا يصح ان ينكر ولا يرد والعلم

٢ مقبول صح

ان جمع الاكوان على علم صحيح بالله تعا فلا ننطق الا عن حقيقة
ولا نعع منها غلط اصلا واما على الانسان فانه كثير الغلط في
الالهية فالصور مظاهر من مظاهر الحق فلا يصح ان يخلو عنه كون
اصلا لانه متى اخليت عنه الكون فقد حددته ولا يصح ان يكون
عين الكون فانه تعالى قبل الكون كان ولا كون واذا عرفته من
هذين الوجهين فهي معرفة الاطلاق التي لا احد فيها فلا تحجبك
الحيرة عن الحيرة بحيث تقول قد حرت فيه فلا اعرفه بل من شرط
معرفة الحيرة فيه فقل ما قال الحق فنفى واثبت تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ثم ذهب ذو النون الى ان الترقي منقطع وذلك انما
هو الترقي في درجات الجنة خاصة واما الترقي في المعاني فدائم ابدا
فتعظيم جناب الحق دائم ابدا فهي عبادة ذاتية عن تجل لا ينقطع ولا
ينقطع مزيدها واما هذه العبادة التكليفية هي التي تسقط بسقوط
التكليف فانظر كل عبادة تنسب الى ذلك فميزها فانظر الى كل علم
ذاتي فميزه والله يقول الحق ومن شرح تجلي التوحيد وهو جمع
الاشياء بعين التوحيد الا ترى الاعداد هل جمعها الا الواحد فان كنت من
اهل النظر فلا تنظر في البراهين الا باحادها ولا تنظر فيها الا بالواحد
منك وان كنت من اهل السياحات والعبر فليكن هو بصرك كما كان
هو نظرك فيكون التوحيد يعرف بالتوحيد فلا يعرف شيء الا بنفسه
قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه
انه ما من شيء الا والتوحيد سار فيه فتاخذ الاشيا والتي سار فيها
التوحيد فتجعلها عينا واحدة والمظاهر مختلفة فمن المظاهر قريب
عندك ادلة الوحدانية فهذا معنى جمع التوحيد والا فالتوحيد من
حيث هو لا جمع له ولا تفرقة شهدت الاشيا الى الله تعالى لا دلتك
عليه هو جمعك على الحق في التوحيد ثم اعلم انه انما يعرف الشيء على
التحقيق بنفسه لا بغيره ومتى وصف لك امر ما فانه تقوم صفته في نفسك
فتعلق معرفتك على الوصف الذي قام في محلك فمعرفة الشيء لا تكون
الا بنفسه وتعريف الشيء خاصته هو الذي يكون بالغير لان التعريف هو

الوصف

الوصف والمعرفة هي معرفة الموصوف وانظر الى الاعداد فانه ما
يقومها الا الواحد ولا يفنيها الا الواحد وكذلك البراهين فانك
ما تنظر في المقدمات الا بالمفردات التي هي احادها فتنظر مقدماتها
بافرادها وافرادها غير مكتسبة لانها يعرف بانفسها وتتقوى فقط
وان كنت من اهل السياحات والنظر فليكن ههنا بصرك كما كان في
تلك الحالة تراه بفكرك فلا تخلو عنه بشيء ابدا الا من حيث الفكر ولا من حيث
البصر ولا ذلك فاهل العقل قالوا لا داخل الكون ولا خارجه وقال بعض
اهل الحقايق هو عين الوجود وما هو عين الوجود وقال اخرون
هو السميع البصير من كل شيء والله يقول الحق ومن شرح تجلي تفرقة
التوحيد وهو اذا فرقت الاشياء تمايزت ولا تمايز الا بخواصها
وخاصية كل شيء احديته فبالواحد تجتمع الاشياء وبه تفترق قال جامعه
سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه ما هذا معناه انه انما تمايزت الاشياء
ايضا الا بوحدانيتها وخاصيتها وهي ما لا يشارك فيه وتلك الاحدية
هي نسبة للحق الذي قام بعين الوجود وظهر فبالاحدية كان جمع
التوحيد وبالاحدية كان تفرقة التوحيد وذلك من حيث المناظر
فحقق ترشد ومن شرح تجلي جمعية التوحيد وهو كل شيء فيه كل شيء
وان لم تعرف هذا فان التوحيد لا تعرفه لولا ما في الواحد من
الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما يتناهى ما صح ان توحيد به او يكون
عينها وهذا مثال على التقريب فافهم قال جامعه سمعت شيخي يقول
في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه جمعية التوحيد غير جمع التوحيد
فجمعية اجتماعه في نفسه وجمع التوحيد هو ان تجمع انت فجمعية التوحيد هو
انه المسما بالواحد وهو المسمى بالاثنين فلو لم يكن في قوة الواحد ان
يعطي الاعداد الى ما لا يتناهى لما وجدت الاعداد فكان الواحد كل شيء
لكونه تضمن كل شيء وكان كل شيء من الاشياء الذي اظهرها الواحد فيه
كل شيء الذي هو الواحد فظاهره لا يتناهى فالتجلي لا يتناهى فقوة الحق
لا يتناهى ابدا ولو لم يكن في قوة المتجلي ظهور التجليات عنه لما ظهرت
التجليات عنه في الكون فالتجليات هي مرات للتجلي كما كانت الاعداد

مرات للواحد **ومن تجلي توحيد الفنا** وهذا نص التجلي التوحيد
فناؤك عنك وعنه وعن الكون وعن الفنا فابحث و قال جامعه
سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه فعاد
به الى وجوده انه لا تظهر حضرة التوحيد الفنا الا بفناء العبد فاذا
فنى العبد في هذا التجلي اخذ نتيجة فنائه فعاد به الى وجوده فوجد
اثره عند الشاهد **ومن تجلي اقامة التوحيد** وهذا نص التجلي
كل ما سوى الحق مائل ولا يقيمه الا هو ولا اقامة الا بالتوحيد
فمن اقام المائل فهو صاحب التوحيد اي واحد قبل الا اثنين فهو
مائل قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي
ما هذا معناه كل واحد يقبل الزائد فانه يقبل العدم في نفسه
والواحد على الحقيقة هو الذي لا ثاني له فلا ميل له وتوحيد الاسماء
هو الذي له ميل ولذلك يعني كل وقت بانتقالك من اسم الى اسم والذات
بخلاف ذلك فانها تقيم الاشياء ولا يقيمها شي فالاسماء تتوجه اليها
لتقوم حقائق الاسماء والذات قائمة العين ابدا تقيم الاسماء والاسماء
تنعدم بميلها اذا لم يقيمها سبحانه فمن اقام المائل فهو صاحب التوحيد وهو
ان يتم النسب فتحقق **ومن شرح تجلي توحيد الخروج** وهذا نصه اخرج
عن السوى تعثر على وجه التوحيد ولا تقل كيف فان التوحيد يناقض
الكيف وينافيه فاخرج تجد قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه
لهذا التجلي ما معناه اخرج عن السوى اى الاغيار فان قلت كيف
اخرج قيل لك الكيفية حال والحال من السوى ايضا فما خرجت
فينبغي ان تخرج عنك وعن الكيفيات اذ كان خروجك بالحق
لا كيفية فيه سبحانه **ومن تجلي التوحيد** قال شيخنا في هذا التجلي التوحيد
ان يكون هو الناظر وهو المنظور لا يمكن قال اذا تجلى لي فكلي عين
○ وان هو ناجاني فكلي سامع ○ فاذا انكشف فيما ظهر وظهر فيما به انكشف
فذاك مقام التوحيد وهذه رمزة لطيفة تذيب الفؤاد رايت في هذا
التجلي اخانا الخراز فقلت له هذا نهايتك في التوحيد او هذا غاية
التوحيد فقال هذا نهاية التوحيد فقبلته وقلت له يا ابا سعيد لقد

تقدمتمونا

تقدمتمونا بالزمان وتقدمناكم بما نرى كيف تفرق يا ابا سعيد في
الجواب بين نهايتك في التوحيد وبين نهاية التوحيد والعين
العين ولا مفاضلة في التوحيد والتوحيد لا يكون بالنسبة هو
عين النسبة فخجل فانسته فانصرفت قال جامعه سمعت امامي
يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه قوله يكون هو
الناظر والمنظور اى بعينه لا بعينك فانه تعالى لا يدرك الا به فهو
الذي يدرك نفسه ويحصل لك انت الفائدة في الطريق واما جوابا
الخراز بان هذا نهاية التوحيد حتى توجه عليه الدخل من الحقائق
بحجة الشيخ فقد كان لابي سعيد رضي الله عنه بان يجيب ههنا
من توحيد الاسماء من حيث ما تدل عليه لا من حيث كانت الذات
مدلولها فهل الذات المدلول ام الامر الزائد فانك لا تعبد الا الاسم
الذي توجهت اليك نسبة هذا هو عبادة التكليف لان الاسماء
هي الطالبة فافهم **ومن تجلي توحيد الربوبية** وهو قال سيدنا رضي
الله عنه رايت الجنيد في هذا التجلي فقلت يا ابا القسم كيف تقول في التوحيد
بتمييز العبد من الرب واين تكون انت عند هذا التمييز لا يصح ان تكون
عبدا ولا ان تكون ربا فلا بد ان تكون في بينونة تقتضي الاستشراف
والعلم بالمقامين مع تجردك عنهما حتى تراهما فخجل واطرق فقلت له
لا تطرق نعم السلف كنتم لنا ونعم الخلف كنا الخط الالوهية من
هناك تعرف ما اقول للربوبية توحيد وللالوهية توحيد يا ابا القاسم
قيد توحيدك ولا تطلق فان لكل اسم توحيدا لو جمعا فقال لي كيف
بالتلافي وقد خرج عنا ما خرج ونقل عنا ما نقل فقلت له لا تخف
من ترك مثلي بعده فما فقدنا النائب وانتفى فقبلته قبلة فعلم
ما لم يكن يعلم وانصرفت قال جامعه المستجلي لهذا البوارق الالهية
عنه الله تعالى سمعت سيدي وشيخي يقول ما هذا معناه اعلم ان لكل اسم
من الاسماء مدلولان الذات وامر زائد على الذات وهو ما تعطيه
خصوصية ذلك الاسم فالتوحيد الذي ينسب الى كل اسم هو من
حيث ان جميع الاسماء تدل على ذات واحدة فتوحيد الاسماء كونهم

اجتمعوا في عين واحدة واما الوجه الاخر فان الاسماء اعطت بحقايقها
امورا زايدا على معقولية الذات كل اسم بحسبه فلما سالت الجنيد اخذ
ينظر في توحيد الاسماء من كونها اجتمعت في الدلالة على الذات وكان
حكمها في ذلك حكم واحد جامع للجميع ولذلك تحير لما عورض بالوجه
الاخر وانما كان لسان ينظر في توحيد الاسماء بالوجه الاخر الذي تعطيه
مراتب الاسماء فكان له ان يقوم في اسم مهيمن على الربوبية فمن
ذلك الاسم يدرك رتبة الربوبية ورتبة العبودية فكل اسم انما تميز
مرتبة من الاسم المهيمن عليه والمهيمنية المطلقة انما هي للاسم الجامع
اذ جميع الاسماء مستندة اليه ولكل اسم توحيد وجمع على هذا التحرير
والتحقيق فالجمع هو من كونها لها مدلولان مدلول الذات ومدلول
الامر الزايد الذي يُنسب اليه مرتبة الاسم والتوحيد هو الطرف الواحد كما
تقدم ومن تجلي ري التوحيد وهذا نصه لما فرقنا مع الجنيد في لجة التوحيد
ومتنا الماشربنا فوق الطاقة وجدنا عنده شخصا كريما فسلمنا عليه
وسالنا عنه فقيل لنا هو يوسف ابن الحسين وكنت قد سمعت به
فبادرت اليه وقبلته وكان عطشانا للتوحيد فروي فقلت له
تعال اقبلك اخرى قال رويت فقلت واين قولك لا يروي طالب
التوحيد الا بالحق وقد يروى بالدون بما يسقيه من هو اعلى منه ولا
ري لاحد فاعلم فتنبه يوسف وهفا الي فاحتضنته ونصبت له معراج الترقي
فيه الذي لا يعرفه كل عارف والمعراج اليه ومنه حظهم لا غير واما
نحن ومن شاهد ما شاهدنا فمعارجنا ثلثة اليه ومنه وفيه ثم يرجع
عندنا واحدا وهو فيه فان اليه فيه ومنه فيه فعين اليه ومنه فيه فما
ثم الا فيه ولا يرجع فيه الا به فهو لا انت فحقق هذا التجلي يا سامع الخطاب
قال جامعه المستجلي لهذه البروق الالهية اللامعة من مباسم ثغور
الفهوانية سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه
لما غرقنا مع الجنيد ومتنا لما شربنا فوق الطاقة اي كان الوارد
اقوى من المحل فمتنا اي فارقنا عالما من العوالم فوجدنا عنده
يوسف بن الحسين وكان يوسف يقول لا يروى صاحب التوحيد

الا بالحق فقبلته فروي والقبلة اعطاء علم خاص بضرب من
المحبة واللذة وروي لمناسبته شربة واحدة فعلم من ذلك ان
الحق لا يروى به ابدا لانه تعالى ليس له غاية فكل ما اعطا التجليا
اخذته منه وطلبت الغاية والغاية لا تدرك فلا ري من حيث
تجلي الحق وانما روي من الحق لا بالحق وهو تجلي العارف الكامل
على من هو دونه في المرتبة لانه يسده لوجود المناسبة بين الذاتين
فيهم من جميع حقايقه فيرويه ذلك عند تقبيل الشيخ له فلما روي
قال له اقبلك اخرى فقال رويت وقد رتب القوم في اصطلاحهم
مراتب الذوق ثم الشرب ثم الري وعند المحققين انه ليس للتوحيد
ذوق ولا شرب ليتصف بالري والذي يتصف بالري والشرب فانما
هو المقصود الشارب لكونه لم ير غاية بقيت له ليشتاق اليها فالتوحيد
ليس له ري من كونه دلالة على الذات لكن له ري من حيث توحيد
الاسماء من كونها تدل على معنى زايد اذ للاسماء مرتبتان في التوحيد
كما تقدم فاذا انتهيت في مرتبة اسم ما فقد رويت من ذلك الشرب
ولهذا انتقل الى مرتبة اسم اخر فكان الانتقال في مراتب الاسماء وهذا
توحيد الاسماء من كونها تدل على امر زايد من كونها دالة على ذلك
الزايد وقوله نصبت له معراج الترقي فيه الذي لا يعرفه عارف
والمعراج اليه ومنه حظهم لا غير الى اخره قال رضي الله عنه
فالذي عند الاكثرين ان المعراج اليه ومنه اي هو عين البداية
وهو عين النهاية واما فيه فما كان عندهم وفيه هو العروج الى
الحق في الحق بالحق فهو عين سلم لكونه البداية والغاية والسفر هو
الكل ولما كان الترقي هو الاصل كان محجوبا في الترقي فيه من
البداية الى النهاية فلو كانوا عرفوا فيه ما سلكوا لكونهم كانوا يظفرون
به من اول قدم لكن لما راوا بداية وغاية حتى سلكوا الفراغ الوسط
عندهم وليس هذا الا شان الاكابر فانهم يمشون شيئا اخر هو
فيه فكان الاصل المحقق انما هو فيه وما عدا ذلك فهو نسب واضافات
لعين اليه ومنه وفيه ولا يعرج فيه الا به فهو الذي عرج فكانه

عرج بنفسه الى نفسه وانت المقصود بالفايده على كل الوجوه وانت
لا تستفيد لكونه تعالى لا يستفيد وهو محال فائدتك وقد حصلت
الفائدة لك بعد ان لم يكن فانظر الى قول العارف ٭ فكان بلا كون
لانك كنته ٭ ولقد كان العبد ان يضيع لكن وجود عينه لا يمكنه
انكاره لانك وجدت شيئا لم يكن عندك ومزيدك منتالي
فذلك الذي يجد المزيد هو العبد فهو يحصل المزيد من كونه
عينا للحاصل لا انه محصلا بل الحق المحصل والحاصل والحصول
وليس لعينك ثم اين ولا كون فهو لا انت والله يقول الحق
فمن ذلك التجلي من تجليات المعرفة قال شيخنا وامامنا رضي الله
عنه رايت ابن عطاء في هذا التجلي فقلت له يا ابن عطا لما ان
غاص رجل جملك فاجللت الله فقد اجله معك الجمل فاين اجلالك
بما ذا تميزت عن جملك هل كان الرجل من الجمل يطلب في غوصه
سوى ربه قال ابن عطا لذلك قلت جل الله قلت له ان الجمل
اعرف بالله منك فانه اجله من اجلالك كما تطلبه الراس في
الفوق تطلبه الرجل في التحت فما تعدى الرجل ما تعطيه حقيقته
يا ابن عطاء ما هذا منك بجميل يقول امامنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله فكان الجمل اعرف بالله منك
هلا سلمت لكل طالب ربه صورة طلبه كما سلم للنبي الى الله
يا ابن عطاء فان الجمل استاذك فقال الاقالة الاقالة فقلت له الهمة
فقال مضى زمان رفع الهمة قلت له للهمم رفع بالزمان وبغير
الزمان زال الزمان فلا زمان ارفع الهمة في لا زمان تنل ما
تنبهتك عليه فالترقي دايم ابدا فتنبه ابن عطاء وقال بورك فيك
من استاذ ثم فتح هذا الباب وترقى فتناهد فحصل في ميزان وافق لي
وانصرفت قال جامعه سمعت الشيخ يقول في اثناء شرحه لهذا
التجلي ما هذا معناه كل احد يطلب الحق من حيث حقيقته فالراس
يطلب الفوقيه والرجل تطلب التحتيه لانها في حقها افقها وليس
في العالم حركة الا وهي طالبة للحق فلما ساخت رجل جمل ابن عطاء

قال ابن عطاء جل الله لكونه هو القاهر فوق عباده ونزه الحق
ان يطلب من السفل فقال الجمل جل الله اي عظمن اجلاك الا انه
طلب الحق من حيث حقيقتي وافق رجلي هو التحت وانت
عارف فينبغي ان تعرف مراتب الطلب ولا تنكر ولا تحد من لا تقبل
مراتب الحد بل سلم لكل احد طلبه من ساير الطوايف وساير
الطالبين فتخرج بذلك عن الحد فسلم يا ابن عطاء لكل ضرب طلبه
كما سلم لك اي كما سلم العارفين بالفطرة وهم ارواح النباتات والحيوانات
وارواح المحققين واما اهل الفكر فلا فانهم يدعون الى وجه
خاص من حيث قيد واعلمهم بعلامة مخصوصة فهم لا يدعون
الا منها فهم لا يسلمون الا لمن وافقهم ومن تجلي النور الاحمر
وهذا نصه سريت في النور الشعشعاني وفي صحبتي ابرهيم الخواص
رحمة الله عليه فتنازعنا الحديث فيما يليق بهذا التجلي وما تعطيه حقيقته
فنازلنا على تلك الحالة واذا بعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
الله وجهه مار في هذا النور مسرعا فمسكته فالتفت الي فقلت له
هو هذا فقال هو هذا وما هو هذا كما انا وما انا وانت وما انت
قلت فثم ضد قال لا قلت فالعين واحدة قال نعم قلت عجب قال
هو عين العجب فما عندك قلت ما عندي عند انا عين العند قال
فانت اخي قلت نعم فواخيته قلت فاين ابو بكر قال امامك قلت اريد
اللحاق حتى اساله عن هذا الامر كما سالتك قال انظر في النور الابيض
خلف سرادق الغيب فتركته وانصرفت قال جامعه سمعت شيخي
يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه النور الشعشعاني
يدرك به ولا يدرك هو في ذاته واما غير الشعشعاني فانه يدرك
في ذاته ويدرك به واصول الالوان البياض والسواد واما بقية
الالوان فمتولده من اجزاء مخصوصة تركبت من هذين اللونين
ثم كذلك يتولد كما تولد منهما الوان اخر واما كونه احمر فلان الحمرة
تولد شهوة النكاح والنكاح لذة يستغرق الطبيعة فلما كان بهذه
الصفة وكان هذا التجلي العقلي له من اللذة ما يستغرق وجود العبد

فلهذا كنا عنه بالحمرة في المجاورة وتناسبهما وصاحب هذا المشهد لا يتصور
ان تحير الا عن عين واحدة لفنائه عن سواها افناه واللطيفة الانسانية
لها آلة روحانية تدرك بها الامور المعقولة وهي العقل ولها آلة حسية
تدرك بها المحسوسات ولما اجتمعت بالحواس كلها بالذوات مجردة
من مدركات الآلات التي كانت تقيده فما زلنا في تلك الحالة حتى رايتا
عليا عليه السلام ما رأى في ذلك النور فسكنه فقلت هو هذا فقال
هو هذا اى ان كان مطلوبك العين فها هي فقال صحيح هي العين
وما هي العين كما انك انت وما هو انت اى انت انت من حيث تشخصيك
وما انت انت من حيث حقيقتك وهذا مما لا اشكال في باب المعقول
لان الامرين ثمّ امر واحد من كل وجه واما ههنا فان عالم التركيب
يقتضي وجها محالفا ولا بد فيحصل تناسب من وجوه ويحصل التناكر
من وجهين مختلفين لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
قلت ثم ضد اى ثم غير قال لا قلت عين واحدة قوله انت اخي اى
نرجع الى عين واحدة شرب كل منا منها فكانت امة واحدة وكنا
لذلك اخوة **ومن تجلى النور الابيض** وهذا نصه دخلت في النور
الابيض خلف سرادق الغيب فالفيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه رضي الله
على راس الدرجة مستندا ناظرا الى الغرب عليه حلة من الذهب الابهى
لا شعاع يأخذ بالابصار قد كشف النور الى قلبه ضاربا بذقنه نحو
مقعده ساكنا لا يتحرك ولا يتكلم كانه المبهوت فناديته بمن يعني ليعرفني
فاذا انه اعرف مني بنفسي فرفع راسه الي قلت له كيف الامر قال هو ذا
بنظرك قلت له ان عليا قال كذا وكذا قال صدق علي وصدقت انا
وصدقت انت قلت له فما افعل قال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت هو مقامك قال هو مقامه صلى الله عليه وسلم قلت قد وهبه
لك قال فقد وهبته لك قلت هو بيدك فالخذه فقد وهبته لك قال
جامع هذا الشرح نفعني الله به سمعت سيدي وشيخي وامامي رضي الله عنه
تقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه اما النور الابيض فانه لما
كان البياض يقبل كل لون دون غيره من الالوان كان له الكمال

اذ هو عبارة عن حالة تشتمل وهو بمنزلة الجلالة في الاسماء وبمنزلة
الذات في الصفات وقوله خلف سرادق الغيب اى وراء عالم العقل
والاحساس والطبيعة فتبقى اللطيفة تدرك ذاتها بذاتها وتدرك
المراتب بذاتها وتباشر المعاني المجردة بذاتها وهذا هو الطور
الذي وراء طور العقل وقوله الفيته على راس الدرجة اى على اخر مقام
واول مقام وقوله ووجهه الى الغرب اي ان الغرب معدن الاسرار
ولهذا كان الصديق قليل الرواية لم يرد عنه كما ورد عن غيره من
علم ومعرفة حتى الحديث النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد منه كثير مع
كونه كان اكثر الناس مجالسة له صلى الله عليه وسلم فكان وجهه
الى الغرب لكون الشمس تغرب فتنطمس الاسرار وقوله كان
عليه حلة من الذهب الابهى لكون الذهب الاكمل المعادن لتكون
المناسبة سارية ولتحصل مراتب الكمال في كل حضرة حتى في عالم الخيال
الذي اقيمت في هذه المادة الخطابية وقوله ضاربا بذقنه نحو الارض
اشارة الى التواضع وكونه لا يظهر عنه شيء وقول الشيخ ناديته بمن يعني
ليعرفني من باب المراتب الالهية ليعاملني بما تقتضيه المرتبة ولو تعرفت
اليه من حضرة اخرى كالانسانية او غيرها لعاملني بما تقتضيه الحضرة
التي تعرفت اليه بها بنفسي ففرحت بجنس التاني مع معرفة فقلت له كيف
الامر فقال هو ذا بنظرك اى هو عين في هذا المقام قلت له ان عليا
قال كذا وكذا اى اثبت ونفى فقال صدق علي وصدقت انا في كوني
اثبت ولم انف وقوله خذه فقد وهبته لك قال الشيخ وذلك اني
كنت رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كساني حلة الخلافة فقلت
في نفسي لو كان الصديق حاضرا لكان احق بها فجئت الى الصديق
فقلت له فقال امض لما اعطاك فقلت هو لك فقال قد وهبته
لك اى لو كان لي فيها حكم لكنت اهبته لك وانما حكمه لصاحب المقام
صلى الله عليه وسلم وصاحب المقام يهبه لمن يشاء فلقيت عمر رضي الله
عنه فذكرت له ذلك ففعل كما فعل ابو بكر رضي الله عنه في التسليم ثم
ان عمر رضي الله عنه لحقني بالنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم **ومن تجلي**

النور الاخضر قوله رضي الله عنه في هذا التجلي ثم نزلت الى
تجلي الخضر في النور الاخضر خلف سرادق الحق فاذا بعمر ابن الخطاب رضي
الله عنه فقلت يا عمر فقال لبيك قلت كيف الامر قال هو ذا انقول لي
كيف الامر فذكرت مقالة ابي بكر رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه وذكرت
له بعض ما كان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خذ هذا المقام قلت هو بيدك قال قد وهبته لك قلت يا عجبا قال
يعجب فالفضل عظيم الست الصهر المكرم خذ النور الممدود فقد جاء
الشاهد انصب المعراج ووجه اليدين قال جامعه سمعت شيخي
واما مي يقول لي اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه كان عمر رضي الله
عنه في هذا التجلي وهو عليه كالقبة وينبعث من جوانبه بياض فقلت
له ما قلت واجاب بما قلت وقال هو ذلك فلم ير عمر رضي الله عنه الخطاب
في تلك الحضرة من غير الحق فسمع كلامي من الحق لا مني وقول عمر رضي الله
عنه خذ النور الممدود اي تمد به غيرك وقول عمر رضي الله عنه فقد جاء
الشاهد اي قد جاء الوقت **ومن تجلي في الشجرة** وهذا نصه نصبت
المعراج ورقيت فيه فملكت النور الممدود وجعلت قلوب المؤمنين
بين يدي فقيل لي اشعلها نورا فان ظلام الكفر قد اكفهر ولا ينفره
سوى هذا النور فاخذني هيمان في المعراج قال جامعه سمعت شيخي
يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه الشجرة اصلها غربها وفرعها
شرقها وهي لا شرقية ولا غربية فانظر هل شجرة تنزهت عن هذين
الاصلين فلن تجد ذلك الا الله تعالى فكان هذا الوصف من طريق
الاعتبار هو احق به ولما اقيم الشيخ في هذا التجلي وامر بان يشغل
قلوب المؤمنين نورا لكونها نصبت بين يديه فهو ما يرشه من
نور معرفته وبركة مقامه وما يهبه للمحلات القابلة من مواهب الله
تعالى فيسري ذلك النور الى من بينه وبينه مناسبة **ومن تجلي
التوحيد الاستحقاق** وهذا نص التجلي توحيد استحقاق للحق لا يعرفه
سوى الحق تعالى فاذا وجدناه فانما نوحده بتوحيد الرضى
فقنع منا بذلك سلطان توحيد الاستحقاق لم يكن هناك

فكان

فكان ا[illegible] ينبعث عنا ويجري [illegible] غير اختيار ولا هم
علم ولا عين ولا [illegible] قال جامعه سمعت شيخي في اثناء شرحه لهذا
التجلي ما هذا معناه اذا [illegible] توحيد الاستحقاق [illegible] العبد
ثم لانه [illegible] لا يكون للعبد [illegible] للموحد يستحق ان
يكون [illegible] تثبت انت للحق بدليلك او فكرك [illegible] فتوحيده
محقق له في عدم العبد ووجوده [illegible] تطلع على هذا [illegible] الاس
اختص الله بعنايته الى الربوبية وكونه تعالى يستحقها كيف لما اظهرها
للاعيان اقروا بها جميعهم ولما سترهم عنها واحالهم على ادلتهم
اختلفوا فيها فكذلك توحيد الاستحقاق سواء ومتى اشهدك الله
تعالى ذلك تحققت [illegible] به والا فارادوا ذا حالك على دليلك كنت
الاوله وما يعطيه قوة العقل لا ما يعطيه المشاهدة فاعلم واما
توحيد الرضى فهو توحيد الافعال وهو توحيد خاص لا مطلق
ولنا فيه تتمة فتوحيد الرضى توحيد الحال وهو رضانا بما ساء
وسر ونفع وضر وحلا ومر فيكون العبد مشغولا بقضاء الله تعالى
فيشغله ذلك عن تالم الطبع وغيره مع رضى العبد عن الله تعالى وتسليمه
اليه مصلحته فيقول هو تعالى اعلم بمصلحتي فهذا توحيد الحال وهو للسالكين
وتوحيد الدليل وهو للعقلاء المفكرين وتوحيد الاستحقاق للاكابر
المحققين فتوحيد الاستحقاق توحيد ذاتي لا فعلي مشهود لا معلوم
ومن تجلي نور الغيب وهذا نصه كنا في نور الغيب فرايت سهل
بن عبد الله التستري فقلت له كم انوار المعرفة يا سهل فقال نوران
نور عقل ونور ايمان قلت فما يدرك نور العقل وما يدرك نور
الايمان فقال يدرك نور العقل ليس كمثله شيء ويدرك نور الايمان
الذات بلا حد قلت فاراك تقول بالحجاب قال نعم قلت يا سهل حدثه
من حيث لا يشعر لهذا سجل قلبك من اول قدم وقع غلط قال قل
قلت حتى تنزل بين يدي بحجتي فقلت له يا سهل مثلك يسئل عن
التوحيد فيجيب وهل الجواب عنه الا السكوت تنبه يا سهل فغني
ثم رجع فوجد الامر على ما اخبرناه فقلت يا سهل اين انا منك

فقال انت الامام في علم التوحيد فقد علمت مالم اكن اعلم في هذا
المقام فانزلته الى جنب النوري في علم التوحيد ولحيت بينه وبين
ذا النون المصري وانصرفت قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء
شرحه لهذا التجلي ماهذا معناه ليس كمثله شيء هذا توحيد العقل
وقوله وهو السميع البصير هذا توحيد الايمان يدرك هذا بنور
الايمان فلهذا قال سهل رحمه الله ان نور المعرفة نوران نور العقل
ونور الايمان واما قولنا نور الغيب فان النور اذا كان قويا في شيء
فمن شرطه ان لا يكشف لك فيه شيء فان كشف لك فيه شيء فلضعف
النور فالنور القوي هو الحجاب وهو نور الغيب واعلم ان الايمان
يتعلق بالغيب ويثبت ما حصل الايمان به ونور الايمان يكشف
ما اثبته الايمان وصدقه وقد اثبت الايمان انه بصير بلا حد
وسميع بلا حد والايمان يعم العقل وزيادة لانك اذا وقعت مع ما لا يكشف
به العقل وهو انه ليس كمثله شيء فلا يثبت العقل من حيث دليله
انه سميع بصير اذ تقع المماثلة وقد تقرر عنده ليس كمثله شيء والايمان
اثبت ذلك واثبت كونه سميعا بصيرا ثم كشف نور الايمان هذه الزيادة
التي لم تكن في قوة العقل اثباتا ثم اخذ سهل يفصل النورين بما تقدم
ذكره وقصد تنزيه الحق بذلك فقلت له قد حددته بما حكمت به عليه
من حيث لا تشعر لقولك لا حد له ومن كان حده ان لا حد له فلا حد
له هو حده واما الجواب ههنا هو السكوت او الجمع بين ضدين فقلت
له لهذا سجد قلبك من اول قدم لكونه قصد السجود دون غيره اذ لم يكن
هذا التجلي اولى بتقليبك من غيره اذا السجود حالة مخصوصة من بعض
احوال عامة وقلب العارف لا يتقيد بل جميع الاحوال عنده بنسبة واحدة
فكونك حددت قلبك بالسجود لا بغيره دل ذلك على انك حددت
الربوبية بامر حكمت به عليها وقد تلبس الربوبية بالعبودية في تجليات
كثيرة فتطلب الاطلاق فلا تجده فيخرج منك حدك الذي اعتمدت عليه
من كونه لا حد له واما نزوله بين يدي الشيخ فكان اختيارا من الشيخ
في حقه لانه قال بغير حد ولما دعاه الى النزول بين يديه راى الحق

يدعوه

يدعوه في مظهر الشيخ فنزل بين يديه واخذ عنه لكونه مظهرا
من مظاهر الحق تعالى والمظهر هو الحد فقد اخذ عن الحد ولزم من ثبوت
الحد ولما فني سهل راى الحق كما ذكر الشيخ واما قول الشيخ له وهل
الجواب عنه الا السكوت يعني التوحيد فهو لان التوحيد لا لسان
له لكون اللسان انما هو للخطاب والخطاب يستدعي مخاطبا ثانيا
واذا حصل الثاني فلا توحيد فالجواب في التوحيد انما هو السكوت
فلذلك نبه الشيخ عليه واما قول الشيخ فاجلسته الى جانب النوري
فالاشارة فيه لتوافقهما في العبادة والامور الظاهرة وقوله واخيت
بينه وبين ذو النون المصري اي لاشتراكهما في الذوق الباطن فكانت
اخوتهما حقيقة واحدة لانه قد تقع الاشتراك في امر ما بين اثنين فياخذه
احدهما ذوقا وكشفا من الباطن وياخذه الاخر من باب الفهم
وصفاء الذهن والعقل فاشتركا من وجه وتفرقا من وجه فمثل
هذا يقال فيه اجلسته الى جانبه لكونهما اتفقا في الوجه الظاهر من
المقام واما اذا شاركه في الاصول الغيبية فقد رضع معه من الام
وشاركه في الامور الفطرة الذاتية فاخذاها من ام الكتاب في اول
مراتبهما فتحقق **ومن تجلي** من تجليات التوحيد وهذا نصه نصبت
كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالوهية مستوية
على ذلك الكرسي وانا واقف وعلى يميني رجل عليه ثلاثة اثواب
لا بس وهو الذي يلي بدنه وثوب ذاتي له وثوب معاً عليه فسالته
يا هذا الرجل من انت فقال سل منصورا واذا بمنصور خلفه فقلت
يا ابن عبد الله من هذا فقال المرتعش فقلت اراه من اسمه مضطربا
لا مختارا فقال المرتعش بقيت على الاصل والمختار مدع ولا اختيار
فقال المرتعش بقيت على الاصل فقلت على ما بنيت توحيدك قال
على ثلاث قواعد ليس بتوحيد فتحيل قلت لا تحيل ما هي قال فصمت ظهره
قلت اين انت من سهل والجنيد وغيرهما وقد شهد والكمال فقال
مجيبا بقواعد توحيده رب فرد ونفي ضد قلنا له ليس ذا كعندي
فقال ما عندكم فقلنا وجود فقد وفقد وجد توحيد حق بترك الحق

قلت توحيد على ثلث
قواعد صح

وليس حق سواي وحدي • فقال الحق بمن تقدم فقلت نعم وانفرد
وهو يقول • يا قلب سمعا له وطوعا • قد جاء بالبينات بعدي •
فالتفت اليه فقلت • ظهرت في برزخ غريب • فالرب ربي والعبد عبدي
قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا
معناه قوله نصبت كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت
الالوهية مستوية على ذلك الكرسي اراد بالبيت مقاما او حالا واما
الكرسي فحال التجلي وهو الحضرة التي ظهرت فيها الالوهية والبيت
ايضا هو الذي ظهر فيه العبد قوله فظهرت اي ظهرت جميع الاسماء لان
الالوهية انما هي المرتبة الجامعة وقوله عليه ثلثة اثواب فالثوب الذاتي
هو ثوب العبودية والثوب الذي لا يرى هو كل علم لا ينقال والثوب
المعاد هو كل علم تقع فيه الدعوى فيقال به فلان عالم والعارف
يعلم ان العالم غيره لا هو فانه ما علم الاشياء الا الحق فهذا معنى المعاد
وقول المرتعش لما سأله الشيخ عن نفسه فقال سل منصورا فاحال
على غيره علما ان ذلك الغير فكان ذلك دعوى منه لكونه لو اجاب
عن نفسه لما زاد على اسمه ولما احال على غيره علم ان ذلك الغير
بعين مرتبة للسائل عنه ليراه بعين كبيرة فكانت هذه الحركة عن دعوى
بالمنة فلذلك لما قال لغيره عن اسمه انه المرتعش اجابه عما اجاب
عنه ليعلم ان حركات العارفين انما تنبني على اصول محققة قال الشيخ
ولما سئلت عن توحيده على ماذا انباه قال على ثلاثة قواعد ولذلك كان
لباسه ثلثة اثواب وايضا فان هذا شرط علم الدليل وهو علم العقلاء
وليس علم المحققين كذلك فان توحيدهم توحيد النسب وقوله قصمت
ظهري فقلت له سل سهلا وغيره عن هذه الصفة فانهم شهدوا بكمالها
لا بكمالي واما شرح الابيات فقوله رب فرد ونفي ضد • فالرب ههنا هو
الثوب المعاد والفرد هو الثوب الذاتي ونفي ضد هو ثوب الذي لا يرى قوله
قلت له ليس ذاك عندي • اي لم يكن توحيدي على هذا الامر بل كله عندنا
واحد لكونك انت اثبت ثم نفيت وفي نفس الامر ليس ثم ضد فبقينا
نحن على الاصل واما الرب فلا يناله على التحقيق فلم يبق الا ثوب

يعلم

العبودية

العبودية المحضة فبقي في قبالتها ربوبية محضة وقوله في البيت الثاني
فقال ما عندكم فقلنا • وجود فقدي وفقد وجدي • اي تارة انظره
من حيث هو وتارة من حيث انا فتارة اكون موجودا عند مخاطبتي
بالتكليف وتارة اكون معدوما بمشاهدته فوجدي بالتكليف و
فقدي بالشهود وقوله في البيت الثالث • توحيد حق بترك حق •
اي انه لما اثبت حق كان ترك حق لكونه تعالى انما اثبته امتنانا منه لما
لا تعطيه حقيقتي وحقيقتي تعطي ان لا حق لي فتوحيد حق الصحيح ان
اكون وحدي على ما تعطيه حقيقتي الاصلية ببقائها وحدها معراة
عن اوصاف الربوبية التي هي اثواب معارة على العبد وههنا ترك
المحققون الاكابر التصرف في الوجود لما اعطوه عندما راوه عندهم
عارية وقوله البيت الاخير الذي ختم به التجلي • ظهرت في برزخ غريب •
فالرب ربي والعبد عبدي • اي بين حضرت الرب والعبد تارة بنظر
الربوبية وتارة بنظر العبودية وتارة بنظر حقه الذي من علي به فاعلم
بما تقتضيه الربوبية وتارة انظر الى عبوديتي فاعامله بما تقتضيه
العبودية وهذا البرزخ لا يقام فيه الا الاكابر من الرجال فياخذ
من الربوبية علوما ويلقيها على العبودية ثم يبرزها اعمالا وقوله الرب
ربي اي الرب لي خاصة لانفرادي له وعدم الوسائط بيني وبينه
وقوله والعبد عبدي اي خرجت عن الاكوان كلها على اختلافها
وصرت مهما اخذته عن ربي خلعته على الاكوان وغيبت مراتبها
بما القيه عليها من حضرت الربوبية وانا اعرج تارة الى هذا المقام
الارفع وتارة انحط الى الاكوان عند وجود التكاليف انزل الى الكون
واقوم بوظايف التكاليف ثم اعود والدليل على ذلك الحديث الصحيح
الذي ذكره ابو داود السجستاني في سننه قد تعين في ذلك الحديث
ما ينبه على مقام البرزخ الذي كان ادم صلوات الله عليه وسلامه
فيه فتعين فيه ايضا تدليه الى عالم التكاليف بسمرها ثم ترقيه الى
مقامه فانظر مناسبتها في نص الحديث تجدها ان شاء الله تعالى ومن تجلي
العزة وهذا نصه ان قيل لك بماذا وجدت الحق فقل بقبوله للضدين

بلغ

معًا الملازين يصح ان ينسبا اليه كالاول والاخر والظاهر والباطن
والاستواء والنزول والمعية وما جاء من ذلك فان قيل لك ما
معنى قبول الضدين فقل اما من كونه ينعت او يوصف بامر الا وهو
مسلوب عن ضد ذلك الامر عند ما ينعت به من ذلك الوجه وهذا
الامر يصح في نعت الحق خصوصا اذ ذاته لا تشبه الذوات والحكم عليه لا تشبه
الاحكام وهذا وراء طور العقل فان العقل لا يدري ما اقول وربما يقال
لك هذا يحيل العقل فقل الشان هنا اذا صح ان يكون الحق تعالى مدرك
العقول حينئذ تنفق عليه احكامها التي لم تتنه لتستفق شقاوة الابد
ما لك وللحق اية مناسبة بينك وبينه في اي وجه يجمع ان الحق
للحق فلا يعرف الحق الا الحق بقول الحق وعزة الحق لاعرفت نفسك حتى
اجليك لك واشهدك اياك فكيف تعرفني تادب فما هلك امرا
عرف قدره اقتد بالمهتدين من عبادي قال الجامع مستجلي مشاهدة
البروق اللامعة من ثغور الفهوانية عند تجليها من الحضرة الخطابية
نفع الله به سمعت شيخي وامامي مظهر التجليات ومفيضها على المحلات
القابلات المتفرد في وقته بدرج النهايات ورتب الكمالات محمد بن
علي ابن محمد بن احمد بن العربي الطائي رضي الله عنه وارضاه وجمعني
معه في كل موطن جمعا اقوم فيه بحق حرمته وكمال رتبته بمنه وفضله يقول
في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه تجلي العزة المراد به ههنا المنع
ويقع فيه من الغلبة قوله تادب وغيره وذلك عند منازعة العقول
خاصة والمنع ذاتي لنفسه والغلبة انما يكون عند وجود الخصم واعلم
ايها القابل للفيض الالهي ان النفس تدرك بالعقل الامور المعقولة
وتدرك بالحواس الامور المحسوسة ولها مدرك اخر بذاتها خاصة
من غير الة من القوى فما ادركته بمجرد ذاتها من غير الة كان ذلك
المدرك وراء طور العقل وهؤلاء اصحاب الفيض الالوهي ارباب
الحقائق وهم المخاطبون بلسان هذه الحضرة دون غيرهم واذا علم
هذا فاعلم ان الحق تعالى لما وصف نفسه بالجمع بين الضدين من
كونه اولا واخرا وظاهرا وباطنا كان للعقل ههنا تيه اخر وهو

اثبات

اثبات هذه الاضداد من وجوه مختلفة وذلك للمدرك العقل
وحده فما من كون موصوف بامر الا ويسلب عن ضده كقولنا
فلان عالم بزيد فمحال ان يكون جاهلا به من وجه علمه به واما الفيض
الالوهي فانه اعطى ان ذلك من وجه واحد للحق تعالى فهو اول
من حيث هو اخر وظاهر من حيث هو باطن وهذا مدرك
اللطيفة الانسانية مجردة خاصة بالفيض الالهي فكل نسبة نسبناها
الى الحق لو كانت من وجهين مختلفين يستحقها الذات لكان
هو تعالى في نفسه محلا للكثرة وهو تعالى واحد من جميع الوجوه فيتنزه
عن ذلك تعالى ثم يقال لم انكر المنكر اتصاف الجسم بالجمع بين الضدين
فقال بمعرفتنا بحقيقة الجسم حكمنا عليه بذلك فيقال هل عرفتم
ذات الحق بالحد والحقيقة لتعلموا هل يصح قبول الضدين ام عدمهما
فهذا يظهر لك الفرق وعدم التحكم على الحق تعالى اذ الذات مجهولة وقد
اضاف هو تعالى اليها احكاما واضداد الا تمكننا رفعها عقلا والجهل لنا
بالذات الموصوفة بقبول الاضداد وغير ذلك واعلم ان المجهول الذات
لا يصح لكون ان نحكم عليه اصلا انما نحكم عليه بما حكم به تعالى على نفسه
فلا يصح ان يقال انه يقبل النفي والاثبات والعدم والوجود ويكون
هذا جدلا من الخصم كقولنا انه جمع بين الضدين فيقال له انه انما جمعنا
بين الضدين من كونه سبحانه اطلق ذلك على نفسه فقال تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن فرأينا جميع الذوات التي نحن عارفون بحدها
وحقيقتها تقبل هذه الاولية والاخرية على البدل فيكون اولا بنسبة اخرا
بنسبة فنسبنا اليها ما يليق بها ونظرنا الى الحق تعالى الذي اجمع الخصم معنا على
وحدانيته فرأينا مجهول الذات وقد قال ليس كمثله شيء فنفينا عنه ما قبله
الكون وسلمنا له ما قال عن نفسه من الوجه الذي يقتضي الوحدانية من جميع
الوجوه على ما يقتضيه ذاته وقوله سلام الله عليه انك الحق للحق هذا
خطاب المكاشف صاحب الفيض الالوهي للعقل الذي ادعى ان مدركه
هو الغاية وحكم بان ما وراء مدركه مدرك فقال له ما لك وللحق
اترك بنا الحق معا فاني مع كوني في مرتبة اعلى من مرتبتك ما عرفت

الحق الا بنسبة ما فكيف بك ح القصور عن طورك وقد تبين ومع كونك
ادركت زايدا عنك فقد ثبت عندك انه تعالى لا يصح ان يعرف سواه
فتحقق ومن تجلي النصيحة وهذا نصه لا تدخل دارا لا يعرف فيها فما من
دار الا وفيها مهاو ومهالك فمن دخل دارا لا يعرف فيها فما اسرع ما يهلك
لا يعرف الدار الا بانيها فانه يعرف ما اودع فيها بنى لك الحق دارا
ليعمرها به ما انت بنيتها افرايتم ما تمنون أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
فلا تدخل ما لم تبن فانك لا تدري في اي مهلك تهلك ولا في اي
مهواة تهوي قف عند باب دارك حتى ياخذ الحق بيدك ويمشيك
فيك يا سخيف العقل ابشرك الفكر تقتنص طيرا ابا حبول الطلب تترك
غزالا ابسهم الجهد ترمي صيده ما لك يا غافل ارم صيدك بسهمه
فان اصبته اصبته ولا تصبه ابدا يا عاجزا عن نفسه كيف لك ما ظفرت
يداك بسوى التعب قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا
التجلي ما هذا معناه قال تجلي النصيحة على وجهين الوجه الواحد قبل
الشروع وهو للمحفوظين والوجه الثاني بعد الوقوع وهو للاكثرين
ثم اعلم ان كل خطاب ورد على النفوس من الحق بطريق التاديب انما
هو من حيث الات العقول فاما الكشف فبابه باب اخر فانه يعطي
الادب بذاته من غير خطاب يتوقف على الته والادب هو الوقوف
عند التعدي وان لا يتعدى من مرتبته عما تقتضيه وهذه الدار فيها ما
تقتضيه العقل وهو امر مخصوص يدرك بالعقل وفيها ما تقتضيه الكشف
وهو امر مخصوص واما كلياتها على الاستيفاء فلا يعرفها الا الحق
تعالى وحده فان اطلعك على وجودك ح يعرفك نفسك المعرفة التامة
وباب هذه المعرفة هو باب الشرع الذي تتلقاه بالايمان فمهما قال لك
الشارع هو كلام الحق فتلقاه منه بغير تعليل ولا تاويل فان احكمت
هذا المسلك وصلت الى ميراثه وهو العلم الكامل الالهي فانك تتلقيه
بعدم الوسايط والحجب هي الحس والعقل وجميع الالات فاذا اطلعك الحق
تعالى على حقيقتك وكاشفك بالحقايق وجعل مدركك انما هو بعين
ذاتك لا بالة فح يكون ادراكك اتم ويكون اقرب الى المناسبة لتحققك

[illegible] الحجب

بصفه

بصفه الاحديه الخاصة بك ومع ذلك فاين انت من الحق انت في
المرتبه الثانيه فغايتك ان تعرف نفسك ولا يصح لك ان تستوفي
معرفه نفسك ابدا فابق متصفا بالعجز وبالاقرار بالعجز عن درك
الادراك فذلك بعض الادراك والله يقول الحق ومن تجلي
لا يغرنك وهذا نصه يا مسكين ما لك يضرب لك المثل بعد المثل
ولا تفكر كم تخبط في الظلمة وتحسب انك في النور كم يقول انا صاحب
الدليل وهو عين الدليل من صحب تعتدي عليه لا يغرنك اتساع
ارضه كلها شوك ولا نعل لك كم مات فيها من امثالك كم خرقت
من فعال الرجال فوقفوا فلم يتقدموا ولم يتاخروا فماتوا جوعا
وعطشا قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا
التجلي ما هذا معناه لا يغرنك ما تسمعه منه او تراه قبل ان يعرفك بمراده
في ذلك لقوله اعمل ما شئت هذا اللفظ يحتمل الوعد ويحتمل الوعيد
بحسب القراين قوله يا مسكين كم تضرب لك الامثال فلا تفكر قال
سلام الله عليه الفكر على ضربين مذموم وهو فكر اصحاب الخلوات فان
الفكر يفسد محلهم وفكر محمود وهو فكر الاعتبار في الاء الله وفي مخاطبة
الله في الكتاب والسنة وقوله كم يقول انا صاحب الدليل وهو عين
الدليل اي انا صاحب الدليل انما طلب نتيجة دليله فكانت النتيجة هي الحق
المطلوب له وقد اخطى دليله من الحق لكونه انما نظر في مدلول دليله
ولو كان نظره في الدليل لكان الدليل عنده هو عين المدلول وقوله
من صحب تعتدي عليه اي انك فارقته في الدليل ولا توصل الى الحق
الا بالحق لو استصحبته في عين الدليل لصحبك في المدلول لكنك فارقته
من اول قدم والبداية عنوان النهاية قوله لا يغرنك اتساع ارضه كلها
شوك ولا نعل لك كم مات فيها من امثالك لم اي لا يغرنك كثرة
الطرق اليه فانه ما من قدم يطاها سالك من جميع عباد الله الا و
تحتها افة من الافات فمن عرف تلك الافة واتقاها كان المتقي هو
الذي يحقق انه على بصيرة من ربه ومن جهلها ثم اتى بعد ذلك بخمسين
وجها من وجوه الحق في ذلك القدم الواحدة كان ما فاته من تلك

الا فه الواحدة يربح بجميع الوجوه التى تحصل له من الحق فى تلك العدم
قال سيدى سلام الله عليه و لقد سالنى بعض الاكابر
فقال هل رايت سيئة واحده افسدت ثمانين حسنه فقلت له اذا
كانت لا تنقسم فكيف اذا انقسمت قال رضى الله عنه وفى هذه
الارض الواسعة تحقق المحاسبى رحمه الله تعالى بمعرفة افاتها واما
ابو يزيد رحمه الله مع جلالة قدره فانه لم يثبت له فيها قدم الى ان
استغاث بربه فاعطاه شيئا من اشيائه قال شيخنا رضى الله عنه
ولما الكشف لى عن هذه الارض كنت قائما اصلى خلف الامام
وقرا الامام يا عبادى ان ارضى واسعة فصحت صيحة عظيمة ثم غبت
عن حسى ولم اصح فى طريق الله قط سوى هذه الصيحة فلما افقت اخبر
فى الحاضرون عندى انه وضعت حامل كانت مشرفة على سطح لشرف
على المسجد وغشى على اكثر الجماعة ثم فى ذلك المشهد الذى غبت فيه عن
حسى اطلعنى الله على حقيقة هذه الارض واشهدنى حقائق افاتها
فلا ارى حركة فى العالم بعد ذلك الا و اعلم من اين انبعثت والى
اى شئ غايتها باذن الله تعالى وحسن تاييده والله يقول الحق ومن
تجلى عمل فى غير معمل وهذا نصه كم ماش على الارض والارض تلعنه
كم ساجد عليها وهى لا تقبله كم داع لا يتعدى كلامه لسانه ولا خاطره
محله كم من ولى حبيب فى البيع والكنايس كم من عدو بغيض فى
الصلوات والمساجد يعمل هذا فى حق هذا وهو يحسب انه يعمل لنفسه
حقت الكلمه ووقعت الحكم ونفذ الامر فلا نقص ولا مزيد بالنزدكان
اللعب يلعب بالشطرنج قاصمة الظهر وقارعة الدهر حكم نفذ لارادة
لامره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب سقط فى الايدى طاشت
الاعمال طاحت المعارف اهلك الكون السلخ والخلع يسلخ او يخلع على
هذا قال جامعه سمعت شيخى يقول فى اثناء شرحه لهذا التجلى
ما هذا معناه و اصله حاصل هذا التجلى ان الله تعالى جعل الاعمال على
نوعيها من الخير والشر مراتب معلومة تطلبها تلك الاعمال بذواتها فيرى
العامل الخير فيما يبدو للناس وهو مقيت عند الله تعالى يعمل اعمالا

من هذا
صح

كثيرة من البر لكنها يشوبها سمسمه من باطن العمل تنافى ذلك العمل
بالذات فلا يصح لذلك العمل الا يصاحب تلك السمسمة فيرى العمل
فيه اثر البتة يطلب محلا يناسبه ولا يكون لتلك السمسمه فيه اثر البتة
فيرى العامل المحكوم به الذى هذه نشاته من الشر تقتضى رتبة تناسبه
وهو فيما يجرى عليه من اعمال البر كالساعى من التجار فى رزق غيره
ينقله من موطن الى موطن فيعمل عنده عارية يطلب محلا يناسبه
ويكون ذلك المحل الذى يناسبه هو البر المنقول الطالب مرتبة بالذات
لعبد من عمال الشر فيما يبدو للناس الا ان الله تعالى كتبه من احبابه
واوليائه يظهر اثر سعادته عند خاتمته فيرى محل هذا السعيد
طاهرا عن تلك السمسمة التى نفر عنها عمل الاول من البر فيجعل
الله تعالى عمل ذلك الشقى منشورا على هذا المحل السعيد يطلب
عمل هذا الاخر من الشر عند ورود الخير على محله لذلك المحل الخبيث
الذى استدعاه منه وجود تلك السمسمه فيه فاذا بلغ الكتاب اجله
تاب الله على عبده وختم له بالخير واظهر عليه حلة السعادة وجعله
جميع حسنات الاول فى ميزانه يطلب محله بالخاصية كما تطلب الطيور
اوكارها فتسارع اليه وتتناثر عليه وهذا معنى قوله تعالى وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اى نثرناه على غيرهم واعلم ان
لكل عبد من اهل الجنة فى الجنة مرتبتان ولكل عبد من اهل النار فى
النار مرتبتان فالمرتبة الواحدة اقتضاها عمله والمرتبة الاخرى مورثة
من بدله الذى ابدله الله تعالى مكانه فى الجنة وابدل الاخر مكان
هذا فى النار فصار لكل واحد منهما منزلتين فى موطنه وورث هذا
حسنات هذا وهذا سيات هذا فهذا خاصية هذا التجلى وهو معنى
قوله كم ماش على الارض والارض تلعنه كم داع الى اخر التجلى وقوله
اهلك الكون الخلع والسلخ فيتحقق بالتقوى وتطهر من خفى
الافات والهوى ومن يهده الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا والله يقول الحق ولما انتهى هذا التجلى فى الشرح
وقرانا بعده تجلى الكمال وتجلى خلوص المحبة انبسط الشيخ رضى الله عنه

معنا وعظم به شان تجلى الكمال فقال ما يشرح هذا الا الاستعداد
خاص يطلبه اوما هذا معناه رضى الله عنه وارضاه وحشرنا معه
امين ومن تجلى نعت الولى وهذا نصه حبيبى ولى الله مثل الارض
مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت انشقت سماء
العارفين فذهب امرها فبقوا ابلا امر عاشوا عيش الابد لم يتعلق
بهم هم الاكوان فتشوش عليهم حالهم تنسوا فى جنب الله تعالى
لا يعرفون فطوبى لهم وحسن ماب ما احسنه من ماب لم يعرف
لهم غنى فيقال لهم اعطونا ولا يعلم لهم حيوة فيقال لهم ادعوا
لنا اخفاهم الحق فى خلقه بان اقامهم فى صورة الوقت فاندرجوا
حتى درجوا سالمين ما رنا وافى اوقاتهم هم المجهولون فى الدنيا
والاخرة لا يشفعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون صم بكم عمى فهم لا يرجعون
قال جامعه سمعت شيخى وامامى مظهر الكمال ومجلى
الجمال والجلال لاستوائه على الاعتدال ولذلك لم يلقه فى محجة الا القليل
من السايرين لانحراف الاكثر من التابعين كما لقيه بمكة بعض الصدور
من علماء الرسوم فقال له يا شيخ احمل الناس على الجادة فقال له رضى
الله عنه يا هذا كن عليها لتعلم هل حملت الناس عليها ام لا فمن علا
علا ومن اشرف عز ان يشرف عليه او يوصل اليه واكثر الناس انما
يطلبون من العارف علامات وهيات تقرر فى مبلغ علمهم انها
شرط فى صحة الولاية فاين هم من قوله تعالى وفوق كل ذى علم عليم وانما
يظهر الاوصاف التى يتسم الموصوف بها عند غيره على الضعفاء الذين
غلبتهم احوالهم فظهر عليهم منها ما وسمهم عند الناظرين واما من
غلب احواله وتمكن مقامه ورسخت قدمه فانه انما يظهر عليه ما يقتضيه
حكم للموطن مما الناس عليه من المباحات فلا يظهر عليهم زيادة ولا
شهرة تمتد بسببها الاصابع اليهم او ترمقهم الاعين تلك اصباغ و
حلا وقشور عند ذاته لم يتسم بها واما المعتمد على الحقايق والمتحلى
بمكارم الخلايق اذ الاخلاق حلل القلوب التى نسجها الوهاب فى
الغيوب حققنا الله بلباس التقوى الذى هو خير اللباس وجعلنا

السورة وسمهم عند العالمين الاخرة والعرب [?]
واسقاط التكليف لان الدنيا محل التكليف والاخرة [?]

ممن استمسك ببنيانه على خير اساس بمنه وفضله ولقد قال لى امامى
وقدوتى الى الله تعالى ذات يوم يا ولدى رايت البارحة كانى
اعطيتك هذه العمامة التى على راسى واصبحت على انى اعطيكها
ثم احببت ان يكون تاويل ذلك ما يقتضيه باطن الرويا وحقيقتها
فتركت ابصالها لك ظاهرا يا ولدى لهذا السر فانظر رحمك الله الى
هذه التوسيه والى هذا المنع الذى هو الى العطاء وانظر الى مقاصد الاكابر
فى اللباس كيف يطلبون اللباس الذاتى الذى يكون حلية للنفس
ابدا فارق من هذا المثل الذى ضربه الحق لك بسلوك شيخى معى
الى ما فعله سبحانه بعباده الذين اجاعهم عن الدنيا لتحققهم بروح
نعم الحقيقة الخالصة من المزج الطيب فى اصل نشاتها المعدة للطيب
لا جرم انه اقتضت لها الحقايق ان توجل الى النشاة الاخيرة التى
يقال فيها طبتم فادخلوها خالدين وعند ذلك يكون الطيبات للطيبين
جعلنا الله من الطيبين الطاهرين المقتدين بنوره المبين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وصل سمعته رضى الله عنه
يقول فى اثناء شرحه لهذا التجلى معناه قال هذا التجلى هو لخيار خاصة
الله تعالى فلو ترك الانبياء عليهم الصلوة والسلام بغير تكليف الرسالة
لاختاروا ان يكونوا هكذا فولى الله كالارض مدت والقت ما فيها
وتخلت اى بقى مع الله تعالى منفردا قد سلم اليه جميع الاشياء ومعنى مدت
الارض القت ما فيها بالضرورة لكونها تبقى سطحا واحدا وانما تمسك
الاشياء اذا كانت متراكبة قوله وانشقت سماء العارفين اى
عقولهم وقلوبهم اى ذهب امرهم لان الله تعالى اوحى فى كل سماء امرها
فما دام العبد فى سماء فهو ينظر بعقله فاذا انشقت سماؤه ذهب
ذلك الامر المخصوص الذى له من كونه سماء ولا من كونه شيئا اخر فاذا
صار العارفون كذلك عاشوا عيش الابد لانه لم يبق عندهم امانة
يتحملون اثقالها ويتكلفون توصيلها بل بقوا مع الله بالله لله قد
سلبوا عن امور التكاليف الذى طورها العقل فهم فى صورة الوقت
ظاهرهم ظاهر الناس لكيلا يميزوا عليهم بامر تمتد به الاعين اليهم

فلا يعرفوا ابدا عاشوا مع ونسوهم للخلق في جنب الله فلا غيرهم في مقامهم
جميع العالمين لا الناس ولا الملائكة اذ الملائكة انما تطلع على ظاهر
العبد ومابينه من سره الى جهره سواء كان حكم ذلك الامر ظاهرًا
او باطنًا فح يكشفه الملائكة وهولاء اسرارهم مصونة ومحلاتهم
فيما استودعته مامونة فهم رجال الصون وهم وراء طور العقل
كتبنا الله تعالى منهم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تجلى
ومن شرح تجلى باي عين تراه نصه اذا تجلى الحبيب باي عين
اراه بعينه لا بعيني فما راه سواه من زعم انه يدركه على الحقيقة
فقد جهل وانما يدركه المحدث من حيث نسبته اليه كما علم من حيث
نسبة اليه المحب يرى محبوبه بعين محبوبه ولو راه بعينه ما كان محبًا
والمحبوب يرى محبه بعين المحب لا بعينه وربما يقال في هذا المقام
فكان عيني فكنت عينه فكان كوني فكنت كونه ما عين عيني
ماكون كوني الكون كونه والعين عينه قال جامعه
سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه قوله باي
عين تراه استفهام فاذا رايته تراه بعين الحق كما قال تعالى كنت سمعه
وبصره فح تعلم انه ما راى الحق الا الحق قوله المحب يرى محبوبه بعين
محبوبه ولو راه بعينه اعني عين المحب ما كان محبوبًا وانظر الى قوله
كنت بصره اي كنت بصره بنسبة خاصة كان العبد عليها فقبضت تلك
النسبة ان يكون الحق بصره واعلم اني اذا رايتك لا بل على منك فقد
رايتك بعيني وانفسي واذا رايتك لعلمي منك انك تحب ان اراك
فقد رايتك بعينك لا بعيني وكذلك الحق تعالى معك انما يراك بعينك
لا بعينه لانه لو تجلى لك كما ينبغي لجلاله لتدكدك وجودك وانعدمت
وانما يتجلى لك تعالى بامر مناسب وجودك ويوافق ذاتك فما
راك الحبيب ايضا الا بعينك كما رايته بعينه بنسبتين مختصتين بكل
واحد من المحب والمحبوب على ما يليق وقوله في اخر التجلي فكان عيني
فكنت عينه لكون كل من المحبوبين تصرف على مراد محبوبه والسلام
ومن تجلي من تجليات الحقيقة وهذا نصه اذا ما بدا الى تعاظمه

وان

وان غاب عني فاني العظيم فلست الحميم ولست النديم ولكنني
ان نظرت القديم فلا تحجبني بعين الحديث فان الحديث بعين
القديم حبيبي قدمك اظهر حدثي او حدثي اظهر قدمك لا اعرف
عرفني اذا كنت بك حبيبي لا اعرف فان مائم من اعرف واذا كنت
لي لا اعرف فان حقيقتي ان لا تعرف فاذ ولا بد من الجهد فكن عيني
حتى اراك بك فسبحان من يرى ولا يعلم قال جامعه سمعت الشيخ
يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه اذا ما بدا الى تعاظمه
لظهور سلطانه علي فالبس الذل والتواضع واذا غاب عني لبست
حلته التي كساني عند التجلي لكوني خليفة اظهر بحليته للمستخلف
فاكون عظيما عند الاكوان التي عدت اليها لكوني الظاهر الكون
بصورته فغيبة الولي ههنا انما هي عن تجل خاص وحضوره في تجل
اخر شانه فيه اظهار هذا الوصف وقوله فلست الحميم ولست النديم اي
قاسمته فيما ظهر لي به فهو حسبي ما ظهر لي به فكنت قسيمه بهذا الاعتبار
وقوله فلا تحجبني بعين الحديث البيت اراد بالحديث ههنا الحدوث
اي لا يقول انا محدث ومن اين يكون للمحدث عظمة فاعلم ان العظمة
حصلت لك من تجلي العظيم لك لا منك وايضا فان المحدث هو الدليل
على القديم وتارة يكون مدلولا اذ بالقديم ظهر المحدث فهل جعلتني يا الهي
دليلا عليك او جعلت نفسك دليلا علي وقد ثبت قدمك وحدوثي
فهل عرفت حدوثي من قدمك او من قدمك حدوثي وذهب الحكماء
الى انه من قدمه عرف الحدوث وذهب المتكلمون الى انه بالحدوث عرف
القدم وقوله اذا كنت بك فلا اعرف اي انت حي عيني واذا كنت لي لا اعرف
لاني اذا كنت لي كنت مشهود النفسي غائبا عنك فهي الحالتين انا
مسلوب عن المعرفة فاذ ولا بد من الجهل فكن عيني حتى اراك بك
وقوله فسبحان من يرى ولا يعلم اي تشهده ولا ينضبط لك كيفية ما
رايت بل تبقى حائرا وبهذا القدر تعرف تجلي الحق خاصة لا عند
انفصالك مما تشاهده وتراه انا رايت عندك علما بذلك المشهد
او مسكت منه صورة فيما مسكته تعرف حكمه وان لم تقدر على تحصيل

اثر جملة واحدة فتعلم انه تجلي الحق فهذا مني انه فاعلم وتحقق
وقل رب زدني علماً **ومن تجلي تصحيح المحبة** ونصه من صحت معرفته
صح توحيده ومن صح توحيده صحت محبته فالمعرفة لك والتوحيد له والمحبة
علامة بينك وبينه بها يقع المنازلة بين العبد والرب قال جامعه
سمعت شيخي يقول ما هذا معناه التعلق بكون المعلوم واحداً في
نفسه هو المعبر عنه بالتوحيد فهذا التعلق خاص بحوزه العلم اذ العلم
واسع وله متعلقات كثيرة بهذا النوع الخاص احدهما معنى قوله
من صحت معرفته صح توحيده فاذا اعطتك المعرفة صحة التوحيد
انفردت المحبة له فالمعرفة لك والتوحيد له والمحبة في منازلة بينك
وبينه فالمحبة هي التعريف بطريق خاص موافق والمنازلة تكون
بينكما اذ كل منكما يوصف بها والمنزل هو ما ينزل فيه فاعلم
ومن تجلي المعاملة نصه قلت رايت اخواننا يامرون المريد با
لتحول عن الاماكن التي وقعت لهم فيها المخالفات فقيل لا تنقل
بقولهم قل للعصاة يطيعوا الله على الارض التي وقعت لهم
فيها المخالفة في الثوب والزمان والمكان فكما تشهد عليهم تشهد
لهم ثم بعد ذلك يتحولون ان شاءوا واتبع السيئة الحسنة تمحها
قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي
ما هذا معناه رايت اخواننا يامرون المريد بالتحول عن
المعصية واستنادهم في ذلك الى الخبر لكون النبي صلى الله عليه
وسلم تحول عن المكان الذي نام فيه عن الصلوة فهؤلاء معهم
الصواب باتباع ظاهر السنة ونحن اشهدنا حقيقة الشهادة فكان
قصدنا ان البقعة كما شهدت عليهم تشهد لهم بطاعة يوقعونها
فيها في وقت ما وكذلك حكم الثوب وقد يجمع بين الامرين وهو ان
تفارق البقعة ثم تعود اليها وقتا اخر فتوقع فيها الطاعة وقد قالوا
ايضاً في الرسالة ان حقيقة التوبة ان تنسى ذنبك فمن عمل على هذا
قال لا تعد لموضع معصيتك ومنهم من قال ان حقيقتها ان لا
تنسى ذنبك فهؤلاء تتوجه اشارتهم الى ما ذهبنا اليه **ومن تجلي**

تجلي

كيف الراحة ونصه هذان البيتان اذا قلت بالله قال لما تدعو
وان انا لم ادع يقول الا تدع فقد فاز باللذات من كان اخرسا
وخصص بالراحات من لا له سمع قال جامعه سمعت شيخي
رضي الله عنه يقول ما هذا معناه ان الدعاء يؤذن بالبعد وهو
تعالى القريب واذا كان القريب فلما تدعو وان سكت قيل لك
لم لا تدعو هل استكبرت فلم تبق الغبطة الا للاخرس وهم البكم
صم بكم عمي طوبى لهم وحسن ماب **ومن تجلي حكم المعدوم** ونصه
بيان ثلثة ما لها كيان السلب والحال والزمان فالعين لا وهي
حاكمات قال به العقل واللسان قال جامعه سمعت شيخي سلام
الله عليه يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه اعلم ان المعدوم
يكون له حكم وما يكون له عين فالزمان نسبة تسال عنها بمتى
والنسب عدمية والسلب قولك فلان عالم ليس بعالم فسلبت عنه
فلا حكم للعلم عليه والحال نسبة العلم اليه يقول فلان عالم فجعلت
للعلم حكما عليه كل وهؤلاء احوال عدمية لها حكم وليس لها
عين واعلم ان من كان موصوفا بحال صح ان يسال عنه بمتى
فيقال متى خلق الله العقل الاول فيقال حين اوجده عالما
بنفسه انه ممكن ولا يصح ان يقال متى اوجد الزمان لانه لا يسال
عن الشيء بعينه هذا اذا صح ان يكون الامر المسئول عنه موجود
فكيف اذا كان امرا عدميا فالزمان حكم توجد الاشياء فيه ولا
يوجد هو فيها وقد قال به العقل بما اثبت من حكمه فاما اللسان
فله تسميه لفظية وبالله التوفيق **ومن تجلي الواحد لنفسه** ونصه
ثلثة ابيات لولاه ما كان لي وجود نعم ولا كان لي شهود
لكن انا في الوجود فرد وانت في عالمي فريد والفرد في الفرد
كون عين او كونه الواحد المجيد قال جامعه سمعت
شيخي يقول ما هذا معناه من حقيقة الواحد ان لا يتجلى لغيره لحرمة
الوحدانية عن حقيقتها مع كوني لولاه ما كان لي وجود فقد
اثبت لي وجودا مستفادا منه وكذلك الشهود اثبته لي به

العلم ح

وقوله لكوني انا في الوجود وفرداى كما لا يشبهه شيء فذلك لا
يشبهني شيء لكوني نسخة جامعة وانت في عالمي فريداي ليس
في نسخة الجامعة مع كثرة حقايقها ودقايقها ما يشبهك فانت
متفرد عن كل شيء وقوله والفرد في الفرد كوني عيني اي اذا
ضربت الواحد في الواحد خرج واحد فسطر في الخارج فان
كان ما يناسبك من الكون وان كان ما يناسب الحق فهو الحق
اذا قد ظهر بحلة الهية لا تليق الا به فالتجلي عام للخاص والعام لانه ما
ثم الا حق فكون فالكون من محل الواحد للواحد وظهور هذا
الموطن كان الكون فكان فيه للمحجوبين والتجلي الآخر للخصوص
فالجمع في التجلي والتجلي دائم وانما تولوا فثم وجه الله والله واسع
عليم **ومن تجلي العلامة** وهذا نصه علامة من عرف الله تعالى
حقيقة المعرفة ان يطلع على سره فلا يجد فيه علما به فذلك الكمال
والمعرفة التي لا معرفة وراءها وفضل رجال الله بعضهم على بعض
باستصحاب هذا الامر على السر وفي هذا التجلي رايت ابا بكر بن مجاهد
رحمه الله قال ـــــ جامعه سمعت شيخي يقول ما هذا معناه
علامة من عرف الله حق المعرفة ان يطلع على سره فلا يجد فيه
علما به تعالى وذلك ان الناس تساووا في نفس الامر في عدم العلم
بالله غير ان العارفين تيقنوا جهلهم حقيقة فظفرهم بالدليل
القطعي فجهلهم بالله هو عين معرفتهم واما غير العارفين
فليس جهلهم هذا الجهل بل جهل غفلة وقصور فهذا هو الجهل
بالله تعالى المحمود وقد تحقق العارفون انه لا نهاية له الا للمعرفة به
فكان الجهل لهم حقيقة لا ينفكون عنه واما الجهل بقدر الله تعالى
مذموم وهو الجهل بذل الجهل في حق الله تعالى وعظمته اذ عظمته
وقدرته ظاهرة الدلايل وفرق بين ذاته وبين قدرته ودلايله
واعلم ان العاقل لا يلتذ بمشاهدة ابدا وذلك ان العارف اذا علم
ان وراء ما يتجلى له امرا اخر اعلى منه فانه لا يلتذ بما تجلى له وهو يعلم
ان التجليات التي تبدو له لا اخر لها ولا نهاية فلو كانت عين

مقصوده

مقصوده ما تغيرت اذ تلك العين لا تقبل التغير واعلم ان اللذة
امر طاري وكذلك الالم فيستحيلان على الحق تعالى وقد تقرر ان
العارف هو المتشبه بالحق تعالى فكماله ان يتصف بعدم اللذة والالم
في باب المشاهدة فاذا حصل العارف في هذه المرتبة فهو الوارث
الكامل المتشبه بربه لانه كلما ورد عليه وارد كان همه متعلقا
بما وراءه مما هو اعلى منه فيكون في زمان ورود الوارد عليه سرى في
ايضا غير واقف والملتذ قيدته لذته في زمان ورودها عليه فعاقه
الترقي في زمان تلذذه امارس فرد او ازمنة فسبقه العارف الذي
لم يقف ولم يتقيد باللذة في ذلك الزمان الذي تقيد فيه الملتذ باللذة
سبقا لا تقدره المسافات الزمانية لخروج الامر عن الزمان قال ابو بكر
رحمه الله اشارة الى هذا السر ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا
اضحك ولا ابكي وهذه اشارة الى عدم التذاذه بسره وتالمه به فالعارف
سابق الى المعارف في كل زمن وكل نفس لا يفوته زمان ولا نفس
لا يفوته زمان ولا نفس الا وقد حصل فيه معرفة فلو قيدته اللذة
في زمن فرد لخلا ذلك النفس عن معرفة فالعارف غني بلطيفته
على الاطلاق فلو قيدته اللذة لخرج عن حقيقة الغنى فافهم والعارف
له لذة واحدة وهو بطبعه يدركها في جنته الحسية والذي هو نازل
عن هذه الرتبة له لذتان لذة بلطيفته وهي اللذة المذمومة ولذة بجنته
وهي التي شاركه فيها العارف فاللذة موطن محقق ومرتبة مخصوصة
متى تعدى بها العارف محلها انقص في مرتبة خلافته وظلم في
رعيته وخرج عن درجة الاستواء الى حضيض الميل ورايت في
هذا المقام ابا بكر بن مجاهد الشبلي وقد استصحب بسره هذا المقام
وهو علم الالتذاذ باللطيفة فتحقق مراتب الكمال والله يقول الحق
ومن تجلي من انت ومن هو ابيات . لست انا ولست هو .
فمن انا ومن هو هو . فيا هو قل انت انا . ويا انا هل انت هو .
لا وانا ما هو انا . ولا وهو ما هو هو . لو كان هو ما نظرت .
ابصارنا به له . ما في الوجود غيرنا . انا وهو هو هو . فمن

لنا بنا لنا • كماله به له • قال جامعه الممنون عليه باستجلاء هذه
الانوار الالهية من ثغور الفهوانية عند تبسمها من الحضرة الخطابية
نفع الله به سمعت سيدي سلام الله عليه الراسخ المتمكن لسان
الحقايق واعجوبة الخلايق والمجموع في مقام ما تفرق لاولياء الامة
المحمدي من الرقايق وانا بشهادته لي شاهد له و واثق لما دخلت به
عليه فلم يكن للباب غالق • وشهدت صحة ارثه • وعلمت ذلك علم
ذائق • وهجرت فيه شقيق روحي حين كان هو المشافق • ولقيت
عذل العاذفين • مكان قلبي غير خافق • وانا الحظي بما منحت • ومجد عن
ذاك شاهق • لكني شكرت بما ذكرت • موصلا للرشد رازق • يقول
ما هذا معناه لست انا البيت هذا استفهام تقدمه الخبر فنفى ان تكون
انت انت وان يكون هو هو وان تكون انت هو لانه من كان
وجوده بغيره فليس له وجود محقق ولست انت الحق ومع هذا فقد
ثبت وجود عين العبد مع هذا النفي بحيث لا يمكنه ان يلحقها بالعدم
ثم قال اذا لم يكن لي من حيث حقيقتي انية وها انا اشهد لانيه
واياك ان تكون انيتي انية الحق ولست يكون اذ ليس للعبد
استقلال بالوجود وكلما هو في امكان العدم فكانه واقع فقال
لست ايضا الحق فاني مفتقر ايضا بحقيقتي وهذا الوصف لا يقبله
حقيقة الحق واعلم ان حضرة الالهية ينطلق على الذات والصفات
والافعال والعبد داخل في الافعال البيت الثاني فيا هو قل انت
انا مخاطب جناب الحق يقول يا الهي قل يا عبدي انت انا فانه يقول لي
لا يثبت ذلك ويقول لك لي يا انا يثبت لي انيه فارجع افولها يقول لك
لا يقول لي فيكون القول لك لا لي كما اخبر جبريل عليه السلام عن
اخبار الحق كنت سمعه وبصره الحديث فما انظر الى ما يلزمني الادب
وتقتضيه عبوديتي وبالنظر الى تنزله الى وجودي يقول له كنت سمعه
وبصره الحديث كان لي وجه في قول انا انت لانه وصف نفسه بانه
مجموعي عند اطلاقه ذلك ثم قال في بقية البيت ويا انا هل انت هو ما
قال قل انت هو لما فهمه من النفس عند سماعها انه سمعها وبصرها

ان تدعي ذلك حقيقة فسال بالاستفهام هل انت هو وهل وقفت
عند قول الحق انا انت فانه اثبتها بالخطاب فيرى هل وقفت مع
الاضافة ام وقفت مع حقيقتها العدمية لينبهها للنظر الحقيقي
ففهمت الاشارة فقالت بلسان التحقيق ما ذكره وهو لا وانا ما
هو انا البيت اعلم انه ان وقفت مع التاء في قوله كنت سمعه وبصره
غبت به عنك وان وقفت مع الهاء في سمعه وبصره غبت بك عنه فاذا
غبت به عنك من كونه قال لك انا انت اي لا تعتقد ان الموجود
بك انا انت اي لا وجود لك من حيث انت فلا انت فالانت عندك
انما هو نسبة خاصة وان نظر العبد الى مجموع قوله انا انت ولم يقف عند
قوله انا او قوله كنت فمن هذا النظر يثبت نفسه ويقول انا الحق
فيكون مستهلك نازل والعارف يقول انا بالحق وقوله في نصف
البيت لا وهو ما هو هو لانه لما سقط انما سقط لهو لان الهو انما يثبت
في قباله الانا وقد عدم الانا منك فهو هويتك واذا عدمت هويتك
فمن يثبت ويقول هو فلا يصح الهو مع قوله انا انت قال في البيت الرابع
لو كان هو ما انطوت البيت اي ما كانت تنطوي ابصارنا ونحن نبصره
ونراه لكن قوله ايضا انا به له فيه الادب الذي يشير الى نفي الانية
للعبدية فيقول لم ير غيره ثم رجع الى موطن التحقيق فقال ما في
الوجود البيت اي ما في الوجود المشترك غيرنا اذ فيه تثبت الانا
باثباته له واما الوجود الحقيقي فما فيه الا هو فهو هو فهو الاول
واما الهو الثاني فهو الذي اثبته لعبده ثم قال فمن لنا بنا البيت
اي من اين لنا الاستقلال ان نكون موجودين لانفسنا كما
انه موجود لنفسه لا لغيره فالجواب ان هذا لا مطمع فيه ابدا
ولا يدخل تحت الامكان والله يقول الحق ومن شرح تجلي الكلام
وهذا النص التجلي اذا سمع الولي موقع الخطاب الالهي من الجانب الغربي
فما بقي له رسم لكن بقي له اسم كما بقي للعدم اسم بغير مسمى له وجود
ثم افنى الاسم عن الاسم فلم يبق للاسم حديث من الاسم صنعه
سلبه ثم خاطب نفسه بنفسه فكان متكلما سامعا والانا تطهر

في الوله فاثار تلوح على قلبه ظهور الوشي في ثوب الموشى كيف
للمحدث بمشاهدة القديم عينا او خطابا قال جامعه سمعت شيخي
يقول ما هذا معناه موقع الخطاب الالهي يريد به الكلام الخاص بارتفاع
الوسايط ولهذا اشار الى الغرب كناية عن موضع الاسرار الغيبية
فاذا اسمعه الوله من قلبه بغير واسطه الملك فما بقي له رسم اي
اثر عند نفسه لانه افناه عن نفسه ليدرك مواقع الخطاب قوله
لكن بقي له اسم اي ما يدرك به قوله كما بقي للعدم اسم بغير مسمى له
وجود اي ان العدم قبل الاسم مع معدم عين موجوده له فكذلك
يقال سميع او بصير او ما شئت من اطلاقات التعريفات اللفظيه
في حق الحق العبد وليس تحت ذلك اللفظ ما يدل عليه قوله ثم
افنى الاسم عن الاسم اي افنى عن نفس الاسم اللفظي وهو فناء
عن كونه سميعا فلا يرجع يعرف انه سامع فلم يبق للاسم الذي
هو سامع عند هذا الموصوف به اسم ولا اثر فعندها يخاطب الحق
نفسه بنفسه وكان متكلما سامعا والاثار تظهر في الوله ظهور
الوشي في الثوب الموشى فكما انه ليس عند الثوب علم بما رقم الراقم
كذلك ليس عند العبد علم بما ظهر فيه من الاثار فالحق هو المتكلم
وهو السامع فالاثار تبدو منه والعبد محل لظهورها فقط فالفايدة
للعبد وجميع الافعال له تعالى ومن شرح التجلي الحيرة ونصه كيف
من بيد ان تعرف بعقلك من عين مشاهدة عين كلامه عين مشاهده
ثم مع هذا فاذا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك بالله تدري
ما اقول لا بالله ولا انا ادري ما اقول كيف تدري من يقبل الاضداد
في وصفه ويقبل التشبيه في نعته هيهات لا يعرفه غيره
والفوق تحت التحت من تحته قد فزت بالتحقيق في دركه يا عابد
المصنوع من نحته اي انا منك وانت الذي تخاطب الصامت من صمته
هكذا يعرف الحبيب ومن لم يعرف الله هكذا فاتركوه خضعوا
له فهم قلبي اليهم واتوا بابهم فما تركوه ملكوه حتى اذا هام فيهم
ملكوه وبعد ذا اهلكوه قال جامعه سمعت شيخي يقول ما هذا

معناه وكيف يمكن ان تعرف بعقلك من جمع بين الاضداد وشرح
هذا التجلي فيه لان الحيرة لا تقبل الشرح اذ لو شرحت ما كانت حيرة
قوله قد فزت في التحقيق في دركه يا عابد المصنوع من نحته اي
اصبت وجه الحق في نفس الامر واقبلت على امر شريف وذلك ان
الحق تعالى وان كان منيع الحمى عزيزا فقد انزل نفسه الى عباده منزله
هي غاية النزول وهذا غاية النزول الالهي من باب الرحمة الى العبيد
فلما رايناه نحن خلقنا له ومع ذلك قد توجه الينا توجها مخصوصا
حتى كانا نعبد ناه بذلك بحيث يقول سنفرغ لكم ولكل يوم هو في
شان الايات فما رايناه قط الا مشغولا بنا فلهذا قلنا قد فزت يا
تحقيق لانك اوجدت شيئا واشتغلت به كما انه تعالى اوجدنا واشتغل
بنا مع كونه له النزاهة المطلقة ولذلك تجلت هذه الحقيقة لهذا الناحت
واظهرت فيه حكما عن غير علم منه بالحقيقة الموثرة عرف ذلك العارفون
باحكام الحقايق ولما لم يعرفها الناحت تعلق به الذم واورثه ذلك
الشقا بجهله بالاثر وبالنسبة ثم قال اين انا منك البيت اي ليس
ذلك في قوة احد ان يكون عين الصمت عنده عين الكلام فنفس
صمتك نفس الخطاب الحق لك فعين الصمت عين الكلام وليس في هذا
التجلي اشكل من هذين البيتين فلذلك وقع الاختصار على بعض حروف
شروحهما ومن تجلي اللسان والسر ونصه للتوحيد لسان وسر
فاذا انطقك فرقك في خواص الاعيان فظهر التوحيد بالاحاد واذا
اطلعك على سر التوحيد اخرسك فجمعك عليك به فلم تر سوى
الواحد بالواحد قال جامعه وسمعته ايضا يقول ما هذا
معناه اعلم انك اذا علمت ان لكل موجود احدية يمتاز بها عن
غيره فبذلك يمتاز خواص الاعيان فحينئذ تعلم ان للحق تعالى احدية يمتاز
بها عن كل شي فهذا يفرقك في خواص الاعيان وهو توحيد اللسان
والمراد باللسان هو العبارة عن التوحيد واقامة الادلة بالخطاب
والعبارة واذا اطلعك تعالى على سر التوحيد اخرسك فجمعك
عليه به وذلك قوله كنت سمعه وبصره وباطنه وظاهره فينطوي

وجودك في وجوده فلا يبقى لك نطق ولا بصر والله يقول الحق

ومن تجلي الوجهين نصه العبد اذا اختص كان له وجهان وجه من حيث عبوديته ووجه من حيث اختصاصه ولا يرى وجه العبودية الا من له وجه الاختصاص فكل مختص عبد وما كل عبد مختص فعين الاختصاص تجمعك وعين العبودية تفرقك فكن مختصا تكن عبدا قال جامعه سمعت شيخي يقول ما هذا معناه اعلم ان العبودية سارية في كل ما سوى الله ولكن ما كلهم مختص فالمختص له وجهان وجه الى الاختصاص ووجه الى عبودية فبوجه عبوديته يشارك جميع العباد وبوجه الاختصاص تميز عن غيره ويستشرف على سر العبودية ولا يرى وجه العبودية وحقيقتها الا من يرى وجه الربوبية ووجه العبودية هو ان لا يكون للربوبية فيه رائحة البتة بقول ولا فعل فعين الاختصاص تجمعك على سيدك فلا يكون ابقا وليس كذلك من لم يكن له وجه اختصاص **ومن تجلي القلب** نصه اول ما يقام فيه العبد اذا كان من اهل الطريق في باب الفناء والبقاء فاذا تحقق فيه استشرف على معرفة القلب الذي وسع الحق فاذا علم قلبه عرف انه بيت الله يجلس فيه السماع وهو المعبر عنه بالمكان الذي هو احد شروط السماع وعند ذلك يحصل له علم السماع فيسمع الحق بالحق في بيت الحق وبالسماع وقع الخروج الى الوجود من العدم قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه اول ما يقام العبد فيه اذا كان من اهل الطريق في الفناء والبقا فيستشرف على معرفة القلب فيعلم عمن فني ومع من بقا فالعوام بقوامع الكون وقواعد المكون وقامت بهم المواجيد في الولد والدنيا والدراهم وجميع محبوبات الطباع واما المريدون فبالضد فاذا تحققوا بالفناء واستشرفوا على معرفة قلوبهم الذي وسعت الحق حتى يعرفون سر الحق ويؤهلون للسماع فيسمع الحق بالحق في كل شيء ومن كل شيء ومن كان هذا مقامه

في السماع فانه لا يعترض عليه اذا سمع السماع المقيد الا ان يكون قلوة فيتركه حتى كما ينبغي للمريدين باب البطالة كما قالت الاشياخ اذا رايت المبتدي يحوم حول السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة واعلم ان مقام السماع هو الاول والاخر وهو السماع المطلق لا المقيد لانه اول ما خوطبت الاعيان بكن فبرزت لتنظر من دعاها ثم نظرنا حكمها في اخر مرتبة وهي الجنة فراينا انهم اذا دخلوا الجنة يقال لهم تمنوا فيقولون قد بلغنا الاماني وهل بقيت لنا شيء او ما هذا معناه فيقول نعم بقي لكم رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فيكون هذا السماع خاتمة امرهم ويكمل طيب عيشهم ابد الاباد فبالسماع كملت المراتب اخرا وبالسماع وجدت الاعيان اولا وقد قالوا ان الخاتمة عين السابقة **ومن تجلي خراب البيوت** نصه هذا البيت

محوتني عنك واثبتني ○ فيك ففي المحو عين الثبوت ○ عجبت منكم حين ابعدتم ○ من جاركم من خلف ظهر البيوت ○ ان صح لي الساكن يا سيدي ○ فما ابالي من بيوت تفوت ○ او هن بيت صنعتموه لنا ○ هذا الذي يعزى الى العنكبوت ○ لا فرق عندي بينه في القوى ○ وبين ما عاينت في الملكوت ○ ما قوة البيت سوى ربه ○ ويخرب البيت اذا ما يموت

قال جامعه سمعت شيخي يقول ما هذا معناه قوله محوتني البيت اي افنائك عنك وابقاك به فان لم تعلم في حالة رؤيته انك فان فانت محو العين في وجوده لكونك غائبا عن معرفتك بالشهود مع ثبوت الشهادة لك وجريان حكمها فيك وظهور اثارها عليك قوله عجبت منكم حين ابعدتم من جاركم البيت اي عجبت كيف اخترتم طريقا مخصوصا مع كون جميع الطرق موصلة يشبه القرب والتخصيص الا الطريق خاص دعوتم العباد من بابها خاصة دون غيرها وقوله ان صح البيت اي اني وان فاتني الطريق الخاص وثبت لي انك معي في كل طريق فلا ابالي بعد شهودي لك بما فاتني من الطرق وقوله اوهن البيت اراد بالعنكبوت اتخذت بيتا وهو كونها لم يتخذ بيتا يحصنها فقال انا اذا كنت انت معي فلا ابالي ولو كان

بيتي مثل هذا البيت الضعيف المضروب به المثل فكل ذلك الوجود
لا استغراق ومعلوم قطعا انه اذا صح انطرد كل ضد وبين لك
وقوله لا فرق عندي البيت اى ان العرش ان لم يكن عليه
لا فرق بينه وبين بيت العنكبوت واذا كنت فيهما معا فالسكنى
بك وبشهودك يغيب عن البيت لوجود شرف الساكن ولهذا
قال ما ختم به المعنى وهو ما قوة البيت سوى رتبة البيت
ومن تجليات الفنا اذا افناك عنك فى الاشياء اشهدك
اياه محركها ومسكنها واذا افناك عنك وعن الاشياء اشهدك
اياه عينا فان عقلت انك رائي افناك عنك فلا تغلط وهذا
هو فناء الفنا ويكون عن حصول تعظيم فى النفس قال
جامعه سمعت شيخى يقول ما هذا معناه من قال فنيت عن
الاشياء فقد تكذب بقوله لانه ما قال فنيت عن الاشياء
الا وقد راى الاشياء وقوله اشهدك انه محركها ومسكنها
اى ترى انه لا فاعل الا الله تعالى لكونك رايت سريان التوحيد
فى الاشياء وقوله اذا افناك عنك وعن الاشياء اشهدك
اياه عينا اى ان شاهد تحقق فناك هو علم رويا الفنكون
متصفا بالفناء باقى به فيه فمقام الفنا عن الفنا وانت باقى
فى مقام البقا فى هذه الحالة فلا يعلم انك مشاهد ولا رائيا
ولو علمت ذلك لكنت مشاهد الفناك لا من فنيت فيه واذا رجع
العارف وسئل اقتضيت له تحرير العبارة ان يقول كنت
باقيا بالله فينسب الحق الحق بالحق والله يقول الحق **ومن تجلى
طلب الرؤية** ونصه اطلب الرؤية ولا تجزع من الصعق فان الصعق
لا يحصل الا بعد الرؤية وقد صحت ولا بد من الافاقة فان العدم محال
قال جامعه سمعت سيدى يقول ما هذا معناه مجملا هذا
التجلى يتضمن تجسير الطالبين على جناب الحق وذلك من ثقة الشيخ
بفضل الله وكرمه وحبه للمتجهمين على فضله وهو تعالى يحب من
يدل الطالبين عليه كما قال لداود عليه السلام يا داود اذا رايت

لى طالبا فكن له خادما والسلام **ومن تجلى التوحيد** وهذا نصه
سالت كيف تصح العبودية فقيل بصحة التوحيد قلت وبما ذا يصح
التوحيد قيل بصحة العبودية قلت ارى الامر دوريا قيل فما كنت تظن
قلت دليل ومدلول قال ليس الامر كذلك لا دليل ولا مدلول
قلت من شان العبدان يفعل ما يومر به قيل من شان العبدان
يسمع ما يفعل به قال جامعه سمعت شيخى يقول فى اثناء
شرحه لهذا التجلى ما هذا معناه سالت كيف تصح العبودية فقيل
بالتوحيد لانه ان لم تفرد الواحد لا يصح لى وجود فقلت وبماذا يصح
التوحيد قال بوجود العبودية قلت فارى الامر دوريا قال ليس دوريا
الا بهذا الترتيب الذى عبرت عنه به فعبارتك اقتضت ذلك و
اشتراطك لهذا الشرط يجعل الامر دوريا وليس هو كذلك فى نفس
الامر قيل فما كنت تظن قلت دليل ومدلول فقال لا دليل
ولا مدلول اى لا تنظر بنفسك من كونك دليلا اذ لا بد بين
الدليل والمدلول من مناسبة ولا مناسبة فاذا نظرت بعينه غبت
به وذهب رسمك فالحاصل انه ليس فى الوجود الا واحد قوله قلت
من شان العبدان يفعل ما يومر به فقال من شان العبد ان يسمع ما
يفعل به اى لا ينبغى ان ينسب الامتثال اليه فى هذا المشهد اذ لو ثبت
له ذلك لثبت له حول ولا قوة وارادة واذا اتصف بعلم ما يفعل به
ثبت له بدليل علمه بقيام الاثار به وهو محل لها فبرى من النفى و
الثبوت جميعا **ومن تجلى الاستعجام** وهذا نصه حبيبى استعجم
الامر عن الوصف واشتغل الكل بالكل فلا فراغ حبيبى دعنا فنزلنا
فبقينا ففقدت الاحوال • فابدى وجود الحق ما كان يكتم • ولاحت
رسوم للحق منا ومنهم • قال جامعه سمعت شيخى سلام
الله عليه يقول فى اثناء شرحه لهذا التجلى ما هذا معناه من تمام التجلى
الذى قبله اى لم يبق بيان لهذا المشهد فانه باب الحيرة ولذلك عبر
عنه بالاستعجام وقوله حتى دعينا فبقينا قوله فابدى وجود الحق
ما كان يكتم اى جاء الوجد فابدى وجودا لم يكن معلوما قبل

ذلك وهو المشار اليه بقوله ماكان يكتم وكل وجد لا يكون عنه
وجود فليس بوجد محقق بل هو وجد طبيعي والذي كان مكتوما
هو العبد لان التجلي يمحو اثاره وقوله ولاحت رسوم الحق منا ومنهم
اي كل من الحق ومن العبد دال ان ماثم الا الحق والله يقول الحق
ومن تجلي الحظ ونصه حبيبي انظر الى حظك منك فانت عين
الدنيا والاخرة وان رايتك ثم فاعلم انك مطرود وخلف الباب
طرح حظك يدركك فلا تسع له حبيبي ولا تغب عنه فيفوتك
غب به عنك صير الاعيان عينا واحد فوجود الحق نفي العدد
قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي
ما هذا معناه اي انت المقصود من الدارين فانت عينهما فانت
مقصودي من العالم فان كنت ترى نفسك في عين الحظ فاعلم
انك مطرود وان رايتها وما انت فيها فابتهتنا لهما من غير
طلب لهما قوله صير الاعيان البيت اي لانه تعالى لا يتعدد فانظره
بعين الاحدية في المجموع من غير ان تعدده والله يقول الحق
ومن تجلي الاماني نصه اماني النفوس تضاد الانس بالله لانه لا
يدرك بالاماني ولذلك قال وغرتكم الاماني اماني النفس حديثها بما
ليس عندها ولها حلاوة اذا استصحبها العبد فلن يفلح ابدا محققا لا
وقات صاحبها خاسر لذتها زمان حديثها فاذا رجع مع نفسه لم ير في
يده شيء حاصل فحظه ما قال من لا عقد له اماني ان تحصل تكن احسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا حبيبي يقطع الانس بربك بمنية نفسك
ما هذا منك بجميل بحبيع لا يغرنك ايمانك ولا اسلامك ولا تحليه
اين ثمرته خرج روحك في حال امانيك وانت لا تشعر ما حالك و
انت لا ترى بعد الموت الا الذي مت عليه ولم يكن عندك سوى
الاماني فاين التوحيد واين الايمان خسرت وقتك حالي وحالك
في الرواية واحد ما القصد الا العلم واستعماله قال
جامعه سمعت شيخي نور سيدي سلام الله عليه في اثناء شرحه لهذا التجلي
ما هذا معناه الاماني متعلقها العدم فهي تضاد الانس بالله تعالى

وللاماني حلاوة وَهمية فمن استحلاها لم يفلح ابدا لكونه فني
عن وقته الذي كان ينبغي ان يعمره بامر وجودي باق فاشتغل
بامر عدمي لم ينتج له سوى الخسارة فتحفظ من الاماني جهدك
والله يقول الحق **ومن شرح تجلي التقريب** وهذا نصه طلب
الحق منك قلبك ووهبك لك كلك فطهره وحله بالحضور
والمراقبة والخشية كما اشار اليك في هذا بقوله ان لك في
النهار سبحا طويلا واعطاك اربعا وعشرين ساعة وخصص
منها اوقات فرايضك ما يكون فيها نصف ساعة ابدا وقال
اشتغل في جميع اوقاتك بحاجاتك واكوانك وافرغ لي هذا
القدر من الزمان وقد قسمت لك على حتى لا يطول عليك فانظر
يا اخي اي عبد تكون وانظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم
لو عكس القضية ما كنت صانعا ثم مع هذا اللطف في التكليف اضاف
اليه لطف الامهال عند المخالفة فامهلك ودعاك وقنع منك
بادنى خاطر واقل لمحة بالله يا مسكين من يفعل معك ذلك
غيره تبارز مثل هذا السيد الكريم رب هذا اللطف والصنع
الجميل بالمخالفات ولا تستحي لا يغرنك امهاله فان بطشه شديد
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
ما له فرية سوى نفسك فاذا اخذها مثل هذا الاخذ فمن يفرا
ومن يتعظ الشقي من وعظ بنفسه وما وعظ الله احدا بنفسه
حتى وعظه بغيره من لطفه فانظر اي عبد تكون السباق
السباق في حلبة الرجال لا يغرنك من خالف فجوزي باحسان
المعارف ووقف في احسن المواقف وتجلت له المشاهد هذا كله
مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قيل له اذا احتج عليك بنفسه
سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار قال
جامعه هذا التجلي فيه لكونه ظاهر المعاني وهو تجلي التوبيخ
للعبد وانباء عن امر محقق تقتضي الادب الالهي ويستدعي
الحضور التام وعمارة القلب دائما والله يقول الحق

ومن تجلي نكث المبايعة وهذا نصه المبايعون ثلثة الرسل
والشيوخ الورثة والسلاطين والمبايع في هولاء الثلثة على
الحقيقة واحد وهو الله تعالى وهولاء الثلثة شهود لله تعالى على
بيعة هولاء الاتباع وعلى هولاء الثلثة شروط يجمعها القيام
بامر الله وعلى الاتباع الذين بايعوهم شروط يجمعها المتابعة
فيما امروا به فاما الرسل والشيوخ فلا يامرون بمعصية اصلاً
فان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون واما
السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا كان
مخذولا ومع هذا الاتباع في معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا
الله ولا ينظر اليه ولا تزكيه ولا عذاب اليم هذا ابو سليمان الداراني
رحمه الله حظه في الاخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي
في حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرءى
بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث اين هو
ممن وفى ببيعته مثل تلميذ الداراني قيل له الق نفسك في التنور
فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذا نتيجة الوفا قال
جامعه تجلي نكث المبايعة مقتضاه التحريض على الوفاء بالعهد
لله تعالى ثم لانبيائه ورسله عليهم السلام ثم للشيوخ ثم لاولي الامر
ومن تجلي المعارضة نصه لا تزاحم من لا يعني برؤيتك ولا يشغله
شان عن شان ذلك مخصوص به من مفردات الربوبية ولا تغتر
يقول عارف حين قال العارف لا يشغله شيء عن ربه ولا يشغله
ربه عن شيء انما اراد قوة الحضور لا المشاهدة فما اشهدك قط الا
افناك وابقاك له وما ابقاك لك فخذ ما لك واترك ما له قال
جامعه سمعت شيخي سلام الله عليه يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي
ماهذا معناه لا تعارض موجودا هو معكم اينما كنتم مع كونه لا يشغله
شان عن شان فاياك ان تدعي وتقول انه لا تشغلني الاكوان
عن مشاهدة ربي وليس الامر كذلك انما هو الحضور معه
الذي يبقى لك مع روية الكيان وفي الناس من يشتبه عليه

ذلك فيجعل الحضور كالمشاهدة ويجريهما على باب واحد وليس
ذلك كذلك فلا تغتر بقول ذلك العارف انه لا يشغله شيء
عن ربه ولا يشغله ربه عن شيء فهذا بابه قوة الحضور لا
المشاهدة فانه ما اشهدك قط الا افناك عنك وهو قول
السياري سلام الله عليه ما التذ عارف بمشاهدة والله يقول
الحق ومن شرح تجلي فناء الجذب وهذا نصه لم يفن عن
الاشياء ولم يبق بالله الا المضطر ولهذا يجيبه فعلامته الاضطرار
الاجابة وهو فناء الجذب لانه ما فني فيه الا الحظ نفسه فلما راه
زهد في حظ نفسه فقيل له ارجع قال ما علمت الامر كذا فالحمد
لله الذي جعل حظي عيني وصلي قال جامعه سمعت شيخي
سلام الله عليه يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ماهذا معناه تجلي
فناء الجذب هو تجلي الاضطرار يقيمك في حالة تنقطع عنك فيها
الاسباب فلا تجد متعلقا سواه فتستند اليه استناد الاضطرار
فياخذ بيدك فتكون ما ابتلاك به مما اعتقدته بلاء هو عين
النعمة والرحمة في حق السعداء لان حالة الاضطرار لا يتوقف
على الموءمن فقط ثم انه ما فني الا الحظ نفسه وهو محل اضطراره
فلما جذبه اليه واشهده تجليه وراه في حظه ترك حظ نفسه
وزهد فيه فقيل له ارجع فقال الى اين بقيت ارجع وما كنت
اعلم ان الامر هكذا فالحمد لله الذي جعل حظي عيني وصلي
ومن شرح تجلي ذهاب العقول وهذا نصه معرفة الحقيقة
انوار تشرق فان اخذتها العبارات فبلسان لا يعقل وخطاب
لا يفهم فاذا رد يقال له ما قلت فيقول ما قلت فيقال له لا يحكى
ما قلت فيقول لانه لم يسمع فيقال له اعده فيقول حتى يعود وعند
مثل هذا يرتفع الخطاب فانه مجنون ونعم الجنون صحة التوحيد
وكتمان الاسرار وحسن الظن فيما لا يعلم من علامات من هو
من اهل الله تعالى والسلام قال جامعه سمعت سيدي
وشيخي وامامي سلام الله عليه يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي

ماهذا معناه من تمكن من تدقيق الزمان ومعرفة دقايقه وما
يكون للحق في كل زمن فرد من الاحكام والتجليات فاجابة العالم
للحق عن امر واحد في كل زمان بما يعطيه حكم ذلك الزمان
لا يحكى اذ وقت العبارة عن الزمن المسئول عنه يكون في الحكم
فيه لزمن اخر ومن مرتبة ثانية تعطي حكما اخر وكلما سئل يقول
لا فرق بيني وبينك فيما تسال عنه فاني مشغول بوارد الزمن الثاني
عن الزمن الاول وكلانا في هذا الباب سوآ وهذا الاتساع
الالهي الذي يمنع التكرار في العالم وان رايته انت مكررا فليس بمكرر
وانما ذلك حفظ ما مضى لك وتذكرة به فرايته في عالم حفظك كان
الاتي في الزمن مثله لا هو قال الله تعالى واتوا به متشابها اي في
الصورة ومعلوم انه ليس في الحكم بمتشابه وقوله حتى يعود يريد
ما قاله الجنيد رضي الله عنه عند ما سئل ان يعيد وارده ويمليه
ليكتب عنه فقال ان كنت اجريه فانا امليه وهذه الحكاية ذكرها
القشيري رضي الله عنه في رسالته وقد احببت ان اذكرها ههنا
على نصها وهي هذه قيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب انت تتكلم
على كلام كل احد وههنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه
ام لا فحضر حلقته وسال الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير عبد الله و
قال اعد علي ما قلت فاعاد الجنيد ولكن لا بتلك العبارة فقال
عبد الله هذا شيء اخر لم احفظه تعيده علي مرة اخرى فاعاد بعبارة
اخرى غيرها فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول امله علينا
فقال ان كنت اجريه فانا امليه فقام عبد الله وقال بفضله
واعترف بعلو شانه رحمة الله عليهما

تم شرح التجليات بفضل الله
وعنايته الجميله
في المدينة
المشرفة
اللهم صل على محمد وآله اجمعين وصحبه الراجحين
بلغ

الانباء على طريق اهل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال العبد الفقير
الى رحمة الله المسعود عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي معتق ابي الغنائم
ابن ابي الفتوح الحراني غفر الله تعالى الحمد لله الذي جعل قلوب العارفين
خزاين علومه وحكمه واودعها سراير معارفه وكلمه ونصبها محلا لالائه
ونعمه والصلوة على محمد واله وسلم تسليما اما بعد فاني ذاكر في هذا
الكتاب الذي سميته كتاب الانباه على طريق الله بعض ما سمعته
من كلام شيخنا وسيدنا وقدوتنا الامام العالم الاطهر والكبريت الاحمر
ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن احمد العربي الطائي الحاتمي الاندلسي
رضي الله تعالى عنه وتنبيهاته واشاراته في طريق الله من المعاملات
والاسرار الموصلة الى السعادة الابدية والقرب والانس وانبعثت
في تقييد هذه النكت النصيحة للمسلمين وحفظ العلم عليهم وتذكرة
عند طروق الغفلة فالله ينفع الكل بمنه قال عبد الله بدر سمعت
شيخنا ابا عبد الله ابن العربي يومًا وهو يقول من امسك جوارحه
اراح قلبه ومن ارسلها اتعب قلبه فاعلموا ان راحة القلب في امساك
الحواس حتى ترسلها على القانون الشرعي ثم لك امساك ثاني على القانون
الشرعي للستر الشرعي وذلك ان الانسان اذا ارسل بصره ربما وقع على
مستحسن لا يقدر على نيله من جارية يبصرها او غلام حسن او دار
حسنا وما اشبه ذلك او ارسل سمعه فسمع من الالحان ما يتعلق
به خاطره ولن يقدر على نيله او سمع ما لا يحل له او ارسل لسانه
فربما تكلم بما فيه حتفه وكذلك جميع الحواس فان ارسلها ادته الى

احد

احد امرين اما الى ما يقدر على نيله او ما لا يقدر على دفعه واي
ذلك كان فان القلب معه متعوب والخاطر به مشغول والعيش
به نكد واذا كانت الجوارح لا تتصرف الا عن امر القلب والقلب
بهذه المثابة كيف يسعى في نجاة نفسه عند الله تعالى وهو مشغول
بنيل غرضه فلا يصرف جوارحه الا في الاسباب الموصلة الى
ذلك فان كان موفقا صاحب مجاهدة فانظر ما يلقى من التعب
والنكد في قلبه واصل هذا كله انما كان من ارسال جوارحه
او بعضها عبثًا من غير نظر ولا تأمل فمن امسك جوارحه
عن مدركاتها الا على حد ما اتعب قلبه ضرورة واما الامساك
الثاني للستر الشرعي وذلك ان يرسل بصره في حسن امرأة او امية
فهذا قد ارسله على القانون الشرعي غير ان هذا النظر اداه
ذلك الى تعمير القلب بغير الله وهو محل نظر الله تعالى سبحانه
فلو غض بصره ابدًا وكان حاله الاطراق وانما لم يحفظ ما شغل
فؤاده وهكذا في جميع الحواس فينزل هذا القلب من درجة
القلب المشاهد لله فهذا القلب متعلق بغير الله محبوس بهذا
الحسن العرضي الذي اوصله العين اليه فهذا متعوب برؤية
المقام علما وعدم نيله كشفا وذوقا فاين هو من القلب
المشاهد فهذا هو قولي للستر الشرعي فانه يراد من الانسان
ان يرفع همته من مشاهدة الحسان لا من مشاهدة الرحمن
وقال النفس فرس جموح مسرج ملجم مهيأ للركوب
فان ركبتها والقيت عنانها بيد العقل نجوت وان القيت عنانها
بيد الهوى هلكت فاختر لنفسك ومع جعلك عنانها في يد العقل
اجعل في قدميك مهمازين في قدم اليمين مهماز الرجاء وفي
الاخرى مهماز الخوف فان اقلت عنانها يومًا من يد العقل واراد
الخروج عن الطريق يمينًا او يسارًا فاهمزها من غير الجانب الذي
مالت اليه فانها بطبعها عندما تحس الضرر في نفسها تهرب منه
فيوديها الى استقامتها على الطريق وذلك ان تقف فاذا وقفت

تمكن منها العقل فاخذ عنانها بيده وسار على طريقه وقال
للعقل طريقان طريق يشتغل في معرفته بنفسه وطريق لا يعرفه الا
بدلالة غيره فينبغي للانسان ان ينظر اى طريق يقصد فان قصد
طريق شكر المنعم والاسباب الموصلة الى التقريب من حضرة الحق
من التكليفات التى لا تصح عند العقل الا بالنقل فلا سبيل ان
يمشى معه حتى يبصر نور الشرع بين يديه تهتدى به فان لم يبصر
ذلك امسك عنانك وقف رسولك ووجه رسولا منك بفتيلة
الاجتهاد يوقدها من سراج الشرع فاذا جاءك بها القيت
العنان بيده وسار بك الى السعادة وان سلك طريق معرفة
المعبود وحقايق الوجود وتصحيح النور الشرعي انه من الحق فلا
يحتاج في ذلك الى النور الشرعي بل العقل له الحجة على ذلك
والتفتيش على الانوار التى تهتدى بها الى ذلك المقام وامسك
عنانك وقف مكانك وارسله بريدا يبحث عن هذا النور البرهاني
والدليل الفكرى فاذا وجده وحصل عليه عرفه منه ان ذلك النور
الشرعي الذى يهتدى به حق انه موصل الى السعادة الابدية و
الدرجات وان لم تتقدم لك هذه المعرفة سريت في ظلم الجهالة
وخبطت في عشواء مظلمة عمياء حيث لا ظل ولا ماء فهلكت في
نفسك واهلكت من اعتق وتبعك فابحثوا عن هذين النورين
واقتدوا بهذين العلمين ترشدوا ان شاء الله وقال
الاحراق يكون عن النار والالم يكون عن الذنوب قال
الخواطر اربعة رباني ونفسي وملكي وشيطاني فالخاطر
الرباني يعطيك الاسرار والعلوم والاحوال والنفسي هو الذى
يامرك بما لا خير لك فيه ولا شر عليك فيه فان بحقيقة النفس
جلب المنافع ودفع المضار في الحال واما الخاطر الشيطاني
فهو الذى يامرك بما فيه شقاوتك في الدار الاخرة واما الخاطر
الملكي فهو الذى يامرك بما فيه سعادتك في الدار الاخرة وقال
لا يكون المريد مريدا حتى يكون مرادا ولا يكون المراد مرادا

حتى يكون مريدا وقال العارف اذا اعترض اهلكته
الحقيقة واذا اسلم اهلكه الادب وفي نجاة الحقيقة
واذا اسلم اهلكه الاسم وبدو العالم بالله اذا اعترض لم يهلكه
شئ لا حقيقة ولا حق واذا اسلم اهلكه الحق وليس بعالم
اذ ذاك وقال اذا المريد في القلب شئ يعقل ولا يتوهم
فاذا رجع صاحبه بعد ذلك الى عقله واحساسه فان
يجد اثرا فتلك نومة القلب عن كل شئ واذا وجد
اثرا فتلك المشاهدة الذاتية التى لنا في هذه الدار وقال
المكاشفة الطف من المشاهدة واتم ولكل مشاهدة
كشف فما من مشاهدة الا وكشفها اتم منها والطف
وقد يكشف ولا يشاهد وقد يشاهد ولا يكشف
وقال زن على نفسك قبل ان يوزن عليك وقال
المراد اذا احسن اليه في الموضع الذى يجب عليه فيه
العقوبة نبه على ما في طي ذلك من المكر الخفي في حق
من لم ينبه عليه فيظهر منه الانابة والتوبة من مسائة
والشكر من جهة ما انعم الله به عليه بدلا من عقوبته
وقال اذا اراد المريد ان يعلم هو مع الامر سبحانه او مع
الاعمال المامور بها فلينظر الى نفسه هل يفرق بين
الاعمال المامور بها فيقول هذا اشق من هذا وهذا
اخف من هذا فهو مع الخلق لا مع الله وان تساوى
قبول النفس بجميع الاعمال من غير ترجيح فهو مع الله
سبحانه لا مع الخلق وقال الطريق الى الله طريقان طريق
قبل الوصول وطريق بعد الوصول فالطريق الذى اليه
قبل الوصول يدخله السالك باوصاف العبودية من الذلة
والفقر والحاجة والاضطرار والتمسكن والخضوع والخشوع
واشباه ذلك والطريق الذى اليه بعد الوصول لا تخلو صاحبه
اما ان يكون وارثا فيسلكه باوصاف الربوبية من الامر

ظ
قبول

والنهي والعزة والتنزيه والكبرياء والهداية والتعليم والحنان
والرافة والغلظة والشدة والقهر وان كان غير وارث
فبالتسليم والتفويض ونفي الاوصاف والقيام مع الله على
بساط المشاهدة والسكون تحت تصاريف القدر من غير
اعتراض وقال اذا رايت المريد يميل الى الرخص ويجنح
الى التاويلات كثير الشره في الامور المعتادة من طعام وشرب
وشبه ذلك دايم النظر الى زينة الدنيا كثير الحركة مختلف الحالات
يرجح بين الشيوخ يقول هذا اتم من هذا راض لنفسه بحالتها
فاعلم ان ذلك لعلة عنده لا يعرفها فلا يجيء منه شيء ابدا
وقال اذا تكلم المريد بحالة من كل امة ظهرت عليه سخر
منه الشيطان وعلم انه لا يجيء منه شيء وقال لكل شيء
افة وافة العلم نسيان العمل وافة العمل نسيان الاخلاص
وافة الاخلاص الشوق الى الجزاء ولكل صاحب وصف افة من
جنس وصفه فافة العباد لزوم الجماعات والتقدم الى الصف
الاول والتزام مسجد واحد ومكان واحد فيه وافة المريدين
السماع وافة المنقطعين في البراري الوحشة من الخلق
وافة الصوفية الفتوة والايثار على علم المتقين وافة العارفين
موازنة نفوسهم مع الرب وافة العالمين بالله الا رشاد
والهداية وصلاح هذه الافات بالتبري والفنا وقال
ليس الزهد بترك المال والجاه وانما الزهد ترك الاشتغال
بغير الله مع تمشية العدل فيما سوى الله وقال من
ادعى المعرفة وقطعه شيء عن الله فهو كاذب واذا اعرض
اعرض عنها الله وبالله فهو في كل حاله مع الله ان تكلم فعن الله
وان قعد فمع الله وان ورد فمن الله وان رحل فالى الله
وان جالس ففي الله فهو بالله وعن الله ومع الله ومن
الله والى الله وفي الله فلا يعرف غير الله ان قال الله قال كل
شيء معه الله وان سكت سكت كل شيء تحت قهره باذن

الله وقال كل مريد لا يظهر عليه الحزن والفاقة فهو تايه
في قفار الجهالة غرق في بحار الهلاك وكيف لا يحزن وما فاته
من الحق لا تصل الى الله وكيف يفتقر وما ساعة الا وهو
يضطر اليه وان غلبت عليه حال افناه عن حزنه وفقره
فليحذر المكر وقال الدنيا شبهة والاخرة دليل والمطلوب
هو الله تعالى فمن طلبه من طريق الشبهة لم يصل اليه قال تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومن طلبه من طريق
الدليل وصل اليه وراه قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال الصابر الذي يجد البلاء فلا
يظهر الشكوى ويفقد الراحة والراضي هو الذي يجد
البلوى ولا يخطر له خاطر الشكوى ولا يلتفت الى معدن
الراحة ثم اذا وجد الراحة لم يطرأ عليه في خاطره تمييز بين
الحالتين بخلاف الصابر وللصابر اذا حكم عليه صبره وصح
له حاله فيه ان يظهر الشكوى الى ربه لا الى غيره قال الله تعالى
انا وجدناه صابرا وفيه يقول وايوب اذ نادى ربه اني
مسني الضر ولا حرج ولا جناح على من كان في حاله ما وصح
له مقامها والتحقق بها ان يسال الانفصال عنها ان شاء
فيزول عنه تلك الحالة ويبقى له المقام بدليل اذا رجعت
اليه في وقت اخر لم يختل في مقامه ووفى الصبر حقه اواه
مقام هو والصبر على اختلاف انواعه لا يكون ابدا الا على
البلا ليس البلا ما نراه من حرق بنار وضرب بسياط و
انما البلا وجود الالام في النفس لا غير على اي وجه كان
كما ان النعيم ليس ركوب الخيل ولا الجوار الحسان فانما
النعيم وجود اللذات في النفس على اي وجه كان فالصبر ابدا
لا يصح الا مع وجود الالام وقال رجال الصبر على اقسام
فصابر عن الله وهو رجل يخالف الله تعالى في كل ما امر
به ونهى وهو صابر عن الله لانه غير ملتفت الى الجانب

للتقرب الى الله ورجل اخر صبر عن الله فنسبته الصبر اليه
كنسبة الصبر الى الله من اسمه الصبور وهو اعلى المقامات
في الصبر واسنى احواله وصابر مع الله وهو الذي يشاهد
المعذب في وقت تعذيبه اياه فتحجبه المشاهدة في العذاب
بالله وهو الذي يسال الله الصبر عند حلول البلاء وصابر
في الله وهو الذي يوذى في الله اذ قال اخبت بالله فيخبر
الله وصابر لله وهو الذي يحتمل البلاء رجا لقاء الله وليس
البلاء ما يطلق عليه في العامة اسم البلاء وقد يبتلي الله عباده
بالسراء كما يبتلي بالضراء وحكم الحال فيه مختلف فمن ابتلي بالضراء
طولب بالصبر ومن ابتلي بالسراء طولب بالشكر هكذا الامر ظاهرا
وباطنا حتى انه اذا وجد اللذة عند الحرق بالنار فليس هو
مطلوب في ذلك الوقت الا بالشكر فانه في نعمة كما انه اذا وجد
الالم عند اسباغ النعم الظاهرة عليه طولب في ذلك الوقت
بالصبر هكذا هي الحقايق وقال ليس النار نار العادة
وانما النار نار الارادة فانه اذا حل في القلب افنى ما سوى مراده
ونار العادة ليس كذلك فانها لا تحرق الا محلها الذي قامت به
خاصة وقال من ظن ان نهاية الطريق الى الله تعالى
تزيد على احكام بداية فقد جهل الطريق وقال الامراض
نتايج الاغراض فمن له لا غرض له لا مرض له وقال
المتكلمون على خمسة اصناف صنف توكلهم على الله كالولد
مع الوالد وصنف كالعبد على سيده وصنف اخر كالوكيل على
موكله باختلاجه وينصح في الخدمة قال الله تعالى وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه وصنف اخر هو اعلى من ثلاثة
هو مع الله كالميت بين يدي الغاسل والصنف الخامس
الذي هو اعلى منه لا يمكن ذكره فمن ذاقه وجده قال الله تعالى
ان لا تتخذوا من دوني وكيلا وقال التفويض والتسليم
والرضى والصبر اربع حقايق من لم تكن فيه فليس من اهل

طريق الله تعالى فحقيقة التفويض والاختيار الى الله بفنا
اختيارك والتسليم انقيادك لما اختياره لك من سرا او ضرا
طوعا او كرها فان كان طوعا فهو الرضى وهو بعض احوال التسليم
وحقيقة الصبر حبس النفس عن الشكوى فمن تاج لم
يصبر ومن ان فقد شكى وقال كل مريد لا يلقي على نفسه
في اوان ارادته اثنتا عشرة وظيفة فليس بمريد ولا يجي منه
شيا اولها طلب شيخ واحترامه اذا وجده ومبايعته له على الرخاء
والشدة وان يكون على نفسه لا لها وان يبيت ويصبح وليس
لاحد عليه حق وحرمة الاخوان بان يرى الفضل لهم في خدمته
ان قبلوه خادما وهجر الاغنيا وصحبة الفقراء والمبادرة والامتثال
لما يامرونه به من اغراضهم واستدامة الذكر ومراقبة القلب ومحاسبة
النفس على الخطرات والخطوات فان وفى المريد بهذه الوظايف
فليبشر بخير وان لم يف فلينظر لنفسه كيف تصلحها وقال ليس
الجواد من جاد بماله على الفقرا وانما الجواد من جاد بنفسه على العلم
وملكها اياه وقال كل مريد يرجع الى السبب بعد قطعه فلعلة
في نفسه وكل عارف بقي مع قطع الاسباب ولم يرجع اليها فلعلة
في نفسه وكل عالم بالله يتغير عليه حاله ويقع له التمييز عنده بين
اقامة الحق له في السبب واقامته له في تركه فلعلة في نفسه فمن
اراد ان ينجو من هذه العلل فليسبح في بحر الازل وليقطع صدمات
الامل وليكن على اخر الاجل وقال العابد عبد بذمه والزاهد
عبد نقمة والشاكر عبد نعمة والصابر عبد كلمه والعارف عبد
همه والعالم عبد نور وظلمه والحكيم عبد حكمه وعبد الله قليل
بل ليس لوجوده سبيل وقال العلما مخاطبون ومخاطبون
والعارفون مخاطبون لا مخاطبون والمريدون متشوفون
منتظرون لا مخاطبون ولا مخاطبون والعابدون معتكفون
على الامر والنهي لا يفترون لا مخاطبون ولا مخاطبون ولا
متشوفون ولا منتظرون وقال كل مريد يجد الى الله تعالى

من جميع الاشياء ظاهرا او باطنا ثم مسك بعد ذلك ما يريد
على وقته الذى هو فيه فى الحال ممن حاجته اليه مسكه وزال
عنه نور التجريد واعقبته ظلمة الادخار ومن ادعى غير
ذلك فليس عنده رائحة من الجلوس مع الحق على قطع الاسباب
وقال كل من ادعى الغنى بالله ثم راى ان له فضلا على
عبيد الله بما يكون منه اليهم من علم يعلمه اياهم او مال
يجود به عليهم ليس عنده من العلم الا الدعوى واما الحقيقة
فلا وكيف يدعى العالم بالله ان له فضلا على خلق الله تعالى
بما يكون منه اليهم من الخير وخمسة تطلبه وترد عليه فيما
يدعى من الفضل الحقيقة الواحدة ان العالم بالله لا يتصرف
الا عن امر الله فاذا اعطى شيئا من علم الله او مال اتاه الله
فلا يعطيه الا عن امر الهى امره به الحق فى سره فان توقف فقد
عصى فاى فضل لمن لا يعطى الا عن امر الهى امره به الحق فى سره
فان توقف فقد عصى عند الحقيقة وهل هو الا بمنزلة الرسول
لو لم يبلغ الى الناس ما انزل اليهم والحقيقة الثانية تقول له
تدعى الفضل وانت ما وصلت الى المخلوق من خلق الله مما
اتاك الله الا ما قسم له ازلا وانه لا بد ان يصل اليه على اى
وجه كان بل والله لهذا الاخذ منك الفضل عليك الذى
لم يتوكل تتعنى به اليه حتى توصل له قسمة فاشكر الله الذى
سخره حتى اتى اليك يطلب حقه الذى تعين له عندك فاى
فضل لمن اعطى خلقا حقه والحقيقة الثالثة الاخوة فكلنا
ابناء لاب واحد وهو الحق فاذا اعطى الاخ الى اخيه شيا
من مال ابيه فاى فضل له والمال للاب لا للاخ والحقيقة
الرابعة العبودية فكلنا عبيد والله السيد فاى فضل
لعبد اذا اعطى من مال سيده لعبد اخر فلا يخلو هذا اما
ان يعطى عن امر او لا عن امر فان اعطى عن امر فاى فضل
له والامر هو المفضل بالعطا وان لم يعط عن امر فهو سارق

يستحق العقوبة ومحال ان يعطى احد عن غير الامر من
من جهة الحقيقة ولكن من جهة الشرع قد يتصور ان
يعطى من غير الامر المقيد والحقيقة الخامسة الاستخلاف
قال الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فكلنا مستخلفون
فيما فى ايدينا من علم ومال والملك لله الحق فاى فضل لهذا
المستخلف اذا جاد على احد مما ليس له وهل الفضل الا لمن
استخلفه حيث قال له مشافهة على لسان رسوله ادفع لفلان
كذا وكذا فما له فى ذلك الا التسخير هيهات فكيف يرى
العالم بالله ان له فضلا على احد من خلق الله وانه من ادعى
هذا ما عنده شمة من معرفة الله تعالى وهذه الغنى بالله و
فلنه النظر الى الفقير الى الله تعالى ولهذا قلنا ان الفقر الى الله تعالى
اسلم من الغنى بالله فلا يتصور معه الزهو على عبيد الله ولهذا
قال عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فلولا ما يتصرف فى هذا
المقام الزهو على الفخر لما احتاج النبى صلى الله عليه وسلم
ان يقول ولا فخر باى شى يفخر العبد والفقير وهو تحت ذل الرق
والحاجة لله تعالى العزيز الغنى على الاطلاق فمن امتن عليه
بالفقر اليه مع الغنى به من غير ترجيح فقد بلغ ما بلغ وقال
العلماء بالله باقون ببقاء الله لانهم موصوفون باوصاف الله
متنعمون بالاء الله تحت حفظ الله وقال العجب لمن علم انه عبد الله
كيف قال ما ابعد الطريق الى الله تعالى وقال لو ان القاصد
الى الله يعرضون عن كثرة المقامات التى اطالت الطريق
الى الله والمحن التى وعرته ويقبلون على مقام العبودية
خاصة من بين المقامات وعلى حالتها من بين الحالات
من بين الحالات لقصر عليهم الطريق وهان واعلموا ان
الله تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد وهم بهذه المثابة
معه لو تحققوا انهم عبيد له جل وتعالى وقال كل علم
اذا بسطته العبارة حسن وقرب معناه وعذب عند السامع

هيهات صح

انه صح

فان الغنى بالله صح

والفقر الى الله تعالى ليس
كذلك فان الفقير مع الفقر زهو
ولا فخر صح

الفهم لانه تحت ادراك عقله ومما يستقل به لو نظر الا علوم
الاسرار فانه اذا بسطها العبارة سمج وبعد معناه ومحبة
العقول لانه فوق ادراكها فلا سبيل لها اليه وهذا الفرق
بين علم الاسرار وعلم العقول واما علم الاحوال فمتوسط
بين علم الاسرار وعلم العقول واكثر ما يؤمن بعلم الاحوال
اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى علم العقول
كعلم الوجد والصحو والسكر واشباه ذلك من علم الاحوال
ثم لتعلم انه ان حسن عندك علم الاسرار عند ما تبسط العبارة
في شرحها انك من ذلك على كشف لها وادراك لبعض مقاماتها
اذ لا يثلج الصدر الا بما يقطع بصحته وليس للعقل هنا مدخل الا
ان الذي بذلك معصوم حينئذ يثلج صدر العاقل واما غير المعصوم
فلا يلتذ بكلام الاصحاب ذوق وقال اذا افقدت بميزان
فهمك عند من يتكلم بالاسرار فانت مع فهمك لا مع حقيقة
العلم الذي اتى به صاحب السر فمن اراد ان ينتفع بكلام اهل طريق الله
فليدخل عليهم فقيرا مضطرا كدخوله على الله لانهم اهل الله
لا يخبرون عن احد الا عن الله ولا ينظرون الى شيء الى الله
ولا يلقون مرسى الا من الله فمن سمع منهم انما سمع من الله
ومن اخذ عنهم فانما اخذ من الله فمن رد عليهم فانما رد على الله
من يطع الرسول فقد اطاع الله وما ينطق عن الهوى فالداخل
عليهم انما ينظر ما يأتون به فيأخذ منهم ما استطاع حمله فهما وما لا
به فلا ينقله لغير صنفهم فيعود وباله عليه وقال نتايج الذكر
موهوبة ونتايج الفكر مكسوبة في كل مقام وعلى كل وجه فاما
الذاكرون الله تعالى فهم على قسمين ذاكر يعلم الذكر عن الله
وذاكر يصفي به الخاطر عن دنس الاغيار والذاكر في النفس
على قسمين ذاكر يقرع باب كشف ما وذاكر يخفيه خوف قاطع
ما والمتفكرون فعلى قسمين متفكر في الصفات ومتفكر في
الافعال اذ الذات لا يجوز التفكر فيها فصاحب الفكر محجوب

فيترك عندهم مالم يستطع حمله

وصاحب الذكر ان كان فارغا فهو محجوب وان كان مجبرا فهو
غير محجوب مع من يذكره بذكره وقال التستر بالمعاملات
والامور يقربه الى الله تعالى عن غير الله الوارد على قلوب العلماء
بالله يؤذن بعلل القلوب وامراضها وحلول الدعاوى والعجب
وهذا في طريق السالكين جمال وفي الخاصة نقص ووقت غفلة
وقال الاسماء التي تدنيك من الله تعالى هي بعينها تقصيك
عن الله فلا يتقرب باسماء الله تعالى الى الله الا على حد امر الله و
تقرب الى الله بغير اسماء الله غنى الوصول الى الله فلا يرى
العزيز عزيزا الا ذليلك ولا ترى الغني غنيا الا افتقر فاسماؤه
حجابه ومن ورائها اسماؤك فاسماؤك في حقك اعلا القدر
كما اسماؤه في حقه اعلا القدر فكما لا يصل اليك الا باسمائه
كذلك لا تصل اليه الا باسمائك الوصول المطلوب عند العلماء
بالله وقال المضطر مجاب الدعوة سواء كان كافرا او مومنا
وهذا دليل على غاية القرب في اسمائك لا في اسمائه فباسمك يصح
التقريب منه على كل وجه ولا يتقرب اليه باسمائه الا من هو
عارف وقال الدنيا احقر عند الصديق ان سطر في تصريفها
خاطر الحق واهون على الله من ان يخطر له في تصريفها خاطر و
لكن يسارع الى الخيرات وهو لها سابق بيد الله لا بيده فهو الفرق
بينه وبين العاملين على الثواب وقال اعلم ان الطريق الى
الله الذي سلكت عليه الخاصة من اهل الله على اربع شعب
بواعث ودواعي واخلاق وحقايق والذي دعاهم الى هذا
ثلاثة حقوق تعرضت عليهم حق لله وحق للخلق وحق لانفسهم
فالحق الذي لله تعالى عليهم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا والحق الذي
للخلق عليهم كف الاذى كله عنهم وصنايع المعروف معهم على
الاستطاعة والايثار بالحد المشروع والحق الذي لانفسهم عليهم
ان لا يسلكوا بها من الطريق الا ما فيه سعادتها ونجاتها الابدية
وان ابت النفس فليحمل قائم بها وسوء طبع فان النفس لا تبرح

انما يحملها على الاخلاق الفاضلة الدين او المروة فالجهل
يضاد الدين وسوء الطبع يضاد المروة ثم ترجع الى اربع شعب
التى ذكرنا ونقول ان الدواعى خمسة الهاجس وهو نقر الخاطر
والارادة والعزم والهمة والنية والبواعث لهذه الدواعى احد
ثلاثة اشياء رغبة ورهبة وتعظيم والرغبة رغبتان رغبة
فى المجاورة ورغبة فى المعاينة او رغبة فيما عنده ورغبة فيه والرهبة
رهبتان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده
عنك وجمعك به والخلق على ثلاثة اضرب خلق متعد ومشترك
فالمتعدى على قسمين متعد بنفعه كالجود والكرم والفتوة
ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح واحتمال الاذى واصلاح
ذات البين وغير المتعدى كالتوكل والورع والزهد والخلق
المشترك كالصبر وبسط الوجه وغير ذلك واما الحقايق
فعلى اربع حقايق ترجع الى الذات وحقايق الى الصفات
وحقايق الى الافعال وحقايق الى المكونات وهى ثلاثة كون
علوى وهى المعقولات وكون برزخى متوسط بينهما وهى المتخيلات
فاما الحقايق الذاتية وكل مشهد يتمك الحق فيه من غير تشبيه
ولا تكييف ولا تسعه العبارة ولا تومى اليه الاشارة واما الحقايق
الصفاتية فكل مشهد يتمك الحق فيه يطلع منه على معرفة كونه
سبحانه عليما او قديرا او مريدا او سميعا او بصيرا واما الحقايق
الكونيات فكل اشهاد يتمك الحق فيه يطلع منه معرفة الارواح
والبسايط والعناصر فهو حقايق الكون الاعلا وكل اشهاد
يتمك الحق منه يطلع على معرفة الاجسام والاتصالات والانفصالات
والاكوان فهو الكون الاسفل وكل اشهاد يتمك الحق فيه تطلع
منه على تنزل المعانى الروحانيات فى الصور الحسية فهو الكون
الخيالى ومدرك صورة فى النوم او فى الكشف لا غير والنوم
للعامة والكشف للخاصة لاحد امرين اما بخرق العادة فى
الضعفا واما بقوة التخيل واما الحقايق الفعلية فكل مشهد

> وغير متعدي صح

> وكون اسفل وهي المحسوسات صح

يتمك الحق فيه يطلع منه على معرفة تعلق القدرة بالمقدور
والعلم بالمعلوم وما اشبه ذلك من التعلقات على الاطلاق
وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات فمنها كل وصف يجب
الرسوخ فيه ولا انتقال عنه كالتوبة والحال كصفة تكون فيها فى
دون وقت كالسكر والصحو ويكون وجودها مشروطا بشرط
كالصبر مع البلا وهذه الامور على قسمين قسم كماله فى ظاهر
الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم كماله فى باطن الانسان
ثم ان اتبعه الظاهر فلا باس كالزهد والتجريد وليس ثم فى طريق
الله تعالى مقام يكون فى الظاهر دون الباطن ثم ان هذه المقامات
فيها مما يتصف به الانسان فى الدنيا والاخرة كالمشاهدة والجلال
والجمال والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد
الى حين موته الى القيامة والى اول قدم يضعه فى الجنة ويزول
عنه الحزن والقبض والخوف ومنها ما يتصف به الانسان الى
حين موته كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة
والتجلى ومنها ما يزول لزوال شرطه ويرجع كذلك كالصبر
والشكر وما اشبه ذلك وقال القلوب مزارع الاسرار فاحر
ثوها بالرياضات والتهذيب للاخلاق ولا تتركوها شعاثا للبهائم
والقطاع وقال لا تجلس مع الله من كونه خالقا ولا رازقا
ولا من جهة فراغه منه ووعده به وقسمه عليه ولكن اجلس
معه على انه مالك مختار يتصرف فى ملكه كيف يشا وانت غير
ملتفت الى شيء قاعد بين يديه على بساط وقد خلقك من قبل
ولم تك شيئا وقال كل معصية كبيرة وصغيرة يمكن ان يقع
فيها السالكون والعارفون والعالمون المحققون الا اربعة الكذب
وان كان فى المصلحة والخيانة وان كانت على تاويل وخلف الوعد
وان كان على حال والريا وان كان عن نية ودخلت على شيخ
فسمعته يكذب فسقط من عينى ودخلت على شيخ اخر فرايته
يشرب الخمر فلم يسقط من عينى ودعوت له وقال الفقر على

نفسه بالجهل فيما لا يعلمه اعرف بنفسه من المقر بعلم ما يعلم
فان كل من جهل شيئا انكره ومن انكر شيئا فقد اثبت لنفسه
العلم بامر اداه الى انكار ذلك الشيء فعلمه صحيح ونسبته الى
ذلك المجهول بطريق الانكار فاسد فقد شهد له الانكار بانه
من اهل النظر والفكر والمقر بعلم ما يعلم ليس كذلك وهذا شايع
في مراتب العلماء الا في طريق الله تعالى فانه طريق لا سبيل الى
انكار فيه لكن التسليم المحض والاعتراف بالجهل فانك اذا علقت
نفسك بما يعلم جهلت وارد الوقت لشغلك بالحاصل فوقوف
المريد مع الجهل اتم من وقوفه مع العلم ولذلك قلنا المقر على نفسه
بالجهل فيما لا يعلمه اعرف بنفسه من المقر بعلم ما يعلم وقال
كل مريد جادل او مارى شيخه او وارد وقته ان كان من اهل
الواردات فانه ساع في قطع معاشرته وترك مصاحبته وكان
بذلك الوقت كاشفا لعورته وسوء فعله وقال الاعراض ملحق
عن الله دون ان يتخلله رجوع اليه سبحانه سبب الى قطع الوصلة
بينك وبين الحق فاحذره وكن معه حاضرا على بساط اداب
الشريعة ناظرا بعين الحقيقة لتكون جامعا وان تفوقت تارة
وتارة يشفع هذه في هذه فان لم تفق فلا خير فيك البتة وقال
كل مريد القى امله امامه فقد قتله ومن قتل امله في الدنيا
وجده كامل النشاة حسن الهيئة دار الاخرة يسر به حين يجزى
به من جعله في الدنيا اماما فاتبعه وقال اذا عاينت امرا فكتمته
فانت امين وان كان حسنا واذا ظننت امرا فاشهرته فانت خوون
وان عادت على من ذكرته منه منفعة فعليك بحفظ الاسرار
فانه من شيم الامناء الاحرار وتستر من العامة ما استطعت
حتى تعرف بمقامك واظهر لهم منك على قدر اعتقادهم
فيك فان اربيت على الحالة المجاورة لمعرفتهم بك وما زاد
على ذلك فمنكر عندهم ومال عايد عليهم فان المسلم قليل
عزيز فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم

ما لا يعلم فهو محل القبول للزيادة واذا اشتغلت نفسك

لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال
من لم ينظر الى الحقايق الالهية من العارفين نظر الى الحقايق
العلوية المولدة عنها فيتاخر علمه في الاشيا بتاخر دورة فلكها فينبغي
للناصح نفسه ان يبرزها فيما اليه وراه مرمى فيكون اذ ذاك
مقصودا لا قاصدا وقال كل مريد يعاشر الاضداد فهو في
ادبار فان عاشر الامثال فهو في غفلة فان عاشر نفسه فهو في
حيرة وان عاشر ربه فهو في الحجاب وان عاشر شيخه فتحت له
الابواب ويسرت له الاسباب وتجلى له اسم الوهاب وقال
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال اذا لم
يعرف السالك حاله ولا مقامه هلك وذلك لانه يؤمي
فوق حاله ويشير الى غير مقامه وهو لا يعرف لانه لم يشاهده
فلا يتجلى له ذلك الامر ابدا فمتى عرف السالك مقام الحصر ولم
يتجاوز محله وكان كلامه من مرتبته الى دون ذلك فليبحث
عن من يعرف بحاله ولا يتهم نفسه في معرفته ولا يقول قد
عرفت كما فعل ابو يزيد حين ادعت نفسه انه شيخ بسطام
فخرج يطلب من يعرفه بحاله فوجد الرجل المغطى العين صاحب
الجمل الحكاية كما ذكرت فعرفه بنفسه وانصرف من خبر ابي يزيد
في هذه الحكاية انه قال كنت قاعدا يوما من الايام فخطر
بخاطري اني شيخ الوقت قال فخرجت الى طريق خراسان
فجلست واليت على نفسي اني لا اقوم حتى يوجه الي الحق
من يعرفني بنفسي فبقيت ثلاثة ايام بلياليها قاعدا فلما
كان اليوم الرابع اخترق علي رجل اعور على راحلته فسمعت
فيه حاله واخرجت يدي واومات الى الجمل فغاص برجله
في الارض اليابسة فنظر الي وقال تلجيني ان افتح عيني
المغلقة فاغرق بسطام واهلها وابا يزيد ثم التفت الي
فغشي علي فقلت من اين اقبلت فقال من الوقت الذي
عقدت بينك وبين الحق قد جئتك من ثلاثة الاف فرسخ

ثم قال يا ابا يزيد احفظ قلبك وحول وجهك ومر عني نقلت
هذه الحكاية من كتاب المنهج السديد فى ترتيب اقوال ابى يزيد
من تواليف شيخنا المذكور رضى الله تعالى عنه وقال كل
مريد ادعى الغنا بالله ولم يجد له عنده فهو كاذب وكل
مريد ادعى الركون الى الاسباب وجاد بما عنده فهو غنى
بالله ولا يعرف وعلامة الغناء بالله عزة النفس عما فى ايدى
الناس فى قلبه وبضد ذلك الغنى بالاسباب وذلك لان الحقايق
تعطى ان الاستناد الى العزيز يورث العزة ولا عزيز الا الله و
الاستناد الى الذليل يورث الذلة ولا ذليل الا الخلق فمن اختار
العز على الذل فقد اختار الحق على الخلق وقال الطمع جسم
روحه الفقر والياس جسم روحه الغنا فمن افتقر تعب ومن
استغنى استراح فكل مريد لم يخلع ثوب الطمع ولم يلبس ثوب
الياس فانه لا يفلح وقال اذا رايت يرد الجواب على من يساله
عن امر من امور طريق الله الذى هو سبيله فاعلم ان طلب التقدم
فى قلبه والترؤس والاولى به اذا سئل ان يحيل السائل على
شيخه او على غيره فان لم يكن شيخه حاضرا ولا يعرف فى البلد
من يحيله عليه يقول له ان لم يكن بد من الجواب لمنفعة فى
دين السائل يحققها المريد فيك فى مسئلتك كذا وكذا وان
عرف انه سؤال غرض ما سال عنه ليعمل به فلا سبيل ان
يجيبه بشىء ولا يحيله على احد ولا يدعو له فان المريد اذا راى
انه يجيب يدعو فقد تاه وقال ينبغى للمريد ان يسقط من
نفسه التدبير جملة واحدة ولا يكون له نظر ولا تاويل ولا تدبير
ولا راى ولا قول ولا ترجيح فى شىء البتة سوى كلام شيخه
فيفعل ما يقتضيه نص كلامه فان عمى عليه النص ترك العمل
ويراجع شيخه تثبتا لا مضائه على ان ذلك غير واقع وربما
يقع له ان شيخه قد نسى شيئا من الكلام لما يرى فيه من السوء
وربما اداه ذلك الى ان يقول فان لم يكن كذا وان لم يكن كذا

اردت

اردت كذا ويرى ان ذلك غاية فى حفظ امره فلا سبيل
ان يفعل هذا فقد قلنا لا يكون فى قلبه غير سلطان كلام
شيخه فيفعله وان كان امياً فان الشيخ ليس غرضه ان تكون
اميرا عليك وانما غرضه ان يعلمك الادب مع الله دونه فلا
يكون ذلك مع تدبير ولا نظر فان الله هو العالم بما يلقى
اليك فلا تاويل جملة واحدة وقال الرياضة تهذيب
الاخلاق والمجاهدة حمل النفس على المشاق من الجوع والعطش
والسهر والعدد والخلوة فمن لا رياضة له ومن لا مجاهدة له لا
مشاهدة له وقال اذا اراد المريد ان يدخل الخلوة فلا
يترك كوة فى بيت خلوته الا يسدها حتى لا يدخل ضوء
وتعمه الظلمة من جميع الجهات حتى لا يرى شيئا البتة وليوص
اهل داره ان لا يجهروا بكلام ولا غناء بقبقاب وان كان
فى البيت سنور يزال وان كان فى الباب حلق يلف بخرق
حتى لا يسمع لها صوت ولا يدخل دار صاحب خلوة من
لا يعرف حاله فربما شوش حاله بحركته ويجتهد ان لا يطلع
احد على انه فى خلوة الا اهل داره الذين امروا بالتحفظ فى
حركاتهم وان يمكن ان تؤمروا بذلك من غير ان يعرفوا
انه فى خلوة وليكن صاحب الخلوة قد دبر عيشه وحصل معه
فى بيت خلوته وليكن غذاؤه من الاشياء الذى ليس فيها ثقل
كثير ويكون رطوبتها كثيرة وليجتنب لا فى خلوته اكل
الحيوانات فانه انفع فاذا اراد قضاء الحاجة غض عينيه و
غم وجهه بثوب ولف يده فى اثوابه حتى لا يصيبها الهواء
الغريب ولا يستنجى الا بالماء الذى اعتاده فى وضوئه فى
بيت خلوته ثم يعود الى بيته ويتوضا ويصلى ركعتين
فى موضع قعوده خفيفتين كاملتين ويقعد ويلقى
راسه بين ركبتيه وياخذ فى الذكر الله الله على حسب قوته
اما بلسانه واما بقلبه وليكن عقده مع الله فى قعوده

انه لا ينبغي له سواه فانه لابد عليه ان يعرض عليه الملك
كله فيرى ما تحار العقول في ادراكه من حسنه وجماله يوهب
له كل ما يراه فليحذر ان يلتفت الى شيء من ذلك فانه
حجابه على المطلوب ومن التفت اليه نزل معه وليكن
عقدة الثاني ان الله تعالى لا يشبه شيء ولا يتخيل ولا يتصور
ولا يتوهم فاذا تجلى له شيء من يقول له انا الله او ربك
فيقول انت بالله وليقل من حينه سبحان الله فان ذلك
المتجلي يضمحل امامه من ساعته وهو يراه حتى لا يبقى منه
شيء ولا يزال يذكر حتى يفرغ عن قلبه فاذا فرغ قلبه
حصل له المطلوب بعلامة يعرفها من نفسه يعطاها في
ذلك الوقت ضرورة وقال رضي الله عنه لا يزال الولي
ولو بلغ اعلا مقام ينتهي اليه لا يسقط عنه خطاب الشرع
بالاعمال الا ان يغلب عليه حال تصيره كالمجنون او المغمى
عليه فيكون عند ذلك الخطاب الشرع معلقا به حتى يفيق
من تلك الحالة فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك وكل
من ادعى في حال صحته وثبوت عقله ان قد وصل الى مقام
اعطاه ذلك المقام ترك الاعمال فقوله زور وبهتان
ووصوله الى سقر وقال يا بني اجهد في ان تعرف الطريق
الذي جئت عليه الى هذا الوجود من عند ربك فانه لابد
لك من الرجوع عليه الى ربك فان كنت عارفا به قبل
الرجوع كنت في رجوعك صاحب انس وبسط وادلال
والا فانت صاحب وحشة وقبض وخوف لعدم المعرفة
عندك به قال الله تعالى سبحانه واليه ترجعون وقال
الطرق الى الله تعالى على حسب الرجال والرجال على قدر
المعارف التي عندهم والمعارف على قدر سلوكهم وسلوكهم
على قدر طريقهم والطريق على قدر الرجال ودار الدور
وقال فثم رجال يكون طرقهم على عدد انفاسهم وهي

حركات افلاك وجودهم وثم رجال تكون طرقهم على عدد
دقائق الفلك وادق من ذلك واخرون يكون طرقهم
على الجهات وما بين ذلك ومن لم يكن له طريق من هذه الطرق
فلا خير فيه حقيقة العالم كلهم اولهم واخرهم وانسهم وجنهم
على طريق الموصلة الى الله ومن قال غير ذلك فلا معرفة له
بالحقائق الالهية قط وقال الله التسليم لاهل هذه الطريقة
المنتسبين الى الله فيما يظهر عليهم من المنكرات فان فيها
المسلم لان الذي انتسب اليه وهو الله على قلب الاعيان
فيعطيه القوة الالهية فيتجلى لك في اي صورة اراد ليبلوك
اتؤمن ام تكفر وقال رضي الله تعالى عنه عليكم برفع
الهمة والخروج عن كور هذه العمة والانسلاخ من هذه الظلمة
ان اردتم ان تعاينوا اهل ايجاد الحكمة فان العارفين على قسمين
في هذه المسئلة الاكثرون غايتهم مطالعة الحكمة والحكمة لا وجود
لها الا في العلم فان ما يرجوا من العالم وهو مقام عمري ما رايت
شيئا الا ورايت الله معه فهذا اشتراك في الرؤية والاقلون
وهم المحققون عاينوا اصل وجود الحكمة ثم اخذوا فعاينوا
الحكمة كيف تسري في العالم سريان الروح في الجسد فلما ارادوا
ان يعبروا عن معرفته قد موا في العبارة رؤية الحكمة على رؤية
اصلها بلفظ يدل على انهم عاينوا اصل الحكمة قبل معاينتهم
اياها فقالوا ما راينا شيئا الا راينا الله قبله مقام صديقي فيه
توحيد منزل وفوق هذا المقام بحار تتلاطم امواجها يهلك
السابح فيها من دخلها لا يخرج منها ولا يحب ان يخرج منها
لكنه يكشف الساحل لبقاء هذا الهيكل في الدارين رحمة
من الله بهذه النفس الحيوانية وقال رضي الله عنه عجبت
من جهل الامر الذي جاء منه ويطلب الرجوع اليه كيف يأتي
وقال المعرفة بيت له اربعة اركان وهي اسمه الاول تعالى
والاخر والظاهر والباطن فالاول يقتضي معرفة معرفة

الازل والاخر يتضمن معرفة الابد والظاهر يتضمن معرفة من
طريق المعاينة والكشف والباطن يتضمن معرفة من طريق
البرهان فمن عرف الله سبحانه بهذه الاركان كلها واقام
بيت معرفته عليها فليس وراءه معرفة يطلب الامن الركن
الواحد وهو ركن المعاينة باستمرار التجليات ولا يكون
ذلك الا في الدار الاخرة فان هذا الركن لا يقوم الا بها
ولهذا قامت الكعبة على ثلاثة اركان وان كانت اليوم
على اربعة فان الركن الثالث في الحجر وهو الذي اسسه
ابرهيم عليه السلام حين رفع القواعد من البيت وقال
ينبغي لمن يطلب الحق ان يلزم الحق وقال الصمت عن النطق
بالحكمة في موضعها دليل على الامانة المحققة ما لم يؤدي
الى مفسدة في دين والناطق بالحكمة في موضعها من غير
ضرورة دليل على الخيانة وقال ليس الحكيم من يتكلم
بالحكمة ولا يستعملها وانما الحكيم من يصرفها وان كان لا
يعلمها وقال الحكمة ضالة شريفة الوجود يسيرة الماخذ
لمن عرف كيف ياخذها وقال يا عجبا كيف صارت الحكمة
ضالة وليست الحكمة سوى فعل الحكيم او قوله وليس في الوجود
فاعل الا الله وهو الحكيم المطلق وكيف تكون الحكمة ضالة
والوجود كله حكمة وانما وقع الطلب من الحكما عليها لطلبهم
حكمة مخصوصة بعينها قال الله تعالى وكاين من اية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله
من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء و
الارض لايات لقوم يعقلون والجهال لا يعرفون اية
الاحراق المعتاد ومن لم يرى جري العوايدات وحكم فليس

جري العادات صح

بعاقل

بعاقل لان الله تعالى جعلها ايات لقوم يعقلون وقال
اذا نظرت على الحقيقة وجدت الانسان ضالة الحكمة وان الحكمة
تطلبه لا ان الحكمة ضالة ونعوذ بالله من هذه الانسانية التي
لا يعرف الحكمة الا مقيدة بغرض ما وقال الحكمة اشوق الى من
ياخذها من الطالب لها لكن لما لم يكن لسان ينبيه به الغافل
عنها انها حكمة لذلك عزت على الطالب وقال الحكمة
عاشقة معشوقة عاشقة للجاهل معشوقة للعالم فلعشق
العالم فيها يبحث عليها ويغار عليها ولكون الجاهل
معشوقا لها ينبه عليها ولا يقبلها لعدم معرفته بكرم منصبها
كبايع احقر الاشيا تحببت له بنت الملك فعرضت نفسها
عليه ليتزوجها فابى عليها وسبها لرثاثة ما تحلت له فيه فلما
فقدها راوا واحدا من زعمها السلطان يطلبها والهافيها
فاستنقص عقل ذلك البياع فلما قيل له هي بنت الملك كاد
عقله ذلك البياع يطير واخذه الوله وندم حيث لا ينفعه الندم
ولم ياخذه هذا عشقا فيها ولا رغبة في صورتها وحسنها فانه قد
راها وما طرا عليه شيء وانما طرا في نفسه ما يحصل له من مصاهرة
للملك من الجاه فكذلك المولد اذا التذ بالحكمة لا يلتذ بها الا اذا
سمعها ممن يعظم في عينه او من هو مشهور بالعلم فاذا سمعها
ممن ليس عنده وهذه الحرمة لا يلتفت اليها ولا ياخذها عن شيء
فلو التذ بالحكمة لنفسها لا التذ بها حيث ما وجدها فهذا هو
الفرق بين العالم والجاهل والعلماء على قسمين عالم يتعشق
بحكمة ما فهي ضالته ينشدها وعالم جالس الحكيم وهو الله تعالى
فلا يزال يتقلب في اطوار الحكمة في كل نفس لانه لا يمكن له التقيد
بحكمة ما في هذه الحالة فان امنه يتجلى الحكم والحمد لله رب العالمين
تمت كتاب الانباه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في المدينة المنورة

م م م
م

بلغ بمقابلة الاصل

خلاصة ما في الفتوحات المكية
للشيخ عبد الوهاب الشعراني

مالكه محمد طاهر الطبرعمى عفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

واعلم ان ترتيب ابواب الفتوحات لم يكن عن اختيار ولا عن نظر فكرى
وانما الحق تعالى يملى لنا على لسان ملك الالهام جميع ما نسطره وقد نذكر كلاما بين
كلامين لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده وذلك شبيه بقوله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى بين ايات طلاق ونكاح وعدة وفاة تتقدمها
وتتاخرها ويقول في باب الثاني من الفتوحات علم ان العارفين انما كانوا
لا يتقيدون بالكلام على ما بوبوا عليه فقط لان قلوبهم عاكفة على باب
الحضرة الالهية مراقبة لما يبرز منها فمهما برز لها امر بادرت لامتثاله والقته
على حسب ما حد لها فقد تلقى الشىء الى ما ليس من جنسه امتثالا للامر ويقال
بقوله في الباب السابع والاربعين اعلم ان علومنا وعلوم اصحابنا ليست من
طريق الفكر وانما هي من الفيض الالهى انتهى وانا السائل بالله العظيم كل ناظر في
هذا الكتاب ان يصلح ما يراه فيه من الزيغ والتحريف عملا بقوله صلى الله عليه وآله
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق
قال الشيخ رحمه الله في الباب الثاني من الفتوحات في قوله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغى له اعلم ان الشعر محل الاجمال واللغز والرمز والتورية اى
ما رمزنا لمحمد صلى الله عليه وسلم شيئا ولا خاطبناه بشىء ونحن نريد شيئا اخر ولا
اجملنا له الخطاب بحيث لم يفهمه والطال في ذلك وقال اقل درجات اهل
الادب مع القوم التسليم لهم فيما يقولون واعلاه القطع بصدقهم وما
عدى هذين المقامين فحرمان وقال فيه الخلاف لا يصح عندنا ولا في نظر نقنا

لان الكمل ينظرون كل شىء بعينه ومن هنا قالوا لولا الكامل بكى باكى العيون وقال عما
في قوله تعالى لا تدركه الابصار اى الابصار المحجوبة وهو اللطيف الخبير اى لطيف
بعباده حيث تجلى لهم على قدر طاقتهم خبير بهم وبضعفهم على حمل تجليه
الاقدس على ما تعطيه الالوهة وقال في قوله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل
ان يقضى اليك وحيه اعلم ان رسول الله صلعم اعطى القران مجملا قبل جبرئيل
من غير تفصيل الايات والسور فقيل له ولا تعجل بالقران الذى عندك قبل
جبرئيل فتلقيه على الامة مجملا فلا يفهمه احد عنك لعدم تفصيله وقل رب
زدنى علما اى تفصيل ما اجمل من المعانى في التوحيد والاحكام لا زدنى احكاما
كانوا فهم بعضهم فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركونى ما تركتكم فاعلم ذلك
وقال ايضا في الباب الثاني منها اعلم يا اخى انه لو كانت علوم الوهب نتيجة
عن فكر او نظر لانحصرت في اقرب مدة ولكنها موارد تتوالى من الحق على خاطر
العبد والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام
فاما يقبل الجهل واما يقبل العلم بحسب جلاء مرآة قلبه وصداها واذا اصغا
القلب حصل من العلم في اللحظة الواحدة ما لا يقدر على كتابته في ازمنة متطاولة
لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف ينقضى ما
لا يتصور له نهاية ولذلك قال الله لمحمد صلى الله عليه وآله وقل رب زدنى علما
والطال في ذلك وقال في الباب الخامس اعلم ان آدم عليه السلم حامل للاسما
ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل المعانى تلك الاسما التى حملها آدم وهى المراد بحديث
اوتيت جوامع الكلم وقال من اثنى على نفسه فهو امكن واتم ممن اثنى عليه الا
ان يكون المثنى هو الله عز وجل كيحيى وعيسى وقول الله في حق يحيى وسلام عليه
وقول عيسى والسلام على فعلم ان من حصل الذات تم الاسماء تحت حكمه وليس كل

كل من حصل الاسما يلون المسمى محصلا عنده ولذلك فضلت الصحابة علينا لانهم
حصلوا الذات وحصلنا نحن الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف
لنا الاجر وايضا فلحرة الغيبة التي لم تكن لهم وكان لنا تضعيف على تضعيف
فنحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلعم ما لينا بالاشواق وللعامل منا بها
اجر خمسين ممن يعمل بعملهم لكن من امثالهم لا من اعيانهم فانهم وقال في
الباب السادس اكثر العقلا بل كلهم يقولون عن الجمادات لا تعقل فوقفوا عند
بصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي ان حجرا كلمه مثلا
يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك
بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل شيء يسمع صوت المؤذن
من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم ذلك عن كشف لا عن استنباط
نظر واطال في ذلك وقال في الباب السابع اعلم ان الانسان آخر جنس موجود
من العالم الكبير وآخر صنف من المولدات قال واول ما خلق الله من المولدات
الجمادات والنباتات والحيوانات بعد انتهاء خلق العالم الطبيعي باحدى وسبعين
الف سنة ثم خلق الله الدنيا بعد ان انقضى من مدة خلق العالم الطبيعي اربع
وستون الف سنة ثم خلق الاخرة اعني الجنة والنار بعد الدنيا بتسعة الاف
سنة ولهذا سميت آخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا هذه المدة وسميت
الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله تعالى للجنة والنار امدا
ينتهي اليه بقاؤهما فلهما الدوام قال وخلق الله تعالى طينة آدم بعد ان
مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن عمر الاخرة التي لا نهاية لها في
الدوام ثمانية الاف سنة واطال في ذلك وقال في الباب التاسع كان
للجان في الارض قبل آدم بستين الف سنة قال واول من سمي من الجن شيطانا

واول من عصى هو الحارث فابلسه الله وابعده وليس هو ابا الجن كما توهم انما
هو واحد منهم وهو اول الاشقياء من الجن كما ان قابيل اول الاشقياء من البشر
وقال في الباب الحادي عشر بلغنا انه وجد مكتوبا بالقلم الاول على الاهرام انها
بنيت والنسر الطائر في الاسد وهو الان في الجدي يعني على ايام الشيخ محي الدين
فاحسبوا بينهما تعرفوا تاريخ عمارتها انتهى ومعلوم ان النسر الطائر لا ينتقل
من برج الى غيره الا بعد مضي ثلثين الف سنة قال الشيخ عبد الكريم الجيلي وهو
اليوم في الدلو فقد قطع نحو عشرة ابراج ولا يتاتى ذلك الا بعد ثلثمائة الف
سنة انتهى قلت وسياتي في الباب السبعين وثلثمائة قول الشيخ ولقد ذكر
لنا في التاريخ المتقدم ان تاريخ اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم
عندنا في الجدي فاعمل حساب كم تقرب من علم تاريخ الاهرام فلم يبق بيننا وبينها
من الناس بالقطع فاذا كان هذا عمر الاهرام فكيف انت يا اخي بعمر الدنيا والله
اعلم وقال في الباب الثالث عشر لم يتقدم خلق العرش من الملائكة احد سوى
الملائكة المهيمين في جلال الله وبعدهم القلم الاعلى فالملائكة المهيمون اول
مظهر ظهر في العماء والقلم اول ملائكة التدوين والتسطير واطال في ذكر المخلوقات
الاول على الترتيب وقال في الباب الرابع عشر جملة الاقطاب المكملين في
الامم السابقة من عهد آدم الى زمان محمد صلعم خمسة وعشرون قطبا اشهدنيهم
الحق تعالى في مشهد قدسي في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة وهم
المفرق ومداوي الكلوم والبكاء والمرتفع والشفاء والماحق والعاقب
والمنحور وشجر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجع والصانع والطيار
والسالم والخليفة والمقسوم والحي والرامي والواسع والبحر والملصق
والهادي والمصلح والباقي انتهى قال واما القطب الواحد فهو روح محمد صلعم

المبلغ لجميع الانبياء والرسل والاقطاب من جميع النشأة الانسانية الى يوم القيمة والله اعلم **وقال** ان الوحي المتضمن للتشريع قد اغلق بعد محمد صلعم ولهذا عيسى عليه السلام اذا نزل يحكم بشريعة محمد صلعم دون وحي جديد فعلم انه ما بقي للاولياء الا وحي الالهام على لسان ملك مغيب لا يشاهد فيعلمهم بصحة حديث قيل بضعفه او عكسه من طريق الالهام من غير شهود للملك اذ لا يعتقد يجمع بين شهود الملك وسماع خطابه الا الانبياء واما الولي فان سمع صوتا لا يرى صاحبه وان رأى الملك لا يسمع له كلاما اذ لا تشريع في وحي الاولياء فافهم وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثاني والعشرين والله اعلم **وقال** في الباب الخامس عشر ان الابدال السبعة للاقاليم السبعة انما هم مستمدون من روحانية الانبياء الكائنين في السموات وهم ابراهيم الخليل يليه موسى يليه هارون يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه ادم عليهم الصلاة والسلم **قال** واما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هارون فيمد كل بدل يتنزل من حقيقة نبي من هولاء الانبياء ولذلك تنزل العلوم عليهم في ايام الاسبوع لكل يوم علم يتنزل من روحانية نبي من هولاء **وقال** في الباب السادس عشر ما دخل التلبيس على السوفسطائية من اهل تشكيك ابليس لهم في الحواس وادخال الغلط عليهم فيها وهي التي يستند اليها اهل النظر في صحة ادلتهم فلما اظهر لهم ابليس الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم اصلا يوثق به **فان قيل** لهم فهذا علم بانه ما ثم علم فاستند كم وانتم عن قائلين به قالوا كذلك نقول ان قولنا هذا ليس بعلم هو من جملة الاغاليط قال الشيخ رحمه الله وهذا من جملة ما ادخل عليهم ابليس من الشبه واما نحن فقد حفظنا الله من ذلك فلم نجعل الحس غلطا جملة واحدة وانما الحاكم على الحس هو الذي يغلط كصاحب المرة الصفراء يجد طعم العسل مرا وليس هو بمر في نفسه بدليل ذوق غيره

للعسل ووجدانه الحلاوة له ولو ان صاحب المرة اصاب بعروق العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة فعرفنا ان الحس الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وان القاضي على الحس يخطئ ويصيب فذكر الشيخ ذلك ايضا في الباب الرابع والثلاثين فراجعه **وقال** في قوله تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم انما لم يذكر العلو والسفل لان هذه الجهات الاربع المذكورة هي التي ياتي الشيطان منها الى الانسان فان جاءك من بين يديك فاطرده بالكشف والبرهان عن ذلك لا يكون وان جاءك من خلفك فاطرده بالصدق وترك الشهوات وان جاءك من يمينك الذي هو الجهة الموصوفة بالقوة ليضعف يقينك وايمانك بالقاء الشبه في ادلتك بمكن موسوي المقام وتذكره قصته مع السحرة حتى اسلموا وان جاءك من جهة الشمال فاطرده بدلائل التوحيد وعلم النظر فان الخلف للمعطلة او المشركين كما ان اليمين للضعف والامام للتشكيك في الحواس من هنا دخل اللبس على السوفسطائية كما مر وسيأتي بسطه قريبا **وقال** في الباب السابع عشر ليس في نظر الله تعالى للوجود زمان لا ماضي ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة عنده في مراتبها بتعداد صورها فيها ومراتبها لا تتوصف بالتناهي ولا بالحصر هكذا ادراك الحق للعالم ولجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فتنوعت الاحوال في حالها الا في علمها فاستفادت من كشفها لذلك علما لم يكن عندها لاحالة لم تكن عليها فاوجدها الاعيان الالهية الا لترتيبها على حالتها بأماكنها وازمانها في العلم الالهي واما الاعيان فكشف لها عن وجودها شيئا فشيئا على التوالي والتتابع الى ما لا نهاية فتحقق هذه المسئلة فان قليلا من عثر عليها لخفائها فانها تتعلق بسر القدر والله اعلم **وقال** في الباب الثامن عشر لا يجني ثمرة التهجد وعلومه الفائضة على اصحابه كل الليلة الا من كانت فرائضه

كاملة فان كانت فرائضه ناقصة كملت من نوافله فان استغرقت الفرائض
النوافل لم يبق للمتهجد نافلة وليس هو ممن تهجد نافلة فاعلم ذلك وقال في الباب
العشرين حظ اهل النار من النعيم عدم توقع العذاب وحظهم من العذاب
في حال عدم توقعه فلا امان لهم بطريق الاخبار من الله تعالى بقوله لا يفتر عنهم
اى العذاب واطال في ذلك وقال في الباب الثاني والعشرين في قوله تعالى
وكل شيء احصيناه في امام مبين اعلم ان قوله احصيناه يدل على انه تعالى ما اودع
فيه الا علوما متناهية مع كونها خارجة عن الحصر لنا قال وقد سالت بعض
العلماء العارفين بالله تعالى هل يصح لاحد حصر امهات هذه العلوم فقال
نعم هي مائة الف نوع وتسعة وعشرون الف نوع وستمائة نوع كل نوع منها
يحوي على علوم لا يعلمها الا الله وقال في الباب الرابع والعشرين اول من اصطلح
على تسمية سؤال العبد ربه دعاء الامام محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه
وكان من الاوتاد وما سمعنا بهذا الاصطلاح عن احد سواه وهو ادب عظيم وان كان
هو في الحقيقة امرا لان الحد يشمله فليتامل وقال في الباب الخامس والعشرين
كنت لا اقول بلباس الخرقة التي يقولها الصوفية حتى لبستها من يد الخضر عليه السلام
تجاه الكعبة قلت ذكر الحافظ ابن حجر ان حديث لبس الخرقة مفصل ورواته
ثقات كما اوضحت ذلك في مختصر الفتوحات والله اعلم وقال في الباب السابع
والعشرين انما امر صلى الله عليه وسلم بلباس النعلين في الصلاة حين نزل قوله
تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان في ذلك تنبيه لهم على ان المصلي
من شانه ان يكون ماشيا في صلاته بمناجاته ربه في الايات التي يقرؤها وان
لكل آية منزلا لا ينزله القارى والقاعد لا يلبس النعلين لان الله كلفنا بذلك سقط
بخلع المصلي ما انه في حجاب عن دخول الحضرة التي دخل اليها موسى فلو صح

له دخولها لامر كذلك بخلع النعلين فان حكم من وصل حضرة الملك وانتهى
سيره خلع نعليه فبانت رتبة المصلي بالنعلين واطال في ذلك وقال
في الباب الحادي والثلاثين في قوله تعالى حكاية عن الخضر فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا بنون الجمع انما قال اردنا لان تحت هذا اللفظ امران امر الى الخير وامر
الى غيره في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خير في هذا الفعل هو لله تعالى
من حيث ضمير النون وما كان فيه من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى فذلك الى الوقت
كان للخضر من حيث ضمير النون فعلم ان نون الجمع لها هنا وجهان لما فيها من الجمع
وجه الى الخير بما اضاف الامر الى الله ووجه الى العيب بما اضاف العيب الى نفسه
قال ولو ان الخطيب الذي قال ومن يعصهما فقد غوى يعني الله ورسوله كان
يعرف هذين الوجهين اللذين قررناهما كما كان الخضر يعرفهما لم يقل له النبي
بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
نفسه مع ربه في ضمير واحد فقال في خطبة رويناها عنه من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق عن الهوى
فافهم وقال في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار انما لم يقل تعالى بالنهار
ليحقق لنا انه يريد انا في منام في حال يقظتنا المعتادة اى انتم في منام ما دمتم
في هذه الدار يقظة ومناما بالنسبة لما امامكم فهذا سبب عدم ذكر الباء في
قوله والنهار واكتفى بباء الليل وقال في قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
هو من العبور لا من الاعتبار فمعنى الاية لا تقفوا على ظاهر الصور بل اعبروا من
ظاهر تلك الصور الى باطنها المراد منها كما ان الذي يراه الانسان في حال نومه
ما هو مراد لنفسه وانما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال
النوم الى معناها المراد بها في عالم اليقظة اذا استيقظ من نومه وكذلك حال

الانسان في الدنيا ما هو مطلوب للاخرة فهناك يعبر ويظهر له ما راه في الدنيا
كما يظهر له في الدنيا حالة اليقظة وقال في الباب الثالث والثلاثين اعلم ان النية
في جميع اعمال المكلفين كالمطر لما تنبته الارض فان النية من حيث ذاتها واحدة
وتختلف بالمتعلقين وهو المنوي فتكون النتيجة بحسب المتعلق به لا بحسبها فان
حظ النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون الفعل حسنا او قبيحا او خيرا او
شرا ما هو من اثر النية هو امر عارض ميزه الشارع وعينه المكلف فليس للنية
اثر البتة من هذا الوجه خاصة كالماء فان من لزان ينزل ويسيح في الارض
وكون الارض الميتة يحيى به او ينبت بسبب العجيزة الفقيرة تنبت وليس ذلك له
فيخرج الزهر الطيبة الريح والمنتنة والثمرة الطيبة والخبيثة من حيث
مزاج البقعة او طيبها او خبث البزرة او طيبها قال تعالى يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل فان نوى المكلف خيرا اثمر خيرا وان نوى
شرا اثمر شرا انتهى وسياتي في الباب الثامن والستين ما له تعلق بالنية والله
اعلم وقال فيه العارف ياكل في هذه الدار الحلوى والعسل والحامض المحقق
ياكل فيها الحنظل لا يلتذ بها بنعمة لاشتغاله بما كلفه الله تعالى من الشكر
عليها وغير ذلك من تحمل هموم الناس وقال فيه في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه
الرحمة ونحو قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله وعلى الله قصد السبيل
للحق تعالى تنزيه عن ان يدخل تحت حد الواجب الشرعي وانما المراد ان العلم الالهي
اذا تعلق ازلا بما فيه سعادتنا كان ذلك الوجوب على النية من هذا الوجه
بمعنى انه لا بد من وجود تلك الطريق الموصلة الى ذلك الامر الذي تعلق به العلم مع
كونه تعالى مختارا في ذلك وقال فيه سبب اصطلاح الانبياء على طول عمرهم عند نزول الوحي
عليهم ان الوارد الالهي الذي هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل الروح الانساني

عن تدبيره فلم يبق الجسم من يحفظ قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو اللصوق بالارض
وقال فيه اذا كان الحيوان الذي يمشي على بطنه اضعف من غيره لقربه من اصله الذي عنه
تكون كل حيوان تبعد عن اصله تحقق من معرفة باصله بقدر ما ارتفع عنه الا ترى
المريض لما دل على عجزه وضعفه كيف تراه ضعيفا ساكنا الى اصله حكم عليه لما قرب منه
ثم اذا شفي واستوى قائما وبعد عن اصله تفرعن وتجبر وادعى القوة فالرجل من كان مع الله
في حال صحته كحاله في حال مرضه وسكنته وعجزه والله اعلم وقال في الباب الرابع و
الثلاثين اعلم ان الله تعالى اجرى قانون العادة في ادراكهم المعلوم من غير طريق الحواس
من سمع وبصر وغيرهما وذلك كالضرب بالحركة او السكون قال صلعم ان الله ضرب بيده
بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فهذا علم حاصل
لا عن قوة من القوى الحسية او المعنوية وهذا الاستعداد ينفع مثل الاولياء الطريق
كالارث وقال انما انزل القرآن كله في ليلة القدر اشارة الى ان به يعرف مقادير
الاشياء واوزانها قال وكان نزوله في الثلث الاخر منها وقال في الباب السادس
والثلاثين في قوله العلماء ورثة الانبياء اعلم ان المخاطب بهذا علماء الامة لقوله
ورثة الانبياء وما قال ورثة نبي خاص فكل من عمل الان بشريعة محمد صلعم فقد عمل
بجميع شرائع الانبياء فله مثل ثواب من عمل بشرائع الكل لكن فيما قررته شريعتنا عن
شرائعهم لا فيما نسخته منها والله اعلم وقال في الباب الاربعين انما قدم السحرة على
قولهم برب العالمين دون قولهم رب موسى وهارون لانهم لو وقفوا على رب العالمين لقال
فرعون انا رب العالمين اي عنوا فلذا زادوا رب موسى وهارون فارتفع الاشكال قال
وكان في خوفه موسى من عصاه حين ظهرت في صورة حية اعلام للسحرة ان ذلك
منه ليس بسحر لان احدا لا يخاف من فعله هو لعلمه بانه لا حقيقة له من خارج قال
وكان في صورة تلقف عصا موسى لها تلقف صور الحيات من حبال السحرة وعصيهم حتى

ملبث الناس حبالا وعصيا كما هي في نفس الامر كما بطل الخصم بالحجة حجة خصمه فيظهر بطلانها
ولو كان تلقفها اعدام الحبال والعصي كما توهم بعضهم لدخل على السحرة الشبهة في
عصي موسى والتبس عليهم الامر وكانوا لم يؤمنوا والله تعالى يقول تلقف ما صنعوا
وما صنعوا الحبال والعصي بسحرهم وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات
وهي التي تلقفتها عصا موسى ولو كان الامر على ما توهمه بعضهم لقال تعالى تلقف حبالهم
وعصيهم قال فكانت الاية عند السحرة حوز موسى واخذ صور الحيات والعصي
دون حل ما توهمه بعضهم ان الذي جاء به موسى حينئذ من قبيل ما جاءت به السحرة
الا انه اقوى منهم سحرا واطال في ذلك ثم قال والسحر ماخوذ من السحر وهو ما بين الفجر
الاول والفجر الثاني واختلاطه وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فما هو بليل لما
خالطه من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله السحرة
ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا ما لا تشك فيه وما هو
حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين وتظنه
الرائي انتهى واشار الى ذلك في الباب السادس عشر من الاصل قلت وهو كلام نفيس
ما سمعناه لغيره قال في الباب الحادي والاربعين يقول الله عز وجل في بعض الهواتف
الربانية يا عبدي الليل لي لا للقران يتلى ان لك في النهار سبحا طويلا فاجعل الليل
كله لي وما طلبتك اذا تلوت القران بالليل لتقف مع معانيه فان معانيه تفرقك
عن المشاهدة فآية تذهب بك الى جنتي وما اعددت فيها لاوليائي فاين انا اذا كنت
في جنتك مع الحور متكئا على فرش بطائنها من استبرق وآية تذهب بك الى جحيم
فتعاين ما فيها من انواع العذاب فاين انا اذا كنت مشغولا بما فيها وآية تذهب بك
الى قصة آدم او نوح او هود او صالح او موسى او عيسى وهكذا وما امرتك بالتدبر
الا لتجمع علي بقلبك واما استنباط الاحكام فلها وقت آخر وثم مقام رفيع ارفع

وقال في الباب الثالث والاربعين في حديث استفت قلبك وان افتاك المفتون
في هذا الحديث ستر لمقام المنورين فانهم اذا عفوا عنه عرفوا به كما اشتهرت
اخت بشر الحافي لما سألت الامام احمد عن الغزل على ضوء مشاعل الولاة اذا مرت
في الليل فقال لها الامام احمد من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في ضوئها ولو
انها علمت معنى حديث استفت قلبك لعلمت انها انما سألت عن ذلك حتى لا يهابها فكانت
تدع ذلك الغزل من غير سؤال وتستر مقامها ولا يثنى عليها بذلك فانه صلى الله عليه وسلم
انما اعطانا ذلك الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الناس حال اصطحابنا
بعلم الا الله اللهم الا ان يكون احدنا مقتدى به فله ان يظهر ورعه ليتبع وقال
في الباب الخامس والاربعين الكامل من الرجال من جمع بين الدعوى الى الله وبين
ستر المقام فيدعو الى الله وينشر بعلمه كتب الحديث والرقائق وحكايات الصالحين
حتى لا يعرفهم العامة الا بانهم نقلة لا يتكلمون من احوالهم قلت وكان على هذا
القدم سيدي ابراهيم الجعبري وسيدي احمد الزاهد وسيدي حسين الجاكي رضي
وقال فيه كما تعبد الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بشريعة ابرهيم عم قبل نبوته عناية من الله تعالى
له حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة فكذلك الولي الكامل يجب عليه معانقة العمل بالشريعة
المطهرة حتى يفتح الله قلبه عين الفهم عنه فيلهم معاني القران ويكون من المحدثين
بفتح الدال ثم يرده الله تعالى الى ارشاد الخلق كما كان رسول الله صلعم حين ارسل
والله اعلم وقال في الباب السابع والاربعين ينبغي للمحقق ان لا يذكر الله تعالى الا بالاذكار
الواردة في القران حتى يكون في ذكره تاليا فيجمع بين الذكر والتلاوة معا فيحفظوا
فيحصل على اجر التالين والذاكرين فلو اتى بالذكر من غير قصد التلاوة كان له
اجر الذكر دون التلاوة فنقص من الفضل بقدر ما نقص من القصد واطال في ذلك
ثم قال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه اعلم انه لما كان الصوم

سيما اللقاء الرب كان اتم من الصلاة من هذا الوجه لكونه انتج لقاء اسم الذي هو شاهدته
والصلاة مناجاة لا مشاهدة فالحجاب يصحب الصلاة ولا يصحب الصوم لانه تعالى
قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين والصوم لا ينقسم فافهم وقال فيه
للملائكة الترقي في العلم لا في العمل فلا يترقون بالاعمال كالانسان في نحن باعمال
الآخرة اذا اشتغلنا اليها واما الانسان فله الترقي في العلم والعمل ولو ان الملائكة
ما كان لها الترقي في العلم ما قبلت الزيادة من آدم حين علم الاسماء كلها فانبأهم آدم
علما بالاسماء لم يكن عندهم فتامل ذلك وقال في باب الثامن والاربعين في قوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول اي اطيعوا الله فيما امركم به على لسان رسوله صلعم ما قال غيره صلعم
ان الله يامركم وقال واطيعوا الرسول ففصل امر طاعة الله من طاعة رسوله ولو كان
المراد من طاعة رسول الله ما بلغ الينا من امر الله لم يكن ثم فائدة زائدة وانما
المراد بطاعة رسول الله صلعم ان نطيعه فيما امر به ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله
فيكون فيكون كالقرآن قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
لانا جعلنا له ان يامر وينهى زائدا على تبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا والحال في
هذه الآية ثم قال ومعنى طاعة اولي الامر انهم اذا امرونا بما هو مباح فاذا
امرونا بما هو مباح او نهونا عنه فاطعناهم اجرنا في ذلك اجر من اطاع الله فيما
بما اوجبه علينا وليس لاولي الامر ان يشرعوا شريعة مثل رسول الله صلعم ولذلك
لم يقل في اولي الامر اطيعوا مثل ما قال في رسول الله صلعم فليتامل وقال فيه انما امر الله
الخلق جميعا بالسجود وجعله مقام قربة بقوله واسجد واقترب وبحديث اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اعلاما لنا ان الحق نسبة الفوقية اليه من قوله
وهو القاهر فوق عباده وبقوله يخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحتية اليه سواء
فان الساجد يطلب السفل بوجهه كما ان القائم يطلب الفوق اذا دعى ووجهه في حال

حال الدعاء ويديه وقد جعل الله السجود حال قربه من الله فلم يتقيد سبحانه بالفوق
عن التحت ولا التحت عن الفوق لانه خالق الفوق والتحت وكما لم يتقيد بالاستواء
على العرش عن النزول الى سماء الدنيا فهو معنا اينما كنا في حال كونه في العماء في
حال كونه مستو على عرشه في حال كونه في السماء في حال كونه في الارض في حال كونه
اقرب الينا من حبل الوريد والله اعلم وقال في الباب التاسع والاربعين اعلم
ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون غيرهما من سائر المخلوقات ان المتوجه على
ايجادهم اسماء اللطف والحنان والرافة والرحمة والتنزل الالهي فعندما خرجوا
لم يروا عظمة ولا عزا ولا كبرياء الا في نفوسهم فلذلك تكبروا واما غيرهم من الخلق
فكان المتوجه على ايجادهم من الاسماء الالهية اسم الجبروت والكبرياء والعظمة
والقهر فلذلك خرجوا تحت هذا القهر الالهي فلم يمكنهم ان يعرفوا الكبرياء
طعاوا الا قال وقال فيه انما جاءت بسم الله الرحمن الرحيم اول كل سورة لان السور
تحتوي على امور مخوفة تطلب الاسماء العظيمة والاقتدار فلذلك قدم اسماء الرحمة
تانيسا وبشرى للمؤمنين ولهذا قالوا في سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة
ومن قال ان كل واحدة سورة مستقلة تحتاج الى البسملة قال ان بسملة سورة
النمل مكانها حتى لا ينقص القرآن عن مائة واربعة عشر بسملة ولذلك جاءت
بسملة النمل محذوفة الالف كما جاءت في اوائل السور ليعلم ان المقصود بها هو
المقصود بها في اوائل السور بدليل انهم لم يجعلوا ذلك في باسم الله مجراها ومرساها
واقرا باسم ربك قلت وقد ذكر الشيخ ايضا في الباب الحادي والثلاثمائة
ما نصه لا وجه عندي ان سورة الانفال وبراءة سورة واحدة ولذلك تركت
البسملة بينهما وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري
ولكن ما لهذا الوجه تلك القوة بل هو وجه ضعيف وذلك ان البسملة موجودة

في اول كل سورة وبين الرحمة من الويل انتهى وذكر ايضا في الباب السابع والعشرين
وثلاثمائة ما نصه اخبرني الواحد والشاهد يشهد لي بصدقه مني بعد ان
جعلني في ذلك على بينة من ربي ان اختصاص البسملة في اول كل سورة انما هو تتويج
الرحمة الالهية في منشور تلك السورة وان الرحمة تنال كل مذكور فيها من المسلمين
فانها علامة الله على كل سورة انها منه تعالى كعلامة السلطان على مناشيره
والحكم للتتويج فانه يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار الواحد
لنا ونحن نشهد ونسمع ونعقل ولله الحمد لكن في حجاب عن شهود المحل الذي
تنزلت منه الرابع ليفرق بين مقام الولاية ومقام الرسالة فافهم وذكر ايضا
في الباب الثامن والثلاثين وثلثمائة ما نصه واعلم ان الله تعالى جعل البسملة
اول كل سورة من القرآن حاكمة على كل وعيد فيها لاحد من المسلمين فالكل
الى الرحمة لاجل بسم الله الرحمن الرحيم فهي بشرى عظيمة لزوال كل صفة توجب
الشقا على احد من عصاة الموحدين واما سورة التوبة عند من لم يجعلها
من سورة الانفال فجعل لها اسم التوبة وهي الرحمة الالهية على العباد بالرحمة
والعطف فقام اسم التوبة مقام البسملة فان الرحمة على عباده تعالى لا تكون الا
بالرحمة والله تعالى اعلم وقال في الباب الخمسين سبب الحيرة في الله تعالى طلبنا معرفة
ذاته تعالى باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق يسمى المشاهدة
فالدليل العقلي يمنع المشاهدة والدليل السمعي قد اوما اليها وما صرح وقد
منع الدليل العقلي من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية
النفسية التي هو في نفسه عليها فلم يدرك العقل بنظره الا صفات السلوب لا غير
وقد سموا ذلك معرفة فكلما ازدادت الحيرة زاد العلم بالله تعالى ولذلك كانت حيرة اهل
الكشف اعظم وقال لولا ما سار عن الانكار من العلما واولي الامر على اهل الله عز وجل

لا ينكر ما جاءت به الانبياء من صفات الله تعالى من تعجب وفرح وضحك ونزول
ومعية ولكن نعم ما فعل العلماء في انكارهم ونعم ما فعل اهل الله في عدم التلفظ
بما اطلعهم الله عليه من معرفته وقال في الباب الحادي والخمسين من رجال الله من
اعطاه الله تعالى علامة يعرف بها الحرام والحلال في المآكل والملابس والمناكح
وغير ذلك فاستراح من التعب والتفتيش وسوء الظن بعباد الله المكتسبين
لذلك المال ثم ان هذا الامر لا يكون الا لاهل التضييق الشديد في الورع وهناك
جازاهم الله تعالى ونفس عنهم باعطائهم تلك العلامة في المطعوم مثلا فيتعففون
ويظن من لا علم له بذلك انهم اكلوا حراما وليس كذلك وقال في الباب الثاني
والخمسين اعلم ان نسبة الانسان الى امه اولى من نسبته الى ابيه وذلك من جهة
ابيها بن فراش ومن جهة امه انها حقيقة وقال في الباب الثالث والخمسين يجب على
كل من لم يكن له شيخ ان يعمل بهذه التسعة امور حتى يجد له شيخا وهي الجوع والسهر
والصمت والعزلة والصدق والصبر والتوكل والعزيمة واليقين واطال في
بيان كل واحد منها وقال في الباب السابع والخمسين في قوله فالهمها فجورها وتقواها
انما قدم الفجور على التقوى في الذكر لينبه تعالى على ان الفجور هو الغالب على الانسان
ويرجع العبد الى ربه في كونه هو المقدر عليه ذلك فيتوب تعالى عليه قال والهام
الفجور من باب كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
فالنفس محل قابل لما الهمه من الفجور والتقوى فيميز الفجور لتجتنبه والتقوى لتسلك
طريقها فليست النفس امارة بالسوء من حيث ذاتها لان مرتبتها المباح الشرعي لا تعداه
واما قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء فليس هو حكم الله تعالى وانما حكى تعالى ما قالته
امراة العزيز في مجلس العزيز فهل اصابت في هذه الاصابة ام لم تصب هذا حكم آخر
مسكوت عنه فبطل التمسك بظاهر هذه الاية والدليل اذا دخله الاحتمال سقط الاحتجاج

به والله اعلم وقال في الباب التاسع والخمسين في حديث الدجال يوم كسنة ويوم كشهر
ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قد يتوهم بعضهم ان هذا الطول انما هو من شدة
الاهوال في ذلك الزمان وليس كذلك فان تمام الحديث قد رفع الاشكال بقوله عم
كيف نفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال اقدروا لها فلولا ان الامر في حركات
الافلاك باق على ما هو عليه لم يخل ما صحان يقدر لذلك بالساعات التي يعلم بها الاو
في ايام الغيم ولا ظهور في ذلك اليوم للشمس فانه في اول خروج الدجال تكثر الغيوم
تتوالى وانه يستوي في راي العين وجود الليل والنهار قال وهو من الاشكال
الغريبة التي تحدث في اخر الزمان فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات
كما هي فتظهر الحركات التي يعلمها اهل علم الهيئة ومجاري النجوم فيقدرون بها الليل
والنهار وساعات الصلوات بلا شك قال ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة
يوما واحدا لم يلزمنا ان نقدر للصلاة بل كنا ننتظر زوال الشمس فما لم تزل الشمس لا
نصلي الظهر المشروع ولو اقامت بلا زوال عشرين سنة واكثر لم يكلفنا الله عز وجل
غير ذلك قال وقد اختلف الناس في معقول لفظة الزمان ومدلولها فاكثر الحكماء على
انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون على انه مقارنة حادث لحادث
يسال عنه بمتى والعرب يريدون به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب
والله اعلم وقال في الباب الثامن والستين انما شرط بعضهم القصد الذي هو النية في التراب
دون الماء لان الماء سر الحياة فهو يعطي الحياة بذاته سواء قصد ام لم يقصد بخلاف
التراب لانه كثيف لا يجري على العضو ولا يسري في وجه القصد فافتقر للقصد الخاص
بخلاف الماء فانه تعالى قال اغسلوا ولم يقل تيمموا ماء طيبا مثل ما قال في التراب
صعيدا طيبا قال فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهو القصد والوضوء عمل قلنا
سلمنا ما تقولوا ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء والماء ما هو

الكلام على النية في التيمم وابواب الطهارة

العمل والقصد هنالك للصعيد فيفتقر الوضوء لهذا الحديث للنية من حيث ما هو
عمل عبادة فالماء تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية وهنالك القصد للصعيد
الطيب والعمل به تبع فيحتاج الى نية اخرى عند الشروع في الفعل كما يفتقر العمل
بالماء في الوضوء والغسل وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المامور به وهو النية
والحال في ذلك وقد تقدم ما له تعلق بالنية ايضا في الباب الثالث والثلاثين
فراجعه وقال فيه اجمع اهل العلم في كل ملة ونحلة على ان الزهد في الدنيا ترك
جمع حطامها والخروج عما بيده منها اولى عند كل عاقل واما المال الذي فيه شبهة
فقدح في فضله فليس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وقال فيه انما كان
الاستجمار فيما فوق ثلاثة الا وترا لان الجمرة هي الجماعة والوتر هو الله فلا يزال الوتر
الذي هو الحق مشهودا للمخلوق ولو في حال الاستجمار ثم قال في اواخر الباب الذي
اقول بان الاستجمار بحجر واحد لا يجزي لان ذلك نقيض ما سمي به الاستجمار فان
الجمرة الجماعة واقل الجماعة اثنان والثالث يوتر به وقال في الكلام على الرمي من
كتاب الحج اعلم انه لا معنى لمن يرى الاستجمار بالحجر الواحد او كان له ثلاثة حروف
فان العرب لا تقول في الحجر الواحد انه جمرة انتهى فتامله وحرره والله اعلم وقال
فيه ما يدلك على ان المراد بوجهه التي حقيقة المسمى عينه وذاته قوله تعالى وجوه
يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة فان الوجه الذي هو في مقدم الانسان لا يوصف
بالظن وانما الظن لحقيقة الانسان وسياتي في كلام الشيخ رحمه الله تعالى في تفسير قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه ان المراد وجه الشيء الذي يكنى عنه بعجب الذنب فانه لا يفنى
كما صرحت به الاحاديث وليس المراد به وجهه تعالى كما توهم فان ذلك لا يحتاج الى التنبيه
عليه والله تعالى اعلم قلت وسياتي في الباب الاحد والثمانين وثلاثمائة ان شاء الله
تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي اي لانه صلى الله عليه وسلم لما انتقل الى عالم الخيال

ورأى صورته هنالك وهو قد نام على طهارة لم يران تلك الصورة احدثت حتى اوجب
الوضوء فعلم ان حسه المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوءه الذي نام عليه ولهذا
نقول ان النوم سبب الحدث ما هو حدث قال ومن حصل له هذا المقام لا ينقض
وضوءه بالنوم كالشيخ ابي الربيع المالقي شيخ ابي عبد الله القرشي بمصر لكن كان له
هذا المقام يوم الاثنين انتهى والله اعلم وقال فيه انما امر العبد بالاستنشاق بالماء
في الانف لان الانف في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب في
دعائها ارغم الله انفه فقيل فعل كذا وكذا على رغم انفه والرغام هو التراب اي
انزل الله انفه من كبريائه وعزه الى مقام الذلة والصغار فكني عن ذلك بالتراب
فان الارض قد سماها الله ذلولا على المبالغة واذل الاذلاء من وطئه الذليل ثم ان
الكبرياء لا تندفع من الباطن الا باستعمال احكام العبيد ومن هنا شرع الاستنشاق
في الاستنشاق فقيل له اجعل في انفك ماء ثم انتثر والماء هنا هو علمك بعبوديتك
فاذا استعملته في محل كبريائك خرج بالكبرياء من محله وهو الاستنثار وقال انما
امر العبد ان يستر عورته في الخلوة وان كان الحق تعالى لا يحجبه شيء لان حكمه تعالى
في افعال عباده من حيث ما هم مكلفون هكذا شرع الشرع في العرف وقال
الطهارة الباطنة للاذنين تكون باستماع القول الاحسن فانه ثم حسن واحسن فاعلاه
حسنا ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنين فليس على من سماع ذكر الله بالقرآن
مثل كل آية لا يكون مدلولها الا ذكر الله فانه ما كل آي القرآن تتضمن ذكر الله فان
فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم
وان كان في ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصغاء الى التالي اذا قراه من نفسه
او غيره فتعلم ان ذكر الله اذا سمع في القرآن اتم من سماع قول الكافرين في الله تعالى
وقال فيه اصل مسح الراس طلب الوصلة بالله ولا تكون الوصلة الا مع شهود الذل

للذل والانكسار ولهذا لم يشرع مسح الراس في التيمم لان وضع التراب على الراس
من علامة الفراق وهو المصيبة العظمى اذ كان الفراق فجيعة بالموت يضع التراب
على راسه وسيأتي زيادة على ذلك وقال فيه ان الاستدلال على الاكتفاء بالمسح
على العمامة دون الراس لحديث مسلم في المسح على العمامة معلول اعله ابن عبد البر
وغيره فان المسح فيه قد وقع على الناصية والعمامة معا فقد حصل لماسح الشعر
حكم الاصل في مذهب من يقول بمسح البعض وقال فيه مسح الرجلين بظاهر الكتاب
وغسلهما بالسنة المبينة للكتاب قال ويحتمل العدول عن الظاهر الا على مذهب
من يرى وينقل عن العرب ان المسح لغة في الغسل فيكون من الالفاظ المترادفة
قال ومذهبنا ان الفتح في لام ارجلكم لا يخرجها عن الممسوح فان هذه الواو قد
تكون واو مع وواو المعية تنصب تقول قام زيد وعمرا قلت قوله ومذهبنا هنا
اي من حيث النحو لا من حيث الاحكام والله اعلم وقال فيه ليس في معبود البشر مرتبة
الله تعالى في السر والعلن مع الانفاس فان ذلك من خصائص الاعلى ولما رسول
الله صلعم فكان له هذه المرتبة لكونه مشرعا في جميع احواله فلا يوجد الا في واجب
او مندوب او مباح فهو ذاكر الله بالمباح فافهم والى الاشارة بقول عائشة
يذكر الله على كل احيانه وقال فيه اذا وقع في القلب خاطر غريب يقدح في الشرع
وجب على الانسان ان يجرد النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع كالبرهمي
الذي ينكر الشريعة فانه لا يقبل الدليل الشرعي على ابطال هذا القول الذي يخطر له
فان الشرع هو محل النزاع بيننا وبينه وهو لا يثبته فليس له دواء الا النظر العقلي
فلا تنو بعقلك الله انظر بعقلك في المسألة وقال فيه الذي اقول به وجوب
الوضوء من كل لحوم الابل لكن تعبدا وهو عبادة مستقلة مع كونه لم ينقض طهارة
الآكل فتصح صلاته بالوضوء المتقدم على الاكل وهو عاص ان لم يتوضأ من

لحوم الابل قال وهذا القول ما اعلم احدا قال به قبلي قال وان نوى في هذا الوضوء
رفع المانع فهو احوط قال ودليل من قال ان اكل لحوم الابل ينقض الطهارة ما ورد
انها شياطين والشياطين تبعد عن الله والصلاة حال قربة ومناجاة فنقضوا
الطهارة به وقال فيه الذي اقول به منع التطهر بالنبيذ لعدم صحة الخبر المروي
فيه ولو ان الحديث صح لم يكن نصا في الوضوء به فانه صلى الله عليه وسلم قال ثمرة
طيبة وماء طهور اي قبل الامتزاج والتغير عن وصف الماء وذلك لان الله تعالى
ما شرع لنا الطهارة عند فقد الماء الا بالتيمم بالتراب خاصة وقال فيه الاوجه
عندي ان الخف اذا تخرق يمسح عليه ما دام ينطلق عليه اسم الخف وان تفاحش
خرقه قال ولا نص في هذه المسئلة صريحا في كتاب ولا سنة فاذا تخرق الخف
على قولنا هذا وظهر من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه ومن الخف ما دام يسمى خفا
وقال فيه يستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتتبعها
فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظها من اللمس
قال وهكذا كان يتلو الاثنين من اشياخنا منهم عبد الله بن المجاهد رضي الله عنه

باب في المضمضة والاستنشاق في الغسل

الذي اقول به ان الغسل لما كان
يتضمن الوضوء كان حكمهما الوجوب من حيث انه متوضئ في اغتساله من حيث انه
مغتسل فانه ما بلغنا انه صلى الله عليه وسلم تمضمض واستنشق في غسله الا في وضوئه فيه
قال وما رايت احدا نبه على مثل هذا في اختلافهم في وجوبهما او استحبابهما فالحكم
فيهما عندي راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا مؤكد في الاغتسال من الجنابة
وقال فيه الكذب لغير علة شرعية حيض النفوس ولعلة شرعية دم استحاضة
لا يمنع من الصلاة بخلاف الاول فانه خارج في حال الصحة فلذلك شدد فيه
قال والعناية بدم النفاس اوجه من الحاقه بدم الحيض من غير نفاس وذلك

ان الله ما سكنه بعد ربه في الرحم ثم ارسله الا ليزول به طريق الولادة فقال بامه فكان
خروج هذا الدم معينا على خروج الذاكر لله عز وجل من جهة وصف خاص قال
واعلم انه ما تعود احد الكذب على الناس الا واستدرجه ذلك حتى يكذب على الله ورسوله
قال واعلم ان الكذب لغرض صحيح شرعي لا يقدح في العدالة بل هو نقص في مقام علي
الكمل من الرجال قال واما امتناع حبيب العجمي من الكذب لما طلب الحجاج الحسن
البصري ليقتله خوفا من اطلاق اسم الكذب عليه فيحتمل انه كان رجلا ساذجا او لكل مقام رجال
قلت والذي اقول به انه لا يجوز لاحد ان يصدق فيما يضر الناس الا ان كان له
حال العجمي من غير علم عليه ذلك الظالم وعلى ذلك يحمل حال حبيب العجمي والله اعلم
وقال فيه ينبغي لكل عالم ان لا يلقي علمه الا في محل قابل لذلك العلم عطشان اليه
فان لم يجد من هو بهذه المثابة فليتربص حتى يجد لعلمه حاملا على هذا الوجه
ويحتاج الى صبر شديد قال وينبغي ان يقلد قول من قال بالاغتسال من النية في التيمم من
نشأ في الاسلام اما الكافر اذا اسلم فانه لا بد له من النية قطعا لانه لم يكن عنده تميز
من القربة الى الله قبل اسلامه بل كان يرى ان ذلك كفر والدخول فيه يبعده عن
الله عز وجل **وقال** فيه الذي اقول به ان الطهارة بالتيمم ليست بدلا عن الوضوء
او الغسل انما هي طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع ولم يرد لنا
شرع ان التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة قال وانما قلنا مشروعة
لانها ليست بطهارة لغوية ثم ما هي بدل وانما هي عبادة مشروعة مخصوصة مبنية
لحال مخصوص شرعها الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الله
ورسوله فهي ناشئة عن استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب والسنة
بذلك الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال ولا
يحتاج فيها الى قياس **وقال** فيه الذي اقول به انه لا يشترط الطلب للماء في

صحة التيمم الا فاقده بتيمم وقال جماعة لا بد من الطلب وينبني ذلك على ان
المقلد هل يلزمه البحث عن دليل من قلده في الاصول والفروع فمن قال لا
يشترط طلب الماء قال لا يلزم المقلد البحث ومن قال يشترط طلب الماء قال
يلزم المقلد ان يسال المسئول عن دليل ما افتاه به من كتاب او سنة وقال
الذي اقول به ان حديث الضربة الواحدة في التيمم اثبت من حديث الضربتين
قلت ذكر الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلثمائة ما نصه اعلم انه من شرف
الانسان ان الله تعالى جعل له التطهر بالتراب وقد خلقه الله من تراب فامره بالتطهر
بذاته تشريفا له ولذلك ابقى النص على التطهر بالتراب دون غيره مما له اسم
الارض فان كل ما فارق الارض لا يتطهر به الا ان كان ترابا بخلاف التراب يتطهر به
ولو فارق الارض فان الله ابقى اسم الارض عليه مع المفارقة بخلاف الزرنيخ و
الرخام والمعدن ونحو ذلك وايضا فان الله ما قال انه خلق الانسان من حجر
ولا زرنيخ وانما قال خلقه من تراب والله تعالى اعلم وقال في الباب التاسع والستين
اعلم ان الصلاة مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق هنا
التوحيد والمصلي الصلاة ويشهد لهذا الترتيب حديث بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
ولما علم الصحابة ما يحتمل الواو من الاحتمال وان الشارع راعى الترتيب انكر
على من روى والحج وصوم رمضان وقال له قل وصوم رمضان والحج اشارة
الى ان الشارع اراد الترتيب في القواعد والصلاة ثانية في القواعد قال
وانما جعل الصلاة تلي الزكاة لان الزكاة تطهر قال تعالى قد افلح من زكاها اي
طهرها بالطاعات يعني النفس قال ولما كانت الصلاة المشروعة من شرطها
الطهارة جعلت الزكاة الى جانبها لكونها طهارة للاموال التي يكون بها حل قوتهم

وملبسهم

وملبسهم وجعل الصوم يلي الزكاة دون الحج لكون زكاة الفطر شرعت عند انقضاء
الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل الى جانبها فلم يبق للحج
مرتبة الا المرتبة الخامسة فكان فيها قلت وسيأتي في الكلام على صلاة الجنازة
تفسير قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فراجعه وقال من شأن
العارفين ان يعبدوا ربهم من حيث اوليته في خلقه المخلوقات كلها من حيث اوليته
هو عن اوليات كثيرة قبلها واعني بذلك الاسباب فهذه هي الصلاة لاول الوقت
فاذا عبده العارف في تلك الاولية المنزهة عن ان يتقدمها اولية نسبت اليه
عبادة هذه العابدين من هنالك على كل عبادة مخلوق خلقه الله من اول المخلوقات
الى حين وجوده ومن جمع بين هذا وبين الصلاة لاول وقتها المعروف فقد جاز
الفضيلتين والله اعلم وقال فيه انما اخبرنا رسول الله صلعم بان المغرب وتر
صلاة النهار قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل فانه قال ان الله قد زادكم
صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فشبهها بالفرائض وامر بها ولهذا جعلها
ابو حنيفة واجبة دون الفرض وفوق السنة واثم من تركها ونعم ما نظر في
تفقهه رضي الله عنه لانه صلى الله عليه وسلم لم يلحقها بصلاة النافلة بل قال زادكم
صلاة الى صلاتكم يعني الفرائض ففرح تعالى لنا وترين ليشفع تعالى بالوترية الواحدة
قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فافهم وقال فيه لا يتقوى عندي الا ادري
من قاله ولا اين رايته ان وقت صلاة العشاء لم يتم ولو سهرت الى وقت الفجر
وقال فيه ما عرفت مستند من كره قول المؤذن حي على خير العمل فانه روي ان
رسول الله صلعم امر بها يوم حفر الخندق والصلاة خير موضوع كما ورد فما
اخطا من جعلها في الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر واطال في ذلك وقال
فيه مذهبنا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظه الناس وهو من احل ما يأكله وان

كان ترك ذلك افضل وايضاح ذلك ان مقام الدعوة الى الله يقتضي الاجابة فانه
ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجري الا على الله فاثبت الاجر على الدعا ولكن
اختار ان ياخذه من الله لا من المخلوق وسياتي ايضا في الباب السابع عشر واربعماية
ما له تعلق بهذا فراجعه وقال فيه مذهبي ان الاذان قبل الفجر ليس باذان حقيقة
وانما هو ذكر لله عز وجل بصورة الاذان تحريضا للناس على الانتباه لذكر الله تعالى
فاذا طلع الفجر فهنالك الاذان المشروع اعلاما بدخول وقت الصلاة قال ولهذا
ابتدع السلف الصالح للموذنين الدعا والتذكير بايات القران والمواعظ وانشاد
الشعر الحاث على قيام الليل وعلى الزهد في الدنيا ليعلم الناس ان الاذان الاول
ما كان الا في معرض الايقاظ للنايمين لا لدخول الوقت وقال فيه في معنى قول المؤذن
قد قامت الصلوة وانما قال قامت بلفظ الماضي مع ان الصلاة مستقبلة بشرى
من الله لعباده لمن جا الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق آتيا اليها
او كان في حال الوضو بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه
ليصلي بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه
فبشره الله بان الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان
كانت ما وقعت منه فلذلك جاءت بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل
ايضا فله اجر الحصول كذلك وقد ورد ان احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة
قلت وقد ذكر الشيخ ايضا في اخر كتاب الحج في الكلام على حديث نحر البدن
قايمة انما قال عم قد قامت الصلاة بلفظ الماضي قبل قيام العبد لها تنبيها
على قيام صلاة الله على العبد ليقوم العبد الى الصلاة فيقيم بقيامه نشاتها
كما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم قال فالقيام معتبر في ساير العبادات كالوقوف
بعرفة ورمي الجمار وغير ذلك والله اعلم وقال فيه لولا ان الاجماع سبقني لقلت

ان التوجه

النقل في الاجماع على النص

ان التوجه الى الكعبة شرط في صحة الصلوة لان قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله نزلت
بعد قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وهي اية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد
الاجماع على هذا وجا قوله فاينما تولوا فثم وجه الله محكم في الحاير الذي جهل القبلة
فيصلي حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف انتهى فليتامل ويحرر والله اعلم
وقال فيه ما معناه اعلم ان قبلتك في الصلاة هو ما استقبلت من الكعبة لا
نفس استدبارها في غير جهة وجهك اذا صليت داخلها فان الشارع لم يتعرض
للاستدبار انما تعرض للاستقبال فقط فانا انما نحن مع الحق على حكم ما نطق فلا يقتضي
الامر بالشي النهي عن ضده في كل المواضع فاذا لم نتعرض لامر ادبر فقد عصى امره
ولو كان الامر بالشي نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان او خطايا كثيرة بعدد
ما لذلك من المامور من الاضداد وهذا لا قايل به فلا يواخذ الانسان الا بترك ما امره
به الحق لا غير فهو وزر واحد وسيئة واحدة لا يجزي الا مثلها انتهى وهو كلام نفيس
في نفسه وان رجح جماعة من اصل الاصول خلافه فليتامل ويحرر والله اعلم وقال
فيه انما امرت المراة بتغطية راسها في الصلاة لان الراس من الرياسة والنفس تحب
الظهور في العالم برياستها والمراة مظهر النفس في الاعتبار فامرت النفس ان تغطي
وجه رياستها في الصلاة بين يدي ربها اظهارا لذلها وانكسارها على ان مذهبي ان عورة
المراة هي السوتان فقط قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين
ادم وحوى في الستر للسوتين فليتامل المراة بالستر في الصلاة من حيث كونها كلها
عورة انتهى فليتامل ويحرر وقال معنى قول المصلي الله اكبر بلسان الظاهر الله اكبر
ان يقيده بحال من الاحوال بل هو تعالى في كل الاحوال الكبير قال وانما سميت احراما
اي تكبيرة منع اشارة الى انه تعالى لا يذكر في مثل هذه الكبريا كون من الاكوان وقال
في قوله صلعم اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب وقد ثبت

مناقشة في قولهم الامر بالشي نهي عن ضده

ان كان يقول ذلك بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة انما لم يقل كما باعدت بين السواد
والبياض لان اللونية تجمع بينهما فلذلك ذكر المشرق والمغرب اللذين هما ضدان
لا يجتمعان ابدا قال والسبب في ذلك ان الحق اذا دعى العبد الى مناجاته فقد حضر بمحل
القرب منه فاذا شهد خطاياه في موطن القرب وهي في محل البعد من تلك المكانة
كان العبد في محل البعد عما طلب الحق منه من القرب فلذلك امر ان يدعو الله قبل
الشروع في المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه ان تعرض له في قلبه في
هذا الموطن بتخيل او تذكر فانظر ما احكم هذا التعليم وما اخفاه وادقه حيث تأدب
مع الله ان يبعده من خطاياه ولم يطلب اسقاطها عنه لئلا يكون في ذلك الموطن
ساع في حظ نفسه والطالب في ذلك بكلامه بنفسه **وقال** منه انما كان لا يجب ان يوافق
المأموم امامه في النية لان النية امر غيبي والايتمام لا يكون الا بما شاهد من
الافعال ولذلك فصل الشارع ما اجمله في الايتمام فذكر الافعال بقوله فاذا كبر فكبروا
الى اخره وما ذكر النية فلا تربط نية المأموم بنية الامام الا في الصلاة من حيث
حركاتها الظاهرة فقط ولكل واحد ما نوى **وقال** الذي اقول به ان نحله وجهت
وجهي الى اخره لا ينبغي ان يكون الا في صلاة التهجد لانه لم يبلغنا عنه صلعم انه قاله
في الفرائض والوقوف عند ما ورد اولى حتى ياتي ما يخالفه انتهى وقلنا ما لم يجريه
بعض العلماء ذكر انه ورد في الفرائض ايضا **وقال** من شان الادب العامل ان لا ياتي
به الا بكلامه الجامع ولذلك قال لا صلاة الا بام القرآن والام هي الجامعة وكان
هذا الحديث معنى القول تكلما فيما تيسر من القرآن واذا ورد امر مجمل من الشارع
ثم ذكر الشارع وجها خاصا مما يكون تفسيرا لذلك المجمل كان الاولى عند الادباء من
العلماء الوقوف عنده **قلت** وذكر الشيخ في الباب الثالث والاربعين وثلثمائة ما نصه
اعلم انه لما كانت الصلاة محلا يجمع فيه بين الله والعبد بقراءة الفاتحة تعين

القول بقسمتها على المصلي في الصلاة فمن لم يقرأها في الصلاة فما صلى الصلاة التي
قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلاة بالالف
واللام اللذين للعهد والتعريف فما افضل الصلاة المعهودة بالتقسيم المذكور
في الحديث جعل محل القسمة قراءة الفاتحة قال وهذا اقوى دليل يوجد في فرض
قراءة الفاتحة في الصلاة انتهى وذكر الشيخ في الباب الخامس والتسعين ومائتين
ما نصه **اعلم** ان القاف العربي معقودة حرف بين حرفين بين الكاف والقاف
المعقودة ما هي كاف خالصة ولا قاف خالصة قال ولهذا ينكرها اهل اللسان
واما شيوخنا في القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم اخذوها عن شيوخهم
وشيوخهم عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى العرب الذين هم اصحاب رسول الله
الى النبي صلعم كل ذلك اداء واما العرب الذين لقيناهم ممن بقي على لسانه ما تغير
كبني فهم فاني رايتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادري من اين
دخل على اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القرآن انتهى قال واعلم انما شرعت
المناجاة للحق بكلامه حال القيام دون غيره من احوال الصلاة للاشتراك
في القيومية قال ولهذا كان من ادب الملوك اذا كلمهم احد من رعيتهم ان يقوم
بين يديهم ويكلمهم ولا يكلمهم جالسا فتبع الشرع في ذلك العرف ثم قال اعلم انما
الحق ان يقول اياك نعبد واياك نستعين بنون الجمع اشارة الى ان الحق يريد منك
ان تعبده بجميع اعضائك الظاهرة والباطنة وتستعين به بكليتك كذلك ومتى لم يكن
المصلي بهذه المثابة من جمع عالمه كله على عبادة ربه كان كاذبا في قوله نعبد ونستعين
فاذا راه الحق ملتفتا الى شيء قال له كذبت قال وكذلك يقول الحق اذا حمده عبده
حمدني عبدي لا يكون له ذلك الحمد الا ان حضر بكليته فان غاب فما حمد الحق
الا اللسان فقط فلا يقول له الحق حمدني عبدي وانما يقول حمدني لسان عبدي وذلك

لان الله لما فرض على العبد ان يناجيه بكليته فلا تقوم جارحة من جوارحه الا عن
نفسها فقط قلت وسياتي في الباب التاسع والسبعين وثمانمائة ان الله تعالى
ان الشارع صلعم انما جاء بتسبيحه كالذكر مثلثا اي بان يقول ذلك ثلاث مرات ليحصل
منه ذلك الثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي فيغنم حسا وخيالا وعقلا
كما يعبده حسا وخيالا وعقلا كما يذكره حسا وخيالا وعقلا والله اعلم وذكر
الشيخ في الباب الثامن والثمانين وثلاثمائة ان من ادب العارف اذا قرا في صلاته
المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او اية معينة وذلك لانه لا يدري اين يسلك
به ربه من طريق مناجاته فالعارف بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقي الحق في
خاطره والله اعلم وقال في حديث فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له
ما تقدم من ذنبه المراد موافقتهم في الطهارة والتقديس والتلفظ وغير ذلك
وذكر في الباب الثالث والسبعين في الجواب الموفي مائة من اسئلة الحكيم الترمذي
ما نصه اعلم ان معنى امين اجب يا رب دعانا فيقال لمن قال فلان جاب فلانا اذا قصده
ومنه قوله تعالى ولا امين البيت الحرام اي قاصدين قال وانما خففت الميم من امين
تنبيها على السرعة المطلوبة في الاجابة اذ الخفة تقتضي الاسراع في الاشياء قال
وانما قال غفر له ولم يقل اجيب دعاءه لانه لو اجيب لما غفر له لان المهدي الى الصراط
المستقيم ما له ما يغفر قلت وقد ذكرنا نحو ذلك في اجوبة شيخنا والله اعلم قال واما
قوله فمن وافق تامينه تامين الملائكة فليس المراد بها الموافقة الزمانية وقد يحمل على
ان يكون المراد بها ذلك فيجمعهم زمان واحد عند قولهم امين ثم ان الملائكة لا يقولون
امين الا ان يقولوها متجسدين فان قالوها متجسدين فربما يكون المراد الموافقة
الزمانية خاصة لان التجسد يحكم عليهم بالاتيان بلفظ امين اي بتركيب هذه
الحروف ولما ان قالوها غير متجسدين فلم يبق معنى الموافقة الا ان يقولها العبد بالحال

اللتي

الذي يكون عليها الملك والحال في ذلك كلام دقيق فراجعه ان شئت والله اعلم وقال فيه
في الكلام على التشهد اعلم ان الالف واللام في لفظ السلام عليك ايها النبي للجنس
لا للعهد فهو مثل التحيات لله في الشمول والعموم اي السلام عليك بكل سلام قال
وانما كان السلام عليه هنا بلفظ النبي دون الرسول لان النبوة في حق ذات النبي اعم واشرف
فانه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه لامته الذي هو منه رسول فيهم
قال وانما ابتدا المصلي به صلعم من غير حرف النداء المؤذن بالبعد لانه في حال القرب
منه باحضاره في ذهنه ولهذا جاء بحرف الخطاب في قوله عليك قلت وذكر الشيخ
في الباب الثالث والسبعين ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء
يعطي الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله
انت في امان من اعتراضي عليك في نفسي قال وكذلك السلام على عباد الله الصالحين
فانهم كذلك يامرون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء قال واما تسليمنا
على انفسنا فان فينا ما يقتضي الاعتراض واللوم منا علينا فلا بد من تسليم نفوسنا
فيه لنا ولا نعترض كما يقول الانسان قلت لنفسي كذا فقالت لا اشتهي قال واما امر المصلي
ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بالالف واللام ايضا ليشمل جميع السلام
باجناسه على نفسه قال وانما جاء بنون الجمع ليؤذن بان كل جزء من هذا المسلم
على بقية اجزائه وعوالمه حين راى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على
نفسه كما امر ان يسلم اذا دخل بيتا ما فيها احد ساترا عن الخلق الذي يشهده في قلبه كما قال
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قال وانما قال وعلى عباد الله الصالحين
بالواو دون ذكر لفظ السلام تنبيها على ان المراد بالصالحين المستعملين في امور مطلق
الاسلام من المسلمين لا الصالحين في العرف قال وانما يعطف المصلي السلام الذي
سلم به على نفسه بالواو على السلام الذي سلم به على نبيه لانه لو عطفه عليه لسلم على نفسه

من جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد محمد صلعم الى يوم القيامة
وتعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلعم فانه في المرتبة التي لا ينبغي
لنا فابدانا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف انتهى قلت وفي هذا القول من
الشيخ رحمه الله رد على من افترى عليه انه كان يقول لقد حجر ابن امنة واسعا بقوله
لا نبي بعدي وقد ذكر في شرحه لترجمان الاشواق ايضا ما نصه اعلم ان المقام
المحمدي ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا به النظر اليه كما ننظر الكواكب في السماء وكما تنظر
اهل الجنة السفلى الى من هو في عليين قال وقد فتح للشيخ ابي يزيد البسطامي من
مقام النبي قدر خرم ابرة تجليا لا دخولا فاحترق فكذب والله من افترى على الشيخ
وحاشاه سبحانه والله اعلم وقال انما لم يكن التشهد الاول وجلوسه واجبا لان هذا
الجلوس عارض عرض لاهل المقام بعده الى الركعة الثانية والعارض لا ينزل
منزلة الفرض ولهذا يسجد من سها عنه بخلاف الجلوس الاخير قال هو من التحيات
التي حيات فانه سبحانه دعى عبده ان يسلم عليه بما شرع فيه من التحيات فلما اداه
اذ ذلك المقام يدعوه الى التحية صلى قال والحكمة في ذلك ان الصلاة تقتضي القسمة
لقوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي قال رض واعلم انا لم نقف على رواية
عن النبي صلعم وتشهده الذي كان يقوله في الصلوة هل كان يقول مثلنا السلام
عليك ايها النبي او كان يقول السلام علي او كان لا يقول شيئا من ذلك ويكتفي
بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال فان كان يقول مثل ما امرنا ان
نقول من ذلك فله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء
في سمع الله لمن حمده والوجه الثاني انه كان يقام في صلاته مقام الملائكة مثلا
ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضا من كونه نبيا فيقول السلام عليك
ايها النبي فعل الاجنبي فكانه جرد من نفسه شخصا اخر قال فاما قال واشهد ان محمدا

رسول الله ولم يقل نبي الله لان الرسالة هنا اعم لتضمنها النبوة فكان يحتاج الى ذكر
الرسالة بعد النبوة ليظهر اختصاصه على من ليس له مقام الرسالة من عباد الله
النبيين قال فاما قوله في تشهد ابن عباس سلام عليك ايها النبي بالتنكير فوجهه انه
راعى خصوص حال كل مصل فجاء بسلام منكر ليأخذ كل مصل منه على حسب حاله من
مقام السلام على النبي صلعم ومن مقام السلام على نفسه وعلى الصالحين من عباد
الله ولذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالواو لما فيها من
قوة الاشتراك واسقط في هذه الرواية ذكر لفظ العبودية لتضمن الرسالة لها انتهى
فتامل يا اخي هذا المحل المتعلق بالتشهد فانك لا تكاد تجده في كتاب والله يتولى
هداك وقال انما امرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال لما يظهر على يديه من دعوى
الالوهية وما يخيله من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبت
بالروايات وجعل ذلك اية له على صدق دعواه قال وهذه مسئلة في غاية الاشكال
لانها تقدح فيما قرره اهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه الفتنة كل دليل قرروه
واي فتنة اعظم من فتنة تقدح في الدليل الذي اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا
من اهل الكشف والوجود انتهى فليتامل ويحرر قال انما كان المصلي يسلم تسليمين لانتقاله
من حال الى حال فيسلم بالاولى على من انتقل عنه وبالثانية على من قدم عليه قال وكل
مصل لم يغب في صلاته عن غير الله عز وجل فما برح من الاكوان فعلى من يسلم وهو
ما برح مع الكون فهلا استحى هذا المسلم من الله حيث يرى بسلامه عليهم انه كان
غائبا عند الله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال الحكمة في رفع الايدي
في الصلاة الاعلام بان كل شيء حصل في اليدين قد سقط عند رفعهما وكان الحق تعالى
يقول معلما للعباد اذا وقفت بين يدي فقف فقيرا محتاجا لا تملك شيئا وكل شيء
ملكته ملكي فارم به وقف صفر اليدين واجعل ذلك خلف ظهرك ثم ائت في قبلتك

الحكمة في رفع اليدين

قال ولهذا يستقبل بكفيه قبلته **قلت** ذكر الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة
ما نصه وقال ان من ادب الوقوف بين يدي الله تعالى في الصلاة الذل والمسكنة
والتكتف شغل العبد الذليل في حال مناجاة سيده وقد وردت السنة بذلك وهو
عندي احسن من اسبال اليدين **قال** وايضاح ما ذكرناه ان الله تعالى قسم الصلاة بينه
وبين عبده نصفين فجزء منها يخلص لله من اولها الى قوله مالك يوم الدين فهذا
بمنزلة اليد اليمنى من العبد المشارة للقوة الالهية قال تعالى لأخذنا منه باليمين والجزء
الاخر يخلص للعبد من قوله اهدنا الى اخر السورة فهذا بمنزلة اليد اليسرى الذي هو الجانب
الاضعف الاصغر **قال** وما كان جزء منها بين الله وبين عبده وهو قوله اياك نعبد
واياك نستعين جمع العبد بين يديه في الصلاة بجامع المناجاة فكملت صفة
العبد بجمعه بين يديه ولو اسبل يديه لم تكمل صفته فانظر الى هذه الحكمة ما اعلاها
الذي عين ابن الشيخ ثم لا يخفى انه اذا كان جعل اليدين على الصدر يشغل العبد عن
مناجاة ربه فارسالهما اولى فالتحقيق ان جعل اليدين على الصدر لكمل الذين لا يشغلهم
ذكر عن الله وان ارسالهما لغير الكمل اولى لان مراعاة وضعهما على الصدر يشغل عن
كمال التوجه فليتامل والله اعلم **وقال** معنى قول العبد في حالة اعتداله عن الركوع
ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسة
ومال السيادة الى ذلك دون الله فاذا انكشف الغطاء يوم القيامة لم ينفعه ماله ولا
جاهه عند الله تعالى والله اعلم **وقال** انما جوز الامام ابو حنيفة ترك الطمانينة
في الاعتدال وبين السجدتين خوفا من ترك المسارعة الى الخيرات المامور بالمسارعة
اليها فخاف ان الطمانينة ان يفوته ذلك مع انه رضي الله عنه قائل باستحباب الطمانينة
ووجه هذا القول ان الطمانينة لا تنافي المسارعة والله اعلم **وقال** انما وقع
الاتفاق على وجوب السجود على الجبهة واختلفوا في وجوبه على الانف لان الانف ليس

وجه ترك الطمانينة

الجبهة
بعظم خالص بل هو الى العضلة اقرب منه الى العظمية فيتميز عن الجبهة فكانت
هي المقصود بالاعظم وفي الحديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم وبدا بالجبهة
فافهم **وقال** انما امر العبد بان يقول سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم باضافة
الرب الى ياء النسبة لان الرب يتفاضل العلم به من كل عبد وكل عبد يعتقد في
ربه خلاف ما يعتقده غيره مما يتوهم في الخيال فلذلك كان كل عبد لا يسبح الا
ربه الذي اعتقده ربا وكم شخص لا يعتقد في الرب ما يعتقده غيره بل ربما كفر غيره
في اعتقاده في ربه فلو امر العبد ان يسبح الرب مطلقا باعتقاد كل معتقد هذا لسبح
الشخص من لا يعتقده ربا فلذلك قال سبحان ربي الذي اعتقده ربا واعترف انا
دون غيري والله اعلم **وقال** طالب العلم لغير الله افضل من الجاهل لانه اذا حصل
العلم كما ذكر فقد يرزق التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه **قال** ومن هنا جازت امامة
ولد الزنا لانه كالعلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله تعالى فهو نتيجة
صادقة عن مقدمة فاسدة **قال** وكما جازت امامة ولد الزنا كذلك جاز الاقتداء
بتقوى العالم الذي ابتغى بعلمه الرياء والسمعة فاصل طلبه غير مشروع وحصول
عينه في وجود هذا الشخص فضيلة **وقال** لا تصح امامة الجاهل الذي لا يعلم
ما يجب عليه مما لا يجب والمقتدى به ضال قال وليس ذلك بمنزلة صلاة المفترض
خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف الماموم في نيته فما خالفه
فيما هو فرض في الصلاة لان الامام الذي هو المتنفل ما فعل الا ما هو فرض
عليه ان يفعله من اركان الصلاة من ركوع وسجود وغير ذلك فما اقتدى الذي نوى
الفرض خلف المتنفل الا فيما هو فرض على المتنفل **قلت** وسياتي في الباب السادس
والسبعين وثلاثمائة الكلام على تكملة الفرائض بالنوافل يوم القيامة وان الفرائض
لا تكمل الا بما هو ركن من النافلة لا بما هو سنة والله اعلم **وقال** انما شرعت

طالب العلم لغير الله افضل من الجاهل

الاقتداء بولد الزنا

الاقتداء بالجاهل

الصفوف في الصلوة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيمة
في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والملائكة والمومنين بمنزلة الائمة
في الصلاة يتقدمون الصفوف فمن اكثر من هذا التذكر خفف هوله وقوعه
يوم القيمة بادمان ذلك التذكر **قلت** قد ذكر الشيخ في باب السابع والاربعين وثلثمائة
ما نصه انما لم يقف رسول الله صلعم يمين جبرئيل كما هو شان المنفرد لان
المصلى خلفه صلى فرضه الصلاة وراى الملائكة يصلون خلف جبرئيل فلذلك
وقف في صفهم خلفه ولو انه لم ير الملائكة خلفه لوقف عن يمين جبرئيل و
كذلك لو ان الرجل الذي صلى خلف النبي صلعم وامره بالوقوف عن يمينه كان
شاهد من يصلي من الملائكة خلف رسول الله صلعم ما امره بالوقوف عن يمينه
فراعى صلعم حكم ذلك المأموم وليس حكم من شاهد الامور بعينه حكم من لم
يشاهدها انتهى فتامله وذكر الشيخ ايضا في الباب الاحد والثلاثين وثلثمائة
في قوله صلعم لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه
ولو كان الامام الاعظم في حق احاد رعيته فانه تحت حكم رب البيت
ما اعطاه فعدم ما دام في سلطانه والخليفة وان كان اكبر منه واعظم ولكن
حكم المنزل الحكم عليه في وقته مروسا **قال** وكذلك حكم الخليفة اذا دخل بلدا من احد
نوابه او خليفة آخر هو تحت حكم ذلك الخليفة او النائب **قال** وكذلك الحكم
اذا دخلنا على الله في بيته الذي هو المسجد كان له الحكم فينا باضافة البيت
اليه وكذلك امرنا ان نحييه بركعتين وان لا نجلس حتى يأذن لنا في عمله
وقال انما كان الامام لا يحمل عن المأموم شيئا من الاركان بخلاف السنن لان الاركان
من فروض الاعيان فلا يجزى فيها نفس عن نفس شيئا بخلاف ما ليس بفرض
وما عدى الفرض وان كان حقا من حيث ما هو مشروع على قسمين قسم جعله

وهو يسجد السهو وذلك في الابعاض وقسم هو حق من حيث ترغيب الشارع فيه
فان شاء عمل به وان شاء تركه وليس له بدل كرفع الايدي في كل خفض ورفع ونحو ذلك
فمن يسجد في ترك الابعاض فلا جرم انكى عدوه كما اشار اليه حديث كما انا
ترغيما للشيطان والشيطان من الكافرين **وقال تعالى** ولا يطؤن موطئا يغيظ
الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وقد بسط الشيخ الكلام
على تكميل الفرائض من النوافل في الباب السادس والسبعين وثلثمائة فراجعه
بتمامه وقد ذكر الشيخ في الكلام على صلاة الجنازة ان من انتقص من صلاته شيئا
فان الله لا يقبلها ناقصا ولكن يضم بعض الصلاة الى بعض فان كانت له مائة
صلاة مثلا وفيها نقص كملت بعضها من بعض ثم ادخلت حضرة الحق كاملة فقصر
المائة صلاة مثلا ثمانين صلاة او خمسين او عشرين او عشرة او غير ذلك هذا
حكم صلاة الثقلين **واما** صلاة الملائكة والحيوان والجماد والنبات فكلها
كاملة لا يدخلها نقص انتهى والله اعلم وسيأتي شرح حديث لا يقبل من صلاة
المرء الا ما عقل منها في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة فراجعه وكذلك
سيأتي في الباب الاخير من الكتاب ما نصه **اعلم** انه لا يسمى نفلا الا ما له اصل
في الفرائض واما ما لا اصل له في الفرائض فهو انشاء عبادة مستقلة يسميها بعضهم
بدعة وسماها الشارع سنة حسنة ولمن سنها اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيامة من غير ان ينقص من اجورهم شيئا **قال** ولما لم يكن من قوة النفل ان
يسد مسد الفرض جعل الشارع في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض
كصلاة النافلة بحكم الاصل فانها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود
مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها فعلم انه لا يجبر
نفل الا بعد كمال الفرض وان في النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه من الفروض

تكمل الفرائض والله اعلم **وقال** مذهب الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
عدم الفتح على الامام اذا ارتج عليه ومذهب ابن عمر الفتح ووجه مذهب علي ان
الامام في مقام النيابة عن الحق تعالى في تلاوته كلامه على العباد ولا ينبغي للخلق
ان يكون له على الحق ولاية فافهم **وقال** في حديث اذا قال العبد الله اكبر يعني في
صلاته ويقول الله تعالى انا اكبر فاذا قال العبد لا اله الا انت فيقول لا اله
الا انا الى اخره فاذا كان الحق تعالى لا يقول شيا من ذلك الا حتى يقول العبد فالعبد
اولى بالاتباع للامام انتهى وهو استنباط حسن **وقال في فضول الجمعه**
الذي اذهب اليه ان صلاة الجمعة قبل الزوال اولى لانه وقت لم يشرع فيه
فرض **قلت** وفي تعليله نظر فليتامل والله اعلم **وقال** الذي اذهب اليه
ان المسجد اذا كان له ثلاث موذنون ان يوذن واحد بعد واحد فيقول
الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث
حي على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فيعلم كل موذن بحال لم يعلم به الاخر
انتهى فليتامل ويحرر **وقال** الذي اقول به جواز اقامة جمعتين في مصر واحد لانه
لم يات في المنع من ذلك نص في كتاب ولا سنة قال وكذلك اقول ان خطبة الجمعة
ليست بفرض انما هي سنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا ينبغي لنا
ان نشرع وجوبها ولم تزل الايمة يصلون بنا بخطبة كما في صلاة العيدين مع اجماعنا
ان خطبتهما سنة **قال** ووجه من قال بالوجوب انه تاول قوله تعالى اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعني سماع المواعظ في الخطبة وهو
وجه ظاهر ايضا واطال في ذلك ثم قال اولا المرود لنا نص في ايجاب الخطبة ولا تعيين
ما يقال فيها صح عندنا انه لا يجزم بوجوب بل الواجب ان نفعل مثل ما راينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل على طريق التاسي لا على طريق الوجوب قال تعالى لقد كان

لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فنحن مامورون في اتباعه فيما سن وفرض فجازى من الله فيما فرض جزا
فرضين فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازي فيما سن
ولم يفرضه جزا فرض وسنه في فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان
احتوى ذلك الفعل على فرايض جوزينا جزا الفرايض بما فيه من الفرايض و
مثال ذلك نافلة الصلاة ونافلة الحج فانها عبادة تحتوي على اركان وسنن واما
صدقة التطوع فما فيها شي من الفرايض **وقال** انما شرع قراة سورة الجمعة في
صلاة الجمعة لما فيها من المناسبة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واما قراة سبح
اسم ربك الاعلى فلما فيها من تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال وما يسميه
نفسه تعالى انه يصلي فتسبحه عن هذا التخيل الذي تخيله النفس من قوله يصلي فما سبب
سبح اسم ربك الاعلى وهذا المعنى نظير الوتر فانها شرعت في صلاة الوتر لتنزيه
عما يتخيل في صورة الوترية المفهومة من المخلوقات واما قراة اذا جاءك المنافقون
وسورة الغاشية فلمناسبته لما تضمنته الخطبة من الوعد والوعيد فتكون
القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة وقد قال تعالى لقد كان لكم في
رسول الله اسوة **وقال** من شرط من يناجي ربه ان يشاهده بقلبه ومتى تحدث في
صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي يناجي ربه ويشاهده بل لا يتجاوز الخلق وقط
ان يخرج من هذه حالته وقال يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وقد غلط من
فاضل بينه وبين يوم عرفة وعاشورا لان ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة
لا الى ايام الاسبوع وهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشورا يوم الجمعة
ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره من الايام وذلك لان فضل
يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل يوم عرفة ويوم عاشورا وغيره لامور عرضت اذا وجدت

في اي يوم كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض ولهذا
قال بعضهم الغسل لاجل اليوم لا لاجل الصلاة **وقال** انما قرن البيضة مع الحيوان
في حديث التبكير الى الجمعة لان منها وجهنا ومنها تكون الدجاجة وفيها معنا
من الحيوان الذي يبيض **قال** فاما ما ذكر من الحيوان ما يوكل بلا خلاف من البدنة
والبقرة والكبش والدجاجة لان بذلك تعظيم قوة الحياة في الشخص المتغذي فكان
المتقرب بذلك الحيوان تقرب بحياته والتقرب الى الله تعالى بالنفس اسنى القربات
فهذا النكتة كونه لم يذكر في التقرب الا الحيوان الذي يوكل دون غيره **قال**
الذي اقول به ان الساعات التي وردت في فضل الرواح محسوبة من وقت النداء
الاول الى ان يبتدئ الامام بالخطبة ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره
مما يزيد على البدنة مما لم يوقته الشارع **قال** والسعي الى الجمعة سعيان سعي مباكرة
البر وذلك من اول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان
يدرك الامام راكعا من الركعة الثانية **وقال في فصول صلوة السفر**
الذي اقول به ان القصر جائز في كل سفر قريبا كان او بعيدا مباحا كان او معصية
والاتمام فيه اسكاله على ذلك وقال قد اجمع العلماء كلهم على جواز الجمع بين الظهر
والعصر في اول وقت الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتاخير المغرب
الى وقت العشاء بمزدلفة واختلفوا فيما عدا هذين المكانين والذي اذهب
اليه انه لا يجوز الجمع في غير عرفة ومزدلفة لان اوقات الصلاة قد ثبتت بلا خلاف
ولا يجوز اخراج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل
ثابت بامر محتمل هذا الذي نقول به من ثم ذا بحر العلم وكل حديث ورد في ذلك
محتمل ان يتكلم فيه مع احتماله وهو صحيح لكنه ليس بنص قال واما الجمع بين الصلاتين
في الحضر لغير عذر فهو موافق لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ولحديث

دين الله

دين الله يسر ولقول ابن عباس في جمع النبي صلعم بين الصلاتين في الحضر من غير
عذر انه اراد ان لا يحرج على امته قال وبذلك قال جماعة من اهل النظر وهو
مذهب من خرج حديثا وخالفهم الجمهور **قلت** رايت في كتاب رحمة الامة
في اختلاف الايمة عن محمد ابن سيرين وعن ابن المنذر انه يجوز لمن وراه حاجة
ان يقدم الصلاة عن وقتها ما لم يتخذ ذلك عادة وقد وقع الى اني حكيت
هذا المذهب لبعض الاخوان فظن بعض الحسدة اني افتيته به فاشاع عني
ذلك في مكة ومصر هذا مع سماعه مني حكاية قول ابن عباس اجر الامر من جمع بين
صلاتين في الحضر من غير عذر فقد اتى بابا من الكباير فالله يغفر لنا الامر اه
بمنه وكرمه والله اعلم **وقال** الذي اقول به جواز الجمع في الحضر للمريض ثم قال
والكسل مرض النفس ومع ذلك فلا يجوز الجمع به واما من كان مرضه استيلاء
الاحوال عليه بحيث يخاف ان يغلب عليه الحال كالخائف المريض او يغمى عليه فيجوز
له الجمع لان الحال مرض والمقام صحة انتهى فليتامل ويحرر على ظاهر الشريعة
قال في صلوة الخوف الذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت عن
النبي صلعم فباي صلاة صلى اجزاته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الانتظار
بالسلام فان عندي فيها نظرا لكون الامام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا
قال وسبب توقفي من غير جزم من طريق المعنى ان النبي صلعم امر الامام ان يصلي
بصلاة المريض وذي الحاجة قال وقد جاءت الرواية ان الناس كانوا ياتمون
بابي بكر وابو بكر ياتم برسول الله صلعم فيحتمل انه كان يخفف من اجل مرض
رسول الله صلعم فالامام في هذه الحالة يكون موتما من وجه اماما من وجه
فلهذا لم يترجح عندي نظر في رواية الانتظار انتهى فليتامل ويحرر **وقال**
اذا كثرت وسوسة العبد في الصلاة من الشيطان فحكم صلاته حكم صلاة شدة

الخوف فيصلي على المحاربة له ولو قطع الصلاة كلها في المحاربة ويؤدي الاركان
الظاهرية كما شرعت بالقدر الذي له من الحضور انه في الصلاة في باطنه كما يؤدي
المجاهد الصلاة حال المسايفة بباطنه كما شرعت بالقدر الذي له من الصلاة في ظاهره
عما لا يعنيه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر وقال وان وسوسة الشيطان مع
ذلك فلا يضره وسوسته كما انه اذا شرع في الجهاد على الاخلاص ثم عرض له في
اثنائه ان يقاتل رياء وسمعة فلا يبالي بذلك لان الاصل صحيح في اول نشأة القتال
فلا ينبغي ان يبطل عمله ويقع في مخالفة قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وبلوغ غرض
الشيطان وقال في صلاة المريض الذي اذهب اليه في رفع المادان يده معه
عن موضع جبهته فيحط حال سجوده في الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده
فذلك المانع بان يدفعه ويقاتله وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه ولا
قتاله ولا اثم يتعلق بالمار في القدر الذي يسمى بين يديه عند العرب اذا لم يجد
عن الشارع في ذلك شيئا قال والصلاة صحيحة على كل حال وقال اختلفوا في
النفخ في الصلوة هل هو كلام ام لا ومبناه على ان نفخ عيسى في الطائر باذن الله
هل يقطع حضوره مع ربه الاصح لا يقطع قال فمن اعتبر النفخ كلاما من كن جعله
كلاما ومن اعتبره لا بمعنى كن بل جعله سببا لم يجعله كلاما ويجعل قوله باذني
معمولا لقوله فيكون طائرا لا لقوله فانفخ فيه انتهى فليتامل ويحرر وقال الذي اقول
بان المصلي يرد السلام على من سلم عليه فانه ذكر لله وهو من الاذكار المشروعة
في التشهد في الصلاة فله اصل يرجع اليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر
الناس مثل قوله اللهم اغفر لي ولوالدي وفي القرآن واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها فجاء بالفاء فلا ينبغي التاخير ولم يخص صلاة ولا غيرها
وكل ذكر الله مشروع بدعاء او غيره انتهى فليتامل ويحرر وقال الذي اقول

بان صلاة الناسي والنائم اذا تذكرها وصلاها اداء لا قضاء لان النائم والناسي
غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه ونومه وليس ذلك وقتها في حقهما حتى
يكون قضاء في غير وقتها واطال في تفاصيل ذلك فراجعه قلت ذكر الشيخ في الباب
الثاني والثلاثين وخمسمائة ان كل صلاة لا يحصل منها حضور قلب فهي ميتة
لا روح فيها واذا لم يكن فيها روح فلا تاخذ بيد صاحبها يوم القيمة قال وهذه صلاة
المنافق المصور الذي يقال له يوم القيامة احي ما خلقت فلا يقدر قال وايضاح
ذلك ان الحق تعالى ما شرع العبادات لمجرد اقامة نشأة صورتها الظاهرة فقط وانما
شرعها لما لها من الاعلام وتعظيم المعرفة بالحق تعالى والله اعلم وقال الذي اقول به
ان تارك الصلاة عامدا لا قضاء عليه لانه ممن اضله الله على علم وبذلك قالت
طائفة مع الاجماع على انه اثم فينبغي له ان يسلم اسلاما صحيحا انتهى فليتامل
ويحرر وقال لا اصل لمشروعية ترتيب الصلوات المنسيات يرجع اليه فان اوقات الصلوات
المنسيات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون
بعينه وقتا للصلاتين معا وهذا لا يتصور الا في مذهب من يقول بالجمع
بين الصلاتين فيكون لذلك اصل يرجع اليه في نظره انتهى فليتامل ويحرر
وقال في سجود السهو الذي اذهب اليه في موضع السجود للسهو ان المواضع التي
سجد فيها رسول الله صلعم قبل السلام يسجد فيها قبل السلام والمواضع التي سجد منها
بعد السلام يسجد فيها بعد السلام قال واما غير ذلك مما سهى فيه المصلي فهو
مخير ان شاء سجد لذلك قبل السلام وان شاء بعد السلام قال والمواضع
التي سها فيها رسول الله صلعم تشريعا للامة خمس شك فسجد قام من اثنين
ولم يجلس فسجد سلم من اثنين فسجد سلم من ثلاث فسجد صلى خمسا ساهيا
فسجد قال واختلف الناس في سجوده هل يسجد للزيادة والنقصان او للسهو

فمن قابل للسهو ومن قابل للزيادة والنقصان والذي اقول به انه سجد لهما سجدة
للسهو والثانية للزيادة والنقصان وقال انما شرع للمصلي ان يقول في
سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا لتكون واحدة للجسد وواحدة للخيال وواحدة
للعقل منزهين الحق في محل القرب ان يكون مدركا بجسد او خيال او عقل فيرغم
بذلك الشيطان وقال انما شرع جبر السهو بالسجود دون غيره من افعال الصلوة و
اقوالها لان السهو اغلبه من الشيطان فلا يصح الجبر الا بسجدة لا يتمكن الشيطان ان
يدنو من العبد حال تلبسه بها وهو السجود اذ الساجد في حال سجوده محفوظ
من الشيطان لقربه من شهود ربه فلو ان الشيطان كان يقترب من العبد في سجوده
للسهو لسهى في سجود سهوه وكان يتسلسل الامر قال ولهذا لم يرد لنا شرع فيمن سهى
في سجود سهوه ثم انه وقع فلا يتعين ان يكون من الشيطان واذا لم يكن من الشيطان
فلا يكون ترغيما له بخلاف ما اذا كان السهو من فعل الشيطان والغيبة فان
السجود يكون ترغيما على ترغيم الترغيم الاول من كونه سجودا والترغيم الثاني من حيث
كون وسوسته لم تؤثر فيه نقصا حيث جبر بالسجود فعلم ان السهو لا يلزم ان
يكون ولا بد من الشيطان وانما سببه مغيب المصلي من عبادته فنفس غيبته
عنها يكون عنها السهو فان من اسباب السهو من غير الشيطان مشاهدة عجائب
احكام الله عز وجل حين تلاوة كلامه من غلبة توحيد او خوف من عجز
او غير ذلك وقال الذي اقول به ان الامام لا يحمل سهو المأموم وبه قال مكحول
خلافا للجمهور وذلك لانا ما راينا الشارع فرق بين الامام والمأموم في الامر بسجود
السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالا دون حال وقال تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى ولا تجزي نفس عن نفس شيئا وكل نفس بما كسبت رهينة قلت
روى الدارقطني والبيهقي حديث ليس على من خلف الامام سهو فان سها الامام

فعليه وعلى من خلفه السهو قال فمن بحث عن هذا المعنى علم ان الامام لا يحمل سهو المأموم
وان حكموا بالحمل عنه في هذه المسالة بحكم الاصابة فانجلت عين بصيرته وقال
الذي اقول به ان الانسان اذا رفع عنه التكليف لغلبة حال او جنون او صبى لم يزل
عنه خطاب الشرع وخالفني في ذلك الجمهور قال وايضاح ما قلناه انه ما ثم حال
ولا صفة في مكلف تخرج عن حكم الشرع فان الشارع قد اباح للمجنون والصبي و
نحوهما التصرف فيما يخطر له ولا حرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم الشرع وهو
قد حكم له بالاباحة كما حكم على المكلف بالاجماع بالاباحة فيما ابيح له والحكم
للشرع لا للعقل فما خرج احد عن حكم الشرع ومعلوم ان احوال الشرع مبنية
على الاحوال لا على الاعيان كما افتى الامام مالك بتحريم اكل خنزير البحر تبعا
للاسم وقال في حديث هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع اي فهو عليك فيجب
عليك الوفا باتمامه كما يجب في فروض الاعيان ودخل في هذا الباب قوله
تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وقال ينبغي للعبد اذا قرا سورة بعد الفاتحة
ان لا يتروى فيما يقرا بل كل شي يجري على لسانه قراه من سورة او بعض سورة
فان الخاطر الاول له مزية على الثاني قلت وذكر الشيخ في الباب الثامن و
الثمانين وثلثمائة ايضا ما نصه من ادب العارف اذا قرا في صلاته المطلقة ان
لا يقصد قراءة سورة معينة او اية معينة لانه لا يدري اين يسلك به ربه من
طريق مناجاته فهو بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقي اليه تعالى في خاطره
والله اعلم وقال الذي اذهب اليه في القراءة في ركعتي سنة الفجر ان تسمع منه بحيث
لا يسمع من يليه وذلك لان وقتها وقت برزخي فاشبهت النائم في كونه يرى في
نفسه امورا والذي الى جانبه لا يعرف ما هو فيه فعامل ذلك الوقت بمثل
هذه القراءة اولى ولتقع فاصلة بينها وبين صلاة الصبح ومن الحكمة تمييز المراتب

وارتفاع اللبس في الاشياء **وقال في قيام رمضان** الذي اختاره ان يصلي ثلاث
عشر ركعة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يزد في رمضان ولا غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان
يطولهن ويحسنهن فيجمع فاعل ذلك بين قيام رمضان وبين الاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثم ان الذين يزيدون على ما قلناه ويؤدونه اشتم اداء لا يتمون
ركوعه ولا سجوده وفي مثل صلاة هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسئ صلاته ارجع فصل
فانك لم تصل فمن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فليتم كما شرع الشارع
الصلاة من تمام ركوعها وسجودها والطمانينة في محالها والادعية والاوراد
والتدبر والتسبيح والافتكار اولى **وقال** الذي تاكد المواظبة عليه من السنن
المنطوق بها في السنة ركعتي الفجر واربع ركعات من اول النهار واربع ركعات
قبل الظهر واربع ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل العصر وركعتان قبل
المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل يوتر بالاخيرة
منهن واربع ركعات بعد صلاة الجمعة فما زاد على ذلك فهو حسن ولكن اتباع
السنة في كل الامور احسن **قلت** ذكر الشيخ في الباب الحادي والعشرين وانه
ليس للملائكة نافلة انما هم دائما في فرائض تعبدا لنفسهم ولا نفل عندهم بخلاف
البشر **وقال في صلاة التحية** الذي اقول به ان التحية لا تستحب للداخل للمسجد
الا ان اراد القعود في المسجد فان وقف او عبر ولم يرد القعود فان شاء
ركع وان شاء لم يركع وان قعد ولم يركع كره ومن كان حاله دوام الحضور مع الله
سوى بالركعتين الشكر لله حيث جعله من المتقين الذين يصلون بنية تحية
المسجد بيت كل تقي فانهم وجدوا زمان كان فيه شيء **وقال في صلوة العيدين**
انما سمي العيدان بذلك لانه شرع فيهما اللهو واللعب المباح وحرم فيهما الصيام على المكلف
فعاد له الاجر في فعل ذلك كما يحصل له ذلك في فعل السنن المشروعة في الصلاة وغيرها

وقال بعضهم انما سمي العيدان بذلك لعودهما في كل سنة ولو صح ذلك لكانت الصلوات
الخمس يسمى يومها عيدا لعودها فيه كل يوم فان تعلل قائل ذلك بالزينة في
العيدين قلنا والزينة مشروعة في كل صلاة وايضا فلما عاد الفطر فيه
عبادة مفروضة بعد ان كان مباحا سمي عيدا **وقال** انما لم يشرع في العيدين
الاذان والاقامة لتوفر دواعي الناس على الخروج في هذين اليومين الى مصلى العيد
مع ما شرع من الذكر المستحب للخارجين والاذان والاقامة انما شرعهما للاعلام
ليتنبه الغافلون والتنبيه هنا حاصل **وقال في صلوة الجنازة** انما شرعت الصلوة
على الميت شفاعة فيه ولهذا شرع تلقين المحتضر ليكون الشافع على علم بتوحيد
من يشفع فيه **قلت** وسياتي ان شاء الله تعالى في الباب السادس والسبعين ومائة
الكلام على احوال المحتضرين وان منهم من ينطق باسم موسى او عيسى فيظن انه
تهود او تنصر والحال انه ما نطق باسم ذلك النبي الا فرحا بقدومه عليه لكونه
وارثا له فرحبه والله اعلم **وقال** انما لم يؤمر بغسل الشهيد في معركة الكفار
لانه حي يرزق بنص القرآن ونحن انما امرنا بغسل الميت والشهيد حي لا يغسل
فيما انه ميت وانما قال تعالى في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون تنبيها على ان
الشهيد حاضر عند الله والميت انما يغسل ويطهر ليحضر عند ربه طاهرا وليلقى
في البرزخ على طهارة والشهيد حاضر عند ربه بمجرد الشهادة فلا يحتاج الى غسل
فافهم وسياتي في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة مزيد على ذلك **وقال**
لا يكون الرجل كاملا في العلم حتى يجمع بين علم الظاهر والباطن قال تعالى في
معرض الذم لقوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
وقال رض انما شرعت الفاتحة في صلاة الجنازة لان الميت في حال جمعيته بلقاء
ربه فناسب قراءة الفاتحة لانها قرآن اي جمع وايضا فلما فيها من الثناء على الله وذكر

الشافعين يدي الشفاعة امكن لقبول الشفاعة ولذلك ورد انه صم لما يريد
الشفاعة يوم القيامة يتقدم بين يدي الله ويثني على الله بمحامد يعلمه الله
اياها لا يعلمها الآن ثم يشفع والله اعلم وقال انما شرع الحق سبحانه وتعالى
لنا الصلوة على الميت الا وهو يريد ان يقبل شفاعتنا فيه فاذا اذن الله تعالى
لنا في الشفاعة فيه وهو تعالى لا ياذن لنا في السوال وفي علمه انه لا يقبل
قال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقد اذن لنا ان نشفع في
هذا الميت بالصلاة عليه فكل مومن يتحقق الاجابة بلا شك قال واما السلام
بعد التكبيرة الرابعة فهو سلام انصراف عن الميت اي لقيت من ربك السلام
فعلم انه متى ذكر هذا المسلم الميت بسوء فقد كذب نفسه في نطقه قوله السلام
عليكم فانه لم يسلم منه لذكره بسوء بعد موته فافهم واحذره ان كان فيه شيء والله
هذا لك وقال في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في هذه الاية تشريف
عظيم للملائكة لجمعهم مع الله في ضمير واحد في قوله يصلون قال وانما لم نصب
بالعطف ليتحقق ان الضمير جامع للمذكور قبله فليتامل وقال ينبغي للمصلي
على الميت اذا شفع فيه بالدعا عند الله ان لا يخص ذنبا بعينه بل يعم كل ذنب
ويعفو عن الميت بجميع السيئات ليعم الميت الرحمة وان لم يعمم المصلي فات الميت
تحت المشية فان شاء الحق عمه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت
ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع قال وهكذا ينبغي للمصلي على الميت ان يسال الله
تعالى له التخليص من العذاب لا في دخول الجنة فقط لانه ما ثم دار الا انما هي
جنة او نار واذا سال في دخول الجنة قبل سواله ولكن ربما يرى في الطريق
ما يهوله فلهذا كان اشتغال المصلي في شفاعته بان ينجي الله ذلك الميت من كل
ما يحول بينه وبين استصحاب العافية له اولى للميت وانفع وفي الحديث

وعافه واعف عنه قال وعلم مما قدمناه ان الشفاعة مقبولة في كل مسلم وان
من ظن بمسلم عدم قبول الشفاعة فيه فما عنده من ذلك خبر والله بل ذلك الميت
سعيد ولو كانت ذنوبه عدد الحصى والرمل اما المختصة بالله تعالى فمغفورة
واما مظالم العباد فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فعلى كل حال لا بد من الخير
ولو بعد حين قبل دخول الجنة فاعلم ذلك وقال رفع الايدي في التكبيرات
مؤذن بالافتقار في كل حال كان الشافع يقول ما بايدينا شيء من احوالنا وانا
كذلك بايدينا قال وانما استقر الامر في الجنازة على اربع تكبيرات اعتبارا بان اكثر
عدد ركعات الفرايض اربع ومعلوم انه لا ركوع في صلوة الجنازة بل هي كلها قيام
وكل قيام للقراءة فيها له تكبير وقال الذي اقول به انه لا ترجيح في مكان وقوف
الامام على الجنازة من راسه او وسطه او رجليه ذكرا كان او انثى وذلك لان
مقصود المصلي انما هو سوال الله تعالى والحديث معه في الشفاعة في حق هذا
الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالي اين يقوم منه الا ان يرد عن الشارع
فيه شيء فيتبع قال وايضا فان التردد في الوقوف يقسم الخاطر عن المقصود
عنده ولا سيما ان كانت الجنازة انثى فانه يتوهم اذا وقف وسطها ليسترها
الوقوف عن خلقه ولا يخطر له ذلك حتى يستحضر في نفسه عورتها فلم يسترها
عن نفسه وذلك يقدح في حضور المصلي مع الحق فانه انما يستقبل الحق من المصلي
قلبا فارغا فيه تفرقة بيقين باستحضار ما لا ينبغي استحضاره من عورة المراة وقال
الذي اقول به جواز الصلوة على القبر من غير مدة معينة لان شرط الصلاة انما
هو مواراته عن الابصار بكفن او بتراب ثم وان كان المراد بتلك الصلاة
الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد تعرج به الى بارئه ومفارق الجسد فلا تنتفع من
الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد وذا الروح فوالا كان فوق

حكم وقوف الامام على راس الميت

الارض او تحت الارض فان الشارع ما فرق فكل واحد قد رجع الى اصله فالتحق الروح
منه بالارواح والتحق العنصري منه بالعنصر فليتأمل وليحرر وقال في حديث صلوا على
من قال لا اله الا الله فربط الشارع صحة الصلاة على الميت بالقول بكلمة التوحيد
فمن لا يتصور منه القول او لم يسمع منه قولها كالصبي الرضيع صلينا عليه فان الرضيع
يلحق بابيه في الحكم ومن لم يسمع منه يلحق بالدار دار الاسلام وقال الذي اقول به
وجوب الصلاة على من قتل نفسه خلافا للبعض في استناده الى الخبر ان الذي قتل
نفسه خالد مخلد في النار يعني خلود تأبيد ونحن نقول لم يرد لنا نص في النهي عن
الصلاة على من قتل نفسه فيحمل الخبر على من قتل نفسه ولم يصل عليه ولا سيما الاخبار
الصحاح والاصول تقتضي بخروج قاتل نفسه من النار والخبر الوارد في خلوده
في النار خرج مخرج الزجر او يحمل على قاتل نفسه من الكفار فانه لم يقل في الحديث
من المؤمنين فتطرق الاحتمال واذا تطرق الاحتمال رجعنا الى الاصول وهي ان الايمان
قوي السلطان لا يتمكن معه الخلود في النار على التأبيد الى غير نهاية والادلة التي
تؤخذ من جهات متعددة فيضم بعضها الى بعض ليقوى بعضها بعضا واما
حديث بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة اي قبل وقتي لا سيما من قتل
نفسه شوقا الى ربه فان القاتل نفسه لولا ظن الراحة عند ربه ما قتل نفسه ولا بادر
الى ذلك والله يقول انا عند ظن عبدي بي قال وهذا هو اللائق ان يحمل عليه لفظ
هذا الخبر الالهي اذ لا نص صريحا يخالف هذا التأويل وان ظهر فيه بعد فليعتبر الناظر
في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل فان الصحيح اخرجوا من
النار من كان في قلبه ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فلم يبق الا من كفر
انتهى فليتأمل وليحرر وقال وجه منع الصلاة على شهيد المعركة كونهم بنص
القرآن كحياة زيد وعمرو ومن كان بهذه المثابة فلا يصلى عليه ووجه من قال

يصلي عليه مع اعتقاده ايانا بانه حي كونه انقطع عمله فهو وان كان حيا فقد انقطع عن
العمل فيدعى له فيزداد في درجاته ويصير كانه من عمله وقال الذي اقول به في
الاطفال المسبيين من اهل الحرب اذا ماتوا ولم يحصل منهم تمييز ولا عقل انه يصلى
عليهم فانهم على فطرة الاسلام كما في حديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه قال وما قلناه اولى ممن قال لا يصلى عليهم لان الطفل مأخوذ من
الطفل وهو ما ينزل من السماء غدوة وعشية وهو اضعف من الرش والوبل
والسكب فلما كان هذا الضعف كان مرحوما والصلاة رحمة فالطفل يصلى عليه
اذا مات بكل وجه انتهى فليتأمل وليحرر وقال الوالي اولى من الولي في الصلاة
على الجنازة لان النبي صلعم صلى على الجنازة ولم ينقل عنه قط انه استأذن الولي ولا سأل
عنه وقدم الحسين بن علي سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة
على الحسن بن علي قال الحافظ في هذه المسألة بصلاة الجماعة وصلاة الجمعة
اولى من الحافظ بالولي مع انه وذلك لان الوالي له الاطلاق في الحكم في العموم
والخصوص فهو اقوى ممن له الحكم في بعض الامور فهو اولى بالشفاعة عند الله
في الميت فانه نائب الشارع ونظر الشارع الى من استخلفه اعظم من نظره الى غيره
وكلامه اقبل عنده لكونه فوض اليه الحكم فيما ولاه وقال في قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته اعلم انه فصل تعالى بين صلاته علينا وبين صلاة الملائكة دون
صلاته تعالى على محمد صلعم في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي بيانا
لتخصيصه صلعم على غيره من الخلق مع انه صلعم دخل معنا ايضا في صلاة الحق
في قوله عليكم فحصل له صلعم الصلاة عليه جمعا وافرادا وقال من غيرة الله تعالى
انها من مخلوق لا لمخلوق آخر عليه يد بوجه ما كان من مخلوق آخر لئلا تكون المنة
مسوقة له ولذلك قال صلعم للانصار لما ذكر لهم ان الله تعالى هداهم به صلعم لو شئتم

لعلمنا وجدناك طريدا فاويناك وضعيفا فنصرناك فذكر ما كان منهم في حقه صم
وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة من ربط الاسباب
بعضها ببعض قال وهذا من اسرار المعرفة فاجعل بالك له **وقال** في قوله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية معنى رفعها تمييزها عن البيوت
المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه اي بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة
يسبح اي يصلي له فيها بالغدو والاصال رجال انما لم يذكر النساء لان الرجل يتضمن
المراة فان حوى جزء من ادم فاكتفى بذكر الرجال عن النساء تنزيها للرجال لا
تلهيهم اي لا تشغلهم تجارة اي بيع وشراء ولا بيع اي وحده واطال في تفاصيل ذلك
وقال في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر انما كانت كذلك لان المصلي
يحرم بالاحرام بها يحرم عليه التصرف في غير الصلاة ما دام في الصلاة فنهاه ذلك
الاحرام عن الفحشاء والمنكر فانتهى فصح له اجر من عمل بامر الله وطاعته واجر من
انتهى عن محارم الله في نفس الصلاة وان لم ينو هو ذلك فانظر ما اثر في الصلاة
كيف اعطت هذه المسئلة العجيبة وقليل من اصحابنا من يتفطن لها **وقال** من
تعدى بصدقة الى غيره وهو محتاج اليها فهو عاص وصدقته لهواه لا لله
الشارع قال له ابدا بنفسك وانما خرج الانسان بصدقته فاول ما يلقاه نفسه
قبل كل نفس وهو انما خرج بها للمحتاجين وقد شرع الحق لنا ايضا ان نبدأ في
الهدية بالاقرب فالاقرب من الجيران فان رجحنا الابعد فقد اتبعنا الهوى وما
وقفنا عند حدود ربنا **وقال** في قوله صم في حق قوم يغبطهم يوم القيمة في
الموقف ليسوا بانبياء ولا شهداء المراد بالشهداء هنا الرسل لانهم شهداء على اممهم وانما كانوا
يغبطون هؤلاء القوم لما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن
لانهم لم يكن لهم امم ولا اتباع كالانبياء والرسل والائمة المجتهدين فهم آمنون على انفسهم

نص في بيوت اذن الله ان ترفع

والانبياء والائمة خائفون على اممهم واتباعهم فلذلك ارتفع الخوف والحزن عن هؤلاء
القوم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم والانبياء تخاف على اممها دون
انفسها **قال** وهذه مسئلة عظيمة الخطب جليلة القدر لم نر احدا ممن تقدمنا
تعرض لها ولا قال فيها مثل ما قلنا الا ان كان وما وصل الينا **قال** في الفصل
السادس من الباب الثاني وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم لا تعلمون **واعلم** بان الله تعالى اعطاك امانة اخرى
لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك لا لتردها اليه كالرسالة فان الله
تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك واما ما يرد اليه عز وجل من
الامانات فهو كل علم اتاك من العلوم التي اذا ظهرت بها في العموم ضل به من لا يسمع
بسمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم وحصل من كان الحق سمعه وبصره وجميع
قواه وليس له هذا العلم فاده اليه فانه لا يسمعه منك الا بسمع الحق والحق على الحقيقة
هو الذي يسمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذي اعطاكها وحصلت لهذا الشخص
الذي الحق سمعه فائدة لم يكن يعلمها وكذلك من خان الله في اهل الله فقد خان
الله عز وجل وكل امر سلبك امر الله عز وجل فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من
خيانة الله سبحانه وتعالى واما خيانة من خان رسول الله صم فهي من ما اعطاك الله
عز وجل من الاداب لن تعامل به رسول الله صم وهذا المعامله هي عين اداء الامانة
اليه صم فاذا لم تتادب معه صم فما اديت امانته اليه ومن خيانتك رسول الله
تركك ما سالك فيه من المودة في قرابته واهل بيته فانه واهل بيته على السواء في
مودتنا فيهم فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صم واحد من اهل البيت ولا يبغض
حب اهل البيت فان الحب لاهل البيت ما تعلق الا باهل البيت لا بواحد بعينه فاعرف
ذا اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صم ولقد اخبرني الثقة

مسئلة عظيمة

عندى عكة قال كنت اكره ما يفعل الشرفاء بمكة فى الناس فرايت فاطمة بنت رسول الله صلعم
وهى مريضة فى حلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت ليس هم بنى فقلت لها نعم ثبت
فاقبلت على واستيقظت شعر فلا تعد لاهل البيت خلقا فاهل البيت هم اهل الشهادة
فبغضهم من الانسان حزن حقيقى وحبهم عبادة واما خيانة الامانات فبقوله عليه السلام
لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والخيانة ظلم
فالحكمة امانة وخيانتها ان تعطها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله
الحرج عمن لا يعلم لانه سبحانه امره بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له
فى التخلف عن ذلك فان خان فيه قبل حصول العلم وهو مستعمل فى حصول العلم دعاة و
الوقت الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة فانه غير مواخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط
لتفريط فان التعمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف فمن كان له هذا
الذكر فانه يحصل له به العصمة من الخيانة ويطلعه الله سبحانه على العلم بالاهلية فى كل
امانة بعناية هذا الذكر والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى خصصت به
لبس بعلم الاباء الذى فى الشرع بعلم هو النبى صلعم حيث فتح الله به فيما فيه شرعه

وقال فى الباب السبعين فى اسرار الزكاة فى قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا
الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا القرض الحسن هو صدقة التطوع فهو زيد الامر بها
القرض لله كما ورد باعطاء الزكاة واطال فى الاستدلال على ذلك ثم قال والزكاة
المفروضة والصدقة لفظان بمعنى الواحد قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين فسماها صدقة لكن الواجب
منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا
اى لم يطلق عليه الشرع هذه اللفظة مع وجود المعنى فيها من النمو والبركة والتطهير
قال وانما سماها الله صدقة تنبيها على انها امر شديد على النفس يقول العرب رمح صدق

صدق اى صلب شديد قوى اذ النفس بجبلتها اخراج هذا المال شدة وحرجا كما قال
ثعلبة بن حاطب فاطال فى ذلك ثم قال ولو ان ثعلبة قال حين قال لئن اتانا من
فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ان شاء الله تعالى الفعل ولم يجعل قال وانما
لم ياخذها منه النبى صلعم لاخبار الله تعالى ان ثعلبة يلقاه منافقا والصدقة تزكى
وتطهر من اخرجها والمنافق لا يطهر ولا يزكى فلهذا لم يمكن لرسول الله صلعم اخذها
منه وكذلك لم ياخذها منه ابو بكر ولا عمر فلما ولى عثمان اخذها منه متاولا
وقال الفاحص لا صناف الذى اوجب الله تعالى لهم هذا القدر فى عين هذا
المال قال الشيخ وهذا الفعل من جملة ما انتقد على عثمان ولا ينبغى الانتقاد عليه
لانه مجتهد فعمل بما اداه اليه اجتهاده وقد قرر الشرع حكم المجتهد لم ينه رسول الله صلعم
احدا من ائمة ان ياخذ من هذا الشخص صدقته ولا يلزم غير النبى صلعم ان يطهره و
يزكيه مؤدى الزكاة فهو ياخذها للاهل العام ويعطيها لهم وان كان ذلك لا يطهر المصدق
والله اعلم وقال فى قوله تعالى يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم انما خص الكى بهذه الثلاثة اعضاء والله اعلم لان السائل اذا راه صاحب
المال مقبلا اليه انقبضت اسارير جبهته لعلمه انه جاء يسئله من ماله فتكوى جبهته
فاذا سالة اعطاه جنبه فاذا عرف من السائل انه يطلب منه ولا بد اعطاه ظهره و
انصرف هذا حكم مانعى زكاة الذهب والفضة ثم قال ان جو من فضل الله تعالى
ان يضاعف الاجر لمن اخرج صدقته بمشقة على نفسه فيكون له اجر المشقة
واجر الاخراج كما ورد فى الذى يتتعتع عليه القران انه يضاعف له الاجر للمشقة التى
تناله فى تحصيله ودرسه فله اجر المشقة واجر التلاوة قال ولا يخفى ان الذى يخرجها
بغير مشقة اكثر مضاعفة بلا التباس ولا تعديد وقال فى قول ابى بكر الصديق رضى الله
لو منعونى عقالا الحديث اعلم ان العقل ماخوذ من العقال الدابة وان كان على

هذه تقاليب فى انتقاد على عثمان رضى

فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم

اشتقاق العقل

للحقيقة عقال الدابة ماخوذ من العقل لان العقل متقدم على عقال الدابة فانه لولا
ما عقل ان هذا الحبل اذا شدت به الدابة ميزها عن السراح ما سماه عقالا وقال
الذي اقول به ان الزكاة لا تجب على الكافر ومع ذلك ان جاء بها الينا قبلناها منه
منه وجعلناها في بيت مال المسلمين ومن ردها عليه فقد عصى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الذي اقول به انه لا يجب على المالك اخراج الزكاة عن المال الذي هو في ذمة
الغير وهو الدين حتى يقبض ويمر عليه حول وهو في يد القابض وقال
زكاة العلم تعليمه فمن جاءه طالب صادق متعطش لمسالة هو بها جاهل
وجب عليه تعليمه كوجوب الزكاة بكمال الحول والنصاب فان لم يعلمه ما ساله فيه
من العلم فلا بد ان الله تعالى يسلب العالم تلك المسالة ولو بعد حين حتى يبقى جاهلا
بها فيطلبها في نفسه فلا يجدها عقوبة وقال المستحب ان يقدم في العطاء من
الاصناف الثمانية من قدمه الله في الذكر قياسا على البداءة في السعي بالصفا وكذلك
كل شيء قدمه الله في الذكر نحو هو الذي يسيركم في البر والبحر ومن التزم ذكر دائما
خيرا في جميع احواله وقال في قوله صلى الله عليه وسلم المعتدي في الصدقة كمانعها اي لان
تكليف النفس ما لا تطيق يمنعها من فعل مرة اخرى فكان مانعا لها من الخير في عين
ما اراده من الخير وقال في قول احد الملكين اللهم اعط منفقا خلفا وقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا اعلم ان الملائكة لسان خير من حق فمعنى قول
الملك اللهم اعط ممسكا تلفا اي مثل ما اعطيت فلانا المنفق حتى اتلف ماله
الذي كان عنده فتخلفه عليه كما اخلفته على المنفق فكانه يقول اللهم ارزق الممسك الانفاق
حتى ينفق وان كنت ادبا لم تقسم له ان ينفقه باختياره فاتلف ماله حتى يؤجر
فيه اجر المصاب فيصيب خيرا فهو دعاء له بالخير لا كما يظنه من لا معرفة له بمراتب
الملائكة فان الملائكة لا يدعو قط على احد بشر ولا سيما في حق المؤمن قال ولا شك ان

دعاء المؤمن مجاب لوجهين الاول لطهارته والثاني انه دعا في حق الغير بلسان
لم يعص الله به وهو لسان الملك وقال في حديث الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء اعلم ان غضب الله يجل على ان يحيط به
الذي يليق به فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم عندنا بلا شك ولكنا جهلنا النسبة
خاصة لجهلنا بالمنسوب الذي هو الغضب قال ولا ينبغي ان يحمل على معنى لا نفهمه لانه
يؤدي الى ان الحق تعالى خاطبنا بما لا نفهم فلا يكون لنا اثر فيما ولا موعظة والمقصود
الافهام بما نعلم لنتعظ به قال واما ميتة السوء فهو ان يموت الانسان على حالة تؤدي به
الى الشقاء اذ الحق تعالى لا يغضب الا على شقي وقال في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون يدخل في ذلك انفاق العبد نفسه في سبيل الله فله الجنة وقال
طلب العبد الاجر من الله لا يخرجه عن عبوديته فان العبد في صورة اجير ما هو اجير اذ
الاجير حقيقة من استوجر وهو اجنبي والسيد لا يستاجر عبده وانما العمل يقتضي الاجرة
ولكن اخذها لا يتصور من العمل وانما ياخذها العامل الذي هو العبد فهو قابض
الاجرة من سيده فاشبه الاجير في قبضه الاجرة وفارقه بالاستيجار وقال في مثل
في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر يدخل فيه السائل في العلم اذا كان اهلا لما سال
فيتصدق العالم عليه بالعلم ويحتسب تلك الصدقة عند الله لا يرى له بها فضلا
على من علمه ولا يطلب منه خدمة ولا ادبا في نظيرها فان فعل ذلك لم يحتسب
ذلك عند الله قال الشيخ ولقد لقينا اشياخنا كلهم على ذلك وهي طريقتنا ان شاء الله تعالى
وقال في مسالة الغني الشاكر والفقير الصابر وهي مسالة طويلة ومعانيه ما قال لي دينا
ان الغني افضل لتصدقه والذي عندي في ذلك انه انما كان افضل لاجل سبقه لي
مقام الفقر وما نعته اليه الصدقة فله زيادة اجر ومثل ذلك مثل رجلين عند
كل واحد عشرة دنانير فتصدق احدهما من العشرة بدينار واحد وتصدق الاخر

يتبعه دنانير من العشرة فقال الناس يقول صاحب الستة افضل وقائم روح المسألة
فانا فرضنا مال الرجلين على التساوي وانما وجه التفضيل ان الذي تصدق بالكل
كان دخل الى مقام الفقر اكثر من صاحبه فتفضل بسبقه الى جانب الفقر لا غير
قال وهذا لا ينكره من له ذوق في المقامات والاحوال والكشوفات ولهذا
فضلوا على غيرهم ولو انه تصدق بالكل وبقي على اصله لا شيء له كان اعلى
من الدرجة على قدر ما امسكه والسلام وقال في قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا اي من
الحسن ان لا يطلب مضاعفة الاجر وانما يقرض لاجل امر الله تعالى له بالاحسان وقال
في حديث الذي تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما ينفق يمينه في
هذا الحديث ان جوارح الانسان تعلم بالاشياء ولهذا وصفها الله تعالى بانها تشهد
يوم القيامة بقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم فافهم ثم اعلم ان
اخفاها يكون على وجوه منها ان لا يعلم بها من تصدقت عليه بان اعطيتها
لشخص فاعطاها لذلك الفقير من غير ان يعلم ومنها ان تعطي صدقتك لعامل
السلطان فيعطيها للاصناف الثمانية فلا يعلم الفقير غير ان ذلك المال الذي
اخذه على التعيين فلم يكن لهذا المتصدق على الفقير منة ولا عزة نفس بل
وفي الاخفا احق من هذا وقال في حديث مسلم افضل الصدقة ان تصدق وانت
صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل البقا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا اعلم انه ينبغي لمن وصل الى هذه الحدود واراد ان يعطي احدا شيا
فليحضر في نفسه انه مؤد امانة لصاحبها فيحشر مع الامنا المؤدين امانتهم لا مع
المتصدقين لفوات محل الافضل والله اعلم وقال في حديث من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين المراد بالافضل الذي اعطيه هذا
هو العلم بالله فانه افضل ما اعطي السائلون بيقين ولما غيره فهو على الظن

ان تصدق وهو محتضر

وقال

وقال انما ذكر الحق تعالى انه ياخذ الصدقات ليتنبه المتصدق فيعطي للفقرا الاشيا
النفيسة وذلك ان المنادي ينادي يوم القيامة من قبل الله اين ما اعطى فيوتى
بالكسر اليابسة والفلوس والخليع من الثياب فيذوب الناس من الخجل وقال
كلما كبر جسم الطفل صغر عمره وكلما صغر جسمه كبر عمره فزيادته نقصه ونقصه زيادته
فلا يغفل من اضافة الكبر والصغر اليه فانظر ما اعجب هذا التدبير الالهي وقال
في الباب الحادي والستين في اسرار الصيام انما قال تعالى الصوم لي غيرة الهية ان يتلبس
العبد بصفة له تعالى فان الصوم صفة صمدانية ولذلك ورد في الصوم انه لا مثل له
اي من العبادات وذلك لانه وصف سلبي اذ هو ترك المفطرات فلا يعين له يتصف
بالوجود الذي يعقل فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل وان اطلق ذلك عليه فهو مجاز وان
وصف العبد به فهو وصف مقيد لا مطلق كالحق منزه عن ذلك مطلقا والعبد انما
هو منزه عنه في وقت مخصوص وقال في حديث لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك لم يبلغنا ان الله تعالى اعطى احدا من الخلق ادراك شم رايحة الخلوف كالمسك
ولا سمعنا بذلك عن احد ولا ذقناه في نفوسنا بل المنقول على الكمال من الناس والملائكة
التاذي بالروايح الخبيثة قال وما انفرد بادراكها اطيب من ريح المسك الا الحق
تعالى على ان لفظ التفضيل في جانب الحق محال لتساوي الروايح كلها عنده اذ ادراك
الروايح تابع للمزاج والحق منزه عن ذلك قال ولا ادري من الحيوان يدرك رايحة الخلوف
متغيرة الا ان ما اقامني الحق تعالى فيه صورة غير انسان كما اقامني في اوقات في
صور الملائكة انتهى فتامله وحرره والله عليم حكيم وقال في الحديث بيع الطعام ونزله من انما
قدم الطعام على الشراب في الذكر لان الطعام في الاصل للغذا واما الشراب فيكون تركه لان العطش
من الشهوات الكاذبة في غير رقة الانسان عن الما وان عطشت اياما والله المسهور
والسنين لا يشتهيه من غير تاثير في المزاج ولا في البدن وتقنع الطبيعة بما تستمد

من الرطوبات التي في الطعام والطالع في ذلك في الكلام على آداب الجوف وقال في حديث
اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين
وجه مناسبة الصوم لفتح ابواب الجنان لكون الصائم دخل في عمل مستور ليس له
عين وجودية كما مر اول الباب فيظهر للبصر ولا بعمل الجوارح على ما مر والجنة مأخوذة
من الستر والخفا واما وجه مناسبته لغلق ابواب النار للصائم فان النار اذا غلقت
ابوابها انقطع عنها حرها فاكل بعضها بعضا وكذلك الصائم اذا صام غلق ابواب
نار طبيعته فوجد للصوم حرارة زائدة لعدم استعمال الرطوبات ووجد البرد لكن
في باطنه فتقويت نار شهوته بتعلق ابا تناول الاطعمة والاشربة وصفدت الشياطين
التي هي صفات العبد عن الله لقربه حينئذ من الصفة الصمدانية والحال قد لكن
وقال الذي اقول به وهو مذهب ابن الشيخ ايضا اذا غم علينا شهر رمضان ان
لا نعمل بكبير المقدارين وانما نسأل اهل السير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية
وغم علينا عملنا عليه وان كان على غير درج الرؤية كملنا العدة ثلاثين وقال في جهة
من قال بكراهة الصوم مع الجنابة ان الصوم يوجب القرب من صفات الله والجنابة
تبعد عن حضرته فكما لا يجتمع القريب والبعيد كذلك لا يجتمع الصوم والجنابة ووجه
من قال بعدم الكراهة انه راعى حكم الطبيعة وقال الصوم نسبة الهية فانبثت كل امر
في موضعه وقال في الكلام على كفارة الجماع قال بعضهم الذي يترجح في خصال
الكفارة ما كان اشق على النفس لان المقصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر
قال الشيخ والذي اقول به انه يفعل الاهون من الكفارة لان الدين يسر وان يفعل الاشق
من قبل نفسه كان حسنا لان كون الحدود وضعت للزجر ما نص من الله ولا رسوله
وانما اقتضاه النظر الفكري وقد يصيب في ذلك وقد يخطئ وبعض الكبائر لم يشرع فيه
حد مطلقا فلو كانت الحدود زجرا لكانت العقوبة تزيد بحسب كثرة الضرر في العالم

وقال الذي اقول به انه لا كفارة على المرأة اذا طاوعت زوجها في الجماع في الصوم لان
رسول الله صلعم لم يتعرض للمرأة في حديث الاعرابي وسال عن ذلك ولا ينبغي لمؤمن
ان يشرع شيئا فيما سكت عنه الشارع وقال الذي اقول به ان العارف اذا كشف له
انه يمرض غدا فلا يجوز المبادرة الى الفطر في ذلك اليوم حتى يتلبس بالسبب لان الله تعالى
ما شرع له الفطر الا حال المرض قال ونظير ذلك من كشف له عما يقع فيه من المعاصي
لابد لا ينبغي له المبادرة ولو علم ان الله تعالى لا يؤاخذه لان الله قد اخفى حكم الشرع الباطن
على ان هذا الامر عندنا ليس بواقع اصلا وان كان جائزا عقلا وقال انما كان صلعم
تقدم الرطب على التمر اذا افطر في رمضان لان الرطب حديث عهد بربه كما قال ذلك
حين اغتسل في المطر وقال السحر هو ما بين الفجر الصادق والكاذب لانه الوجه الى
النهار ووجه الى الليل ولذلك كان السحور مشتقا من السحر فلا يسمى سحورا الا ما كان
في هذا الوقت وقال الذي اقول به ان المفطر من صوم التطوع ان كان لهوى نفسه
فعليه القضاء وان كان لشغل بطعام او حال فلا قضاء عليه وقال في حديث مسلم
صوم عاشوراء احتسب على الله انه يكفر السنة التي قبله اي فلا يؤاخذ من صامه بشيء
مما جناه في السنة كلها وانما قال احتسب على الله اي مع انه على علم من الله انه يكفر ذلك
ادبا مع الله لان العارف اذا قال احتسب على الله لا يريد بها حسن الظن بالله فقط وانما
يقولها عن تحقيق كما قال صلعم وانا ان شاء الله بكم لاحقون فاستثنى في امر مقطوع
به فالاستثنا في نحو ذلك ادب الهي والله اعلم وقال في حديث واتبعه ستا من شوال
اعلم ان هذه الايام بدل من الستة الايام التي نهي عن صيامها وهي يوم العيد وثلاثة
ايام التشريق ويوم الشك قال واما حديث اذا انتصف شعبان فلا صوم قلت
في ليلة النصف من شعبان يكتب الله لملك الموت فيها من يقبض روحه في تلك
السنة فيخط على اسم الشقي خطا اسود وعلى اسم السعيد خطا ابيض فيعرف ملك الموت

بذلك السعيد من الشقي فكان الموت بعد هذه الليلة للمؤمن مشهودا حتى كأنه يحتضر
سكران فيها نهى الشارع عن الصوم في قبله وحزنا منه فليتأمل ويحرر وقال في دليل
من أباح الصوم في أيام التشريق قوله عم لا يصح صوم يومين يوم عيد الفطر ويوم
الأضحى قال لأن الخطاب يقتضي أن ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيهما ولو لم يكن
تخصيصهما عبثا وقال من كان في مقام السلوك ودعي إلى طعام أو شراب وهو صائم
فلا ينبغي له الفطر لئلا يعود نفسه نقض العهد مع الله بخلاف العارف الكامل له الفطر
بلا كراهة لإحكامه رياضة نفسه وقال كان داود عليه السلم يصوم يوما ويفطر يوما
وكانت مريم تصوم يومين وتفطر يوما لإشارات أن للرجال عليهن درجة فقالت
عسى يكون هذا اليوم الثاني من الصوم في مقابلة تلك الدرجة وكذلك كان فاز لحقت
شهيدها بالكمال كما شهد للرجال وفي ذلك إشارة لطائف أن شهادة المرأتين تعدل شهادة رجل
واحد فقالت صوم اليومين بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فنالت مقام داود في
ومساواته في الفضيلة وأطال في الكلام على صوم ولدها عيسى عليه السلم الدهر كله وقال
في حديث من فطر صائما فله مثل أجره أي أجر فطره لا أجر صومه لأن الصائم له أجر في
فطره كما قال له فرحة إذا أفطر عند الغروب من تمام الصوم ومن أعان شخصا على عمل
كان شاركا له فيما يؤدي إليه ذلك العمل من الخير مشاركة لا توجب نقصا كما أن كل نبي يعطى
أجر الأمة التي بعث إليهم سواء أصابوا أو كفروا وقال في الحديث كان النبي صلعم إذا دخل
العشر الأخير من رمضان أحيى ليله وأيقظ أهله المراد إحياؤه بالصلاة فيه هذا هو المعروف
من قيام الليل في العرف الشرعي وقال الذي أقول به أن ليلة القدر تدور في السنة كلها فإني
رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان لكن أكثر ما رأيتها في رمضان
وفي العشر الأخير منه ورأيتها مرة في العشر الأوسط في غير ليلة وتر وفي الوتر منها فأنا
على يقين من أنها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر الذي ترى فيه قال ولم

اذا اطلقوا احيا الليل كان المراد باحيائه العبادة فيه

نقل إلينا أن أحدا رأى ليلة القدر في العشر الأول من رمضان أبدا ونكل ليلة يتجلى الحق
ولم يرد لنا حديث أن الحق تعالى يتجلى لنا في الثلث الأول من الليل أبدا قلت وقد ورد أن
الحق تعالى يتجلى ليلة الجمعة من غروب الشمس إلى صلاة الفجر فربما كشف الله عن قلب بعض
الناس فيرى ذلك التجلي فيعتقدها ليلة القدر ولعلها اشتبهت من يقول إنها في
الوتر من رمضان ليلة الجمعة كانت قدرا والله أعلم وقال الذي أقول به جواز الاعتكاف
في غير المسجد إلا أن خلافه الأفضل وإذا اعتكف في غير المسجد جاز له مباشرة النساء بخلاف
المسجد لا يجوز له ذلك لأن الشهود للحق الذي هو شرط في الاعتكاف يبطل بالرجوع إلى
حظوظ النفس فلا يجتمع شهود الحق والنفس ومن هنا حرم الأكل في الصلاة فافهم
والله أعلم وقال في الباب الثاني والخمسين وأربعمائة في أسرار الحج أركان البيت على عدد الخواطر أربعة
إلهي وملكي ونفسي وشيطاني فالإلهي ركن الحجر والملكي الركن اليماني والنفسي الركن
الذي في الحجر والشيطاني الركن العراقي ولذلك شرع أن يقال عنده أعوذ بالله من الشقاق
والنفاق وسوء الأخلاق وبالذكر المشروع في كل ركن يعرف العارفون مراتب الأركان
وقال الذي أقول به أن الطفل إذا حج قبل البلوغ ثم مات ولم يبلغ كتب الله تلك الحجة
في فريضته كما قال عم في الصبي الذي رفعته أمه وقالت يا رسول الله ألهذا حج فقال
نعم ولك أجر فإنه نسب الحج لمن لا قصد له فيه عند من لا كشف عنده من العلماء وعندنا
أن الشارع لولا علم قصده بوجه ما ما صح أن ينسب الحج إليه وكان ذلك كذا قال
الشيخ وقد اتفق لي في بنت كانت لي عمرها دون سنة فكلمتها يا بنية فأصغت
إلي ما تقولين في رجل جامع امرأته فلم ينزل ماذا يجب عليه فقالت يجب الغسل فغشي
على جدتها من نطقها هذا ما شهدته بنفسي وأطال في ذلك وسيأتي بسط الفقه
في الباب الثمانين وأربعمائة إن شاء الله تعالى وتقدم من تكلم في المهد فراجعه وقال
الذي أقول به وجوب الحج على العبد إن استطاع إليه سبيلا لقوله تعالى ولله على الناس

حج البيت من استطاع اليه سبيلا فتم ولم يعقل الاحرام منهم قال وان منعه السيل
انتهى فليتامل ويحرر هو وما قبله وقال انما حرم المخيط على الرجل في الاحرام دون
المراة فان الرجل وان كان خلق من مركب فهو الى البسائط اقرب واما المراة فقد
من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدت عن البسائط والمخيط تركيب فقيل
للمراة ابقى على اصلك لا تحقيق الرجل وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك فلهذا اسبب
بالتجرد عن المخيط ليقرب من بسط الذى لا مخيط فيه وان كان مركبا من خيط
منسوج ولكنه اقرب الى الهباء من القميص والسراويل وكل مخيط وانما جاز الازار
للمحرم لانهما غير مخيطين فلم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق تعالى نفسه بهما دون
القميص والسراويل فقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري قال وانما كان لبس النعل في
الاحرام هو الاصل فلا يلبس الخف الا اذا عدم النعل لان النعل ما جاء باتخاذه الا للزينة
والوقاية من الاذى للارض فاذا عدم عدل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع
بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فحكمه مسكوت عنه كمن يمشي
حافيا فالاختلاف في صحة احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكت عنه الشرع
فهو عافية وقد جاء الامر بقطع الخف فالتحق بالمنطوق وتعين الاخذ فانه ما
المحرم الا السلجيتان بدرجة النعل فلما لم تحويهما به لسترهما ظاهر الرجل فارقا
وما لم يستر الساق فارقا الخف فالمقطوع لا هو خف ولا هو نعل
فليتامل ويحرر وقال الذى اقول به في لبس المحرم المعصفر انه ان لبسه عند الاحرام
قبل عقده فلان يبقى عليه ما لم يرد نص باجتنابه وان لبسه ابتداء في زمان
بقاء الاحرام فعليه الفدية وان لبسه عند الاحلال جاز هذا هو الاظهر عندي
الا ان يرد نص جلي في النهي عن المعصفر ابتداء وانتهاء وما بينهما فنقف عنده
على انا قولنا ان تطيبه صلى الله عليه وسلم عند الاحرام وعند الحل ليس هو متعين

لاجل احرامه وحله فانه من قول عائشة لا من قول النبي صلعم كما ياتي فهو امر فهمته
على حسب ما اقتضاه نظرها او عن نص صحيح منه لها في ذلك فتطرق الاحتمال ثم
قال والذى اقول به استحباب بقاء الطيب الذى دخل به في الاحرام وعدم طلب ازالته
ولو وجدت رائحته لانه صلى الله عليه وسلم لم يغسله وقول عائشة طيبت رسول الله صلعم
لحله واحرامه انما ارادت به قبل وجود الاحرام منه وقبل التحلل فانها لم تقل طيبته
لاحرامه حين قرب انعقاده وعقيبه للاحلال وانما ادعت الاحلال في اخر
افعال الحج وهو طواف الافاضة انتهى وهو كلام يحتاج الى تحرير وقال اذا جامع
المحرم قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فيه عند العلماء فاطبة الفساد لحكمه بعد
الوقوف قال ولا اعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك
فان النظر يقضي الى الوطي اذا وقع قبل الوقوف انه يرفض ويجدد الاحرام وهكذا
فان كان بعد فوات الوقوف فلا لانه لم يبق للوقوف زمان وهنا بقي زمان للاحرام
لكن ما قال بهذا احد فاتبعنا الاجماع في ابطال حجهم بالفساد قلت الذى يظهر ان الحكمة
في ذلك التغليظ عليهم لعظم حرمة الحج والله تعالى اعلم وقال الذى اقول به في وجوب
رفع الصوت بالتلبية مرة واحدة وما زاد على الواحدة فهو مستحب وقال لا اقول
بعدم وجوب الخروج للحل على من كان في الحرم لحج او عمرة بل يصح احرامه بهما في
الحرم واما استدلالهم بقضية خروج السيدة عائشة الى التنعيم فانما هو لاجل
كونها كانت حائضة وحاضت فخرجت تقضي صورة ما فاتها والكلام في ذلك فليتامل
ويحرر وقال قد تميزت الكعبة على العرش والبيت المعمور بالحجر الاسود يمين الله في الارض
وقال البيت كله لا يقبل التجحير فما بقي من الكعبة في الحجر هو بيت الله تعالى الاصح وما حجر عليه
بنية الصحيح فمن دخل القطعة التي في الحجر دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت وله حكم
لبنى شيبة ولا حجر لهم عليه فاستغنى العادخون عن فتحهم وقال يوم عرفة محسوب من

من الله بتهنئة بقوله تعالى يا اخت هارون وابن زمان هارون منها اشهر الى
في ذكر اسرار الحج بنحو ثلاثين ورقة وفي هذا القدر كفاية والله اعلم **وقال في الباب**
الثالث والسبعين وذكر فيه شرح اسئلة الحكيم الترمذي **اعلم** انه ما ثم دليل
يرد طريق القوم ولا قادح يقدح فيها شرعا ولا عقلا وانما يردها من يردها
بالجهل بها فان طريق القوم لا تنال بالنظر الفكري ولا تضربها العقول وانما
هي نور في القلب يحدث فيه بواسطة اتباع الكتاب والسنة فيدرك الامور بنفسها
لا انها وتخمينا **وقال** انما ذكر تعالى علما في حق الخضر وعلمناه من لدنا علما ليشمل الانواع
علوم التي حفظها اصحاب منازل القرب الذي الخضر راسهم وهي علم الكناية والا
وعلم الجمع والتفرقة وعلم النور وعلم اللدني **قال** ومنزل اهل القربة مقام بين
الصديقية ونبوة التشريع فافهم **وقال** لولا القول اللين لما انكرت غلظة
فرعون ولا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا عليه كل ذلك الاجتماع قال تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فتامل واعتبر **وقال** اجتمعت بعيسى عليه السلام
في وقايع كثيرة وتبت على يديه ودعا لي بالثبات على الدين في الدنيا وفي الاخرة و
دعاني بالحبيب وامرني بالزهد والتجريد **قلت** وهو امر غريب فكيف الشيخ له عرف
من هذا وهو اخذه الطريق عن الملائكة المسمين باسماء الحروف اوايل السور كما
سياتي **ونقل** ابن سبل الناسخ في سيرته في قصة سلمان الفارسي ما يشهد للشيخ
في نزول عيسى الى الارض بعد رفعه وقبل اليوم الموعود وقال اذا جاز نزوله
بعد رفعه مرة فلا يمتنع ان ينزل مرارا والله اعلم **وقال** المراتب التي تعطي السعادة
للانسان اربعة وهي الايمان والولاية والنبوة والرسالة ولاهل كل مرتبة ذوق
يخصهم لكن قد يكون للنبي ذوق في مرتبة الايمان والولاية فان كان رسولا نام
عليهم بذوق مقام الرسالة لانه رسول نبي ولي مومن وقد لا يكون له ذوق في ذلك

اجتماع الشيخ بعيسى

من الزوال الى طلوع الفجر من ليلة العيد فنقص عن ساير الايام الزمانية قال وقد اجمع الشرع
في العرف على تاخير ليلة عرفة عن يومها القول الشارع من ادرك ليلة جمع قبل الفجر فقد
ادرك الحج والحج عرفة فهذا سبب تاخير هذه الليلة عن يومها والا فالاصل تقديم الليلة
عن نهارها قال الغالي وايتهم الليل نسلخ منه النهار فجعل منه الليل اصلا وسلخ منه النهار
كما تسلخ الشاة من جلدها فكان الظهور لليل والنهار مسلوخ فيه **وقال** في قوله تعالى
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اي موضع دعاء اذا صليتم فيه ان تدعوا لانفسكم في
تحصيل نظير تلك المقامات التي كانت لابراهيم وهو ان يقول احدنا اللهم اجعلني اواها
حليما امة قانتا شاكرا لانعم الله منقادا لامر الله صالحا موفيا بالعهد ونحو ذلك
مما قص الله علينا في القران **وقال** لما امرنا بالتضلع من ماء زمزم لان فيه راحة
وهو انه يبل النفس بعد تكبيرها ويحققها بمقام العبودية المحضة كما جرب **قلت**
وقد شربته انا مرة لدبلة طلعت في جانبي بقدر البطيخة فانقطعت وخرج
منه بري كالرغوة الاسود الذايب فالحمد لله رب العالمين فصح عندي ما ورد في فضل
ماء زمزم لما شرب له وان ضعفه بعضهم والله اعلم **قلت** قال الشيخ في الباب الرابع
والخمسين واربعماية ينبغي لكل مومن ان يصل نسبه باجداده واباء المسلمين من ادم
الى ابيه الاقرب لان صلة الرحم تزيد في العمر ولهذا اعتمرت مرة عن ابينا ادم و
امرت اصحابي بذلك فوجدنا ابواب السماء تلك الليلة قد فتحت ونزلت الينا ملائكة
لا تحصى وتلقونا بالترحيب والتسهيل الى ان دخلنا الى ابينا ثم قال ان رحم ابينا ادم
مقطوعة عند غالب الناس من اهل الله فكيف بالعامة في ذلك والحمد لله الذي من علي
بصلة رحمي واصلتها من اصحابي نسبي وكان ذلك عن توفيق الهي فاني لم ار لاحد
في ذلك قدما امشي على اثره فيها وما قال الله في غير موضع من القران يا بني ادم
يا بني ادم الا ليذكرنا بابينا الصلة ومع ذلك فلم ينتبه احد لهذه الاية وهذه الا

قال الخضر لموسى عليهما السلم ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق قال الشيخ فان العلم
من شرائط الولاية لا من شرائط الايمان لان الايمان مستنده الخبر الذي يعطيه عن
الصادق فاذا لم يكن هناك خبر كايام الفترات ووحد الله تعالى منهم احد فهو
سعيد مع كونه لا يسمى مومنا فالمومن لا يكون الا موحدا واما الموحد بنور قذفه
الله في قلبه فقد لا يكون مومنا فتامل وحرر وقال انما سميت العبادة عبادة
لانك تجد منها الى المعنى المقصود وانما سمي الوحي وحيا للرعة فان الوحي عين الفهم
عين الافهام عين المفهوم منه كما يقع لاهل الالهام من الاولياء وقد عرف
بعضهم الوحي بانه ما يقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة وقال
ليس فوق الانسان الكامل مرتبة الا مرتبة الملك في المخلوقات وكون الملائكة
تملك لهم حين علمهم الاسماء لا يدل على انه خير من الملك وانما يدل على انه اكمل نشاة
من الملك لا غير قلت هذا كان مذهب الشيخ اولا ثم رجع عنه كما نبه عليه في الباب
الثامن والستين ومائة والباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات وقال
الخلاف في غير محمد صلعم اما هو فهو افضل الخلق على الاطلاق فراجعه وقال من
خاصم في الدنيا فيما يكرهه الحق تعالى حشر يوم القيامة فيما يكرهه الحق تعالى جزاء وفاقا
وقال قد جاء اكثر الشريعة على فهم العامة في صفات التنزيه ولم يجي على فهم الخاصة
الخاصة الا بعض تلويحات نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة
عما يصفون وقال ذهب بعضهم على انه يجوز لنا ان نسال لانفسنا مقام الوسيلة
التي دعا رسول الله صلعم ان تكون له قال لانه صلعم لم يعين حصولها لنفسه ولا عينها
على واحد بعينه وانما نحن مومنين له بها فلا ندعوها الا له صلعم لانه طلب منا ان نسال
الله له الوسيلة انتهى قلت هذا الكلام فيه ما فيه والذي نعتقده انه لا يجوز لاحد
من الامة سوال الوسيلة لنفسه ابدا لانعقاد الاجماع انها لا تكون الا له صلعم وقال

رجوع الشيخ عن تفضيل البشر على الملائكة

انما غلق باب التوبة حبس عن المومن ايمانه بغلق الباب عليه فلا يرتد مومن بعد ذلك
ابدا لانه ليس للايمان باب يخرج منه كما لا يدخل بعد غلقه ايمان على كافر فعلم
ان غلق باب التوبة رحمة بالمومن ووبال على الكافر وانما كان هذا الباب في
المغرب دون المشرق لان المغرب محل الاسرار والكتم وقال الشطح عبارة عن كلمة
عليها رائحة رعونة ودعوى عريضة وهي نادرة ان تقع من متقيد بالشريعة
لكن من شرط اهل الله اذا ذكروا ان يذكروا فاستغفروا منها وسياتي بسط ذلك
في الباب الخامس والسبعين ومائة وقال في الباب الرابع والسبعين العارف من
سلك في توبته مسلك ابيه ادم في الندم والاعتراف واما العزم على انه لا يعود
فليس ذلك في يده حقيقة انما هو اظهار ادب اي لو كان الامر في يدي ما عصيتك
فطرحنا فافهم ذلك وحرره وقال في الباب السابع والسبعين ينبغي لمن سمع شخصا
يقول الحمد لله رب العالمين ان يصغي لها كما يصغي لتلاوة القران فانها قران
فالادب حمل قائلها على انه قصد بها التلاوة ولا الذكر حتى يثاب السامع لها ثواب
من سمع القران ولا بد قال وهذا مشهد غريب قل ان يرى له ذائق وهو قريب
سهل لا كلفة فيه وهو من باب حسن الظن بالناس وقال في الباب الموفي تسعين انما
كان البياض احب الى الله وامرنا بلبسه يوم الجمعة لان الملونات كلها تنتقل اليه
ولا ينتقل هو اليها قال واعلم ان البياض على نوعين احدهما يكون لونا قائما بالمحل
ومنه ما يكون لونا في ظاهر العين فقط كسواد الجبال البيض على البعد فاذا جئتها
رايتها بيضاء وقد كنت تحكم عليها بالسواد غلطا قال وبهذه المثابة زرقة السماء
انما هو في نظر العين وان كانت في نفسها على لون يخالف لون الزرقة وقال
فيه انما اختار الحق تعالى من الشهور رمضان لمشاركته لاسم الله فقد ورد ان رمضان
من اسمائه تعالى فتعينت له حرمة ما هي لسائر شهور السنة قال وانما جعله الشارع

من الشهور القمرية لتعم بركته جميع شهور السنة فيحصل لكل يوم من ايام السنة حظ
منه فان افضل الشهور عندنا رمضان ثم شهر ربيع الاول ثم رجب ثم شعبان
ثم ذي الحجة ثم شوال ثم القعدة ثم المحرم والى هنا انتهى علمي في فضل الشهور
القمرية واما بقية الشهور وهي صفر وربيع الاخر والجمادات فهي متساوية في الفضل
فيما يغلب على ظني فاني ما تحققت فيهم تفاضلا فلم يمكن لي ان اقول ما ليس لي به
علم **وقال في الباب الثاني والستين** ينبغي لكل مؤمن ان يتورع ان لم يكن ورعا
قال ومما يقع فيه غالب المتورعين ان احدهم اذا راى شخصا على مخالفة شرع في
افعاله واقواله او عقائده ثم فارقه لحظة واحدة لا يجوز له الحكم عليه بما وقع
منه قبل تلك اللحظة ومتى ظن بذلك الشخص انه باق على مخالفته خرج عن مقام
الورع وصار من اهل الوقوع في الشبهات قال وقليل من يكون على هذا القدم
وقال في الباب الثامن والسبعين من شرط الولي الكامل ان لا ينام له قلب كما
كانت لرسول الله صلعم وذلك ان الكامل مطالب بحفظ ذاته الباطن عن الغفلة كما
يحفظ باليقظة ذاته الظاهر قلت وذكر الشيخ في الباب الحادي والستين انه يجب على
الورع ان يجتنب في خياله كما يجتنبه في ظاهره لان الخيال تابع للحس قال وهذا كان
المريد اذا وقع له الاحتلام فليجتهد معاقبته على ذلك لان الاحتلام برؤيا في النوم
او بالتصور في اليقظة لا يكون الا من بقية شهوة في خياله فاذا احتلم صاحب الكمال
فانما ذلك لضعف اعضاء الباطن لمرض طرا في مزاجه لا عن احتلام لا في حلال
ولا في حرام انتهى فتامل والله اعلم **وقال في الباب الثامن ومائة** فتنة العبد باتباع
الدنيا عليه وانقياد الوجود له اعظم من فتنة الضيق وعصيان الخلق له وقال
الشهوة اللذة للنفس تعلق بها المشتهي وتشغل باستعماله وحقيقة الشهوة ارادة
الالتذاذ بما يطلب الملتذ به قال والذي اقول به ان صحبة المريدين للاحداث حرام عليهم

عدم نوم قلب الولي

لا تسليط الشهوة الحيوانية عليهم بسبب ضعف العقل الذي جعله الله مقابلا لذلك في الخلق
الكمل من الرجال الذين ارتقوا عن عالم طبيعتهم فان الكامل اذا راى الامرد الاملس
كالبنات بعارضيه تذكر مقام تجريده وانه حديث عهد بربه كالمطر يحلو الكبير
فيراعي ذلك الامرد كما راعى ذلك المطر من حيث قربه من التكوين هذا مشهد الكمل
قال ويجب على كل مؤمن ومدع لطريق الله ان لم يكن من اهل الكشف والوجود
ان يجتنب كل ما يؤدي الى تعلق القلب بغير الله لانه فتنة في حقه وكذلك يجتنب مواضع
التهم وصحبة المبتدعين في الدين ما لا يقبله الدين وكذلك يجتنب مجالسة النسوان
والجلوس مع الاحداث فان القلوب تميل الى كل من حسن لها بحكم الطبع وليس هناك قوة
الهمة على دفع الشهوات النفسية والمرضية معدوم من هذا الصنف الذي ذكرناه
قال ولا يخفى ان من كان من المريدين تحت حكم شيخ ناصح فهو بحكم شيخه فيه وان كان
لا شيخ له فعليه الحجر من الله في صحبته لكل من يردي كما على الشيوخ الذين لم يكن
لهم صدق في الطريق اللوم في ذلك قال ثم الذي ينبغي للمريد اذا ادعى انه ما صحب
الاحداث او النسوان الا لله ان يزن له فان وجد الميل او وحشة عند فقده اياهم
وهيجانا الى لقائهم وفرحا باقبالهم فليعلم ان صحبته لهم معلولة وان وقعت المنفعة
لذلك الحدث منه سعد وشقي هذا المحب قال وان كانت محبة المريد قد تعلقت بجميع
المخلوقات على حد سواء ومن جملتهم الاحداث والنسوان فلا ينبغي له الركون
فقد يكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة احد من الخلق
لتساويهم عنده من حيث انهم خلق الله حتى الحائط والمحبوب هذا على دعواه لا يفارق
فلا اذا يستوحش انتهى **قلت** فالواجب على من بلغ مبلغ الرجال ترك صحبة النساء
والاحداث جملة واحدة ثم اذا بلغ ايضا فرط على ما قالوه ان لا يكون مقتدى به لا قدوة
العام فان اصحاب النفوس الهوية ربما سمعوا واحتجوا به في ذلك والله اعلم وقال في

الفرق بين الشهوة والارادة

بين الشهوة والارادة ان الارادة تتعلق بكل مراد للنفس في نيله لذة خاصة وايضا
فان محل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة الروح ذكره في الباب التاسع وماية
وقال في الباب الثاني عشر ومائة تكون مخالفة النفس في ثلاثة امور فقط
في المباح والمكروه والمحظور لا غير واما اذا وقعت لها لذة في طاعة مخصوصة
وعمل مقرب فما لها علة حقيقية فيخالفها بطاعة اخرى وعمل مقرب فان الشرع
عندها جميع القربات في فنون سلمنا لها تلك اللذة بالطاعة الخاصة وانه حجب
المشقة في العمل المقرب الاخر الذي هو خلاف هذا العمل فالعدول الى الشاق
واجب لانا اذا عادتنا الطاعة في مثل هذا اثرت الطاعة في المحظور والمكروه
والمباح وقال في الباب الخامس عشر ومائة في قوله صلى الله عليه وسلم لا غيبة في
فاسق الذي تمته من هذا الحديث انه نهي لا نفي وعلى ذلك جرى اهل الورع في فهم
هذا الحديث اي لا تغتابوا الفاسق المعين وعرضوا بالغيبة على وجه المصلحة لغير
معين كما كان صلى الله عليه وسلم يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا فافهم ومع كون الغيبة
محمودة مذمومة في كتب الفقه فعدم التعيين فيها اولى من التعيين الا
ان ترتب على ذلك حكم شرعي وقال في الباب السادس عشر ومائة القناعة
عندنا على بابها في اللسان وهي المسئلة والقانع هو السائل ولكن من الله تعالى
لا من غيره وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيمة مقنعي رؤسهم اي رافعين رؤسهم
الى الله يسالونه المعترف في حوائجهم فعلم ان من سال غير الله فليس بقانع ويخاف عليه
من الحرمان والخذلان فان السائل موصوف بالركون الى من ساله والله تعالى
يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن ركن الى جنبه فقد ركن الى
الظالم لان الله تعالى قال كلا في الانسان انه كان ظلوما جهولا انتهى وهو كلام نفيس
وقال في الباب الرابع والعشرين ومائة في قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام

فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب الاية معناه احببت الخير
عن ذكر ربي الخير بالخيرية فاحببته لذلك والخير هي الصافنات الجياد من الخيل وما
قوله فطفق مسحا اي يمسح بيده على اعرافها وسوقها فرحا واعجابا بخيريتها لا كما
يقوله من لا يليق بالانبياء ممن ينزهون عن ذلك وهذه تشبه ما وقع لايوب عليه السلام حين ارسل الله
له جرادا من ذهب فصار يحثو في ثوبه منه ويقول لا غنى لي عن بركتك يا رب انتهى
فما احب سليمان الخير الا لكونه تعالى احب حب الخير ولذلك اشتاق اليها لما توارت بالحجاب
يعني الصافنات الجياد لكونه فقد المحل الذي اوجب له حب الخير عن ذكر ربه فقال
ردوها علي قال وليس للمفسرين الذين جعلوا التواري للشمس دليل فان الشمس ليس
لها هنا ذكر ولا الصلاة التي يزعمون وسياق الاية لا يدل على ما قالوه بوجه
البتة قال ولما استرواحهم فيما قدروه لقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فالفتنة هي
الاختبار كقوله فتنت الذهب والفضة اذا اختبرتهما بالنار فلا يبا في ذلك ما
ملكه اذا كان متعلقه الخيل ولا بد ويكون اختباره اذا راها هل يحجبه عن ذكر
الله لها او يحبها مع حبها وكمالها وحاجته اليها فانها من الملك الذي طلب من
لا يكون لاحد من بعده فاجابه الحق الى ما سال في المجموع ودفع الحرج عنه بقوله هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن ماب اي ما ينقصه هذا
الملك من ملك الاخرة شيء كما ينقص لغيره قلت وهذا التفسير غريب لم اره لغير الشيخ فليتامل
ويحرر والله اعلم وقال في الباب الثامن والعشرين ومائة اعلم ارشدنا الله على
العبد يكون بحسب مشيئة على الشرع كثرة وقلة فمن لم يجل بالعمل في شيء فهو صاحب الرضى
الكامل ومن اخل بالعمل في شيء منها نقص من الرضا بقدر ما اخل وهذا ميزان في
غاية الوضوح والانسان على نفسه بصيرة انتهى المعنى في بعضه وقال في الباب التاسع
والعشرين ومائة ويجب على العبد الرضا بالقضاء لا بكل مقضي فلا ينبغي الرضا بالمعاصي

ولو رايت وجه الحكمة فيها فانك اذا كنت صحيح الروية والكشف ترى الحق تعالى غير

قلت

راض عنك في فعلها وان لم تره فارجع الى حكم الشرع ولا يرضى لعباده الكفر

واكثر من يقع في الرضى بالمعاصي اصحاب حضرة التوحيد العام اذا لم يكن لهم شيخ

ويظنون في نفوسهم انهم خوطبوا بامر من الله تعالى خلاف ما جاءت به الشريعة

وهذا كفر وتلبيس فان الحق تعالى ما نهى عن شي على لسان رسوله ويبيحه من وراء

لاحد من امته ابدا فافهم والله اعلم **وقال في الباب الحادي والاربعين ومائة**

اياك ان ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي بل بادر لما حكم به وان فهمت

منه خلاف ما يفهم الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم فلا تعول عليه

فانه مكر نفساني في صورة علم الهي من حيث لا تشعر قال وقد وقع تعبوره ما دخل قبي

من اهل الله تعالى من التبس عليهم هذا المقام ورجحوا كشفهم وما ظهر من فهمهم

ما يبطل ذلك الحكم وهم مخطئون في ذلك قال واعلم ان تقديم الكشف على النص

ليس عندنا بشي ولا عند اهل الله تعالى وكل من عول عليه فقد غلط وخرج عن الانتظام

في شرع اهل الله والحق بالاخسرين اعمالا ثم قال فاذا ورد على احد من اهل الكشف

وارد الهي يحلل له ما ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع المحمدي وجب عليه ترك ما

نزل هذا الوارد وانه تلبيس ووجب عليه الرجوع الى حكم الشرع الثابت وقد ثبت

عند اهل الكشف اجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم لاحد بعد انقطاع النبوة والرسالة

ثم قال فتفطنوا يا اخواننا وتحفظوا من غوايل هذا الكشف فقد نصحتكم ووفيت

الامر الواجب علي في النصح والله اعلم **وقال في الباب الثامن والاربعين ومائة**

في قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى اضاف نور

الفراسة الى اسم الله دون غيره لان الاسم الله هو الجامع لاحكام الاسماء فيكشف

المذموم والمحمود وحركات السعادة والشقا فلو انه صلى الله عليه وسلم اضاف نور الفراسة

الى الاسم الحميد مثلا لكان المتفرس يرى بنور فراسته الا المحمود السعيد خاصة قال وكان

فراسته مستندة الى العلامات الربانية فلا يخطي له فراسة ابدا بخلاف من كانت فراسته

مستندة الى الفراسة الحكمية كقولهم مثلا من كان ابيض ازرق او اشقر وله لحية كبيرة فهو دليل

على الحمق والجبانة وخفة العقل والفسوق فان هذا ليس بقاعدة كلية ولطال في امثلة

الفراسة الحكمية بحوالاته ادراق فراجعها ان شئت **وقال** فيه لا يخلو الانسان

في معرفة الله تعالى من ثلاثة احوال بالنظر الى الشرع اما ان يكون باطنيا محضا وهو

القايل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلا وهذا يؤدي الى تعطيل احكام الشرع

كالباطنية في عدم عملهم بالادلة الشرعية وكلما يؤدي الى هدم قاعدة دينية

فهو مذموم مطلقا عند كل مومن واما ان يكون ظاهريا محضا متعلقا بالتشبيه غلوا

بحيث ان يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه على حد عقله وهذا ايضا مذموم شرعا

واما ان يكون صاحب جامع الشرع حيثما مشى الشارع مشى وحيثما وقف وقف

فهذا يعبد هذه حالة متوسطة وبها صحت محبة الله تعالى لنا في قوله قل ان

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ذلك فانه نفيس والله يتولى هداك

وقال في الباب الثالث والخمسين ومائة في قوله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم

اولياء بعض اي اعطاهم ما في قوتهم من المصالح المعلومة في الكون وتسخير بعضهم

لبعض الاعلى للادنى وعكسه وهذا لا ينكره عاقل لانه الواقع وتامل الملك الذي

هو اعلى مرتبة من ساير رعيته تجده مسخرا في مصالحهم كما هم مسخرون كذلك في

مصالحه هذه هي ولاية المومنين بعضهم لبعض **وقال في الباب الرابع والخمسين ومائة**

الملائكة على ثلاثة اصناف صنف هيمون في جلال الله تعالى يتجلى لهم في اسمه الجميل فهيمهم

وافناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه وصنف مسخرون وراسهم القلم

الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير وصنف اصحاب تدبير الاجسام كلها من جميع اجناس

الكلام

انفاس العالم كلها واطال في ذلك وقال في الباب الخامس والخمسين ومائة اعلان النبوة
التي هي الاخبار عن شيء سارية في كل موجود عند اهل الكشف والوجود لكنه لا يطلق
على احد منهم اسم نبي ولا رسول الا على الملائكة الذين هم رسل فقط واما غير الرسل
منهم فلا يقال فيهم ملائكة انما يقال على احدهم روح وذلك كالارواح المخلوقة من
انفاس الذاكرين الله قال واعلم ان الله تعالى سمى نفسه وليا ولم يسم نفسه نبيا
مع كونه اخبرنا وسمع دعانا وامرنا ونهانا وقال لا سمعنا واطعنا وليست النبوة بامر
زائد على هذا واطال في امثلة الامر والنهي وقال في الباب التاسع والخمسين ومائة
ينبغي للواعظ ان يراقب الله في وعظه ويجتنب كلما كان فيه تجرؤ على انتهاك الحرمات
ما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات الانبياء كداود ويوسف عليهما السلام
مع كون الحق اثنى عليهم واصطفاهم ثم الداهية العظمى ان يجعل ذلك في تفسير القرآن
ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله لم يصح وبآيات فاسدة باسانيد واهية
عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما قصه علينا في كتابه وكل واعظ ذكر
ذلك في مجلسه مقته الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة
يحتج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقع في مثل ذلك فاي شيء انا فعلم ان الواجب على
الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيمه وتعظيم رسله وعلماء امته وترغيب الناس في
الجنة وتحذيرهم من النار واهوال الموقف بين يدي الله عز وجل فيكون مجلسه كله
رحمة قلت وكذلك لا ينبغي له ان يحقق المناط في نحو قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك ولا نحو قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
وقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فان العامة اذا سمعوا مثل
ذلك استهانوا بالصحابة ثم احتجوا بافعالهم والله تعالى اعلم وقال في الباب السابع و
الخمسين ومائة لا تكون الرسالة قط الا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة على

واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية
وانما يسمى وحيا او الهاما او نفثا او القاء ونحو ذلك قال والفرق بين النبي والرسول
ان النبي اوحي اليه بشرع خاص فان قيل له بلغ ما انزل اليك اما لطائفة مخصوصة
كسائر الانبياء واما عامة ولم يكن ذلك الا لمحمد صلعم وحده سمي بهذا الوجه رسولا
وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لا نبي واعني نبوة التشريع
التي ليست للاولياء فعلم ان كل رسول لم يخص بشيء من الحكم في حق نفسه فهو رسول
لا نبي وان خص بشيء في حق نفسه مع التبليغ فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي
على ما قررناه ولا كل نبي رسول بالاطلاق واطال في ذلك وقال في الباب الحادي
والستين ومائة قد انكر ابو حامد الغزالي مقام القربة الذي بين الصديقية و
النبوة وقال ليس بينهما مقام ومن تخطى مقام الصديقين وقع في النبوة والنبوة
باب مغلق قال الشيخ محيي الدين والحق ان مقام الخضر بين الصديقية والنبوة
وقال في الباب الثالث والستين ومائة في قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة الآية اعلم انه ينبغي للداعي ان لا يطمع قط في مال المدعوين ولا في خدمتهم
ولا ثنائهم عليه فان مرتبة الداعي شرطها ان تكون اعلى من مرتبة المدعو فلا ينبغي
له ان يخلع ثوبا البسه الله اياها ثم قال فمن لم يكن غني النفس عما بايدي الناس فليبدا
نفسه بوعظها حتى تخلص من الركون الى الخلق ثم يدعو كما دعت الرسل وكمل ورثتهم
قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم تنبيها على مقام الكمال الا ان لا
لا يامر الناس بشيء الا ان كان هو قد عمل به وقال في الباب السادس والستين ومائة
في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب اي آتينا الحكمة علما وفصل الخطاب قولا
قال والحكمة هي علم يعلم خاص ومن شرطها انها تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها
ولذلك سمي الرسن الذي يحكم به الفرس حكمة فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة

وقال في الباب السابع والسبعين ومائة ليس من شأننا اهل الله ان نتصرف بلفظة
كن اذا اعطوها فربما يكون ابتلاء واختبارا وجعلوا بدلها بسم الله في كل ما ارادوه
وانما استعملها رسول الله صلعم في غزوة تبوك ليعلم خواص اصحابه بجعل الله
في خلقه وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده تصرف بها وقال فيه لم نعرف من الاسماء
الالهية اسما يدل على الذات في جميع ما ورد علينا في الكتاب والسنة الا الاسم
الله على خلاف في ذلك لانه اسم علم لا يفهم منه الا ذات المسمى ولا يدل على مدح
ولا ذم وهذا في مذهب من لا يرى انه مشتق من شيء ثم على قول الاشتقاق
هل هو مقصود للمسمى او ليس بمقصود للمسمى كما انا سمينا شخصا بيزيد على طريق
العلمية وان كان هو فعل من الزيادة ولكن ما سميناه به لنعرفه ونصيح به اذا اردنا
فمن الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قيل على هذا فهي اعلام واذا قيلت
على طريق المدح فهي اسماء صفات وهذا ورد جميع الاسماء الحسنى ونعت بها كلها
ذاته سبحانه وتعالى من طريق المعنى واما الاسم الله فنعت به من طريق الوضع
اللفظي فالظاهر ان الاسم الله للذات كالعلم ما اريد به الاشتقاق وان كان
فيه رائحة الاشتقاق كما قال بعضهم قال واما اسماء الضمائر فانها تدل على الذات
بلا شك وما هي مشتقة مثل لفظة هو وهذا وانا وانت ونحن والياء من اني والكاف
من انك واما ذا فهي من اسماء الاشارة مثل قوله ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة ياء
المتكلم مثل قوله فاعبدني واقم الصلاة لذكري وكذلك لفظة انت وتاء المخاطب
مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم ولفظة نحن ولفظة انا مشددة ولفظة قوله انا من
قوله انا نحن نزلنا الذكر وكذلك هو وكاف الخطاب نحو انك انت العزيز الحكيم هذه
كلها اسماء ضمائر واشارات وكنايات تعم كل ضمير ومخاطب ومشار اليه ومكنى
عنه وامثال هذه ومع ذلك فليست اعلاما ولكنها اقوى في الدلالة من الاعلام

فان الاعلام قد تفتقر الى النعوت وهذه لا افتقار لها قال واما لفظة هو فهي
اعرف عند اهل الله من الاسم الله في اصل الوضع لانها تدل على هوية الحق
التي لا يعلمها الا هو قلت وذكر الشيخ في الباب التاسع والسبعين وثلثمائة
ما نصه اعلم انه ثم اسماء الهية تطلب العالم ولا بد كالاسم الرب والقادر والخالق
والنافع والضار والمغني والمميت والقاهر والمعز والمذل ونحو ذلك وثم
اسماء الهية لا تطلب العالم ولكن تشم رائحة نفس من اسماء العالم كالغني والعزيز
والقدوس وامثال هذه الامثال قال وما وجدنا اسما تدل على ذاته خالصة من
غير تعقل معنى زائد على الذات ابدا فانه ما ثم اسم الا احد امرين اما يدل على
فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما يدل على تنزيه وهو الذي
يشم رائحة منه صفات نقص كوني تنزه الحق تعالى عنها غير ذلك ما اعطانا
الله فما ثم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله تعالى اصلا الا ان كان ذلك في
علمه وما استأثر الله به في غيبه مما لم يبده لنا قال وسبب ذلك انه تعالى ما
اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا ولان الاسماء
الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك
المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر عنه احكامها وهو المسمى بعينها والمعاني هي
المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء فلله الاسماء الحسنى
وليست الا المعاني لا هذه الالفاظ لان الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم
التبعية لمعانيها للدلالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزائدة
على حروف رقم كتبة ونظم خاص يسمى اصطلاحها انتهى وذكر ايضا في الباب الثامن و
الخمسين وخمسمائة ما نصه اعلم ان الاسم الله بالوضع انما مسماه ذات الحق عينها
التي بيده ملكوت كل شيء ثم قال فعلم ان كل اسم الهي يتضمن اسما بالتنزيه

من حيث دلالته على ذات الحق تعالى ولكن لما كان ما عدا الاسم الله من اسمائه مع دلالته
على ذات الحق يدل على معنى آخر من نفي او اثبات من حيث الاشتقاق لم يقو احدها
الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وقد عصم
الله تعالى هذا الاسم العلم ان يتسمى به احد غير ذات الحق ولهذا قال في معرض الحجة
على من نسب الالوهية الى غير الله قل سموهم ما قالوا الا بغير الاسم الله فقد
علمت ان الاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها
فتامل والله يتولى هداك وقال ليس في اسماء الله اسم مرادف فقط للاتساع
الالهي بل ليس في الوجود كله تكرار جملة واحدة وقال في حديث ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وقد خرج بذلك ما
اخذناه نحن من طريق الاشتقاق وعلى وجه المدح فانها لا تحصى كثرة وهذه التسعة
والتسعون اسما لم نقدر على تعيينها من وجه صحيح لان الاحاديث الواردة فيها
كلها مضطربة لا يصح منها شيء وكل اسم الهي يحصل لنا من طريق الكشف فلا نورده
في كتاب فان كنا ندعو الله به في نفوسنا لما نودي اليه ذكره من الانكار علينا في ذلك وقال
وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة معنى حب الرب ان يحب الاشياء من اجله
ويبغض الاشياء من اجله ليس غير ذلك لاستحالة المجانسة بينه تعالى وبيننا يقول
الله عز وجل يوم القيمة لمن ادعى محبته هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا كما ورد
وقال في قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة في هذه الاسماء دليل على ان الله تعالى ما كلف
عباده الا ما يطيقونه عادة فلم يكلفهم بحمل الصعود الى السماء بلا سبب ولا
بالجمع بين الضدين ولو كلفهم بذلك ما كان يقول قل فلله الحجة البالغة وانما كان
يقول فله ان يفعل ما يريد كما قال لا يسئل عما يفعل لمن يقول في نفسه كيف تامرنا
يا ربنا بامر لم تقسم لنا فعله او تنهانا عن شيء وقد قدرته علينا فلهذا موضع لا يسال

عما يفعل

عما يفعل لمن يقول في نفسه كيف تامرنا يا ربنا بامر وقال بلغني ان العصفور قال لزوجته
حين داود عليه السلام عن بنيانها القبة بلغ بي من حبي لك ان لو طلبت لي اهدم هذه القبة
على سليمان لهدمتها لك فارسل سليمان خلفه وقال ما حملك على هذا القول الذي
بلغني عنه فقال صلى الله عليه يا نبي الله ان المحبين انما يتكلمون غالبا بلسان المحبة و
العشق لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان من قول الخطاف ولم يعاقبه
قلت وفي هذا عذر عظيم لبعض سيدي عمر ابن الفارض واضرابه في تعريضاتهم فلا
ينبغي اقامة موازين اهل العقول الكونية عليهم لانهم انما تكلموا بلسان العشق
فافهم وسلم تسلم وقال في الباب الرابع والثمانين ومائة كرامات الاولياء على قسمين
حسية ومعنوية فالحسية للعامة والمعنوية للخاصة قال والحسية هي مثل الكلام
على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والاخذ من الكون
والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة
في الحال ونحو ذلك واما الكرامة المعنوية فهي عند الخواص حفظ ادب الشريعة من فعل
مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا في
اوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس والحسد والحقد وطهارة
القلب من كل صفة مذمومة وتحليه بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في
نفسه وفي الاشياء ومراعاة انفاسه في دخولها وخروجها فيلقاها بالادب و
يخرجها وعليها خلعة الحضور فهذه كلها هي الكرامات عندنا فانه لا يدخلها
مكر ولا استدراج بخلاف كرامة العامة وايضا ذلك ان الكرامة عند الخواص لاز
العلم الصحيح والوفاء بالعهود ومعلوم ان الحدود الشرعية لا تصحب اهلها للمكر الالهي و
ليست الدنيا بمحل الجزاء العاجل انما محل ذلك الدار الآخرة وقال في الباب الخامس والثمانين و
مائة اعلم ان ميزان الشرع الموضوعة في الارض هو ما بايدي العلماء من الشريعة فمهما

خرج ولا عن ميزان الشرع المذكورة مع وجود عقل التكليف انكرنا عليه ذلك فان علمنا
الحال سلمنا له حاله ما لم يعارض نصا او اجماعا واما في الفقه على طريقة القوم فلا وان
ظهر بامر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثابت عند الحاكم اقيمت عليه الحدود ولا يدل لا بعينه
اقامة الحد احتمال ان يكون كاهل بدر لان المواخذة انما سقطت عن اهل بدر في الدار الآخرة
ومن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك يقتضي ان ذلك العمل ذنب ولذلك قال غفرت
لك وان سقطت عنه الحدود فعلم ان القاضي الذي يقيم الحد على هذا الشخص مأجور و
بعينها واقعة الحلاج **وقال في الباب السادس والثمانين ومائة** لا يكون خرق العادة
الا لمن خرق العادة في ترك شهوات نفسه واما من خرقت له العادة لا عن استقامة فهو
مكر واستدراج من حيث لا يشعر وهذا هو الكيد المتين قال واعلم ان خرق العوائد يكون
على وجوه منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية ومنها ما يكون
على حيل طبيعية كالقلفطريات **وغيرها** وبابها معلوم عند العلماء بها ومنها ما يكون
باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في عين الرائي لا في نفس
الامر وهذه كلها تحت قدرة المخلوق اي يفعل الله وليس صاحبها عند اهل الله بمكان
واما ذلك يفعل بخاصية ما ذكرنا كالدواء المسهل يفعل بخاصيته وليس هو عند اهل
الله بمكان **وقال في الباب السابع والثمانين ومائة** اختلف الناس فيما كان معجزة
لنبي هل يجوز ان يكون كرامة لولي فالجمهور اجازوا ذلك الا الاسفرايني فانه منع ذلك قال
وهو الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو انا نقول ان الامر
الامر المعجز على تصديق النبي لا يظهر على جهة الكرامة فهو واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر للولي
على ما كان معجزة لنبي على ما قلناه ولو تنبه لذلك الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه
ما خرج عن بابه قال وهذا الذي ذهب اليه الاستاذ هو الذي يعطيه النظر العقلي الا ان نقول
الوصول في وقت يختص بالعلم في الوقت خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جاير ان

يقع

يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان اطلق فلا سبيل
اليه فانه لا اشتراط انتهى **وقال في الباب الثامن والثمانين ومائة** في حديث ان رؤيا
المؤمن على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا احدث وقعت **اعلم** ان الله تعالى ملكا موكلا
بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها
نفسه وغيره وصورها يحدث من تلك الصورة من الاكوان فاذا نام الانسان او كان
صاحب غيبة او فنا او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد
هذا الملك من الصور يدرك هذا الشخص بقوته في يقظته ما يدركه النائم في نومه
وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل
بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل
من الاذن الالهي ما شاء الحق ان يريه هذا النائم او الغائب او الفاني من ادراك المعاني
متجسدة ونحو ذلك فيرى الحق في صورة **ثم قال** فيعلم ان كل من عبر الرؤيا لا يعبرها
حتى يصورها في خياله فتنتقل تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او
تحزين من الشيطان الى خيال العابر لها ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يرى احدا رؤيا جعل
لصاحبها فيما رآه حظا من الخير والشر بحسب ما تقتضي رؤياه فيصور الله تعالى ذلك الحظ
طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية
برزخية قال وانما جعلها في صورة طائر لانه يقال طار سهم فلان بكذا في الطائر الحظ
قال تعالى طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر وجعل الرؤيا معلقة
برجل هذا الطائر وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعندما تسقط
ينعدم الطائر لانه عين الرؤيا فينعدم لسقوطها ويتصور في عالم الحس بحسب الحال التي
تخرج عليه تلك الرؤيا فترجع صورة الرؤيا عين الحال الاخير فتلك الحال العارضة لها
جوهر وما انبنت من ولد او غيرها الا هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر منه

خلقت ولابد كما خلق آدم من تراب وبحر من ماء مهين واطال في ذلك ثم قال واما كان
صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يقول لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا لان الرؤيا من اجزاء النبوة
لانها مبدأ الوحي فكان صلعم يحب ان يشهدها في امته والناس في غاية الجهل
المرتبة التي كان صلعم يعتني بها ويسأل كل يوم عنها والجهلا في هذا الزمان اذا
سمعوا بامر وقع في النوم او في الغيبة او الفناء المريد فعلوا براسهم وقالوا انما المنامات
يريد هولاء ان يدركوا مدارك الصالحين ويستهزئون بالرائي اذا اعتمد عليها وهذا
جهل بمقامها **قال** واعلم ان محل الرؤيا النشأة العنصرية فليس للملك رؤيا
وذلك لان الرؤيا من تحت مقعر فلك القمر خاصة ولو قدر ان شخصا خرج من مكان
الرؤيا لا يرى بعد ذلك رؤيا لانه لا يقوم به صفة النوم **قلت** ذكر الشيخ شرط من
رأى رسول الله صلعم في الباب التاسع عشر واربعمائة وكذلك ذكر في الباب الخامس و
الثلاثين وثلاثمائة والباب الاربعين وخمسمائة ما يتعلق برؤية الله ورؤية رسوله
وذكر في الباب الثالث والستين وثلثمائة الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا
اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان
وما يخزيه ولو لم يكن كذلك اثر فيمن يراها النعمة او يريد لهما انشب التابع لذلك
الخوف مزيلا وهو امر صاحب الرؤيا المفزع ان يتفل عن يساره ثلاثا ويستعيذ
بالله من شر ما رأى فانها لا تضره ثم يتحول عن شقه الذي كان نائما عليه حين الرؤيا الى
شقه الآخر فانها تتحول بتحوله ولا تضره وذلك كما يحول الانسان رداه في الاستسقا
فيحول الله حالة الجدب بالخصب والله اعلم **وقال في الباب الثامن والسبعين ومائة**
في حديث ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن المراد بالنفس هو العماء الذي هو البخار المسمى
بالجو المخلوقة السموات والارض وما بينهما وليس هو الهواء ولهذا قال صلعم في صفة
العماء الذي كان الحق فيه من غير حلول قبل ان يخلق الخلق ليس تحته هواء وليس

فوقه هواء اي يعني ان له صفة الفوقية والتحتية اما الفوقية فمن كون الحق نسبه الى نفسه
انه فيه واما التحتية فمن كون العالم فيه فلو كان العماء هو المكان مخلوقا والحديث
اثبت ان العماء قبل ان يخلق الخلق فاذن ما تحته ودل قال في قوله تعالى الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله
فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون **اعلم** ان السحاب انما يشغل الماء فاذا
ثقل استنزله الناس بتنزيله فنزل كما يصعد بما فيه من الحرارة فاذا ثقل اعتمد على الهواء
فانضغط الهواء واخذ سفلا فحك وجه الارض فتقوت الحرارة في الهواء فطلب الهواء
بما فيه من الحرارة القوية الصعود الى الركن الاعظم فوجد السحاب مانعا فشقه من الصعود
لما شقه فاشتعل الهواء فخلق الله من تلك الشعلة ملكا فسماه برقا فاضاء به الجو ثم
انطفى بقوة الريح كما ينطفي السراج فزال ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين
كونا يسبح الله ثم تصعد الوجبة الذي يلي الارض من السحاب فاذا ما زحمه كان لها نفخ
فخلق الله من ذلك الالتحام ملكا فسماه رعدا فسبح بحمد الله فكان بعد البرق ولا بد من ذلك
لكل برق ولا بد ان الرعد يعقبه لان الهواء يصعد مشتعلا فيخلقه الله ملكا يسميه برقا
وبعد هذا يصدع اسفل السحاب فيخلق الله الرعد فسبح بحمد ربه او وحده ثم قال
وقد خلق الله ملك الرعد من الهواء كما خلقنا تعالى من الماء وذلك الصوت المسمى رعدا
بالرعد عينه تسبيحه في ذلك الوقت يوحد الله تعالى فعينه نفس صورته ويذهب
كما يذهب البرق وذوات الاذناب قال وحقيقة الرعد انما من هبوب الهواء فيصدع
اسفل السحاب المتراكم فيصوت كما يصوت الثوب اذا انشق فتامل **وقال** ادحي
ان للمشرك في قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فمن نظر في الدلايل جهد
الطاقة فاداه ذلك الى تخيل شبهة انها برهان فقد تعرض لفتح باب العذر عند الله
قال والمراد بالبرهان هنا في زعم الناظر والا ففي المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر

على الرغم الله فلم يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان وليس في
قوة اكثر من هذا واما انه في ذلك بحث ثلاثة اوراق ثم قال اما كونها الها لانه لم يكن ثمة اذ لو كان
ثم ليعين ولو تعين لم ينكر فدل على ان من ادعى مع الله الها اخر فقد تبع فيه غير
واسم من ذا ودم لانه ليس له حق يتعين ولا حق يتضح ويتبين فكان مدلول دعاه العدم
المحض ولم يبق الا من له الوجود المحقق قلت وهذا الكلام من اقوى ما له على ضعف
العمل بالمفهوم ثم انه لا يتمشى الا على مذهب من يقول ان المخطئ في الاصول لا وزر عليه
كالمخطئ في الفروع وهو مذهب بعضهم خلافا للجمهور والله اعلم وقال اذا قرأت
القران فاعلم عمن يترجم فان الله تعالى تارة يحكي قول عبده بعينه وتارة يحكيه على
المعنى مثال الاول قوله لا تحزن ان الله معنا ومثال الثاني قوله عن فرعون يا هامان ابن
لي صرحا فانه ما قال ذلك بلسان القبط فوقعت الترجمة عنه باللسان العربي والمعنى
واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا فلتعلم الامور اذا وردت حتى تعلم قول الله من
قول يحكيه لفظا او معنى كل لسان بما هو عليه فقول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا انتهى قول الله ثم حكى قولهم مترجما عنهم
اقررنا وكذلك قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا الى هنا انتهى قول الله امنا حكاية
عن قولهم واذا خلوا الى شياطينهم قالوا الى هنا انتهى قول الله انا معكم انما نحن
مستهزؤن حكاية قول المنافقين وقس على ذلك وقال في قوله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه وكذلك فعل تعالى فرج
الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله عليه وقتا ولذلك سمي قوله تعالى لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين مفرج الغم والتنفيس لانه تعالى نفس عن يونس فخرجه
من بطن الحوت وكذلك عامل قومه بكشف عنهم العذاب بعد ما راوه نازلا بهم فامنوا

وارضاه

وارضاه الله في امته فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضب الله او من
اجل الله فامدهم في التمتع في مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب فخص الله امته
من اجل الرحمن به امة قبلها قال الشيخ وقد اجتمعت بجماعة من قوم يونس عليه السلام
سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس حيث كنا فيه وقست اثر رجل واحد منهم في
الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلثي شبر وقال لي ايما كنت اذهب الى تفضيل الملائكة على
من الملائكة على خواص البشر لان رسول الله صم اعطاني الدليل على ذلك في واقعة وقعت
وكنت قبل هذه الواقعة لا اذهب في هذه المسألة الى مذهب جملة واحدة قلت
قد ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله ان الشيخ رجع عن القول بتفضيل خواص الملائكة
على خواص البشر قبل موته بسنة ووافق الجمهور من اهل السنة انتهى وتقدم ذلك في
في الباب الثالث والسبعين لكن سيأتي في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة
قوله بعد كلام طويل وليس بدليل ما قلناه سكون جبريل حين تجاوز الملأ العلوي والرسلة
وهم قبض يطن الخلق اجمعه تحصيلا وسمى عن نفسه وسلك دال الرسول رسول الله
احمد رب الوسيلة في اوصافه فكلامه صريح بان رسول الله صم افضل من الملائكة
ومن سائر الرسل وسكت عما عداه وتقدم قوله في الباب الخامس والعشرين انه اخذ
على الخضر العهد بالتسليم لمقالات الشيوخ فلعل ما ذكرناه عنه من التفضيل كان اولا
ثم رجع عنه وكذلك تقدم قوله في الباب التاسع والستين لا يصح لاحد منا دخول
مقام الرسالة انما نراه من خارج كما نرى كواكب السماء ونحن في الارض في اخفية والله
اعلم وقال نجم الثريا سبعة انجم والصرفة اثنان والذراع ثلاثة والبطين اربعة
والجبهة خمسة والدبران ستة والنعائم تسعة قال والعلماء الثمانية صورة في نجوم
المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش ويكون معلولا
لا ينتفع بنفسه بخلاف ما اذا ولد في سبعة او تسعة وذلك لان الثامن شهر يغلب على

الجنين فيه البرد واليبس وهو طبع الموت وقال العرش مستدير الشكل وكلما احاط
به فيه الاستداره وانظر الى التشبيه النبوي بان الكرسي في جوف العرش كحلقة ملقاة
في ارض فلاة فنبهه بشكل مستدير وهي الحلقة وكذلك شبه السموات في الكرسي كحلقة
قال واعلم ان العرش يوصف تارة بالعظيم وتارة بالكريم وتارة بالمجيد فهو من
حيث الاحاطة عظيم لانه اعظم الاجسام من حيث انه اعطى ما في قوته لمن هو في حيطته
وقبضته فهو كريم ومن حيث تنزهه ان يحيط به غيره من الاجسام فهو مجيد لشرفه
على ساير الاجسام قال فان قلت اذا كان العرش محيطا بجميع الكائنات فاين الخلاء
الذي يكون فيه الحافون من حول العرش لان العرش قد عمر الخلاء فالجواب انه فرق
بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فان من لا يقبل التحيز
لا يقبل الاتصال والانفصال فعلم ان هذا العرش الذي تحف به الملائكة هو الذي
ياتي الله فيه للفصل والقضا يوم القيمة وليس هو الجسم الذي عمر الخلاء واستوى على الرحمن
اما تراه تعالى يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء وقال ان زيارة العبد لربه
في الجنة تكون على عدد صلاته في دار الدنيا ورويته له على قدر حضوره فيها مع
ربه وقال ينبغي لقاري القران اذا لم يكن من اهل الكشف ان يبحث ويسال علماء
الشريعة عن كل شي ثبت عندهم انه كان قرانا ونسخ فيحفظه ليزيده الله بكل
درجات في الجنة حين يقال له يوم القيمة اقرا وارق قال وقد زعم بعض اهل
الكشف انه سقط من مصحف عثمان كثير من المنسوخ قال ولو ان رسول الله صلعم
كان هو الذي تولى جمع القران لوقفنا وقلنا هذا وحده هو الذي نتلوه يوم
القيمة قال ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة في غير اهلها لبينت
جميع ما سقط من مصحف عثمان قال واما ما استقر في مصحف عثمان فلم ينازع فيه

احد قلت ذكر الشيخ محي الدين في الفتوحات المصرية ان الذي يتعين اعتقاده انه
لم يسقط من كلام الله شي لانعقاد الاجماع على ذلك والله اعلم وقال لا يعرف حقايق
الحروف المقطعة في اوايل السور الا اهل الكشف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم
اسماء الحروف قال وقد اجتمعت بهم في واقعة وما منهم ملك الا وافادني علما
لم يكن عندي فهم من جملة اشخاص من الملائكة فاذا نطق القاري بهذه الحروف
كان مثل ندائهم فيجيبونه يقول القاري الم فيقول هولاء الثلاثة من الملائكة
ما تقول فيقول القاري ما بعد هذه الحروف فيقولون صدقت ان كان خبرا هذا
مومن حقا نطق حقا واخبر حقا فيستغفرون له وهكذا القول في الف لام رو
ميم وا
اخواتها وهم اربعة عشر ملكا اخرهم ن والقلم وقد ظهروا في منازل القرآن على وجوه
مختلفة فمنازل ظهر فيها ملك واحد مثل ن وص ومنازل ظهر فيها اثنان مثل
طس ويس وحم وهكذا وصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل
ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع وسبعون
شعبة والبضع من الواحد الى التسعة فقد استوفى غاية البضع فمن نظر في
هذه الحروف بهذا الباب الذي فتحته له يرى عجايب ويكون هذه الارواح الملائكة
التي هي الحروف احياها تحت تسخيره وما بيدها من شعب الايمان عنده ويحفظ
عليه ايمانه وقال في قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الصواعق اهوية
محترقة قد اشتعلت فما تمر بشي الا اثرت فيه ولولا الاثير الذي هو نار بين السماء
والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد الذي في
السماء الدنيا فهو يسخن العالم ويعطي فيه الحياة بتقدير العزيز العليم قال واعلم
ان الاثير الذي هو ركن النار متصل بالهواء والهواء حار رطب فما في الهواء من
الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لتحركه اشتعالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فهبت

الكواكب ذات الاذناب لانها هوا محترق لا مستقل وهي سريعة الانطفاء وان اردت
تحقيق هذا فانظر الى شرار النار اذا ضرب الهواء النار بالمروحة سيطاير منها
شرر مثل الخيوط في راى العين ثم ينطفي كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوما
للشياطين الذين هم كفار الجن كما قال تعالى قال واعلم ان الهواء لا يسمى ريحا الا اذا
تحرك وتموج فاذا اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو روح
يعقل كما يا اجزاء العالم وهبوبه نسيجه تجري به الجواري ويطفي به السراج ويشتعل
النار وتتحرك المياه والاشجار ويموج البحر وتزلزل الارض ويزجي السحاب قال
واعلم ان روح الماء من الهوا ولو سكن الهوا لهلك كل متنفس وكل شيء في العالم
يتنفس وتامل الانسان اذا حمي بدنه في زمن الصيف يحرك الهوا بالمروحة ليبرد
عنه ما يجد من الحراره لما في الهوا من برودة الماء وقال في قوله تعالى ومن
كل تاكلون لحما طريا اعلم ان الله تعالى ما جعل تكوين دواب البحر الملح الا في العذب
منه خاصة فان الله تعالى اجرى في قعره اعينا وانهارا عذبة وجعل للارض
نفسا من الهوا فيظهر التعفين من ذلك فتكون حيوانات البحر الملح في الماء العذب
منه خاصة ولولا وجود الهوا فيه والماء العذب ما تكون فيه حيوان الا ترى البخار
الصاعد من الارض ومن البحر كيف يخرج كما يخرج النفس من المتنفس فيطلب ركنه
الاعظم فيتحيل منه ما يتحيل ويلحق بعنصره ما يلحق على قدر ما سبق في علم الله
من ذلك فهو ولا بد يخرج واليه يعود وقال في قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اعلم ان طباق الارض سبع كطباق السموات
في كونها واحدة فوق واحدة قال ص م من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع
ارضين وذلك انه اذا غصب شيئا من الارض كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوبا
الى منتهى الارض السابعة ولو لم تكن طباقا بعضها فوق بعض لبطل المعقول من

هذا

هذا الخبر وكذلك الخبر الوارد في سجود العبد على الارض من ان الله يطهر ذلك الموضع
بسجدته الى سبع ارضين فقوله يتنزل الامر بينهن اي بين السموات والارضين ولو كانت
ارضا واحدة لقال بينهما قال وهذا الذي قررناه هو الظاهر وهو الذي اعطاه كشفنا
والله تعالى اعلم وقال في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اعلم
ان العالم كله في قبضة الحق تعالى لا يمكنه الانفكاك عن ذلك والانقباض في القبض
حبس بلا شك فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس عليه ما يرطبه وقوله افلا يؤمنون
اي فلا يصدقون بذلك الحوار خلافه فعل الذي هو ضد المواقع فانه لو غلب
عليه البرد والرطوبة هلك ولم يكن له شفا يحييه الا الحرارة واليبس فكان
يقال في تلك الحالة وجعلنا من النار كل شيء حي ولو غلبت عليه البرد واليبس لكانت
حياته بالهواء فيقال في تلك الحالة وجعلنا من الهواء كل شيء حي ولو افرطت عليه
الحرارة والرطوبة لكانت حياته بالتراب فكان يقال في هذه الحالة وجعلنا من التراب
كل شيء حي وقال حيث ما اضيف الرزق الى الله تعالى فالمراد به الحلال الطيب من
حيث الكسب وكل ما كان به حياة العبد فهو رزق الله وليس فيه تحجير ومن هنا كان
المضطر لا حجر عليه فعلم ان الحرام لا ينبغي اضافته الى الله تعالى ادبا قلت ومن
هنا كان من ادب الفقراء ان لا ياكلوا الا عند الجوع لتخف الشبهة في الشبهات ويكونوا
في حال اكلهم بحكم من واجب ومستحب بخلاف الاكل من غير جوع فانهم [illegible]
الجوع اشتغال الامعاء بالكل بعضها بعضا لعدم الطعمة التي لها غذوها والله اعلم
وقال في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الاية اعلم ان الله تعالى
وصف الجن باللطافة وخلقهم من مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار مركبة
بها رطوبة المواد ولهذا يظهر لها لهب واللهب حار رطب قال واعلم ان الشياطين
من الجن هم الاشقياء البعداء من رحمة الله خاصة واما السعداء فابقى عليهم اسم الجن

وهم الجان والجان خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان وهو عنصري ولهذا
تكبر فلو كان طبيعيا محضا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخي
النشأة له وجه الى الارواح النورية بلطافة النار منه فله الحجاب والتشكل وله
وجه الينا ابونا به كان عنصريا ومارجا فاعطاه الاسم اللطيف انه يجري من ابن
آدم مجرى الدم ولا نشعر به ثم قال فالاسم اللطيف هو الذي جعل الجان يستتر عن
اعين الناس فلا تدركهم الابصار الا متجسدين والله تعالى اعلم وقال في الباب
الثاني وما تين ما نصه اعلم ان آداب الشريعة كلها ترجع الى ما نذكره وهو ان
لا يتعدى العبد في الحكم موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان او في مكان
او في وضع او في اضافة او في حال او في مقدار او عدد او في مؤثر او في مؤثر فيه
فاما ادابها في الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع في ذلك فيجري فيه بحسبه واما
ادب العبد في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر واباحة
ومكروه وندب واما ادبه في الازمان فلا يتعلق باوقات العبادات المرتبطة
بالاوقات فلكل وقت حكم في المكلف وعنه في المكان كمواضع العبادات مثل
بيوت الله فرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه واما ادبه في
الوضع فلا يسمي الشيء بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغير اسمه فيحلل ما كان محرما
ويحرم ما كان محللا كما في حديث سياتي على امتي زمان يظهر فيها قوم يسمون الخمر
بغير اسمها اي فيحاولون استحلالها بالاسم وقد تفطن لما ذكرناه الامام مالك رحمه الله
فسئل عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتموه
خنزيرا فانسحب عليه حكم التحريم لاجل الاسم كما سموا الخمر نبيذا او فاستحلوها
بالاسم وقالوا انما حرم علينا ما كان اسمه خمرا واما ادب الاضافة فهو مثل قول
الخضر فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وذلك للاشتراك بين

ما يحمد ويذم وقال فاراد ربك لتخليص المحمدة فيه فان الشيء الواحد يكتسب ذما
بالنسبة الى جهة ويكتسب حمدا بالاضافة الى جهة اخرى وهو هو بعينه واما تغير
الحكم بالنسبة واما ادب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحال السفر في المعصية فيختلف
الحكم بالحال واما الادب في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال الطهارة على اعضاء الوضوء
ولا ينقص وكذلك القول في اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك لا
يزيد في الغسل عن صاع والوضوء عن مد واما ادبه في المؤثر فهو ان يضيف القتل
او الغصب مثلا الى فاعله ويقيم عليه الحدود واما ادبه في المؤثر فيه كالمقتول
قودا فينظر هل قتل بصفة ما قتل بها او بامر آخر والمغصوب اذا وجد بغير يد الذي
باشر الغصب هذه اقسام آداب الشريعة كلها وقال في الباب الثالث وما تين
من راض نفسه ترقى الى معارج وذلك لان الرياضة تذليل النفس شيئا فشيئا حتى
حتى تلتحق بدرجة العبيد الخلص له تعالى ولذلك صعب الادمن ذنوبا لا يطيقها الا
والفاجر ولا تمييز عندها في ذلك لم يحمل الرجا لما هو عليه من اصى نسبته وتحمل القا
حمل الله تعالى اياه لكونه يرزقه على كفره به ويبغضه وجحده اياها ونسيان شكر رب
النعم ونحو ذلك قلت فعلم انه كلما اتسعت دائرة العبد في المعارف كلما طوق
يتحمل الاذى من جميع العالم على اختلاف طبقاتهم ولذلك كلما علت درجة العبد كلما
كثر عصيان اتباعه له لكثرة تخلقه بالحلم والرحمة وكانوا قبل ذلك سامعين مطيعين
له لضعفه ولو انهم عصوه ما امهلهم لضيق حاله النفس ولم يصبر وتفسخ عزمه عن تربيتهم
هذا مع ان اسباب المخالفات في زيادة لا تنفك حتى تقوم الساعة وكلما كثرت
اتسعت دائرة الحلم والعارف متخلق باخلاق الحق في ذلك ويؤيد هذا الكلام
قررناه ان الحق تعالى حبس تسعة وتسعين جزءا من الرحمة عن اهل الدنيا ثم ينشر
جميع اجزاء الرحمة في الآخرة فنحن كل قليل نقترب من نشر هذه الاجزاء علينا

وما فاد به الشيء اعطى حكمه فافهم والله اعلم **وقال في الباب السابع وماتين** اعلم ان
معاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم حتى يقعوا في المعاصي بحكم الشهوة الطبيعية
وانما تكون معاصي الخواص بالخطا في التاويل وايضاح ذلك ان الحق تعالى اذا اراد
ايقاع المخالفة من العارف بالله تعالى زين له الوقوع في ذلك بتاويل لان معرفة
العارف تمنعه من الوقوع في المخالفة دون تاويل يشهد فيه وجه الحق فان العارف
لا يقع في انتهاك الحرمة ابدا ثم اذا وقع في ذلك المحذور بالتزيين والتاويل ظهر
الله تعالى فساد ذلك التاويل الذي اداه الى ذلك الفعل كما وقع لادم عليه السلم فانه
عصى بالتاويل فعند ذلك يحكم العارف على نفسه بالعصيان كما حكم عليه بذلك لسان
الشريعة وكان قبل الوقوع غير عاص لانه يشهد التاويل كما ان المجتهد في زمان
فتواه يامر بما اعتقد انه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسالة لا يوصف بخطا
ثم في ثاني الحال اذا ظهر له بالدليل انه اخطا حكم عليه لسان الظاهر انه اخطا في زمان
ظهور الدليل الاول فذلك فعلم انه لا يمكن لعبد ان يعصي ربه على الكشف من غير تاويل
او تزيين او غفلة او نسيان ابدا **قال** واما قول ابي يزيد لما قيل له ايعصي العارف
الذي هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قدرا مقدورا فلا ينافي ذلك
اي ذلك اي كان من ادب العارفين مع ربهم ان لا يحكموا عليه بتقييد كانه يقول ان
كان الحق تعالى قدر عليهم في سابق علمه بشيء فلا بد من وقوعه واذا وقع فلا بد له
من حجاب اقتضاه التاويل والتزيين فاعلم ذلك **وقال في الباب الثامن وماتين**
من مكر الله الخفي بابليس اشتغاله بالعارفين ليوقعهم في المخالفات وهو تعالى
قد حفظهم من مطاوعته في ذلك فهو يعمل دائما في غير معمل فكلما وسوس لولي
في شيء خالفه فذلك الولي خير وتلك المخالفة من حيث لا يشعر ابليس فهو لعنه الله
ساع وتنفيعهم ليلا ونهارا في عين رفع درجاتهم ولو انه شعر بذلك لرجع عنهم

فافهم

فافهم **وقال في الباب التاسع وماتين** انما احال الحق تعالى موسى على نظر الجبل حين
سال رؤية ربه لان من صفات الجبل الثبوت اي فان ثبت الجبل اذا تجليت له فانك
ستراني من حيث ما في ذاتك من ثبوت الجبال يقال فلان جبل من الجبال اذا كان
يثبت عند الشدايد والامور العظام وايضاح ذلك ان الجبل ليس هو اكرم على الله
من موسى وانما هو يكون خلق الارض التي الجبل منها اكبر من خلق موسى الذي
هو من الناس كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اي فان كان
الجبل الذي هو الاقوى صار دكا عند التجلي فكيف يكون من حيث جبلته الصغيرة يثبت
لرويتي والحال في ذلك **وقال في الباب العاشر وماتين** من اراد ان يعرف بغض
الحق ومحبته له فلينظر الى حاله الذي هو عليه من اتباع رسول الله صلعم واصحابه
والائمة المجتهدين بعده فان وجد نفسه على هديهم واخلاقهم من الورع والزهد
وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المامورات الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك
حتى صار يفرح بالبلايا والمحن وضيق العيش وينشرح لتحويل الدنيا ومناصبها
وشهواتها عنه فليعلم ان الله يحبه والا فليحكم بان الله يبغضه والانسان على
نفسه بصيرة **وقال في الباب الحادي عشر وماتين** في قوله تعالى لا تدركه الابصار
يحمل ذلك على وجهين احدهما انه نفى ان تدركه الابصار على طريق التشبيه على الحقائق
اي بمعنى ان المدرك له تعالى ليس هو الابصار وانما يدركه المبصرون بالابصار
والوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيدة بالجارحة لضعفها عن مقابلة النور
الالهي ولذلك قال صلعم نور اني اراه لمن ساله هل رايت ربك يعني بالبصر المقيد
بالجارحة **فعلم** ان الابصار اذا لم تتقيد بالجارحة ادركته تعالى ونظيره الذي
وقع فيه التشبيه بالمصباح لا بنورها المقيد الذي يقبل التشبيه **وقال في الباب**
الثالث عشر وماتين ما ذكر الله تعالى لاحد قط عن غفلة بجوارحه كلها الا ان

اللسان الذي هو المترجم فقد ذكر وانما الغفلة عن شعور الذاكر بانه ذاكر فلذلك
باللسان اجر ذكر اللسان وهو افضل من ترك الذكر جملة وقال في الباب السادس
عشر ومايتين من ارتفع حجابه راى من ورائه كما يرى من امامه بحكم الاذن
قال وقد قررنا هذا المقام ولله الحمد وقال في الباب التاسع عشر ومايتين في
قوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون انما قال سبحانه ءانتم
تخلقونه ولم يقل تخلقون منه او فيه لانه تعالى اراد عين ايجاده منا فما
والاسم المصور هو الذي يتولى فتح الصورة فيه اية صورة شاء من الجنس او غيره
وهو قوله تعالى في اى صورة ما شاء ركبك يعني شاء الاسم المصور والله اعلم
وقال في الباب الخامس والعشرين ومايتين في قول الله حكاية عن ابراهيم عم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اى بل امنت ولكن لوجود
الاحيا وجوه كثيرة كما كان وجود الخلق فمن الخلق من اوجده بادىء عن كن
ومنهم من اوجده بيديك ومنهم من اوجده بيديه ومنهم من اوجده عن
خلق اخر فطلبت العلم بكيفية الامر فان كان واحدا فاى واحد من هذه الامور
والانواع فاذا اعلمتني به اطمان قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه والزيادة من
العلم مما امرتنا بها فاحال سبحانه وتعالى ابراهيم على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي
مثال الطبايع الاربعة احيا الابدان وجود الاخرة طبيعي يعني فحشر الاجسام الطبيعية
اذا كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما الحشر حشر النفوس بالموت الى النفس
الكلية مجردة من الهياكل الطبيعية فاخبر الله تعالى ابراهيم ان الامر ليس هو كما زعم
هولاء فاحاله على امر موجود عنده تصرف فيه اعلاما بان الطبايع لو لم يكن
معلومة مشهودة متميزة عند الله لم تتميز فما اوجد العالم الطبيعي الا من
معلوم عنده مشهود له فاذا التصرف فيه فجمع بعضها الى بعض فظهر الجسم على هذا

الشكل

الشكل الخاص وبان لابراهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجود الحق الذي فعل الحق
في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية فاجسام اهل السعادة طبيعية واجسام اهل
النار عنصرية ولذلك تفتح لهم ابواب السماء ولو فتحت لهم خرجوا عن العناصر لما
لنفى فافهم واعلم وقال في الباب الحادي والثلاثين ومايتين من اعظم المكر ان
يرزق العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه
فاذا رايت يا اخي هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به
وقال في الباب الرابع والثلاثين ومايتين من النكت الجليلة التي ينبغي التنبه عليها
ان تعلم يا اخي ان المومن لا ياتي قط معصية توعد الله عليها بالعقوبة الا ويجد في نفسه
عند الفراغ منها الندم وقد قال رسول الله صلعم وسلم الندم توبة وقد قام به الندم
فهو تايب فاذا قبله الحق سقطت عنه العقوبة فانه لا بد للمومن ان يكره المخالفة في
زمن حال عملها فهو كونه كارها لها ومومن بانها معصية ونادم عليها بانه ذو عمل
صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيء فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر
سيا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبة الوقوع فلا بد له من التوبة وحاصل
الامر انه ذو عمل صالح من ثلاثة وجوه وذو عمل سيء من وجه واحد كما مر وقال
في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لم يتعرض سبحانه
في هذه الاية للمواخذة به ولكن لا بد من رويته لكل ما عمله فان كان ممن غفر له فانه
يرى عظيم ما جنى وعظيم نعمة الله عليه بالمغفرة والكريم اذا توعد تجاوز وعفا والله
اولى بهذه الصفة من الكرام من عبده وقال في الباب الخامس والثلثين ومايتين لا بد
لاهل التواصل للانابة من شيخ مرشد عارف بامراض الباطن وقال في الباب السادس
والثلاثين ومايتين من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان
لا يكون فيهم من ليس من جنسهم او غيرهم ممن يطلعهم فان حضر مثل هولاء تشوش

وقال في الباب السابع والاربعين ومائتين استغفار الانبياء لا يكون من ذنب حقيقة
كذنوبنا وانما هو من امور تدق عن عقولنا لانا لا نذوقها في مقامهم فلا يجوز ذنوبهم
على ما نعقله نحن من الذنب قلت ويصح حمل نحو قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر على نسبة الذنب اليه من حيث ان شريعته هي التي حكمت بانه ذنب
فلولا وحي به اليه لما كان ذنبا لجميع ذنوب امته سيما في الميل الى شريعته بهذا التقدير
وكذلك ذنب كل نبي ذكره الله تعالى وقد قال لولا لم يعص آدم ما عصى بنوه الذين
كانوا في ظهره فما كان قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الا
ليعلم ان الله قد غفر جميع ذنوب امته التي جاءت بها شريعته ولو بعد عقوبتهم
باقامة الحدود عليهم دار الدنيا كما وقع لماعز ومن الواجب على كل مؤمن ان يتحاشى
للاكابر جهده وذلك مما يحبه الله عز وجل ويحبه من اجتناعنه فافهم هذا
اعتقادنا الذي نلقى الله تعالى عليه ان شاء الله تعالى وقال في الباب الثامن
والاربعين ومائتين لا يبلغ الطالب طريق الله من دوم ما بيده من الدنيا ان كان بلا
عاملين ولا شيخ وان كان تحت تربية شيخ معتبر يعطاها بين يدي الشيخ ويخرج عنها
بالكلية ظاهرا وباطنا ولا يبقى له وقط ملكا قال ولا ينبغي له ان يتسلط قطعا
يتشرح لاخراج ما بيده من الدنيا بل يرميه ولو كان في باطنه محبة له قال
هكذا كان خروجنا عما بايدينا من المال اذ لم يكن لنا اذ ذاك شيخ يحكم في ذلك
قال فاني لم اسأل عما جرى لذلك المال الى يومي هذا وانا في الاسلاك على الله
وقال في الباب الاحد والخمسين ومائتين في قوله تعالى وقل رب زدني علما اعلم ان
من طلب الزيادة من شيء فما ازداد سوى منه ولذلك لم يأمر الحق سبحانه بطلب العلم
وقت معين ولا حد محدود بل اطلق الزيادة والعطاء دنيا واخرى فلا يزال الطالب
عطشانا لا يروى ابدا لانه كلما نال علما اعطاه ذلك العلم الاستعداد لعلم آخر كونا

والهي

والهي فان الري الا من جهل ما خلق فيه على الدوام والاستمرار ومن لا علم له
فلا علم له بربه واذا كان الحق لم يزل خلاقا الى غير نهاية ففيضان العلوم الى غير
نهاية والطالب في ذلك وقال في الباب الثاني والستين ومائتين اعلم ان الشريعة
تسمى حقيقة لانها حق كلها والحاكم بالشريعة على حق وهدى من الله وان كان
المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق لكن هل عند الله كما حكم هذا الحاكم او كما
هو في نفس الامر قال بكل جماعة قال والمسألة تحتاج الى ادلة وقوة
نظر فان العقوبة مثلا وضعها الله في الرامين المحصنات وان صدقوا اذا لم يأتوا
باربعة شهداء وقال تعالى في قصة خاصة وفي ذلك كان الرامي كاذبا فلولا جاؤوا عليه
شهداء كما قرر في الحكم فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقوله
اولئك هل يريد بهذه الاشارة هذه القضية الخاصة او يريد عموم الحكم في
فان جلد الرامي انما كان لرميه ولكونه ما جاء باربعة شهداء وقد تكون الشهداء
زورا في نفس الامر وتحصيل العقوبة بشهادتهم في الرمي فيقتل ولله الاجر التام
في الاخرة مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا على شهود الزور والمفتري العقوبة
في الاخرة وان حكم الحق في الدنيا بقوله وبشهادة شهود الزور فيه ولهذا قال صلعم
انما انا بشر وانكم لتختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر فمن قضيت
له بحق اخيه فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق
لاخيه وجعله له حقا مع كونه معاقبا عليه في الاخرة كما يعاقب الانسان على الغيبة
والنميمة مع كونها صدقا فما كل صدق في الشرع تقترن به السعادة ثم قال في
الثالث وستين ومائتين تعيين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق ولكل حق حقيقة
فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل منزلة الشهود البصري والوجود
الحسي انما في ذلك جملة اذ الحقيقة تطلب الحق لانها الفرع ما ثم حقيقة تخالف شريعة

ابدا فان الشريعة من جملة الحقائق ولكن لما كان الاطلاع على الحقائق عزيز المنال لا يعرفه
كل احد فرق الناس بينهما انتهى فليتأمل ويحرر وقال في الباب الرابع والستين
ومائتين في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه اعلم انه لا يخلو جميع
بني آدم من العقوبة والآلام شيئا بعد شيء الى دخولهم الجنة فاول الالم استهلال
المولود حين ولادته صارخا لما يجده عند مفارقة الرحم وسخونته فيضربه الهواء
عند خروجه من الرحم فيحس بالم البرد فيبكي فان مات فقد اخذ بحظه من البلاء وان
عاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الالم اذ الحيوان مجبول على ذلك فاذا انتقل الى
البرزخ فلا بد له من الم ادناه سؤال منكر ونكير فاذا بعث فلا بد له من الم الخوف
على نفسه او غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه حكم الآلام وصحبه النعيم ابد الآبدين
وقال في الباب الثامن والستين ومائتين في قوله تعالى ويسألونك عن الروح اي
من اين ظهر فقيل له قل الروح من امر ربي فكان ذلك سؤالا عن الماهية كما توهمه بعضهم
فانهم قالوا ما الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة محتملا ولكن تقوى الوجه الذي
ذهبنا اليه ما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا كما قال تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا فليتأمل ويحرر وقال في الباب التاسع والستين ومائتين
في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين الآية اعلم ان علم اليقين هو ما اعطاه الدليل
الذي لا يقبل الدخل ولا الشبهة وعين اليقين هو ما اعطاه المكاشفة والشهود
وحق اليقين هو ما حصل في القلب من العلم بما اريد له ذلك الشهود مثال علم اليقين
الذي لا يتخلله شبهة ولا يقدح في دليله دخل علمنا بان لله تعالى بيتا يسمى الكعبة
بقرية تسمى مكة يحج الناس اليه في كل سنة ويطوفون به فاذا عند الوصول اليه
شوهد فهذا عين اليقين الذي كان قبل هذا الشهود علم يقين فانه قد حصل
في النفس برؤيته بصيرة هذا الشاهد في كون ذلك البيت مضافا الى الله مخصوصا

دون غيره من البيوت المضافة الى الله فعلم ذلك وتيقنه باعلام الله لا بنظره و
اجتهاده فكان علمه بذلك حقا يقينا مقررا عنده لا يتزلزل فلكل حق حقيقة و
ولا كل علم دل ولا كل عين كذلك فلذلك صحت الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه
اذ الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فتطلب الكثرة حتى يصح وجودها
وامعان النظر في بيان الفرق بين هذه المراتب فليتأمل فانه نفيس والله اعلم وقال في
الباب الاحد والسبعين ومائتين في قوله تعالى الطلاق مرتان الآية اعلم ان الشارع
انما كره الطلاق وقال ابغض الحلال الى الله الطلاق ندبا الى الالفة وانتظام الشمل
ولما علم الله ان الافتراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة عين اكثر الناس شرع
الطلاق رحمة لعباده ليكونوا ماجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما
للشيطان فانهم في ذلك بحكم الله اذ قال وانما كان الطلاق ابغض الحلال الى الله
لانه رجوع الى العدم اذ بائتلاف الطبايع ظهر وجود التركيب وبعدم الائتلاف كان
العدم فمن اجل هذه الرائحة كره الفرقة بين الزوجين لعدم عين الاجتماع
وقال في الباب الثاني والسبعين ومائتين في قوله تعالى قل هو الله احد انما
لم يقل واحدا لان الاحد هو الذي لا يشارك في احديته قال واما الواحد فانا
نظرنا في القرآن هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم نجده وما انا منه على يقين
في هذا الوقت فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحد ويكون اسما للذات علما لا صفة
كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك وهذه اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله
في القرآن في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وان كان مذهبنا اختصاص الاحدية
بالله تعالى دون خلقه وقال في الباب الرابع والسبعين ومائتين في قوله
ثم قضى اجلا وهو نهاية عمر كل حي بقبل الموت واجل مسمى عنده وهو ميقات حياته
كل من كان قبل الموت في حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال تعالى

انتم تمترون يعني فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع انفاس
دايما وتعينا المرية في البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل اجل الموت
مسمى لانه اذا نفخ في الصور صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فا
ستثنى طايفة لا يصعقون **وقال في الباب السادس والسبعين ومايتين**
في قوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم المراد باقامة التوراة وما بعدها عدم تاويلها فمن اول كلام
الله فقد اصحبه بعيدا ما كان قايما ومن نزهه عن التاويل والعمل فيه بفكره
فقد اقامه اذ الفكر غير معصوم من الغلط في حق كل احد قال والمراد بقوله تعالى
لاكلوا من فوقهم هو العلم الموهوب ومن تحت ارجلهم يعني العلم المكتسب **وقال في
الباب الاحد والثمانين ومايتين** في قوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكانما
وتر اهله وماله اعلم ان سبب تخصيص صلاة العصر بالتشبيه المذكور دون غيرها
من الصلوات ان ساير اوقات الصلوات محدودة الا العصر فهي غير محدودة وان
قاربت الحدفات المغرب محدودة بغروب الشمس وهو محقق محسوس والعشا محدود
اولها بمغيب الشفق من اولها وهو محقق محسوس اي شفق كان على الخلاف في ذلك
والفجر محدود اوله بالبياض المعترض في الافق المستطير وهو محقق محسوس والظهر
محدود بزوال الشمس وظهور الظل وهو محقق محسوس ولم يات مثل هذه الحدود
في العصر فخرجت عن الحدود المحققة لانه صلى الله عليه وسلم قد جعل وقتها ان تكون الشمس
مرتفعة بيضا نقية ليس حدها ظاهرا مثل حد غيرها وانما جعل الظل اثنا حد
طوله عن ظل الزوال وليس ذلك بزمان فلم يتعلق الحد على التحقيق بها كتعلقه
باخواتها فلذلك عظمها النبي صلى الله عليه وسلم للمناسبة التي فيها من صفات الحق من حيث
نفي الحدود وعندنا انه ذوا صلاة العصر ليس لها شبيه لنظم الشمل فيها بالحبيب

اي لان العصر ضم شي الى اخر لاستخراج مطلوب ما وهو هنا ضم ذات عبد مطلقا
في عبودية لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلقة لا يشوبها عبودية
اصلا بوجه من الاسماء التي تطلب الكون كالرحيم والغفار ونحوهما فلم يبق
الا ذات تقابل هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال الكل ذات بما يليق بها قال
وهذا هو المطلوب الذي له وجد العصر وقد العشي يدل على مدرج الكمال
انتهى وهو كلام نفيس وقال فيه لا حرج على العبد المريض في شكواه لاخيه
ما به من المرض لا يستعين باخيه اذا كان ضعيفا فان المومن كثير الاهتمام باخيه
واذا انفرد الانسان بحمله عظم عليه واذا وجد من يقاسمه فيه ولو بالتوجع خف
عليه التالم واستراح **وقال في الباب الثاني والثمانين ومايتين** في قوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الاية اعلم ان ورود
الموت على النفوس لا يكون الا عن حيوة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حي و
التفرق لا يكون الا عن اجتماع وكذا الحكم في موت النفس بعد العلم **فان قيل**
ان العلم بالله طاري الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم
فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدم علم يحيى به **قلنا** العلم بالله سبق لكل
نفس في اخذ الميثاق حين اشهدهم على انفسهم فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية
في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم
بعد ذلك احيى الله بعض النفوس بتجديده واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ
كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله فلهذا سميناه فلما رد الروح عليه حي به كما ترد
الارواح الى اجسامها في الدار الاخرة يوم البعث وقوله كمن مثله في الظلمات يريد
مقابلة النور الذي يمشي به في الناس وما هو عين الحياة اذ الحياة الاقرار بوجود الله
والنور المجعول العلم بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله والظلمات الجهل بتوحيد

الله وهذا لم يذكر الحق في اخذ الميثاق الا الاقرار بربوبية الله لا بتوحيده ما تعرض
للتوحيد فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا لله بالربوبية التي هي السيادة وقال
فيه في قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اعلم ان الشهود الكثرة يوجب
للعبد الجهل بنفسه وذلك لان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكم
والكثرة ولم يشهد نفسه فقط وحده مع كونه في نفسه واحدا ولا تعرف ذاتها
الا مع وجود هذا الجسم فلا يعقل احديته فهي ذا تراها ابدا انما يعقل احدية الجسم لا
الاحدية الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري
لا علم ذوق شهودي كشفي ثم قال واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل
فمن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه
شهادة الزور هي الميل الى الباطل عن الحق وزيارة الموتى هي الميل اليهم مطلقا
الموت ان يحل به فان الميت لا حكم له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف
فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم
فمن وقف في هذا المقام فقد هو من رجال الله قال وحاصل الامر ان يكون حيا
في الافعال الظاهرة والباطنة التي يتعلق بها التكليف ويكون ميتا بالتسليم لموارد
القضا عليه في كل شيء لا المعصي والله اعلم وقال في الباب الثالث والثمانين
ومايتين ليس للشيطان على قلوب الانبياء اطلاع ولا استشراف بخلاف قلوب
الاولياء الا ترى ان الشيطان لعنه الله لما علم ان رسول الله صلعم محفوظ الذات
من العصمة ان يصل الى قلبه كيف جاءه في الصلاة في قبلته بشعلة من نار محيلة
فرمى بها في وجهه وكان غرض الشيطان ان يحول بينه وبين الصلاة لما يرى
فيها من الخير فاخذه بحيلة بالطبع فتاخر صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يقطع صلاته
واخبر بذلك اصحابه واما الولي فان الشيطان يلقي اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث

فيه نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله وقال في الباب الرابع والثمانين ومايتين في
ما ينبغي للعباد قال ولما كان في مجلسه من لا يومن بكلام القوم ولا يفهمه ان لا يتكلم
بشيء من الدقائق فان سبق منه كلام دقيق على من ليس من اهل الطريق فلا بد
منه ان يقول انما هذه عبارات احوال ونطق حال لا نطق مقال كما تقول
الارض للوتد لم تشقني يقول لها الوتد سلي من يدقني وقال فيه اعلم ان الفتح
بعد المجاهدات والرياضات امر لا بد منه لطالبه الاعمال ونتائجها لا نفس
ولكن متى يكون ظهور ذلك الفتح هل هو في الدنيا ام الاخرة ذلك الى الله تعالى
فاذا رايت يا اخي عاملا صادقا وعرفت ذلك من نفسك ولم يفتح لك في باطنك
شيء مما فتح لمن رايته على مثلك في العمل فلا تتهم ربك فانه مدخر لك واطرح من نفسك
التهمة في ذلك واحذر ان تكون من اهل التهم وقال قد يطلع الله الولي على ما تكنه
القلوب فيعلم من الجليس جميع حركاته وسكناته من حيث تحت عينيه الوقوف الى وقت
مجالسته ومع ذلك فلا يعرف هو ما في جيب نفسه لان العارف ما هو مع الله
بحسب ما يطلعه قلت وقد شاهدت ذلك من الشيخ محيي الحميد ببصير وكان يخبر
الشيخ بما فعله في صباه في ارض خلاف بلاده رضي الله عنه واما شيخنا سيدي علي
الخواص فمنه يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حركات مريده في انتقاله في
الاصلاب فهو نطفة من يوم الست بربكم الى استقراره في الجنة او النار والله تعالى
اعلم وقال في الباب الخامس والثمانين اعلم ان الحس لا يخطي لان ادراكه للاشياء
ادراك ذاتي وان حصل علة عارضة فهي لا تؤثر في الذاتيات ثم قال واعلم
ان ادراك العقل على ضربين ادراك ذاتي وهو ما يدركه بالالة التي هي الفكر وبالة
التي هي الحس والخيال فيقلد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور
مفردات فيحب ان ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات

الى بعض فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطى ويصيب فالعقل معقل ولذلك انصف
بالخفا ولمدارات الصوفية خطا النظار عدلوا الى الطريقة التى لا لبس فيها
فاخذوا الاشياء من عين اليقين **وقال فى الباب السابع والثمانين ومايتين**
ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله من تلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا
ملك رحمة وان تاب الى الله تعالى وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك
رحمة فان قال العبد تبت اليك يا رب من كل شى لا يحصل خلق الله من هذا
اللفظ ملايكة بعدد كلمات الشر التى كانت منه فان كل ما يدل على الكثرة فمعنى تبت
الى الله من كل شى تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا
كما تقول زيدون زيد وزيد وزيد فالقران ملايكة الشر ترجع كلها بالتوبة
ملايكة رحمة كما قال تعالى فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات **وقال فى الباب الثامن**
والثمانين ومايتين فى قوله تعالى خلق الانسان من علق انما خلقه تعالى من علق
اشارة للعلاقة التى بينه وبين الحق فانه خليفته فى الارض وايضا فان العلقة
فى ثالث مرتبة من اطوار خلقه فهى فى مقام الفردية التى لا تليق الا بالحق فانظر
انظر ما اعجب كلام الله عز وجل وقال فى اسم الله الاعظم اعلم ان اسماءه كلها عظيمة
فاصدق واسال الحاجة باى اسم الهى شئت وقد قال شخص لابى يزيد البسطامى
علمنى اسم الاعظم فقال له ابو يزيد فادنى الاصغر حتى اعلمك ذلك **وقال** انما
سمى الانسان انسانا لانه يحصل الانس لمراتب الكمال فى الوجود انه لم يكن حد
يخلع عليه مراتب الوجود غير الانسان ولا الالف والنون فيه زايدتان مثل عمران
وقال فى الباب التاسع والثمانين ومايتين فى قوله تعالى الله نور السموات
والارض اعلم انه لولا النورية التى فى الاجسام الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكشف
ما وراء الجدارات وما تحت الارض وما فوق السموات ولولا اللطافة التى هى اصلها

ما صح اختراق بعض الاولياء الجدرات ولا كان قيام الميت فى قبره والتراب عليه او
مستمر عليه مجعول عليه التراب لا يمنعه شى من ذلك عن قعوده **وقال فى الباب السبعين**
ومايتين اذا رايت لوايح بترق لك من خلف حجاب الخذلان من كثرة استعمالك
لكل مباح وحقيقة ان تنتقل الى مكروه فاسال الله ان يخلق فيك الكراهية لذلك
الامر والا هلكت وقال من اراد ان يطلق الله عليه الالسنة بالثناء الحسن فليعمل
باعمال المقربين ويجتنب اعمال الفاسقين جملة واحدة ظاهرا وباطنا واما من
طلب الثناء عليه من غير سلوك طريق المقربين فما عناه وما تعبه على ان
العارفين كلهم فى هذه الدار الا قليلا لو كشف لهم اصبحوا او كشف لهم امسوا عند الناس
لانهم فى موطن التكليف فلا تنقض احكام التكاليف ان تتقوا الغير الله عز وجل
وقال فى الباب الحادى والسبعين ومايتين ما من سايل عن شى الا وفيه اهلية الجواب
عن سواله وقد جاء عن النبى صلعم ان اعرابيا ساله وهو بين ظهرانى اصحابه فقال
يا رسول الله اسالك عن ثياب اهل الجنة تخلق ام تنسج تنسج فضحك الحاضرون
من سواله فغضب رسول الله صلعم وقال اتضحكون من جاهل سال عالما يا هذا
الرجل انها تنشق عنها ثمر الجنة فاجابه صلعم عما سأله وعلمه ما جهله وازال تخجل
السايل بتعليم صحابه الادب معه حين سال وانقلب الاعرابى عالما فرحا مسرورا
وقال فى الباب الثانى والسبعين ومايتين فى قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى **اعلم** ان العلماء اختلفوا هل يكون الحق تعالى عوضا لامر
خاص ام لا والتحقيق ان الحق تعالى من حيث ذاته ووجوده لا يقابله شى ولا يصح ان
يطلب لذاته وانما يريد الطالب معرفة وجه ربه او مشاهدته او رويته وكل هذا
ما هو عينه تعالى واذا لم يكن عينه فقد يصح ان يكون عوضا كما ان من عبد الله
تعالى كانه يراه فجزاه فى الاخرة رويته ثم قال وقد ترافع اثنان الى الملك ان

انس رضي الله عنه ادعى احدهما على الاخر هدية وطلب المكافاة عليها فقال انما ابتغيت
بها حين اعطيتها اياه كنت ابتغيت بها اجرا في الجنة او معاوضة في الدنيا فخذها
منه ان كانت عينها باقية والا قيمتها وان كنت ابتغيت بها وجه الله فلا حكم
لك بشي والسلام وقال في الباب الثالث والتسعين ومائتين في قوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شي اعلم ان لله تعالى جودا مطلقا وجودا مقيدا وهذه الاية
من الجود المطلق واما الجود المقيد فهو قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب
وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص وهو قوله انه من عمل منكم
سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فهذا جود مقيد بالجود لمن هذه صفته
وهو عوض عن هذا العمل الخاص ولا يخفى ان التوبة والاصلاح من الجود المطلق
فقابل جوده بجوده فما حكم عليه سبحانه سواه ولا فيه غيره قال وحكى
عن سهل بن عبد الله التستري عالمنا وامامنا انه قال لقيت ابليس فعرفته وعرف
مني اني عرفته فوقعت بيننا مناظرة فقال لي وقلت له وعلا بيننا الكلام
وطال النزاع بحيث انه وقف ووقفت وحار وحرت فكان آخر ما قال لي
يا سهل الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شي فعم ولا يخفى عليك اني شي بلا شك
لان لفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وشي انكر النكرات فقد وسعتني رحمته
قال سهل فوالله لقد اخرسني وحيرني بلطافة سياسته وظفره بمثل هذه
الاية وفهمه منها ما لم افهم وعلمه منها ما لم اعلم فبقيت حائرا متفكرا واخذت
اتلو الاية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون الاية سررت
وظننت اني قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم ظهره فقلت له يا ملعون
ان الله تعالى قد قيدها بنعوت مخصوصة يخرجها عن ذلك العموم فقال فساكتبها
للذين يتقون الى اخر الاية فتبسم ابليس وقال والله يا سهل ما كنت اظن ان يبلغ

بك الجهل بصفات الله تعالى هذا المبلغ ولا ظننت انك هنا الیك سكت لیك
سكت لیك سكت الست تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفة الحق قال
سهل فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في حلقي ووالله ما وجدت
له جوابا ولا سددت في وجهه بابا وعلمت انه طمع في مطمع وانصرفت وانصرف
ووالله ما ادري بعد هذا ما يكون فان الحق ما نص بما يرفع هذا الاشكال
فبقي الامر عندي على المشية منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك الا بما حكم به على نفسه
من حيث وجوب الايمان به انتهى كلام سهل قال الشيخ محي الدين واعلم رحمك
اني تتبعت ما حكي عن ابليس فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء
فلما وقفت له على هذه المسألة التي حكاها عنه سهل بن عبد الله تعجبت انه
قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل في ذلك والله اعلم وقال في قوله تعالى وجعل
الشمس سراجا اعلم ان النور المنبسط على الارض الذي هو من شعاع الشمس البادي
في الهواء ليس له حقيقة الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين
الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسط نور الشمس عليها ولذلك يزول
ذلك الاشراق لوجود السحاب الحائل لان العين فارقت العين الاخرى بوجود
السحاب قال وهي مسألة في غاية الغموض لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء وما في
العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينبسط في الارض اصلا فان نور
كل مخلوق مقصور على ذاته لا يتعدى له غيره فبوجود ابصارنا ووجود الشمس ظهر
النور المنبسط قال ولا يخفى ان الحرباء يظهر لونها بحسب ما يتقلب فيه من خضرة او حمرة
او غيرهما ولا وجود لتلك الالوان في جسمها فقد ادركت يا اخي ما لا وجود له حقيقة
بل نسبة وكذلك النور المنبسط على الارض قال ومن هنا نعلم ان العالم مدرك لله
يراه في وجوده لتقوم الافتقار الالهي فيه قلت وهذا كلام دقيق غوره بعيد

فليتأمل ويحرر والله اعلم وقال في الباب الخامس والتسعين ومائتين معنى كون
الشمس سراجاً اي يضيء به العالم ويبصر به الاشياء التي كان يسترها الظلام
فيحدث الليل والنهار بحدوث الشمس والارض قال والليل هو ظلمة الارض
الحاجبة عن انبساط نور الشمس والكواكب كلها عند اهل الكشف مستنيرة لا
تستمد من الشمس كما يراه بعضهم قال والقمر على اصله لا نور له البتة قد محى الله
نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق به البصر من الشمس في مرآة القمر
على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه من نورها شيء قال
واول من شرع في تعليم الناس علم الحوادث التي تكون في الارض باقترانات
الكواكب هو ادريس عليه السلام وهو علم صحيح لا يخطي في نفسه وانما الناظر في ذلك
هو الذي يخطي لعدم استيفاء النظر فالخطأ واقع في نظره لا في نفس العلم وهو من
علوم الاسرار الالهية والله اعلم وقال في الباب السابع والتسعين ومائتين
من رحمة الله عز وجل بعباده ان دفع عنهم الخطأ والنسيان فلا يؤاخذهم به في الدنيا
ولا في الآخرة فاما في الآخرة فمجمع عليه من الكل واما في الدنيا فاجمعوا على رفع
الذنب واختلفوا في الحكم وقد سئل الجنيد عن الشبلي رحمهما الله تعالى لما كان يرد
من وله الى فعل الصلوات في اوقاتها فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان قلم
او قال ذنب قال وانما قال الجنيد ذلك خوفا على من لم يبلغ تلك المرتبة ان يظهرها
وهو غير محق فيخطي فيقع في الذنب وقال في الباب الثامن والتسعين ومائتين
في قوله تعالى نور على نور وهو نور الشرع مع نور بصر التوفيق والهداية فلا بد
للماشي في طريق الشرع من هذين النورين فلو وجد نور البصيرة دون نور
الشرع لما هدي العبد كيف يسلك لانه في طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا اين
تنتهي به ثم الماشي في هذا الطريق يحتاج ان يحفظ سراجه لئلا يذهب نوره

بالريح الزعزع قال ومرادنا بالزعزع كل نور يؤثر في نور توحيده وايمانه بخلاف
غير الزعزع فانها لا تطفي نور السراج وانما تميل لسانه حتى يحير في الطريق لا غير
ومثال ذلك ما يبعثه الهوى في وقوع الزعزعة كالوقوع الى في المعاصي التي لا يكفر
بها الانسان ولا يقدح في ايمانه وتوحيده فو الله لقد خلقنا لامر عظيم وقال
في قوله تعالى قال قرينه ربنا ما اطغيته الآية اعلم ان القرين لا يكون الا في آدمي
بين اظهرها شرع فان لم يكن بين اظهرهم شرع فلا قرين اذ الشيطان كذلك
هو القرين لا يكون الا في مقابلة العبد بالملك الذي يأمر العبد بالخير لبيان الشرع
واما اذا لم يكن شرع فانما العبد متصرف بحكم طبعه لان ناصيته بيده خاصة
فلا نوكل به القرينان الا ان دخل في دين الهي يتعبد نفسه به فان العقل وحده
لا يستقل بمعرفة تشريع ما يقربها الى الله تعالى فليتأمل ويحرر وقال وقد انكر الطبيعيون
وجود ولد من ماء احد الزوجين دون الآخر وذلك مردود بعيسى عليه السلام فانه
خلق من ماء امه فقط وذلك ان الملك لما تمثل لها بشرا سويا سرت اللذة بها
لنظرها اليه بعدما استعاذت منه وبعد ان عرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما
زكيا فما ذهب لعقبه ذلك فسرت فيها لذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء منها
الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك المتولد عن النفخ الموجب للذة فهو من ماء امه
فقط وقال في الباب الموفي ثلاثمائة في حديث ان الصدقة تقع بيد الرحمن
فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله انما قال ذلك ولم يقل كما يربي احدكم ولده
لان الولد قد لا ينتفع به اذا كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يحصل
على والده منه الضرر بحيث يتمنى ان الله لم يخلقه والفصيل والفلو ليس هكذا
فان المنفعة بهما محققة ولا بد اما بركوبه او بما يحمله عليه او بثمنه او بجلده او بلحمه كله
ان احتاج اليه فتنبه صلى الله عليه وسلم بما يتحقق الانتفاع به لتعليم المتصدق ان ينتفع

بر لبعلم المصدق انه ينتفع بما تصدق به ولا بد من الانتفاع بها انها تظل يوم
القيمة من حر الشمس حتى يقضى بين الناس **قلت** ويحتمل ايضا انه اعتبر بالفلو دون
الولد لان الولد ليس هو مال يتصدق به بخلاف الفلو والله اعلم **وقال في**
الباب الثالث وثلثماية اختلف العلماء في الموت هل هو طلاق رجعي او بائن
فذهب قوم الى ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية فليس له ان
يكشف عليها وذهب اخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحالة معها
كحالة في حياتها فان كان رجعيا فان الارواح ترد الى اعيان هذه الاجسام من حيث
جواهرها في البعث وان كان بائنا فقد ترد اليها مع اختلاف التأليف وقد
الله لها اجساما اخرى اصفى واحسن لاهل النعيم ولاهل الشقا بالعكس ولكن الاول
اظهر لقوله تعالى وحصل ما في الصدور ففي الموت طلاق رجعي والله اعلم **وقال في** حكمة
من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه انما لم يقل فقد ادرجت النبوة
في صدره او بين عينيه او في قلبه لان تلك رتبة النبي لا رتبة الولي كتاب اين الا
من التخصيص فمن يعمل في تحصيل الولاية حصلت له وان كان نفس العمل في تحصيلها
اختصاص من الله تعالى يختص برحمته من يشاء فما اكتسب الولاية الا بالمشي في نور
النبوة وقال كانت القوة التي ظهرت في ابي بكر الصديق رضي يوم موت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالمعجزة في الدلالة على رسالة النبي فقوي حين ذهلت
الجماعة لانه لا يكون صاحب التقدم في الامامة الا صاحب علم بكر ان يكون هو المحقق
بالتقدم في ذلك اليوم لصحيح ولا يقدح في استحقاقه الخلافة كراهية بعض الناس
له فان ذلك مقام الهي قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها ثم قال لنعلم ان تقدم الخلفا بعضهم على بعض في الولاية على الناس على
ما وقع به الترتيب لا يقتضي الجزم بتفضيل بعضهم على بعض بل ذلك راجع الى الله

فانه العالم بما انزل عنده ولم يعلمنا سبحانه بما في نفسه من ذلك فالله يحفظنا من
الفضول انتهى قلت ذكر الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على
اسمه تعالى المعطي ما نصه اعلم ان الله تعالى ما امرنا باتباع ملة ابرهيم لكونه احق
بها من محمد وانا امرنا بها لتقدمه بالزمان فيها فللزمان حكم التقدم من حيث هو لا
في المرتبة كالخلافة من بعد رسول الله الذي كان من حكمة الله اعطاؤها لابي بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي ع بحسب اعمارهم التي قدر الله وقوعها امامة وولاية كل واحد
على التعيين وكلها اهل في وقت اهليته الذي قبله والذي بعده ولاية كلهم اصل ولهم في خلع
المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية
فرتب الله الخلافة بترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد
من متقدم ومتاخر وما علمت الصحابة ذلك الا بالموت قال ومع هذا البيان يقع
اهل الاهواء في خوضهم بالعيوب مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين
انتهى **وقال** ايضا الكلام على اسمه تعالى الاخر من الباب المذكور ما نصه اعلم ان
حد الاخر من الثاني الذي يلي الاول الى ما تحته فهو المسمى بالاخر لان له حكم التاخر
عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية هذا المتاخر فتاخر عن الاول لا لامر
الزمان لان جميع الاهلية فيه من جميع الوجوه فالحكم في تاخيره وتقدم غيره
للزمان لا للافضلية في الحقيقة كخلافة ابي بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي عليه السلم
فما من واحد منهم الا وهو مرشح للتقدم والخلافة وموكل لها فلم يبق حكم تقدم
بعضهم على بعض فيما عند الله بفضل علم تطلبه الخلافة وما كان الا الزمان فلما
سبق في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمن وعثمن يموت قبل
قبل علي ع والكل له حرمة عند الله وفضل فقدم الحق سبحانه وتعالى في الخلافة من
علم ان اجله يسبق اجل غيره من هولاء الاربعة وما قدم من قدم من الاربعة لكونه

اكثر اهلية من المتأخر منهم في علمنا فلم يبق الا حكم الاحوال والعناية وفي الحديث اذا
بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما فلو بايع الناس احد الثلثة دون ابي بكر لاحد
لابي بكر ان يكون خليفة وخليفتان لا يجتمعان فان خلع احد الثلثة وولي ابو بكر
كان عدم احترام في حق المخلوع وينسب الى الساعي في خلعه الى انه خلع عن الخلافة
من يستحقها وينسب الى الهوى والظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر
في الامرة دون ان يكون خليفة فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه ولذلك
تقدم عمر بن الخطاب وعثمن وعلي ع والحسين فما تقدم من تقدم لكونه احق بها
من هولاء الباقين ولا تأخر من تأخر منهم عنها لعدم الاهلية فان لو ما علم الناس
بذلك لما تعبدنا بين الله ذلك بطبايعهم ووفياتهم واحدا بعد آخر اذ التقدم انما
كان بسبب الاجال عندنا وفي نظرنا الظاهر او بعلم آخر في علم الله لم نقف عليه
حفظ الله المرتبة عليهم انتهى وعندما قال الشيخ محيي الدين في الرد التي وقع في فضل ابي
بكر في الباب التاسع والستين وثلثمائة وسياتي ذلك ملخصا في الباب المذكور ان
شاء الله تعالى فلمت الذي تعتقده ان تقديم الخلفاء الاربعة كان بالتفضيل في
الزمان تبعا وهذا اولى مما قال الشيخ والله اعلم فليتامل والله واسع عليم وقال
في الباب الرابع وثلثمائة ما اعظم الزهاد في اعين الملوك والامراء والاغنياء الا
لغناهم عما بايديهم من حطام الدنيا ولو انهم طلبوا من الناس شيئا من الدنيا لنقصوا
في اعينهم بقدر ما طلبوا مع كون الاغنياء يبادرون لقضاء حوائجهم ويتواضعون
لهم فلو وزن الزاهد مرتبته في قلب الملك مثلا قبل الطلب لتلك الحاجة منه ثم
وزنها بعد الحاجة لراها نقصت عنها نقصا عظيما وقال في الباب الثامن وثلثمائة
في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي قد اتى على الانسان
واعلم ان آخر صورة ظهر فيها الانسان نعبر على العناصر الصورة الادمية وهي نشاة

الدنيا بعدما انت عليه ازمنة ودهور قبل ان يظهر في هذه الصورة الادمية لانه كان
قبلها له في كل مقام وحضرة وفلك وسما وصورة ولم يكن قط في صورة من
تلك الصور مذكورا بهذه الصورة الادمية العنصرية وهذا ما ابتلاه الله
في صورة من تلك الصور ولا عصى قط ربه فيها ولا يموت الا فيها فان الحقيقي
ان حقيقة الانسان هي اللطيفة والجسم معا وشرفه عارض لا ذاتي فان شرفهم انما هو
بما اعطاه الله من العلم والخلافة والسلطنة لا غير وقال في الباب التاسع وثلثمائة
رجال الله تعالى ثلثة اصناف لا رابع لهم عباد وصوفية وملامتية وهم كمل الرجال
فضابط العباد انهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة
لا يرون شيئا فوق ما هم عليه ولا معرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا رايحة
عندهم من العلوم الالهية الوهبية ولا بالمعارف والكشوفات ويخافون على
اعمالهم ما يحبطها لاعتمادهم عليها دون الله وضابط الصوفية انهم رجال فوق
هولاء العباد لانهم يرون الافعال كلها مع ما هم عليه من الجد والاجتهاد والورع
والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون ان فوق ما هم فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كلا
شيء ولكن هم مع حسن اخلاقهم وفتوتهم اهل رعونة نفوس بالنظر لاهل
الطبقة الثالثة وعندهم دعاوى وضابط الملامتية الذين هم على قدم
ابي بكر الصديق انهم رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب ولا يتميزون
عن الناس بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس
بكلام العامة قد انفردوا بقلوبهم مع الله لا يتزلزلون عن عبوديتهم قط ولا
يذوقون الربانية طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم فهم ارفع الرجال مقاما
رضي الله عنهم اجمعين وقال في الباب العاشر وثلثمائة في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
اعلم ان التدثر انما يكون من البرودة التي تحصل عقب الوحي وذلك ان الملك اذا

ورد على النبي صلعم تعليم او حكم لحوق تلك الصورة الروح الانساني فاذا تلا وحيا هذا ابا لا لقا

وهذا بالاصغاء احتد المزاج واشتعل وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية فتغير وجه

ذلك الشخص لذلك وهو اشد ما يكون ولذلك تصعد الرطوبات البدنية كالابخرات

الى سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يظهر على اصحاب

هذا الحال للانضغاط الذي يحصل بين الطبايع من التقاء الروحين ثم لما كان

الهواء الخارج من البدن قويا عم المسام برطوبته فمنع تخلل الهواء البارد من خارج

فاذا سري عن ذلك او عن صاحب الحال واستقر الملك سكن المزاج وانفثت

تلك الحرارة وانفتحت تلك المسام وقبل الجسم الهواء البارد من خارج فتخلل الجسم فبرد

المزاج واستولى على الحرارة فضعفها فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال

ولهذا تاخذه القشعريرة فيزاد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يفيق ويخبر عما وقع

له من الوحي ان كان نبيا او من الالهام ان كان وليا **وقال في الباب الحادي عشر**

وثلثمائة لم اعرف اليوم احدا تحقق بمقام العبودية اكثر مني فانه ان كان هناك احد

هو مثلي فحفظ وذلك لاني بلغت في مقام العبودية غايته فانا العبد المحض الخالص

الذي لا يعرف للسيادة طعما وقد منحنيها الله تعالى هبة انعم بها علي ولم انلها بعمل

بل اختصاص الهي وارجو من الله تعالى ان يمسكها علي ولا يحول بيني وبينها حتى القاه بها

فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **قلت** وقوله فانا العبد المحض يرد قول

من نسب الشيخ الى الحلول والاتحاد والله اعلم **وقال** ليس في قوة الكامل من البشر

ان يظهر في صورة غيره كما وقع لقضيب البان وغيره وليس في قوة الكامل من

الملائكة ان يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يقدر جبريل ان يظهر بصورة

اسرافيل ولا ميكائيل وعكسه ففي قوة الانسان ما ليس في قوة الملك والحمد لله الذي فرق

بينهما **وقال في الباب الثاني عشر وثلثمائة** في معرفة وحي الاولياء الالهامي اعلم

ان الحق تعالى اذا اراد ان يوحي الى قلب ولي من اوليائه امرا ما تجلى الحق الى قلب ذلك

الولي برفع الحجب فيفهم الولي من ذلك التجلي ما يريد الحق ان يعلمه ذلك الولي به فيجد ذلك الولي

في نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد النبي صلعم العلم بالضربة بين ثدييه وفي شرب

اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر به بل يقول وجدت في خاطري

كذا وكذا ولا يعرف من اتاه به ولكن من عرف صوابه **وقال في الباب الثالث**

عشر وثلثمائة اعلم ان اول رسول ارسل نوح عليه السلم ومن كان قبله انما كانوا

انبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل في شرعه ومن شاء لم يدخل فمن

دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن ادخل نفسه ثم كذب

الانبياء كان كافرا ومن لم يعمل وبقي على البراءة لم يكن كافرا قال اما قوله تعالى

وان من امة الا خلا فيها نذير فليس هو نص في الرسالة وانما هو نص ان في كل

امة عالما بالله تعالى وبامور الاخرة وذلك هو النبي لا الرسول الذي كان الرسول

تعالى اليها ولم يقل فيها قال او نحن نقول انه كان فيهم انبياء عالمون بالله فمن شاء

وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت حكم شريعتهم ومن لم يشأ لم يكلف ذلك وكان

ادريس عليه السلم منهم ولم يجئ له نص في القرآن برسالته بل قيل فيه صديقا نبيا

فاول شخص افتتح به الرسالة نوح عليه السلم واطال في ذلك قلت روى الامام مسند في

تفسيره مرفوعا ان ادم عليه السلم كان رسولا مكرما والله اعلم **وقال في الباب الرابع عشر**

وثلثمائة متى خرج كشف ولي في العلم عن الكتاب والسنة فليس ذلك بعلم ولا هو علم

ولاية بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم وجود فعلم ان لا يتعدى كشف

ولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه ابدا وقال في قوله صلعم

ان المصلي يناجي ربه اي بارتفاع الوسائط كما سيكلمه في القيامة ليس بينه و

بينه ترجمان كما ورد فما تميزت الاخرة الا بكون العبد يعرف هناك من يكلمه وهنا لا يعرفه

وقال في الباب السابع عشر وثلثمائة في قوله تعالى وكان عرشه على الماء اعلم ان على هيهنا
بمعنى في اي كان العرش في الماء كما ان الانسان في الماء اي منه تكون وان الماء اصل
الموجودات كلها وهو عرش الحياة ومن الماء خلق الله كل شيء وكل ما سوى الله حي
ولذلك سبح بحمده ولو لم يكن حيا ما سبح قال وتاوله تكلف بعض الناس وقال انما
هو تسبيح حال والخلاف انما ينبغي ان يكون في حياة جمادية لا في حياته والعرش هنا
عبارة عن الملك وكان حرف وجودي اي الملك كله موجود في الماء اذ الماء اصل
ظهر عينه هو الملك كما هيولى ظهرت فيه صور العالم الذي هو ملك الله تعالى في ذلك
وقال الفرق بين الموت والنوم ان الموت اعراض الروح عن الجسم بالكلية فيزول
بذلك جميع القوى كالليل بغيبة الشمس واما النوم فليس باعراض بالكلية من الجسم
انما هو حجب ابخرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة في
النائم كالشمس اذا حال السحاب بينها دون موضع خاص من الارض يكون الضوء
موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الذي حال بينه وبين السماء من السحاب
المتراكم وقال في الباب العشرين وثلثمائة في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا اعلم ان اسم كان هنا هو النفس فيسال النفس عن سمعه
وبصره وفؤاده فيقال لم ما فعلت برعيتك كما يسال الوالي الجائر اذا اخذه الملك
وعذبه عند استغاثة رعيته منه وقال في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول المراد بهذا الغيب الذي يطلع عليه رسوله هو علم التكليف الذي
غاب عنه العباد ولم تستقل عقولهم بذلك ولهذا جعل له الملائكة رصدا حذرا
من الشياطين ان تلقي اليه ما يعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله تعالى طريقا
الى سعادة العباد من امره ونهيه فهذا الغيب هو علم الرسالة ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا
رسالات ربهم فاضاف الرسالة اليهم لانهم لما علموا ان الشياطين لم تلق اليهم على الرسل

شيئا فيتيقنون ان تلك الرسالة من الله تعالى لا من غيره ثم هل هذا القدر الذي
يطلع عليه من ارتضاه من رسول هل هو باعلام الملك له او هو بلا واسطة ملك
كالامر الثاني وتكون الملائكة تحفظ انوارها برسول الله صلعم كما هي الآن حول القمر و
الشياطين من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له ما شاء من علم
التكليف الذي خفي عنه وعن العباد علمه قال وليس في كتابنا هذا ولا غيره اصعب
من تصور الغيب الذي انفرد به الحق وسمي الغيب المحال وذلك لانه لا يظهر عنه شيء ابدا
يتصف بالشهادة وقتا وحالا انما هو غيب بين عالم الشهادة وعالم الغيب لا
يخلص لاحد الجانبين وقد حارت العلماء في هذا الغيب فانه ما هو محال فيكون عدما
محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن مستوي طرفاه كلا
هو غير معلوم بل هو معقول فلا يعرف لاحد هذا هو الغيب الذي انفرد به الحق
حيث قال عالم الغيب وقال في الباب الثاني والعشرين وثلثمائة انما وجب نصب امام
واحد في العالم تنبيها على ان لا اله للعالم الا واحد فهو واجب شرعا مع كون طلب الامام
موجودا في فطر العالم كلهم فان هممهم تتوفر في كل بلدة او قرية او جماعة ان يكون
رئيس يرجعون اليه ويكونون تحت امره فان قلت ان الشارع لم ينص على الامام
باتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد امرنا باقامة الدين بلا شك
ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامام في نفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم
من تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يصح ابدا ما لم يكن ثم من يخاف سطوته ويرجى
رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فلما نال الخوف الذي كانوا يخافونه على
انفسهم واموالهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل
الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ثم انه يجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا
فيؤدي الى الفساد وامتناع وقوع المصلحة وقال في الباب الثالث والعشرين وثلثمائة

في قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اعلم ان العبد ما دخل عليه المقت
الا من باب اضافة الفعل الى نفسه من غير مشيئة الله تعالى فلو انه قرن العمل
لمشيئة الالهية لم يمقته الله تعالى فلذلك شرع تعالى لعباده الاستثناء الالهي ليرتفع
عنهم المقت وكذلك لا يحنث ايضا من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه
الى الله تعالى لا الى نفسه فدل هذا الايما في اضافة الاعمال الى المخلوقين من حيث الحكم
فان للعبد حكما في ظهور العمل وعالم الاثر في ايجاده وفرق بين الاثر والحكم فلهذا
تفاوتت درجات العقلاء الا ترى للحق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون ولم يقل يا اولي الالباب ولم يقل يا اولي العلم لان العالم العاقل
لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لعلمه بان خلق الفعل لله لا له وسيأتي تفسير الاية
باوضح من هذا وان الانسان هو الذي مقت نفسه عند الله حين تكشف له العمل
لله لا للعبد فيخجل من ذلك في الباب التسعين واربعمائة **وقال في الباب الرابع والثمانين
وثلثمائة** في قول رسول الله صلعم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة اعلم ان المراة تلحق
الرجال في الاتوة وتلحقهم ايضا في بعض المواضع فتقوم المراة مقام الرجلين ويقطع
الحكم بشهادتها كما يقطع بشهادة الرجلين وذلك في قبول الحاكم قولها في حيض العدة
وقبول الزوج قولها في ان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وفي قبول قولها
بانها حايض فقد تنزلت ههنا منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل في شهادة
الدين منزلة امراتين فما خلا في الحكم هذه تولية لها من الله واما الحديث فانما
هو تولية الناس فقال او لو لم يكن للناس الشرف الا قوله صلعم النساء شقايق الرجال
لكان فيه غنية فان فيه اشارة الى ان كل ما ينال الرجل من المقامات والمراتب
يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء الاستظل الحكمة الله تعالى فيما زاد للمراة على الرجل
في الاسم فقال في الرجل المرء وقال في الانثى المراة فزاد ههنا في الوقف تا في الوصل

على اسم المرء للرجل فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال
عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المراة ثم قال ولو لم يكن في شرف
التانيث الا اطلاق لفظ الذات على الله واطلاق الصفة كلاهما لفظ تانيث
لكان فيه كفاية فان في ذكر خيرا للقلب المراة الذي يكره من لا علم له من الرجال هو عائد
الامر عليه **قلت** ذكر الشيخ في الباب الخامس والاربعين وثلثمائة ما نصه انما قال تعالى
ولم يكن له كفوا احد نفيا للصاحبة لان المراد بالكفو هنا الصاحبة لاجل من قال
ان المسيح ابن الله فان الكفاءة هي المثل والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله تعالى يقول
وللرجال عليهن درجة فليست له بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم
منفعل عن ارادة الله فما هو كفو لله وحوى منفعلة عن ادم فله عليها درجة
الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال تعالى وللرجال عليهن درجة
لم يجعل عيسى عليه السلم منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المراة كما كانت
حوى عن ادم فتمثل لها الملك بشرا سويا وقال لها انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا فوهبها عيسى ع فكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل في صورة الرجل ولذلك
خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا حيث تمثل لها بشرا روحا فجمع بين الصورتين فكان
روحا من حيث عينه بشرا من حيث تمثل في صورة البشر والله اعلم فليتامل ذلك مع
ما هنا **وقال في الباب الخامس والعشرين وثلثمائة** في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا وفي قوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
اعلم ان عداوة ابليس لبني ادم اشد من عداوته لابيهم ادم عليه السلم وذلك ان بني ادم
خلقوا من ماء والماء ضد النار واما ادم عليه السلم جمع بينه وبين ابليس اليبس الذي
في تراب جبلته فالتراب والنار جامع وهذا صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدق
الابناء لكونه لهم ضد من جميع الوجوه فلهذا كانت عداوته للابناء اشد من عداوة الاب

له قال ولما كان هذا العدو محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات في القلب
من طريق الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر الظاهر فنتحفظ بتلك العلامة من
الغائب واعاننا الله عليه بالملك الذي جعل الله مقابلا له عين العيب وقال
فيه مادام القران في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا نطق به القاري نطق بصوت
وحرف وكذلك اذا كتبه لا يكتبه الا بصوت وحرف ثم قال والمفهوم من كون
القران انزل حروفا منظومة من اثنين الى خمسة حروف متصلة ومتفرقة امران كونه
نورا وكلاما ولفظا وكونه يسمى كتابة رقما وخطا فان نظرت الى القران من حيث
كونه محفوظا فله حروف الرقم وان نظرت اليه من حيث كونه ينطق به فله حروف اللفظ
فلماذا يرجع من كونه حروفا منطوقا بها هل هي لكلام الله الذي هو صفته او للمترجم عنه
يحتاج الى الاصطلاح وقال في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وفي قوله قد جاءكم من الله نور وفي قوله
وضياء وذكرى للمتقين اما كون القران نورا فلما فيه من الايات التي تطرد الشبه
المضلة مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الافلين وقوله
فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وقوله تعالى فات بها من المغرب ونحو ذلك واما
كونه موعظة فظاهر واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وايات الادعية كلها واما كونه
هدى فكقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله فمن عفا واصلح فاجره على
الله ونحو ذلك من كل نص ورد في القران لا يدخله احتمال ولا يفهم منه الا الظاهر
باول وهلة كهاتين الايتين واما كونه رحمة فلما فيه من البشرى مثل قوله لا تقنطوا
من رحمة الله وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل اية فيها رجاء واما كونه ضياء فلما فيه
من الايات الكاشفة للامور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شان وقوله من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله والله

خلقكم وما تعملون ونحو ذلك مما يدل على مجاري الحقائق فعلم ان لكل اسم من هذه الاسماء
كلمات تخصه انتهى فتأمل وقال في الباب السادس والعشرين وثلثمائة اعلم ان اعلم
الارواح بالله عز وجل الجماد لكونها لا حظ لها في التدبير ودونهم في العلم بالله
تعالى ارواح النبات ودونهم في العلم بالله تعالى ارواح الحيوان ودونهم ارواح من تقيد
بالعقل وذلك لان الثلثة الاول مفطورون على العلم بالله بخلاف الرابع قال
واما الملائكة فهم كالجماد مفطورون كذلك على العلم بالله لكن لا عقول لهم ولا شهوة
واما الحيوان فمفطور على العلم بالله وعلى الشهوة واما الجن والانس فمفطورون
على الشهوة والمعارف لكن من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم قال وانما جعل الله
تعالى لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ولو وصل لهم العقل الاول
اقتنا العلوم انما هو للقوة المفكرة التي اعطاها لهم قلت وقد ذكر في كتاب الفصوص
ما يوافق ما هنا فقال فاثم على من جماد وبعده نبات على قدر يكون واوزان
وذو الروح بعد النبت والكل عارف بخلاقه كشفا وايضاح برهان واما المسمى ادم
فمقيد بعقل وفكر او قلادة ايمان بذا قال سهل والمحقق مثلنا لانا واياهم بمنزل احسان
ومن شهد الامر الذي قد شهدته يقول بقولي في خفاء واعلان ولا تلتفت قولا يخالف
قولنا ولا تبذر السمراء في ارض عميان هم الصم البكم الذين اتى بهم لاسماعنا المعصوم
في نص قرآن وهذا النظم جواب لسائل سال الشيخ كيف جعل الكبش فداء لاسماعيل عليه السلام
وهو نبي واين مقام النبي من مقام الكبش ونظم السؤال هو قوله فدا نبي ذبح
ذبح لقربان واين مقام الكبش من نوس انسان وعظمه الله الكريم عناية بنا او به لا
ادري من اي ميزان فيا ليت شعري كيف ناب بذاته شخيص كبيش عن خليفة رحمان الى اخر
ما قال فتأمل وحرر والله اعلم وقال في الباب السابع والعشرين وثلثمائة في قوله تعالى
للقلم اكتب يعني في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيمة اما حصر الكتابة بامور الدنيا فقط

لتناهيها بخلاف الآخرة لا يدرك القلم يكتب علمه فيها لانها لا تتناهى وما لا يتناهى لا يمد
لا يحويه الوجود والكتابة وجود **وقال في الباب الثامن والعشرين وثلثمائة في قوله**
الارادة
وبكم فيها ما تشتهي انفسكم انما المراد وبكم فيها ما تريد نفوسكم لانه ما كل مراد مشتهى فان
تتعلق بما يلتذ وما لا يلتذ به بخلاف الشهوة فانها لا تكون الا بالملذوذ بخاصته ثم
رزق
قال فالسعداء اخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتائج بالشهوة فمن
الشهوة في حال العمل فالتذ بالعمل للذاذة تنتجه فقد عجل له نعيمه ومن رزق
الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة **قال** واكثر الناس لذة باعمالهم
العباد واقلهم لذة العارفون ولذلك سميت العبادات تكاليف **وقال** في
قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم الف درهم اي لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه
فبذله لله ورجع معتمدا على الله تعالى وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وبقي منه
ما يرجع اليه فلم يرجع بعد العطا معتمدا على الله حالا فسبقه صاحب الدرهم من هذا
الوجه وهذا معقول فلو ان صاحب الالف بذل جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم
لساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر العطا وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطي بعد
العطا فهو لما يرجع اليه والحال في ذلك وتقدم ذلك في الباب السبعين في الكلام
على مسالة الغني الشاكر والفقير الصابر فراجعه **وقال في الباب التاسع والعشرين
وثلثمائة** في قوله تعالى الرحمن علم القرآن هو الوحي الدائم الذي لا ينقطع فهو الحديث
لكل
الذي لا يبلى ويظهر في قلوب العلماء على صورة لم يظهر بها في السنتهم لان الله تعالى جعل
موطن حكما لا يكون لغيره فهو يظهر في القلب احدي العين فيجسده الخيال ويقسمه ثم
ياخذه منه اللسان فيصيره ذا كلمات ذا حرف وصوت ويقيد به سمع الاذان
وحروفا
وقد قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا
سمعها الاعرابي بسمع اذنه فضال ترجمته فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم

به كابن من كان فان القلب بيت الرب فافهم **وقال في الباب الثلثين وثلثمائة** اعلم ان
القضاء والقدر امران متتابعان فالقضاء هو الحكم الالهي على الاشياء بكذا فله
القضاء
المضاء في الحكم في جميع الامور واما القدر فهو الوقت المعين لاظهار الحكم فا
يحكم على القدر والقدر لا يحكم في القضاء بل حكمه في المقدر لا غير فالقاضي حاكم
والمقدر موقت والحال في ذلك **قلت** وقد بسطنا نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضي
موسى
فراجعه والله اعلم **وقال في الباب الحادي والثلاثين وثلثمائة** اعلم ان
ما قال رب ارني انظر اليك الا لما اعطاه من التقريب الالهي فطمع في الرؤية
فنال ما يجوز له السؤال فيه ذوقا ونقلا لا عقلا لان ذلك من محالات العقول و
معلوم ان الرسل اعلم الناس بالله تعالى وانهم يعرفون ان الحق تعالى مدرك بالادراك
فان الابصار لا تدركه مع انها التي يدرك العبد بها ذوقه به قال وانما منع موسى
الرؤية لانه سالها من غير وحي الهي بها ومقامهم الادب فلهذا قيل له لن تراني ثم
انه تعالى استدرك استدراكا لطيفا لما علم تعالى ان عند موسى اشتهى من حيث سؤاله
الرؤية بغير وحي بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي اذ الجبل من الممكنات
فلما تجلى الحق للجبل دكه ولذلك علم موسى انه وقع فيما لم يكن ينبغي له وان كان الحامل
له على ذلك الشوق مثل ما يقع فيه من سكر من خمر الله فقال تبت اليك وانا اول
المؤمنين بوقوع هذا الجائز والحال في صفات الناسخ في رؤية الله عز وجل **وقال**
فيه في قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ان الهوى اعظم
معبود من دون الله فانه لنفسه حكم وهو الواضع لكل ما عبد ولولا قوة سلطانه
في الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم بانه ليس باله والحال في ذكر من
ادعى الالوهية من العبيد ومن ادعيت فيه ولم يدعها ممن ادعاها في سكر ثبت
وكان الحلاج ممن ادعاها في سكر بيقين فقال قول السكارى فخبط وخلط الحكم

سؤال موسى الرؤية

وما اول الكون مثل وقوع الرؤية

السكر عليه كما يتوهم السكران انه اعظم ملوك الدنيا في حال سكره ولا يلزم من هذا ان الحلاج
سعيد وان شقي به آخرون ثم قال وانه كان يوم القيمة جعل الله الهوى كما يجعل
الموت ليقبل الذبح كبشا فعذبه في صورته ملك ويجد المعاني لا ينكره العلماء بالله
ثم قال كان من اتبع هواه مسلما خرج من النار بعد انتهاء العقوبة حدها وبقي
صورة هواه معذبة وان كان كافرا بقي مع صورة هواه في العذاب ابد الابدين
وقال في الباب الثاني والثلاثين وثلثمائة في قوله تعالى فيه شفاء للناس اي العسل اعلم
انه تعالى لم يذكر للعسل مضرة قط وان كان بعض الامزجة يضره استعماله لان الشفا
هو المقصود الاعظم منه كما ان المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله
وقد يهدم الغيث بيت العجوز الفقير الضعيف فما كان رحمة في حق هذه المراة
من هذا الوجه الخاص لان هدم البيت المذكور ما هو بالقصد العام الذي نزل
له المطر وانما كان ذلك من استعداد البيت للهدم لضعف بنيانه فكذلك الضرر
الواقع لمن اكل العسل انما ذلك من انحراف مزاجه ولم يكن بالقصد العام قلت
وقد تقدم نحو ذلك في الكلام على الية من حيث انها موضوعة بالاصالة للاصلاح
والله اعلم وقال فيه في قوله تعالى تجري باعيننا انما جمع العيون هنا وفي قوله فانك
باعيننا لان المراد بهذا الجمع عيون الحافظين للعالم من ساير الخلق فكل حافظ
في العالم انما هو من جملة عيون الحق تعالى قلت والى ذلك الاشارة بقول سيدي
محمد وفا رضي الله عنه محمد عين الله والصحب اعين الى آخر ما قال فاعلم ذلك
وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الخامس وخمسمائة ما نصه انما قال تعالى فانك باعيننا انه
ما حكم عليك الا بما هو الاصلح لك عنده سواء سرك ام ساءك هذا مراده بقوله باعيننا
اي ما انت بحيث نجهلك وننساك والله تعالى اعلم وقال في الباب الثالث والثلثين وثلثمائة
قال ابليس للحق جل وعلا يا رب كيف تطلب مني السجود لادم ولم ترد ذلك فلو اردته لسجدت

ولما

ولما قدر على المخالفة فقال له الحق جل وعلا متى علمت اني لم ارد منك السجود بعد وقوع
الاباية منك او قبل ذلك فقال ابليس ما علمت بذلك الا بعدما وقعت مني الاباية فقال
الله عز وجل له فبذلك اخذتك فلله الحجة البالغة وقال في حديث البخاري في الذين
يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم اعلم ان من لم يكن وارثا لرسول الله صلعم في مقام
تلاوته للقرآن انما يتلو احرفا ممثلة في خياله حصلت له من الفاظ معلم ان كان حفظه
عن تلقين او من حروف كتابته ان كان اخذه عن كتابة فاذا احضر تلك الحروف في
خياله ونظر اليها ببصر خياله ترجم اللسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا فهم ولا استحضار
بل بقا ملكه الحروف في حضرة خياله وهذا التالي اجر الترجمة لا اجر القرآن
لانه ما تلى المعاني وانما تلى حروفا تنزل من الخيال الذي هو في مقدم الدماغ الى
اللسان فترجم به ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذي في صدره فلا يصل الى قلبه منه
شيء وقال في الباب السابع والثلاثين وثلثمائة من شرف هذه الامة المحمدية
على ساير الامم ان الله تعالى انزلها منزلة خلفاء رسول صلعم في العالم قبل ظهوره
فانه تعالى اعطى خلفاءه من الانبياء التشريع واعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب
الاحكام وامرهم ان يحكموا بما ادى اليه اجتهادهم وذلك تشريع فلحقوا بمقامات
الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثتهم لتقدمهم عليهم فان المتاخر يرث المتقدم
بالضرورة وقال فيه في معنى حديث وجعلت لي الارض مسجدا اعلم ان في هذا
الحديث اشارة الى ان جميع الارض بيت لله ليلازم العبد الادب حيث ما حل كما يتحلى
به في المساجد اهل الادب من هذه الامة جلساء الله تعالى على الدوام لانهم في مسجد وهي
الارض احياء وامواتا فانهم في قبورهم قد انتقلوا من ظهر الارض الى بطنها وحرمة
المسجد الى سبع ارضين وقال فيه قد انزل الله تعالى محمدا صلعم اربع منازل لم
ينزل فيها غيره من الانبياء وهي انه اعطاه ضروب الوحي كلها من وحي المبشرات وانزاله

على العقب في الاذن واعطاه ايضا علم الاحوال كلها لانه ارسله الى جميع الناس كافة
واحوالهم مختلفة بلا شك فلا بد ان يكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال و اعطاه
ايضا علم احياء الاموات معنى وحسا واعطاه ايضا علم التراتيب المتقدمة كلها
وامره ان يهتدى بهداهم لانهم هذه اربع مسائل حضرها **وقال** في قوله تع
قل أرايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض **اعلم** ان خلق
عيسى للطير انما كان باذن الله فكان خلقه الطير عبادة يتقرب بها الى الله لانه مامور
له في ذلك فما اضاف تعالى الخلق الا الاذن لله وعيسى عليه السلام عبد والعبد لا يكون
الها قال وانما جئنا بهذه المسالة في هذه الاية لعموم كلمة ما فانها لفظة تنطلق
على كل شيء ممن يعقل ومن لا يعقل كذا قال سيبويه وهو المرجع اليه في العلم باللسان
فان بعض المتطفلين لهذا الفن يقولون ان لفظة ما تختص بما لا يعقل ومن تختص
بمن يعقل قال وهو قول غير محرر فقد رايناه في كلام العرب جمع من لا يعقل جمع
من يعقل واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا لئلا يقال في قوله ما تدعون
من دون الله انما اراد من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل في هذا الخطاب وقول
سيبويه اولى **وقال في الباب الثامن والثلثين وثلثمائة** كل عمل لم يظهر له
الشارع تعليلا وعلم العبد او عمله كان تعبدا محضا **وقال في الباب الحادي و
الاربعين وثلثمائة** لا يجوز النظر في كتب الملل والنحل لاحد من القاصرين واما
صاحب الكشف فينظر فيها ليعرف من اي وجه تفرعت اقوالهم لا غير وهو امن
من موافقتهم في الاعتقاد لما هو عليه من الكشف الصحيح **وقال في الباب الثاني
والاربعين وثلثمائة** مما يؤيد قول من يقول ان الاسم عين المسمى قوله تعالى
ذلكم الله ربي وليس هو غير اسمائه فان القائل قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ولم يقل ادعوا بالله وبالرحمن فجعل الاسم هنا عين المسمى كما جعله في موضع

غيره قال فلو لم يكن الاسم عين المسمى في قوله ذلكم الله لم يصح قوله ربي فافهم **وقال
في الباب السادس والاربعين وثلثمائة** انما قال تعالى في الحديث القدسي كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره وذكر الصور المحسوسة
دون القوى الروحانية كالخيال والفكر والحفظ والتصوير والوهم والعقل
لان هذه مفتقرة الى الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره من
المخلوقات بخلاف الحواس الظاهرة فانها انما هي مفتقرة الى الله تعالى لا الى غيره
فتنزل تعالى لمن هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا فعلم ان الحواس اتم لكونها هي
التي تهب للقوى الروحانية ما تتصرف فيه وما به يكون حياتها العلمية **وقال**
التجلي الرباني في الليل على ثلاثة اقسام وكذلك تجليه في النهار فيتجلى تعالى في الثلث
الاول من الليل للارواح المهيمة وفي الثلث الاوسط للارواح المسخرة وفي
الثلث الاخر للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام واما النهار فيتجلى تعالى في
الثلث الاول للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الثلث الاوسط
للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخر للاجسام الكثيفة والكلام في ذلك يطول وقد ذكرنا
نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضه لما كان تجلي الحق تعالى في الثلث الاخر من الليل يعطي
العلوم والمعارف اكثر مما يعطي في الثلث الاول والاوسط كان علم اهل الثلث
الاخر من ملة محمد هذه الامة اكمل واتم وذلك لان رسول الله صلعم لما بعثه الله
والكفر ظاهر لم يبلغ الصحابة الا الى الايمان خاصة ولم يظهر لهم شيء من العلم
المكنون وصار يترجم لهم عما انزل من القرءان بحسب ما يبلغنا الى عمومه وذلك القرن
فكان الصحابة اتم في مقام الايمان والتابعون اتم في العلم وتابع التابعين
اتم في العمل **قال** والحكمة في كون الصحابة اقوى ايمانا ان نشاة الانسان فطرت على
الحسد فما بعث اليها نبي من جنسها الا ويؤمن به الا من قوي على دفع ما في نفسه من

الحسد وحب الشفوف وهي وبها من الدخول تحت حكم غيرها فكان ايمان الصحابة رضي
هذا النظر لمشاهدتهم تقديم جنسهم عليهم وكان معظم اشتغالهم فيما يدفع سلطان
الحدثان بقومهم وذلك مانع لهم عن ادراك غوامض العلوم والاسرار فاذا تحققوا
علينا بقوة الايمان ولكن جبر الله تعالى نقصنا باعطائه لنا التصديق بما نقل
لنا عنهم من الشرع فحصل لنا درجة الايمان بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه
ولا تتم فعلم انهم ما فضلوا الا بقوة الايمان والسبق واما في العلم والعمل فقد
يساويهم غيرهم في ذلك ثم قال فالحمد لله الذي جاء بنا في الزمن الاخير وجعلنا نكون
بالتصديق وعدم الشك والتردد فيما وجدناه منقولا سوادا في سواد او في بياض
ولم نطلب على ذلك دليلا ولا ظهور اية ولو انا جئنا في عصر رسول الله صلعم ما كنا نعرف
كيف يكون حالنا عند مشاهدته صلعم هل كان يغلب علينا الحسد فلا نطيعه
ام نغلب نحن نفوسنا فنطيعه فكفانا الله ذلك فله الحمد على كل حال وقال في
الباب السابع والاربعين وثلثمائة في الكلام على العندية الالهية في نحو قوله
وما عند الله باق وفي قوله واتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده
مفاتح الغيب وفي الحديث صعودها حتى تقف الملائكة عندها وقال تعالى ان الله عنده
علم الساعة وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه اعلم ان هذه العندية تختلف
اضافاتها بحسب ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث فانه ليس بظرف
زمان ولا ظرف مكان مخلص بل ما هو ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق وقال
وكذلك هو في قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق فجعل لنا عندية ولله عندية وما هي
ظرف مكان في حقنا قال وما رايت احدا من اهل الله نبه على هذه الظرفية الثالثة
حتى نعرف ما هي فتعجب من العلماء كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي تتصف
بها الحق والانسان ثم قال فعندية الرب معقولة وعندية العبد لا تحقق وعندية

الله مجهولة وعندية الخلق لا تجهل وليس هما عند ظرفية وليس لها غيرها محل
قال والضمير في قوله لها يعود على الظرفية وفي قوله هما يعود على عندية الحق
والخلق وقال في الباب الثامن والاربعين وثلثمائة في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة
كمشكاة فيها مصباح الاية اعلم ان الشجرة التي توقد منها المصباح مثال الهوية نعم
فان هويته تعالى لا هي شرقية ولا هي غربية ولا تقبل الجهات والزيتونة هنا
هي مادة الزيت الذي هو المادة للنور وكنى عن الهوية بالشجرة لان الشجرة
ماخوذة من التشاجر وهي التضاد لان الهوية حاملة للاسماء المتقابلة كلها
كالمعز والمذل والنافع والضار فانظر يا اخي ما اكمل العبارات الالهية وما اجمعها
ما هو الامر عليه وقال في قوله صلعم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقليل
من يجوز ذلك اعلم ان في هذا الحديث اشارة الى امة الاختصاص وهم الاولياء
المحمديون خاصة فمن زاد على سبعين سنة فما هو محمدي المقام وانما هو وارث
لمن شاء الله من الانبياء من آدم عليه السلم الى خالد بن سنان وقال في حديث السبعين
الذين يدخلون الجنة بغير حساب اي لم يكن ذلك في حسابهم ولا تخيلوه فبدا لهم
من الله خير لم يكونوا يحتسبونه واطال في شرح كلمات الحديث وقال الشمس غيبتها
عن الارض طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها والظلمة
الحادث في الارض انما هو اتصال ظلالات ما فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل
والناس يسمونه ظلاما ومن لا كشف له يسميه ظل الارض لما هي عليه من الكثافة
والدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار الله نور السموات
والارض اي منورها وذلك النور مستمر غير منقطع فافهم وقال لا تقوم الساعة
حتى يظهر الكشف في الخاص والعام وكلما قربت الساعة كان الكشف في الناس اكمل
فافهم وقال يخرج النيل والفرات من اصل سدرة المنتهى فيمشيان الى الجنة ثم

يخرجان منها الى ارض الجلال فيظهر النيل من جبل القمر ويظهر الفرات من ارض الروم
وهما في غاية الحلاوة وانما يتغير طعمهما عما كانا عليه في الجنة من مزاج الارض
فاذا كان يوم القيمة عادا الى الجنة **قلت** ومن اين شرب الناس من حوض نبيهم
من قبورهم الى دخول الجنة لا احد يشرب حتى يدخل الجنة او يرد الحوض فمن
وجد شيئا في ذلك فليلحقه بهذا الموضع والله عليم خبير **وقال** في قوله صلى الله عليه وسلم ان
احسنت امتي فلها يوم وان اساءت فلها نصف يوم يعني من ايام الرب الذي
هو كالف سنة مما تعدون والمراد بها هنا نظرها الى العمل بشريعة نبيها صلى الله عليه وسلم
وانما قال صلى الله عليه وسلم ان احسنت وان اساءت ولم يقطع بشيء لعلمه صلى الله عليه وسلم ان حال
امته بين حكم الاسم العادل والناصر وليس ليوميهما مقدار معلوم عندنا بل [illegible]
الا الله **قلت** وقد احسنت ولله الحمد وجاوزت الخمسمائة سنة المحسوبة من ولاية
معاوية والحمد لله رب العالمين **وقال في الباب التاسع والاربعين وثلثمائة** قد
جمع الله بيني وبين جميع انبيائه في واقعة حتى لم يبق احد منهم الا ادانيه وعرفته
وكذلك جمعني الله تعالى على ورثتهم من الاولياء وعرفتهم وهم لا ينقصون في كل
عصر من ثلثمائة الف واربعة وعشرين الف **وقال في الباب الحادي والخمسين وثلثمائة**
قد ذهب بعض العلماء الى ان الاكراه على الزنا لا يصح وذلك لان الالة لا تقوم الا
بريان الشهوة وحكمها فيه قال وعندنا انه مجبور في مثل هذا مكره على ذلك
الوقاع ولا يكون الوقاع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ يعصم نفسه
من ادنى المكره له على ذلك لتوعده بقتل او ضرب وحبس ان لم يفعل فصح الاكراه
في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن
فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة من حيث ايمانه ولولا ان الشهوة الارادة بالالتذاذ
لقلنا انه غير مريد لما اشتهاه والشاذ من يشتهي الامر وقد تراه غير مريد لما اشتهاه

لكنا

لكنا اضطررنا اشتهاه في ظاهر الامر اذ رآه **وقال في الباب الرابع والخمسين وثلثمائة**
من ادب العارف بالله اذا اصابه الضراء ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى رجوع ايوب عليه السلام
ادبا مع الله تعالى واظهارا للعجز حتى لا يقاوم القهر الالهي كما يفعله اهل الجهل بالله
ويظنون انهم اهل التسليم والتفويض وعدم الاعتراض فجمعوا بين جهالتين **وقال**
في الباب التاسع والخمسين وثلثمائة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الاية **اعلم** ان الانسان مجبول على حب من احسن اليه الاصل الحاكم
وعلى استجلاب المودة من اشكاله بالتودد اليهم ولما علم الله ان الانسان مطبوع على
ما ذكرناه لم يكتف تعالى بقوله لا تتخذوا عدوي فقط لعلمه انا لا نقوم في هذا
النهي في جانب الحق مقام من يخافه حقا بل زاد تعالى وعدوكم لبعضهم الينا بمحبتهم
التي كانت عندنا ولا نؤثر هوانا على مرضاته تعالى قال وليس في حقنا ذم في القرآن اعظم
من هذا فانه تعالى لو علم منا انا نؤثره على هوانا ما اكتفى بقوله عدوي **وقال في الباب**
الستين وثلثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل رأيت ربك فقال نور اني اراه
فيه اشارة الى مباينة نور الحق لسائر الانوار فلا يدرك الا بنور الادراك
فيه فلذلك لم يدركه مع ان من شان النور ان يدرك ويدرك به كما ان من
شان الظلمة ان تدرك ولا يدرك بها قال واذا عظم النور ادرك ولم يدرك
لشدة لطافته فنزاهته لا يكون ادراك فقط الا بنور من المدرك لا بد من ذلك عقلا
وحسا وقال في قوله تعالى للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في هذه
الاية توبيخ للملائكة وتعزير كانه تعالى يقول هل سبحتموني او قدستموني بهذه الاسماء
حين قلتم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فزكيتم نفوسكم وجرحتم خليفتي في ارضي
ولم يكن ينبغي لكم ذلك فاعتديتم حتى تعديتم قال والمراد بالاسماء هنا الاسماء الالهية
التي استندت اليها المشار اليهم بهؤلاء في ايجادهم واحكامهم **وقال** الحس للملك والحيوان

والمعدن والنبات ارادة تتعلق بامر من الامور فهم مع ما فطروا عليه من التسبيح لله والثناء عليه
فتعلقهم به لعينه واما الانسان فلا التعلق به وعنه والتغفل عنه هو المعبر عنه بالغفلة
والنسيان وقال في قول ابي يزيد بطشي اشد اي من حيث نفسه الحيوانية وذلك لان
بطش من لم يخلقه فلا رحمة له فيه والحق تعالى انما يبطش بمن خلق فالرحمة منه تصحب في بطشه
بكل مومن وهو ارحم بالعبد من امه وابيه فله الحمد وقال الانكار في التجلي الاخروي
خاص باهل النظر العقلي لا باهل الكشف وذلك لان اهل النظر العقلي قيدوا الحق
بعقولهم فلما لم يروا ما قيدوه به في الاخرة انكروه الا ترى انهم اذا وقع التجلي لهم بالعلامة
التي قيدوه بها يقرون له بالربوبية ولو انه كان يتجلى لهم اولا بهذه العلامة لما انكروه
فافهم وقال في قوله تعالى في عيسى وكلمته القاها الى مريم ثم قال وصدقت بكلمات ربها و
هو لا عيسى فقط فجعل الله تعالى كلماتها الا انه على الكلم كثيرة من حيث نشاته الظاهرة
والباطنة ومن حيث ان كل جزء منه باطنا او ظاهرا هو كلمة فلهذا قال وصدقت
بكلمات ربها فافرد الكلمة باعتبار وجمعها باعتبار وقال في قوله تعالى ان ربك هو الخلاق
العليم اعلم ان الحق تعالى خلاق على الدوام ولو كان الامر على ما قال [illegible] اهل الحق
ببقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق تعالى خلاقا على الدوام ولا خالقا على بعض الوجوه
وجودها واذا كان خلاقا على الدوام فهو مع كل شيء اوفق وهو معكم اينما كنتم يحفظ
عليكم وجودكم وكنتم امرا وجوديا بلا شك لا يعلمه الا بالايجاد والوجود ولهذا
لا نقول الموجود فقط كن عدما ولا كن معدوما لاستحالة ذلك وقال في قوله صلعم من مات
وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة انما لم يقل من مات وهو يومن او يقول
ليعلمنا ان كل موحد لله تعالى في الجنة يدخلها من غير شفاعة شافع ولو لم يوصف
بالايمان كقس بن ساعدة واضرابه ممن لا شريعة بين اظهرهم يومنوا بها ويتصل
فقس رضه موحد لا مومن فتامل وقال النفس تذكر وتونث قال تعالى ان تقول

نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الاية فانث ثم قال بلى قد جاءتك اياتي فكذبت
بها بتاء مفتوحة خطابا للمذكر والعين واحدة فان النفس والعين عند العرب يذكران
ويونثان وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الايجاد
الالهي القول وهو مذكر والارادة وهي مونثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر
عن اسم مونث ومذكر فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه والارادة مونثة ان
نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول والعين واحدة وقال
في باب الحادي والستين وثلثمائة في قوله تعالى في ادم لما خلقت بيدي بالتثنية اعلم
ان كل مخلوق في العالم فهو مضاف خلقه الى اليد الالهية قال تعالى مما عملت ايدينا انعاما
فجمع الايدي وقال في الحديث ان الله تعالى غرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة
عدن بيده وكتب التوراة بيده فوحد اليد وثناها وجمعها قال وما اضاف الحق تعالى
الخلق بيديه الا تنبيها على شرفه عنده وانه هو المقصود من العالم فان الانعام خلقها
بايديه مع انها تحت تسخير بني ادم وايضاح ذلك ان التثنية برزخ بين الجمع والافراد
فهي تقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال فان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع
لا ينظر الى المفرد الا بها فافهم قلت وقد ذكرنا نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضه والله اعلم
ثم قال في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون لما اراد الله تعالى
خلق ادم اخذ ترابا رخوا فخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى [illegible] [illegible]
كمثل شيء من كرمة تخمر بما مر عليه من الهواء الحار الذي يحلل اجزاء طينه فتخمر
وتغيرت رائحته فكان حما مسنونا متغير الريح قال الشيخ ومن اراد ان يرى صدق
ذلك ان كان في ايام حلل فليحك ذراعه بذراعه حكا قويا حتى يجد الحرارة من
جلد ذراعه ويستنشقه فانه يجد فيه رائحة الحماة وهي اصله الذي خلق جسمه منها
وقال من علامة من ادعى انه صار يذكر الله بالله ان يجد الاحتراق في لسانه حسا

يحرق لسانه ولا يكون له اثر قط في النطق فمن لم يشاهد هذا الحرق من الاشياخ فهو
ذاكر الله بالله وانما ذلك يتوهم قال وقد ذقت ذلك حين ذكرت الله بالله ومكثت
على ذلك ست ساعات ثم رد على لساني فذكرته بالحضور معه لا به مراجعة وقال
في حديث ان الله خلق ادم على صورته اعلم ان الصورة تطلق ويراد بها الامر والشان
والحكم اي جعل ادم يامر وينهى ويعزل ويولي ويواخذ ويسامح ويصفح ويرحم ويحكم
فهذا هو المراد بالصورة فافهم وقال الانسان مجبور في عين اختياره عند كل ذي
عقل سليم مع ان جميع ما يظهر عنا من الافعال يجوز ان يفعله الله تعالى وحده لا بايدينا
ولكن ما وقع ذلك في الشاهد ولا ظهر الا بايدينا اذ الاعمال لا تظهر احكامها الا في
جسم قلت وهذا وان كان حقا وصدقا فهو اخذ بطرف دون طرف والكمال
ان يقول ان الاعمال لله خلقا ولنا اسنادا فنضيفها الى الله بوجه والينا بوجه
كما قال تعالى الله خلقكم وما تعملون وان كان ذلك حكاية عن قول السيد ابرهيم فقد
اقره الحق تعالى وارتضاه من حيث ان مقام الانبياء يجل ان يحكي خلاف ما الامر
عليه في نفسه والله اعلم وقال في الباب الثالث والستين وثلثمائة من عدم الا
عدم ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا
اتى بها احد من العلماء الوارثين لهم فان البحر واحد وانا لم يؤمنوا بما جاءت به
الاولياء فلا اقل من ان ياخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما عليه
العقل من الصفات واشتبه كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون كما
ما جاء بالاصل كذلك نسلم ما جاء بالفرع بجامع الموافقة وقال الكلام في كاف
ليس كمثله شيء فضول فان ذلك لا يدرك بالقياس ولا بالنظر بل يرجع الى فضل المتكلم
ولا نعرف احدا في نفس المتكلم الا باخباره عما في نفسه ولم يفصح لنا سبحانه وتعالى
عن هذه الكاف هل هي اصلية ام زايدة قلت فذكر الشيخ في الباب الستين وثلثمائة

السابع انه ما قال ان الكاف زايدة في كمثله شيء الا من لا معرفة له بالحقايق وقال
والحق انها كاف الصفة انتهى فليتامل وقال في الباب الخامس والستين وثلثمائة في
قوله تعالى فاذكروني اذكركم وفي نحو حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اعلم ان الحق تعالى
لا يعامل عباده الا بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم في ذلك وان كان الابتداء
منه ولكن هكذا علمنا وقرر لنا فنسب اليه تعالى ما ينسبه لنفسه ولا يمكن لنا الا ذلك
فهو من حكم تبعية الحق تعالى للمخلوق تنزلا للعقول وقال فيه سبب غلط منكري النبوة
من الحكماء قولهم ان الانسان اذا صفى جوهرة نفسه من كدورات الشهوات وتحلى
بمكارم الاخلاق العرفية انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة
فنطق بالغيوب واستغنى عن الوسائط والامر عند اهل الله ليس كذلك وان
جاز وقوع ما ذكروه في بعض الاشخاص فذلك انه لم يبلغنا قط عن احد من
نبي ولا حكيم انه احاط علما بما يجري عليه حاله في كل نفس الى حين وفاته بل يعلم بعضا
ويجهل بعضا بل لو سال اللوح المحفوظ عما خط الحق تعالى فيه من العلوم ما عرف
ذلك وقال فبلغت عملت على تحصيل ايماني بما جاء من عند الله ولم اكتف
بالسماع حتى علمت من اين امنت وبماذا امنت لكن مجملا وما دخر حتى علم ما
ذاته وعاينته عن ايماني فلم ازل اعقل واعمل ما اقول واعلم القول الذي ص
لا العلمي ولا الشهودي انما فواخيت بين الايمان والعيان قال وهذا مقام ما
وجدت له ذايقا الى وقتي هذا وان كنت اعلم ان في رجال الله من ناله لكن
ما اجتمعت به قال وكذلك لم يشهدني الله تعالى جميع انبيائه واوليائه من ادم الى
يوم القيمة خاصهم وعامهم كما تقدم ذلك في الباب التاسع والاربعين وثلثمائة
قلت وذكر الشيخ في الباب الثالث والستين واربعمائة انه راى جميع المؤمنين كذلك
من كان منهم ومن يكون الى يوم القيمة في صعيد واحد وانه صاحب من الرسل عيسى

محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابرهيم خليل قرا عليه القران وعيسى ناب على يديه اول دخوله في الطريق
وموسى اعطاه علم الكشف والايضاح عن الامور وعلم تقليب الليل والنهار قال
ومن حين حصل عندي هذا العلم زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغب شمسي
ولم تطلع وكان لي هذا الكشف اعلاما بانه لا حظ لي في الشقا في الدار الاخرة قال
ولم يكلمني الا هود عليه السلام انتهى وقد ذكرنا في اجوبة شيخنا حكمة كونه لم يكلمه الا
هود عليه السلام فراجعها والله اعلم **وقال** سعي الانسان في عدالة عند الحكام لتقبل
شهادته من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه وذلك لامور منها انه اذا لم يكن
عدلا لم يقبل الحاكم شهادته وربما ظهر الحق على الباطل فوجب السعي في العدالة لهذا
قال عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر فلم يكن مراده صلى الله عليه وسلم اعلام امته بمقامه
ليريحهم من تعب يوم القيمة ولا يمشون في ذلك اليوم الى نبي بعد نبي كما تمشي الامم
فيقتصرون على محمد صلى الله عليه وسلم بما اعلمهم من ذلك باب الرجوع احر الامر والله اعلم **وقال**
في الباب السادس والستين وثلثمائة جلا الامور التي يفتقر بها حكم الحاكم ثلاثة الدما
والاعراض والاموال لا غير **وقال** في قوله تعالى غضب الله تعالى عليهم الاية اعلم ان غضب
الله تعالى في الدنيا على عباده هو ما امر باقامته عليهم من الحدود والتعزيرات
واما غضبه في الاخرة فهو ما يقيمه من الحدود على من استوجب النار وهو تطهير
الا في حق الكفار فانهم **وقال** انما نهي الحاكم عن الحاكم حالة الغضب لانه ربما خلط مع
اقامة الحدود والتشفي من المحدود لحظ نفسه فيحرم الاجر من تلك الجنبة لان الاجر
لا يحتمل الشركة وعلامة الصادق في انه خلص من حظ نفسه ان يزول الغضب منه
على ذلك الشخص عند الفراغ من اقامة الحد حتى ربما قام اليه وعانقه واظهر انه ودي
له السرور والبشاشة من حيث ان الله تعالى طهره قال تعالى ونبلوا اخباركم فالله تعالى
يبتلي عباده بما كلفهم به فاذا عملوا ذلك ابتلى اعمالهم هل عملوها لحظ الحق ام عملوها

لغير ذلك
وهو قوله تعالى يوم تبلى السرائر انتهى قال وان كان ولا بد للحاكم من الفرح باقامة الحدود
على المحدود فليكن ذلك لما اسقط ذلك الحد من المطالبة في الاخرة قال وليس عندي
في مسائل الاحكام المشروعة اصعب من الزنا خاصة فانه ولو اقيم عليه الحد فانه يبقى
عليه بعد اقامته مطالبات من مظالم العبد انتهى فلينا مل ويحرر **وقال** من اراد
الاجر التام فلا يقتصر شيا على تلاوة القران لاجل سماع الملائكة السايحين فانهم لا
يقدمون على سماع القران شيا لان اشرف اذواقهم واعلاها ومن لم يتيسر له تلاوة
القران فليجلس لبث العلم لاجل الارواح الذين عنادهم العلم لكن لا يتعدى علوم
القران **قال** واعلم ان جميع ما اتكلم فيه في مجالسي وتصانيفي انما هو من حضرة القران
القران وخزائنه فاني اعطيت مفاتيح الفهم فيه والامداد منه وذلك كله حتى لا
يخرج عن مجالسة الحق تعالى **وقال** في قوله صلى الله عليه وسلم في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه **اعلم** ان حركات جميع الايمة العادلة انما تكون ابدا الا في حق الغير لا في حق نفوسهم
بالاصالة فاذا رايتم السلطان قد اشتغل عن مصالح رعيته وما يحتاجون اليه
فاعلموا انه قد عزل بتلك المرتبة بهذا الفعل ولا فرق حينئذ بينه وبين العامة وتامل
قصة موسى لما خرج لحاجة اهله كلمه الله في عين حاجته وهي النار وكذلك الخضر
بعثه امير الجيش الذي كان فيه يرتاد له ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين
الحياة فشرب منها فعاش الى الان وهو لا يعرف ما خصه الله به من شاربي ذلك الماء من الحياة
هذا ما انتجه سعيه في حق الغير قال ولقد لقيت الخضر باشبيلية وافادني التسليم للمقالات
الشيوخ وان لا انازعهم وان كانوا مخطئين في بعض الامر وقال في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا امنوا مراده هو لا الذين ايه بهم باسم الايمان هم الذين امنوا بالباطل وكفروا
بالله كما قال تعالى وان تريد به تومنوا فلنا الرحل مومنا **وقال في الباب السابع والستين**
وثلثمائة اجتمعت روحي بعيسى عم في السماء الثانية وتبت على يديه وكان لي رد عناية

عظمته فهو لا يغفل عن تربيتي الى الآن فاطال ذكر ما وقع له معه وكذلك الانبياء الذين
في السموات ثم قال ولما اجتمعت بابراهيم ع قلت له يا رب لم قلت بل فعله كبيرهم ولم
لا ثم قائلون بكبرياء الحق على الهتهم التي اتخذوها قلت له فاشار لك بقولك هذا
قال لي انت تعلمها فقلت له اني اعلم انها اشارة ابتداء وخبره محذوف يدل عليه
قولك بل فعله كبيرهم فاسئلوهم اقامة للحجة عليهم منهم فقال عليه السلام ما زدت على ما كان
الامر عليه فقلت له فاقولك في الاطوار الثلاثة يعني الكواكب والقمر والشمس كان الذي
عن اعتقاد فقال لا انما كان عن تعريف اقامة الحجة على القوم الا ترى الى قول الحق تع
وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في كل
الا انه نمرود ابن كنعان الا لكل الاطوار وكل لم يكن القوم الذين يعتقدون في النمرود
انه الاله الحق لانهم انما كانوا يعبدون الالهة التي ينحتونها فليتامل وقال في الباب
الثامن والستين وثلثمائة في قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
اعلم ان جماعة من اهل الله غلطوا في هذا الحق المخلوق به وجعلوه عينا موجودة و
ان الباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الاية تعالى الله عما يشركون من اجل
الباء يعني بالحق اي للحق فالباء هنا هي عين اللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال وايضاح ذلك ان الحق تعالى لا يخلق شيئا بشيء وانما يخلق شيئا عند شيء
وكل باء يقتضي الاستعانة والسببية فهي لام فما خلق الله شيئا الا للحق وهو ان يعبده
ذلك المخلوق على حسب ما يعلق به فليتامل وقال في الباب التاسع والستين وثلثمائة
اختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل ينقطع تناسله بانتهاء مدة الدنيا ام لا
فمن لم يكشف قال بانتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في النوع الانساني
باق في الجنة وقال في قوله تعالى فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي
فما لكم يا محجوبون لا تعلمون ما يحدثكم به فان الشرع كله حديث وحيز الهوى عليه يقدمه الوهم

والعقل

والعقل وما علما بالله اما تعلمون قديما وان حدث عندكم فما هو حدث العين
قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله الازلي فحدث عندهم علمه
حين سمعوه فهو محدث الاتيان قديم العين كما تقول حدث اليوم عندنا ضيف
ومعلوم انه كان موجودا قبل ان يأتي وقد جاء القرآن في مواد حادثة تعلق السمع بها
وكذلك الفهم تعلق بما دلت عليه الكلمات فله الحدوث من وجه والقدم من وجه
وقال لا يطالب العبد بان يعرف حقيقة اخبار الصفات الى الله عز وجل وكل من
اولها حرم رؤية الحق يوم القيمة حين يقع التجلي فما اعظمها حسرة وقال ليس في الجن
من يجهل الحق تعالى ولا من يشرك به فهم ملحقون بالكفار لا بالمشركين وان كانوا هم
الذين يوسوسون بالشرك للناس فليتامل وقال في قوله صلعم ما فضلكم ابو بكر
بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره اعلم ان الاشارة بهذا السر والله اعلم
الى ما وقع له رض يوم موت رسول الله صلعم من الثبات حين اضطربت الصحابة
ذلك اليوم وقال اما لا يمكن ان يسمع حتى يشهد على نفسه ذلك اليوم بعصومة وابو بكر
لم يتغير عليه حال بل صعد المنبر وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية
فتراجع من كان حكم عليه وهمه من الناس وعرف الناس فضل ابي بكر على الجماعة فاستحق
الامامة والتقدم وما بايعه من بايعه سدى وما تخلف عن بيعته الا من جهل
هذا السر الذي وقر في صدره او من كان في محل نظر من ذلك اوصاه ولا ود ذلك ان
رسول الله صلعم شهد له في حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره ولم يظهر
حكم ذلك السر الا يوم مات رسول الله صلعم واصل ثبات ابي بكر وصوله الى مقام شهد دونه
ان رسول الله صلعم حقا وانه محل لجريان احكام الربوبية عليه وهناك تجرد ابو بكر
الى جانب الحق واتكل على الله وحده ولما علم رسول الله صلعم ان ابا بكر صار قلبه مع الله
بالاعتماد عليه وحده دون غيره وانه صار دبر قلبه ما يوحي الله به اليه على لسان رسول الله صلعم

وكلي خطاب بمعنى منه قال في حقه ما قال **قلت** ومن هنا جعل القوم حال ابي بكر
المذكور منها لكمال المريد وانه متى صار يرى شيخه محلا لجريان الاقدار وان الامر
كله لله وصار لا يتأثر لفقد شيخه اذا فقد بموت او سفر بعيد كان ذلك اثبات قدمه في
كل حال واستحق الفطام وتقدم في الباب الثالث وثلثمائة الكلام على حكمة
ترتيب ولاية الخلفاء الاربعة فراجعه **وقال** من قال ان الحق تعالى يتجلى في الصور فهو
اعمى البصر والبصيرة لان غاية الناس مرتبة الاحسان ثم الايمان المشار اليها بقوله
اعبد الله كانك تراه فيتمثل في خيالنا مرئيا ولم يحجر الشرع علينا الا ان نجعل
معبودا محسوسا كالاصنام لا ان نتخيل صورة فان الشارع يعلم ان مرتبة الخيال
ان يجسد ما ليس بجسد ولا صورة وهذا من رحمة الله بنا التي وسعت كل شيء ومن
ذلك في قولنا فليتخيل الحق في حال مناجاته في الصلاة خلفه كما هو امامه فانه لا يقدر
هذا حكم الوهم **واما** من حيث الايمان فانه تعالى لا يتحيز وليس هو في جهة فاعلم ذلك
وقال لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخيل اليه انه يأتي نساءه وهو لم يأتهن فاتاهن في
الخيال ولم يأتهن في الحس ومن هنا قالوا ان السحر له وجه الى الحق ووجه الى الباطل
اذ هو مشتق من السحر الذي هو اختلاط الضوء والظلمة من غير تخلص لاحد الجانبين قال
ومن اراد ابطال السحر فلينظر الى ما عقد الساحر فيعطي لكل عقدة كلمة يحلها بها كائنة
ما كانت فان نقص عنها الكلمات وبقي عليه من العقد شيء بعقدة فلا يزول السحر
الا بحل جميع العقد والسلام **قال** وهذا من العلوم الالهية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس
نفث في روعي ولا يكون النفث الا بحار ريق لا بد من ذلك حتى يعم بخلاف النفخ فانه
ريح مجرد واطال في ذلك بذكر غرائب **وقال** انما كان حديث النفس معفوا عنه ما لم يعمل
او يتكلم لان الكلام عمل من اعمال العبد من حيث ما هو متلفظ به كالغيبة والنميمة
فانه يؤاخذ بحسب ما يؤدي اليه ذلك اللفظ وان كان يتلفظ به وله عمل زائد على التلفظ به

فلم

فلم يعمل به فما عليه الا وزر عين ما تلفظ به فهو مسؤول عند الله من حيث لسانه **قال**
ولا يدخل الاثم بالشيء في حديث النفس كما توهم لان الاثم بالشيء حكم آخر في الشرع خلاف
حديث النفس ولذلك موطن كمن يريد في الحرم المكي الحاد الظلم فيذيقه الله من
عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم او لم يقع واما غير الحرم المكي فانه مؤاخذ بالهم
ان لم يفعل ما هم به يكتب له حسنة اذا ترك ذلك من اجل الله خاصة فان لم يتركها
من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة التي هي
الهم **قلت** وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب الثاني والعشرين وخمسمائة قول الشيخ
اعلم ان الله تعالى قد عفا عن جميع الخواطر التي لا تستقر عندنا الا بمكة لان الشرع
قد ورد ان الله تعالى يؤاخذ من يرد فيه بالحاد بظلم وهذا سبب سكنى عبد الله
ابن عباس بالطائف احتياطا لنفسه فانه ليس في قوة الانسان ان يمنع عن قلبه الخواطر
ثم لم يخطر الحق تعالى خاطر سوء فذلك هو المحفوظ ومن لسان ذلك **قال** وقد اخبرني
سليمان الدنبلي على وجه التحدث بالنعم انه لم منذ خمسين سنة ما اخطر الحق تعالى
في قلبه خاطر سوء ابدا **وقال** وانما ذكر الحق تعالى الظلم بقوله بظلم ليجتنب من سكن
مكة جميع الظلم من كبيره وصغيره والله اعلم **وقال** في حديث انصر اخاك ظالما او مظلوما
اما نصرة المظلوم فمعلومة عند الجميع واما نصرة الظالم فان تنصره على ابليس الذي
يوسوس في صدره بما يقع منه في الظلم بالكلام الذي يحلل النفوس وينقاد
اليه فيعينه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرة اذا كان ظالما
وكذا جاء الخبر في نصرة الظالم ان تأخذ على يديه والمراد به ما ذكرنا فلا بد ان يكون
النصرة على شيء فافهم **وقال** الشهادة بالوحي اتم من الشهادة بالمعاينة كشهادة
خزيمة في قصة بيع الجمل فانه لم يكن حاضرا وانما قال اشهد بصدقك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحكم صلى الله عليه وسلم بشهادة خزيمة وحده لانها شهادة بالوحي ولو ان خزيمة شهد شهادة

عين لم تقم شهادة مقام اثنين وبذلك حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى اخر السورة فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده وقد كان جامع القران لا يقبل
اية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الاية **وقال** مما يدلك على ان الكلام
لله والترجمة للمتكلم قوله تعالى مشيرا انه يعني القران لقول رسول كريم فاضاف
الكلام الى الواسطة والمترجم كما اضافه تعالى الى نفسه بقوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام
الله سواء فاذا تلي علينا القران فقد سمعنا كلام الله وموسى لما كلمه ربه سمع
كلام الله ولكن بين السامعين بعد المرتبتين فان الذي يدركه من سمع كلام الله
بلا واسطة لا يماثله من سمعه بالوسائط **وقال** في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الاية **اعلم** ان الله عز وجل ما اصطفى عبدا قط الا وحفظ قبل
اصطفائه من الغوص في علوم النظر وحال بينه وبينها ورزقه الايمان بالله وبما
جاء من عند الله على لسان رسول الله صم فان صاحب النظر العقلي وان سعد لا يكون ابدا
في رتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا
هو وارث الانبياء في هذه الصفة وما قال وما علمنا انه تقدم لنبي قبل نبوته
نظر عقلي في العلم بالله ابدا ولا ينبغي له ذلك **قال** وكل من تقدم له من الاولياء النظر
العقلي فليس هو ممن اورثه الله الكتاب **قلت** وتقدم قبيل الباب الثامن والستين
وثلثمائة ان استدلال السيد ابراهيم بالكواكب انما كان لاقامة الحجة على قومه لا عن اعتقاد
والله اعلم **وقال** للملك ان يعفو عن كل شيء الا عن ثلاثة اشياء وهي التعرض
للحرم وافشاء سره والقدح في الملك **وقال في الباب السبعين وثلثمائة** لما كان الحق
تعالى هو السلطان الاعظم ولا بد للسلطان من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات
مع انه تعالى لا يقبل المكان اقتضت المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه
ليقصد بالدعاء وطلب الحوائج منه كل ذلك رحمة بعباده وتنزلا لعقولهم ولولا ذلك

للملك ان يعفو الا عن ثلاث

حكمة خلق العرش

لبقي العبد

لبقي العبد حائرا لا يدري اين يتوجه بقلبه وقد خلق الله تعالى العبد ذا جهة فلا يقبل
الا ما كان ذا جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماء وعرش واحاطة بالجهات
كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا وبقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة احدكم وحاصله ان الله خلق الامور كلها للمراتب لا للاعيان والله
اعلم **وقال** من امن بمحمد صم وبجميع ما جاء به كان له اجر من اتبع جميع الانبياء من
كل كتاب وبكل صحيفة لكن اجر الايمان بهم لا اجر من عمل باحكامهم كلها فافهم
وقال في الباب الحادي والسبعين وثلثمائة لو ان العاصي علم ان الله يواخذه على المعصية
لا بد ما عصى فلا يصح ان يكون على بصيرة في العقاب ابدا قال وهذا هو الذي اجرا النفوس
على ارتكاب المحارم الا من حماه الله تعالى بخوف او رجاء او حياء او عصمة في علم الله سبحانه
عز وجل الثلاثة ولا خامس لهذه الاربعة فتامل وقال في قوله تعالى وانشقت السماء فهي
يومئذ واهية انما انشقت لذهاب عمدها الذي كان يمسكها وهو الانسان الكامل
فاذا زال سقطت الى الارض والسماء معلوم انها جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء
حلل جرمها حر النار فعادت دخانا احمر كالدهان السائل مثل شعلة النار كما كانت
اول مرة وزال ضوء الشمس وطمست النجوم فلم يبق لها نور وبقيت في النار لكن على
غير الوجه الذي كانت عليه في الدنيا من السير ثم قال فعلم ان اخر من يقبض روحه من
بني ادم الانسان الكامل الذي يقوم بذكره مقام ذكر جميع العالم لو فقد وفقد ذكره
وهذا هو المشار اليه بقوله صم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله
الله فما امسك الله تعالى صور السموات ان تقع على الارض الا لاجل هذا الانسان الموحد
الذي لا يمكن ان يتكلم بالنفي اذ ليس في خاطره الا الله الواحد الاحد فان هذا الذكر
الذي هو الله الله هو ذكر الله الاكبر المشار اليه بقوله تعالى ولذكر الله اكبر **وقال** في قول
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صم يذكر الله على كل احيانه اي في جميع الاحوال فهذه اثبات

المجالسة من رسول الله صم لربه عز وجل في جميع الاحوال وجلوس كل عبد مع ربه على قدر
ذكره له فلها اعمال غاية وذلك من طريق كشفها واما اخبرها رسول الله صم بذلك وقال
خلق الله الارض مثل الاكره وهي مجموع اجزاء ترابية وحجرية ضم بعضها الى بعض ولما
خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقه له ولذلك مادت ولو بقيت
اكره ما مادت فخلق الله الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة وادارها بالماء المحيط بها جعلها
جعلها كالمنطقة لها وجعل اطراف قبة السماء عليه قال واما الزرقة التي بينها الناس
الى السماء فانما هو لبعد السماء عن البصر كما ترى الجبال اذا بعدت سودا وزرقا وفي بعض
وقال ما اخذ الله من احد من الامم الا في اخر النهار وذلك لاستيفاء حركة الفلك في
اليوم دايرة الفلك الاطلس فكان ذلك كالتربص بالعنين الى اخر السنة فاذا انقضت
فصولها فرق بينه وبين المراة اعني زوجته وذلك لان اسباب التاثير الالهي العام
في الطبيعة قد مرت عليه فما اثرت فيه فدل على ان العنة فيه قد استحكمت لا تزول
فلما عدمت فايدة النكاح من لذة وتناسل فرق بينهما اذ كان النكاح موضوعا
للالتذاذ وللتناسل او لهما معا او في حق طايفة بكذا او في حق اخرى بالمجموع وكذلك
اليوم في حق من اخذ من الامم اذا انقضت دورته وقع الاخذ الالهي اخره وقال في
الباب الرابع والسبعين وثلثماية في قوله هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء للنار ولا ابالي
اعلم ان الجنة دار جمال وانس وتنزل الهي لطيف واما النار فهي دار جلال وجبروت
فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابد الابدين ودهر الداهرين
واما كان الحق تعالى لا يبالي بذلك لان رحمته سبقت غضبه في حق الموحدين او في حق
المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة الايجاد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب
الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالي بما فعل بالفريقين قال ولو كان المراد من عدم المبالاة
ما توهمه بعضهم لما وقع الاخذ بالجرايم ولا وصف الحق تعالى نفسه بالغضب ولا كان البطش

الشديد

الشديد
فهذا كله من المبالاة والتهمم بالماخوذ فلولا المبالاة ما كان هذا الحكم فللامور و
الاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعدوا بكل حكم موطنه وقال في قوله تعالى
هو الواحد القهار اعلم ان القهر عذاب في من اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق
بلا غرض ولا تشوق بل ينظر في كل ما وقع في العالم وفي نفسه فيجعله كالمراد له فليتلذذ به
ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حالته مقيما في النعيم الدايم لا يتصف
بالقهر ولا بالذلة قال وما رايت لهذا المقام ذايقا غيري وصاحبه يحصل له اللذة
بكل واقع منه او فيه امن عينه او في غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغير لتغير
لطلب الحق تعالى منه التغير وكان هذا التغير هو المطلوب له لانه هو الواقع اذ ذاك
وليس ثم توقف فيه بل هو ملتذ بالموجب للتغير فتامل قال وايضا فذلك ان الانسان
لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب
فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق
طلبه ما يحدثه الله في العالم فذلك عين مطلوبه من خير وشر فللخير الرضى والفرح
وللشر التسخط والكراهة ومن عرف هذا الذي ذكرناه عرف جهل من طلب المحال فقال
لمن قال له ما تريد اريد ان لا اريد وانما الحق انه كان يقول اريد ما تريد فيتصف بالارادة
لما اراد الشارع حاضرا ولا يبقى له غرض في مراد معين وقال في رؤية الله تعالى لا تكون
بالطلب لانها امتنان من الله تعالى وما كان امتنانا لا يصح طلبه انما يصح ما كان بسعاية
ثم قال وانما وقع ما وقع من الرؤية عن طلب فليس هو الرؤية الحقيقية الحاصلة عن
الطلب وذلك لان مطلوبه من المرئي انما هو ان يراه على ما هو عليه في نفسه وذلك
محال فان التجلي لا يقع لعبد الا على صورة علمه به ولا انكره فما تجلى تعالى لطالب الرؤية
الا في غير ما طلبه فلهذا كانت الرؤية اذا وقعت امتنانا على العبد لا استحقاقا وجزاء
نعم اذا وقع الالتذاذ بما راه ويتخيل انه مطلوبه يتجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك

التجلى انما انا الهبا واعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله وكان يتعه
بتلك الرؤية كتعليم اهل الجنان قال وهذه مسئلة ما نبه عليها احد غيرى فيما اعلم
وقال في الباب الخامس والسبعين وثلثمائة في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اعلم ان
كل جاهل ينعم بجهله بالامور لكن لا يعلم انه جاهل بها فانه لو علم انه جاهل تنغص على اخلاق ما يعلمه
هو لادركه التنغيص وما تنعم بجهله قط فليس كل حزب بما لديهم فرحون في الدنيا واما ذلك
في الاخرة واما في الدنيا فذلك في كثير من الناس لا في كلهم وقال في قوله تعالى في المنافقين
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن الله يستهزئ بهم اعلم ان المنافق برزخ بين المؤمن والكافر فلذا
انقلب تخلص الى حد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان اذ لو تخلص لها
للايمان ولم يكن برزخا لكان اذا انقلب لا ينقلب الا الى الله في دار كرامته فان حكم
المنافق لامر دقيق لا يتفطن به كثير من العلماء وقد نبه على ذلك بقوله واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا فلو انهم قالوا ذلك حقيقة لسعدوا وكذلك قولهم اذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا لما اثر فيهم الذم الواقع ولكنهم نادوا قولهم انما نحن
مستهزؤن فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فما اخذوا الا بما اقروا به ولا فلو
انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله تعالى لما اخبر عن نفسه
في مواخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم
بما نادوا به على النفاق من قولهم انما نحن مستهزؤن كما مر وفي الحديث مداراة الناس
صدقة والمؤمن يداري الطرفين مداراة حقيقة ولا يزيد على المداراة شيئا من
الاستهزاء بمعنى ثم قال فتفطن لذلك فانه سر غامض في القران ووضحه اخفاه
وانظر الى صورة كل منافق تجده ما اصل الايمان داخلا على النفاق قال فالمؤمن كالمداري
منافق لكنه ناج وفاعل خير لانه اذا انفرد مع احد الفريقين اظهر الانقياد به ولهم

يتعرض الى ذكر الفريق الاخر الذي ليس بحاضر عنده فاذا انقلب الى الامر كان معه
الثابت والباطن في الحالتين مع الله عز وجل وقد قال تعالى لموسى وهارون فقولا
له قولا لينا وذلك عين المداراة فانه يتحيل في ذلك المقام الى سمعه قال الشيخ
ولما صح لي هذا المقام وتحدثت بالملوك والسلاطين وما قضيت لاحد من الناس
حاجة الا من طريق المداراة ولذلك ما ادعو الى شفاعة في احد قط وذلك اني كنت
ابسط للملك بساطا استدرجه فيه حتى يكون هو السائل في قضاء تلك الحاجة فيقضيها
على الفور بطيب نفس لما يرى له فيها من المصلحة قال ولقد كلمت السلطان الملك
الظاهر بامر الله صاحب حلب في حوائج كثيرة للناس فقضى لي في يوم واحد مائة
حاجة وثمانية عشر حاجة ولو كان معي في ذلك اليوم اكثر من ذلك لقضاه لي كله
على ان الحق تعالى مع الجبابرة لزم ادب الخطاب معهم وهذا عزيز جدا وقال في الباب
السادس والسبعين وثلثمائة وجه من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه بل بالبينة كون
الحق تعالى مع علمه بما يفعل عباده لا يؤاخذهم يوم القيمة الا بعد اقامة البينة عليهم وذلك
احكم الحكام في الدنيا والاخرة وابعد عن التهمة ومن هنا يعلم ان الحق تعالى لا يؤاخذ
عباده الا على صورة ما شرعه لهم في الدنيا ولهذا يقول النبي صلعم عن امر ربه رب
احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعته الى ان احكم به فيهم اي لا تدخل فيه
الرحمة فعلم الامة بهذا القول على سبيل التضرع وقال في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه
الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحوهما من الايات اعلم ان الحق تعالى
اذا اوجب على نفسه ما شاء انما يفعل ما يريد ولكن لا يدخل تحت حد الواجب على عباده
فله تعالى ان يخلف ما كتب لا الجبر ذم ولا لوم بخلاف العبد اذا اوجب على نفسه شيئا
كالنذر يدخل تحت حد الواجب فيأثم الناذر اذا لم يف به عقوبة له حيث اوجب على
نفسه ما لم يوجبه الله عليه وزاحم في التشريع ولهذا نهى الشارع عن النذر فافهم

قال

ثم اذا وفوا بنذرهم اجرهم الله على ثواب الواجبات الرغبية فضلا منه ورحمة و
في الحديث يقول الله عز وجل يوم القيمة اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه اى ما نقص
من الفرض الواجب كملوه من الفرض الذي في النوافل كالقراءة والركوع والسجود و
نحو ذلك وما نقص من سنن الفرض الواجب كملوه من السنن التي في النوافل كل
شيء بمثله قال واعلم ان النوافل هي كلما جاء زايدا على الفرايض من جنسها فان يكن
لذلك الزايد عين صورة في الفرايض فليس هو بنافلة بل عمل مستقل وله مرتبة في كلام
ليست للنوافل وقال في حديث لا يقبل من صلاة الرجل الا ما عقل منها اعلم ان
في حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين اشارة الى ان اكثر ما يكون
حق الله تعالى النصف في الصلاة من غير زيادة واما هنا فهو القدر الذي عينه
له من صلاة عبده وهو العشر فانه قال عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها
ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصف الا في الفاتحة فعلمنا المعنى فعيناه في جميع افعال
الصلاة واتى الهابل في جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما الحضرة من
الفاتحة وهي تنقسم اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب
العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد
السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين
انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالحاسر الساهي
عن صلوته من لم يحضر مع الله في قسم واحد من هذه التسعة الاقسام التي ذكرناها
في الفاتحة وهي التي ذكر الله في القبول من العشر الى النصف فمن راى البسملة اية
ولا يفصلها فالقسمة على ما ذكرناها في الفاتحة فان حكم الله تعالى في الاشياء حكم
المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن اداه اجتهاده الى الفصل فيفصل البسملة من
الفاتحة وجعلها ليست اية منها جعل الله له الجزء التاسع ولا الضالين والبسملة

احق

واحق واولى فانها من القرآن بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في السور مثل ما تكرر
في القرآن من ساير الكلمات وما زاد على الشعر ويعفو في التلاوة على عدد حروف
الكلمة فقد يعقل المصلي حرفا من حروف الكلمة ثم يعقل عن الباقي فهذا معنى قوله
العام انه لا يقبل منها الا ما عقل فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة
ومن نقص شيئا منها في صلاته جبرت له من قراءة الفاتحة في نوافله من الصلاة
فليكثر من النوافل فان لم يقرأها في النوافل فما نقصه من قراءة الفاتحة
في الفريضة الكاملة من تلاوته مجبور في غير الصلاة المعينة وان كان في جميع افعاله
في صلاة كمن هم على صلاتهم دائمون وقال في الباب السبعين وثلثمائة اعلم
انه لا يلزم من شهود العبد ربه بقلبه ان يكون هو ذلك المطلوب الا باعلام الله
وتجليه الضروري في نفس العبد مثل ما يجد النائم في نومه من رؤية صورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم او الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه علما ضروريا من غير سبب ظاهر ان
ذلك المرئي هو الرسول او كان الرسول او الحق تعالى الذي كان هو الحق وذلك لكون جعل
انه حقا في نفسه مطابقا لما هو عليه الامر فيما راه هكذا العلم بالله فلا بد له الا
هكذا واما النظر والفكر فلا وقال في قوله صلى الله عليه وسلم فاقول سحقا سحقا يعني في حق الطائفة
الذين احدثوا بعده ذات الشمال انما قال ذلك وهو الرؤوف الرحيم سحقا سحقا لان من كان
عالما بالامور لا يزيد على حكم ما يقتضي به الوقت وكذلك قالوا الصوفي ابن وقته
ثم انه اذا زال الحال تلطف في المسألة وشفع في كل موحد هو تحت به الريح من امته
في مكان سحق وقال في قوله واذا الارض مدت اعلم ان مد الارض هو دك
جبالها حتى تصير ارضا فما كان منها عاليا في الجو انبسط فزاد في بسط الارض قال
ولهذا جاء في الخبر ان الله يمد الارض يوم القيمة مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم
لان الانسان اذا مد الاديم طال من غير ان يزاد فيه متى لم يكن في عينه فاذا دكها

لما كان فيه من التقبض فلما انبسط عن تقبضه وفرش ذلك النتو الذي كان فيه فرآ في
سعة الارض ورفع المنخفض من نواحي بسطه فزاد فيها ما كان من طول من سطحها الى
القاع منها كما يكون في الجلد سوآ فلا ترى الارض هنالك عوجا ولا امتا حيا خذ
البصر من البصر جميع من في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق
كلهم بعضهم بعضا فيشهدون حكم الله بالفصل والقضا في عباده **وقال**
في الباب التاسع والسبعين وثلثمائة انما سمي القرآن قرآنا لانه جمع بين ما نزل في
الكتب والصحف وما لم ينزل فيهما ففيه كلما في الكتب المنزلة وفيه ما لم ينزل في
كتاب ولا صحيفة كما قيل في الفاتحة ان الله تعالى اعطاها نبيه محمدا صلعم خاصة دون
غيره من الرسل كونها من كنز تحت العرش فلم توجد في كتاب منزل ولا في صحيفة الا في القرآن
خاصة **وقال** في قوله صلعم ان ربكم واحد وان اباكم واحد انما لم يقل صلعم ان امكم
اثنان يعني حوى وادم كما وقع في الظاهر لان حوى عين آدم اذ هي عين ضلعه فلم يكن
الا اب واحد في صورتين مختلفتين وليس ابوه الا من انت عينه فما ثم الا اب
واحد **وقال** في حديث حبب الي النساء والطيب لم يبين صلعم من حبب اليه ذلك
ولكن نعلم يقينا من وجه عصمته ان المراد بحبيب الله تعالى ذلك اليه فانه معصوم عن
ان يحبب بطبع او طبع او حد فنعلم ان من احب النساء والطيب بحكم الطبع مثلا
فليس بوارث للنبي صلعم في هذا المقام وسياق معنى وجعلت قرة عيني في الصلاة
في الباب الثامن وثلثمائة الثمانين **وقال** في قوله صلعم العلماء ورثة الانبياء **اعلم**
انه ليس المراد بالعلم هنا ما تستقل العقول والحواس بادراكه دون الاخبار فان ذلك
ليس بوراثة وانما المراد به ما لا تستقل العقول بادراكه من حيث نظرها بل يحتاج
بادلتها فاعلم ذلك **وقال في الباب الاحد والثمانين وثلثمائة** انما كان اكابر الرجال
لا مقام لهم معروف لان شهودهم الحق تعالى ومن كان كذلك فلا غاية لشهوده ولا

لشهوده

لشهوده بخلاف اصحاب المقامات من الصوفية فان هممهم منحصرة الى غايات ونهايات
فكلما وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم في قلوبهم غايات اخر يكون تلك الغايات
التي وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فيحكم عليهم الغايات بالطلب لها
ولا يزال هذا الامر لهم دائما بخلاف الكمل من الرجال **وقال** ايضا اعلم ان للخيال سلطانا
عظيما على الطبيعة حتى انه يجد ما ليس من شانه التجسد فيريه الاسلام قبة
والاسلام سيما وعلاوة العقيد بناء في الدين **قال** ومن اراد نجابة ولده فليقم
في نفسه عند الجماع صورة من شاء من اكابر العلماء وان اراد ان يحكم ذلك
فليجامع وهو ينظر ذلك العالم مثلا من وراء ويتامل في جماله ويذكر ذلك الجمال
ايضا لامراته ويستفرغان في النظر اليه جميعا فانه ان وقع للمراة حمل من ذلك الجماع
اثر في ذلك الحمل ما تخيلاه بقدرة الله تعالى فيخرج المولود بتلك المنزلة ولابد
فان لم يخرج كذلك فانما هو لامر طرا في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم
اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعران قال
ويعبر عن ما ذكرناه عند العامة بالتوحم وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع في نفس
احد الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان ما فيخرج الولد من ذلك الوقاع في
اخلاقه على صورة ما تخيلاه حسنا وقبحا ثم قال وتامل كيف اثر الخيال في زكريا
حين دخل على مريم المحراب ورآها بتولا يعني منقطعة عن الرجال فطلب من الله
ان يهبه ولدا من لدنه وليا اي من عنديته الله من حيث الرحمة واللين والعطف
وكانت مريم في خياله من حيث مرتبتها محجابه على صورتها حصورا اي منقطعا
عن مباشرة النساء وهو العنين عندنا كما كانت مريم منقطعة عن مباشرة الرجال حال
قال واسمها حنه ومريم لقبها انتهى **وقال في الباب الثاني والثمانين وثلثمائة**
في قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار **اعلم** ان الحق تعالى قد ختم على كل

تلك ان يفخر بربوبية الحق تعالى فلا احد قط من الخلق يجد في نفسه انه رب الله بل كل
احد منهم يعلم من نفسه انه عبد ذليل فقير محتاج فلذلك طبع الله تعالى على كل قلب متكبر
جبار ان لا يفخر بكبرياء الحق ابدا لتحمله تعالى على باطن كل عبد ان يفخر بالله فاما الالسنة
فلم يعصم من التلفظ بدعوى الالوهية كما لم يعصم الانفس ان تعتقد الالوهية في
غيرها فعصمت ان تعتقدها نفسها دون امثالها وقال من اراد الدخول الى فهم
كلام ربه عز وجل فليترك عقله ويقدم بين يديه شرعه ويقول للعقل ان عبدا مثلي
كيف تدرك ما نسبه الحق الى نفسه لعجزك عن تعقله مع انك قاصر عن معرفة ربك
ولو الزمت بفعل الانصاف للزمت حكم الايمان والتلقي وجعلت النظر والاشتغال
في غير ما لم يرد عن ربك عز وجل ثم قال في قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
اعلم انه لا يلزم من حدوث الامر عندك ان يكون حادثا في نفسه لا عقلا ولا عرفا
ولا شرعا فانك تقول حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندك لا احداثه في
نفسه ذلك الوقت بل كانت عينه موجودة من قبل بنحو سبعين سنة واكثر وقد ذكرنا
ذلك في اجوبة شيخنا والله اعلم وقال في قوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات اعلم ان المحكم من الايات كلام عربي والمتشابه كلام موسوي كانه
اعجمي والعجمة عند اهل العجمة عربية والعربية عند الاعاجم عجمية وما ثم عجمة
الا في اصطلاحهم والالفاظ والصور الظاهرة واما في المعاني فلا عجمة فيها بل
كلها عربية فمن ادعى المعاني وقال التشابه فلا علم له اصلا بما ادعى انه علمه من دليل
فان المعاني كالنصوص عند اهل الالفاظ لانها بسائط لا تركيب فيها والعجمة من شرطها
التركيب فلولا التركيب ما ظهر العجمة صورة في الوجود وقال في الباب الثالث والثمانين
وثلثمائة معنى قوله صلعم لبلال بم سبقتني الى الجنة مع انه صلعم يعلم ان السبق
له هو انه صار مطرقا بين يديه في الجنة كالمطرقين في الدنيا بين يدي

الملوك

الملوك فاراد صلعم ان من فعل مثل بلال من انه كلما احدث توضا وصلى ركعتين كان
كذلك مطرقا بين يدي رسول الله صلعم والبلال الاولية وغيره تبع له وقال في الباب الحادي
والثمانين وثلثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله اعلم انه قد دل الدليل العقلي على
استحالة حصر الحق تعالى في اينية ولكن الشارع صلعم لما علم ان الجارية المذكورة ليس في قوتها
ان تعقل موجدها الا على ما تتصوره في نفسها خاطبها بذلك ولو انه خاطبها بغير ما
تتصوره في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته صلعم
ان سال مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء
قال انها مؤمنة يعني مصدقة بوجود الله ولم يقل انها عالمة لانها صدقت قول الله
تعالى وهو الله في السموات ولو كانت عالمة لم تقيده بالسماء فعلم ان العالم ان يصحب اهل الحال
في جهليته لا العقل والجاهل لا يعتمد على صحبة العالم بعزة قال في ايضاح ما اوردناه
في الاينية ان الشرائع كلها انما نزلت بحسب ما وقع عليه التواطؤ في السنة الامم قال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فان التواطؤ قد يكون على صورة
ما هي الحقائق عليه وقد لا يكون والحق تعالى تابع لهم في ذلك ليفهم عنه ما انزل من احكام
وما وعد به واوعد عليه فما جاء الشارع بلفظ الاينية في حق الحق الا من اجل التواطؤ
الذي على لسان المرسل اليهم قال ولولا ان غير الرسول قالها لشهد الدليل العقلي القائل
فان اينية لله تعالى فلما قالها الرسول علمنا ان بها حكمة وعلمنا انه تنزل الحجاب
والله اعلم وقال في الباب الخامس والثمانين وثلثمائة في قوله صلعم وجعلت قرة عيني
في الصلاة ليس المراد به المناجاة وانما المراد به شهود من يناجيه قال وهذا
قال صلعم ان الله في قبلة احدكم وقال اعبد الله كانك تراه خطابا لمن لم يبلغ مقامه
فانه صلعم كان يراه في عبادته ما كان كانه يراه وقال في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة سالت شيخنا عن هذه الزيادة فقال لي لا يخطر بالبال وقال تعالى فلا تعلم

نفس فكر ونفى العلم بما اخفى لهم من قرة اعين فعلمنا علم الاجمال انه امر مشاهد لكونه
قرنه بالاعين ولم يقرنه بالاذن ولا بشى من الادراكات **وفى الحديث** ان
فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلابد ان يكون غيره
معلوم للبشر ولابد ان يكون للبشر صفة غير معلومة ولا معينة لتحصيل ذلك المخصص
الجزا الذى لم يخطر على قلب بشر موازنة مجهولة المجهول **وقال** كل عمل لم يظهر له الشارع
تعليل فهو تعبد محض والعبادة مع عدم معرفة العلة اظهر من العمل المعلل
فان العمل اذا علل ربما يكون الباعث للعبد على ذلك العمل حكمة تلك العلة واذا لم يعلل
لم يبق له فى ذلك العمل الا العبادة المحضة امتثالا لامر الله لا غير **وقال** ليس مقام للانبياء
يطلب منهم ان يطلبوا رؤية الحق تعالى ولذلك طلب موسى الرؤية **وقال فى الباب التاسع
والثمانين والثلثمائة** من اراد فهم المعانى الغامضة فى الشريعة فليتعمل فى تكثير النوافل
التى لها اصل فى الفرايض وان امكن ان يكثر من نوافل النكاح فهو اولى اذ هو اعظم
نوافل الخيرات فايدة لما فيه من الازواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس
فلا يفوته شى من العلم بالعالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون متنفلا
بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما يروم ولذا اذا فعل ذلك احبه الحق واذا
احبه صار من اهل الله كاهل القران واذا صار من اهل القران كان محلا لالقائه
وعرشا لاستوائه وسما لنزوله وكرسيا لامره ونهيه فظهر له منه ما لم يره فيه مع
كونه كان فيه **وقال** فى قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
اعلم ان الانبياء لا تنهزم ولا تقتل فى مصاف وقد وصف الحق رسول الله صم
لانهزام وقول الله صدق ولكن لم يكن توليه لرؤية اجسامهم لانهم اناس مثلنا وانما
تولى عن شهود امر هوله مما قام بهم قال وقد رايناهم فى سياحتنا وما ملئنا منهم
رعبا لانا ما شهدنا منهم الا صور اجسامهم فرايناهم اشباه الناس مع انهم رداى ليكية [illegible] الاسرار

امورا هوله ولم يسايرهم مثل ما كان ينال لو اطلع على اهل الكهف فروى البيهقى ان
رسول الله صم قال ما امتلى ليلة الرفرف ليلة عرج بى غشى على جبريل ولم يغش
على من ذلك فعلمت فضل جبريل على فى العلم بذلك **قال** فهذا نكتة وهو ان الله تعالى
ما ذكر لا دويته عليهم بذكر الاطلاع عليهم فهم اسفل منه بالمقام ومع ذلك فان الحق
بهم فنزل عن مقامه فامسك الا تولية رعبا لذلك ويؤثر واهية تاثير الادنى فى الاعلى
الرضى عنه والسخط عليه فلذلك كان حقيقا ان يولى منهم فرارا كما يفر الانسان من
الوقوف على سواه خوف السقوط **وقال فى الباب التاسع والثلثمائة** لقد طفت
بالكعبة مع قوم لا اعرفهم فانشدوا بيتين حفظت واحدا ونسيت الاخر لقد
طفنا كما طفتم سنينا بهذا البيت طرا اجمعينا قال لى واحد منهم اما تعرفنى فقلت
لا قال انا من اجدادك الاول قلت له كم لك منذ مت قال لى بضع واربعون الف
سنة فقلت له ليس لادم عليه السلام هذا القدر من السنين فقال لى عن اى ادم تقول
عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا روى عن رسول الله صم ان
الله خلق مائة الف ادم فقلت قد يكون ذلك الجد الذى نسبنى اليه من اولئك و
التاريخ فى ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فان العالم لا يصح له رتبة
الاولية لانه مفعول الله تعالى **وقال فى الباب الاحد والتسعين والثلثمائة** فى قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الاية اعلم ان فى هذه
اثبات القتل والرمى لمن نفاه عنه ثم انه لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا
كما اعقب النفى اثباتا بقوله ولكن الله قتلهم وبقوله ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى
وما اسرع ما اثبت لعين واحدة قال وفى ايضاح ذلك ان الله تعالى قال فاقتلوهم
فاظهر امرا وامرا ومامورا فى هذا الخطاب فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من
اعيان المحدثات قال ما انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف

تكم او اي آلة كانت للقتل فكان القتل وقع في المقتول بالآلة ولم يقل فيها انها القاتلة
بل الضارب هو القاتل كذلك الضارب بالنسبة الينا ليس هو القاتل بل هو مثل
السيف بالنسبة اليه هو فافهم وقال في الباب الثاني والتسعين وثلثمائة في قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها اعلم ان كل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك
الانتقام شفاء لما يجده من الم الغضب وصدقة الانسان على نفسه من افضل
الصدقات ثم اذا رحم نفسه وزال الغضب لابد ان يعقبه الرحمة وهو الندم الذي
يجده الانسان في نفسه اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه احسن لابد
ان يقول ذلك اما دنيا واما اخرى يعني في انتقامه لنفسه لئلا يتخيل ان اقامة الحدود
من هذا القبيل فان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للانسان فيها تعمل ثم قال
واعلم انه لم يات في القران قط ان الله يحب الآخذين ولا يحب الباطشين ولا المعذبين
ولا المنتقمين وانما جاء يحب الراحمين يحب الفاصلين يحب الشاكرين يحب الغافرين
فتامل ما تحته وقال في الباب الثالث والتسعين وثلثمائة في قوله تعالى وان منها لما
يهبط من خشية الله هذا دليل سمعي يشهد للحجارة بالخشية ولا يخشى
الا حي دراك قال وقد اخذ الله بابصار الانس والجان عن ادراك حياة الجماد الا من
شاء تعالى كنحن واضرابنا فانا لا نحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق تعالى قد كشف
لنا عن حياتها عيانا واسمعنا تسبيحها ونطقها قال وكذلك اندكاك الجبل لما وقع
التجلي انما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله عز وجل فلولا ما عنده من العظمة لما
تدكدك اذ الذوات لا تؤثر في امثالها ذلك وانما يؤثر في الاشياء معرفتها بقدر
ما تجلى لها ومنزلته لا عين العلم بالمنزلة الذي هو انزل الذات التي لها المنزلة
الحاكمة قال وانظر الملك اذا دخل السوق في صورة العامة ومشى بينهم وهم لا يعرفون
انه الملك كيف لا يقوم له وزن في نفوسهم بوان القيمة في تلك الحالة من يعرفه قام

بنفسه عظمته وقدره واثر فيه علمه فاحترمه وتادب وخضع له فاذا رأى الناس الذين
يعرفون قربك الخاضع من الملك وان منزلته تعظم الا انه لا يظهر منه هذا الفعل
مع الملك حادت اليه ابصارهم وخشعت له اصواتهم ولو سعوا اليه وتبادروا الى رؤيته
واحترامه فما اثر فيهم الا ما قام بهم من العلم فما احترموه حينئذ لصورته لانها
كانت مشهودة لهم حين لم يعلموا انه الملك فان كونه ملكا ليس هو عين صورته
وانما هي نسبة اعطته التحكم في العالم الذي تحت بيعته فتامل وقال في الباب
السادس والتسعين وثلثمائة مراد الحق تعالى من عباده بجميع ما اطلق وانزل من العلوم
ان يجمعهم بذلك عليه ومن اتعب نفسه في جمع العلوم من غير ان ينظر في ادلتها على
الحق تعالى فاته المقصود الاعظم وحجب عن موضع الدلالة التي فيها على الحق
علوم الحساب والهندسة والمنطق ونحوها فما منها علم الا وهو طريق الى العلم
بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من حيث ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم
من العارفين على اصحاب هذه العلوم حيث حجبتهم عن ما فيها من الدلالة وقال
في الباب السابع والتسعين وثلثمائة انما ظهر الشيخ عبد القادر الجيلي بالتصريح في
الوجود والتاثير والدعاوى العريضة لانه شهد من الحق تعالى كان حضرة الاسم الظاهر
فاعطاه مقام الصولة والهمة والشطح واظهار العلو على امثاله واشكاله وعلى
من هو اعلى منه في مقامه قال وهذا المقام وان كان رفيعا فثم ما هو ارفع منه
وهو مقام الادب واظهار الذل والمسكنة قال ومن شطح على احكام الله
انما ممن شطح على عباد الله فان الله تعالى يقبل الشاطح لوسعه بخلاف المخلوق لضيقه
قال وثم اقوام يشطحون على اهل الله من شهود في حضرة خيالية فهؤلاء لا كلام لنا
معهم لانهم مطرودون عن باب الحق وعلامتهم انهم لا يرفعون بالاحكام الشرعية راسا
ولا يقفون عند حدود الله تعالى مع وجود عقل التكليف عندهم وقال في الباب

الثامن والتسعين وثلثمائة في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى
وفرادى الواحدة ان يقوم الواعظ من اجل الله اما غيره واما نفسه او قوله مثنى
اى بالله ورسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا المقام
بكتاب الله وسنة رسوله لا عن هوى نفس ولا تعظيم كون ولا عزة نفسية وقوله
وفرادى اى بالله خاصة او برسوله خاصة وقال لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار
اذا راى رجلا ينظر الى المرأة في الطريق مثلا فربما يكون قاصدا خطبتها او وطئها فلا
ينبغي المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال قال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين
لا من اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة
وقد ندبنا الحق تعالى الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فصاحب الدين لا ينكر
قطعا مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثمه ان
ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل
وما كان له قال ومعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه
من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه انه اساء
الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعا للتعبير بسوء ظنه
بغيره فهو من تناسب الكلام قال والى الآن ما رايت احدا من العلماء استبرأ لدينه
هذا الاستبراء فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وقال في قوله تعالى ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور يعني في حق راكب البحر اذا اشتد عليه الريح ويرد فيما في ذلك
من النعمة يطلب منه الشكر وعما في ذلك من الشدة والخوف يطلب منه الصبر قال
ومما يغفل عنه كثير من الناس عدم شهودهم ما في النعم من البلايا وما في البلايا
من النعم وذلك انه ما من نعمة ينعم بها الله على عباده الا وهي محفوفة ببلايا وذلك
ان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من يستحقها بالايجاد وصرفها

في الموضع الذي امره الحق ان يصرفها فيه ومن كان كلما انعقلت هذه الامور منه
يتفرغ للالتذاذ بها حتى تكون في حقه نعمة خالصة وكذلك القول في البلايا
والرزايا وهي في نفسها مصائب وبلايا وهي محفوفة بطلب الصبر عليها او رجوع الى الحق
في دفعها عنه ووجوب تلقيها بالرضى او بالصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى
لغير الله مطلقا ووجه النعمة في المصائب ما فيها من الاجر في الآخرة وتواضع النفس في
الدنيا الخاص والعام فان البلايا تذل نفوس الجبابرة وقال في الباب السادس عشر
واربعمائة اعلم ان كل من تكلف دليلا على ان الصفات الالهية عين او غير فقد تكلف محال
هكذا كان شيخنا ابو عبد الله الكتاني امام المتكلمين بالمغرب يقول وقال في
الباب السابع عشر واربعمائة في قوله تعالى عن نوح عم ان اجري الا على الله انما كان اجرهم
على الله لانه تعالى هو الذي استخدمهم في التبليغ ثم قال ولا يخفى ان اجر كل نبي في التبليغ
يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة من المخالفين له وعلى قدر ما يقاسيه منهم
ولا يعلم ذلك الا الله فصح طلب الاجر المجهول عند الرسول من الله لان الله يعلمه
بخلاف طلب الاجر المجهول من الخلق لا بد من تقديره قبل الطلب قال وكل من رد
رسالة نبي ولم يؤمن بها اصلا فان لذلك النبي اجر المصيبة وللمصاب اجر
على الله بعدد من رد رسالته من امته بلغوا ما بلغوا وقال في قوله تعالى فمن
عفا واصلح فاجره على الله المراد بالاصلاح هنا ان يحسن الى من كان اساء اليه زيادة
على العفو عنه ولو علم الناس قدر اجرهم عند الله اذا عفوا ما جازى احد
احدا باساءة وما كان في العالم الا عفوا مصلحا ولكن الحجب التي على اعين غالب
الناس كثيفة وليس سوى الاغراض واستعجال التشفي والمؤاخذة ومن حسن
الى من اساء اليه فقد ازال ما في قلبه من الموجب للاساءة ولا شك ان ذلك محبوب لله
عند المحسنين ولو لم يكن في احسانه للمعتدي بالاصلاح سوى حصول حب الله له لكفى

لا يعلمه شيء لكان فيه كفاية في الترغيب فيه لكن شديد ما كل احد يقدر على فعله كما اشار
اليه قوله تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا اي حبسوا انفسهم عن مجازاة المسيء باسائته
اساءة ثم قال واعلم ان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من اعمال السوء الا ما تكلم به
وهو قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب نعم وان كانوا
يعلمون ما تفعلون لا يكتبونه انتهى فليتامل وقال في الباب الثامن عشر واربعمائة
في قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر وفي قوله كلا
بل ران على قلوبهم وقوله تعالى ام على قلوب اقفالها ونحو ذلك اعلم ان المراد بالكن
ان يكون العبد في بيت الطبيعة مشغولا بما عليه حبيس بابه الذي هو الريح
فلا يزال في ظلمة الكن وهو حجاب الطبيعة المشار اليه بقوله ومن بيننا وبينك حجاب فمن
كان في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام دعاء الشرع ولا يفهم واما الوقر فهو ثقل الكلام
الدنياوية التي تصرفه عن الاشتغال بما ينفعه في الآخرة واما الران فهو صدأ وطخاء في
مرآة القلب يحدث من النظر الى ما لم يأمره تعالى بالنظر اليه وجلاؤه يكون بذكر الله
تلاوة كلامه واما القفل فهو اهل الاعتقاد دون غير القسمة من الموحدين فانهم يقولون
بايدينا انا لم نقفل على قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها ولم نعرف من قفلها
ومنا الخروج فحصنا من ذلك الختم والطبع فيقينا نستظل الذي تعقل عليها عسى يكون
هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا من ذلك شيء قال وكان عمر ابن الخطاب واضرابه
ممن اسلم من الصحابة من اهل تلك الاقفال فلما تولى الله فتحه واسلم سدد الله الاسلام
وعصمه رض وقال من اوتي الفهم في القرآن فقد اوتي الحكمة ومن اوتي الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا انما كثرها لما فيها من الوجوه قال وايضاح ذلك ان الفهم في
الكلام على قسمين قسم مكتسب من مادة وقسم من غير مادة فالذي يكتسب من غير مادة
لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم واما المكتسب من المادة فهو الذي يقال فيه فهم وهو

تعلق

تعلق خاص في العلم ولذا اعلم السامع اللفظة من الالفاظ بها ورأى الكتاب توقيفه - تفصيل
فان علم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع ما تضمنها في الاصطلاح معان كثيرة فلان
مراد المتكلم بها فهو الفهم وان لم يعلم مراده من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده
فيها وجوه كثيرة مما تدل عليه الكلمة ولا علم مراد المتكلم من تلك الوجوه هل اراد ها كلها
او اراد بعضها فليس هذا الا نقل فيه اذا اعطي الفهم في القرآن وانما اعطي العلم بدلالات
تلك الالفاظ بالاصطلاح الذي عرفه ثم قال واعلم ان كلام الله تعالى قد انزل بلسان
العرب فاذا اختلفوا في الفهم عن الله ما اراد بكلامه مع اختلاف مدلولات تلك
الكلمة او الكلمات كان كلام الله تعالى يقبل جميع الوجوه التي فهموها وذلك لان
الله تعالى عالم بجميع تلك الوجوه فما من وجه منها الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة
بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود ومقصود ايضا لذلك الشخص ما لم
يخرج عن اللسان فان خرج عن لسان العرب فقد ناله الكلام احد من المخلوقين فقد
يكون بعض الوجوه غير مقصود لصاحب ذلك الكلام فليتامل وقال في الباب التاسع عشر
واربعمائة في قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان
لا يتمثل بي اعلم ان من التوقيعات الالهية المبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او
ترى له قال ولا العمل بما فيها من الحكم في حق نفسه فقط بشرط ان يرى رسول الله صلعم
على الصورة الجسدية التي كان عليها في دار الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده
حتى انه يرى رسول الله صلعم مكسور الثنية العليا فان لم يره بهذه العلامة فما هو ذاك
وان تحقق انه راى رسول الله صلعم في رؤيا لكن رآه شيخا او شابا مغايرا للصورة التي
كان عليها في الدنيا ومات عليها او رآه في حسن ازيد مما وصف له او في قبح صورة
او وقع منه سوء ادب مع رسول الله صلعم فذلك راجع الى الرائي لا اليه فلا يجوز له
الحكم بصحة ما رآه ولا يجوز له العمل بما اخبره به لا سيما ان خالف نصا صريحا في الشريعة

او اقتضى نسخ حكم ثابت وعن ذلك قال وقد رايناه على الصورة التي كان عليها وسالناه
عن عدة احاديث قيل بضعفها فاخبرنا صلى الله عليه وسلم بصحتها فعملنا بها وقد ذكر الامام مسلم
في صدر كتابه عن شخص انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث
كان في ذهنه انها صحيحة فما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي
فعلم ان من راه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه في اليقظة ما لم يتغير عليه الصورة فان الشيطان
لا يتمثل على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن راه فقد راه
في اي صورة لكن هنا ما هو اوضح وقد تقدم الكلام على الرؤيا في الباب الثامن و
الثمانين ومائة فراجعه **قلت** وكان شيخنا سيدي محمد المغربي الشاذلي رحمه الله
يقول في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كما يقول به بعضهم المراد باليقظة هنا يقظة القلب لا يقظة
الحواس الجسمانية وذلك لان من نال من كمال الاستعداد والتقرب صار محبوبا للحق
واذا احبه كان نومه من كثرة اليقظة القلبية كحالة اليقظة العرفية قال وحينئذ
فما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بروحه المتشكلة بشكل الاشباح من غير انتقال ذاته الشريفة
وجسمها من البرزخ الى مكان هذا الرائي لكرامتها وتنزيهها عن كلفة المجيء والرواح
هذا هو الحق الصراح انتهى والله اعلم **وقال في الباب الحادي والعشرين واربعمائة**
في قوله لا تدركه الابصار يعني كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب
ما ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان هو الذي يقع
به الادراك لكن يسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين اذ العين
في الظاهر محل البصر كما ان البصيرة في الباطن محل البصر العين التي في الوجه فاختلف
الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون بابصارها كذلك لا تدركه
البصائر باعينها **قلت** وقد اخبرنا سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ان شخصا
يزعم انه راى ربه بعين بصره فقال هذا شخص ملبس عليه وهو انه خرق من عين

بصيرته

بصيرته خرق الى بصر عين وجهه فراى ربه حينئذ فظن انه راه بعين بصره وانما
ذلك بعين بصيرته انتهى ففي هذه الحكاية اشارة الى صحة الرؤية بالبصيرة في دار
الدنيا فليتامل مع كلام الشيخ **وقال في الباب الثاني والعشرين واربعمائة** قد
عفا الله تعالى عن جميع الخواطر التي تستقر عندنا الا ممكنة كما مر ايضاحه في الباب
التاسع والستين وثلثمائة **وقال** في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية **اعلم** ان الميزان يوم القيمة يظهر
بصورة الخلق من الثقل لانهم انما يحشرون وينشرون في الاجسام الطبيعية فمن
ثقلت موازينه فهو السعيد فان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة الف فما فوق
ذلك وقد يفعل هذا الحسنا في ظاهر بدنه واردها في باطنه واما الذي خفت
موازينه فهو الشقي فلانه يفعل سيئا والسيئة بواحدة فخفت موازينه بالنسبة
الى ثقل ميزان السعيد قال ولم يعتبر الحق تعالى في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر
فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة
ومع هذا فقد خفت كفة خيره فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة
للشقي لقلة ما فيها من الخير او عدمه بالكلية مثل الذي يخرجه الله من النار وما
عمل خيرا قط غير ان هذا ليس في كفة اليمين منه شيء اصلا وليس عنده الا ما
في قلبه من التوحيد الحاصل من العلم الضروري وليس له في ذلك تعمل مثل سائر
الضروريات فلو اعتبر الحق في الثقل والخفة الكفتين معا كفة الخير وكفة الشر كان
يزيد بيانا في ذلك فان احد الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان
او شرا هنا حكم وزن الخير والشر واما اذا وقع الوزن بالعبد فيكون هو في احدى
الكفتين وعمله في الاخرى فتلك وزن اخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل
وذلك لان الاعمال في الدنيا من شاق النفوس والشاق محلها النار فنزل

كفة عمله بطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو
والشقي يثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوي في النار وهو قوله
فامه هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة
بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها
وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما تعطيهم من الثقل الذي يهوي
بهم في نار جهنم وحاصل ذلك ان وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر فيه كفة الحسنات
ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيه كفة العمل انتهى فليتامل ويحرر وقال في الباب
السادس والستين وثلثمائة لا يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله تعالى

في حكم المهدي عليه السلام

وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلعم حيا ورفعت اليه تلك النازلة
لم يحكم فيها الا بذلك وهو يعلم ان ذلك هو الشرع المحمدي على صاحبه افضل الصلوات والسلام
فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله تعالى اياها ولذلك قال رسول الله صلعم
في صفته يقفو اثري لا يخطئ فعرفنا انه متبع لا مشرع واذا خرج الامام المهدي فليس له
عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا يبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة ولا يبقى
لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء
بقتله فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم بغير
مذهبهم انه على ضلالة لانهم يعتقدون ان زمان الاجتهاد قد انقطع وان الله تعالى
ما اوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية
فهو عندهم مجنون فاسد الخيال فان كان ذا مال وسلطان انقادوا له في الظاهر
رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون وقال في الباب التاسع
وستين وثلثمائة انه صح ان يدرك الحق تعالى بالعقل والعقل محدث صح ان يدرك
بالبصر لان الاصل المحدث على محدث في الحدوث وان اختلف الاستعدادات

فانه

فانه على كل قابل للاستعدادات ان يقبل استعدادا الذي يعقل انه ادراك الحق
بنظره الفكري فاما ان ينفوا ذلك واما ان يجوزوه واما ان يتوقفوا في الحكم حتى
ياتيهم نص لا يتمكن فيه او يشهدون من نفوسهم واما الذي يزعم انه يدرك عقلا
ولا يدرك بصرا فمذهب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق على ما هي عليه في انفسها
كالمعتزلي ومن لا يفرق بين الامور العادية والطبيعة فلا ينبغي ان يتكلم معه
في شيء من العلوم سيما علوم الاذواق قال في قوله تعالى ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ لا بد ان يقع التبديل في السموات والارض فتبقى
الملة عند ذلك فانتهى نعيم الجزاء واشتغلوا الى نعيم المنن الذي لا ارتباط له بالاعمال
ولا خصها بقوم دون قوم وهو عطاء غير مجذوذ قال في الباب الحادي والعشرون
لما تورعوا عن الكلام في الغيبة وفيما لا يعنيهم من الفضول آل الحال الى ان تركوا
مجالسة الناس واعتزلوا واغلقوا ابوابهم على الناس وبعضهم اثروا السياحة
في الجبال والشعاب والسواحل فعوضهم الله تعالى عنهم بوجوه مختلفة من نطق الطيور
ومحادثة كل امة من المخلوقات معهم والسلام عليهم والسماع من جماد وحيوان
ما انعم الله عليه فيزيد في العبادة ومنهم من يجالسه الجن ولكن هو دون الجماعة
مرتبة اذا لم يكن له حال سوى هذا والكيس من الناس من يهرب من مجالسة الجان فان
مجالستهم رديئة جدا اقل ما ينتج خيرا لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته
كان الفضول اسرع اليه وانهم بالطبع يؤثرون في جليسهم التكبر على عباد الله و
الجان هم اجهل العالم الطبيعي بالله تعالى ويتخيل جليسهم بما يخبرونه من حوادث
الاكوان وما يجري في العالم مما يحصل ان من استراق السمع وخواص النبات
والاحجار والاسماء والحروف وهو علم السيمياء الذي فيه الشبه الرابح
ذلك من كرامة الله به وهيهات ولا ترى احدا قط جالسهم حصل له علم بالله تعالى

وقد رأينا جماعة ممن صحبوهم من أهل الجد والاجتهاد في الطاعة وعرفناهم غرا
وتكبرا آفات فأذناهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم ومنهم من يجالس الملائكة و
نعم الجلساء هم فلا فضول عندهم وعندهم العلم الالهي فيزيد جليسهم العلم
بالله تعالى فمن ادعى مجالستهم ولا يزيد له علم بالله تعالى فليس يصح الدعوى ومنهم
من يحصل له تجليات دائمة معنوية ومنهم من ينفس الرحمن عنه الضيق هيئة بما
عالم الخيال يستصحبه ذلك دائما كما يستصحب الرؤيا النائم فيخاطب ويخاطب ولا
يزال في لذة ونكاح ان جاءته شهوة والتكليف عليه دائم في تلك الحال الغيبة
عن احساسه في الشاهد فينكح ويلتذ ويولد له في عالم الخيال فمنهم من ولد
ذلك في عالمه ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على اصله مشهود
للحس وهذا من اسرار الالهية العجيبة لا يحصل الا للاكابر من الرجال **وقال**
السماع الروحاني والطبيعي ربما يشتبه عليك احدهما بالاخر فاعلم ان الدورة
مالكك على ان السماع طبيعي لان الانسانية ما هي عن الفلك بل هي من الروح
المنفوخ وهي غير متحيزة فوق الفلك فما لها في الجسم تحريك دوري ولا غير
دوري فاذا تحرك متحرك وعارا وفقرا الى فوق من غير دور وقد غاب عن
احساسه فخله حتى يفرغ ويرجع الى احساسه فسله ما الذي حركه فيقول ان
القوال قال كذا وكذا ففهمت منه كذا وكذا معنى حركني فقل له ما حركك الا النغمة
والفهم انما وقع لك في حكم التبعية فلا فرق بينك وبين الجمل في تاثير النغمة فيك
فيقول لك ما عرفتني وما عرفت حركتي فاسكت انت عنه ساعة ثم قل له ما احسن
قول الله تعالى واتل عليه آيات من كتاب الله يتضمن ذلك المعنى الذي ادعى انه حركه
فيأخذ معك فيه ويتكلم ولا يأخذه كذلك فلا حركة ولا يتحسن ويعقل المعنى
تضمن هذه الآية معنى جليلا من المعرفة بالله فاشتد فضيحة هذا المدعي

حيث

حيث لم تحركه كلام يدل على ذلك المعنى بعبارة هي اجل واعلى فليس الا ان يتخبطه
الشيطان من المس فالسماع من عين الفهم وهو السماع الالهي واذا ورد على
صاحبه وكان قويا وغايته فعله في الجسم ان يضجعه لا غير ويغيبه عن احساسه
ولا يصدر عنه حركة اصلا سواء كان من الاكابر والاصاغر وذلك لاشتغال
الروح عن البدن بما يتلقاه من الوارد الالهي فيرجع البدن الى اصله وهو اللصوق
بالارض بالاضطجاع فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي وصدر الوارد الى ان يرجع
الروح الى تدبير بدنه فاقامه من ضجعته **قال في الباب التاسع والثلثون** وثلثمائة كان
غالب انس اهل الى المباحات لا غير وفي حكم النادر يقع منهم الكبائر قيل لابي يزيد
البسطامي قدس سره العصي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا **وقال**
في باب الثلثون قال الجنيد قدس سره لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد
فيه الف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من الله ما لا يعلمه غيرهم
وهم اصحاب العلم الذي يقول فيه علي عليه السلام حين يضرب بيده الى صدره
ويتنهد ان هاهنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة **وقال ايضا في الباب المذكور**
في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان ومن اقطاب
هذا المقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحمد بن حنبل ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب يذكر ما اعطاه الله
من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فج قط الا سلك فجا غير فجك
فدل على عصمته بشهادة المعصوم لنا وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك
بنا قط الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك
الا على منهاج فجاج الحق بالنص وكان ممن لا يأخذه في الله
لومة لائم في جميع مسالكه وللحق صولة ولما كان الحق صعب المرام

قويا على النفوس ولا يجحد ولا يقبله بل تمجه وترده ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق صلى الله عليه
وسلم يعني في الظاهر والباطن اما في الظاهر فلعدم الانصاف في حب
الرياسة وخروج الانسان من عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه
وعدم تفرغه لما دعي اليه من شغله بنفسه وغيبته عن عيوب الناس
واما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق فما كان له تعلق
الا بالله ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطايفة
المنكرة اشتغل بنفسك يقول لك انما اقوم حماية لدين الله وغيرة
له والغيرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يشك ولا ينظر هل
ذلك من قبيل الامكان ام لا اعني ان يكون الله قد عرف وليا
من اوليائه بما يجريه في خلقه كالخضر ويعلمه علوما من لدنه يكون
العبارة عنها بهذه الصيغ التي ينطق بها النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال الخضر وما فعلته عن امري ذلك وامن هذا المنكر بها على غيره
اذ بها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان مؤمنا
بها ما انكرها على هذا الولي لان الشارع ما انكر اطلاقها
في جناب الحق من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح و
تبشبش وتعجب وامثال ذلك قال في الباب التاسع والعشرين
في معرفة سر سلمان الذي الحقه باهل البيت والاقطاب الذي
ورثتهم في معرفة اسرارهم ولما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذا ذهب عنهم
الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس فهو القذر عند العرب

هكذا

هكذا حكى الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد
فان المضاف اليهم هو الذي لا يشينهم فما يضيفون الا من
انفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه الشهادة من النبي
صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي
والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا
اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا
كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية
بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون
بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله قد شرك اهل البيت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ
فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فما هو
ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة
لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك ولا من الشرع فلو كان
حكمه على حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق
قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل
الشرفاء اولاد فاطمة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان
الفارسي الى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون
اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية
الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة

فانهم يجزون مغفورا لهم واما في الدنيا فمن لزمه منهم حد اقيم عليه
كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنا او سرق او شرب اقيم عليه
الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل
مسلم مؤمن بالله وبما انزله ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع
ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفى عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم
ان يلحق المذمة بهم وما يشنا اعراض من قد شهد الله بتطهيرهم
وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق
عناية واختصاص من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان
الفارسي فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنؤه
ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله لكان مضافا الى اهل البيت
من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر
ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك
فارجوا ان يكون عقب علي وسلمان يلحقهم هذه العناية كما لحقت
اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله
واسعة يا وليي واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة
ان يشرف المخلوق المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم
وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف وكيف
يا وليي بمن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف التام لنفسه وذاته
فهو المجيد سبحانه وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده

فهم

فهم الذين لا سلطان عليهم لمخلوق في الآخرة قال تعالى لابليس
ان عبادي فاضافهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجد
في القرآن عبادا اضافهم اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء
اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين
منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم
اعلى واتم وهؤلاء هم اقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب
ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضي الله عنه من
اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق وما لانفسهم والخلق
عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان الايمان بالثريا فيه دون غيرها من الكواكب
اشارة بديعة لمثبتي الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فتدبر سلمان
الذي الحقه باهل البيت ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من
اداء كتابته ففي هذا فقه عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى
القوم منهم ولنا رجال من فارس واشار الى سلمان الفارسي
وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا والكل موالي الحق
ورحمته وسعت كل شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد ان
تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم
بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع
اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر وان
حكم عليه ظاهر الشرع بادائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر
يشبه ما جرى المقادير علينا في ماله ونفسه بغرق او بحرق وغير

لناله رجال من فارس واشار الى سلمان الفارسي
وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا ٢

ذلك من الامور المهلكة فيحترق او يموت له احد احبابه او يصاب
في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم
قدر الله ولا قضاه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم
الرضى وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن
تلك المرتبة فبالشكر فان في طي ذلك نعما من الله لهذا
المصاب وليس وراء ما ذكرناه خير فانه ما وراءه الا الضجر والسخط
وعدم الرضا وسوء الادب مع الله فكذا ينبغي ان يقابل المسلم
جميع ما يطرا بحقوقهم عليه من اهل البيت في ماله وعرضه
ونفسه واهله وذريته فيقابل ذلك كله بالرضا والتسليم و
الصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام
المقررة شرعا فذلك لا يقدح في هذا بل يجريه مجرى المقادير
وانما منعنا تعليق الذم بهم وسبهم اذ ميزهم الله عنا بما
ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود
واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن وان تطاول
اليهودي عليه بالقول يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فوضع الاحكام لله
يضعها كيف يشاء وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله ومع
هذا لم يذمهم الله وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم
به فنحن مخيرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك

افضل

افضل عموما فكيف باهل البيت وليس لنا ذم احد فكيف
باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم
في ذلك اي فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد
العظمى والمكانة الزلفى فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب
منا عن امر الله الا المودة في القربى وفيه صلة الرحم ومن لم
يقبل سؤال نبيه فيما ساله فيه مما هو قادر عليه باي وجه يلقاه
غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم
فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم اخص
القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهي الثبوت على المحبة فانه
من يثبت وده في امر استصحبه المودة في كل حال لم يواخذ
اهل البيت بما يطرا منهم في حقه مما له ان يطالبهم به
فيتركه ترك محبة وايثار لنفسه لا عليها قال المحب الصادق
وكل ما يفعل المحبوب محبوب وجاء باسم الحب فكيف حال المودة
ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها
الا حصول اثرها بالفعل في الدار الاخرة وفي النار لكل طايفة ما
يقتضيه حكمة الله فيهم وقال الاخر في المعنى احب لحبها
السودان حتى احب لحبها سود الكلاب شعر ولنا في هذا
المعنى احب لحبك الحبشان طرا واهوى لاسمك البدر المنيرا قيل
كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتحبب اليها فهذا فعل المحب
فيمن لا يسعده محبة عند الله ولا تورثه القربة من الله
فهل هذه الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت

محبتك لله ولرسوله احببت اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورايت كل ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك
ولا غرضك انجال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان
لك عناية عند الله الذي احببتهم من اجله حيث ذكرك من
يحبه وخطرت على باله وهم اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو ذكروك بذم وسب فقول الحمد لله الذي اجرانا على
السنتهم فتشكر الله على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة
طهرها الله بتطهير وطهارة لا يبلغها علمك واذا رايناك على ضد
هذه الحالة مع اهل البيت الذي انت محتاج اليهم ولرسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف اثق ان
يودك الذي تزعم به انك شديد الحب في والرعاية لحقوقي او
لجانبي وانت في حق اهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم
والله ما ذلك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك و
استدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر فيه ان تقول
وتعتقد انك في ذلك انك تذب عن دين الله وشرعه و
يقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه
ويندرج الذم في ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت و
ايثارك نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء
الشافي من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا
وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك وما
انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد او

انصاف

انصاف مظلوم او رد حق الى اهله فان كنت حاكما فلا بد
فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم
عليه من اهل البيت فان ابى حينئذ يتعين عليك امضاء
حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولي عن منازلهم
عند الله في الاخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم
والله يلهمنا رشد انفسنا وقال ايضا في الباب المذكور
فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله عليها تجهلها العامة
بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضي الله
عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه اتاه رحمة من عنده
وعلمه من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام
الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه
الا ان يتبعني فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة
اهل البيت وقد نبه الله على علو رتبتهم في ذلك ومن اسرارهم
علم المكر الذي مكر الله بعباده في بغضهم مع دعواهم
في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة
في القربى وهو صلى الله عليه وآله وسلم من جملة اهل
البيت فما فعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من
قرابته الا من راوا منه الاحسان فبأغراضهم احبوا ونفوسهم
تعشقوا وقال ايضا في الباب المذكور ومن اسرارهم
معرفة اصابة اهل العقائد فيما اعتقدوه وفي الجناب الالهي

وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن اين تصور الخلاف مع
الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا اليه فانه
ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الخلاف فيما هو ذلك
السبب وبماذا يسمى ذلك السبب فمن قائل هو الطبيعة ومن
قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل في اثباته
ووجوب وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاستناد
ام لا هذا كله من علوم اهل هذا المقام وقال في المقدمة
من فصل الاخر وصل في اعتقاد اهل الاختصاص من اهل الله
بين نظر والكشف الحمد لله مجبر العقول في نتايج الهمم وصلى الله
على محمد واله وصحبه وسلم مسئلة اما بعد فان للعقول حدا تقف
عنده من حيث ما هي قابلة فمقول في الامر الذي يستحيل عقلا وقد
لا يستحيل نسبة الهية كما نقول فيما يجوز عقلا وقد يستحيل نسبة
الهية مسئلة اية مناسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته و
بين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك لاقتضاء الذات
او لاقتضاء العلم وماخذها الفكرية انما تقوم صحيحة من البراهين
الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه
من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه
بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل دال الى مدلول دليله ابدا
فلا يصح ان يجمع الخلق والحق في وجه ابدا من حيث الذات لكن من حيث
ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم اخر تستقل العقول بادراكه
وكل ما يستقل العقل بادراكه عندنا يمكن ان يتقدم العلم به على شهوده

وذات

وذات الحق تعالى ابية عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم
بها بل تشهد ولا تعلم كما ان الالوهية تعلم ولا تشهد والذات تعلمها
وكم من عاقل ممن يدعي العقل الرصين من العلماء النظار يقول
انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط في
ذلك لانه متردد بفكره بين السلب والاثبات راجع اليه فانه ما اثبت
للحق الناظر الا ما هو الناظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى
جميع الاسماء والسلب راجع الى العدم والنفي لا يكون صفة ذاتية
لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل لهذا المفكر
المتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله شيء مسئلة انى للمقيد
بمعرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة
الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور
الا وجه الحق له منه الدهر به هو لا دثور له وبه بقاء الممكنات اولا والحق
فانظر والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن وجه لجاز على
الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدثور والافتقار وهذا
في الحق الواجب محال فاثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال
فان وجود الممكن تابعه قد يقال لا يبعد وجه الاجتماع من حيث ان
الواجب يمكن له ان يظهر في الممكن او الممكنات فيكون الامكان بذلك
من نسبة ومنسوبا اليه ومحجوبا عنه ولذا الظهر مرضت فلم تعدني وجعت
فلم تطعمني ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ويا حسرة على العباد ومثله
فتامله والله اعلم فيكون نسبة ذلك بعده وكما يليق لا بما للممكن
جملة وكفى بذلك جامعا من حيث الاسماء ولا من حيث مجرد الذات والكنه

فالاثبات

فما ثم الا ما هو هو اذ تسقط تعينات الاسماء فى المسمى بغير سقوط ولا
اقامة وانما الذكر بيانا فانظر اذ الواجب المذكور فى حضرة الاسماء و
التعينات وظهور المراتب والمرتبات وهو فى نفسه يجوز عليه
العدم فتوابعه احرى ولحق بهذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب
بالذات من ذلك الوجه الجامع وما ثم شئ يثبت للممكن من حيث ما هو
ثابت للواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب
بالذات تعالى مسئلة لكنى اقول ان للالوهية احكاما وان كانت
حكما ففى صور هذه الاحكام يقع التجلى فى الدار الاخرة حيث
كان فانه قد اختلف فى رؤية النبى ربه كما ذكر وقد جاء حديث
النور الاعظم فى رفرف الدر والياقوت وغير ذلك مسئلة اقول
بالحكم الارادى لكنى لا اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار
الوارد انما ورد من حيث النظر الى الممكن معرى عن علته وسببه
مسئلة فاقول بما اعطاه الكشف الاعتصامى ان الله كان
ولا شئ معه الى هنا انتهى لفظه عليه السلام وما اتى بعد هذا
فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان يريدون
فى الحكم فالآن وكان امران عايدان علينا اذ بنا ظهرا وامنا
لهما وقد انتفت المناسبة والمعول عليه كان الله ولا شئ معه
انما هو الالوهة لا الذات وكل حكم يثبت فى باب العلم الالهى
للذات انما هو للالوهة وهى احكام نسب واضافات وسلوب
فالكثرة فى النسب لا فى العين وهنا زلت اقدام من شرك بين
من يقبل التشبيه وبين من لا يقبله عند كلامهم فى الصفات

واعتمدوا

واعتمدوا فى ذلك على الامور الجامعة التى هى الدليل والحقيقة
والعلة والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا فاما شاهدا فقد
يسلم واما غايبا فغير مسلم مسئلة بحر العماء برزخ بين الحق
والخلق فى هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء
الالهية التى بايدينا واتصف الحق بالتعجب والتبشبش والضحك
والفرح والمعية واكثر النعوت الكونية فرد ما له وخذ ما لك
فله النزول ولنا المعراج مسئلة من اردت الوصول اليه
لم تصل اليه الا به وبك بك من حيث طلبك وبه لانه موضع
قصدك فالالوهة تطلب ذلك والذات لا تطلبه مسئلة
المتوجه على الايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالوهة باحكامها
ونسبها واضافاتها وهى التى استدعت الاثار فان قاهرا بلا
مقهور وقادرا بلا مقدور صلاحية ووجودا وقوة وفعلا
محال مسئلة النعت الخاص الاخص الذى انفردت به الالوهة
كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن اصلا وانما له التمكن من قبول
تعلق الاثر الالهى به مسئلة الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل
ما دون غيره فيوجده الاقتدار الالهى عند هذا التعلق فيسمى ذلك
كسبا للممكن مسئلة الجبر لا يصح عند المحقق لكونه لا ينافى صحة
الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباية
من الممكن فالجبار ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل دلالة عقل
عادى فالممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل دلالة عقل محقق
مع ظهور الاثار منه مسئلة الالوهية تقتضى ان يكون فى العالم

بلاء وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود باولى من ازالة الغافر
وذى العفو والمنعم ولو بقى من الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا
والتعطيل فى الالوهة محال فعدم اثر الاسماء محال **مسئلة**
المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم وله
قوة التخيل ومدرك يعلم وما له قوة التخيل والمدرك يعنى الرائى
على ضربين يدرك له صورة يعلمه بصورة من ليس له قوة التخيل
ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة ومدرك ما له صورة
يعلم فقط **مسئلة** العلم ليس تصور المعلوم ولا هو المعنى الذى
يتصور فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فالتصور
للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم ان يكون على
حالة يمسكها الخيال وثم معلومات لا يمسكها الخيال اصلا فتبت انما
لا صورة لها **مسئلة** لو صح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا
ولا فعل له فلا قدرة له فاثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان
وكلامنا فى هذا الفصل مع الاشاعرة المثبتين لها مع نفى الفعل عنها
مسئلة لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من هو على
هذا الوصف ام لا فى ذلك نظر للمنصف الا ترى الاشاعرة ما جعلوا
الايجاد للحق الا من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام
من كونه عالما وكون الشىء مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس
قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا فى التعلق العام وكيف
وهم مثبتو الصفات زايدة على الذات قائمة به تعالى وهكذا القايلون
بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من

جميع الوجوه الا انهم بين ملزم من مذهبه القول بعدمها
وبين قايل بها فاثبات الوحدانية انما ذلك فى الالوهية اى لا اله
الا هو وذلك صحيح مدلول عليه **مسئلة** كون البارى عالما
حيا قادرا الى ساير الصفات نسب واضافات له لا اعيان زائدة
لما يؤدى الى نعتها بالنقص اذ الكامل بالزايد ناقص بالذات
عن كماله بالزايد وهو كامل لذاته فالزايد بالذات على الذات
محال وبالنسبة والاضافة ليس بمحال واما قول القايل لا هى هو
ولا هى اغيار له فكلام فى غاية البعد فانه قد دل صاحب هذا
المذاهب على اثبات الزائد وهو غير بلا شك الا انه تنكر هذا
الاطلاق لانه تحكم فى الحد بان قال الغيران هما اللذان يجوز مفارقة
احدهما الاخر مكانا وزمانا ووجودا وعدما وليس هذا بحد للغيرين
عند جميع العلماء به **مسئلة** لا يؤثر تعدد التعلقات من المتعلق
فى كونه واحدا فى نفسه كما لا يؤثر تقسيم المتكلم به فى احدية الكلام
مسئلة الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت فلا
تدل على تعدد الموصوف فى نفسه لكونها مجموع ذاته وان
كانت معقولة فى التمييز بعضها من بعض **مسئلة** كل صورة
فى العالم عرض فى الجوهر وهى التى يقع عليها الخلع واللبس
والجوهر واحد والقسمة فى الصورة لا فى الجوهر **مسئلة** قول
القايل انما وجد عن المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا
لاعتبارات ثلاثة وجدت فيه وهى التعدد وبنفسه وامكانه
فنقول علة ذلكم يلزمكم فى العلة الاولى اعنى وجود اعتبارات

فيه وهو واحد فلم منعتم ان لا يصدر عنه الا واحداً اما ان
تلتزموا صدور الكثرة عن العلة الاولى او صدور واحد عن المعلول
الاول وانتم غير قايلين بالامرين مسئلة من وجملة الكمال الذاتي
والغنى الذاتي لا يكون علة لشيء لانه يؤدى كونه علة توقفه على المعلول
والذات منزهة عن التوقف على شيء فكونها علة محال لكن الالوهة
قد تقبل الاضافات فان قيل انما يطلق الاله على من هو كامل
الذات غنى الذات لا يبدا الاضافة ولا النسب قلنا لا مشاحة في
اللفظ بخلاف العلة فانها في اصل وضعها وفي معناها يستدعي
معلولاً فان اريد بالعلة ما اراد هذا بالاله فسلم ولا يبقى نزاع
في هذا اللفظ الا من جهة الشرع هل يمنع او يبيح او يسكت
مسئلة الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلبت
مستحقها ما هو طلبها والمالوه يطلبها وهي تطلبه والذات غنية عن
كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهة ولم
يبطل كمال الذات وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهروا عن البلد
اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت
الالوهية مسئلة العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير
والتعلق نسبة الى معلوم ما مثاله تعلق العلم بان زيدا سيكون
فكان فتعلق العلم بكونه كاينا في الحال وزال تعلق العلم باستيناف
كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير
المسموع والمرئي تغير الرؤية والسمع مسئلة ثبت ان العلم
لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة

لامرين معلومين محققين في الجسم معلوم ولا يتغير ابدا والقيام
معلوم لا يتغير وهذا القيام للجسم هي المعلومة التي لحقها
التغير والنسبة ايضا لا يتغير وهذه النسبة الشخصية ايضاً
لا يكون لغير هذا الشخص فلا يتغير وما ثم معلوم اصلا سوى
هذه الاربعة وهي الثلثة الامور والمحققة النسبة والمنسوب
اليه والنسبة الشخصية فان قيل انما الحقنا التغير بالمنسوب
اليه لكونه رايناه على حالة اخرى قلنا لما نظرت للمنسوب اليه
اما ما لم ينظر اليه من حيث حقيقته فحقيقته غير متغيرة ولا من
حيث ما هو منسوب اليه فتلك حقيقته لا يتغير ايضا وانما نظرت
اليه من حيث ما هو منسوب اليه حالاً ما فاذن ليس المعلوم الآخر
هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلت انها زالت فانها لا تفارق
منسوبها وانما هذا منسوب اليه نسبة اخرى فاذن لا يتغير علم ولا
معلوم وانما العلم تعلقات بالمعلوم او تعلق بالمعلومات مسئلة
ليس شيء من العلم التصوري مكتسبا بالنظر الفكري فالمعلوم المكتسبة
ليس الا نسبة معلوم تصوري الى معلوم تصوري والنسبة المطلقة
ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الاكتساب الى العلم التصوري
بالنظر فليس ذلك الامر كونك تسمع لفظا قد اصطلح عليه طايفةً
ما المعنى ما يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك لفظ يدل
عليه فلذلك يسئل عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي
معنى هو فيعينه له المسؤول بما يعرفه فلو لم يكن عند السايل
العلم بذلك المعنى من حيث معنويته والدلالة التي تومي اليها

المعرفة مراد ذلك الشخص بتلك الاصطلاح في ذلك اللفظ
ما قبله وما عرف ما يقول فلا بد ان يكون المعاني كلها مركوزة
في النفس ثم ينكشف له مع الايات حالا بعد حال مسئلة
وصف العلم بالاحاطة للمعلومات يقتضي تناهيها والتناهي
فيها محال فالاحاطة محال لكن يقال العالم محيط بحقيقة كل معلوم
والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امرا ما من وجه
ما لا من جميع وجوهه فما احاط به مسئلة روية البصيرة العلم
ورؤية البصر طريق حصول علم فكون الاله سميعا بصيرا تعلق
تفصيلي فهما حكمان للعالم ووقعت التثنية من اجل المعلوم الذي
هو المسموع والمبصر مسئلة الازل نعت سلبي وهو نفي الاولية
فاذا قلنا اول في حق الالوهة فليس الا المرتبة مسئلة دلت
الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدوث المتحيزات وحدوث
اعراضهما وهذا لا يصح حتى يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله تعالى
فيما ذكروا ونحن نسلم حدوث ما ذكروا حدوثه مسئلة كل
موجود قائم بنفسه غير متحيز وهو ممكن لا يجري مع وجوده
الازمنة ولا تطلبه الامكنة مسئلة دلالة الاشعري في الممكن
الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتاخره عنه والزمان
عنده في هذه المسئلة مقدر لا موجود والاختصاص دليل على
المخصص فهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا
دليلا فلو قال نسبة الممكنات الى الوجود او نسبة الوجود الى
الممكنات نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة لا من حيث ما هو

ممكن

ممكن فاختصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من
الممكنات دليل على ان لها مخصصا فهذا هو عين حدوث كل ما
سوى الله مسئلة قول القائل ان الزمان مدة متوهمة
يقطعها حركة الفلك خلف من الكلام لان المتوهم ليس بموجود
محقق وهم ينكرون على الاشاعرة تقدير الزمان في الممكن الاول
فحركات الفلك تقطع في لا شيء فان قال الآخر ان الزمان
حركة الفلك والفلك متحيز فلا يقطع الحركة الا في متحيز مسئلة
عجبت من طائفتين كبيرتين الاشاعرة والمجسمة في غلطهم
في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون التشبيه
الا بلفظ المثل او كاف الصفة بين الامرين في اللسان وهذا
عزيز الوجود في كل ما جعلناه تشبيها من اية او خبر ثم ان
الاشاعرة تخيلت انها لما تاولت قد خرجت من التشبيه
وهي ما فارقته الا انها انتقلت من التشبيه بالاجسام الى
التشبيه بالمعاني المحدثة المفارقة للنعوت القديمة في الحقيقة
والحد فما انتقلوا من التشبيه بالمحدثات اصلا ولو قلنا
بقولهم لم نعدل مثلا من الاستواء الذي هو الاستقرار
الى الاستواء الذي هو الاستيلاء كما عدلوا ولا سيما والعرش
مذكور في نسبة هذا الاستواء ويبطل معنى الاستيلاء مع
ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى اخر ينافي الاستقرار
فكنت اقول ان التشبيه مثلا انما وقع بالاستواء عليه
والاستواء بمعنى لا بالمستوي الذي هو الجسم والاستواء حقيقة

معقولة معنوية ينسب الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة
تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف فى صرف الاستواء عن ظاهره
فهذا غلط بيّن لاخفاء به واما المجسمة فلم يكن ينبغى لهم ان
يتجاوزوا باللفظ الوارد الى حد مجملا لانه مع ايمانهم ووقوفهم
مع قوله ليس كمثله شيء مسئلة كما انه تعالى لم يامر بالفحشاء
كذلك لا يريدها لكن قضيها وقدّرها بيان كونه لا يريدها
لان كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم فى الاشياء
غير مخلوق وما لم يجر عليه الخلق لا يكون مرادا فان الزنا
الطاعة الزنا وقلنا الارادة للطاعة تثبت سمعا لا عقلا
فاثبتوها فى الفحشاء ونحن قبلناها ايمانا كما قبلنا وزن الاعمال
وصورها مع كونها اعراضا فلا يقدح ذلك فيما ذهبنا اليه لا قتناه
الدليل مسئلة العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده
ليس بمراد لكن العدم الذى يقارنه حكما حال وجوده ان لو
لم يكن الوجود لكان ذلك العدم مستمرا عليه هو مراد حال
وجود الممكن لجواز استصحاب العدم له وعدم الممكن الذى ليس
بمراد فى مقابله وجود الواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق
يقابل العدم المطلق الذى للممكن اذ ليس له جواز وجود فى هذه
المرتبة وهذا فى الوجود الالوهة لا غير مسئلة لا يستحيل
فى العقل وجود قديم ليس بالله فان لم يكن من طريق السمع
لا غير مسئلة كون المخصص مريدا الوجود ممكن ما الى تخصيصه
لوجود من حيث هو وجود لكن من حيث نسبته لممكن ما امر

فالوجود

فالوجود من حيث الممكن مطلقا لا من حيث ممكن ما ليس
بمراد ولا بواقع اصلا لا بممكن ما واذا كان بممكن ما فليس هو بمراد
من حيث هو لممكن من حيث نسبته للممكن ما لا غير مسئلة
دل الدليل على ثبوت السبب المخصص ودل الدليل مثلا على
التوقف فيما ينسب الى هذا المخصص من نفى او اثبات كما قال
لنا بعض النظار فى كلام جرى بينى وبينه فكنا نقف هو الله
تعالى كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب
المرسل واخذنا النسب الالهية من الرسول مثلا بانه كذا
وليس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده ان وجوده
عين ذاته وليس بعلة لذاته لثبوت الافتقار الى الغير وهو
الكامل بكل وجه فهو موجود ووجوده عين ذاته لا غيرها
مسئلة افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتى للحق
دون الممكن يسمى الاها وتعلقها بنفسها وبحقائق كل محقق
وجودا او عدما يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ما هى
الممكنات عليه تسمى اختيارا وتعلقها بالممكن من حيث تقدم
العلم قبل كون الممكن يسمى مشية وتعلقها بتخصيص احد
الجائزين للممكن على التعيين يسمى ارادة وتعلقها بايجاد الكون
يسمى قدرة وتعلقها باسماع المكون لكونه يسمى امرا وهو على
نوعين بواسطة وبلا واسطة فبانقطاع الوسايط لا بد من نفوذ
الامر وبالواسطة لا يلزم النفوذ وليس بامر فى عين الحقيقة
اذ لا يقف لامر الله شيء وتعلقها باسماع المكون لصفة عن كونه

او كون ما يمكن ان يصدر منه يسمى نهيا وصورته في التقسيم

صورة الامر وتعلقها بتحصيل ما هي عليه هي او غيرها من الكائنات

او ما في النفس يسمى اخبارًا فان تعلقت بالكون على طريق اي

شيء يسمى استفهاما فان تعلقت به على جهة النزول اليه بصيغة

الامر يسمى دعاء ومن باب تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما وتعلقها

بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى سمعًا فان تعلقت وتبع

التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما وتعلقها بكيفية النور وما

يحمله من المرئيات يسمى بصرًا ورؤية وتعلقها بادراك كل

مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى

حياة والعين في ذلك كله واحدة تعددت التعلقات بحقائق

للتعلقات والاسماء للمسميات **مسئلة** للعقل نور يدرك

به امورًا مخصوصة وللايمان نور به يدرك كل شيء ما لم يقم

مانع فبنور العقل يصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها و يستحيل

وما يجوز منها فلا يستحيل ولا يجب وبنور الايمان يدرك العقل

معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه من النعوت **مسئلة**

لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذات من الاحكام الا بعد

معرفة الذوات المنسوبة والمنسوب اليها وحينئذ تعرف

كيفية النسبة المخصوصة لتلك الذات المخصوصة كالاستواء و

المعية واليد والعين وغير ذلك **مسئلة** الاعيان لا تنقلب

والحقائق لا تتبدل فالنار تحرق بحقيقتها لا بصورتها فقوله تعالى

يا نار كوني بردًا وسلامًا ما خاطبا للصورة وهي الجمرات وانما

الجمرات

الجمرات محرقة بالنار فلما قام النار بها سميت نارًا فيقبل البرد

كما قبلت الحرارة **مسئلة** البقاء استمرار الوجود مثلا وعلى الباقي

لا غير ليس بصفة زايدة فيحتاج الى بقاء ويتسلسل الا على مذهب

الاشاعرة في الحدث فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء واما الذي

في بقاء الحق تعالى **مسئلة** الكلام من حيث هو كلام واحد والقسمة

في المتكلم بلا في الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد

في الكلام **مسئلة** الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية لخلاف

في اللفظ فاما قول من قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك

وكالنهي عن السفر بالمصحف الى ارض العدو واما القول في الحجة

باسماء سميتموها على ان الاسم هو المسمى فالمعبود الاشخاص

فنسبة الالوهة عبدوا فلا حجة في ان الاسم هو المسمى ولو

كان لكان بحكم اللغة والوضع لا بحكم المعنى **مسئلة** وجود الممكنات

لكمال مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير **مسئلة** كل ممكن

منحصر في احد قسمين في ستر او تجل فقد وجد الممكن على اقصى

غاياته واكملها فلا اكمل منه ولو كان الاكمل لا يتناهى لما تصور

خلق الكمال وقد وجد مطابقا للحضرة الكمالية فقد كمل **مسئلة**

للعلومات محصورة من حيث ما تدرك به في حس ظاهر وباطن

وهو الادراك النفسي وبديهية وما تركب من ذلك عقلا الا ان

كان معنى وخيالا ان كان صورة فالخيال لا يركب الا في الصور خاصة

فالعقل يعقل ما يركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض

ما يركبه العقل والاقتدار الالهي سر خارج عن هذا كله يقف عنده

مسئلة الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبيح لكن منه ما يدرك
حسنه وقبحه بالنظر الى كمال او نقص او غرض او ملائمة طبع او منافرته
او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو
الشرع فنقول هذا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا
نقول بشرط الزمان والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل
من يقول في القتل ابتداء او قودا او حدا او في ايلاج الذكر في الفرج
سفاحا او نكاحا من حيث هو ايلاج واحد لسنا نقول كذلك فانما
الزمان تختلف ولوازم النكاح غير موجوده في السفاح وزمان
تحليل الشي ليس زمان تحريمه ان لو كان عين المحرم ولهذا فالحركة
من زيد في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الاخر ولا الحركة
التي من عمرو هي الحركة التي من زيد فالقبيح لا يكون حسنا ابدا لان
تلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا تعود ابدا فقد علم الحق
ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشي
اذا كان قبيحا ان يكون انه قبيحا قد يكون انه حسنا والحسن
ايضا كذلك قد يكون انه قبيحا الحسن الصدق وفي مواضع يكون
انه قبيحا وكقبح الكذب وفي مواضع يكون انه حسنا فحقق ما
نبهناك عليه تجد الحق مسئلة لا يلزم من انتفاء الدليل
انتفاء المدلول فعلى هذا لا يصح قول الحلولي لو كان الله في شي
كما كان في عيسى لاحيي الموتى مسئلة لا يلزم الراضي بالقضاء
الرضى بالمقضي فالقضاء حكم الله وهو الذي امرنا بالرضى به والمقضي
المحكوم به فلا يلزمنا الرضاء به مسئلة ان اريد بالاختراع

حدوث المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك
على الله محال وان اريد بالاختراع حدوث المخترع على غير مثال
سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع
مسئلة ارتباط العالم بالله ارتباط ممكن بواجب ومصنوع
بصانع فليس للعالم في الازل مرتبة وجودية فانها مرتبة الواجب
بالذات فهو الله ولا شي معه سواء كان العالم موجودا او معدوما
فمن توهم بين الله والعالم بونا يقدر بتقدم وجود الممكن فيه وتاخره
فهو توهم باطل لا حقيقة له فلهذا نزعنا في الدلالة على حدوث
العالم خلاف ما نزعت اليه الاشاعرة وقد ذكرناه وفصلنا هذا
التعليق مسئلة لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول
المعلوم في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم يتعلق بالمعلومات
على ما هي المعلومات عليه في حقيقتها وجودا او عدما فقول
القايل ان بعض المعلومات له في الوجود اربع مراتب ذهني
وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم فغير مسلم وان
اراد بالذهن الخيال فمسلم لكن في كل معلوم يتخيل ولكن
لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق العيني في الصورة
واللفظي والخطي ليسا كذلك فان اللفظ والخط موضوعات
للدلالة والتفهيم فلا يتنزل من حيث الصورة على الصورة
فان زيدا اللفظي والخطي انما هو زاي وياء ودال رقما او لفظا
ماله يمين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا قلنا
لا تتنزل عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة

ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التى تبطل الدلالة افتقرنا
الى النعت والبدل وعطف البيان ولا يدخل فى الذهن شئ من ذلك
اصلا وافا فهم مسئلة كنا حصرنا فى كتاب المعرفة الاول ما للعقل
من وجوه المعارف فى العالم ولم ننبه من اين حصل لنا ذلك
الحصر فاعلم ان للعقل ثلاثمائة وستين وجها تقابل كل وجه
من جناب الحق العزيز ثلاثمايه وستين وجها يمده كل وجه منها
بعلم لا يعطيه الوجه الاخر فاذا ضربت وجوه العقل فى وجوه
الاخذ فالخارج من ذلك هى العلوم التى للعقل المسطر فى
اللوح المحفوظ الذى هو النفس وهذا الذى ذكرناه كشفا الهيا
لا يحيله دليل عقلى فيلتقى تسليما من قايله اعنى هذا كما يلتقى
من القايل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التى للعقل الاول من غير
دليل لكن مصادرة فهذا اولى من ذلك فان الحكيم يدعى
فى ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه فى عيون المسايل فى
مسالة الدرة البيضاء الذى هو العقل الاول وهذا الذى ذكرنا
لا يلزم عليه دخل فانا ما ادعيناه نظرا وانما ادعيناه تعريفا
الهيا من جانب الحق فغاية المنكر ان يقول للقايل يكذب ليس
له غير ذلك كما يقول له المؤمن به صدقت فهذا فرقان بيننا
وبين القايلين بالاعتبارات الثلثة مسئلة ما من ممكن من
عالم الخلق الا وله وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله فكل
حجاب وظلمة نظرا عليه فمن سببه وكل نور وكشف فمن
جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور فى حقه حجاب

لانه

لانه ليس له الا وجه واحد فهو النور المحض الا لله الدين
الخالص مسئلة دل الدليل العقلى على ان الايجاد متعلق
القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهى
فقال انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فلا بد ان ننظر فى متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة
حتى اجمع بين السمع والعقل فنقول الامتثال قد وقع بقوله
فيكون فالمامور به انما هو الوجود فتعقلت الارادة بتخصيص
احد الممكنين وهو الوجود فتعلقت القدرة بالممكن فاثرت فيه
الايجاد وهى حالة معقولة بين العدم والوجود فتعلق الخطاب
بالامر لهذه العين المخصصة بان تكون فامتثلت وكانت فلولا
ما كان للممكن عين ولا وصف لها بالوجود ينوجه على تلك
العين الامر بالوجود لما وقع الوجود ينتهى المراد فى شرح كن
غير مصيب مسئلة معقولية الاولية للواجب الوجود
بالغير نسبة سلبية عن وجود كون الوجوب المطلق فهو
اول لكل مقيد اذ يستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا
يخلو ان يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون اما هو نفسه
وهو محال واما قايما به وهو محال لوجوه منها انه قايم
بنفسه ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام به هذا من الافتقار
فيكون اما مقوما لذاته وهو محال او مقوما لمرتبته وهو محال
مسئلة معقولية الاولية للواجب المطلق نسبة وضعية
لا يعقل لها العقل سوى استناد الممكن اليه فيكون اولا

بهذا الاعتبار ولو قدّر ان لا وجود لممكن قوة وفعلا لا
تنتفت النسبة الاولية اذ لا تجد متعلقا **مسئلة** اعلم ان
الممكن لا يعلم موجده الا من حيث هو فنفسه علم ومن هو موجود
عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة به و
الفراغ منه وهذا في ذلك الجناب محال ولا يصح ان يعلم منه لانه
لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه وما يكون منه هو انت
فانت المعلوم فان قيل علمنا بليس هو كذا علم به قلنا نعوت تلك
جرد تدعمها ما يقتضيه الدليل من نفي المشاركة فتميزت
عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة
لنفسها ما هي تميزت لك لعدم الصفات الثبوتية التي لها
في نفسها فافهم ما علمت وقل رب زدني علما لو علمته لم
يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فبعلمه اوجدك وبعجزك
عبدته فهو هو لهو لا لك وانت انت لانت وله فانت
مرتبط به ما هو مرتبط بك الدائرة الى مطلقة مرتبطة
بالنقطة النقطة مطلقة ليست مرتبطة بالدائرة نقطة
الدائرة مرتبطة بالدائرة كذلك الذات المطلقة ليست
مرتبطة بك الوهية الذات مرتبطة بالمالوه كنقطة
الدائرة **مسئلة** متعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته سبحانه
ومتعلق علمنا به اثباته الها بالاضافات والسلوب فاختلف
المتعلق فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم
لاختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهيته فلا

يمكن ان معقولية الذات غير معقولية كونها موجودة
مسئلة ان العدم هو الشر المحض لم يعقل بعض الناس
حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلماء
المتقدمين والمتاخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم
يوضحوا معناها وقد قال لنا بعض سفراء الحق في منازلة
في الظلمة والنور ان الخير في الوجود والشر في العدم في
كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له الاطلاق الوجود من غير
تقييد وهو الخير المحض الذي لا شر فيه فيقابله الاطلاق
العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه فهذا هو معنى
قولهم ان العدم هو الشر المحض **مسئلة** لا يقال من جهة
الحقيقة ان الله جائز ان يوجد امرا ما وجائز ان لا يوجده
فان فعله للاشياء ليس بممكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب
ولكن يقال ذلك الامر جائز ان يوجد وجائز ان لا يوجد
فيفتقر الى مرجح وهو الله تعالى وقد تقصينا الشرع فما رأينا
فيه ما يناقض ما قلناه فالذي يقول في الحق تعالى انه يجب
له كذا او يستحيل عليه كذا او لا يقول يجوز عليه كذا فهذه
عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله واما عقيدة خلاصة صح
الخاصة في الله تعالى فامر فوق هذا بددناه في هذا الكتاب
لكونه اكثر العقول المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكه
لعدم تجريدها وقد استوفت مقدمة الكتاب وهي عليه
كالعلاوة فمن شاء كتبها فيه ومن شاء تركها والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل وقال في الباب السادس فلما اراد
وجود العالم وبداه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن
تلك الارادة المقدسة بضرب تجلي من تجليات التنزيه الى
الحقيقة الكلية فانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة
طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور
وهذا هو اول موجود في العالم وقد ذكره علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من اهل
التحقيق اهل الكشف والوجود ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى
ذلك الهباء ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم
كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء
على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج
وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال
تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فشبه نوره
بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولاً في ذلك الهباء الا حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول فكان سيد
العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان ظهوره من
ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي
الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس
اليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه امام العالم وسر
الانبياء اجمعين وقال الباب السادس والستون وثلثمائة
ان لله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جوراً وظلماً

فيملاها

فيملأها قسطاً وعدلاً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة عليها السلام يواطي اسمه اسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع بين الركن والمقام يشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق
بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه
هو اجلى الجبهة اقنا الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال
بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية ياتيه الرجل فيقول له
يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقران يمسي جاهلا
بخيلاً فيصبح اعلم الناس اكرم اشجع الناس يمشي النصر بين يديه
يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي
الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوايب الخلق يفعل
ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة
يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين الفا من المسلمين
من بني اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرج عكا يبيد
الظلم واهله يقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام يعز الاسلام
بعد ذله ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف
فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين
عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به

يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه
مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف
ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا
من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة
المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من
اهل الحقايق عن شهود وكشف وتعريف الهي له رجال
الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزرا يحملون
اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله فينزل
عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين
مهرودتين متكيا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره
يقطر راسه ماء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس
في صلوة العصر فيتنحى له الامام فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس
بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله
المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة
بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا
يبقى من جيشه الا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله
فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القران حاكم
والسيف منفذ ولذلك ورد ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران
وقد جاء زمانه واظلكم اوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات

الجمان اللؤلؤ
قاموس
الديماس الحمام
قاموس

قال في الباب الرابع عشر وهذا الولي قد سمعه من الروح
يلقيه على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة في
حديث جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام
والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقي
فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علما لا ايمان فيه قال ايضا في الباب المذكور وطايفة اخرى من علماء
هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه
كعلي وابن عباس وسلمان وحذيفة قال ايضا اما القطب الواحد فهو
روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبيا والرسل والاقطاب
من حين النشاة الانسانية الى يوم القيمة ثم وقال ولهذا الروح المحمدي
مظاهر في العالم اكمل مظهره في قطب الزمان والافراد وفي ختم الولاية المحمدي
وختم الولاية العامة وهو معنى عنه بعيسى باب الثامن قال مسئلة لما كانت
الصفات نسبا واضافات والنسب امور عدمية وما ثم الا ذات واحدة من
جميع الوجوه لذلك جاز ان يكون العباد مرحومين في اخر الامر ولا يسرمد
عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية له اذ لا مكره له على ذلك والاسماء والصفات
ليست اعيانا توجب حكما عليه في الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع ولا
سيما وقد ورد سبقها للغضب فاذا انتهى الغضب اليها كان الحكم لها فكان
الامر على ما قلناه لذلك قال تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين فكان حكم هذه
المشية في الدنيا بالتكليف واما في الاخرة فالحكم لقوله يفعل ما يريد فمن يقدر
ان يدل على انه لم يرد الا تسرمد العذاب على اهل النار ولا بد او على مواخذه
في العالم كله حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلي والمنتقم وامثاله صحيحا م

قال في الباب السادس والستون وثلثمائة واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم ولا يفلح بهم وهذه هي حالة فقهاء هذا الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما المتلبس منهم بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتعجبون في كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضأن من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة الله يراجع بهم ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم اذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء اهل الاجتهاد والقياس خاصة فانه لا يبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة بل لا يبقى لهم حكم بعلم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لا فتوا الفقهاء بقتاله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان بل يظهرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون

ظ الضأن

فيما اختلفوا فيه فلقد اخبرنا انهم يقتتلون في بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في رمضان ليتقووا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه اذا حكم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان زمان الاجتهاد قد انقطع وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال او سلطان انقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون فانه متعين على الامام خصوصا دون الناس فان الله ما قدمه على خلقه الا ليسعى في مصالحهم والذي يتحمله هذا السعي عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما سعى في حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا ينقضي في العادة الا بها وما كان عنده عليه السلام خبر مما جاءه فانتج له ذلك الطلب ان كلمه ربه في عين حاجته ومن صورتها ولم يخطر له ذلك بخاطر واي شيء افضل من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بمكارم العناية على الحق ونبهه على قدرهم لانهم عبيده على كل حال وقد وكل

هذا القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء
فانتج له الفرار من الاعداء الضالين قتله الحكم والرساله
وانتج له السعي على العال كلام الله وكله سعي بالاشتراك
فان الفارة انما هي نفسه الحيوانية فرت من الاعداء ابقاء
للملك والتدبير على النفس الناطقة فاسعي في وزارة الا
في حق النفس الناطقة المالكة لتدبير هذا البدن وحركة
الائمة كلهم العادلة انما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم
فاذا رايت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون
اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه
وبين العامة واما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه
في الكون وهي تاسع مسئلة ليس وراها ما يحتاج اليه
الامام في امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه
انه كل يوم في شان وهو ما يكون عليه العالم في ذلك
اليوم ومعلوم ان ذلك الشان اذا ظهر في الوجود ووقع
انه معلوم لكل من هده فهذا الامام من هذه المسئلة
له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه
من الشئون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم
الذي قبل ذلك الشان على ذلك الشان فان كان مافيه
منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه
عقوبة بنزول بلاء عام او اشخاص معينين سال الله
فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته

ونضل

وفضله واجاب دعاه وسواله فلهذا يطلعه الله عليه
قبل وقوعه في الوجود باصحابه ثم يطلعه الله في ذلك الشئون
على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص
بحليتهم حتى اذا راهم لم يشك فيهم انهم عين ما راه ثم
يطلعه الله على الحكم المشروع في تلك النازلة التي شرع الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها وما حكم الا بذلك
الحكم لا يخطى ابدا واذا اعمى الله عليه الحكم في بعض النوازل ولم
يقع له عليها كشف كان عافيه الحقها في الحكم بالمباح و يعلم
بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الراي
والقياس في الدين فان القياس ممن ليس بنبي في دين الله حكم
على الله بما لا يعلم فانه طرد علة رسوله وامر بطردها هذا اذا
كانت العلة ممن نص الشرع عليها في قضيه فكيف بعلة يستخرجها
الفقيه بنفسه لم يذكرها الشرع ثم بعد ذلك يطردها فيكون
يحكم على الشرع لم ياذن به الله هذا يمنع المهدي من القول
بالقياس فكل ما سكت له عنه ولم تطلع على حكم معين
فيه جعله عافيه بحكم الاصل وكل ما اطلعه الله عليه كشفا
وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدي في المسئلة وقد يطلعه
الله في اوقات في المباح على انه مباح وعافيه فيه المصلحه
تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليسال الله في
دفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا

وما يدريك لعل الله لا يبطي ذلك العلة ولو اراده لابان فيها على لسان ع

ليسال ان يعلمها وكلما يريد الله ان يوقعه بعباده فان الله يطلعه عليه ع

لعلهم يرجعون فالمهدى رحمة كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
والمهدى يقفو اثره فلا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول لما اخرج اللهم
اهد قومى فانهم لا يعلمون يعتذر عنهم ولما علم انه بشر
وان احكام البشرية قد تغلب غلبة فى اوقات دعاء ربه
فقال اللهم انى بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى
البشر يعنى اغضب لنفسى وارضى لنفسى اللهم من دعوت
عليه فاجعل دعاى عليه رحمة له ورضوانا فهذه تسعة امور
لم يصح مجموعها لامام من ائمة الدين خلفاء الله ورسوله
الى يوم القيامة الا هذا الامام المهدى كما انه ما نص رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امام من ائمة الدين يكون بعده
يقفو اثره صلى الله عليه وسلم لا يخطئ الا المهدى خاصة فقد
شهد بعصمته فى احكامه كما شهد الدليل العقلى بعصمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم
المشروع له فى عباده **باب الثالث عشر** قال ثم اوجد سبحانه الظلمة
المحضة التى هى فى مقابلة هذا النور بمنزلة عدم المطلق المقابلة للوجود
المطلق فعندما اوجدها افاض عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة
الطبيعة فلام شعثها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش
فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم
الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذى هو مثل ضوء السحر الملائكة

الحافين بالسرير وهو قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم فليس لهم شغل الا كونهم حافين من حول العرش
يسبحون بحمده وقد بينا خلق العالم فى كتاب سميناه عقلة المستوفز
وانما ناخذ منه فى هذا الباب رؤوس الاشياء ثم اوجد الكرسى فى جوف
هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل فلك اصل لما
خلق فيه من عمارة كالعناصر فيما خلق منها من عمارها كما خلق آدم
من تراب وعمر به وبنيه الارض وقسم فى هذا الكرسى الكريم الكلمة الى
خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدليتا من العرش كما ورد فى
الخبر النبوى ثم خلق فى جوف الكرسى الافلاك فلكا فى جوف فلك
وخلق فى كل فلك عالما منه يعمرونه سماهم ملائكة يعنى رسلا
وزينها بالكواكب واوحى فى كل سماء امرها الى ان خلق صور المولدات
ولما اكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا ارواح يكون
عينا لهذه الصور تجلى لكل صنف من الصور بحسب ما هى عليه فيكون
عن الصور وعن هذا التجلى ارواح الصور وهى الملائكة الناشئة فخلق
الارواح وامرها بتدبير الصور وجعلها غير منقسمة بل ذاتا واحدة
وميز بعضها عن بعض فتميزت وكان ميزها بحسب قبول الصور من
ذلك التجلى وليست الصور مباينات لهذه الارواح على الحقيقة لا
ان هذه الصور لها كالملك فى حق الصور العنصرية وكالمظاهر فى
حق الصور كلها ثم احدث الله الصور الجسدية الخيالية بحال
احزبين اللطايف والصور يتجلى فى تلك الصور الجسدية الصور
النورية والنارية ظاهرة للعين ولتجلى الصور الحسية حاملة للصور

المعنوية في هذه الصورة الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث
وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور اعلاه واسع واسفله
ضيق فان اعلاه السما واسفله الارض وهذه الاجساد الصورية
التي يظهر فيها الجن والملائكة وباطن الانسان وهي الظاهرة في
النوم **باب العشرون قال** ولما كانت التسعة ظهرت في حقيقة
هذه النشأة الاخرى فظهر عنها من المعدودات التسعة الافلاك
وبحركات مجموع التسعة الافلاك وتسيير كواكبها وجدت الدنيا
وما فيها كما انها ايضا تخرب بحركاتها وبحركة الاعلى من هذه التسعة
وجدت الجنة بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى يتكون جميع ما في
الجنة وبحركة الثاني الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها والقيا
والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه ايضا كانت الدنيا ممتزجة نعيم
ممزوج بعذاب وبما ذكرناه ايضا كانت الجنة نعيما كلها والنار
عذابا كلها زال وذلك المزج في اهلها فنشأة الاخرة لا تقبل
مزاج نشأة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشأة الدنيا والاخرة
الا ان نشأة النار على اهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهي وامده
ولحق بالرحمة التي سبقته في المدى فيرجع الحكم لها فيهم وصورتها
صورتها لا يتبدل ولو تبدلت تعذبوا فيحكم عليهم اولا باذن الله
وبتولية حركة الفلك الثاني من الاعلى مما يظهر فيهم من العذاب
في كل محل قابل للعذاب وانما قلنا في كل محل قابل للعذاب لاجل
من فيها ممن لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهي خمس
واربعون الف سنة يكون في هذه المدة عذابا على اهلها فيتعذبون

فيها عذابا متصلا لا ينقطع ثلاث وعشرين الف سنة ثم يرسل الرحمن
عليهم نوما يغيبون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت
فيها ولا يحيى وقال عليه السلام في اهل النار الذين هم اهلها
انهم لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم في هذه الاوقات
التي تغيبون فيها عن احساسهم مثل الذي يغشى عليه من اهل
العذاب في الدنيا من شدة الجزع وقوة الالام المفرطة فيمكثون
كذلك تسع عشرة الف سنة يفيقون من غشيهم وقد بدل الله
جلودهم جلودا غيرها فيعذبون فيها عشر الف سنة ثم يغشى
عليهم فلا يجدون الما فيمكثون في غشيهم احدى عشر الف سنة
ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
فيجدون العذاب الاليم سبعة الاف ثم يغشى عليهم ثلاث الاف
سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله تعالى لذة وراحة مثل الذي ينام
على تعب ويستيقظ وهذا من رحمته التي سبقت غضبه ووسعت
كل شيء فيكون لها عند ذلك الحكم التابع من الاسم الواسع الذي
وسع به كل شيء رحمة وعلما فلا يجدون الما ويدوم لهم ذلك
ويستعذبونه ويقولون نسينا فلا نسأل حذارا ان تذكر نفوسنا
وقد قال الله لنا اخسئوا فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها
مبلسون ولا يبقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب
عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يسرمد عليهم وهو الخوف
وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه في اوقات فنعيمهم
الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة

واسعة يقول الله فاليوم ننسٰكم كما نسيتم ومن هذه الحقيقة
يقولون نسينا اذا لم يحسوا بالالام وكذلك قوله نسوا الله فنسيهم
وكذلك اليوم تنسى اي تترك في جهنم اذا كان النسيان الترك
وبالهمز التأخر فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب
الحسي بهم وحظهم من العذاب توقعه فانهم لا امان لهم بطريق
الاخبار عن الله ويحجبون عن خوف التوقع في اوقات فوقت الحجب
عشرة الاف سنة ووقتا الفي سنة ووقتا ستة الاف سنة
ولا يخرجونا عن هذا المقدار المذكور متى ما كان لابد ان يكون
هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسم الرحمن
ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت وخروجهم مما كانوا
فيه من العذاب فينعمون بذلك القدر من النظر وقتا يدوم لهم
هذا النظر الف سنة ووقتا تسعة الاف ووقتا خمسة الاف سنة
فيزيد وينقص فلا يزال هذه حالهم في جهنم دائما اذ هم اهلها
وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام
المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وقال في الرابع والعشرين واربعمائة العبد المسلم محب لله ومحبوب لله ولكن
لابد ان لا يكون الا من وجه كونه محبا الا من وجه كونه محبوبا وذلك ليظهر بالابتلاء
الصادق في المحبة من الكاذب وقال في الباب الرابع والثلاثين واربعمائة
في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فيه نفي تعلق العلم لا نفي العلم مع ان
نفي العلم علم لمن فهم وقال في الباب الخامس والثلاثين واربعمائة في حديث من
حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير انما
عوقب بالكفارة لان فيه حثا على فعل مكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل
الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وفي هذا اشارة الى ان لنا اخلاقا في
الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان لنا فيه الخيار وعلمنا ان تركه اولى من فعله عند الله
فلنا ان لا نفي به وان نتصف بالخلف فيه ثم قال وهنا دقيقة وهو ان من
اساء الينا فقد اعطانا من خير الاخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الغطا
لقلنا انه لم يحسن الينا احد مثل ما احسن الينا ذلك المسيء ومن كان هذا مشهده فلا
ينبغي ان يكون جزاء المسيء اليه الحرمان بل يعفو عنه ولا يجازيه او يحسن اليه بما
عنده من الفضل على قدر ما تسمح به نفسه كما اشار اليه قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الاية وقال في الباب السادس
والثلاثين واربعمائة للعبد ان يدعو على من اذاه بحصول العقوبات كلها
والموت بقصد انه لا يريد التشفي فيه وانما يكون ذلك خوفا ان يزداد طغيانا
وكفرا فيزداد من الله مقتا ولكن الدعاء لمن اذاه بالاصلاح اولى من ان يدعو
عليه بالهلاك وقال في الباب الثامن والثلاثين واربعمائة في قوله تعالى ان اية
ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم الاية كانت السكينة في بني اسرائيل
خارجة عنهم وجعلها الله في هذه الامة في قلوبهم فلم تكن في قلوب بني اسرائيل

والسكينة هي الطمانية كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فعلوم هذه الامة
كلها واسرارهم في قلوبهم لا يكاد يظهر للناس منها الا ما كان فيه اقامة حجة او فتح
باب للاتباع والاقتداء ولذلك كان الناس ينكرون على اهل الله كلما ظهر
عليهم شيء منه وتامل قصة الاسرا لما خرج صلعم الى الناس بكرة تلك الليلة وذكر
لاصحابه ما وقع له في تلك الليلة كيف انكر عليه بعضهم لكونهم لم يروا لذلك اثرا
في الظاهر وموسى عليه السلم لما جاء من عند ربه كساه نورا على وجهه يعرف الناس
به صدق ما ادعاه فما راه احد الا عمي وكان يمسح الراي اليه وجهه بثوب مما على وجهه
الله عليه بصره من شدة نوره ولذلك كان يتبرقع حتى لا ينادي بذلك الى ان مات
لم عنده دية حجة قال الشيخ وكان شيخنا ابو يعزى المغربي موسوي المقام
فكان لا يرى احد وجهه الا عمي وممن راه شيخنا ابو مدين فعمي فمسح ابو مدين
عينيه بالثوب الذي على ابي يعزى فرد الله عليه بصره قال وكان ابو يعزى
في زماننا وما اجتمعت به لما كنت عليه من الشغل ثم قال ذلك فمن جعل الله نوره
في قلبه فقد ملا يديه من الخير **وقال في الباب التاسع والثلاثين واربعمائة**
ما تولى الله عز وجل عبدا من عبيده الا واسمعه كلامه من قلبه نثرا او نظما كما اشار
اليه قوله لحسان لما اراد ان يهجو قريشا نصرة لرسول الله صلعم قل يا حسان فان
روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن رسول الله صلعم فلم يجعل صلعم للشيطان على
حسان سبيلا وكان نشاة الاخرة تشبه في بعض الاحكام النشاة البرزخية
نترى بعينها وهي واحدة في صور كثيرة وفي اماكن مختلفة في ان الوجه
فيدخل الانسان من ابواب الجنة الثمانية في ان واحد من غير تقدم ولا تاخر فيجد
الانسان نفسه داخلا من كل باب كما قال ابو بكر فما على من يدخل منها كلها يا رسول الله
باس الحديث قال وكذلك يطلب الناس رسول الله صلعم في مواطن القيامة فيجدونه

تنبيه

دخل الانسان من ابواب الجنة الثمان فاحد

موطن

من حيث طلبهم في كل موطن يقتضي ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب
لاخر فيه **وقال في الباب الحادي والاربعين واربعمائة** اعلم ان العلم والمعرفة
والفهم في الاصطلاح بمعنى واحد لكن بينهم تمييز معقول في الدلالة كالتمييز الواقع
في الفاظهم فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه انه عارف ولا فهيم وتقال هذه
الثلاثة القاب في الانسان قال ولما اثنى الله تعالى على من اختصه من عباده بالعلم
اكثر مما اثنى به على من اعطاه المعرفة علمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة
اعظم عنده **وقال في الباب الثالث والاربعين واربعمائة** في قول الصديق
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله اثبت انه يرى انفعال الاكوان عن الحق وجود
ليس للكون فيه اثر البتة وليس هذا المشهد لغير المقام الصديقي فافهم **وقال
في الباب الثامن والاربعين واربعمائة** في قول موسى رب ارني انظر اليك الى
قوله تبت اليك وانا اول المؤمنين اعلم ان مراده بقوله تبت اليك اي لا اطلب
رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولا فاني علمت عند تدكدك الجبل ما لم اكن
اعلم منك يا رب وانا اول المؤمنين اي بقولك لن تراني لانك ما قلت ذلك الالي
وهو خبر فلذلك الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ان المراد بالايمان الايمان بقوله
لن تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن مؤمن
وقال في الباب السادس والخمسين واربعمائة لا ينبغي للاشياخ ان يسلموا للمريد حركة
الوجد الذي يبقى معه الاحساس بمن في المجلس ولا يسلم له حركة الا ان غاب وجدها
احسن بمن في مجلس عليه ان يعرف الحاضرين انه متواجد لا صاحب وجد
فيسلم له ذلك على ان هذه الحالة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها **وقال في الباب
الموفي ستين واربعمائة** في حديث مسلم في تجلي الحق يوم القيمة في الصور حين
يقع الانكار من قوم **اعلم** ان صاحب مقام الاحسان هو الذي لا ينكره تعالى

ادب المتواجدين

في تجلٍ من التجليات لانه جاوز مقام الاسلام والايمان وصاحب مقام الايمان
ينكره في تجليه في مقام الاحسان وصاحب مقام الاسلام ينكره في تجلي مقام الايمان
والاحسان فان كل انسان انما ينكر ما لم يذقه في دار الدنيا ولا يخفى ان الاسلام
عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فشرط الاسلام الانقياد
وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد **قلت** ورايت في كلام سيدي
علي بن وفا رضه ان وراء مقام الاحسان مقام الايقان ولم ار ذلك في كلام
احد غيره والله اعلم **وقال في الباب الثاني والستين واربعمائة** اعلم انه لا اذن
لنا في مقامات الرسل ان نتكلم عليها وانما غاية ذوقنا في الوراثة خاصة فلا
نتكلم في الرسل الا رسول ولا في الانبياء الا نبي ولا في الاولياء الا ولي هذا هو الحق
الالهي **وقال** لابد في كل اقليم او بلد او قرية من ولي لله عز وجل به يحفظ الله تلك
الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا **وقال في الباب الثالث و
الستين واربعمائة** ما ورد في تفضيل بعض السور او الآيات على بعض هو راجع
الى التلاوة لا الى المتلو لان المتلو لا تفاضل فيه لانه كلام الله تعالى فالتفاضل
راجع الى ما هي الآية عليه من حيث كونها متكلما بها لا في الكلام فليتأمل **وقال**
في قوله صلعم يؤتى بالشيخ يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول له ما فعلت من
الحسنات فيقول يا رب فعلت كذا وكذا والله يعلم انه كاذب فيأمر الله به الى الجنة
فتقول الملائكة يا رب انه كاذب فيقول الله تبارك وتعالى قد علمت ذلك ولكني
استحييت منه ان اكذب شيبته اعلم ان في هذا الحديث حثا لنا ان نظهر الكرم
علينا بصورة من صدقه من غير ان نتركه يحقق بها فان الشارع ما اخبرنا بذلك
الا لنكون بهذه الصفة مع الناس **وقال** سال بعض الاقطاب ربه عز وجل
ان يعطي مقامه لولده فقال له الحق تعالى في سره مقام الخلافة لا يكون بالورث

اما ذلك في العلوم او الاموال **وقال** قد يفتح الله تعالى على الطالب على لسان شيخه
علوما لم تكن عند الشيخ لحسن ادبه مع الله ومع شيخه قال وقد وقع لي ذلك و
افدت الطالب علوما ما خطر لي قط علمها قبل سؤاله **وقال** من راى محمدا صلعم في اليقظة
فقد راى جميع المقربين لانطوائهم فيه ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدي
جميع النبيين **وقال** قد اجمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور
كلها في مواضعها ومن شهد هذا علم يقينا ان كلما ظهر في العالم من حكمة وصنعه
في محله لكن مع هذا المشهد لابد من الانكار لما انكره الشارع فاياك والغلط
وقال كنت من ابغض خلق الله تعالى للنساء والجماع في اول دخولي للطريق وبقيت
على ذلك نحو ثمانية عشر سنة حتى خفت على نفسي المقت لمخالفة ما حبب لرسول
الله صلعم فلما افهمني الله معنى حبب علمت ان المراد ان يحبهن طبعا وانما يحبهن بتحبيب الله
عز وجل فزالت تلك الكراهة عني وانا الان من اعظم الخلق شفقة على النساء لاني
في ذلك على بصيرة لا عن حب طبيعي في قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و
وجبريل الآية **قلت** وتقدم الكلام على هذه الآية ايضا في الباب الثاني والعشرين
من الفتوحات فراجعه ترى العجب والله اعلم **وقال** انما نسب الحق تعالى الخلق الى
عباده في قوله تبارك الله احسن الخالقين فاثبت ان ثم خالقين ولكن الله
تعالى احسنهم خلقا وذلك انه تعالى اذا خلق شيئا يخلقه عن شهود في علمه فيكسوه الخلق
حلة الوجود بعد ان كان معدوما في شهود الخلق بخلاف العبد اذا خلق الله على
يديه شيئا لا يخلقه الا عن تقدم تصور اي تصور من اعيان موجودة يريد ان
يخلق مثلها او يبدع مثلها فحصل الفرق بين خلق الله وخلق العباد واكثر من
هذا لا يقال **وقال في الباب الخامس والستين واربعمائة** في قول المشركين اعل هبل
هو صنم كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطاه الناس في العتبة السفلى من باب

بنى شيبة وهو الان مكتوب على وجهه وبلبط الملوك خوفه البلاط **وقال في الباب السابع**
والسبعين واربعمائة اعلم ان الحامد عندنا بالاطلاق عقلا وشرعا قولنا الحمد لله على كل شىء
لانه لا يصح ان يثنى على الله تعالى بما لا يعلمه العبد فلا يبقى الا ان يثنى عليه بما يعلمه الحق
تعالى وذلك ثناء للعبد بغير شرط يعنى علمت شيئا او جهلته كان صفتك ولابد من تحقيق
التسبيح هل التسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة هل التوبة عن التوبة اذ التسبيح تنزيه يعلم
انه لا نقص في جانب الحق قال ولذا كان كل شىء يسبح بحمده فسبح بعد ذلك اولا تسبح
فانك مسبح شئت ام ابيت علمت او جهلت ثم قال فاعلم انه لا يحمد الله الا عالما بما
يحمده به فان حمده مبناه على التوقيف اذا تلفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من
جهة الشرع ومن هنا كان لا ينبغى للعبد ان يثنى على الله تعالى بخلق المحقرات عرفا
والمستقذرات طبعا وان كان ذلك وخلافه في قول العبد الحمد لله خالق كل شىء ولكن
لا ينبغى في الادب التعيين المحقر لئلا ينسب العبد الى سوء العقيدة مع ان ذلك صحيح لو قاله
العبد قال ولا اشك انى استحيى ان يقرا في كتابى مع انى ما ادرى في الوجود شيئا حقيرا
من حيث ان الله تعالى اعتنى به واوجده في الوجود **وقال في الباب الاحد والسبعين واربعمائة**
في قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل ما تقرب المتقربون الى بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال
عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث اعلم ان عبادة الفرض عبادة اضطرار
وعبادة النفل عبادة اختيار فهذا الجزء دعوى لانها كالمتواضع ومعلوم ان المتواضع
تحمل لا يقوم الا ممن له سهم في الرفعة والعبد ليس له سهم في السيادة ولهذا قالوا العبد
من لا عبد له فنقص النفل عن درجة الفرض وايضاح ذلك اعلم ان العبد يوم ينقص
بقدر ما اعتقده من النفل بل من اول قدم يضعه في النفل يتصف بالنقص في العلم
بما هو الامر عليه ثم قال فعلم ان حب الله لصاحب الفرائض اكمل من حبه لصاحب النوافل
كما اشار اليه حديث انا قال العبد لاحسنا ما احببه واحبه الا من فانه بالحق في ذلك

في الحب به لانه جعل الا بتدو حب اثنا جزا فلن يكافيه ابدا كما ان حب العناية من الله للانبياء
اعلى من حب الكرامة للاولياء **قلت** ومن هنا كانت الملامتية الذين هم اكابر القوم
لا يصلون مع الفرائض الا ما لا بد منه من مؤكدات النوافل خوفا ان يقوم بهم دعوى
انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك فانه لا نفل الا عن كمال فرض
ونعم ما فعلوا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يكثر من النوافل توطئة لمحبة الحق ثم يرون
ذلك جبرا لنقص ما هو في فرائضهم من النقص والله اعلم **وقال في الباب الثاني**
والسبعين واربعمائة في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول في هذه الاية
نفى للمحبة ان يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول مع ان الجهر بالسوء قد يكون
قولا وقد يكون فعلا فيكون المراد بالجهر به ظهور الفحشاء من العبد كما في حديث
من ابتلى منكم بشىء من هذه القاذورات فليستتر يعنى لا يجهر بها ثم قال فعلم ان
السوء على نوعين سوء شرعى وسوء يسوءك وان حمده الشرع ولم يذمه فهذا
السوء هو سوء من حيث كونه يسوءك لان السوء فيه حكم الله كما في السيئة الثانية في قوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها فان السيئة الاولى في الجناية شرعية لان صاحبها تعدى
حد الله والسيئة الثانية التي هي جزاء ليست شرعية وانما سميت سيئة لكونها
تسوء المجازى بها فان الله لا يشرع البداءة بالسوء ولكن ما اطلق في الاصطلاح
في اللسان على الشىء والحسن ترا الشرع من عند الله بحسب الشرع الطبيعى فانهم سموه سوءا قالوا
ان ثم سوءا فاخبرنا الله تعالى انه لا يحب الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اى لا يحب السوء
الذى تسمونه انتم سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم فما ثم الا حسن بالنسبة الى الله
في الحقيقة ولكن كلما وافق الاغراض من القول فهو احسن كما ان كل شىء من الله حسن
ما ذلك امر سهل لينا مل ويحرر **وقال** في قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
اعلم ان من الادب ان تمشى حيث مشى بك الشرع وتقف حيث وقف بك فنعقل فيما

قال لك فيه امن وتنظر فيما قال لك فيه انظر يعني بفكرة وتسلم فيما قال لك فيه سلم
وذلك كالآيات وردت في القرآن متنوعة وآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون
وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين
وآيات للموقنين وآيات لاولي النهى وآيات لاولي الالباب وآيات لاولي الابصار
وعبرة لاولي الابصار ففصل كما فصل لك الحق ولا تتعد الى غير ما ذكر لك وانزل آية
وعبرة موضعها وانظر في من خاطبه بها واجعل نفسك مخاطبا بها فان لك بمجموع ما
ذكر فانك منعوت بالعقل والايمان والتفكر والتقوى والعلم والسمع واللب
والابصار وغير ذلك وانظر نظرك في تلك الصفة التي تعلق بها واظهرها بكن
ممن جمع له القرآن واعطي القرآن **وقال في الباب الثالث والسبعين واربعمائة**
في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اعلم ان الشريك عدم لا وجود له هذا يتيقنه
المؤمن بايمانه واذا كان عدما فلا يغفره الله اذ الغفر الستر ولا يستر الا من له وجود
والشريك عدم فانه من يستر فهي كلمة تحقيق فمعنى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
لانه لا وجود له ولو وجد لصح وكان للمغفرة عين تتعلق بها **وقال في الباب الخامس
والسبعين واربعمائة** في قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اعلم
ان شعائر الله اعلامه واعلامه الدلائل عليه الموصلة الى معرفته ويا عجبا كيف يصل اليه
من هو عنده قال ولما كانت البدن من شعائر الله لهذا كانت تشعر اي تجرح ليعلم
انها من شعائر الله وما وهبت لله لا رجعة فيه الا انها اذا ماتت قبل الوصول
الى البيت الحرام كيف ينحرها صاحبها ويخلي بينها وبين الناس ولا يأكل منها شيئا
قال واعلم ان الشعائر جمع شعيرة ودليل على الله **وقال في الباب السادس والسبعين
واربعمائة** ثم من العلوم علم يعلم ولا يعتقد ولا ينطق به ولا يجري على لسان عبد محقق
الا في مضايق الاحوال لا غير **وقال في الباب الثامن والسبعين واربعمائة** في قوله

وما من

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اعلم ان الحق تعالى لا بد ان يوصل لكل مخلوق
الذي قسمه له قال وليس في ذلك من اهانة عليه ولا كرامة فانه تعالى يرزق البر والفاجر
والمكلف وغير المكلف وغاية اعتنائه تعالى بالعبد ان يقيم له حلالا لا شبهة فيه قال تعالى
بقية الله خير لكم اي ما احل لكم تناوله من الشيء الذي تقوون به على طاعة ربكم **قال**
وليس رزق العبد الا ما تقوم به نشأته وتدوم به قوته وحياته لا ما جمعه وادخره
فقد يكون ذلك لغيره وحسابه على جامعه **وقال في الباب الثمانين واربعمائة** في قوله
في الغيث انه حديث عهد بربه اي قريب التكوين وكذلك عيسى عليه السلام لما لم يكن عن اب
عنصري لم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حائل لعدم علمه عن عالم الاكوان في خلقه
فلم يكن ثم ما يغيبه عن من صدر عنه فقال وهو صبي في المهد مخبرا عما شاهده من
الحال لما قال من جهة براءة امه وبرأها الله بنطقه عما كانوا افتروا عليها فكان نطقه
احد الشاهدين وتحنين الجذع اليه هو الشاهد الثاني وقد اكتفى بالشاهدين
العدلين في الحكومات ولا اعدل من هذين **قال** وكان من نطقه ان قال **اني عبد الله**
فحكم على نفسه بالعبودية وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم **آتاني الكتاب** فحصل له
الحكم قبل بعثه فكان على بينة من ربه **وجعلني نبيا** فحكم بان النبوة بالجعل **وجعلني
مباركا** اي خصني بزيادة لم تحصل لغيري وتلك الزيادة هي ختمه للعموم الولاية
ونزوله اخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لحشره يوم القيامة في المرتبة المحمدية التي
هي اكمل المراتب **اينما كنت** دنيا وآخرة **واوصاني بالصلاة** يعني المفروضة في امة
محمد ان يقيمها اذا نزل لانه جاء بالالف واللام فيها **والزكاة** كذلك **ما دمت حيا** زمان
التكليف وهو الحياة الدنيا **وبرا بوالدتي** لانها محل تكوينه **ولم يجعلني جبارا
شقيا** فذلك لا يكون الا من الجهل والانبياء منزهة عن ذلك **والسلام علي يوم ولدت**
ومعناه السلامة من ابليس الموكل بطعن الاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد اذا خرج

من طعنته فلم يصرخ عيسى بل وقع ساجدا لله حين خرج ويوم اموت تكذيبا لمن
افترى عليه انه قتل لانه لم يقتل ويوم اقتل ويوم ابعث حيا في القيمة الكبرى
فكان في ايتائه الحكم صبيا وصنعا في المهد بيان تمام وصلته بربه وانه اتم من
يحيى ابن خالته لان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه وهذا ادعى في انه اكد ويحيى سلم عليه
ربه تعالى ثم قال واعلم ان الناس انما كانوا يستغربون الحكمة من الصبي الصغير دون
الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكمة الحاصلة عن الفكر والروية وليس الصبي في العادة بمحل لذلك
فيقولون انه منطوق بها فيظهر عناية الله بهذا المحل الطاهر فزاد يحيى وعيسى بانهما
على علم بما نطقا به علم ذوق لان ظهور مثل ذلك في ذلك الزمان والسن لا يصح الا
ذوقا فان الله اتاه الحكم صبيا وهو حكم النبوة الذي لا يكون الا ذوقا قال الشيخ
وقد قلت مرة لبنتي زينب وهي في سن الرضاعة قريبا عمرها من سنة ما تقولين
في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك
ثم اني فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة وكنت اذنت لوالدتها في الحج
فجاءت مع الحج الشامي فلما خرجت للقائها نادتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت
فصيح قبل ان تراني امها هذا ابي وضحكت ورمت بنفسها الي قال وقد رايت من
اجاب امه بالتشميت وهو في بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم صوته من
جوفها قلت وقد تقدم في الباب الثاني والخمسين نحو ذلك فنزاد هذه القصة على
ما نظمه الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله بقوله تكلم في المهد النبي محمد ويحيى
وعيسى والخليل ومريم ومبرئ جريج ثم شاهد يوسف وطفل لدى الاخدود يرويه
مسلم وطفل عليه مر بالامة التي يقال لها تزني ولا تتكلم وماشطة في عهد فرعون طفلها
وفي زمن الهادي المبارك يختم والله تعالى اعلم وقال في الباب الاحد وثمانين واربعمائة
الاحسان هو العمل على روية الحق ومشاهدته في العبادة وفي ذلك تنبيه عجيب فانه تنبك

عدة من تكلم في المهد

الروية

الروية يبصر ان العامل هو الله لا هو وان العبد انما هو محل الظهور فذلك العمل الاعين
وقال في الباب السادس والثمانين واربعمائة في قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع
الله اعلم انه لم يرد من يعصي الرسول فقد عصى الله وذلك لان طاعة المخلوق لله ذاتية
ومعصيته عارضة لانها بالواسطة فلو انزل هنا الرسول كما انزله في الطاعة لم يكن
تعالى الها وهو الاله فما عصى من عصى منا الا الحجاب وليس الحجاب سوى الواسطة بيننا
وبين الله قال فنحن اليوم ابعد في معصية الرسول صلى الله عليه وسلم من اصحابه الى من دونهم
البلا انما عصينا الا اولي امرنا في وقتنا وهم العلماء بما امر الله به ونهى عنه
فنحن اقل مؤاخذة واعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة
كما في حديث للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم وانما جعل بالك لكونه لم يقل
منكم وقال في الباب السابع والثمانين واربعمائة في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة من الحياة الطيبة ان يبدل الله تعالى
سيئات العبد حسنات حتى انه يود ان لو كان اتى بجميع المعاصي الواقعة من الخلق حين
يشاهد التبديل قال ورايت من اهل هذا المقام في عمري كله رجلين احدهما
شيخنا ابا العباس العريبي بعزبة الاندلس والثاني رجل بمكة وقال في الباب الثامن
والثمانين واربعمائة في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى اعلم ان رزق ربك
هو ما اعطاك مما انت عليه في وقتك وما لم يعطك فاذا كان لك فلا بد من
وصوله اليك وما ليس لك فلا يصل اليك قط فلا تتعب نفسك في غير مطمع قال والمراد
بقولنا ان كان لك ان تاخذه على الحد الالهي الذي اباحه الشارع لك فان ما اخذ
من حرام لا ينبغي اضافته الى الله ادبا وانما يضاف الى الطبع وقال في الباب التاسع
والثمانين واربعمائة في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له المراد بهذا العلم المذكور في الحديث هو ما سنه

من السنن الحسنة كما عليه الائمة المجتهدون والمراد بالصالح المسلم والصدقة الجارية مثل
حفر الابار ونحو ذلك وقال في الباب التسعين واربعمائة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الاية اعلم
ان للمقت درجات بعضها اكبر من بعض ومن قال قولا ولم يفعل هو به مقت نفسه
عند الله اكبر المقت اذا اطلع على ما حرمه من الخير بترك الفعل ولا سيما اذا راى غيره
قد انتفع به عملا قال والناس يا خذون في هذه الاية غير ما اخذها فيقولون ان الله
مقتهم وما يحققون قوله تعالى عند الله اي تمقتون انفسكم اكبر المقت عند الله
اذا رجعتم اليه في الدنيا او الاخرة ثم قال ومحض القول ان الحق تعالى كانه يقول يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فانه لي فكيف تضيفون الى انفسكم
ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي يقاتلون من ينازع الحق
في اضافة الافعال ويقول ان الفعل للخلق كالمعتزلة حتى يرجع عن نزاعه ويضيف
الافعال كلها الى الله قال المراد بالعدنية هنا هو شهود الحق فاعلا وحده ومقته
نفسه هو الرجوع عن اضافة الفعل لنفسه الا على وجه ما وبذلك يسعد ويلحق بالعلماء
فليتامل وقال في الباب الثاني والتسعين واربعمائة العلم الماخوذ عن رسول
الله بواسطة او غيرها اوثق من العلم الذي ياخذه العبد من الله بلا واسطة من
الوحي الخاص الذي هو الالهام على انه ليس لنا علم الان يوخذ عن الله الا وهو من
باطنية محمد صلعم لقوله صلعم فعلمت علم الاولين والاخرين وانت احق من الاخر بذلك
فلا تقل قد جربت واشتغلت في ما جربت عليه العلم مطلقا وانما جربت عليه انه
لا ياتيك الا بواسطة وهذا ليس بحجر فتامل قال وقد وافقنا على ما قلناه ابو القاسم
ابن قسي وما رايت هذا النفس لغيره وقال في الباب الخامس والتسعين واربعمائة في
قوله تعالى لكل جعلنا منكم اي ايها الانبياء شرعة ومنهاجا فالضمير في منكم للانبياء عليهم السلام

كالامم اذ لو كان المراد به الامم لم يبعث فقط رسول في امة قد بعث فيها رسول الا ان
يكون مويدا لمن قبله فقط لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك قال وقد تكلف في
التاويل شططا من جعل الضمير في منكم للامم والرسل فكون الضمير راجعا الى الرسل
اقرب الى الفهم واوصل الى العلم وقال في الباب السابع والتسعين واربعمائة
في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي يشركون نفوسهم في الايمان
فيرون انهم امنوا بنظرهم واستدلالهم ولم يروا ان الله تعالى هو الذي من عليهم
بالايمان هذا هو المراد بالشرك هنا فافهم فان المراد بالايمان هنا هو الايمان
بالوجود لا التوحيد اذ لو كان المراد به التوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع
ثبوت الايمان قلت وقال بعضهم المراد بالشرك هنا هو الاعتماد على الاسباب
انتهى فليتامل وقال في الموفي خمسمائة في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم اعلم ان من جعل نفسه الها فقد ادعى جعل نفسه في غاية القرب
فلذلك جعل الله جزاء هذا القائل ان يكون في غاية البعد عن طريق السعادة
الذي هو ورد الى الاصل فلذلك كان جزاؤه جهنم فينزل في قعرها لكونه طغى الى مقام
الالوهية التي لها الاستواء على العرش تعالى الله عن ذلك فكان جزاؤه اذ كانت بعيدة القعر قال
واعلم انه لم يبلغنا ان احدا وقع في هذا القول سوى فرعون حين استخف عقل قومه
فقال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري ثم انه جعل ذلك ظنا بعد بقوله في قوله
تعالى اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين وقال في الباب السادس وخمسمائة
في قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون اعلم ان كل من شعر بالمكر فليس
بمكور به الا في حال واحد وهو ان يشعر بمكر الله في امر فاقام فيه ثم انه داوم عليه
بعد علمه انه مكر من الله فهذه المداومة مكر من الله به كقوله تعالى واضله الله على علم
وقال في الباب السابع والعشرين وخمسمائة في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية اعلم ان كل خطاب خاطب الله تعالى به نبيه صم
مؤدبا له فلنا فيه اسوة الا ما لا بد من ذلك صم المقصود بذلك بالاصالة ونحن
المقصودون بالتاسي بقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد كان صم
بعد نزول هذه الآية اذا لقي احدا من اهل الصفة او قعد في مجلس يكون فيه لا يزال
يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف
صلى الله عليه وآله وسلم فلما عرفوا ذلك من رسول الله صم كانوا يخففون الجلوس والحديث
معه صم قال واما قوله تعالى الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي لانه زمان تحصيل
الرزق في المرزوقين وهو الصبوح والغبوق عند العرب قلت واما امره صم
بالصبر مع من ذكر لان الكامل يفتقر عبادة روحانية لا جسمانية ورجوعه الى الكمال نوعين
من اصعب الامور عليه الان يومر بذلك هكذا شان المقربين والى ذلك الاشارة
بقوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي اي لا يسعني الالتفات فيه لغيره من ذكر او غيره
والله اعلم وقال في الباب التاسع والعشرين وخمسمائة لا بد من الفطرة لكل داخل
طريق اهل الله عز وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العادة
والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية واما ان لا يعقبه رجوع فلا يفلح ابدا بعد ذلك
فيصير من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وقال للدنيا ابناء وللآخرة ابناء وللمجموع
ابناء فالكامل من جمع بينهما فكان ابنا للدنيا والآخرة انتهى ولا يخفى ان من طلب الدنيا
للآخرة فهو ابن المجموع وهو اكمل ممن يريد الآخرة فقط كاهل الصفة والله اعلم
وقال في الباب السابع والثلاثين وخمسمائة في قوله وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه اعلم ان الرجل الكامل يأنف ما يحمله عليه المروءة العرفية حتى يأتيه امر
الله الحتم فيمتثل قال وكان وقوع ما ذكر للنبي صم مكان قوله لو كنت موضع
يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك لما دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف

حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن ليثبت عنده براءته فلا يتهم لما انه عليه في اخراجه من السجن والرسول
يطلب ثبوت عدالته عند امته ومن هنا كانت خشية رسول الله صم الناس حتى
لا يريد الناس دعوته لما وقع في نكاح من تبناه اذ كان ذلك مما يقدح في المروءة
عند العرب فلذلك انزل الله عز وجل في ذلك قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم
الآية فرفع الحرج عن المؤمنين في هذا الفعل فكان من الله تعالى في حق رسوله ما كان
من يوسف حين لم يجب الداعي سواء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده اي
فلو كان رسول الله صم مكان يوسف فعلم ان ليس مراده صم بقوله لو كنت مكان
يوسف اجبت الداعي الا تعظيم يوسف كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم وقد تقدم
بسطه في الكتاب وقال في الباب الرابع والاربعين وخمسمائة في قوله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ليس المراد هؤلاء الملائكة هم الحفظة وانما
المراد بهم ملائكة التسخير وهم ملائكة يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم
تبع له وقال في الباب الخامس والخمسين وخمسمائة قد اطلعني الله على جميع الانبياء من آدم
والمتأخرين الى يوم القيامة وما ينبغي ان يعين الناس لا عقاب في البلاد ولا غيرهم
من اهل زماننا الاخوف الانكار عليهم وعدم التصديق لهم فيكون بذلك سببا في
مقتهم على ان الله لم يكلفنا باظهار مثل هذا حتى نكون عصاة لو تركناه ونبسط
على كافة المسلمين اولى من اختصاصها قال وقد فعل مثل هذا القشيري رحمه الله
في رسالته فانه ذكر الاوائل من الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف
الذي وقع فيه حتى لا يتطرق التهمة لمن ذكره من رجال الرسالة ثم انه لما ذكر عقائد الرجال
على الكتاب والسنة ذكر عقيدة الحلاج اولا وصدر بها الكلام لينزل بذلك ما في نفوس
بعض الناس منه من سوء الظن به والله اعلم وقال في الباب السادس والخمسين وخمسمائة

كان شيخنا ابو مدين احد الامامين ثم قطب بعد ذلك الى ان مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة
ويدل على امامته انه كان يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة
بالامام الواحد من الامامين والله اعلم وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة

باب في جميع اسرار الابواب الفتوحات

وهو باب يجمع فيه اسرار الفتوحات كلها من اولها الى آخرها اعلم ان التنزيه يرجع
لتحديد المنزه والتشبيه يرجع الى تثنية المشبه والكمال الجمع بين الامرين كما ورد
وقال متى كان العالم على صورة ممن هو على صورته على من ما ثم الا الله وحده وما ثم
بيع وقال ما نشأ الخلاف الا من عدم الانصاف وقال كل علم انتجه الفكر فلا يعول
عليه لان التكييف لا يلتحق به وقال لا ضلال الا بعد هداية كما انه لا عزل الا بعد ولاية
وقال لا يشترط في المحاورة الجنس كما انه علم في ليس من الله جار عليه بالمعية وان انتفت
المثلية وقال لولا الشبه ما كان الشبه وقال من اعجب ما يعدانه لم يكن له وعنه العدد
فلم يعطيا احدية العدد وما بالدار من احد وقال من تحققت الاضافات فهو صاحب الآيات
وقال لو كانت العلة مساوية للمعلول لاقتضى وجود العالم لانه ولم يتأخر عنه شيء من
محدثاته الكثرة معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة وقال من الامر الكبار حرق
النار بالناس لا الشيطان المرجوم محروق بذوات النجوم وقال علوم النظر اوهام
عند علوم الالهام وقال الزمان ظرف وللظروف كالمعاني مع الحروف وليس للحق
ظرف فلا يشبه الحروف وقال التنزيه عين التشبيه فاين الراحة التي اعطتها
المعرفة واين الوجود من هذه الصفة وقال اذا استقصيت الحقوق حوسب الانسان
على ما اختزنه في الصندوق وقال في قوله تعالى كل من عليها فان اعلم انما كل ما تكرر في

لا يكون الحصر في كل موضع

كل موضع تردد فيه يكون الحصر لانها فما اتى وبرادها القصر مثل قوله في الريح العقيم
تدمر كل شيء بامر ربها في آية اخرى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقال
الشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من الموت والذكر يورث ماله وتنكح عياله فطلقه

حكم الشهيد

يشبه تعلق الحاكم على الغائب وان كان حيا فلا بعد في المذاهب وقد ثبت عن سيد البشر
لا اضرار ولا ضرر وقد علم ان الشهيد بدار الخلود لا سبيل الى رجعته ولا الى نزاله
من قبره مع كونه حيا يرزق ولا هو عند اهله ولا المطلق وهذه حالة الاموات
وان كانوا احياء عند ربهم فنظامهم عند من فات وما لنا الا ما نراه ولا نحكم الا
على ما نشهد بناه فاستمع تنتفع وقال الاعتزال بالاجسام من الاوهام لان الحاكم مع
الله على كل حال في اهل ومال وقال المال مال الله وصاحبه هالك ان امسكه هلكه
البخل وان سخا به اضر به البذل وقد جبل بخلقه من نطفة امشاج على الفاقة والاحتياج
لا يمتحن الا صاحب الدعوى فمن ادعى فقد تعرض للبلوى وقال ليس الوقوف خلف
الباب بحجاب اذا كان يستحيل على من خلفه الوصول فاذن الباب عين المطلوب
وقال من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال حاز درجة الكمال عند الانتقال
وقال انما يحجب الجليل الامر لا انه رآه يطلب السافل وهمته كانت في ادنو الصاحب
الخلق وقال اذا حققت الاصول فلا زهد الا في الفضول واما ما تدعو الحاجة
اليه فذلك المعول عليه وقال لو تعطلت الاسباب لالتبست الامور وقال المباح قسم
شرع شرع للانسان وعلى جميع الحيوان الا ترى انهم الكشف التام واليقظة و
المنام ولهم الكشف فيما يرونه من عذاب القبر الجثم وقال كل جزء في العالم ينقسم الى العظيم
والحقير فالكل عبد النعم ومن النعم الامان من طول النعم والامراض في
فاين حال العقل مع نور الى اداه وقوله انكم سترون ربكم فاثبتها لنا ونفاها عنه
لما علم منه وقال ليس من شرط البيان حركة اللسان فان لسان الاحوال افصح ومراتها
في الابانة عن نفس صاحبها ارجح من نسكت عبادة مع الخرس فطرهم وان جهل امره
وكثرت فيه المقالات وتطرقت اليه الاحتمالات ففتح بتصحيح ابواب الاشتباه وعم علاؤه
بينه جميع الامكنة ما شرف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من الكلام وبالكلام

وحيا العالم وظهر على اتم نظام وكل فعل برز فهو بحقيقة القايل فمنه الدايم ومنه الزايل ومنه ما يكون بلا حرف وهو معنى القول كظرف ومنه بلا حرف فيه فيزول

فقد ابنت لك عن الوصول وقال ان اردت ان تكون من الخواص فالزم الادب

التزام الالف واللام وقال صاحب علم سر الهند لا يقول قط انا الله وحاشا

من هذا القول حاشاه بل يقول انا العبد الذليل في المسير والمقيل وقال الايمان

برزخ بين اسلام واحسان فله من الاسلام ما يطلبه عالم الاجسام وله من الاحسان

ما يشهده المحسان فمن امن فقد اسلم واحسن ومن جمع الطرفين فقد فاز

بالحسنيين الاسلام صراط قويم والايمان خلق كريم والاحسان شهود القديم

اذا صح الانقياد كان علامته حرق المعتاد المسلم لا يحتاج الى تاويل فهو معرس

في احسن مقيل وقال من مال الى الامال احترمته الاجال ليس بالموافق من اشتغل

بالماضي والآتي والحليم الاواه من كان مشتغلا بالله ومن كان عبدا لغير الله فما عبد

الاهواه لان العدو اخذ به عن طريق هداه وقال في قوله تعالى حتى نعلم من علم الشي

قبل كونه فما علم من حيث كونه العلم يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير المعلوم الا بالعلم

فقولوا لنا كيف الحكم هذه مسالة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول وقال

لا نقل عن اياه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله ان الترجمان والمتكلم فقد كلام

الله بلا امكنة يكون في المصاحف والالسنة يقول القاري قال الله تعالى انه يتلو الحروف

ظروف والصفة عين الموصوف عند اهل الكشف والشهود وهو عين المقصود

فانا نطقت فاشهد عين تنطق التنزيه بحذيل فلا تقل بالتجريد وقال في حديث

شمتني ابن ادم من اشتكى الى غيري مشتكى فقد حاد عن الطريق وعرج عن مناهج

التحقيق ولولا اقتدار العبد على دفع الاذى ما اشتكى الحق البه اذا الخلق يشتكي الحق

والحق يشتكي الخلق ومن شكى الى جنسه فما شكى الا الى نفسه وقال من ذل الله فقد

اشبه الفروع ومن يكبر فقد اشبه الاصول فالرجوع الى الفروع اولى من الوصول

الى الاصول وقال اذا اراد الحق تعالى بعبده ان يقطع امله اشهده اجله واذا بدل

الله سيات عبده حسنات يود انه لو كان اتى بقراب الارض خطايا او لو حمل ذنوب

جميع البرايا لما يعاينه من حسن التحويل وجميل صورة التبديل فمن هذا في الدنيا

باتباع الهوى وفي الاخرة بجنة الماوى وعلى هذا جزا بعض المذنبين اعظم

من جزا بعض المحسنين فبدو للمذنبين من الخير ما لم يكونوا يحتسبون واكثر

الناس في الدنيا بهذا الا يشعرون تحسنوا يا اخواني ظنكم بربكم تفوزوا بقربكم

وقال الاخذ بالعزايم نعت الرجل الحازم واولوا العزم من الرسل هم الذين القوا

التذليل في تمهيد السبل ما جنح الى الرخص الا من يقع في الغصص من سلك هنا

ما نوع بتيسر له في اخرته ما تعرفوا انقل ظهرك سوى وزنك فنال بحط الانقال

انقال الاعمال والافعال فاحذر من الابتداع في حال الاتباع وقال التخلق بالاسما هو الكذب

على الاطلاق من اصعب الخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق فاياك ان يظهر مثل

هذا عنك قبل ان تشهد بشهد من قال العوذ بك منك فمن استعاذ والى من لاذ

انظر وقال موافقة الامثال عن شان الرجال ومن الزم نفسه بحال فهو شديد

المحال فان الروابط ملازمة والملازمة في الالهيات معاوم وقال جنة النعيم

لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لاصحاب الفهوم وجنة الماوى لاهل التقوى و

جنة عدن للقايمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة

لاهل الكرامة وقال الاعتدال والانكوت مع الاعتدال لا انعدام الحال النظر

في وجود الخلق يجده عن ارادة الحق والارادة انحراف بلا خلاف فاين الاعتدال

والاصل ميال فما ثم الا ميل عن ميل لطلب النيل لو كان ثم اعتدال ما هو الانتاج

وما التنزيه ميل والتشبيه ميل والاعتدال هو ما بين هذين وهذا لا يصح في

العين لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفة ولم يكن يميل من الميزان كفة من كان ابدا
لا استواء والزوال قال لا انحراف ولا اعتدال وله ما سكن في الليل والنهار وما تحرك ساكن
في الاعيان لا في البصائر ولا في الابصار لانه جعل عبرة لاولي الابصار فانظر
واعتبر وقال الحق في الاعتدال فمن جار او عدل فقد مال لكن ان مال الى الحق فقد فضل
وان مال عليه فقد الجنس وقال انما اشترك الزوجان في الالتحام لان نظام التوالد
فان لم يكن فلا فالاولى التباعد والتباعد في التنزيه والانتظام في التشبيه واما
حمدنا فمبين تولد عنه به وقربناه من قال انه وحد فقد الحد اذ الاحدية لله
لا تكون بتوحيد احد وعنه يوجد ما وجد من العالم من ذي روح وجسم وجسد
ثم ان ولادة البراهين الصحاح عن نكاح عقول وشرايع ما فيه جناح واما ما تولد
عن نكاح الشبه في العقول والاشباح فهو سفاح وهذا الباب مقفل وقد رميت
اليك بالمفتاح وقال لما دعى الله الارواح من هياكلها ثم كلها احتاجت الى ذكر العالم
وهان عليها مفارقة الوعاء فكان لها الانسلاخ بالمراح من هذه الاشباح ثم اذا وقعت
الاعادة عادت الى ما كانت عليه روحا وجسما هذا معنى الرجوع وقال الاسوداد من
الحق المكروه كالغيبة والنميمة وافشاء السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك سال نعم
ليسال الصادقين عن صدقهم اي هل اذن لهم في افشائه ام لا فما كل صدق حق واعلم
انه لو كان نبينا الى رجعا ما دام احد خلقا ولو ذمه لكفر ولو كان ما استتر فهو بعالي
المعروف بانه غير معروف والحق الذي يقال ما قبح ودم رضا وما حسن وحمد فاخرج
عنا وقال العارف سود الوجه في الدنيا والاخرة لكن اسوداد السيادة لما كان
عليه من العبادة فان وجه الشيء كونه وذاته وعينه وقال في قوله وقل رب زدني
علما الانسان مجبول على الطمع فلا يقال فيه يوما انه قنع فان قنع فقد جهل وساء
الادب ومن هنا كان العارف لا يزهد قط في الطلب فيما اراد من الافتقار الدوام

في الليل

في الليل والنهار فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا تستقيل الحق من العبادة
الا بما به عليهم جاد وفيه بدا الجود واليه يعود فيا من يطلب القديم انت عليهم
فقل لربك اما نحن بتولك خلقنا للعبد وفي عبادتنا نشهدك ثم على قدر
ما نسالك من الشهادة تنقضها من العبادة وقال لا يؤثر الحرص في القدر
الا اذا كان من القدر وكم من حريص لا يحصل على طائل لعدم الامر القابل من
قصرت همته عن طلب المزيد فليس هو من كمل العبيد لا انكر ما وهب الحق فانه
لو وهب كل ما دخل في الوجود لكان قليلا بالنظر الى ما دخل في خزائن الجود
فايا سعو الوهد في المواهب فان سوء الادب مع الواهب فانه ما وهب الا ما علم
لك وقال ما علم الاكابر ان الامور كلها في يديه اعتمدوا امنه عليه ضلوا ان الحق لله وصل
عنهم ما كانوا يفتقرون ولو ارتفعت الحاجات وزالت الفاقات لطلب الحكمة
وتركت النطفة وانحطت الاسرار فذلك كل شيء عنده مقدار فذهب الحساد وهذا
لا ينفع فلا بد من الاعتماد في العباد لان العبودية تطلب ذاتها الربوبية حقيقة
وخليقة وقال ما تحيل الرجال الا وجود الامثال ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه
تنزيها لقدسه وكلما تصورته او مثلته او خيلته فهو هالك والله تعالى بخلاف ذلك
هذا عقد الجماعة الحكيم الساعة وقال كيف يصح المزيد بالتحميد والتحميد والله تعالى
قد اعطى كل شيء خلقه ووفاه حقه فعين الشكر هو عين النعم والناس في غفلة معرضون
واكثرهم لا يشكرون وقال الدنيا متاع قليل وكل من فيها ابناء سبيل فما من جيل ولى
قيل الا وهو مطول للقطمير والنقير والفتيل فاكثر الناس تاب به وهذا قنعوا
بالنافذ ليس في الكثرة زيادة الا في عالم الشهادة واما في عالم الغيب فما في الاشياء ذي
ريب من رضي بالقليل عاش في ظل ظليل وكلما في الوجود قليل ومن لم ير انه غرض
ما لذة الدنيا مرضه قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فالرضى منا ومنه وقال

لا يرضى بالقليل الا من لا يعرف جهلا من ذى بدء اغنيا والحق بالفقير بل على انه كبير
لا يخفى على ذى عينين ان لله عناية بكل ما فى الكونين واخرج الشى من العدم الى الوجود
برهان على انه فى منازل السعود من طلب الحق الوفا فقد ناطه تعالى الجبا وليس
برحليف بالاخلاق وان كان الكل منه فلمعنى رضى الله عنهم ورضوا عنه كلما
فى العالم لديه وحاضر بين يديه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وما كل من نصيحة
تقتضى القول كالا انكح الا لا من يجد الطول وقال ما حال بينك وبين حظك
الا عجلتك بطلبك فان الرزق مقسوم لا ينقص ولا يزيد بسؤال احد من العبيد
مع ان طلب المزيد مركوز فى الجبلة فى كل مخلوق وما زوما حصل القضا تأخر الا القضا
المعتقد لو كانت العلة فى الازل لكان المعلول لم يزل فلا معلول ولا علة وقال نظم
الشبه فى صورة الادلة البراهين لا تخطى فانها قوية السلطان واما الخطا فراجع
الى البرهان واذا كان الدليل لا يعرف الا بالدليل فما الى علمه من سبيل من علمه معلوما
وجهله فما علمه لانك بما علمته به فانتبه وقال الموت اليوم للمومن تحفة والنعش
له محفة لانه ينتقل من الدنيا الى محل لا فتنة فيه ولا بلوى فليس بخاسر ولا مغبون
من كان اهل الملون فلا فيه اللقا الالهى والبقا الكونى وقال الحصاد فى الهيرو
البيدر فى الحشر والاختزان فى الدار الحيوان وقال ذبح الموت وان كان خبرا ففيه
بشرى بانقطاع الكرة الى الدار فى الحافرة من قولهم ونتكم فيما لا تعلمون ذبح الموت
علامة الخلود فى الفريقين والسعود وفى نجحه ثبوت عزله وانتقاض عزمه وقال
ان الله تعالى جعلا يأتون الى الجنة بالسلاسل لعناية سبقت وكلمة حقت وصدقت
فدخلوا الجنة بلا تعب ولا نصب ولا جدال ولا شغب وقال من اعجب ما فى الابتلا من الفتن
قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم واذا فهمت فاكتم وان بليت
فقل الله اعلم العالم فى ذلك فات يتجاهل وعن الجاهل يتغافل والله ليس بغافل

وهو

وهو معكم فى جميع المحافل فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين وقال اذا ارد تعالى
شيئا فبلو منو لو شاء الله كذا وما شيا ولو شاء لصح المثال ولو حرف امتناع
لامتناع فكيف يستطاع ما لا يستطاع اذا ستوى الواحد فليس بواحد ولا بد من
امر زايد وليس العجيب عند العليم الا ستوى ارادة القديم وقال دليل العقول قد
يخالف ما صح عندها من المنقول المرسل واتباع المتشابه ابتغا الوالم فاتبعه
الا الزايغ وما يترك تأويله الا العاقل البالغ فان جاءه من ربه فى ذلك الشفا فتعبير
عنه بالمصطفى وقال لو لا ادب الناس مولاهم فى دنياهم لا سوف فى اخراهم ومن
ارتفع فى هذه الدار سقط وهنا وقع الغلط وقال ذبح النفوس اعظم فى
الالم من ذبح المحسوس ومخالفة الهوا اعظم فى الشدة من مقاتلة الاعدا ومجانبة
الاغراض غاية الامراض من فاز بمجاهدة نفسه سكن حضرة قدسه وقال السيد
خادم فهو فى طاعة عبده قايم السيد احق باسم الخادم من الغير لان بيده جميع
الخير يحكم فى عبده لعبده فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه لبقى فى قدسه لا تكن من
الملوك فان الملك مملوك من صحت سيادته صح تعبه وكثر والله نصبه همه
لازم وغمه دايم فانه لو ترك خدمة عبده انعزل وكان ممن عصى المرشد فزل
كلكم راع ومسؤل عن رعيته وقال اذا فرحت فقل ولا تعقل وما فرح العجوز
بذا النعيم ولا نعل الا الخير كما قال الشارع يا ابا عمير ما فعل النغير وقال العجوز
لا تدخل الجنة لرده تعالى عليها شبابها لكن المزح هكذا هو لا ذنب والاذاية من
الكريم محال ولولا صلابة الدين ما كان من المازحين لانه يذهب بالهيبة والوقار
عند الطموسين الاغبيا لا استطرالى رب العباد فى قصة هناد حين اخرجه واستدرجه
الى ان قال انا الظاهر اربى وانت رب العالمين فاضحكه وهذا القول كان للقصود
من الله به ولهذا ما اهلكه بل اعطاه وخوله وملكه فرتبة هذه الحقيقة فى

كل طريقة ولو لم يصح بها النعيم ما اتصف بها النبي الكريم وقال لا تفرط في الرخاوة فـ
تكون غباوة وهي مذمومة كالقساوة مع ان الرخاوة في الدين من الدين و هذا
امتن تعالى على نبيه بجعله من اهل اللين في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم و هذا
فضلهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واذا كانوا مع العفو و
اللين لا يقبلون فكيف مع الشدة والفظاظة لا يغرنك الافعى بنقش جلدها مع انه
يرجى خيرها اذ هي من جملة عقاقير الترياق الذي يرد النفس اذا بلغت التراق
ومع ذلك فما قام خيرها بشرها فاعتبروا يا اولي الابصار وقال من يستحيي امات واحيى
من لا يكون الا ما يريد لا يستحيي من العبد وان استحيى في حال ما فلطلب الاسم المسمى
لولا التكليف ما ظهر فضل العفيف واذا كانت القوة مخصوصة باللطيف فكيف
يحجبه الكثيف وقال الرفيق دقيق وصحبة الرفيق الاعلى اولى وقد اختار هذا
الرفيق من اثبات الطريق فان خير فاختار ودخل عنا وما دون ذلك للحق بالمتقدم
السابق به المتاخر اللاحق ولعلك انه لا بد من الاجتماع اختار الخروج من الضيق الى السعة تابع
الا ترى يونس لما نادى ربه نجاه من الغم وكان في بطن الحوت فقذفه على ساحل اليم
وانبت عليه اليقطين لنعومته ونفرة الذباب عن خشونته هذا القول الرفيق من
اشفاق الرفيق وقال الحادث لا يخلو عن الحوادث لو صح بالحادث الذكر القديم
لصح قول اهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ذكر القران امان وبه يجب الايمان
انه كلام الرحمن مع تقطع حروفه في اللسان ونظمها ايما رقمه بالبراق البنان
فحدثت الالواح والاقلام وما حدث الكلام وحكمت على العقول الاوهام فعجزت
عن ادراكه الاحلام وقال الذكر القديم هو ذكر الحق وان نطق به الخلق كما ان الذكر
الحادث ما نطق به لسان الخلق وان كان هو كلام الحق اذا كان الحق تعالى لسان العبد
فالذكر قديم ومراجعه بالعبد من تسنيم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن

حمده فافهم وقال لولا الحواس ما ثبت القياس ولا نشأ ان الامور كلها معلولة و الكيفية
من الله مجهولة انفرد بعلم العلل فاصل الابد من الازل حلت المثلات باهل التفكر
في المحدثات لا بد من وجه جامع بين الدليل والمدلول في قضايا العقول
والحق لا يدرك بالدليل فليس الى معرفته سبيل وقد دعانا الى المعرفة وما دعانا الا
لصفته ولا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما ثم في العقل الا صفة تنزيه و النقل
ضم معها صفة التشبيه فعلى ما هو المعول الاخر او الاول وقال الفتى لا يقول
قط متى بل يبادر الوقت خوف المقت لا فتى الا علي لانه الوصي الولي الفتى من
كان على قدم حذيفة في علم السر وقال ما عقل من زعم انه فتى الفتى هو الكليم و لكن
اين رتبة كلام الحق له من اتباعه الخضر طالبا للتعليم الفتى من لا يزال طالبا ومن
الجهل هاربا وقال الغيور سريع النفور فيخطئ اكثر مما يصيب والحق اعز منه تكيف
لا يأخذ عنه فرق تعالى بين النكاح و السفاح حتى تتميز الازواج والزنا لا بد في الوجود
سنه وقد قال لصاحبه استر منه وضد هذا مع انه يعلم به ويراه وقدره
وامضاه ثم مع ذلك فهاه فهو وان استتر عن ابناء جنسه فانه استتر عن من هو اقرب
اليه من نفسه وقال الامر بين قرينين وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه لكن
جعل لكل قلب وجهين لانه تعالى خلق من كل زوجين اثنين فبنى الجمع على الشفع وما ثم
الا وترية الحق وهذه اسرار ما عليها غبار وان عميت عنها الابصار واليها الاشارة
بنعم عقبى الدار عادات الدار وعليه المدار وقال القران احق بالتعظيم من السلطان
لان القران لا يجور والسلطان قد يجور فلا يحجبنك ما قلناه ان الله يزع بالسلطان
ما لا يزع بالقران فان ذلك انما هو من خشية السلطان ما طغى والقران صاحب
فاعلم الفرقان تفهم القران وقال الاحبار يعربون عن الاسرار والاخبار كما يشهد الموحد
بالايمان كذلك يشهد عليه البهتان والدليل على ذلك خبر الهدهد فيما اخبر به سليمان

قال ستنظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فان شهد له العيان او الضرورة بين
الجنان وقع الايمان والا لحق بالبهتان ولو كان مطلق الايمان يعطي السعادة لكان المؤمن
بالباطل في اكبر سعادة ومن آمن بالباطل انه باطل فما الا غير عاطل وقال قسم الشارع
سبله الى ثلاثة اقسام اسلام وايمان واحسان فهذا الاسلام وقرن به عمل الا حاكم
من تلفظ شهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام وثنى بالايمان وهو ما يشهد
به الجنان من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره حلوه ومره
والبعث الاخر الى الدار الحيوان وثلث بالاحسان وهو ان ينزل المعنى منزلة المحسوس في
العيان وليس له عالم الخيال وقال النزول وان كانت عدما فهي ثبوت فالزم التكوين
الامر التي هي عن ضده فهو نزل وهذا شرع لا يترك الا عابث الا الاغيار لو ترك
الحق تعالى الخلق من كان يحفظ ويقوم به وبحفظ من كال التخلق باسماء الحق لا شتغال
بالله وبالخلق لو تركت الاغيار لتركت التكاليف التي جات بها الاخبار ولو انك
تركت التكاليف لكنت معاندا عاصيا او جاحدا وقال تفرغ القوى محال لكيف
الحال في قوله ان تنصروا الله ينصركم وان لم تنصروه يخذلكم واذا خذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده فنصرته من جلا ما اخذ عليكم في عهده فيا اهل العهود اوفوا بالعقود
ما امركم بنصره الا واعطاكم الاشتراك في امره فمن قال لا قدرة لي وينفي الاقتدار
فقد رد الاخبار وكان ممن نكث والحق تكليف الحق بالعبث وقال اصدق الاجواد
ما كان الجال من اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى تكرم فاذا كان العطا
ارتفع العطا وقال ان الله عند لسان كل قائل وما تكلم الا اللسان والقائل في
الشاهد هو الانسان وفي الايمان الرحمن لقوله كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه
الذي يتكلم به الحديث فمن كذب العيان كان قوي الايمان وهو من تردد في الايمان
تردد في العيان فلا ايمان عنده ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان

في

الفرق بين النفث والروع وبين الوحي

في زمان اللسان ترجمان الجنان وما وسع الرسالة الا القلب فانت ترجمان الحق الى الخلق
فاين الكذب عند هذا الشاهد وما ثم ناطق الا الحق الصمد الواحد وقال الروح واسطة
وهو بين الرسول البشري والحق واسطة يوحي به اليه اذا نزل الوحي عليه وقد امرنا
بالادب معه حتى يجمعه لانه ما عجل به حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه فقيل له الكريم الرسل
حتى لا يعلم الملك عما لك وقال اذا كان الرسول حسن الصورة فتلك اشارة الى جمال المرسل
اليه وقد حصل ادراك البغية بنزول جبريل في صورة دحية ابن صورة مالك من صورة
رضوان واين النار من الجنان وقال النفث في الروع من وحي القدس وهو بين
الالهام لكن ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبارة وما ثم الالهام وهو في
الخاطر الخاطر من التحتا الماطر ويسمى الخاطر الاول لان النفث لا يكون له مكث فحلوله
انتقاله ووروده ذهابه وقال من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بالحق ومع هذا
فهي حجة لا تنفع صاحبها ولا تعصم حاملها ومع كونها ما نفعت سمعت وقبلها
واد على الشرع عن مذهبها فانه لا يسال عما يفعل وهم يسالون ولكن اكثر الناس لا
يشعرون ومثل هذه المسائل لا تكون جهارا ولا يتكلم بها الا اشعارا مع انه لو جهر بها لكان
علما ونحت فيما اودعت في الفؤاد كلما دونه يحجب الفهم لما يعود اليه من ردود ليس الحق
الامم الذي عليه جميع الامم وان كان كل دابة ماخوذ بناصيتها وقال انما ذهب بعض اهل
الكلام الى انعدام العرض لنفسه لا الاجسام ليكون الخالق خلاقا على الدوام والعالم
مفتقرا اليه ومعود في وجوده عليه واما اهل الحسبان فقالوا بتجدد جميع الاعيان في كل
زمان وما حضوا اعيانا من عين ولا كوا من كون واما من يعلم ان التجدد هو كما قام من
الاعراض فهو جامع بين المذاهب والاعراض وقال الطلب من الادب لانه تعالى امر وحكم
السائل فانك الفقير الاولى فاسال من كريم ولا تبخل فانه ذو فضل عظيم ومن اتبع هواه لم
يبلغ مناه وقال معنى قول العارفين من وصل فقد الحد اي مال الى الحق لان الملحد هو

هو الدليل في لغة كل قايل الاتحاد لا بد منه ولا محيص لمخلوق عنه الا ترى اصحاب الاعراف
لما تساوت كفتا ميزانهم كيف تقفوا بين الجنة والنار فلا هم مع الاشرار ولا مع
المصطفين الاخيار فلولا ما تفضل الحق عليهم من السجود الذي ما يرجح عليه فلما سجدوا
انفكوا من اسرار السور والتحقوا بدار الزهد وقال الحال الكامل من كرر تلاوة ما انزل
فاتهماه عند ابتدايه ولكن من كرر عند المعنى في تلاوته فما تلاه حق تلاوته كل
ذلك دليلا على صبابته ومن زادته تلاوته في كل مرة علما وافادته حكما فهو التالي لمن
هو في وجه له تالي وقال من استاذن من غير حاجة مهمة فهو احمق ابتغوا من كان
من عرف نفسه عرف ربه لان علم قلبه وسع ربه لا تعلم الذات الا مقيدة وان طلقت
هكذا عرفت الاشياء وحققت فالاطلاق تقييد في حق السادات والعبيد فان الخلق
مع الانفاس في خلع ولباس ولا يشعر بذلك الا القليل من الناس الذات مجهول فلا هي علة
ولا معلولة ولا دليل مدلولة فان وجه الدليل يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط
ولا تختلط وقال الاحباب الباب والمحجوب خلف الباب فلما كان المحب صاحب الهوى
لانهما دب بدعوى ولذلك اخبر بحلف المحبوب وقال في قوله اللهم صل على محمد كما صليت على
ابرهيم ابن هذا من قوله انا سيد ولد ادم فدخل الخليل كان لادم السجود ولمحمد المقام
المحمود فيا ليت شعري هل تعود الخلة مقام كون رسالة محمد نعم كل ملة محمد صاحب
الوسيلة في جنته وما ناله الا بدعا امته واين امته منه في الفضيلة ومع هذا
بدعايهم كانت له الوسيلة المدعو له رفع بعتين من الاعلى فلكن لقولنا كما صليت على
ابرهيم الحافظ الواعي وقال الشوق يزول باللقا والاشتياق يزيد بالالتقا لا يعرف
الاشتياق الا العشاق فمن سكن باللقا فليس فما هو عاشق عند ارباب الحقايق وقال
من قام بالخدمة مع طرح الحرمة والحشمة فقد خاب وما نجح وخسر وما ربح الخادم في
مقام الادب لا اقاله ولا اذلال وما الحد للسوال ان لم يكن الخادم كالميت بين يدي .

الغاسل

الغاسل ولم يخط من مخدومه بطايل اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففي
قلبه مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون
فبالحرمة تنال الرغايب في جميع المذاهب وقال اذا كانت حركة المتواجد نفسية
فليست بقدسية وعلامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل
من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب وقد اجمع الشيوخ على ان
مثل هذا محروم مطرود والسماع لا يتقيد بالنغمات المعهودة في العرف اذ ذلك
الجهل الصرف فان الكون كله سماع عند صاحب الاستماع والايقاع اوزان والله
تعالى وضع الميزان فالوجود كله موزون ولكن المحروم المغبون ما انشد بالليلة
البارحة عند صاحب السماع بالقلب والجارحة وقال كل كرامة لا تتصل بعوز الفقير
فليس هي كرامة فاحذر من الاستدراج في المزاج القران كلام الله وما فيه قط
تكلم الله فلو جاز فيه تكلم الله ما كفر به احد ولا انكر فضله ولا جحد الا ترى قوله
كلم الله موسى تكليما كيف سلك به بحافتيها فاثر فيه كلامه وظهر عليه احكام
فاذا اثر القول فما هو لذاته فافهم وفرق بين الكلام والقول تكن من اهل الجلال
والاكرام كما تفرق بين الوحي والالهام في اليقظة والمنام وقال لو تكرر شي في
الوجود لضاق النطاق ولم يصح الاسم الواحد بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا
تتناهى ولم يثبت ما كان به بيناها من قال الرجعة بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب
شبهة وما تحقق الطلاق فالرجعي يختص بالجاهل الغبي لو تمكنا في الرجال برجعة
الطلاق لما وقع على الاتفاق فانه نكاح جديد فمذهب اهل الاسرار انه لا تكرار
مع ثبوت العادة ولا ايمان بالاعادة وقال ما من اية في القران الا هي اكبر من اختها
وان تولدت عنها وقامت لها مقام بنتها فقد يكون الولد اعظم في الهمة من الوالد
ولكن في الشاهد لا في الغايب الا في موضع واحد وهو ما تولد عنك من العلم

وبلغ من معرفتك بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك العلم لهذا العلم كالولد هذا
الولد اعظم من هذا الوالد عند كل احد وما سوى هذا في الغايب فليس بصايغ فلا
تقس الغايب على الشاهد فانه مذهب فاسد فرحم الله ابا حنيفة ووفاه كل خير
حيث لم يحكم على الغايب وقال حكم وحي النايم المحفوظ حكم اليقظان بالدليل
والبرهان وهو بمنزلة الصاحب في الاسماع عند اهل الاتباع لكن لا ينبغي لمن
يتخذ ذكر سرها سعيده وان كان يحدثه وهذه فايدة سرها سوقها من شجرة
مباركة من نتايج الاسماء ويكفيك هذا الايماء وقال السفر قطعة من العذاب
لما يتضمنه من فراق الاحباب وقال انما كان المسافر واحد شيطانا لبعده عن الجماعة
والاثنان شيطانا لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به الشفاعة والثلاثة ركب
محفوظ وهو بعين الله ملحوظ فهم اهل الامان غالبا في السفر لما عليهم من الحفظ
التثليث من اجل الحدث والمحدث والحديث ما كفر القايل بالثلاثة وانما كفر
بقوله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لاصاب الحق وزال المين ما ظنك باثنين
الله ثالثهما يريد ان الله تعالى حافظهما يعني في الغار في زمان هجرة الدار وقال
البقا لا يصح على شان واحد لما في المحدثات من طلب الزيادة لامر شوون فلا يزال
يقول للاشياء كن فكون الوجود كله نصب وتعب ولذا قال فاذا فرغت فانصب
فما فرغ الا اشتغل ولا قضى منه عمل الا استعمل وقد كان في العدم صاحب راحة لانه مستريح
اذا كان الرحمن كل يوم هو في شان فما ظنك بالاكوان فما قال ان باب العدم نزل الا من
جهل الامر فليس الترك الا العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز على المتصف بكون وليس
هذا الا المحال الذي هو شر محض على كل حال بخلاف العدم الذي يتضمن الاعيان
وقال الشطح فتح فمن شطح بحق فما شطح وهذا من اعظم الملح لانه تلبيس على السامع
فلا يعرف الجامع من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله بعض الناس من باب.

سد

لسد الذي يعتد لما فيه من نطق المخلوق بالفاظ شنيعة لا تجيزها الشريعة فمن يتقي
في فتح الفتح لم يظهر عليه شي من الشطح الا ترى ما قال صاحب القوة والتمكين في تعاطي
الامر انا سيد ولد ادم ولا فخر فانظر الى ادبه في تجليه كيف ذكر ادم مع ابيه وما
عز اخوته وقال ما اصعق الكليم الا الذي دك الجبل العظيم وما افاق الكليم من صعقته
الا لما بقي عليه من اداء نبوته ولا يلزم من كون خلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ان يكونا اقوى من الناس فانهم اعلم واعرف بالامر واكثر وقال من كان لم يجمع
بيده وانت لديه ما برحت عنه حتى تسال عنه لم يوجد بالصفا لما فيها من الافتقار
بخلاف الاسماء الا ترى من جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفا
ولفظ الموقوف شنيع عند اهل التشريع وما علم من جعله موصوفا ان الذات اذا
توقف كمالها على الوصف حكم عليها بالنقص الصرف ومن لم يكن كماله لذاته افتقر
بالدليل كماله الى صفاته والحق بالاجماع كل واحد ليس بامر زايد وقال لولا الاغيار
ما كانت الاسرار السر ما كان بينك وبينه واخفى السر ما ستر عنك عينه وقال
من عجب ما يعتقده اهل التوحيد وصفه بالقريب البعيد فهو قريب ممن نعته عمن
هو اقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد وقال ليس الانفصال من مقامات الرجال كيف
يفصل باجنبي لا يقول بهذا الا غبي نفى الكتاب المنزل التمثيل وانما الاعمال بالنية
وقال من قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دوا له ولا طبيب يسعى في شفائه
ومن فصل بينك وبينه فقد اثبت عينك وعينه الا ترى قوله كنت سمعه الذي
يسمع به فاثبتك باعادة الضمير اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد
واما القايلون بالحلول فهم اهل الجهل والفضول فانهم اثبتوا حالا ومحلا وعينوا
حراما وحلالا فمن فصل فنعم ما فعل ومن حل فقد شهد على نفسه بانه ضل والشي الواحد
لا ينفصل بنفسه لانه لا يتجزا فالواحد لا يصح فيه انقسام الا بامر زايد على ذاته وما ثم

الا مصنوعاته قلت فكذب والله من افترى على الشيخ من انه يقول بالحلول والاتحاد
وقال لو انقطع الاصل لانقطع النسل التواصل بسبب التناسل سواء كان من نكاح
او سفاح وقال ان نظرت بعين عينه فقد فزت بعظيم بينه وبينه هو وصله
ووصله على هذا وقع الاصطلاح عند الشراح فهو من اسماء الاضداد كالقرء في الطهر
والحيض المتضاد وقال ليس من الملة القول بالعلة اذ الحق عند اهل ملته لا يصح ان يكون
لنا علة لانه تعالى قد كان ولا انا فلما ذا العناصر كان علة لم يفارق معلوله الا انفارق
الدليل مدلوله لو فارقه ما كان دليلا ولا كان الاخر عليلا ما قال بالعلة الا من جهل
ما تعطيه الادلة القول بالعلة معلول بواضح الدليل وليس الى محا الفتنة سبيل فان
احكام الحق في عباده لا تعلل وهو المقصود المومل وقال ما اظهر الشتاء والقيظ الا
تنفس جهنم من الغيظ فقيظها علينا في العاجل دليل على الاصل اكل بعضها بعضا
فاورثها الله فينا فرضا منجا ان يكون ما يصيب المؤمن هنا من حرورها و
زمهريرها بحول فانها بينه وبين سعيرها وقد جاءت من امتحنها في الدنيا
بالجمود عنه في الاخرى فتقول جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي فالادباء الاعلام
يتفقدون القضا ويحاسبون نفوسهم على ما مضى وقال لا يلزم من الايمان بان
للحق تعالى الجهة الا الزام الشبه الجهة ما وردت والفوقية قد ثبتت فانظر ما
تنوي وكن مع اهل السنة من الورى وقال التلوين دليل على التمكين نزل في سورة
الرحمن كل يوم هو في شان اما كان الثلث الاخر من الليل فيه البركة لان فيه الحركة
فلا تصغ الى قول من قال كل يوم تتلون غير هذا بك احسن وقال جميع ما في الوجود
افعاله مع ان حرم الفواحش منهم ولا تناقض وقال ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا ملوا
وحلوا قيد نفسه تعالى في عهدكم فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم تنبيها لكم على
الادب وجزوا بالكرم عن الريب وقال من نظر الى الطبع علم ان حكمه في الحركة والسكون من

فتحرك بحركة لا تحركه فاياك والابتداع وقال من قال الحق صدق في كل ما نطق
ومن قام بالسيف فهو وان عدل صاحب حيف واذا كان الاصل معلولا فصاحبه
مخذول لانه اصل فاسد يحرم العبد المواهب وقال الطريق شاق وفائدة اما الى شقاوة
او سعادة فاعرف الطريق وتخير الرفيق تنج من عذاب الحريق وقال لا تكثر الوداع
الا على ابواب الاجواد فان البخيل بابه مغلق والجواد جوده مطلق اذ فني الكريم
عن شهود جوده في حال جوده فهو الدليل على صحة وجده ووجوده فانه ما اعطى
الخلق الا ما كان لهم في خزائن الحق ومع هذا فله الاجر في استعمال هذا الامر ومن
يكرم وجاده وتخيل ان له فضلا على العباد فما جاده اذا المتمادي فاعلم ذا وقال
لا تستعدي قط حكيما ما دبت العليم فما حكم به الوالي في الخلق يمضيه له الحق وان
الحاكم الجائر فلا تلتفت الى يده فانه من صدق وعده وهو لا يخلف الميعاد فلا
من دا اهل الالحاد وقال قد كان الحق ولا شي معه فهو السابق وهو الذي يتجلى
فهو اللاحق بان يتجلى في اسمه الاول وتارة في اسمه الاخر وقال من كان سهل القياد
حيف على الفساد ولكن امن من العناد ما ابعد المنقاد الا حكم الاتفاق فليس مطلق
الانقياد من مكارم الاخلاق فمن حكم العلم سلم وغنم وقال من كانت همته عالية لم
همته تابى في هذه الدار الفانية فانها تفنى بفنائها او ترحل عن فنائها وقال
المشكور قد يكون به فان من وصل خيرا الى صحيح فقد ادى اليه واجب حقه فعلى م رفع
ولا بذل ولا فضل وقد قرن الله الزيادة بالشكر لما علم فينا من المكر وقال اعطاء الله المؤمن
كل بذل وان كان منعا ومن اثر على نفسه من المؤمنين فهو الخاسر وان تجافى فان
تباع نفسه من الله والمبيع لمن اشتراه وحق الله حق لكن الدعوى اوقعت العبد في
البلوى ابدا اشغل بعد ما لها اعطى ابا جنسك وقال من راى الكون عينا استقله
فهو صاحب علة ما قال بالعلل الا القائل بان العالم لم يزل واني للعالم بالقدم وما

فى الوجود الوجوبى وقدم لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم ممكن بل
واقع عند العالم الجامع لكن اكثر العبيد فى لبس من خلق جديد فما عرف تجدد
الاعيان الا اهل الحسبان واثبت ذلك الاشعرى فى العرض وتخيل الفيلسوف
فيه انه صاحب مرض لجهله بسواد الزنجى وصفرة الذهب **وقال** الوقت سيف منه
الخوف كل الخوف ذماله حالك وفى اقامتك ارتحالك فيرك يا هذا كبر سفينة
بقوم طلوعين والطلوع سطير **وقال** لو كتم العبد سر ما قيل لم لقد حيث شيا امره الا
نكرا ولو ترك الرمز فيما ماكان الكليم مغلوبا اذ هى الا فتنتك من شدة الشوق
عن وفق **وقال** العقاب الحاضر تعلق الخاطر من يئس استراح ومن جزع من القيد
وراح الانس لا يكون الا بالمشاكل والمشاكل مماثل والمثل ضد والضدية بعد الانس
بالانس لا يكون الا المفتون والكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون **وقال** اعلم ان
الحر فى هذه الدار الا انها تبتدى الاسرار وترفع الاستار محرمت فى الدنيا العقوبة سلطانها
وهى لذة للشاربين حيث كانت لكنها فى الدنيا محرمة وفى الاخرة مكرمة وهى الذ
اهل الجنان وهذا مقام الاحسان **وقال** لا يقع العبد على ربه بامر لانه يفعل ما يريد
وما عصى الا بعلمه وما خولف الا بحكمه وكذلك حكم من اطاع الى صائم الساعة **وقال**
ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما يعرف شهوة وهوى يفرق العقل فى اهل النار
معقله وبه يكثر حزن الناكح بها وعوبله العقل من صفات الخلق وهذا الكرم يتصف
به الحق العقل لزم التكليف فاذا زال التكليف تاخر العقل **وقال** الحق نزوله يرى
الى السماء التى تلى الورى فيسامرهم بالسؤال والنوال ويسامرونه بالاذكار وقالو استغفار
ويعقل ويقولون ويسمع ويسمعون هذا معنى النزول عند ارباب العقول **وقال**
المخلوق ضعيف ولولا المصالح ما نزل التكليف فخذ منه ما استطعت ولا يكن بليه
العمل بكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها وجعل لها بعد العسر يسرا حين

تولاها وشرع فى احكامه المباح وجعله سببا للنفوس الى الراح والاستراحة وما
قال فى الدين برفع الحرج الا من على منهج الشارع درج دين الله يسر فما عار جهه
عسر ومن شدد على هذه الامة بعث يوم القيامة فى ظلمة **وقال** ما العجب الا من يكون اليه
يرجع الامر كله كيف يقال يرجع اليه وهو ما برح لديه ولم يزل فى يديه ستور مسدله
وابواب مقفلة وعبارات موهمة وهى شبهات من اكثر الجهات **وقال** اذا الح القلب بشهود
الحق فهو حينئذ ضيف نازل يتعين على المومن القيام بحقه والكرامة تكون على
قدر القلب لا النازل عليه وفى العموم على قدر النازل لا المنزل عليه فلا تجهلن
انزلوا الناس منازلهم لا تنالوها ملنا الحق بهذه المعاملة لم يصح بينا وبينه مواصلة
وقال حقيق على الخلق الا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق او من عهدى اوف
بعهدكم فالكل من عندكم دليل الله اكبر الى تحوله يوم القيمة فى الصور **وقال**
لا تسكن الا السهل ان اردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله وبين عباده
ولا تسع عنه فى خراب بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها
وما حونه ولا حواها ولكنها انكسرت تسمع وعلوم مفرقة تجمع وقل كما قال العبد الصالح
ان تعذبهم فانهم عبادك الاية **وقال** ذهب بعض الاماثل ان العالم بجملته ابدا نازل
يطلب بنزوله من اوجده والحق تعالى لا ينتهى اليه فكان ينبغى من اول حركة ان يعمى
عليه لانه جل وعز ان تقطع دونه المفاوزات الحال تحيل العلم به فاين تذهبون يعقوب
العاوف لابى يزيد الذى تطلبه تركته ببسطام مذ كان على هذا المقام **وقال** كلما
خبثت السريرة عميت البصيرة ويرفع الالتباس تتفاضل الناس **وقال** ما من شخص
الا ويخاطبه الحق من قلبه وبحيته من لبه وهو لا يعرف ذا ما يقول خطر لى كذا وكذا
ولا يدرى ذلك فلسبب الجهل بالعين فما اراد اهل الله الا شهوده الا وجوده مع ان
شهود الحق لا ينضبط وهو مع العالم مرتبط ارتباط عبد بسيده ومملوك بمالك

ومتهون بقاهو وقال الجنين في كبد الى ان يولد هو في ظلمة غمة ما دام في بطن امه
ولما علم انه في امر مريج اراد الخروج والعروج فاخرجه على الفطرة التي كان عليها
اول مرة فالشقي هو الشقي في بطن امه لما هو عليه من غمة والسعيد سعيد في بطن
امه لما خصه به من علمه ولقد رايت من شممت امه وهو في بطنها حين عطست
وحمدت وما واحد خصه الله بعلمه وهو في بطن امه فلا يحجبك قوله تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا فان ذلك مثل من رد الى ارذل العمر
لكيلا يعلم من بعد علم شيا فلا يلزم من العالم حضوره دايما مع علمه وهكذا حال الجنين
اذا خرج من بطن امه وقال العجب كل العجب من رؤية الحق في العدم اعيانا حالها
العدم ثم اذا ابرزهم الى وجودهم تميزوا في الاعيان بحدودهم انظر وحقق ما نبهت
عليه واستر وجد الله في عالم الدنيا الكشف والرويا فيرى الوجود التي لا وجود لها
في عينها قبل كونها ويرى الساعة في محلها والحق يحكم فيها بين عباده حين حلولها
وما قامت ساعة وجدت ولا حالة مما راها شهدت فتوجد بعد ذلك في مراها كما
راها فان تفطنت فقد رسبت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق وقال في قوله
يا ايها النبي اتق الله اعلم ان من علم الخبير تاديب الصغير بالكبير ادب الامة بتاديب رسولها
لتبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل مامولها فخاطب الرسول والمراد من ارسل
اليه فاعتب عليه وقال قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
ليذيقهم بعض الذي عملوا فاخبر تعالى ان ذلك جزاء ما هو ابتداء فما ابتليت البرية
وهي بريه هذه مسئلة صعبة المرتقى لا تنال الا بالتقى اختلف فيها طايفتان
كبيرتان فشفعت واحدة ما اجازت الاخرى والرسل بما اختلفوا فيه براء وما حقق
احد منهم ما جا به الرسل ولا سلك فيه سواء السبيل بل كل واحد سفر ما قام في
عرضه وهو عين مرضه الا الطبقة العليا فانهم علموا الامر في الدنيا فلم يروا

امرا في الدنيا موليا الا وهو جزاء ما هو ابتداء يقول الطبيب اذا نال المريض ما قصدت
الانفعه بما امرته به من الادوية المولمة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب اذا مرض
ولم يبدي مرضه اي باب يفعل عليه المريض الملك هذا انما هو جزاء لما اللشنه بكرسي
فخذ جزاء ما فعلته وقال اصدق القول ما جا في الكتب المنزلة والصحف المطهرة
ومع تنزيهها الذي لا يبلغه تنزيه نزلت الى تشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزلت
ايات بلسان رسول لم يبلغ رسول بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك
هل هو لم يزل له ذا ليس مثلهما او مشتركات وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال الا ان العبارات
لحنا والقران كلام الله لا كلامنا فما هو التنزيل والمعاني الا التنزيل وان كانت
وان كانت العبارات فما هو القول الالهي وان كان القول فما هو اللفظ الكياني
وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة والعيان ان كان دليلا فكيف هو او قبلا
وما ثم قبل الامن هذا القبيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق ولا تستطل
وقال لما اقام الشارع العصمة مقام الشريع الحريص يحبح صلى الله عليه وسلم الى العسس
طال ما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بان المقدر كاين والحارس ليس بمانع
ما قدر لكل اصابين لكن المعبود طلب بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهو انما نشا
وما شاء الا ما علم وما علم الا ما هو به فلله الحجة البالغة فافهم وقال كيف يخلو ان
يبعد عن الحق او لا ان صفته عليه وصفاته رددت اليه ما ثبت ذلك الصفات
اذا لم يرها يتحول ويحول الاعتقادات متنوعة وتفرقة وتجمعه وهو في نفسه لا يتبدل
وفي عينه لا يتحول كما انه حين لا اين ونحوه لا انتقال من عين الى عين فلا يحار فيه
المنبه ولا يتفطن الى التنبيه الا من امن بما ورد من التنزيه والتشبيه اما من نزه فقط
او شبه فقط فهو صاحب غلط لان التنبيه تنزل للعقول وتمهيد للقبول وقال
السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم سيده بحاله ولسان الحال افصح من لسان

للمقال اذ الاحكام التي تتضمنها الاقوال انما تعرف بقراين الاحوال والاصطلاح فلذلك يكون
لكل باب مفتاح وقال مقاومة الاضداد للحق والمصابرة فيها لا يجد النزاع للاضداد
فالسعيد من العبيد من كان مع الله كما يريد فاذا اراد منه النزاع نازع لكن هو بحكم
الشرع لا بحكم الطبع لولا الفرح الالهي ما تاب التائب ولولا التبشبش الرباني ما انصف
اتى المسجد بالذاهب وقال لما اراد الحق تعالى المناجات في مسجد الجماعات امر باعلان
الاذان لاصحاب الجنان فمن اجاب الداعي فهو صاحب التمتع الواعي وما الاحدية في الاذان
ولا في تجزئتها فالله اكبر مفاصله ولا اله الا الله مفاصله والشهادة بالرسالة مفاصله من
مواصله والحيعلتان مقابله والذاكر موذن بالبعد والاذان لنا دليل على عدم عموم
الرشد فان رعاة الاوقات عارفون بالاوقات فالاذان لا يكون الا لمن هو مشغول
بالاكوان وما ثم الا مشتغل لانه بالاصالة منفعل وان كان الفاعل منفعلا للمنفعل فهو
فضل منه ومنه ادعوني استجب لكم وقال على قدر دعوى الايمان يكون الامتحان
فالمومن ليس له امان الا في الدار الحيوان وقال الايثار ليس هو من صفة علماء الاسرار
لان ما هو لك لا يقدر على دفعه وما هو لغيرك فلا تقدر على منعه فاين الايثار والامر
امانة فادها واللسان عند اسمها وقال ليس العجب ممن اسا سبيله انما العجب ممن اتخذ
مستخلفه وكيلا ولولا ورود ذلك الامر الرباني لرده الادب الكياني فما اجهل الناس عن طلب
الادب وهو الذي اداهم الى العطب وقد يكون ترك الادب ادبا كما يكون ترك السبب
سببا من قال برفع الاسباب فلا بد له من الاثبات فاعتبروا يا اولي الالباب وقال لا يبلغ
الاعاجم مع اعلائها في بيانها مبلغ الاعراب دليلنا الخيل العراب والاعجام ابهام
والاعراب ابانة الكلام احق الاعجاز بالقرآن وان كانت جميع الكتب كلام الرحمن وقال
المنزلة الرفيعة في التزام الشريعة فلا تشرع من عند نفسك فتهلكها وقد وردت بدعة في علماء
المشاورة وان نبهت على ضعف الراي فهي الداعي لا يطلع على مراتب العقول الا اصحاب المشاورة

فانها

فانها اجمع للهم والفكر وقال لا تعقل وصلت فانه ثم غاية ولا تعقل له اصل فان ذلك عما
ليس وراء الله مرمى وهنا لا استوى البصير والاعمى وقال باب الشريعة وقد ضاع مفتاحه
وعند سراجه مصباحه لا ينبلج وبابه لا ينفرج وان خوطب به الكامل فهو تعريف بما
ثبت واعلاهم بما عنه سكت عليك بالصفوف الاول فيها تشاهد الازل والابد
ان تاخر فتوخر دون ان دووم واغا تري وقال اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه
فقف وقل رب زدني علما ولا تعترض فيه بالفكر وعليك بالعمل بالقرآن تطلع على الفرقان
والقرآن المطلق يعطي ما لا يعطي القرآن المقيد عند الله قرانه بالعظمة والمجد والكرم
وقال لا تعجب ممن وصف الجواد بالعطا ولكن اعجب ممن وصفه بالامساك واعجب
منه من وصف الحق بما لا يليق به مع انه ما اطلق الالسنة عليه بذلك الا هو وقال
اياكم وخضراء الدمن وهي الجارية الحسنا في منبت السوء فان الله تعالى يقول يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال فان كان ظاهرا وجهه الى
الحق فالمعدن خبيث جاء ابليس الى عيسى فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة طيبة من معدن
خبيث فقال له اقولها لا لقولك فان لا اله الا الله التي امره بها ابليس فهذه جارية حسنا
في منبت سوء وقال ما عصى ادم الا بالاخذ بالتاويل ولا عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر فما
كل قياس يصيب ولا كل ظاهر يخطي فان قست تعديت الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك
علم كثير فقف مع الظاهر في التكليف وقس فيما عداه تحصل على فائدة عظمى وتحقق عن
هذه الامة فان ذلك مقصود نبيها ص وقال لو اخذوا بالذكر في كتابهم ما نبذوه وراء
ظهورهم فما اضرهم الا التاويل فاحذروا امن التاويل فان المكلف مخاطب بالسنة فصاحة
ولكن العيب والسقم من الفهم وقال اذا قرات الله يقول في يا ايها الذين امنوا فكن انت ذلك
المومن به فان اجزت فانتم واعتبروا ان امرك او نهاك فامتثل وما ثم الا ابع اما هو
جزا او امر او نهي وقال انزل تعالى في خطابه ايا منزلة الامر ان تتفقه ان لم يكن لك

الترقي الى اعلى من املك فانه يشفق عليك منها بيقين ويلقى منه بالقبول ما يورده عليك
فانه ما خاطبك الا لتفعل وقال لا تجعل زمامك الا بيد من لا اختيار له الا اضطرارا
فان ما صنعت بيده شئت ام ابيت وذلك لان ثمرة الاختيار اربح من ثمرة الاضطرار
وقال عليك بالتقوى فمن اتقى الله فقد صح نسبه وان لم يبال بالنسب الطيني فانه
غير معتبر كما اشار اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله الناس من جهة التمثيل اكفاء
ابوهم ادم والام حواء ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء الى اخر
ما قال وقال خشية الناس وهيبتهم منك على قدر خشيتك لله بظهر الغيب سوا فاياك
ان تطلب من الناس ان يهابوك مع وقوعك في الرذائل بينك وبينه وانت تعرف
نفسك وقال لا تجعل البيت الذي هو ملك سقفا يحول بينك وبين السماء فيحرم
الرؤية ولا يصل اليك من غيث السماء شيء والغيث رحمة من الله رحم بها عباده ولا
تكن من البيوت الا صحنها [illegible] وذلك لان الخراب يسرع اليها فتبقى في حفظ الله
لا في حفظ البيت وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغاء الى ما يقول
فكن سامعا لا متكلما قلت وقد من الله علي في هذا المقام بلذة لا يقيد قدرها حين
اكون سامعا واما اذا كنت انا التالي فلا اجد تلك اللذة وما ثم عندي الان نعيم فقط
في دار الدنيا الذ عندي من سماع القران فالحمد لله على كل حال وقال كل ما سوى الله معلول
والمعلول مراض مزودة فلا زمنه للطبيب فرض لازم وقال كل عمل اعمال اعلى من
اهل الله تعالى فاختمها بالتوحيد يا حبيبك يوم القيمة لان التوحيد يرجح على كل عمل
ولو بعد وقوع العقوبات وقال احذر ان تقول كما قال العاشق انا من اهوى ومن اهوى
انا فانك انت انت وهو هو وانظر هل قدر من قال ذلك ان يجعل العين واحدة
لا والله ما قدر لانه جهل والجهل لا يستطاع ولا بد لكل عاشق من غطاء ينكشف فلا
تغالط نفسك وقال اذا سمعت القران فاسمعه بسمع نفسك لا بسمع الحق في مقام

المحبة

المحبة لك فان الحق لا يامر نفسه ولا ينهاها وهذا من مزلات الاقدام لمن ضاد الحق
سمعه من المحجوبين وقال لا سجود الا عن قيام ولا قيام للكون فان القيومية لله وحده
قال وما عرفنا نقصان مقام سهل بن عبد الله الا من قوله بسجود قلبه وما اخبر انه
راه ساجدا لما هو لا امر عليه وانما اخبر انه يسجد ولا سجود الا عن شهود قيام قبل ذلك
كامر وقال انما كان كل حزب بما لديهم فرحون لجهلهم بما لديهم فلو علموا ما لديهم لحزنوا
من ينبغي لهم ان يحزن وقال كلام الله الحادث محدث وكلام الله لم الحدوث والقدم
فلم عموم الصفة لان لم الاحاطة وحدوثه وروده علينا كما يقال حدث عندنا اليوم
ضيف ولو كان عمره الف سنة وقال لا انصاف بالحدوث الى كلام الله الا اذا كسب الحوادث
او تلاه ولا انصاف القدم للكلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه
كموسى ع ومن شاء الله من عباده في الدنيا والاخرة وقال في حديث ان كان ربنا قبل
ان يخلق الخلق الى اخره ان كان العما كالعرش فالسؤال باق من السائل كان السائل قد
قصد بالخلق كل ما سوى الله فما هو العمى كان او هي مسئلة في غاية الخفا وقال باستواء
تعالى على العرش صح نزوله تعالى كل ليلة الى سماء الدنيا ومع هذا فهو مع عباده اينما
كانوا وقال لادم على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لمريم لم تزل
باقية فانهم ساواه وقال الدنيا والاخرة اختان وقد نهى الله تعالى عن الجمع بين
الاختين وجوز الجمع بين الضرتين وما هما ضرتان حقيقة ولكن لما كان في الاحسان
الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فافهم وقال
من علامة العلم المكتسب دخوله في ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب انه لا يقبله
ميزان الا في النادر وترده العقول من حيث افكارها وقال خزاين الله تعالى صدور
المقربين وابواب تلك الخزاين السنتهم فاذا نطقوا اغنوا السامعين ان كانت عين
افهامهم غير مطموسة وقال في الكلام بعد الموت هل هو بحرف او صوت اعلم

اعلم ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي يتشكل فيها فان اقتضت الحروف و الصوت
كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حروف كان وان اقتضت الاشارة او النظرة
او ما كان من ذلك وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك
تقتضيه حضرة البرزخ قال ومن رايت نفسك في صورة انسان حزت جميع المراتب
في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام الصور وقال انما جعل الله لنا النوم في هذه
الدار لنالفها لنا في البرزخ بعد الموت فان حال الميت كحال النائم الا ان علاقة
تدبير الهيكل باقية في النوم والموت لا علاقة له في التدبير وقال اذا رايت من
يتبرا من نفسه فلا تطمع في صحبته فانه منك اشد تبريا وقال اذا كنا نجهل ما سبق لنا
في علم الله فلا ثقة لنا بحال وما لها من مصيبة وقال اياك ان تسال الدليل عما اتى به
مؤمن فانك ما تظفر بطايل ومتعلق الايمان انما هو ما انزل الله لا ما ادله عقلك
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى اخره وقال اذا قرات مثل اوتي او
رسل الله فان انقطع نفسك على الجلالة كان والا فاقصد ذلك بقراءتك الذي الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وقال احذر ان تفي بعهدك ليفي لك الحق تعالى بعهده بل اوف انت
بعهدك ودع الحق يفعل ما يريد فان من وفى بعهده ليفي له الحق بعهده لم يرد
على ميزانه شيئا فاعمل على وفائك بعهدك من غير مزيد وقال اذا ما جئت دار ملك
فلا تساحبه الا بحاله واحذر ان تخترع من عند نفسك كلاما فتناجيه به فلا
يسمعه منك ولا تسمع لاجابة فتحفظ من ذلك فانه مزلة قدم وقال فلا يليق وضع
الاحزاب التي يقراها المريدون الا من الكمل الذين ياخذون عن الحق والرسول
من الوجه الخاص كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رض اخذت حزب البحر عن رسول الله صلعم
حرفا بعد حرف والله اعلم وقال الزم ذكر الاسم المركب وهو الرحمن الرحيم فانه يعطيك
دوام هو من وقال حفظك الله بعين المواجهة بحديد وبعين الغايب بحديد ولا بد

مهما وقال ما اخبر الحق تعالى انه ينزل الى سماء الدنيا الا ليفتح لنا باب التواضع بان ننزل
الى من دوننا في علمنا وقال انظر بعقلك في سجود الملائكة لادم ما صرفت وجوههم
الى الجهة الا وهي مشاهدة للحق تعالى فهي مشاهدة عين وقال لو وقفت النفوس مع
ما عرفته من الحق لعرفت الامر على ما هو عليه لكنها ابدا تطلب امرا غاب عنها فكان تطلبها
عين حجابها فلذلك قال تعالى وما قدروا الله حق قدره لشغلها بطلب الباطن الذي
غاب عنها والله ما بطن عنها الا ما ليس لها قدم في معرفته فما خاطبنا تعالى بانه الاول
والاخر والظاهر والباطن الا ليعلمنا ان الذي نطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعب
نفوسنا في التفكر فيه وقال اذا اخبرك الحق تعالى في امور فانظر الى ما امرتنا في الذكر
فاعمل به فانه ما ذكره حتى تعمل به فكانه يمنك على الاخذ به ابدا كما قال الله لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال عطايا الحق تعالى كلها نعم وان اعطانا ما نعم
بعضها العامة بما وافق الغرض وذلك مرض ثبت بالشرع المطهر حكم الحاكم بما
والبينة وقد تكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فلا علم مع ثبوت الحكم مع ان
الحاكم مصيب مع صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم وقد شرع للحاكم ان يحكم بما غلب
على ظنه فهو عنده على ظن وعند الله علم فافهم وقال الخلافة حكم زايد على الرسالة
فان الرسالة تبليغ والخلافة حكم بصيرة وقال اذا ابتلاك الحق تعالى بضر فاسال الحق في
رفعه عنك ولا تقاوم قهره بالصبر تغلب وما سمي صابرا الا من حبس نفسه عن الشكوى
عن الخلق لا عن الحق فافهم وما قصه الله علينا من قول ايوب مسني الضر الا تنبيه
لهذه واذا كان يقال لسيد البشر فبهداهم اقتده فما ظنك بغيره وقال لا تقل
ان الحق تعالى وصف نفسه بما هو لنا مما لا يجوز عليه كالنزول والاتيان والضحك
ونحو ذلك هذا سوء ادب وتكذيب للحق فيما وصف به نفسه دونك بل هو تعالى صاحب تلك
الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق بحكم الاستعارة

الممنوع انما نسبتها الى الحق على حد نسبتها الى العبد وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات
الجهة كذلك لا يلزم من الاستواء اثبات المكان كما مر وقال في حديث ان احدكم لا يرى
ربه حتى يموت اي يراه بعد موته لا في حال موته كما توهم بعضهم فانما نفى الشارع الرؤية
لله في الحياة الدنيا لا غير وقال انما قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ولم يقل
اذا قرأت القرآن فاستعذ لان القرآن جمع فهو يدعو ابليس الى الحضور بخلاف الفرقان
فانه يطرده وقال من استفهم فقد اقر بانه غير عالم بما استفهم عنه وقد
يقع الاستفهام من العالم ليختبر به من في قلبه ريب فيما زعم من علمه ربه ممن لا يعلمه
نظيره يا ايها الذين امنوا امنوا فهذا مؤمن امر ان يؤمن بما هو به مؤمن وقال
في حديث والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وجعل لها احراما كالخمر ومكة
وغيرها فمن وقع فيها فقد اثم من جهة انتهاك حرمتها قال وقد يتخيل الناس ان ذلك
اهانة بالفواحش وليس كذلك وانما هو تعظيم لها من حيث انها شعاير الله وحرماته ومن
يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه فتحريم الوقوع في المحرمات مثل تحريم التفكر في
ذات الله فان تحريم التفكر دليل على التعظيم انتهى وقال في قول علي ع ما من اية
الا ولها ظهر وبطن وحد ومطلع اعلم ان الظهر من الاية ما اعطاك صورتها والبطن
منها ما اعطاك مما تشتمل عليه الصورة والحد منها ما يميزها عن غيرها والمطلع منها
ما اعطاك الوصول اليه واهل الكشف يميزون بين هذه المراتب وقال من ليس
كمثله شيء ما هو ذو حياة ولا موت فان من خلق الموت والحياة لا ينعت بهما فقد
كان ولا هما فهو الحي ما هو ذو حياة قال وكذلك لله تعالى الاسماء ما له الصفات فتسمى الصفات
اسماء لورودها في الكتاب والسنة قال تعالى ولله الاسماء الحسنى وقال تعالى سبحان ربك
رب العزة عما يصفون فتنزه عن الصفة لا عن الاسم وقال الملائكة حجبة بين الله
وبين رسله والرسل حجبة بين الملك والرعايا فهذه بذاكره والله سبحانه اعلم والمقصود من

الرواية

الرواية علو الاسناد وكلما قل رجاله علا وقد عرفنا الشارع بذلك فقال ادعوا الى الله
على بصيرة فنزل جبرئيل انا ومن اتبعني فنزل الرسول ومنه وقال ابو يزيد حدثني
قلبي عن ربي فعنه اخذ هذا قوله يا ايها المنكر وقال الاحكام تختلف باختلاف
الاسماء فان قلت في سمكة انها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم وقال كرم الكريم هو
ان يتكرم العبد على الصفح والعفو بالوجود فيعفو ويصفح لان العفو والصفح
كرم واستعمالها كرم الكريم وكذلك يقال في اساءة الاساءة فان المسيء من ابى على
وان كان جزاء الا ان هذا الاسم مقصور حكمه على الخلق لا يجوز على الحق تعالى ادبا وتنبيها
للاسلام والايمان مقدمة الاحسان مع ان الايمان لم يتقدم الاسلام بالزمان لم
يقبل وقال ايضا الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في التخيل فلا بد
من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا ممن انقاد طوعا وليس ذلك
الا لمن احسن بان الحق تعالى اخذ بناصيته فان لم يحس فانقياده لا كرها فالاحسان
تعالى يدل على الشاهد وقال ما اجهل من قال ان الله لا يتجلى بالآثار وهو يقرأ
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيكم بما هو به مؤمن هذا هو العجاب وقد
تقدم قولنا ان السفير الالة ما انت والسفير الالة قلت الاولى ان يقال ان
الخلق يكون عند وجود الالة حقيقة لا بالالة والله اعلم وقال التسبيح تنزيه لان المنزه
لا يتنزه الا على سبيل الحكاية ونظير ذلك عدم العدم فانه وجود فليس في الحق نقص حقيقة
ينزه عنه وايضاح ذلك ان التقديس الذاتي يطلب التبري عن تنزيه المنزهين
فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا او توهموا ما لا يتخيل ولا يتوهم يتعلق به او يجوز ان
يتعلق به فتنزه عنه بل هو القدوس لذاته وقال من قتل اعداء الله ما مات بل
جمع له بين الحياتين فان الله تعالى اعتنى بيحيى صغيرا وسلط على الجبار فقتله كبيرا وما
جاء منه ولا نصره وذلك لان الصغير انما اعتنى به رحمة به لضعفه فاما الكبير فوكل الى نفسه

فان بقي في كبره بحكم صغره من الضعف صحبته الرحمة وان ادعى القوة المجعولة له بعد
ضعف الذي كان له في صغره اضاعه الله في كبره برده الى الضعف اليه وتامل الصغير كيف
يقبل ويضم الى الصدر مع استقذار بدنه وثيابه ويشتهي والداه حياته والكبير يستقذر
ولا يقبل ويتمنى اهله موته وقال في قوله تعالى ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا
والتمني من العمل فمن تمنى انه لو كان له مال تصدق به اعطاه الله ثواب من تصدق
المال من غير كد ولا نصب وقال لولا عرف طيب انفاس الاحبة ما فاح المسك
لمتنشق وما عرف مقدار طيب الانفاس وما تعطي من المعارف الالهية الا البهائم لا
تشم بعضها عند اللقاء ولا تمر بشيء الا وتعلل بروثها اليه شمه وقال اذا رايتم العارف
يثبت عند واردات الحق ولا يصعق ولا يغشى ولا يتزلزل جبل هيكله فاعلموا انه
محجوب ولكن له علامة وهو انه اذا كان هذا حاله لا يراه خلق الا صعق الا ان
يكون مثله فانه ثبت لتجلي الحق تعالى الا من ايده الحق واما من يغشى عليه في حاله ويتغير
عن هيئته التي كان عليها او يصعق او يصيح او يضطرب او يغشى فاعلموا انه غير
محجوب بما عنده من الحق شمة قلت المراد بالواردات الاحوال الباطنة لا التجلي
لقوله تعالى وخر موسى صعقا مع انه محجوب باجماع فافهم وقال في قوله تعالى ومن اناء
الليل فسبح واطراف النهار اعلم ان المراد باطراف النهار الصباح والمساء فالمساء ابتداء
الليل والصباح انتهاء الليل والنهار هو ما بين الابتداء والانتهاء كما ان الليل كذلك
ما بين الانتهاء والابتداء وقد امرنا الحق تعالى بالتسبيح اناء الليل واطراف النهار وما
تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا طويلا اي فراغا
فالنهار لك والليل واطراف النهار ومن كان مشتغلا بالله في الليل واطراف النهار
كان الله له في النهار لانه استعداد للتفرغ للحق في الليل والاطراف وقال نعم الشرع
لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظ القشر والكتب يحفظ

الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة ومن
ادعى شرعا بغير عقل لم تصح دعواه كما ان من ادعى حقيقة بغير شرع لا يقبل وقال صورتك
في الاخرة يكون على قدر حسن خواطرك المحمودة في الشريعة هنا وقبح صورتك في الاخرة
يكون على قدر قبح خواطرك المذمومة فاجهد في نفسك قبل ان لا ينفعك الندم وقال
مرتبتك عند الله في التعظيم على قدر تعظيمه في قلبك وحياؤك منه فان عظمته
اعتنى بك وان استحييت منه استحيى منك وان لم تبال به لم يبال بك فميزانك
بيدك فان شئت ارجح وان شئت اخسر لا تلم الا نفسك وقال العلم يقتضي العمل فمن
قال ان العلم يوجد بغير عمل فدعواه باطلة ومن نزع ذلك فهو جاهل من اجل محال المعتدين
حدود الله من المؤمنين فيما يقول لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك
بان الله حد لهم حدودا معينة حرم عليهم تعديها فعلمهم بذلك عمل بالعلم ضرورة
وما هم عالمون بمؤاخذة الله تعالى من عصاه على التعيين فما عصى الا من ليس عالما بالمؤاخذة
فعلمنا انه ما خالف عالم علمه قط بل هو تحت تحجير علمه فتامل فانه دقيق وقال الامر الالهي
لا يخالف الارادة الالهية ابدا لانها داخلة في حده وحقيقته وانما اوقع الالتباس في
تسميتهم صيغة الامر امرا وليست بامر لمن تامل فان الصيغة مرادة بلا شك وهي الصيغ
التي وردت على السنة المبلغين وعصيت فما عصى احد قط امر الله بهذا الاعتبار
قال وبهذا علمنا ان النهي لادم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي
اوحى اليه به فما وقع العصيان الا للصيغة المترجم عن امر الله بلغة نفسه لا لحقيقة امر
الله فليتامل وقال اخسر الخاسرين شاهد يشهد على نفسه كما ان اسعد السعداء من
شهد لنفسه فهو في الطرفين معتمد على مرتبة من شهد على غيره وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين فاشقوا انفسهم بشهادتهم ولو انهم علموا الامر على ما هو عليه لكذبوا
عن نفوسهم وشهدوا عليها بالعقل لا بالحكم الذي هو المعصية فان الجوارح لا تعرف

اذا شهدت الا الفعل خاصه واما الحكم فلا فلو اشهدوا بالفعل فقط لكان اقل
فضيحة واستر ممن يشهد على نفسه بصريح المخالفة والكفر فافهم وقال في حديث ان اصحاب
الجد محبوسون انما حبسوا عن الجنة لخروجهم بالمال عن اصلهم الذي هو الفقر مع
ان العبد كلما انفق اخلف الله تعالى عليه اضعاف ما انفق فزاده حجابا ولو انهم وقفوا
مع خفة فقرهم ولم يطلبوا الغنا بما عند الحق تعالى لهم مما انفقوه ما كان الحق
يعطيهم الا ما فيه قوامهم لا غير وقال لما استقل العلم من الكون اليه بظاهر قوله حتى
نعلم سكت العارف على ما قيل وما تكلم وتاول علماء النظر هذا القول حذرا مما يتوهم
ومرض قلب المشكك وتاول وسره العالم بالله ولكن نكتم فقال لمثل قول الظاهري
الله اعلم فلا اله الا هو والمحدث يسلم فاحمد الله الذي علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما ثم قال فعلم ان العلم المستفاد للعليم يعم الحديث على هذا والقديم وان
عاندت فافهم قوله ولنبلونكم حتى نعلم وما حكم على نفسه فاحكم كنظايره من آيات الصفات
وان سألت عن كيف ذلك فقل الله اعلم قلت الذي يظهر لي ان الحق تعالى انما قال مثل
ذلك امتحانا للعباد ليبين لهم مقامهم في الايمان هل يغلب ايمانهم على عقلهم فيؤمنوا
بذلك من غير توقف ام يغلب حكم عقلهم على ايمانهم فيحجروا والله اعلم وقال للدنيا
حكم ليس للاخرة والامر لا يحكم على بنيتها ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول
الا البلاغ والله اعلم وقال في الباب الموفي ستين وخمسمائة وهو اخر الابواب
ان يد الله التي هي القوة مع الجماعة وما غلبت قط جماعة الا عند افتراقهم وكذلك جماعة
القايمين بالدين لا يغلبوا قط في امر قاموا فيه وكل من عارضهم خذل فاذا تفرقوا
غلبوا وكذلك جماعة اعضاء الانسان اذا اجتمعت لا يغلبها قط شيطان فاذا تفرقت
غلبت وقال اذا اشعرت قلبك ذاكرا لله دايما في كل حال فلا بد ان يستنير قلبك
بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف واذا جا الكشف جاء الحياء يصحبه دليلا

على ذلك استحياء ولو من جارك يوم ممن يرى له عليك حقا وقال في حديث من هم
بحسنة فلم يعملها فانما اكتبها له حسنة ما لم يعملها ما هنا ظرفية فكل زمان يمر على العبد
وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله يكتب له حسنة بلغت تلك الازمنة
من العدد ما بلغت فله بكل زمان حدث نفسه بعمل تلك الحسنة حسنة قال وكذلك
اذا حدث نفسه بعمل سيئة فان ما فيها ظرفية كما قلنا في الحسنة سواء الا انه يكتب عليه
سيئة ما دام يحدث نفسه بعملها بالغا ذلك الزمان ما بلغ ثم ان العبد اذا عمل الحسنة
التي حدث بها نفسه او السيئة التي حدث بها نفسه فان الله يكتب الحسنة بعشر وفي
السيئة بواحدة عملا بالعدل في الثانية والفضل في الاولى وقال اعلا المشاهد
السماع من الحق بالقلب ان يحضر بقلبك مع روح محمد صلى الله عليه وسلم فتسمع ما يخاطب الحق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان خطابه لنبيه ليس كخطاب الملك وحده لان حضرة الربوبية ربما يسمع العبد
فيها ما لا ينقال فتكون في ذلك مع النبي فانه قال فعل وان كنتم فاكتم وما من حضرة
يكون فيها شخص اكبر من نبي او ولي الا وكلمة الحضرة مصروفة اليه وقال الاكابر الرجال غابوا هم
العيان عن الايمان لقوتهم على تحمل الامانة ولولا انهم ضعفوا لحجبوا بالايمان عن العيان
ومن هنا كفر الناس من افشى اسرار الحضرة ونعم ما فعلوا وقال من كان في مقام العرفان
شاهد الاسم الذي بيده الختم الالهي الذي يختم به على قلوب اصحاب الشهوات والركون
والغفلات ان يعقلها كون سعيدا نصيبا جمال الحق الاعلى وصحبه الخدمة والامر يخرج ذلك
الكون برمته من القلب فمن ادرك ما وقع بعد ذلك الختم من تعلق الخاطر بجاذبية خلاف
فانما ذلك بحكم الطبع لا بمنزلة السر الرباني المختوم عليه الذي هو بيت الحق قال واما اسرار
العامة فقد ختم عليها بالظلمة والعمى فلا تخلص لمحبة الله فهي حظ عشوي وقال
عليك بالبحث عن منابع الاعتقادات لتعرف مواطن تنكرات الحق اذا تجلى معتقده بخلاف
في الاخرة فان كل من لا معرفة له بمراتب التنكرات والتجليات يخشى عليه من الفضيحة

فيرجع بقرعها كان ينكره اولا وهذه الحقيقة هي التي مدت المنافقين في نفاقهم والمرائين
في ريائهم ومن جرى مجراهم وقال في قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين المراد بمكر
الله هو مكر الله تعالى بهم فمكرهم هو العائد عليهم فلمكرهم سالك يخرج عليها فافهم وقال
في قوله صلعم اصدق بيت قالته العرب الا كل شي ما خلا الله باطل اعلم ان الموجودات
كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب
على صاحبه يرى ما سوى الله باطلا من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم
قال وهذا من بعض الوجوه التي تميز الحق تعالى بها من كونه موجودا عن وجود خلقه مع انه
على الحقيقة ليس بينه وبين خلقه اشتراك بوجه من الوجوه وقال لما كان الانسان
نسخة جامعة للموجودات كلها ما كان فيه من كل موجود حقيقة بتلك الحقيقة ينظر الى ذلك
الموجود وبها تقع المناسبة فمتى ما وقف الحق تعالى على عالم من العوالم او موجود
من الموجودات فقل لذلك الموجود بلسان تلك الحقيقة انا معك بتجلي ليس انا غيرك
وانا معك بالذات تعالى فاذا سمع ذلك اصطفاك واعطاك جميع ما في قوته من الخواص
والاسرار وهذا لا يتحقق به الا من ذاق تجلي معية الحق مع كل شي وقال ما اسكر مخلوق
على اهل الحجاب عن معية الحق تعالى مع ذلك المخلوق الاحقر ولو شهدها الذل وخضع
وقال كل من فيه الطرف فهو محصور في عبد الاين محبوس في ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا من عنده فما له من نور من ذاته
وقال اذا عرفت الحق تعالى فلا تعاين الا من حيث العلم والمعتقد واسطاحل او غير
من ان تشهده على وجه الاحاطة وقال احذر ان تدعي الوصلة وجمع الشمل فاني اخاف
عليك ان يكون جمعك بك لا به فتكون في عين الفصل والفراق فلا تغالط نفسك
قال وعلامة صحة الوصل مشاهدة الحق انك اذا عكست مرآة قلبك الى الكون فتجد
جميع ما في ضمائر الخلق ويصدقك الناس على ذلك الكشف وقال من كان ياخذ معرفته

للحق من الحروف فهو جاهل به لان الحروف التي اخذ منها معرفته تحجبه قال وهذا من
الذين يعبدون الله على حرف وليس لهم داعية من نفحات الجود بل اخذه من الحرف
فهو من الكون الى الكون يتردد بدايته ونهايته وان كان لهما اجر الاجتهاد والدرس
فالاجر كون ايضا فما زال هذا من دقائق الكون ودقائق الحرف وقال من كان من اهل
الكمال فهو محجوب عن غيب الاكوان حتى انه لا يعرف ما في جيبه ولا يفرق بين المحسوسات
مع كونها بين يديه جهلا بها لا غفلة عنها ولا نسيانا وذلك لتحققه بالحق من الحقائق
الوصال الى ان يسد هذا المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم وقال اياكم ان تعترضوا على المجتهدين
وتجعلوهم محجوبين على الاطلاق فان لهم القدم الراسخ في الغيوب وان كانوا يحكمون
بالظنون فظنونهم علوم وما بينهم وبين اهل الكشف الا اختلاف الطريق لكن
اهل الكشف يدعون الى الله على بصيرة لصدقهم في الاتباع بوقوفهم على حد ما ورد
واهل الاجتهاد يحكمون بحكم ثم يرجعون عنه غدا فليسوا على بصيرة اذ البصيرة لا
يرتفع حكمها الابد ودائم حد بين من الشارع وقال من الاولياء من يتكلم على الخاطر
وما هو مع الخاطر ومنهم من يطلع على قبل نزوله الى الارض فان القضاء يدور في
الجو من مقعر فلك القمر الى الارض ثلاث سنين وحينئذ ينزل وهذا المقام يسميه
القوم فتح الفهم وقال الكامل لا يقول اللهم لا تفضح سرائرنا لاستواء سريرته وعلانيته
وانما يقول ذلك من لم يبلغ مقام الكمال وقال ولقد بلغني عن الشيخ ابي الربيع المالقي
الكفيف الاندلسي انه سمع تلميذه ابا عبد الله القرشي الستي يقول اللهم لا تفضح لنا
سريرة فقال له الشيخ يا محمد ولاي شي يستر الحق ما لا يستره الخلق هلا استوى
سرك وعلانيتك مع الله تعالى فتنبه القرشي واعترف واستعملها ولد على الشيخ
فانصف رضي الله عنهما من شيخ وتلميذ وقال اذا جعلك الحق به فرق عنك
فكن صاحب تلبيس في الوجود واذا جعلك بك فرق عنه فهمت في مقام العبودية

فهذا مقام الولاية وذلك مقام الخلافة فاختر اى الجمعين شئت قال لا يخفى ان
جمعك بك اعلا من جمعك به لان في جمعك بك يكون الحق مشهودك وفى جمعك
بك يكون الحق مشهودك وفى جمعك به غيبتك عنك باشتغالك به عن مقام عبوديتك
فافهم وقال احذر من لذة الاحوال فانها سموم قاتلة وحجب مانعة فانها اى الاحوال
تسيدك على ابناء الجنس فتستعبدهم لك قهر الحال فتسلط عليهم بغير الحق منه
واين انت في ذلك الوقت مما خلقت له فعليك بالعلم فانه اشرف مقام اليه
لا يزيلك الا معرفة تتقاعد بك عن الاحوال كالبروق فكلما لا تقويك فكذلك
لا تقويها انت فانها نتايج الاوراد وكل من طلب ما لا يبلغ منه فهو جاهل وما اتخذ الله
من ولي جاهل وقال العارف لا يامن مكر الله طرفة عين وقد يكون ممن ضاع سمع
نداء الحق فيرجع من ذلك المقام ويحجب عن سماع الحق بشهود الكون فيتولد عنه
صمم عن سماع نداء الحق فاذا نودي من الكون سمع فضل واضل نعوذ بالله من
ذلك وقال اياك ان تدعي معرفة ذات خالقك فانك في المرتبة الثانية من
الوجود وان فنيت فاعرف الواحد تعالى الا هو فحقل معنى التوحيد عن الذوق
وما لنا منه سوى التجريد وهو المعبر عنه عند القوم بالتوحيد وقال لو كان
للحق تعالى علة لارتبط والمرتبط لا يصح له الكمال فهو تعالى خالق العلل وقال جمعت
روحي بالحلاج فقلت له لم تركت بيتك يخرب فتبسم وقال لما استطالت عليه
الاكوان حين اخليته واخلفت هارون في قومي استضعفوه ليغيبني فاجمعوا
على تخريبه فلما هدموا من قواعده ما هدموا وكنت قد فنيت رددت اليه
بعد الفنا فاشرفت عليه وقد حلت بالمثلات فانفته نفسي وقلت لا عمرتنا
تحكمت فيه يد الاكوان فانقبضت عن دخوله فقيل مات الحلاج والحلاج ما مات
ولكن البيت خرب والساكن ارتحل وقال لما عاشت رجل جمل ابن عطا قال من

عطا جل الله فقال الجمل جل الله عن اجلالك هذا اى فانه كما يطلب الراس من فوق
كذلك يطلبه الرجل من سفل وفى الحديث لو دليتم بحبل لهبط على الله قال فكان الجمل
اعرف بالله من ابن عطا وكان من مشايخه وقال التوحيد الذى يستحقه الحق لا يعرفه
الا الحق فاذا وحدنا فانما نوحده بتوحيد الرسمي ولسانه فان توحيد الاستحقاق
لا يكون معه علم ولا وهم ولا اختيار ولا شي والعاقل لا يدخل دارا الا بعد فهما ان
كان فيها مهاوي ومهالك مهلكك لا يعرف الدار الا بابها وقد صار الحق دارا
له لستر بابه ما انت بنفسها فرايتم ما تمنون أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون فقف
عند بابك حتى ياخذ الحق بيدك ويغنيك فيك وقال كم ماش على الارض والارض
تلعنه وكم راجع عليها وهى لا تقبله وكم داع لا يستجيب دعاه ولسانه لا حافظ
محله وكم من ولى حبيب في البيع والكنايس وكم من عدو بغيض في الصلاة والذكر
حقت الكلمة ووقفت الحكمة ونفذ الامر فلا زيادة ولا نقصان لا راد لامره ولا معقب
لحكمه انقطعت الرقاب فسقطت الايدي وتلاشت الاعمال وطاحت المعارف وقصمت
الظهور بقواطع الدهور يا هلاك الكون الصحيح والخلع يسلخ من هذا ويخلع على هذا
وقال اكثروا من قول لا اله الا الله فانها كلمة الاسلام وهي افضل الذكر لما يحوى عليه من
زيادة العلم بجمعها بين النفي والاثبات وقال اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان
لهم من الله الولاية العامة فهم اولياء الله وان اخطاوا وجاؤوا بقراب الارض خطايا لا
يشركون بالله شيئا فان الله يلقاهم بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته
وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا وافل احوالك اذا جهلت ان
تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرأ منه فلا تعادي عباد الله
بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وانما تعاديهم بالعلم وان تكره ثم قال وعليك بالشفقة
والرحمة لجميع خلق الله من حيوان ونبات وجماد ولا تقل هؤلاء ما عندهم خبر بما يفعل

معهم نعم معهم الحجرات الذى ما عزلك وقال احذر ان تحقر شيا من عملك فان الله
ما احتقره حين خلقه واوجده وما كلفك بفعل من الاوامر بذلك الامر اعتباطاً وعبثاً
حتى كلفك به مع كونك اعظم فى الرتبة عنده من حيث كونك محلا لما كلفك به من الفعل
وبيان الوجه فلولا انه ساطعه للعمل صورة وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعى اعمالك
فان قولك معدود من جملة اعمالك وفى الحديث ان الله عند لسان كل قائل فاتقوا الله
ان تلفظوا بما وقال لا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه وعليك بمراعاة
الحق فيما اعطاك وفيما سلبك فانه ما منعك تعالى الا لتصبر فيجعلك فانه يحب الصابرين وما اعطاك
الا لتشكر فيجعلك فانه يحب الشاكرين وقال فى حديث لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم انما قال ولجاء بقوم وما اكتفى باذهابهم لئلا
تتعطل الاحكام الالهية فانه تعالى ما قضى على عباده بالوقوع فى الذنوب الا ليستغفروه
فيغفر لهم وقال الاتباع فى ترك تبيين ما سكت عنه الشارع صلى الله عليه وسلم اولى من التبيين ولكن
اجرا وان كان ذلك بدعة حسنة فان من سن فقد كلف الامة ما يشق عليها ولو كان
ذلك محمودا لكان صلى الله عليه وسلم اولى به فاجعل بالك لما ذكرته لك فتعلم ان كل من لم يكلف الامة بما
ما ورد به فهو حكيم الزمان فانه لا اعلى مما وضعه الكامل المكمل وقال قم فى الاسباب عن غير
اعتماد عليها فان الله ما نهاك عن القيام فى الاسباب وانما نهاك عن الركون اليها والاعتماد
عليها كما اشار اليه قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعنى هذا الشرك الخفى
الذى هو الاعتماد على الاسباب فان رايت نفسك تميل اليها حتى تسكن الى الاعتماد على الاسباب
فاتهم ايمانك وان رايت نفسك يتساوى عندها فقد السبب المعين وحال وجود
السبب فاعلم انك مؤمن حقا وهناك يرزقك الله من حيث لا تحتسب فمن ادعى كمال
التوكل وتشوق من حيث يحتسب فما هو ذلك الرجل قال ومن الرزق الذى لا يحتسبه العبد
ان يأكل مما فى خزائنه وتحت قهر يده وهو غير معتمد عليه لانه لا يشهد حابسا الا الله يرزقه

ولابد من الذى هو حاصل عنده فاذا رزق هذا الامر من حيث لا يحتسب وقال وهذا امر دقيق
لا يشعر به الا اهل الله عز وجل فاعلم ذلك وقال احذر ان تريد فى الارض علوا وفسادا
والزم الذل والانكسار والخمول فان اعطاك الله تعالى كمالا فما اعلاها الا الحق وذلك بان
ينزل له الرفعة فى قلوب الخلق وايضاح ما قلناه ان الله تعالى ما انزل بك الامر من الارض
فلا ينبغى لك ان تعلو على امره واحذر ان تتزهد وتتعبد وتتكرم وفى نفسك الجلال
ذلك لكونه يرفعك على اقرانك فان ذلك من ارادة العلو فى الارض وقال افادنا غرضنا
امثله فى ترك الجدال والمراء اذا كان محقا خوفا ان يسمع ذلك من لا فهم له فيعمل بذلك الكذب
الباطل مثلا حين يرى صاحبه ظاهر العجز والمبالغة على خصمه بان النفس ربما
تخدع صاحبها وتقول له انما تجادل لنصرة الحق او لتفتيح الذهن لا لنصرة الاقوال الكاذبة
التى قال بها امام مذهبه وما علم هذا ان الله عند لسان كل قائل المجادل فى عين حضرة
الحق وان لم يشعر واذا كنا نهينا عن رفع اصواتنا بحضرة الاكابر فكيف بحضرة الحق
فانهم وقال لما راى اهل الله ان العبد لا يقدر ان ياتى بخلق كريم يوافق مزاج كل الناس
اشتغلوا بنفوسهم بما يرضى الله عز وجل فقط فالمؤمن يرضيه ما يرضى به الله والمنافق
لا يبالى اذا سخط علينا فى ذلك لانه عدو الله وقال عليك بمشاركة جميع اصحاب الهموم
والرزايا فى انفسهم واموالهم واصحابهم واولادهم واخوانهم ان اردت ان تثبت لك
اخوة الايمان فان الله قد اخى بين المؤمنين كما اخى بين اعضاء الانسان الواحد
من الاكتراث بما يصيبك من الرزايا فى هذه الدار فان الله ما ابتلاك بها الا تمحيصا
لذنوبك حتى تلقاه طاهرا مطهرا من الذنوب فاشكر الله على ذلك وقال عليك بتلاوة
القرآن ولو ثلاثة احزاب كل يوم ولا تهجره كما يفعل ذلك طلبة العلم وبعض المتصوفة
زاعمين انهم قد اشتغلوا بما هو اهم من ذلك فهو كذب وزور فان القرآن مادة كل علم
فى الدنيا فلا تكن ممن يهجر تلاوته بل اكثر ان استطعت اناء الليل واطراف النهار ان استطعت

منه ما نشأ من العلوم كما كان عليه الائمة المجتهدون وانظر في تلاوتك يا اخي الى كل
صفة مدح الله تعالى بها عباده فافعلها او اعزم على فعلها وكل صفة ذم الله تعالى
عباده على فعلها فاتركها واعزم على تركها فان الله ما ذكر لك ذلك وانزله في كتابه الا
لتعمل به فاذا حفظت القرآن عن تضييع العمل به كما حفظته تلاوة فانت الرجل الكامل
وقال حياة الذاكر لله عز وجل متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات كانت
حياته اتم واعلى من حياة الشهيد في سبيل الله الا ان يكون الشهيد من الذاكرين الله كثيرا
فان اجتمعت حياتان حياة الشهيد وحياة الذكر فالذاكر لله حي وان مات وتارك
الذكر ميت وان كان في الدنيا حيا بحيوته الحيوانية وفي الحديث مثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر ربه مثل الحي والميت فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم
يكن من الذاكرين وفي الحديث الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وخير من
ان تلقوا اعداءكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله
فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وقال عليك بعلم الشريعة فان الشريعة هي سفينتك التي
اذا انخرقت هلكت وهلك جميع من فيك وانت مسؤل عن اقامة حدود الله في عينك
الخارجة عنك والداخلة فيك ولا تعرف اقامة الحدود عليها الا بمعرفة شرع ربك
وقال اخلف ايعادك لا وعدك وسم اخلاف ايعادك تجاوزا حتى لا تسمى بالمخلف
ما اوعدت ولو كان شرعا فان الاحكام تتبع الاسماء كما سأل مالك رحمه الله عن خنزير البحر فقال
هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما تقول
في سمك البحر فاعلم هذا الذي قررناه كان سبب وقوع المعتزلة فيما وقعوا فيه من القول
بانفاذ الوعيد قالوا لاستحالة الكذب على الله في خبره وما علمت المعتزلة ان مثل ذلك
لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم دليل العقل عن علم الوضع الحكمي وهذا
من قصور العقول وقصورها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك بل الذي كان

ينبغي لها النظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب من خاطب وباي لسان خاطب وباي عرف
اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة قال بعض الاعراب في مكارم اخلاقه
واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي لكن لا ينبغي ان يقال في حق
الحق تعالى انه مخلف بل يقال انه عفو متجاوز عن عبده والله اعلم ولنختم الكتاب بجملة
صالحة في الكلام على يوم القيامة وما يقع فيه وعلى الجنة والنار اعاذنا الله منها
ملخصا من ابواب الفتوحات المكية و[illegible] بعض مشايخنا اعلم ان الله تعالى
اذا امر اسرافيل ان ينفخ في الصور بعثر ما في القبور يوم حشر الخلق من الناس والوحوش
بعد ان اخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها حتى يرى العالم كله الى الظلمة
التي دون الجسر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل
في السماء والارض حين تمد الارض مد الاديم وتبسط حتى لا ترى فيها عوجا ولا
امتا وسميت الساهرة لانه لا نوم فيها اذ لا نوم لاحد بعد زوال الدنيا ثم يوضع الصراط
من الارض علوا على استقامته الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه المرج الذي هو
خارج سور الجنة قال واول جنة يدخلها الناس جنة النعيم واما المادبة فيكون
في المرج وهي درمكة بيضاء نقية فيها كل منها اكل المادبة ثم يقوم بعضهم فيقطف
من الثمار المدلاة من فروع اشجار الجنة على السور وتوضع الموازين في ارض المحشر
ولكل مكلف ميزان تخصه ويضرب سور الاعراف بين الجنة والنار وقد جعل الله
مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح احداهما على الاخرى واعلم ان معنى قولنا
ان لكل مكلف ميزانا تخصه ان كل واحد يكون له الميزان بصورة ما كان العبد
عليه في دار الدنيا فهو واحد في نفسه لا موازين متعددة هكذا اطلعنا الله تعالى
عليه في واقعة من الوقائع وقد خلق الله تعالى حسب الانسان على صورة الميزان
وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال مال قال تعالى

الكلام على الجنة والنار

واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يعني بالميل الى الكفتين والوقوع فيها قال الله تعالى
السعادة بالكفة اليمين والشقاء بالكفة اليسار ولا اعتدال بسبب البقاء والانحراف بسبب الهلاك
قال وموازين الاخرة كلها تدرك بحاسة البصر كموازين اهل الدنيا ولكنها ممثلة عكس
الدنيا فمن كميل الاعمال سوا ثم اذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها كتب
الخلائق الحاوية لجميع اعمالهم لكن الظاهرة فقط دون الباطنة لان الاعمال الباطنة
لا تدخل الميزان المحسوس ابدا لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فمحسوس
لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل بمثله قال واخر ما يوضع في الميزان الحمد لله ولهذا ورد
الحمد لله تملا الميزان قال وانما لم تكن لا اله الا الله تملا الميزان كالحمد لله لان كل عمل من
اعمال الخير يقابله عمل اخر من جنسه ليجعل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لا اله الا الله
الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان واحد من الخلق ابدا بخلاف غير الشرك
من سائر المعاصي فان الانسان ان كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان
اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لا اله الا الله الميزان لعدم
ما يعادلها في الكفة الاخرى قال واما صاحب السجلات فما دخلت لا اله الا الله
ميزانه لانه كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها لكنه لم يعمل معها خيرا قط انما عمل
سيئات فتوضع لا اله الا الله في مقابلة التسعة وتسعين سجلا من السيئات فترجح
كفة لا اله الا الله بالجميع وتطيش السجلات فلا يثقل مع اسم الله شيء فاذا فرغ الناس
من الميزان وقفت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين
واقوالهم ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بما تلفظوا به من
ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من ياخذ كتابه بيمينه ومنهم من ياخذه بشماله
ومنهم من ياخذه من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا وليس اولئك الا الائمة المضلون الضالون الذين ضلوا واضلوا

قال فاعلم ان الذي يعطى كتابه بيمينه هو المؤمن واما الذي يعطى كتابه بشماله فهو المنافق
لان المنافق لا كتاب له بل يقرا ولذلك يقول الله عز وجل للمنافق اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وقد عصم الله عز وجل الذي ياخذ كتابه بشماله بقوله انه كان لا يؤمن بالله
العظيم فخلع عنه الايمان دون الاسلام لانه كان منقادا للاسلام في ظاهره ليحفظ اهله
ودمه وماله وهو في باطنه اما مشرك او معطل او متكبر او كافر بخلاق الايمان فانه
من اعمال القلوب لا يطلع عليه احد قال واما الذين ياخذون كتبهم من وراء ظهورهم
فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم فاذا كان يوم القيامة قيل للواحد منهم
خذ كتابك من وراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهي
كتابهم المنزل اليهم لا كتب الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور اي شقي
انه لا يرجع ولهذا هو الذي يقول الله عز وجل له يوم القيامة حين يعاتبه ويقرره
اظننت انك ملاقي في الحديث ثم يجيء بالحوض يتدفق ماؤه عليه من الاواني على
عدد الشاربين منه لا يزيد ولا ينقص يرمي فيه انبوبان انبوب ذهب وانبوب فضة
وهو لزيق بالسور ومن السور ينبعث هذان الانبوبان فيشرب منه المؤمنون
واعلم ان الحوض والصراط يتلونان بتلون العلم والعمل وهو حقيقة الشريعة وعلومها
فالحوض علومها والصراط اعمالها فعلى مقدار الاحاطة بعلم الشريعة يكون الشرب من
الحوض وعلى مقدار اتباع الشريعة يكون المشي والاستقامة على الصراط فكل من ضيق
على نفسه بالورع عن كل ما كره اتسع عليه الصراط فكل من ترك الورع هنا ضاق
عليه الصراط هناك بقدر ما فرط فالصراط حقيقة انما هو هنا لا هناك لانه لا يمشي العبد
هناك الا على الصراط الذي انشاه باعماله في دار الدنيا من الاعمال الصالحة او غيرها
فهو في دار الدنيا باطن لا يشهد له صورة حسية فيظهر للعبد يوم القيامة جسرا ممدودا
على جهنم محسوسا اوله في الموقف واخره على باب الجنة كما يعرف كل عبد انما

شاهده انبياؤه بجوارحه وصفته بيده قال ولا يمشي كل انسان على الصراط الا في نور
نفسه فقط لان الصراط لا نور له في نفسه ولا يمشي عليه احد في نور احد نسال الله اللطف
ثم يوقف عنابر من نور مختلفة في الاضاءة واللون فتنصب في تلك الارض ويوتى
بالانبياء يقومون فيقعدون عليها غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد في حضرة الابد عليهم
من الخلع الالهية ما تقربه اعينهم ويأتي كل انسان معه قرينه من الشياطين والملائكة
وتنشر الالوية ذلك اليوم للسعداء والاشقيا بايدي ائمتهم الذين كانوا يدعونهم الى الحق
او الباطل وتجتمع كل امة الى رسولها من آمن منهم به ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء
معتزلين من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وتعين من
الله عز وجل في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى امتدت
الوسيلة التي في الجنة تسمى المقام المحمود وهو لمحمد صلعم خاصة ويأتي ملائكة كل سماء
على حدة متميزة عن غيرها فتكون سبع صفوف اهل كل سماء صف والروح مقدم
الجماعة وهو الملك الذي نزل بالشرايع على الرسل ثم يوتى بالكتب المنزلة والصحف المكرمة
وخلف كل كتاب من نزل من اجلهم فيمتازون عن اصحاب الفترات وعن من تعبد نفسه
بكتاب لم ينزل من اجله ما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه
عن نظر فكري من عاقل مهدي ثم ياتي الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمله
فيضعونه في تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الآخر وقد عمت
الهيبة الالهية قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش فلا يتكلمون
الا همسا باشارة عين وخفي صوت ثم ترتفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف
الساق ويأمرهم داعي الحق بالسجود فلا يبقى احد سجد لله خالصا الا سجد ولا يسجد ريا
واتقا الا خر على قفاه وبهذه السجدة ترجح ميزان اهل الاعراف لانها سجدة تكليف
فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق تعالى في الفصل والحكم بين عباده فيما كان

بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي قد اسقطه فلا يواخذ الله احدا
من عباده بذلك في ذلك الوقت ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلعم في كل شافع ان يشفع
فيشفع الشافعون ويقبل الله تعالى من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء وقد
بسط الله الرحمة في قلوب الشفعاء في ذلك اليوم فمن رد الله شفاعته من الشافعين
ولم يرد ذلك استقصاء ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما ذلك اظهار المنة الالهية
على عباده فيتولى الله سعادتهم ودفع الشقاوة عنهم واعلم ان الشافعين في ذلك
اليوم واحد وثلاثة فالواحد ارحم الراحمين والثلاثة هم الملائكة والنبيون والمؤمنون
يقول الله تعالى في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين
فلكل شافع طايفة تخصه حضرته فارحم الراحمين يشفع في الذين لم يعملوا خيرا قط غير
توحيدهم لله فقط ثم كصاحب السجلات قال وهولاء هم الذين شهدوا مع شهادة
الله والملائكة انه لا اله الا الله هو واما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في
شفاعتهم تكون على الترتيب واخرهم شفاعة التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت
لم تشفع هذه التسعة عشر بل تتاخر الى ان تنقضي مدة المواخذات كلها وتشفعون
بالرحمة وذلك عندما يرون ان غضب الله قد ارتفع عن عصاة الموحدين واما
النبيون فيشفعون في المؤمنين خاصة والمؤمنون طايفتان مؤمنون عن
نظر وتحصيل دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياء جاءوا بالخبر الى اممهم وذلك هو
متعلق الايمان ومؤمن مقلد بما اعطاه ابواه او اهل الدار التي نشأ فيها فالشافع في
هذا المؤمنون الذين هم فوقه في الدرجة بعد ان خلصوا بشفاعة رسول الله صلعم
يشفعون في الشافعين قال وصورة شفاعة ارحم الراحمين ان تشفع اسماء الحنان والرحيم
واللطف عند الاسم الشديد العقاب والمنتقم والجبار وهي مراتب اسماء الهيبة لا شفاعة
محققة فيتولى الحق تعالى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنة ويعلم الله جميع بعضهم

وعقابه والجنة برضاه تعالى ورحمته وقد اختلف الناس في الجنة والنار هل خلقتا
الآن ام لا والخلاف مشهور واقام كل طائفة الدليل على قوله بما اداه حجته عنده و الحال
الشيخ محيي الدين ذكره الكلام على ذلك في الباب الحادي والستين من الفتوحات ثم
قال والما عندنا وعند اصحابنا من اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير
مخلوقتين فاما قولنا غير مخلوقتين فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها الحاوية
عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها احد لم ير الا سورا دائرا على فضاء و
ساحة ثم بعد ذلك يبني بيوتها على اغراض الساكنين فيها وتفاوت مراتبهم و
درجاتهم ودركاتهم من قصور وغرف وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي ان
يكون فيها مما يريده الساكن من الآلات التي يستعملها فيها فقوله تعالى اعدت للمتقين
اعدت للكافرين اشارة الى تعيين اماكن كل انسان في الجنة او النار كما يعلم المهندس
حيطان البناء بالخيوط قبل بناء الاساسات ثم يشرع بعد ذلك في بناء السور ثم الدهاليز
ثم اشجار الفواكه ثم القصور او الدركات قال فاذا كانت الدار هي الجنة بني سورها
من التوحيد وان كانت الدار هي النار بني سورها من الشرك او الكفر او النفاق او
التكبر ونحو ذلك على حسب دركات سكانها في طباقها فلا ينتهي بناء جنة كل انسان الا
باخر اعماله في دار الدنيا فاذا انتهى البناء فلا يبقى الا السكنى فيقال له اخرج الى دارك
فقد كمل بناؤها فاذا طلعت روحه حبس في البرزخ حتى يتكامل عدد السكان و يتهيى
مددهم فينادي المنادي اخرجوا جميعا الى مساكنكم فمعنى اعدت على هذا التقرير
اي اعدت لهم قبل دخولهم لها لا قبل خلقهم وايجادهم ما عدا السور المتقدم ويؤيد
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من فعل كذا بنى الله له بيتا في الجنة فعلق وجود ذلك البيت على فعل
ذلك الامر فدل على انه لم يكن مبنيا قبل ذلك وكذلك يؤيده قوله ايضا صلى الله عليه وسلم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء وانها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر.

قال واما ما ورد في الحديث ان الله تعالى خلق جنة عدن بيده وشق فيها انهارها ودلى
فيها ثمارها فهو صحيح لان حضرة الحق تعالى لا ماضي فيها ولا آت ولا صباح ولا مساء فهو
كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه فخبر عن حضرته المذكورة بما شاء لانها لا تتقيد بزمان كما
الخلق في مصطلحهم في الالفاظ واعلم ان خواص المؤمنين ليس لهم جزاء من اعمالهم في الجنة
تارة وفي النار اخرى على حسب طاعاتهم ومعاصيهم قال الشيخ في الباب السابع والثمانين و
مائتين ما نصه روينا عن الشيخ ابي مدين امام الجماعة رضي الله عنه انه كان يقول يدخل السعداء
الجنة بفضل الله والاشقياء النار بعدل الله وكل منهم ينزل في داره بالاعمال ويخلد
فيها بالنيات قال وهو كشف صحيح وكلام حق عليه حشمة انتهى قال الشيخ محيي الدين
واصناف اهل الجنة اربع الاول الانبياء والرسل الثاني اتباعهم ممن كانوا
على بصيرة وبينة من ربهم وهم الاولياء والعلماء العاملون الثالث المؤمنون
اي المصدقون بالانبياء وبما جاؤا به الرابع العلماء بتوحيد الله من ادلة الاراء هم
بالادلة العقلية قال ومقام كل صنف متميز عن الاخر هنالك بالنزول اذ كان نازلا
في الادنى وبالعلو ان كان في العلياء ولا حد بين الادنى والاعلى هنالك بخلاف الدنيا
قال واذا وقع تجلي الاله للرؤية يكونون جلوسا على مراتبهم فالانبياء على المنابر و
الاولياء على الاسرة والعلماء بالله على الكراسي والمؤمنون المقلدون في توحيدهم
على مراتب وذلك الجلوس كله يكون في جنة عدن على الكثيب الابيض قال واما من كان
موحدا من طريق النظر في الادلة فيكون جالسا على الارض وانما نزل هذا عن الرتبة
التي للمقلد في التوحيد لانه تطرق الشبه من تعارض الادلة والمقالات في الله وصفاته
فمن كان تقليده للشارع جزما فهو اوثق ايمانا ممن ياخذ توحيده من النظر في الادلة
ويؤولها قال واما كان ضيافة اهل الجنة زيادة كبد الحوت اذا دخلوها لتري
اهل الجنة ببقاء الحياة لهم فيها لان الحوت حيوان بحري مائي من عنصر الحياة الذي

للجنة ضيافة اهل النار يكون على الثور الذى هو بيت الغم ومجمع اوساخ البدن **قال** وخلق الله تعالى الجنة بطالع الاسد الذى هو الاقليد لانه برج ثابت فالجنات الدوام وللاسد القهر ولذلك يقهر اهلها الشى كن فلا يتخلف عن التكوين وليس فى البروج من له السطوة مثل الاسد **قال** واما الجنة المعنوية التى هى كالروح للجنة المحسوسة فخلقها الله من الفرح والسرور والابتهاج فاجسام اهل الجنة تتلذذ بالامور الجسمانيات وارواحهم تتلذذ بامور المعنويات كالروايح والنغمات الطيبة والصور الحسان وغير ذلك **قال** ولو كانت الاجسام تتلذذ بالمعانى لكان كل حيوان من البهايم يلتذ برؤية كل وجه جميل وليس الامر كذلك فالكل بنعيم اهل الجنة لا يتلذذ بها جسا ومعنى لانها دار الحيوان بل يقول هى لتنعمها باهلها الداخلين فيها **كما** ورد انها تقول يا رب اتنى باهلى فقد كثر حليى وعبقريتى **قال** والناس فى الشوق على اقسام فعصاة المؤمنين تشتاق الى الجنة وهى لا تشتاق اليهم والاكابر من الاولياء تشتاق اليهم الجنة وهم لا يشتاقون اليها لسكرهم بحالهم والمكذبون بيوم الدين والقايلون بنفى الجنة المحسوسة لا تشتاق اليهم الجنة ولا يشتاقون اليها وقد بسط الشيخ الكلام فى احوال الجنة فى الباب الخامس والستين من الفتوحات **قال** ومن اعظم نعيم لاهل الجنة تنعمهم بالتمنى فما يتوهم احد منهم نعيما فوق نعمة او يتمناه الا حصل ووجد بنفسه فيه بحسب ما توهمه ان توهمه معنى كان معنى وان توهمه حسا كان محسوسا فهو من محقق لوجود ما يتمناه **قال** وما جاءهم هذا النعيم المقيم والجزاء العظيم الزايد على مدة طاعاتهم فى دار الدنيا الا من حيث نياتهم الصالحة التى كانوا نووها فى دار الدنيا وهو ان احدهم كان يتمنى ان لو قيم الله تعالى لجميع الطاعات حتى يفعلها ودوام عليها مدا الدهر فلما قصرت به العناية فى دار التكليف اعطاه الله تعالى نظير هذا التمنى فى الجنة فيكون له فيها ما تمناه فلحق باصحاب تلك الاعمال فى الدرجات الاخروية مع راحته فى دار الدنيا من التعب كما ورد ان من نام على نية ان يقوم من الليل فاخذ الله بروحه

الى الصباح كتب له قيام ليلة الحديث بمعناه **قال** ولها جنة برزخية اشار اليها القرآن العظيم فى قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى **قال** وانما كانت برزخية لانها لا هى محسوسة كقوله تعالى متكئين على سرر مصفوفة ولا روحانية لقوله تعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فوصفها الله تعالى لنا على حسب تعقل عقول الناس **قال** وقد صح ان المسيح عم عما وما قال انا اليه من النعيم اوردها فى قوله لحوارييه حين اوصاهم وفرغ من وصيته فاذا فعلتم ما امرتكم به كنتم غدا معى فى ملكوت السماء عند ربى وربكم وترون الملائكة حول عرشه تعالى يسبحون بحمده ويقدسونه وانتم هنالك متلذذون بجميع اللذات من غير اكل ولا شرب **قال** وانما صرح المسيح بذلك ولم يرمز كما رمز نبينا لانه كان مع قوم قد هذبتهم التوراة وكتب الانبياء وكانوا متهيئين لتصورها وتعقلها بخلاف نبينا محمد صلعم فانه اتفق بعثته فى قوم اميين اهل بوادى وعرب وامييين بعلوم ولا مقرين ببعث ولا نشور ولا عارفين بنعيم ملوك الدنيا فضلا عن نعيم ملوك الجنة فلذلك جاء باكثر اوصاف الجنان فى كتابه جسمانية تقريبا لفهم القوم وترغيبا لنفوسهم **قال** ولما كانت انهار الجنة ونعتها اربعة لا غير علمنا ان التجلى العلمى لا يقع الا فى اربعة صور ماء ولبن وخمر وعسل فانهار الماء لاصحاب العلوم التى تحملها الاراء واما انهار اللبن الحليب الذى لم يتغير طعمه لعقده او مخضه او تربيته فهى لاصحاب العلم باسرار الشرع من الائمة المجتهدين واما انهار الخمر فهى للاصحاب العلوم الذوقية كعلم الخضر عليه السلم واما انهار العسل المصفى فهى لاهل العلم عن الوحى والالهام وصفاء الالهام واطال الشيخ فى ذلك فى الباب التاسع والاربعين وماية **قال** واعلم ان اهل الجنة يعطون فى الجنة التكوين فكل ما خطر لهم تكوينه كونه اسرع من لمح البصر فلا يزال اهل الجنة خلاقين دايما بارادة الله تعالى وذلك لارتفاع الافتقار والذل

هنا لان الجنة ليست بمحل لذلك انما محله الدنيا او النار قال وفاكهة الجنة كما وصف الله تعالى
لا مقطوعة ولا ممنوعة اى تؤكل من غير قطع فالاكل موجود والعين باقية فى غصن الشجرة
وليس المراد بان الفاكهة غير مقطوعة فى شتاء ولا صيف ويخلف مكان قطعها اخرى
على الفور كما فهمه بعضهم بعينه ما ياكله العبد هو عين ما يشاهده ونظير ذلك سوق
الجنة يظهر فيه صور حسان فاذا نظر اليها اهل الجنان فكل صورة اشتهاها احدهم
دخل فيها فيلبسها ويظهر بها فى ملكه ونعيمه وهو يراها فى السوق ما انفصلت ولا فقدت
ولو اشتهاها كل من فى الجنة دخل فيها وهى على حالها فى السوق ما برحت ذكره الشيخ فى الباب
التاسع والتسعين من الفتوحات قال فى الباب الخامس والخمسين والثمانين وثلثمائة
منها اعلم ان الصور التى فى سوق الجنة مباحة فكل من اشتهى صورة دخل فيها وينصرف
بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق وقد يرى جماعة صورة واحدة من صور
ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فيدخلها ويلبسها ويحوزها كل واحد من
تلك الجماعة ومن لا يشتهيها بعينها واقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل
فى تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هى فى السوق ما خرجت منه ولا يعلم حقيقة
هذا الامر الا من اطلعه الله من طريق كشف على نشاة الدار الاخرة قال والذى اعطاه الكشف
الصحيح ان اجسام اهل الجنة تنطوى فى ارواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام عكس
ما كانت فى الدنيا فيكون الظهور والحكم فى الدار الاخرة للروح لا للجسم قال ولهذا يتحولون
فى اى صورة شاؤا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح قال وتتحول ابدان اهل الجنة
بحسب اعمالهم الصالحة فى دار الدنيا من الثواب فكل من كان اكثر اخلاصا فى عمله وعلمه
كان بدنه اشف وانور قال واذا اشتهى اهل الجنة التناسل حصل فيجامع الرجل زوجته
الادمية والحوراء فيوجد الله تعالى عن كل دفعة ولدا وذلك لان الله تعالى قد جعل هذا النوع
الانسانى غير متناهى الاشخاص لشرفه عنده قال ولذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع

اهل الدنيا اضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل والمراة لذة لا يقدر قدرها لو وجدها
فى الدنيا غشى عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح اذ لا منى هناك
كالدنيا كما صرحت به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح مثيرة كرائحة المسك
فيلتقيان فى الرحم فيتكون من حينه فيها ولدا ويكمل نشاته ما بين الدفعتين فيخرج ولدا
مصورا مع النفس الخارج مع المراة ولا يزال هذا الامر لهم دايما كلما شاؤا قال ويشاهد
الابوان كل من تولد عنهما من ذلك النكاح فى كل دفعة ثم ان الاولاد يذهبون فلا يعودون
اليهم ابدا كالملائكة المخلوقين من انفاس بنى ادم فى دار الدنيا فلا يعودون اليهم
وكالملائكة السبعين الفا الذين يدخلون البيت المعمور فى كل يوم قال فلا حظ
لهؤلاء الاولاد فى النعيم المحسوس ولا المعنوى انما نعيمهم برزخى كنعيم صاحب الرؤيا
يقع مثل ذلك لبعض الاولياء فى دار الدنيا فينكح الولى من حيث روحه زوجته من حيث
روحها فيتولد بينهما اولاد روحانيون باجسام وصور محسوسات قال وقد وقع لنا ذلك
مرات واطال فى ذكر ذلك فى الباب التاسع والستين وثلثمائة قلت وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا
لان الدبر انما خلق فى الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل او فرج
المراة يحتاج اليه فى جماعهم وفى ولادتهم ان وقعت لما كان وجد فى الجنة فرج لعدم
البول فيها والله اعلم قال ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها مطلقة الا راحة النوم
فليس عندهم من نعيم راحة شئ لانهم لا ينامون ولا يعرفون شئ الا بفقد ضده قال
واما اهل النار فينامون فى اوقات ببركة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذى ينالهم
من النعيم نسال الله العافية قال الشيخ محيى الدين وهذا يدلك على ان النار محسوسة
بلا شك كما اشار اليه قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا فان النار ما تتصف بهذا الوصف
الا من كون قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا
تقبل الزيادة وانما الجسم المحرق بالنار هو الذى يسجر بالنارية ذكره فى اخر الباب الخامس

والستين من الفتوحات قال واعلم ان عدد الجنات من حيث المراتب ثلاث جنة اختصاص
وجنة ميراث وجنة اعمال ولكل واحد منها اهل كما ذكره الشيخ في الباب السابع والسبعين
ومائتين من الفتوحات فاهل جنة الاختصاص الانبياء والاطفال والمجانين واهل التوحيد
العلمي ومن لم يبلغه دعوة نبي وسميت بجنة الاختصاص لاهلها لم يكن عن عمل سابق
واهل جنة الميراث هم كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي
كانت معينة لاهل النار لو دخلوها كما ورد انه يقال للمؤمن هذا مكانك من النار
وقد ابدلك الله به مكانا من الجنة قال وسبب وقوع هذا القول للمؤمن ان الوجود
كان يطلب الانسان وليس بعض الوجود في حقه اولى من بعض فاذا امر الله تعالى بعبيده
الى الجنة بفضله وكرمه بقيت نسبته من النار تستدعي حظها وملاها وكذلك
من يدخل النار تبقى نسبته في الجنة تستدعي حظها وملاها فيقال له انظر مكانك في
الجنة لو كنت امنت بالله تعالى لدخلته فيزداد حسرة وندامة قال واما اهل جنة الاعمال
فهم اهل الاعمال الصالحة فمن لم يكن له عمل صالح في دار الدنيا لا يكون له في جنة الاعمال
نصيب لان الناس انما ينزلون فيها باعمالهم فقط قال تعالى في هذه الجنة ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وقال وهذه الجنة مشتملة على بضع وسبعين جنة على عدد شعب
الايمان لا تزيد ولا تنقص والبضع من الواحد الى التسع فمن جمع شعب الايمان كلها فهم
الذي يتبوأ من الجنة حيث يشاء قال وصورة مجاورة الجنان الثمانية بعضها بعضا
صورة دوائر ثمانية جنة في قلب جنة اعلاها جنة عدن وهي قصبة الجنة
بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة ويلي جنة عدن
في العلو والفضل جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى
ثم دار السلام ثم دار المقامة قال وكل جنة يصدق عليها اسم جنات فجنة
النعيم جنة خلد ودار سلام وجنة مأوى ودار مقامة وهكذا قال واما الوسيلة

خاصة

خاصة برسول الله صلعم في اعلى جنة عدن وتسمى منها دار المقامة قال وسائر الجنان تتصل
هذه الوسيلة لتستعمل بشهود طلعة صاحبها صلعم وتتفرع منها سائر الجنان فلها شعبة في
كل جنة ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلعم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة لكون قال الشيخ
في الباب السادس والتسعين ومائتين ودرجات الجنة من عدد دركات النار لانه ما من درجة
الا ويقابلها درك من النار وايضاح ذلك ان الامر والنهي لا يخلو العبد اما ان يعمل بهما
او لا يعمل فان عمل بالامر كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة
هذه الدرجة المخصوصة بهذا العمل الخاص اذا ترك الانسان درك في النار لو سقطت
حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط الاستواء في ذلك الدرك من النار فاذا سقط
الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك
قال واعلم ان الاعراف هو تبرج العمل بالامر والنهي فيدرك منزلة العمل بهما فيمنع
صاحب الاعراف من النزول الى درك تلك الاعمال السيئة لا التوحيد ثم قال واعلم ان
محمدا صلعم ملأ الجنان فلا ولي يتنعم بجنة الا وهو صلعم متنعم بنعمته مثل ذلك فيها
لان الولي ما وصل الى ذلك الا باتباعه صلعم فلهذا كان النبوة قائما به في نعيمه وهو
معنى قوله صلعم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله صلعم اجر جميع الانبياء
ومن تبعهم لكونه نبي الانبياء ولكل نبي اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجرهم شيء
قال واما منبر النبي صلعم فهو منبر الزور الاعظم على يمين العرش وعنده منبر القيمة بين يدي
الحكم العدل من حضرات الاسماء الالهية لتنفيذ الاوامر الالهية وكل اهل الموقف ينظرون
عنه في ذلك الموطن لانه حجبه كل نبي من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام من الله
تعالى بفهم عنه ما يريد على لسان ملك بصوت وحروف يكمل النعيم والانس واما شجرة
طوبى فهي في منزل الامام علي ابن ابي طالب عم وهي حجاب مظهر بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنها
فما من جنة ولا درجة ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوبى وذلك لكون

مشتركا بنعيم في كل جنة ونصيب كل ولي منها من نورانية ما طرأ عليه في حجاب في تلك الفرع وقد اطال
الشيخ في ذلك في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة وقال فشجرة طوبى لجميع شجر الجنات
كما لآدم لما ظهر منه من البنين وذلك ان الله تعالى غرس شجرة طوبى بيده ونفخ الروح
فيها وزينها بثمر الحلي والحلل اللذين هما زينة لكل لابس فنحن على التحقيق ارضها كما قال
تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها واعطت من حقيقتها الثمار الجنة عين ما هي عليه كما
اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى الذي من ثمرها انتهى قال واعلم ان جميع
التفاضل الواقع في النعيم بين الانبياء انما هو من حيث جنة الاختصاص واما جنة
الاعمال فهم فيها متساوون من حيث ان كل عامل الخير له جنة جزاء عمله ويقع التفاضل
بحسب التفاضل في الاعمال وقوة الاستعداد وضعفه قال واما الطائفة الذين يعطيهم
الله تعالى في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهم اهل الكون
في الافعال الذين يشهدون اعمالهم خلقا لله لا لهم حال مباشرة الاعمال فيفعلونها
امتثالا لامر الله من غير ان يعينوا لها في انفسهم جزاء فكان جزاؤهم غير محدود وذلك
لانهم لم تتعين اعمالهم لهم واذا انهم لم تتسع به ولم يخطر اعمالهم على قلب بشر من غيرهم
او منهم لتجردهم عنها لله وحده ما عدا نسبة التكليف قال ويعرف اهل الجنة فيها
الليل والنهار بالكشف والرؤية الى المقادير التي في الفلك الاطلس المعبر عنها بالبروج
فيعلمون بذلك حد ما كان عليهم في دار الدنيا مما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم في هذا
الزمان في الدنيا حالة تسمى الغدو والعشي فيذكرونها هنالك فيأتيهم الله تعالى
برزق خاص في ذلك الوقت الخاص فلذلك قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا مع انه
لا شمس هناك ولا قمر قال ومعنى قوله تعالى في الجنة اكلها دائم ان الاكل لا ينقطع عنهم
متى اشتهوه لا انهم ياكلون دائما فالدوام في الاصل هو عين التنعم بما يكون به الغذاء
للجسم فاذا اكل الانسان حتى شبع فليس ذلك بغذاء ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابي

الجامع للمال في خزانته والمعدة جامعة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة
فاذا اختزن ذلك في معدته ورفع يده فحينئذ تتولاها الطبيعة بالتدبير وينقل
ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه بها في كل نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك
لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ فان الخزانة اذا خلت من الطمع الحاكي الى
تحصيل ما يملأها به وهكذا عطاء الدوام في الغذاء معنى قوله تعالى اكلها دائم واطال الشيخ
في ذلك في الباب الثامن والستين وثلاثمائة فراجعه قال واعلم ان الحركة التي كانت تسمى
بالشمس ويظهر من اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي هو سقف
الجنة وجميع الكواكب السيارة في النار كلها سابحة فيها كسباحتها الآن في افلاكها
على حد سواء قال فلولا ذلك ما عرف اهل التقويم الآن متى يكون الكسوف ولا كم يذهب
من ضوء الشمس من اعيننا فلولا المقادير الموضوعة والموازين المحكمة التي قد علمها
الله تعالى للمقومين ما علم احد منهم ذلك قال واعلم ان الكثيب الذي في جنة عدن
هو مسك ابيض وجنة عدن هي قصبة الجنات وقلعتها وحضرة الملك الخاصة ولا
يدخلها غير الخواص الا بحكم الزيارة قال وفي هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب
لان اهل الكثيب اربع طوائف رسل وانبياء واولياء ومؤمنون وكل صنف منهما
متفاضل وان اشتركوا في المنابر مثلا قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ورفع بعضكم فوق بعض
درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا وآخرة فاذا اخذ الناس منازلهم
في الجنة استدعاهم الحق تعالى الى رؤيته فيسارعون على قدر مراتبهم ومشيهم هنا في
طاعة ربهم فان منهم البطيء ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجتمعون في الكثيب وكل
شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي ولو
رام احدهم ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته لما استطاع

بل يرى في منزلته قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا
طبيعيا ذاتيا ولولا ذلك لكانت دار الهم والتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان
الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الادنى فقال وادنى الناس منزلة
مع انه ليس هناك دنى من لا نعيم له الا بمنزلته خاصة واعلاهم الذي لا اعلى منه
من له نعيم بالكل فنعلم ان كل شخص نعيمه مقصور عليه فما اعجب هذا الحكم ثم اذا
تنزلنا من الكثيب للروية وتجلى الحق تعالى تجليا عاما كان التجلي واحدا من حيث
العين وكثيرا من حيث اختلاف الصورة فاذا راوه وانصبغوا عن اخرهم بنور ذلك
التجلي فمن علمه في كل معتقد شرعي فله نور كل معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص
لم يكن له سوى نور صورة ذلك المعتقد قال واعلم ان الخلق في حال الروية بل
ان يفنوا عنهم فلم يقع لهم لذة في زمان روئيتهم فان اللذة عند ورود التجلي حكم
سلطانها عليهم فافنتهم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال فنائهم لعظم سلطانها
قال وهذا ذوق عزيز لا يعرفه الا من ذاقه فاذا ذاقه لا يقدر على انكاره من نفسه
قال واذا وقع لاهل الجنة روية الله عز وجل كان الناس فيها على اقسام فمنهم من
يرى ربه بابصار العين ومنهم من يراه بكلها ومنهم من يراه بجميع وجهه ومنهم
من يراه بجميع جسده وهذه تكون للانبياء وكمل ورثتهم بحكم التبع لهم قال وليس
بين الخلق وبين ربهم هناك الا حجاب العظمة لا غير وهو انهم يرونه بعقيدتهم
وطاقتهم لا غير من غير احاطة فقصورهم عن الاحاطة هو حجاب العظمة قال
وتشبيهه صلى الله عليه وسلم رويتنا الله تعالى برويتنا الشمس والقمر ليس المراد بها روئيتنا
لهما حال صحوهما وانما المراد روئيتنا لهما حال كسوفهما لان البصر عند ذلك يدرك
ذات الشمس والقمر التي لا تقبل الزيادة النورية ولا النقصان فهذا هو الادراك
المحقق لذات الشمس ولذلك لما قيل له صم ارايت ربك يا رسول الله فقال نور انى اراه

يعني كيف اراه ونوره شعشعاني يخطف الابصار لانه ليس من جنس انوار المخلوقين
فالتشبيه من حيث ادراك الذات ليكمل بها النعيم لا من حيث الاحاطة فيحيط بالحق
كما تحيط بالشمس حال الكسوف وغيره فافهم ثم قال فنعلم ان نور الرب الذي يقع
منه التجلي يوم القيمة وفي الجنة لا شعاع له فلا يتعدى ضوءه نفسه وذلك ليدركه
البصر وهو في غاية وضوح قال وانقسام الناظر الى الحق تعالى لا تحصل الروية الا بحسب
اعتقادهم في دار الدنيا سعة وضيقا واجلالا وتعظيما وذلك لتجلي كل واحد بصورة
اعتقاده فمنهم من حظه من النظر الى ربه لذة عقلية ومنهم من حظه لذة نفسية
ومنهم من حظه لذة حسية ومنهم من حظه لذة خيالية ومنهم من حظه لذة مكيفة
ومنهم من حظه لذة غير مكيفة ومنهم من حظه لذة يستقل بكيفيتها ومنهم من حظه لذة
لا يستقل بكيفيتها وهكذا هم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا والعظم مختلفة من
اصل المزاج الذي ركبها الله عز وجل عليه قال وهذا هو السبب في اختلاف نظر الخلق
بافكارهم في المعقولات فحظ هولاء في لذة النظر مثل ما يحصل لهم في نظرهم سوا
قال واعلم ان خواص الاولياء والعلماء لا ينظرون ربهم الا في مراة نبيهم صم لكونها اكمل
المراى اذ هي حاوية لجميع المراى قال وغير الخواص من الاولياء والعلماء ينظرون في
مراى من هم على اقدامهم من الانبياء السابقين وذلك لان تجليه تعالى في معارف
قلوب الانبياء اتم واكمل من تجليه في قلوب غيرهم لا سيما في باب الايمان بما جاءت به الرسل
من الصفات التي تحيلها العقول فالكامل من لا يطلب مكانا لا يرى غيره وقد رزق الاتباع
لنبيه صم ابدا قال ومن الاولياء من لا يطلعه الله على مستند كل معتقد فهذا ذاق
الكل في نعيم الروية فما اعظمها من لذة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم قال الشيخ رضي الله عنه واما النار اعاذنا الله منها فاعلم يا اخي ان الله تبارك وتعالى
خلقها من تجلي قوله تعالى في الحديث القدسي جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني الحديث

وهذا من اعظم تنزل الحق تعالى لعباده لطفا بهم ورحمة فمن هذه الصفة خلقت النار ولذلك
تجبرت على الجبارين وقصمت المتكبرين قال واعلم ان عذاب اهل النار انما هو بما يحصل
في النار لا بنفس النار اذ النار انما هي دار سجن اهلها وسكناهم لا غير واما عذاب اهلها
بما يخلقه الله تعالى فيهم من الآلام متى شاء فعذابهم حقيقة من الله تعالى وهم محل له قال
ونضج الجلود في جهنم ليس عن النار حقيقة وانما هو متولد بين النار واهلها ناشئ
من مجاورتهم لان نفس جمرات النار محرقة بالنار فما هي النار انظر وتامل قال وما
في النار من الزمهرير فهو احد اركان النار لان الحقائق لا تتبدل وقد خاطب الله
تعالى النار بقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلولا ان من حقيقتها التبرد ما بردت
فالنار تقبل البرد كما تقبل الحرارة سوا قلت هذا المحل يحتاج الى تامل وقد اطال
الشيخ الكلام على النار في الباب الحادي والستين والباب الثاني والستين من الفتوحات
والله اعلم قال واعلم ان النار لا تحرق من عصاة الموحدين الا جوارحهم الظاهرة فقط لان
ايمانهم يمنع من تخلصها الى قلوبهم فانظر يا اخي عناية التوحيد باهله كيف امات جوارح
جسده حتى لا تحس بالنار فهم كالنائم سوا حتى لا تحس بالنار فهم كالنائم سوا ثم يأتيهم
الشفاعة فاذا انعشهم الله تعالى من تلك الموتة وصدوا ايمانهم على باب النار ينتظرهم
فاذا غمسوا في نهر الحياة الذي على باب الجنة دخلوا الجنة فلا يبقى في النار من علم ان
الله واحد جملة واحدة قال ومحل ظهور سلطان الغضب في جهنم انما هو اذا دخل اهلها
اليها اما اذا لم يكن فيها احد فلا الم فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هو ومن فيها
منهم متنعمون متلذذون يسبحون الله لا يفترون قال وانما احتاجت النار الى
جرها بالسلاسل كما ورد لغلبة الرحمة فيها على الموحدين فيقول اسئل شيا فشيا
لعل الله تعالى ان يتطاول بالرحمة على عباده كما هو شان بطانة الخير عند الملك فاذا جاء
الغضب الالهي على قوم غضب لغضب الحق كما انه صلى الله عليه وسلم يقول سحقا سحقا لمن اخذ بهم ذات الشمال

من امته حين يقول الملك لا تدري ما احدثوا بعدك بعدما كان قال امتي امتي اول ما راهم وهم
يسحبون الى النار وقال في مواضع اخر انما امتنعت جهنم من الاتيان بنفسها حتى
احتاجت الى جرها بالسلاسل للرحمة القائمة بها على من تنتقم منهم وذلك لانها ما فتحت عينها من
حين خلقت الا على تسبيح الله وتحميده لا تعرف ما هي الاحكام التي استحقها المكلف بالنار
فاذا جي بها وامرت بالانتقام من الجبابرة والعصاة جذبت اليها اهلها بالخاصية
جذب المغناطيس للحديد وذلك لان الشهوات والافعال المحرمة كانت تجنبهم الى النار
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحجزهم عنها وهم يتفلتون من يده قال وقد اوجد الله تعالى
جهنم بطالع الثور ولذلك كان صورتها صورة الجاموس وكان طعام اهلها اذا جوعوا
طحال الثور الذي هو بيت الدم والاوساخ ومحل يجتمع فيه الدم الفاسد لان الثور حيوان
ترابي طبعه البرد واليبس فناسب ان لا اهل النار اشد مناسبة فيما فيه من الدمية
لا يموت اهل النار وما فيه من اوساخ البدن والدم الفاسد المولم لا يحيون ولا
ينعمون بل كلما اكلوا منه ذلك ازدادوا مرضا وسقما قال واعلم ان محل النار من تحت مقعر
ارض الجنة الذي هو سقف النار وهذه النار يكون صلاح ما في الجنة من كمال كونها
والفواكه كما تؤثر الشمس النضج في فواكه اهل الدنيا والشمس والقمر والنجوم كلها في النار
تفعل في الاشياء هنا كل النضج في العلو كانت تفعل النضج هنا في السفل قال وكما هو
هنالك يتفعل الامر هنالك بالمعنى وان اختلفت الصور والاحكام الا ترى ان ارض الجنة
مسكنا وهو حار بالطبع لما فيه من النارية واشجار الجنة مغروسة في تلك التربة المسكية
فالمسك هنالك بمنزلة الزبل هنا في تعفين الارض لتطيب الثمار كما ذكره الشيخ في الباب السادس
والثمانين قال واعلم ان جميع الكواكب التي في جهنم مظلمة الاجرام لا نور لها فالقمر و
الشمس طالعان وغاربان في النار لكن بلا نور وصورة الكواكب فيها كصورة الكسوف
التام عندنا فشمس جهنم شارقة لا مشرقة قال واما لم يكن اهل النار يشهدون نور الكواكب

لما في الدخان من الكدورة وكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك ما جاءت به الشرايع من الحق كذلك صاروا عميا في النار عن ادراك الانوار فليل اهل النار لا صباح له كما ان نهار اهل الجنة لا ليل له قال ولا يزال هذا الامر للفريقين ابد الابدين ولذلك سمى الله تعالى يوم القيمة باليوم العقيم لانه لا يوم بعده قال وهو يوم السبت لان القيامة تقوم يوم الجمعة وما يجى وقت الضحى من يوم السبت يقع جميع ما في يوم القيمة من الحساب ويعمر الداران باهلها من ذلك الوقت وتغلق جهنم على اهلها غلقا لا انفتاح بعده وترى الخلق والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا اوقدت تحته نارا قوية تسال الله العافية قال واعلم ان الكوكب مخلوق في جوف الفلك الاطلس وما بينهما من خلق الجنان بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها قال ومقعر فلك الكواكب هو الدار الدنيا ومن هنالك الى ما تحته يكون استحالة جميع ما تراه الى الاخرة فينتقل من ينتقل من الدنيا الى الجنة من انسان وغير انسان وما بقى بعد ذلك صح في النار ذكره في الباب الحادى والسبعين وثلاثمائة فعلم ان محل النار من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين وذلك بعد فراغ الناس من الحساب قال واعلم ان اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوايف المتكبرون والمعطلة والمنافقون والمشركون ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار فهولاء الاربع طوايف هم الذين لا يخرجون من النار من انس وجن قال وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوايف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه ياتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ولا يدخل احد النار الا بواسطته فهو ياتى المشرك من بين يديه وياتى المتكبر من جهة يمينه وياتى المنافق عن شماله وياتى المعطل من خلفه قال وانما جاء للمشرك من بين يديه لان المشرك راى بين يديه جهة عينيه فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعل ابليس يزين له مع الله في الوهية شيا يراه ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل

القوة فلذلك يتكبر لقوته التى احس بها من نفسه وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذى هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين وكذلك كان في الدرك الاسفل من النار ويعطى كتابه بشماله قال وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما ثم شى قال فهذه اربع مراتب لاربع طوايف ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم قال فهذه منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التى هى المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة قال وكان مما ظهر من تسيير هذه الكواكب السيارة ووجود ثمانية وعشرين حرفا منها الف الله تعالى الكلمات وظهر بها الكفر والايمان في العالم فترجم بها كل شخص عما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم حجة الله على عباده فافهم تلفظها بقولك وانما كان لجهنم سبعة ابواب لان ابواب الجنة كذلك سبعة واما الباب الثامن فخاص بجنة الرؤية وهو الباب المغلق في النار ويسمى باب الحجيم فلا يفتح ابدا قال وانما الامر كما ذكرنا لان صورة هذه الابواب صورة الباب الذى اذا انفتح انسد به موضع اخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه لمنزل اخر فابواب النار اذا غلقت عين فتح ابواب الجنة قلت واهل كل باب مبينون في القران فاهل جهنم هم الذين كفروا بربهم واهل السعير هم الشياطين واهل لظى هم كل من ادبر وتولى وجمع فاوعى واهل سقر هم كل من لم يصل ولم يطعم المسكين وخاض مع الخائضين وكذب بيوم الدين واهل الجحيم هم كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين واهل الحطمة كل همزة لمزة ذى جماع لمال يحسب ان ماله اخلده واهل الهاوية هم كل من خفت موازينه والله اعلم قال فاذا دخل ابليس النار يكون ملكها فانه لا يعذب احد فيها الا وابليس سبب تعذيبه ومثاله لم قال وم ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فبهذا الاعتبار كان ملك النار بحقيقته فانه ما دخل احد النار الا بموافقته له

قال وهذا سر كون مستقره في النار في الطبقة الرابعة فليس هو بخفيف عنه بالنسبة
للدركات السفلية واعاذنا الله من ذلك للاحاطة والشمول قال ويكون عذابه في النار تارة بالزمهرير
المضاد لنشأته وتارة بالنار قال ونظير ذلك الجسم الحساس يكون حياته بخروج النفس
فاذا منع بالشنق والخنق انعكس راجعا الى القلب فاحرقه قال واهل النار من الجن
هم الكفار لا غير لانه ليس في الجن مشرك ولا منافق ولا معطل ولهذا قال تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الاية فالحق تعالى وصف الشيطان بالكفار ولم يلحقه
بالمشركين وان كان هو الذي يوسوس للانس بالشرك حتى يشركوا فكل مشرك كافر وليس
كل كافر مشركا اما كفر المشرك فلعدم ادلته عن احدية الاله الحق لسترها في الادلة والايات
وتغييبها في عيسى مثلا واما شركه فباتخاذه مع الله الها اخر ولهذا يجتمع من امن ببعض وكفر
ببعض وتأمل قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ما قال لقد اشرك
لانه لم يجعل مع الله الها اخر اشتى فليحرر هذا المحل فانه دقيق قال واعلم ان اهل النار
يتزاورون لكن على حالة مخصوصة وهو انه لا يتزاور الا اهل كل طبقة مع طبقته
كالمحرور يزور المحرورين والمقرور يزور المقرورين فلا يزور مقرور محرورا ولا عكسه
بخلاف اهل الجنة للاطلاق والسراح الذي لاهلها المشاكل للنعيم ضد ما لاهل النار من
الضيق والتقييد قال واعلم انه ليس في النار ذكر اختصاص كما في الجنة لان الناس انما يعذبون
في النار باعمالهم لا غير وما اخبر الحق تعالى قط انه يخص بنقمته من يشاء ابدا انما نزل من نزل
النار الا باعماله فقط قال ولهذا يبقى فيها اماكن خالية فيخلق الله تعالى لها خلقا يعمرونها
وهو قوله تعالى فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اي حسبي قال وانما دخل زيادة العذاب
على الطائفة التي قال الله تعالى فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب من جهة انهم اضلوا غيرهم
وادخلوا عليهم الشبه فالزيادة المذكورة خاصة بالائمة المضلين واضلالهم من اعمالهم
حقيقة فما ثم زيادة الا من هذه الحيثية فافهم قال واشد العذاب على اهل النار ما يقع في

في بواطنهم من التوهمات فانهم لا يتوهمون قط عذابا اشد مما هم فيه الا ان يكون في نفوسهم
توهمه والى الاشارة بقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال واعلم ان اطول
الناس مكثا في جهنم من عصاة الموحدين هو من يمكث فيها نحوا من خمسين الف سنة
ثم يخرج منها بالشفاعة قال وانما قلنا نحوا من خمسين ولم نقل خمسين لانا لسنا من
الخمسين على يقين وانما استروحنا الى ما قلناه من قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة والمقدار انما يكون تقريبا ولا يقطع بتحديده قال ويقضي يوم القيامة جميع ما فيه
من المؤاخذات لعصاة الموحدين فلا يبقى في النار بعد ذلك اليوم احد ممن وحد الله
تع ولو مرة في عمره ومات على ذلك فيوم القيمة متصل بيوم الدنيا وليس بينهما الا ليل البرزخ
وفي فجر هذه الليلة يكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق تعالى
للفصل والقضا كما يليق بجلاله وفي قدر ركعتي الاشراق ينقضي الحكم وتعمر الداران
باهلهما كما تقدم كل منهم خالدين فيما هو فيه قال وليس عند اهل النار الذين هم اهلها
نوم وانما يكون النوم فيها لعصاة الموحدين فقط وهو القدر الذي يتنعمون به في النار
ويستريحون كما مر فمنهم من ينام الالف سنة ومنهم من ينام لاحد عشر الفا ومنهم لم
قريب الخمسين الف سنة على ما مر قال وذلك من رحمة الله بعصاة الموحدين قال واعلم
ان اهل النار الذين هم اهلها لا ينامون لقوله تعالى لا يفتر عنهم يعني العذاب وهم فيه
مبلسون ذكره في الباب العشرين من الفتوحات قال واذا نام عصاة الموحدين يكون
نعيمهم في منامهم بالرؤيا الحسنة فيرى نفسه مثلا انه خرج من النار وصار في الجنة
وسرور واكل وشرب وجماع ثم اذا استيقظ لا يرى شيئا كما يرى اهل الدنيا ذلك في منامهم
سواء قال ومنهم والعياذ بالله تعالى من يرى نفسه في منامه في بؤس وضرب وعقوبات
وفراش من شوك ونحو ذلك نسأل الله العافية فكذب والله وافترى من نقل عن الشيخ محيي الدين
انه كان يقول ان اهل النار يتلذذون بدخول النار وانهم لو اخرجوا منها لتعذبوا

تلك الخروج وان وجد نحو ذلك في شيء من كتبه فهو مدسوس عليه فاني صرت على كتابة الفتوحات
المكية جميعه فرأيته مشحونا بالكلام على عذاب اهل النار وهذا الكتاب من اعظم كتبه واخرها
تاليفا وانا اسأل الله العظيم كل ناظر في هذه الخاتمة اذا وجد دليلا لكلام الشيخ من الكتاب
او السنة فليلحقه بموضعه او دليلا على ضد كلامه فليكتب كذلك في موضعه فان
كلام اهل الكشف لا يمشي كله على ظاهر المعقول على ان اكثر اختلاف اهل النقل واهل
الكشف انما هو في الكيفيات والعلل واما الاحكام فلا خلاف عندهم فيها اذ الكشف
الصحيح يجيء وفق الاصول الشرعية ولا يقبل من صاحبها ان تعدى حد الشرع فيها واعلم
يا اخي اني لم اذكر عن الشيخ رضه في هذه الخاتمة الا بعض الامور التي تحتملها العقول واما
ما لا تحتمله العقول فتركناه حتى يشاهده اهل الجنة اذا دخلوها واهل النار اذا دخلوها
والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وقد جاء بحمد الله تعالى كتابا نفيسا يخضع له عنق كل منصف ترك التعصب والحمية للنفس
وان الشيخ رضه كان من اكبر الوارثين كما ذكرنا ذلك في خطبة الكتاب وقد اخبرني شيخ
الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلي الفتوحي رحمه الله بعد ان اطلع عليه وكتب عليه وبعد
حلف بالله عز وجل انه طول عمره ما مر على خاطره حكم واحد مما فيه ولا مما في الجواهر
والدرر فرضي الله عن اهل الانصاف وارجو من مدد الله ثم من مدد رسول الله صلعم
ان يكون جميع ما رقمناه بانا ملنا منقوشا في نفوسنا ومحفوظا في ارواحنا ليكون ذلك
وسيلة الى العمل ببعض ما فيه من الاخلاق المحمدية والآداب الشرعية ونسأل الله تعالى
ان يخلصنا من الدنيا على الرضى والتسليم وان يخلص اهلها منا بالستر على عوراتنا و
عوراتهم وان لا يفضحنا بظنوننا ودعوانا ولا بما خفي علمه علينا من عظيم زلاتنا
ودقيق خطراتنا وكيف لنا بذلك في هذا الزمان الذي هو محل ظهور العجائب و
الاحوال الردية وقد استوفينا غالب الاعمال التي اهلك الله بها الامم السالفة في

والقرون الماضية وحلت بنا بأسنا وتحكمت علينا فينا ايما تحكم وقد قرب
انشقاق الفجر الاخروي بقوة عسكر الظلم والظلال وقبض العلوم عن اهلها وفيض
الضلال فلا تختم الدنيا الا على حالة لا ينفع في تحليل العليل الا الانحلال وقد
وصف بعض اهل المائة السادسة زمانه فقال قد صارت عند اهل زماننا
دنيا وعلماؤه اربابا وقروده فضلاء وجهوده عقلاء وتجاره حرفيه وفجاره
صوفيه وثعالبه زهادا وثعابينه عبادا وانبياؤه فضاحا واشقياؤه ثقاتها
وعقاربه وعاظا وحياته حفاظا استغنوا بالفضايح عن النصايح وعن المعاد
بالمعارف وعن الطيبة بالغيبة وعن اسرار الغيوب بابراز العيوب فلا
الآيات التالية تذكرهم ولا الآيات القرآنية تحجبهم فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اقول فحالي هذا واستغفر الله تعالى من كل خطاء وزلل وقع من
جوارحي الظاهرة والباطنة الى وقتي هذا عدد كل ذرة في الوجود قال ذلك
وكتبه مؤلفه العبد الفقير الى عفو الله ومغفرته ومسامحته عبد الوهاب
ابن احمد بن علي الشعراني عفا الله عنه وعن والديه وعن مشايخه وجميع
المسلمين قال رضي الله عنه وكان الفراغ من تأليفه في يوم الاحد حادي عشرين
شهر رمضان سنة اثنين واربعين وتسعماية وصلى الله على سيدنا محمد وآله
فائدة وجد في نسخة الشيخ محيي الدين رضه التي كتبها بخطه من الفتوحات المكية
ووقفها بمدينة قونية بزاويته ربيبه الشيخ صدر الدين القونوي رضه عنه
ما صورته وقد تم هذا الكتاب امكن ما يكون من الايجاز والاختصار على يد منشيه
وهو النسخة الثانية من الكتاب بخط يدي وكان الفراغ منه بكرة يوم الاربعاء
الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وستماية وكتب منشيه
بخط محمد بن علي بن محمد ابن العربي الحاتمي الطائي وفقه الله تعالى

الباب الثالث عشر في فتح الاذهان
ومفتاح معرفة الانسان
للشيخ الاكبر

الباب الثالث اعلم ان بين الارواح العالية وبين قوى الانسان
المزاجية مناسبة لا يطلع عليها الا القليل من عباده الله
المشار اليهم بقوله سبحانه وتعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل قال ابن ع رضي الله عنهما وانا من القليل الذين يعلمونهم
وبهذه المناسبة تحصل منهم انتقالات تشبه الاستحالات
من اللطافة الى الكثافة وبالعكس كما في المحسوسات مثلا
يستحيل الماء هواء والهواء نارا والجسوم بالتقطير والتحليل ماء
فان الامر ظهور من بطون وبالعكس ومتى قوى الظاهر نقص الباطن
وبالعكس ولذلك امر الله تعالى زكريا عليه السلام بصمت
ثلاثة ايام وان يأمر قومه بالذكر بكرة وعشيا ليتقوى بذلك
ظاهره على وجود يحيى ويستعين بذكر قومه لمناسبتهم اياه
اذ كانوا لا يصلحون للصمت فالذكر اولى بهم لانه كان شيخا
فانيا وامراته عاقرا فاصلحها الله له بوجود الحيض ولقوة
الاسباب الباطنة في وجود يحيى اتاه الله الحكم صبيا
واخذ الكتاب بقوة ولا هم ولا فعل ولوجود الاسباب
الظاهرة التي هي الاب وصلاح الام تاخر الكلام الى الصبا
ولعدم الاب وضعف الاسباب الظاهرة في عيسى
عليه السلام تكلم في المهد فالظاهر مؤثر في الباطن بحيل المستعد
منه اليه وبالعكس كل ذلك باذن الله ذاتا كان او صفة
ومعنى الاذن هنا تمكين الله عز وجل ذلك الفاعل من
تلك المرتبة التي يفعل فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما

ان الله خلق الموت على صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد
ريحه شيء الا مات وخلق الحياة على صورة فرس بلقاء لا تمر بشيء
ولا يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي كانت الانبياء عليهم
السلام يركبونها ومن اثرها اخذ السامري القبضة فالقاها
في العجل فخار فكانه كان يعرف هذا القدر وهو ان من
خاصية الارواح بالذات انها ما جاورت شيئا او دامت
عليه او قاربته او مازجته الا سرت فيه الحياة بقدر
استعداده وكذلك الاشباح بالذات فلما راى
الملك قائما علم ان الحياة قد سرت في المكان فاخذ
من اثره القبضة فالقاها في العجل فخار لما قلناه من الاستعداد
ولو كان في صورة انسان لتكلم او حمار لنهق ونحو ذلك
كما ترى الماء ينزل من السماء واحدا يسقى به المثمرات فتخرج
الثمرات مختلفة بحسب استعداداتها كما قال سبحانه وتعالى
ولذلك ان الماء لا لون له وانما يظهر بلون ظرفه واليه اشار
الجنيد رضي الله عنه بقوله حيث سئل عن العارف لون
الماء لون انائه يشير الى الحال الغالبة وهو وصف القطب
فخاصية الماء تميل القلوب اليه اتخذ السامري من حليهم
وبالحياة التي في مريم من اثر عيسى رطب الجذع بملامستها
بحسب استعداده وتساقط ثمرها وكذلك بحيوة على تساقط
الرطب من النخلة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغرسها والقصة مشهورة في سبب نزول قوله تعالى ويطعمون

الطعام على حبه وتواضع عيسى حيث سنّ لامته عطاء
الجزية عن يدٍ وهم صاغرون وان اذا لطم احد خدّيه الواحد
لقى الآخر بقدر استعداداته اذ المراة لها التسفل وقد انشرح
باطنها بقول الملك انما انا رسول ربك لاهب لك الا انه
بعد انجاعها وفزعها الى الله تعالى منه فلو نفخ فيها على ملكه
الجمعية لكان خلق عيسى في غاية الشكاسة ولما كان الامر
كذلك خاطب الله الناس على قدر الوجه الاعم اذ الاعم
منصرف الى موافقة الظاهر فجعل كل ما كان من عالم الامر
ظهوره بعالم الامر في هذه النشاة اقرب اليه نسبته وكذلك
كل ما كان ظهوره بعالم الامر ايضا اكثر كان اقرب اليه كادم
والناقة وجنة عدن وكتابه التوراة اخبر انه تولى هذه الاربعة
بيده وكذلك كل ما كان مقربا من عالم الامر جعله في
الغالب قربة اليه كقوله سبحانه وتعالى الا الصوم فانه
لي وانا اجزي به وقوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك فان المسك
مما يمد الروح فهو عند الله اطيب ولذلك كان احد الثلاث
التي حُببت الى النبي صلى الله عليه وسلم الطيب وكذا
السواك يقطع الكثافات البلغمية الحاجبة للباطن عند
المناجاة فسُنّ عند الصلوة وصار مطهرة للفم مرضاة للرب
اذ قرة العين في الصلوة وذلك ان هذه النشاة الدنيوية
متوجهة الى الابد الذي هو النشاة الاخرة كتوجه اليها فتقبض

والصوم اقوى امدادا وافوح الطيب

رتب

الله القدوس فيها كما شاء الا لقيام حجته البالغة عليها فتبقى
في قهر الارواح ولذلك قال ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن
هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا الاية فهي تابي
قاهرية الارواح لها وتطلب التكبر عليها وتريد استتمام ظهورها
في هذه النشاة فلذلك خلق الانسان من عجل وخلق
هلوعا وذلك عين نكث العهد الماخوذ عليه وبذلك اعرض
الارواح القدسية عنها لاعراضها وامداد الارواح السخيفة
لها بصورة عنادها كما قال سبحانه وتعالى كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وبه ضعفها في النشاة الاخرة فان تم
الباطن هنا يكون ظاهرا ثم فيقوى ظهور نتايجها الروحانية
السخيفة هنالك متكثفة متعاظمة بصورة اجرامهم وطبايعهم
وعقودهم واهوايهم حتى يكون ضرس الكافر اكبر من احد كما
جاء في الحديث فالطريق قبضها تحت قهر الارواح كما اخذ
عليها العهد وابطانها هنا لا الى الغاية المفنية لها ليكون خفاؤها
هنا سبب الظهورها ثم قوتها فانها تظهر ثم لطيفة كالارواح هنا
ولطفها وضعفها تضعف نتايجها وتلطف ثم فتقوى بخلاف
ما اذا اشتد ظهور النفسانية فاستقوت نتايجها الروحانية
متجسدة ثم متخرمة في ذلك العالم وقد انهتكت هنا النفسانية
بشدة ظهورها وهي الروح في ذلك العالم فتضعف بالنسبة
الى نتايجها التي هي جسمانيتها ثم فتستولي عليها فانه ليس منه
صورة في عالم الشهادة اعني الظاهر الا لها روح في عالم

الغيب اعني الباطن هو حقيقتها ومعناها فان الوجود كله
كلمات الله سبحانه ولكل كلمة ظهر هو الصورة وبطن هو
المعنى ثم لبطن البطن بطن الى سبعة ابطن ثم يرجع آخره
الى اوله وهذا ما اشار واليه ان لكل حق حقيقة فان الوجود
كله حق والباطل اشارة الى العدم المحض فما وجد شئ الا لحكمة
ولا اتصاف شئ الى شئ او انتظم به الا لامر مشترك بينهما
ظاهرا او باطناً وهو المراد بالمناسبة وبقول الاكابر ان الله
لا يفعل شيئا الا بسبب ظاهرا او باطنا وقولهم ابى الله ان يجري الاشياء الا باسباب
من عين المنة توحيد فان الله تعالى بالذات غني عن العالمين و
انما اوجد الوجود لمحبته سبحانه ذاته وتجليه لها فيها بها منها عنها عليها
كما اشار اليه سبحانه بقوله كنت كنزا مخفيا فالوجود هو تجلي الحق
سبحانه كما ذكرناه والى ذلك اشار بعض الاكابر بلسان التقريب
والتعليم بقوله ليس في الوجود الا ذات الله سبحانه او صفاته
او اسماؤه او افعاله فاذاً الوجود كله حق مطلق يعبر عنه بالحق والباطل
ضده الذي هو العدم فلا ضد يعرف ذلك المراقب الحكيم حتى في
الاسم والمسمى عند تفكره في خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا حتى ان النطق بكلمات الكذب والكفر
حق فانها قد وجدت والباطل هو المعنى الذي تحتها كقول من
يقول مات زيد ولم يمت حروف الكلمة حق فانها قد وجدت
والباطل هو ان زيدا مات وهو المعنى الذي تحتها وكذا ما اخبر
الله به عن قول من قال ان الله ثالث ثلاثة تعالى الله عما يقول

فيقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك كما قال سبحانه وما خلقنا السموات والارض م

الظالمون الباطل هو المعنى الذي تحتها وهو كونه ثالث ثلاثة وحروف
الكلمة حق لانها قد وجدت ومن لم يعتقد ذلك اعتقد ان كلام
الله باطل فلا يحجبنك الالفاظ وحل الرموز ان كنت سعيدا
وتفهمه فان الدنيا حق حقيقته الاخرة والبرزخ وصل بينهما وهو
الرابطة المشار اليها ولو قلت ان البرزخ حقيقة لكل واحد منهما
كان صوابا لان الله تعالى من تجليه خلق السموات والارض
رتقا كشبح سويا فلكان واحدا الارواح فيه من حيث اعتباره
فلكا فكان كمرآة غير مجلوة وكان جلاؤه ما به حصول ارتباط بعضه
ببعض وقبول تجلي بعضه على بعض وامداد بعضه بعضا واستمداد
بعضه من بعض يرى نفسه فيه وهو روحه الذي هو الانسان
فان من شان كل صورة قبول روح كما قدمناه ففتق الرتق
وجعل السماء سبعا والارض سبعا والخلق بينهما سبعة
افلاك ايضا وخلق الملك السماوي وخلق الحقيقة العلوية منه
ايضا وخلق الملك الهوائي من نور افلاك الجو وخلق الحقيقة البرزخية
بين السماء والارض منه وخلق البشر الارضي منه من نور الارض
وخلق الحقيقة الارضية منه فالحقيقة السماوية العلوية تفيض على
الحقيقة البرزخية فتفيض الحقيقة البرزخية على الارضية من نور
الحياة ما تقبله بحسب استعدادها فيصعد الكلم الطيب على
براق العمل الصالح وكذا الكلم الغير الطيب على براقه من العمل فالكلم
الطيب بما يشيعه من البرازخ من ارواح الحيوة ويفتح له ابواب
السموات ويبلغ منتهى الاسراء ثم ترد العلوية على البرزخية

ثالث م

حيث م

من نور السماء م

ما تعطيه على الارضية ويرجع الكلم الغير الطيب عن البرازخ مصفوعا
فلا يفتح له ابواب السماء القدسية ولا يدخل الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط ويبقى في سجين مسجونا بما يفيض عليه من العوارض
والعوايق من صعود استعداده من الاعراض والميل وهذا
كلام ينكره من انكر الشرايع وحشر الجسوم ووزن الاعمال وظهورها
في القبر موحشة ومونسة وينكر عقل الجماد وحياته وحشره وحياته
وعقابه وثوابه وكذا الحيوان ومن ثم سمي المحجوبون بعقولهم
عقل الحيوان خيرا ولم يعلموا انهم بذلك خالفوا الشرع وردوا
ما جاء به من نحو قوله صلى الله عليه وسلم في الميت السعيد
ترفرف روحه فوق النعش تقول روح الميت السعيد عجلوني
وروح الشقي الى اين تذهبون بي يسمعه كل شيء خلقه الله الا
الثقلين الجن والانس وقوله يشهد للمؤذن مدا صوته وقوله
ان الشجرة يقول لاختها هل مر بك اليوم ذاكر لله تعالى وقوله ان
الشجرة يقطع اذا غفلت عن ذكر الله تعالى والحوت لا يقع في شبكة الصياد
الا اذا غفل عن ذكر الله وقوله سبحانه وتعالى لداود عليه السلام
فلا سائق الفلاة عن الجار ولا سائق العود لم خدش العود ولا سائل
الحجر لم ضرب الحجر ولا سائق الكف لم صافح الكف اي الله دام
في غير الله وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده و
لكن لا تفقهون تسبيحهم فرد المحجوبون على الله تعالى اخباره
وزعموا انهم يسبحون بلسان الحال لا بلسان المقال وان
عقل الحيوان خير افادعوا انهم يفقهون تسبيحهم والله تعالى

يقول وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون ويقول وان
من امة الا خلا فيها نذير فلو كشف لواحد منهم عن نطق اعضائه
وعروقه وشعره بعضا لبعض لذهل عن نفسه فضلا عن
ان يسمع مخاطبات الجماد والنبات والحيوان ومحاورات
الاجنة في البطون فما من شيء من هذه الانواع الا وهم في
فلك يسبحون من حيث افقهم لهم فيه ثواب وعقاب وخطاب
وحساب من افقهم ومعرفة مدارهم ولهم فيه ليل ونهار وشمس و
قمر وسماء وارض وصراط وميزان وجنة ونار وبين سمائهم
وارضهم خمسمائة عام بايام عالمهم على ذلك الحيتان في بحارها
والوحوش في قفارها والطير في اوكارها فلو ان هولاء قالوا
ان لهولاء عقولا ولكن ليست كعقولنا والسنة ليست
كالسنتنا وافهاما ليست كافهامنا وجعلوا اسموا في الحيوان عقلا من
عقلا من افقه لقالوا حقا وان الملائكة في عالمهم لتنحو عقولنا
وسو افهامنا بالنسبة اليها اكثر مما نتحو من عقل الحيوان ومن ثم
قالت في آدم من حيث النشأة اتجعل فيها من يفسد فيها فذلك
عين النزاع منهم وكانوا محجوبين بجهلهم اسرار الله فيه وانهم لم يعتبروا
ان الله يعلم ما لا يعلمون فانت ايها القائل ان الجماد يسبح
بلسان الحال ذلك فهمك لا نطقه فان الحقايق لا تنقلب وغيره
حالة جدير صاحبها بان يقابل بقول الله تعالى فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا الاية وقوله ولكن اكثر الناس

لا يعلمون لا يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
فهؤلاء جهلوا حقيقة الحياة والموت ولذلك قلنا ان صاحب
التروحن الذي استهلكت روحانيته قواه المزاجية فاستحالت
روحانيته والتحق بالملائكة فبقي عقلا مجردا من المواد لشدة ضعف
نفسانيته في النشاة الاخرة وليس فيها ما يقتضا (يقتضي) النهوض في نشاة
اخرى فربما بقي كذلك على الدوام على النصف من المعرفة فايلا مع
الملائكة من حيث النشاة الجمل فيها من يفيد فيها وينفك
الدعا الانه فيفوته علم الاسماء والتجلي الالهي الانساني فانهم
ينكرون المعارف الوهمية باقوى مع المعارف العقلية وذلك
لقلة او ما هم مع الميل ولا يشعرون ويشبههم اهل النظر العقلي
بالفكرة فانهم يحكمون على التجليات الالهية بافكارهم لان معرفتهم
بالحق سبحانه من حيث التقديس والتنزيه لا من حيث التجلي
الالهي الذي جاءت به الشرائع فان ذلك من حكم الوهم كقوله
سبحانه وهو معكم اينما كنتم على انه منزه عن الاين وقول الرسول صلى الله
عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قوله للسوداء اين الله وقوله تعالى على العرش استوى وقوله صلى الله
عليه وسلم في المصلي ان الله ينصب وجهه تلقاه وقوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما جاء من ذكر اشتياقه لتوبة عبده
وفرحه بها وضحكه ونزوله ويده وقدمه وكفه واصبعه وجنبه وعينيه
وصورته فالمؤول الناظر العقلي يتوهم ان فكرته تخلصه من وهمه وتأويله
فيحكم على الوهم بالوهم وهو لا يدري انه ما زال عن الوهم وان انصف

علم انه لم يخل عنه حتى في قوله لا حد له هو سبحانه هو وهم وهو حد
بالاطلاق عن الحد وكذا نفي التشبيه تشبيه فلا اعم من سلطان
الوهم فانه لا يزال حاكما على العقل **فصل اعلم** الآن ان التجلي
الذوقي يكون بحسب الاستعداد من المتجلى له كما ترى المراة
يظهر فيها الكبير والصغير والعريض والطويل والمتحرك بوصفها
ثم انك لا تراها حين رؤية الصور فيها فكذلك العقل اذا تجرد
لا ياخذ المعلوم الا على التنزيه ولا يحصل ابدا من حيث هو
على معارف التجلي الا ان يرجع الى تمام النشاة الاخرى كل
ذلك من حكم المتجلى فيه على المتجلي بصورة استعداده فهؤلاء
المتروحنون كالخضر عليه السلام ومن شهده من البدلاء
وساير المتحققين بالبدلاء انما يرون بحسب استعداد الرائي
وكذلك ساير المتحققين بالملائكة كما يكون من الملائكة فيظهرون
للانسان انسانا وللحيوان حيوانا وبخرق العادة يظهرون
للانسان حيوانا والغالب انهم لا يظهرون للانسان الا بصورة
انسان كما ذكرناه في سبيل المريد فمن كان له معهم نسبة واشتراك
من حيث الذات راهم على حقايقهم وبالجملة يظهرون بحسب المناسبة
ذاتا او صفاتا او مرتبة او حالا او فعلا او بالجميع او بالبعض
بحسب قوة النسبة وضعفها وذلك كما تسمع من رؤية الخضر عليه
السلام بصور شتى رؤية وجبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح
مرة وبصورة اعرابي يسال عن الاحسان اخرى ومن ذلك
ما تسمع من تجلي الملائكة للقبض على حسب اختلاف المقبوضين ومنه

قوله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ السبع شاة فتبعه الراعي فرد
راسه اليه فقال له من لها يوم السبع يوم لا راعي لها والسباع
غيري فان الملك في قبض الحيوان يتجلى له على صورة الحيوان الذي
يناسبه في القبض من انسان وسبع ونحوه وكذلك السباع يتجلى لها
بمناسبتها كالحيات ونحوها فمن تروحن من الانبياء الخضر عليه السلام
وعكسه عيسى عليه السلام فانه ملك متجسد ومن ثم قرب من جمعية نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم حتى حكمت به شريعته جلالبسه تجرده
من معارف التجلي وشاركهما الياس عليه السلام فانه ادريس
عليه السلام كان نبيا قبل نوح وتروحن في قصة له مشهورة ثم
انشاه الله نشاة اخرى فاعطاه التجلي وارسله الى قريه بعلبك
فقرب من الجمعية المحمدية ومن ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بانواع
الذكر والعبادات والتسبيحات والنوافل التي ههنا صور تقبل ثم
ارواح تنتج ههنا صورا اخرى يكون عنها ارواح حتى قال سبحان الله
وبحمده نخلة في الجنة فانه صلى الله عليه وسلم ظهر بصورة الجمعية الكاملة
التي هي الذات والصفات وليس الا الذات ولذلك قلنا
ان الذكر الموصوف القلبي ينتج قرب الفرائض الذاتي وانواع
الفضائل التي هي النوافل تنتج القرب الصفاتي حتى يكون الله
سمعه وبصره الحديث لغلبة باطنه على ظاهره والتحاق اوله
باخره فحينئذ يكون مجموعه حياة بقيام قيامته وكما استقامته
فيتحقق بقوله عز وجل ان ربي على صراط مستقيم بتمام حشره
ونشره وسلوكه ابدا بخلاف المتروحن الاول فانه اهمل ظاهره

قبل تمام التجلي فيها ولذلك حبب الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم النساء والطيب والصلوة وهو عين الحيوة وهذا المتروحن
ربما لا يقدر على ذلك لما اشرنا اليه من كون الانسان جامعا لحقايق
العالم فعليه عبادة جميع العالم قال الجنيد رضي الله عنه مشى
على الماء باليقين خلق كثير ومن مات من العطش افضل منهم
يقينا وقيل لابي السعود في بغداد الرجل من يعقد اربعين ولا ياكل
وقال اخر الرجل من ياكل قوت الاربعين في اكلة فقال الرجل من ياكل
كما ياكل الناس فلا يتميز عنهم ولقد صدق فانت ايها السالك
ان كنت متبعا للحبيب فانكح نحوه واذا ساعدتك جوارحك على
الطاعات فلا تلتفت الى قول من يدعي التروحن قال تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم
اشارة الى ما ذكرناه من عبادة جميع العالم لانه كل العالم ان فهمت
ذلك وسازيدك كشفا فمن ثم ان من جعل صلاته كلها له اعني دعاءه
كفي همه وغفر ذنبه ومن ذكر عنده فلم يصل عليه فلا غفر الله له
على لسان جبرئيل عن رب العالمين ومن سال الوسيلة له وجبت له
شفاعته فانه يسال له ويعود عليه سواله وكذلك في الصلوة عليه يعطي
كل جزء ما يناسبه ولذلك ان المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله
المرء مع من احب وقال سبحانه واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه ثم
قال سبحانه وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة الاية واحسن

الاحسان وضع الشيء في محله الذي ينبغي كما ينبغي وذلك من العبد
ان يعبد الله كما جاءت به الشريعة التي امر بها فيكون قد عبده بعبادة
كل العالم بكونه يراه ومن الاولياء ان يعبد الله على المشاهدة
وعليه نبه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك وفيه اشارة لطيفة الى
انك وان رايت فالرؤية لا تكون الا بكان فانك عند الرجوع
تعلم من رايت فافهم هذا السر وعليه نبه بقوله سبحانه ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن اي مشاهد فقد استمسك بالعروة الوثقى
فان السالك يكمل نفسه اولا من العالم والكامل يكمل العالم من نفسه
وتكميله العالم منها عين تكميلها منه بل عين تكميلها منها ولذلك اثنى
الله تعالى على ايوب عليه السلام وقال نعم العبد انه اواب اي
رجاع اليه حين دعاه لمس الشيطان اياه واستجاب له دعاه
ولم تكن ذلك قدحا في صبره فانا امرنا بالرضا بالقضا وبالصبر على
البلاء ولم نؤمر بالرضا بالمقضي ولا بالصبر على المبتلى فان في ذلك
مقاومة قهر الله وفي التضرع استجابة لبليه وزوال الضرر والاذى
عن جنابه سيما في اجابه فانه قد وصف نفسه بانه يؤذى بقوله
يؤذون الله ورسوله ولكن لا يدعوه من وجه معين يريد به شيئا خاصا
لعلة لا يوافق الحكمة بل يدعوه من حيث الهوية فانه يفعل ما يشاء
ويستجيب لنا بالوجه الموافق من الاسباب فانه مسببها مغني
الخروج من الاسباب والانتساب هو بقاؤك وقفا على الهوية
لا تقصد شيئا خاصا فله التصرف في جميع الاسباب فان الله
سبحانه وتعالى قد وعد العطاء والحساب والجزاء الوفاق كما اخبر

عبده كانه يراه

على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله حاكيا عنه يا عبادي انما هي
اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه والجزاء الوفاق والعطاء والحساب انما
هي اظهار نتايج افعالهم بحسب قوة موادها وضعفها فان الدين عند الله
الاسلام منه ومنك سواء كنت مخالفا للشرايع او موافقا لها كما قلنا
من التجلي بحسب الاستعداد فالموافق لما اسلم الى الحق ما يرضاه من
انقياده لمراده اسلم اليه ما يرضيه من نتايج استعداده رضي الله
عنهم ورضوا عنه والمخالف ايضا على وفق استعداده وقوة انتاج
فعله وامداده فان قوي اسلامه في الظلم والعدوان حكما في جميع
الاديان اخذت بنتايجه عليه النيران وتنزيل بالقطران ومن ضعفت
مخالفاته وقويت طاعاته في اسلامه اسلم الحق اليه الغفران فالكل
دين وثواب ووفاق وعقاب لان الدين في اللسان العربي
هو العادة وهو الجزاء والعقاب هو ما يعقب من اثر الاحوال والحساب
هو احصاء الانفاس والاعمال والاحوال والاقوال والثواب هو
رد ما يقابلها من الاجر والوزر فالكل اجر ولكن العرف سمى الملايم من
ذلك اذا كان من الله ثوابا وضده عقابا والموافقة من العبد دينا
واسلاما والمخالفة فسوقا وعصيانا ولا مخالفة من وجه حيث يسمى مخالفة
كما لا ثواب ولا عقاب من حيث انها اعمالك عادت عليك و
هي ثواب وعقاب من حيث انها نتايجها رجعت اليك واما
العطايا الابتدائية والمحن البلائية فاذا فهمت ان الامر تجلي الحق
للقوابل بحسب استعدادها واحوالها فيكون نعيمها وعذابها من

قبل استعدادها فاى مرآة ضاقت عن مقابلة سعة التجلى بتقييدها
قطعها عن المقابلة التامة ظهر ذلك التجلى غير ملايم بصورة استعدادها
واى مرآة اتسعت ظهر ايضا ذلك التجلى بصورة استعدادها ملايما
ان كانت مطلقة حرة ليس للخير والشر اليها سبيل مع حدوثهما فيها
فان الله عز وجل اذا ساق الى الكمل شيئا مما هذا سبيله اشار له
فيهم قابلية ولا يصل ذلك اليهم ان نمت وجب الميل الى السعة
يكون الملايم اغلب ويستهلك غير الملايم وكذلك يجب الميل الى
الضيق يستهلك الملايم وعلى ذلك نبه سبحانه وتعالى بقوله
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فمعية التزاوج لا معية مقارنة
ولا تعاقب ولذلك كررها فلولا وجود اليسر فى العسر لم يكن
عسرا لعموم الهلاك ولولا وجود العسر فى اليسر لم يكن يسرا و
وبضدها تتبين الاشياء ثم ان العسر يؤول كله الى اليسر فقد
سبقت الرحمة الغضب وذلك عناية الله فان ذلك قد
يكون مصقلة وجلاء لقلوب الاكابر وتوسعة لاستعدادهم فيتسع
لتجلى الحضرة الالهية وكما ان حظهم من الملايم اوفر فكذلك غير الملايم
قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل و
لذلك قال سبحانه وتعالى ادعونى استجب لكم وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب الملحين فى الدعاء ولذلك امر الرسل
ان يظهروا للناس صورة ما يشتد عليهم التجلى غير الملايم ويستحيل به
ملايما وما يلا فى ما سلف من سيئاتهم وذلك ايضا من جملة التجلى
فهم خادمون للتجلى بالتجلى وان كان خلاف المخالفين من التجلى لان

حقايق الانبياء اقتضت التجلى بموافقة التجلى من وجه والرد عليه من وجه
فكان امرهم حيرة فلو كانوا يجدون التجلى مطلقا لما ردوا على احد ورده
فيما هو فيه كما اقتضته حقايق بعض اهل الكشف الناقص عن هذه الرتبة من الوقوف
مع كل تجل ومنه قال من قال بترك الدعاء عند البلاء ظنوا ان الرضا بالقضا
يقتضى الرضا بالمقضى وان الدعاء قادح فى الرضا بالقضا ومن ثم مرض
بعض الاكابر فذكر للاطباء مرضه وامتنع الآخر فقيل له فقال انما امرنى
ان اشكو اليك ربى فبلغ ذلك الاول فقال ما شكونا الله ولكن
اخبرناك عن قدرته فينا ومنه جاع بعض الكمل فبكى فقال له من هو دونه
ما يبكيك فقال انما جوعنى لابكى وربما اقتضت حقيقة بعض اهل الكشف
الناقص من حيث دعوى الرضا دعوى موافقة الله ايضا فى الزيادة
على ما هو فيه من فى مقامه فافهم ما نبهت له ولذلك ان الكامل من
الصديقين يرجع الى مباشرة الاسباب بظاهره اتباعا للسنة
النبوية وهذا تمام التجلى الالهى ولذلك ان الله يحب الملحين فى
الدعاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم فان الانبياء من حيث
نبوتهم مظاهر العقل الذى يعقل الاذى عن الجناب الالهى فى التجلى
ولذلك قال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وقال ان
اجرى الا على الله وقال ان اجرى الا على ربى لو تشعرون كما ان الفراعنة
علله والدجالين مظاهر الجهل الذى يتاذى به جناب الحق و[illegible]
التقييد بحف التكليف كما تراهم قالوا احلالها حساب وحرامها
عقاب ولفقد التقييد سقط التكليف عن الصبيان والمجانين
والغافلين والناسين وعن البهايم من حيث افقنا وان كان

عليها تكليف من حيث افقها لانها لم تتعرض لحمل الامانة التى عرض
لها الانسان بدعواه من حيث النشاة حملها اعنى عام تساعه
لقبول عام تجلى الحضرة الالهية ولذلك قال سبحانه وتعالى فيه انه
كان ظلوما جهولا وجعل ذلك فى الكون فانه كلما قرب من الكمال اشتد
عليه التكليف وعادت عليه البركات بالتعريف حتى تستغفر له
الاملاك والافلاك والسموات والارضون والحيتان فى بحارها
والوحوش فى قفارها والورق فى اشجارها ولذلك قيل ويل للجاهل
ان لم يتعلم مرة وويل للعالم ان لم يعمل الفا قال صلى الله عليه
وسلم فرض على قيام الليل ولم يفرض عليكم قال سبحانه يا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا الاية فانه روح العالم ومحركه واليه الاشارة
بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر الاية فاذا عرفت ذنبه عرفت معنى الاية والفتح على
غير هذا الصراط بالعكس واليه ينظر قوله سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون فكيف يكون لله ولى يخيل بنفسه على الله متكاسل
بتكاسله يخرب العالم ويشتد جهل اهله وهو بدعواه الوراثة يتالم
من الشوكة فى رجل الواحد من جهلة فاذهب يا راقد واعلم ان
فى وصف الانسان هنا بالظلم والجهل من حيث التجلى فى الكون
قدحا فانه لا سبيل الى حمل الامانة التى هى تمام الجلاء والاستجلاء
الا بالظلم والجهل فانه ليس ثم وجود الا وجود الحق وانما تعددت
اسماؤه من حيث التجلى والتجلى بحسب استعدادها ومن اسمائه
الغفار والمنتقم فان لم يكن ذنب فلمن الغفران ومن الانتقام

ان لم يكن عصيان قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء
الله بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم وهنا تعلم
ان ابليس ما خرج عن حقيقته ولا عدل عن طريقه لحصول البلاء
مطلقا عناية من الله تعالى ليحصلوا على تمام التجلى والذوق فان
المعارف الذوقية لا توجد بالعقل والفكر والنظر وما ثم الا الذائق
قال صلى الله عليه وسلم والله الذى لا اله الا هو ما قدر الله
لابن آدم من قدر فى الارض الا هو خير له ومن العناية الظاهرة
ان يسوق الله سبحانه وتعالى الى العبد بلاء ثم يهب له الرضا
والصبر والالتجاء اليه من حيث الهوية لا من حيث الاسباب
المعينة التى يعبر عنها بغير الله فيبلغه الله بها ما يبلغ العامل
فان الرضا من عمل القلب وهو منسحب على المجموع كالنية
فانت ايها المتروحن محجوب عن هذا التجلى فان اردت تمام المعرفة
فانزل من حجاب عقلك الى شهوتك حتى تحقق بحيوانيتك
فتكشف ما يكشفه كل دابة ومن خواص هذا المقام الخرس مع هذا
الكشف حتى ترى وتسمع ولا تقدر على النطق فان تم لك التحقق بحيوانيتك
عدت الى النطق وان لم يتم لك الخرس لم تنل الى تمام التحقق بالحيوانية
لم يتم لك هذا الكشف فان الروح القدسية حجاب على النفس الحيوانية
كما ان النفس بالطبع حجاب على الروح القدسية ولها وجه الى
باريها هو الذى يعتمد عليه عند الاضطرار لا يعرفه الا اولو الابصار
فان انقاد واحد منهما للاخر باطلاقه عن المنازعة فازا جميعا وعلم
ان كلامنا كله فى هذا الكتاب وغيره مع من هو حاكم على حالة

من هو صاح ليهتدى عنده وقوع الحال واما من يحكم عليه حاله فليس له السكر
الكلام معه وهو على ماذكر فى سبيل المريد فليتلطف له الكامل باظهار
الدخول معه فى حقيقته فان البيوت انما توتى من ابوابها واعلم
ان كل صاح سكران من وجه فالمتكبر سكران عن حقيقته فى
العبودية فتواضع له يحببه نفسه من حيث لا يدرى لانك
ذكرته حقيقته فى العبودية بلطف فيقربك ويخدمك فانظر كيف عاد
الى حقيقته من حيث لا يدرى فذكره حينئذ حقيقته بلطف ولين فى
حكاية وضرب مثل كانك لا تقصده به يقبل منك فتراس عليه من
حيث لا يدرى وانت تعرف الفاعل فترد ذلك اليه فيقبله منك اذ
لا يقبل الا من الادباء وهكذا بمعرفته فانظر النفس قد تكبرت على المتكبر
ليس كما يزعمه المحجوب الذى اعتقد التواضع تنكيس الراس انما التواضع
علم بالله فتعطيه ماله وتاخذ مالك منه فان اعطاك ماله فترده عليه فلذلك
ان التكبر على المتكبر صدقة وما كان الرفق فى شىء الا زانه الكبر
خلف حجاب العزة لا ينالها الا عزيز على الله **فصل** قد بالغنا بالقول
فى هذين الفصلين بما فيه كفاية ان شاء الله تعالى فتاملهما وتحقق بهما
فانك فهمتهما استشرفت على علم عزيز مخزون من علم الاخرة والدنيا
وعلم نزول عيسى بن مريم وسر ختميته وقتله الدجال فان الدجال مظهر
حقيقة الدنيا ومن ثم كان اعور عين اليمنى لانه اعمى عن الاخرة و
عيسى هو الجزء الاول من ايام الاخرة ومنهت قتل الدجال الشهيد الكلية
المرة بعد المرة واسرار الساعة وما قبلها من الهرج ويأجوج ومأجوج والدابة
ونحو ذلك وعلمت سر الخروج من الزمان والمكان وكون الانسان الكامل

لا يسعه جنة ولا نار ولا السموات والارض ولا العرش ولا الكرسى
كون ذلك مسلوكا به علما ذوقيا وعلمت اسباب فترة اهل الفترة
فى مبادى الكشف فان لكل عامل فترة كما قال صلى الله عليه وسلم
وعلمت سبب انكار الحكماء من الفلاسفة حشر الجسوم وغفلة كثير
من المتصوفة عين الاجسام واهمالها وعلمت حقيقة الموت فى
الحيات واستغفار الكمل والاستغفار لهم وقول الحق للداعى لاخيبة
نظير الغيب بك يا عبدى ابدا وعلمت استكمال الرحمة التى هى تمام
المائة برجوعها الى التسعة والتسعين فى الدار الاخرة واختصاص
المؤمنين بها وعرفت ايضا كيفية اخذ العهد والرد فى الصلب
كما قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح ظهره فاستخرج
من صلبه ذريته كامثال الذر واخذ عليهم العهد والميثاق ثم
ردهم فى صلب آدم وذلك قوله سبحانه واذ اخذ ربك من
بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ثم قال ان تقولوا يوم القيامة الاية الى
قوله المبطلون وعلمت سر القيامة فانها قائمة ابدا وكل يوم
هو اليوم المعلوم وعلمت زلزلة الارض وخروج اثقالها وقول
الانسان مالها وتحدثها اخبارها فان ربك اوحى لها وصدور
الناس شتاتا وروئيتهم اعمالهم لمجيئهم فرادى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعلمت قوله عز وجل كما
بداكم تعودون وامطار السماء المنى وخروج الخلق من الاجداث
كانهم جراد منتشر وقوله سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده الاية

وقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض وقوله نحن
الاخرون الاولون وكون اول من يعاد عليه آدم واول من يكسى الخليل
والتجاء الناس الى آدم ثم الى الخليل ثم هلم جرا حتى يصلوا الى النبى
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكونه كان يتاول
العلم فى اليقظة فى صورة اللبن وكونه كلما جاءه طعام قال اللهم
بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وفى اللبن يقول اللهم بارك لنا
فيه وزدنا منه لقوله سبحانه وقل رب زدنى علما وذلك كله مستوفى
فى كتاب معرفة النفس فهذا القدر كاف ههنا ان شاء الله تعالى لمن
لم يقدر له الوقوف عليه فتحقق واعلم ان الانسان الكامل لا تؤثر همته
فى الاشياء ما لم يعد الى الحجاب ولا يتصرف بهمته ابدا الا بالامر
الالهى فان الانسان خلق من ضعف صورة ومعنى والى الضعف
يعود وانما يترقى الى ظهوره فى الصورة بالعوارض فقوته فى التوسط
بجعل الله تعالى كما قال سبحانه خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فجاء بالجعل لاجل الشيبة
واما الضعف فهو اصله عاد اليه سبحانه كما بدأكم تعودون وقال
ومن نعمره ننكسه فى الخلق وقال ثم يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم
بعد علم شيئا وذلك اوان رجوعه الى المهد وقال سبحانه وجعلنا
الارض مهادا وقال ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب والشيخ
فى السن كالطفل فى المهد وكذلك النفس فى المعنى ابتداؤها من
ضعف ثم تترقى بالعلوم والهمم الى التوسط وهو زمان القوة العارضة
بالجعل فيه يتصرف المتصرف بهمته بجاوجتها نحوه ثم يرجع ايضا فى

الترقى بكمال العلم الى الضعف الذى يلصق بطنه بالتراب وهو
قوله لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب فالشيخ ايضا فى هذا المعنى
فى المهد فانه متحقق بالعبودية وقد اضعفه العلم بالله وحجب عنه
قوة الهمة فان الهمة اجتماع وضيق بصاحبها عما سوى ما اجتمع له
هذا قد فرقته المعرفة بالله سبحانه فحاله الحالة العاقبة ليس له همة الا به
فهو لا يرى اغيار افعلى من يرسل همته وهو يعلم ان مخالفه ما خالف
حقيقته ولا حاد عن طريقه ولا يسمى الذين يعلمون ذلك خلقا
الا على عرف الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون ولذلك ان اولى العزم من الرسل وهم الذين امروا
بالسيف لكمالهم امروا بالسيف لكونهم قد غلب عليهم الضعف
فيقاتلون بالصورة وهم اتباعهم لا يعلمون وغيرهم ايضا ليس
عليهم الا البلاغ لضعفه عن العزم ولضعفه بالمعرفة فانهم
لا يعلمون الا علما واحدا لا يعلمون من بعده شيئا لذلك قال
من بعد علم فنكر لانه علم مخصوص بهم ليس علم الجمهور ثم قال شيئا
فنفى الشيئية من بعده منكرة فافهم ومن هذا ان بعض الابدال
يتعجبون من ضعف من هو فى هذا الوصف عن بلوغ مقاصده
مع تمكنهم من مقاصدهم وكونهم يرغبون بمقامه ولا يرغب
بمقامهم فالكامل ابدا لا يتصرف بهمته الا بامر الالهى ولو خير
لاختار ترك التصرف ولو طلب لهمه لوجد اليها سبيلا لكن
بشرط الحجاب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ابتلى احد
من الانبيا بمثل ما ابتليت به وكيف لا وهو رد الى مخالطة العالم

وان كان اكثر اتباعهم …

كما علمت من حقيقة الحضرة الكاملة فالتاثير وان كان بالمعرفة
والعلم زمان الترقي فيه الى التوسط ثم ياخذ في الضعف حتى
الى ابتدائه فالذكر القلبي ينتج الاحوال وهي تنتج المعارف والعلم
وهي ينتج الاثار وقال صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق معرفته
لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال ومن يقول ان التاثير
الاحوال معناه انه للمعارف الحاصلة عنها والا فهو غلط فالحال
ان لم ينتج معرفة لم ينتج تاثيرا اما رضي بنا فيعلمون ان هذا البلاء
اختصاصا ليس ما يفهمه من ليس له هذا الذوق ولذلك لم تؤثر
همته في اسلام ابي طالب مع الرغبة فيه وانزل الله تعالى انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو المكمل المكمل
صلى الله عليه وسلم وقيل له ليس لك من الامر شيء الا انه لذلك
عملوا معه في اول الاسلام ما عملوه فلم يدع على جميعهم بل دعا لهم
وكان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكانوا عليه اشد
غلظة من قوم ساير الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وكسروا رباعيته فدعا لهم مكان دعا نوح بقوله رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا وقول لوط لو ان لي بكم قوة او
آوي الى ركن شديد ولذلك اشتدت العقوبة عليهم ولا استقامة
صلى الله عليه وسلم تبرا من الحول والقوة يا فاطمة بنت محمد
انظري لنفسك لا املك لك من الله شيئا مكان دعوى المدعين
ولو فهموا قوله لحذوا حذوه لئلا تيكلم عليهم المؤمنون بهم فيضيعون
واين الناجي بغيره من الناجي بالحق من الحق اعوذ بك منك و

لولا ان الرسل يحتاجون لذلك لاظهار المرتبة واقامة الحجة لما فعلوه
شفقة على قومهم لعلمهم ان من لا يومن لا يزداد الا غلظة فلا يبالغون
في الحجة عليهم فيشتد عصيانه وتشتد العقوبة فان كثيرا منهم يعرفون
الحق ثم ينكرونه ظلما وجحدا فيا من لا يفهم ما قلناه اسمع اقرب من
ذلك لعله يوافق فهمك اليس قد صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما اخبر ان الواحد من الامة شاك الشوكة في رجله فيتالم بها
صلى الله عليه وسلم هل ذلك الا من حيث ان روحه صلى الله
عليه وسلم روح لجميع ارواح الامة فاذا جميع اجسامهم جسد له
فالذي يعلم مثل هذا متى يطلق همته على احد من الامة وهو يعلم
ان سيف الهمة ابلغ من سيف الحديد في التاثير فاذا اوذي بهما احد
اعني يكون بقدر جروحها فقد قال الله عز وجل والجروح قصاص فمن
اعتدى عليه به فقد ظلم لا تقل الفاعل واحد ايها المحجوب وتفهم
عنا مع ما قد سلف ما ياتيك في ذلك ومن سمع قوله سبحانه
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب وهم الناظرون في اللب
مع قوله فمن عفى واصلح فاجره على الله علم ان القصاص انما
شرع لاجل الجاهل لا يردعه مثل هذا القول فيؤديه احتمال الكامل
مع جهله الى اهلاك اولي الالباب فاذا علم ان النفس بالنفس
ولا بد ان تدع فقتل الجاهل كقطع عضو لسعته الحية من الجسد ابقاء
على باقي الجسد فهو ينقصه الا ان فيه مصلحة والاحية اعظم من نفسك
ومع ذلك فمن آذاك بجهله فقد آذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي توذيه الشوكة في رجلك المحسوسة فكيف

باكثر مما اعتدى

في قلبك الذي اقسم ان هدم الكعبة كذا كذا مرة اهون على
الله من تلويثه فافهم اي تلويث اراد ومن آذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد آذى الله فانه قد وصف نفسه
سبحانه بانه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله فاذا
قابلت موذيك بجهله بمثل قضيته لتشفي غيظك فزول عنك خففت
عن الرسول الاذى بالاذى ولذلك قال سبحانه وجزاء سيئة سيئة
مثلها وان عفوت واصلحت فقد خففت الاذى عن الرسول
مطلقا وفي اذيته ما اخبر الله فاجرك على الله لكفك عن الرسول
واجر الرسول على الله لكونه واسطة في حصول ما يشتاق اليه سبحانه
من توبة عبده ولذلك قال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى فبالمودة في القربى يتم اجره على الله وقد ذكر في الباب
الاول وانما يكتم مثل هذا اصحابنا غيرة من دعوى البطال الكمال
بمثل هذا وابرزناه نحن لما فيه من المنفعة من السلامة من اغترار
السالكين بالاوهام والاحوال ونحوها مما ذكرناه والمدعي يفتضح
باقرب امتحان عند من فهم ما قلناه وانت يا ذا اللب فقد
شفيتك سيما حين علمت ان هذه الارواح القدسية هي
الرحمة النازلة من المائة فعلمت قوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وبذلك تفهم قوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
وقوله نسوا الله فانساهم انفسهم وقوله فاذكروني اذكركم
وقوله في العالم يستغفر له كل رطب ويابس كرجل ضرب
راس حماره فنهاه بعض اهل الذوق فقال الحمار دعه فانما يضرب

راسه **فصل** الآن فهمت ما ذكرت لك فهمت الآن انه ما يبدو
لك غير ذاتك في التجلي فان من تقرب الى الله تعالى فرحة
تقرب اليه منها بضعف تقرب اليه فاي شي جاء فهو ضعفك
في عالم الشهادة ظهر لك في عالم الغيب بصورته فيه واي شي تجلى
لك مخاطبا ومحادثا وملقنا فتشابح فعلك وهمتك وظنك و
الله تعالى عند ظن عبده به فلا تغفل عن ذلك فالمسلمون اهل خواطر
الشرايع يعرفونه ايمانا ظاهرا والكافرون الجاحدون ينكرونه
ظاهرا وباطنا فهم الذين سماهم الله تعالى الصم البكم الذين لا يعقلون
والعباد والمجتهدون من عقلاء المجانين وبعض الصوفية وبعض
الحكماء من الفلاسفة الاسلاميين يعرفون باطنه والانبياء و
الكمل من الورثة العلماء والاولياء يعرفون ظاهره وباطنه فالانبياء هم
الذين يبرزون الصور الالهية الممدة للبواطن التي تقبل الارواح
النافخة في المعاد كما سبق قال سبحانه وعلم آدم الاسماء
كلها فآدم هاهنا يشمل كل الوجود بهذه الاشارة وان كان محمد
صلى الله عليه وسلم روحه ومعناه فالمراد به صورة آدم
ومعناه ولم يزل ذلك يرتقي بسطا الى عصر محمد صلى الله عليه
وسلم فاوتي جوامع الكلم لانه مبعوث ليتمم مكارم الاخلاق
كما قال صلى الله عليه وسلم ولذلك قال الله سبحانه وتعالى
وانك لعلى خلق عظيم وهو عين كونه على الصراط المستقيم
قال صلى الله عليه وسلم ان لله ثلثمائة وستين خلقا
من لقيه بخلق منها مع التوحيد ادخله الجنة قال ابو بكر

الصديق رضي الله عنه بل في خلق منها يا رسول الله قال كلها فهنيئا لك
يا ابا بكر واجها الى الله سبحانه السني والاولياء هم الذين يكشفون
معانيها فعلي بهذا المعنى باب المدينة وهو آدم الولاية المحمدية كما ان
ابا بكر آدم الصحبة كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم آدم النبوة
كما ان آدم آدم الصورة كما ان شيثا آدم الولاية المطلقة وستختم
الولاية المحمدية بالمهدي والولاية المطلقة بنزول عيسى عليه السلام كما ختمت
النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وتختم الصورة بخاتم الاولاد فان
لهذا التجلي الالهي مشرقا ومغربا في كل صورة فمشرقه في كل صورة
آدمها ومغربه خاتمها ولذلك اخبر صلى الله عليه وسلم ان
في كل ارض آدم كآدمكم الحديث وقد استوفى ذلك في كتاب
معرفة النفس واعلم ان كل له الولاية والنبوة فان كان رسولا
فله الولاية والنبوة والرسالة فعلم رسالته هو كونه واسطة بين الله
وبين الخلق وكذلك ان كان رسولا الى نفسه او اهله او قومه
او الى الكافة فليس مع الرسول من علم الرسالة الا قدر ما يحتاج
اليه المرسل اليهم وما عدا ذلك فهو علم ولايته فيما بينه وبين الله
عز وجل فلما تفاضلت الامم تفاضلت الرسل قال سبحانه تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية فتفضل سليمان عليه السلام
بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهد والتاييد بروح
القدس واحياء الموتى وخلق الطين طيرا بالاذن ونحو ذلك
وموسى بالتكليم واليد والعصا وفرق البحر وانفجار الحجر ونحوها وفضل
صالح بخروج ناقة من حجر ونحوها وهودا بالريح العقيم وابراهيم عليه السلام

بالنجاة من النار ونحو ذلك ويوسف بالجمال وتاويل الرؤيا ولما
تفاضل استعدادهم لتمام التجلي من حيث النبوة تفاضلوا ايضا
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فانه ليس في الوجود الا متفضل
مرزوق وقد فضل الله بعض المرزوقين على بعض والرزق حسي
للجسوم وعقلي للارواح كالعلوم فاما من حيث ولايتهم الذاتية
واستنادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة وشجرة متقاربة عيده
فلا فاضل ولا مفضول ولا فاصل ولا مفصول قال سبحانه لا نفرق
بين احد من رسله وقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين
الانبياء وقال لا تفضلوني على اخي موسى فاني اكون اول من
تنشق عنه الارض فاجد موسى ملتزما بساق العرش الحديث
وقال من زعم اني خير من يونس بن متى فقد كفر فانهم صلى
الله عليهم جميعهم عين حقيقة التجلي والترقي والتدلي وشجرة
الفراديس العلى ونهاية التقرب من المولى وعين حقيقة
الآخرة والاولى ولذلك ظهر التعديد والتفريد والتقريب
والتبعيد وذلك راجع الى تعدد التجلي بحسب القوابل كما قلناه
فلكل ذوق حقيقة هو فيها اعلى واختصاص نسبة هو بها اولى
وذلك راجع الى ظهور اسماء الله الحسنى فان الله تعالى هو
المسمى بجميعها ليس غيره ومع ذلك فليس ما هو موجب لتسميته
باسم عين ما هو موجب لتسميته بالآخر فليس الانتقام عين الرحمة
في حق المنتقم منه وان كان عينها في حق المنتقم له فتميز الذي في
ذلك فتعرف موجب تسميته بالرحمن والمنتقم كذلك ان

العبد هو مجموع ظاهره وباطنه ليس غيره تقريبا لك فهو برجله
ماش وبيده باطش وبلسانه ناطق وباذنه سامع الى آخرها فهو
بعينه واحد ولكن ذوقه بكل قوة احد وعلمه بما هو ذوقه بالاخرى
وكذا الماء بعينه واحد ولكن بحسب البقاع اختلف فما كل بقعة لها
بطعم ماء البقعة الاخرى فبا اللون بعضها صاف وبعضها بالعكس
كما ان بعضها عذب وبعضها مالح كذلك ان الله ذكر في من
احببته سمعه وبصره وقلبه ولسانه ويده ورجله فلا شك
ان تجليه بالسمع ما هو تجليه بالبصر وكذلك تجليه بالقلب ما
هو تجليه باللسان وليس الا تجليه فليس الا هو ليس غيره سواء
كنت ذايقا او متاولا وكذلك في المجموع ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو آخذ بناصية كل دابة
لم تخرج دابة عن صراطه المستقيم ولذلك قال يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام لانهم انما يمشون على الصراط
بالقدم وهو على الصراط ونواصيهم بيده وذلك عين رده
اليهم قدم الصدق التي هي لهم عنده فانها صدق بالنسبة اليه
فان كانوا يعرفونها فهي قدم صدق بالنسبة اليهم وان كانوا
يجهلونها فهي قدم صدق بالنسبة اليه فاليه عاقبة الامور واليه
المنتهى وهو الرقيب الحبيب اقرب من حبل الوريد الى كل شقي
وسعيد وهو معهم اينما كانوا قربوا او بانوا فعدم الاستقامة
من حيث جهلهم هنا وهو عين جهلهم ثم ومن كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا سيجزيهم وصفهم وما ثم الا

مؤمن من حيث هو عامل للصالحات لما يرد عليه قد شربت
منه ماله ونفسه بجنة الصفات مما يؤول اليه فانه سبحانه قد قضى
الا يعبد والا اياه واخبر انه اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى فما علمه بالضال عين علمه بالمهتدي وقد جاء
بلفظ اعلم لانه يتقرب اليه والذين اهتدوا زادهم هدى الاية
انما نملي لهم ليزدادوا اثما الاية ايحسبون انما نمدهم به من مال و
بنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا ويمكرون ويمكر الله فعلمه سبحانه
يتعلق بالمعلومات على ما هي به ولذلك انه حيث يجعل رسالته
اعلم فانه سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله وهو عالم سبحانه
ليس علمه في موطن كعلمه في آخر ههنا يقول ولا تزد الظالمين
الا ضلالا وههنا يقول لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وههنا يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وهو لسان الجميع
منا ولا كنت او مومنا به على مراد القائل او عالما كشفا لذلك قال
حتى نعلم وهي كلمة محققة فلذلك ان الله تعالى مائة رحمة من الا
الاسم لان النازل منها واحدة والباقي تسعة وتسعون حيث
ذكر صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة نزل منها
واحدة الى الدنيا فيها تراحم الخلق الخلايق وتتواصل الارحام
وتتعاطف الانعام فاخبر انه اذا كان يوم القيامة قبضها فردها
الى التسعة والتسعين كمال المائة فيختص بها المؤمنون وهي الجنة
التي عرضها السموات والارض ارضها الكرسي الذي وسع

اليه بحيث يقربهم

السموات والارض وسقفها العرش المحيط فهى محيط بالجنان
الثمان وليست هى الجنة التى انزل منها آدم فان آدم انزل من
جنة الماوى التى هى اليوم مقام الروح الامين جبرئيل عليه السلام
وهى اليوم برزخ لذريته آدم وينزل اليها جبرئيل من السدرة بنزول
آدم وهذه الجنة لا تقتضى الخلود لذاتها فلذلك امكن خروج آدم
منها ولذلك تأثر بالاشتياق الى ان يكون ملكا بعد سجود الملائكة
له بغرور الشيطان ابليس اياه ووعده فى الخلود رغبة فى الخلود
والبقاء مع جبرئيل والجنة التى عرضها السموات والارض تقتضى
الخلود لذاتها يعلم ذلك من دخلها انه لا يمكن الخروج منها اذ لا سبيل
للكون والفساد اليها قال سبحانه وتعالى فى وصف عطائها
انه غير مجذوذ اى غير منقطع ثم ان هذه الرحمة تفصيل العرش الذى
هو مستوى الرحمن يعبر عنه اصحابنا بفلك الرحمة ولذلك اخبر
صلى الله عليه وسلم ان الجنة مائة درجة وهذه الرحمة محيط بها فلك
الحياة المعروف عند اصحابنا بالعرش المحيط وهو عرش الذات
وهو القدم الصدق المشار اليه بساق العرش وليس بعد هذا الفلك
العظيم الحى المحيط مرمى ولا منتهى ولا سبيل الى كشف هذا الحجاب عن وجهه
سبحانه وانما تعددت الرحمة التى وسعت كل شى لتعدد اسماء الله
الحسنى تسعة وتسعين اسما التى من احصاها دخل الجنة التى هى جنة
الخلد وهى هذه فان تمامها المائة هو اسم الله الاعظم المهيمن على جميع
الاسماء ومع ذلك فهو النازل بالرحمة الواحدة من المائة الى هذه
الدار وهو الرقيب العتيد والاقرب من حبل الوريد فان له من التجليات

بحسب كل متجلى له وجهاته بقولا حسابه وعقابه ويتولى حساب
كل محاسب وعقابه وعذابه ويضع عليه كنفه ويقرره ويقول الرب
عبدى يوم كذا فعلت كذا فسترته عليك ثم وانا الآن
رحمه
بستره فاذا فعل ذلك فى الواحد فقد فعل ذلك فى الكل قال سبحانه
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده فاعرف الآن مجيئهم فرادى و
حشرهم فى صعيد واحد وذلك فى يوم القيامة ثم ترجع الرحمة
الى المائة ويختص بها المؤمنون وتخلو دار العذاب من الرحمة
وان لم تخل عن يسير فكما ان مجموع الدرجات هى الرحمة ليس غيرها
وانما تعددت وتميزت بنسب مخصوصه من الصفات الاضافيه
فان الذى يسمى بمجموع هذه الاسماء المائة هو الله ليس غيره وكل اسم منها
يدل عليه من حيث الذات وينعت بجميع الاسماء الباقية وان
تعددها انما كان من حيث نسب التجليات الالهية من هذه القدم
التى هى فلك الحياة والمتجلى هو الله تعالى والمتجلى هو الله ليس غيره
فآدم عليه السلام ذات جمعت جميع اعداد نسبه حقايق ورقايق
بعدد تجليات هذه القدم وهو آدم ليس غيره ولكن لضيق رأس
قرن الصور احتاج ظهور احكام التجلى الى التعاقب والتناسل و
الزمان والمكان ولا زمان ولا مكان لاحاطة هذه القدم المتعالى
وعلى ذلك نبه سبحانه وتعالى بقوله قل هذه سبيلى ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين اشارة
الى ذلك وانه ليس يدعوا الى الله من غير الله بل يدعوا الى الله
منه لانه على بصيرة يعلم انه معهم اينما كانوا وما خص شقيا من سعيد و

اقرب الی جمیعهم من حبل الورید فهو مع هولاء بالتنعیم ومع هولاء
بالقهر فیدعوا الی الله الغفور من الله المنعم لما سبق من ان التجلی
بحسب استعداد المتجلی له وانه مع کل احد بما هو به معه فمن تقرب
الیه من جهة احبه منها حتی یکون منه کما قال وشا قال من غلبه وجده
رضی الله عنه فی قوله تعالی یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا
یا عجبا کیف نحشر الیه من هو جلیسه من حیث دلالته علی الذات
الذی من اسمائه القهار واما من حیث مناسبة الصفات فلا انما
هو جلیس المنعم فتعدد الاسماء لمزید اختصاص نسبة فی ظهور التجلی هو
الاغلب الاظهر ثم کما یقول الاطباء فی شیٔ انه حار یابس وفی
اخر انه بارد رطب وفی آخر بالعکس ولا شک باحتواء کل واحد منها
علی الطبایع الاربع ولکن بحسب الغلبة فمن هذه الحیثیة تفاضل
الانبیاء فمن کان الاغلب علیه ظهور تجل مخصوص اضیف الیه
کما سمع من اخبار النبی صلی الله علیه وسلم عن الانبیاء ان کل واحد
منهم فی سماء وانت لا تشک ان اشباحهم مدفونة فی الارض
وان ارواحهم لیست بمتحیزة فذکر آدم فی سماء الدنیا وعیسی فی
الثانیة ویوسف فی الثالثة وادریس فی الرابعة وهارون فی الخامسة
وموسی فی السادسة وابراهیم فی السابعة کل ذلک تنبیه علی ان
احوالهم مع اممهم ومراتبهم کانت مجالی احکام هذه السماوات
مع ان فیه نظرا الی سموات وولوج انسانیة فی تجلیات رحمانیة
فمن هذا الوجه کان تفاضل الاکابر من الانبیاء والاولیاء فان کل نبی
وولی سوی اکابرهم صلی الله علیه وسلم غلبت علیهم تجلیات

اسم مخصوص من حیث تلک النسبة من امهات الاسماء المذکورة
لان کل اسم منها من حیث هو اسم للذات یترتب علی التسعة و
التسعین فینعت بها ویؤمها کما یؤم الجمیع اسم الله الاعظم وله
حقایق ورقایق علویة یجمعها حقیقة کلیة یکون ذلک النبی او
الولی مظهرا لها واتباعه وامته عدد رقایقه من تلک الحیثیة و
الیه الاشارة بقوله سبحانه یوم یقوم الروح والملائکة صفا لا یتکلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فتفطن لهذا الاذن فانه تمکینه من
القول تعرف حقیقة الشفاعة بالاذن فهولاء الملائکة هم الملأ
الاعلی فی حق هذا النبی وامته الذی یقال لابلیس ام کنت من
العالین اشارة الیهم ولا تستبعد کون الاسماء مائة بعدما اخبر لک
ان موفیها المائة هو اسم الذات لاجل التنصیص علی تسعة وتسعین
وبعدما وضح لک ان من اسمائه الدهر وان من اسمائه رمضان
فبهذا القدر تعرف تمیز الانبیاء بعضا علی بعض وهیمنة نبوة
بعضهم علی بعض من حیث هیمنة بعض الاسماء علی البعض فیاتی
النبی ومعه امته وآخر معه رهطه وآخر معه ابنه وآخر معه رجل وآخر
استتبع فلم یتبع ودعا فلم یجب فان نبوته من حیث تجلی ذلک
الاسم الذی یقتضی ذلک فیاتی بالوقت الشدید الظلمة سیما اذا
فهمت الاشارة فی قوله منهم من کلم الله ورفع بعضهم درجات
وآتینا عیسی بن مریم البینات وایدناه بروح القدس وعلمت
سر ایتائه البینات وتایید بروح القدس وبذلک تعرف ما
رمزنا لک الیه فی سبیل المرید وتعرف فضل هذه النشاة الانسانیة

قومه وآخر معه ۲

وحق رعاياتها برها وفاجرها ومحسنها ومسيئها فالكل انت فلذلك
قال ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا بعد ان قال من قتل
نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا الآية
وان لم يفهم ذلك فللمفادات كما قال صلى الله عليه وسلم
اكرموا سفهاءكم فانهم يقون كم العار في الآخرة اشارة الى ان
تعذيب اهل النار شرط في تنعيم اهل الجنة وقد جاء ذلك في
المفادات من المشركين في الاحاديث الصحاح وتعرف قوله
سبحانه وتعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان الكل سيئة
وقوله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وتعرف
اسرار الشرائع حيث غلب عفو واحد من اولياء الدم عن
القاتل على الباقين فياخذون الدية واخذ الاسلام من العد
والجزية بعد القدرة وتذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نصره
الله ببدر وقتل سادات المشركين سيما ابي جهل اوحى الله
تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم انهم سيقتلون منكم مثل الذي
قتلتم منهم وكان ذلك في احد وجرى في حق حمزة سيد الشهداء
عليهم السلام ما جرى ولما بنى داود عليه السلام بيت المقدس مرارا
وهو يتهدم شكى الى الله تعالى فقال ان بيتي هذا لا يقوم على
يد من سفك الدماء فقال يا رب اليس ذلك في سبيلك
بامرك قال بلى ولكنهم اليسوا عبادي قال يا رب فاجعل بناءه
على يد من هو مني قال فان ابنك سليمان يبنيه وقال سبحانه
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وقد تقدم في هذا الكفاية واعلم انه لما

في الدنيا والاشارة

كان انبعاث نفوس الانبياء والاولياء من هذه الارواح
العالية التي تسمى بعرف الحكماء عقولا وهم الملاء الاعلى الذي
ذكرناهم قصدت التشبه بها في التجرد من العلائق والاستغناء
عن القوالب وعزمت على الخروج منها فلم تجد الى اللحاق بها
سبيلا لعجز الشيء عن رتبة سببه سيما مع تجرد الملاء الاعلى
وتعلق هذه بالجسمانيات فرجعت ابصارها وارتدت
حسرة والتجأت الى الله تعالى من حيث هو معها لا من حيث
الواسطة بل من حيث اتصالها به فانه الفاعل خلف حجاب الوسائط
لا بالوسائط بل بالذات قال صلى الله عليه وسلم انما انا رسول
وليس الي من الهداية شيء ولو كانت الهداية الي لآمن من كل
في الارض وانما ابليس مزين وليس اليه من الضلالة شيء ولو
كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فاجابها الحق سبحانه وتجلى لها من حيث
لا واسطة فاراها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وزادها عشقا بجنابه حتى تحققت بمحبته فكان سمعها
وبصرها وجنانها اشارة الى الباطن ولذلك لم يقل اذنه ولا عينه
ولسانه ويده ورجله اشارة الى الظاهر وليست لغير الظاهر
والباطن قال صلى الله عليه وسلم ان لي وقتا لا يسعني فيه غير
ربي فالتحقت بهذا الجبل الذين علمهم هو من بعد مفارقة جبريل بقوله
سبحانه ذلك واي واسطة مع كونه سمعا وبصرا ولسانا وجنانا ويدا
ورجلا وبقوله صلى الله عليه وسلم انا من الله والمؤمنون مني

فانفت من الوقوف في مراتب العقول الاولى وسخرت لها
الارواح العالية وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
ولذلك قلنا ان المتروحنين على غير استيفاء التجلي يندمون و
قلنا ان الانسان الكامل الذي هو انسان روح العالم لان الله
تعالى جعل خلافته في الارض التي هي مركز الدايرة لان روحها فلك
الرحمة الذي منه بدا الفصل واليه يعود الوصل الذي وسع كل
شيء واليه الاشارة بقوله ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب
وهذا الانسان روحه فلك الحياة الذي هو عرش الذات فلا يسع الله
الا هو اعني قلب الانسان المطلق لان فلك الرحمة استوى
عليه باسمه الرحمن وفلك الحياة استوى عليه باسمه الله وظهرت
الحكاية هذا في الارض ولذلك جاء في الحديث ان الله خلق آدم
على صورة الرحمن وفي حديث على صورته ثم اعلم ان الرحمة تنقسم الى
ذاتية وصفاتية وكلاهما ينقسم الى خاص وعام وقد اشار التنزيل الى
الذاتية في البسملة العامة بالرحمن والخاصة بالرحيم والى الصفاتية
بالفاتحة كذلك فالعرش مستوى العامة والكرسي مستوى الخاصة
ثم الرحمة الواسعة كل شيء هي الذاتية العامة وهي الوجود والاشياء
التي وسعها صفاتها واسماؤها والرحمة الخاصة الذاتية هي القدم
الصدق والمخصوص بها السعداء الذي عطاهم من عين المنة اختصاصا
الهيا نحو عطايا الانبياء والرسل كما ان اختصاصهم بذلك من عين المنة
فكذلك عطاياهم اعني من حيث النبوة والرسالة قال الله تعالى
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال ان هو الا عبد انعمنا عليه و

في الانسان كما ظهرت الرحمة ثم

رحمة من عندنا

المؤمن من هذه الرحمة الخاصة فانه وسع الله فهو اوسع من رحمة الله
اعني الصفاتية لانه مستواها ورحمة الله اعني الصفاتية لا تسع الله
فيكون مرحوما فانه ليس بمحل للحوادث ولكن الرحمة الصفاتية تسعها
الذاتية فاما الذاتية فلا يقال في الشيء ونفسه وسعها ولا لا يسعها
فاذاً الذي وسعه القلب هو مفهومه في الذات والصفات
فهو وصفه وهنا قال من قال سبحاني وآخر قال انا الحق وآخر قال ما
في الجبة الا الله وهنا اشار ابو يزيد بقدر فهم السامع بقوله لو ان
العرش وما حواه مائة الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما
احس به والامر فوق ذلك بما لا يتناهى ولا يوصف ولا يحصى و
قد علمت معنى سبق الرحمة الغضب فان الغضب من الرحمة
اذ وجود الغضب رحمة بالغضب وفهمت من كون الله قلب عبده
وسمعه وبصره ولسانه الحديث الاشارة الى عين الرحمة فمن
لا يفهم هذا قال لا هي هو ولا هي غيره وهو احسن الاقوال بعد علم حقيقة
الامر ومن فهم هذا فقد علم حقيقة الرحمة وفهم تحول الحق في الصور
في التجلي في القيامة كما جاء في الحديث الصحيح انه يتجلى في صورة فيعرف
ثم يتجلى في صورة فينكر ثم يتجلى فيعرف وفهم قوله سبحانه ويحذركم الله
نفسه فانساهم انفسهم ونسوا الله فنسيهم ومن كان في هذه
اعمى فهو في الآخرة اعمى اعوذ بك منك جعت فلم تطعمني كتب
ربكم على نفسه الرحمة الا انه وفهم تقسيم رحمة الوجوب كما قال سبحانه
فسأكتبها للذين يتقون واطلاق رحمة الاختصاص كقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فصل اذا فهمت ما اشرنا اليه

ان آدم اول من ظهر فيه احكام الاسماء الالهية ولم يزل يرتقي في
اطوار بنيه لان خلافته لم تكن منبسطة تماما لقلة عدد هذا النوع معه و
لذلك كان نوح اول الرسل حتى بلغ ذلك الى داود ومن ثم وقع النص على
خلافته في الارض وتزوج تسعا وتسعين امراة ضرب مثال من الاسماء
فلما طمع في الظهور باسم الذات ضرب له المثل المعروف ان الله
لا يغفر ان يشرك به فان الانسان فيه من الاستعداد القبول
تجلي الحضرة تماما ولذلك كان اعبد اهل الارض على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم وفي الحديث ايضا ان آدم راى ذريته فراى اضواءهم
ومن اضوائهم فقال من هذا فقيل هذا ابنك داود وفهمت ان المحبة
الصفاتية التي هي قرب النوافل تنتج التسخير بالامر بالقول بالهمة وكذلك
كان التسخير لسليمان من حيث انه ورث والده وما شاركه فيه وزاد عليه في
التفصيل الصفاتي مطلقا وبذلك الاختصاص بالتفصيل توقف
عطاءه تمام الملك على الدعاء وفهمت انه لما تم بسط الخلافة في الآدميين
في داود كما قلناه وورثه سليمان اقتضى الامر الرجوع من الظهور
الى البطون فوقع التسخير باجابة دعوته وفهمت بذلك ختمية الظهور
بعيسى عليه السلام دورته به وقد نبه على ذلك بقوله سبحانه ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فان
مماثلة عيسى لادم عليهما السلام ليست من قبل المادة في الخلقة
ولذلك عرف الله خلق آدم بانه من تراب ولكن المماثلة
من حيث ختمية الظهور الآدمي البنوي كما كان آدم خاتم انبساط
الظهور للعالم من الغيب الى الشهادة وابتداء المراة الكاملة الانسانية

فهو المطلع الاول الذي هو اول مظاهر الكمال في الخلافة الظاهرة ثم
اخذ يرتقي بسطا في ذريته كما كان بروز الظهور في الوجود واحكامه
بالتدريج من الغيب الى الشهادة حتى انتهى الى آدم فكذلك ايضا
كان يرتقي بسطا من آدم في ذريته حتى انتهى الى عيسى فكان خاتما
لظهور المرائي الانسانية التي ينبسط بها التجلي الذي هو مقابلة الغيب
الشهادة وابتداء الرجوع الى البطون فلذلك قال فيه فيكون
ولم يقل فكان لانه تمام روحية العالم فهو ينبسط بها في من بعده
الى تمام النسخة الآدمية ولذلك سمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باحداث اشارة الى طرف ولايته ولتوجهه نحو البطون
اضافه الى غيب الهوية فقال وكلمته ولجمعيته الختمية للظهور و
البداية في البطون هكذا اضافه الى الاسم الجامع فقال روح الله
ولما كان ذكر ابتداء ظهوره ثم قال فنفخنا فيه من روحنا اشارة
الى الجمعية وقال في آدم من روحي على التبعيض ولقوة هذه المناسبة
وجدت الام في مقابلة الطبيعة العنصرية التي اوجد منها آدم
ولم يوجد الاب ولم يك يلزم توءما لانه ختم التجلي الروحي الصوري
ويكون خاتم الاولاد توءما مع اخت له فيعلم بذلك ان محمدا صلى
الله عليه وسلم سر النشاة الآخرة والقطب للدائرة فانه
روح الروح ولذلك كانت لامته وكانت جنات الفردوس
نزلا لا بخاسره الجنة وكانت جنات لمهيمنة نبوته على النبوات
وجناته على الجنات فانه قال صلى الله عليه وسلم انا اول
الناس بعيسى عليه السلام وقال لمهيمنته بعثت انا والساعة

كهاتين واشار بالسبابة والوسطى وهو فاتح باب الشفاعة
والمقدم يوم قيام الساعة فاستقرا الارح احاديث الساعة
والتجاء الخلق الى الانبياء من آدم حتى يصلوا اليه وقول الخليل انما
كنت خليلا من وراء وراء وتفطن لقوله سبحانه وتعالى ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم وقوله فى حديث الاسراء انه تردد بين الله و
بين موسى عليه السلام مرات فى تخفيف الصلاة عن الامة وقوله
سبحانه له ولك بكل ردة رددتكها مسالة تسالنيها يوم القيامة وقوله
يارب امتى امتى الدعوتين من الثلاث وقوله اخرت الثالثة
ليوم يلجاء الخلق فيه الى حتى ابراهيم وقوله قبل موته بخمسة ايام
ايها الناس انه قد كان لى فيكم اخوة واصدقاء وانى ابرا الى الله
من ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ان الله قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واوتيت البارحة
مفاتيح خزائن الارض والسموات **واعلم ان ذلك كله** كان موجودا
له ههنا سترة ويظهر فى الاخرة لاهل الاخرة فان كنت منهم فهو نظير لك
وان الله عز وجل قد جعل النبوات مدرجة فى نبوته والازمان فى
زمنه والصحابيات فى صحابته والولايات فى ولايته والكرامات
فى كرامته فلا مقايسة بينه وبين الانبياء ولا بين امته وبين الامم
وكيف والله عز وجل يقول ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
فاى مناسبة مع كون الحق اولهم وآخرهم وظاهرهم وباطنهم فله
الانفراد بالنبوة اولا وآدم بين الماء والطين والمشاركة لهم فى
التناسل والمكاثرة حيث يقول تناكحوا تناسلوا فانى مكاثر بكم

الامم والدعوة والانذار والابلاغ والاسماع فافهم ذلك **فصل**
قد اسلفنا فى هذا الباب ما معناه ان كل نبى مشيا زه عن الاخرين
بغلبة ظهور تجليات الحق من حيث اسم مخصوص منها له وان ذلك
النبى وامته مظاهر حقايق ذلك الاسم ورقايقه وان هذا النبى هو كلية
الامة وان الله تعالى تجلى له من حيث حقيقته وحياه كشفا وتعليمه
انه لم يخلق خلقا اغز عليه منه وانه سيد قومه وانه اوجده لاجله
واوجد الاشياء كلها لاجل النبى وانه سيخرج فى امته مهديا يحكم
بشريعته وينفى تحريف المايلين وزيغ الزايغين فى خلافته
عن ملته وسيخرج الدجال فى زمانه على قومه فيعلمهم بذلك كل
ذلك من تلك النسبة التى هى من خصايص ظهور الله به لك
الاسم فاذا تم ذلك كله وظهر اسم آخر من الاسماء بظهور نبى كذلك
على ذلك النحو الاول بقدر نسبته وخاصته فى آخر عهده من تقدم النبى
الاول وقد بدلوا العهد بما ظهر من الاحكام الدجالية والفتن الظلمانية
وحرفوا القول وكذبوه الا من شاء الله منهم وقالوا لو كان هذا حقا
لاخبرنا نبينا بذلك فاخرجوه وطردوه حتى يقضى الله فيه بامره
على ما تقتضيه نسبته من الاسم الذى هو مجلى لظهوره كل ذلك
تكبرا وتقليدا لمن بدل وحرف قبلهم وعدم الالتفات الى تقادم
عصر نبيهم واندراس ذكره وانقراض اهل الحق من ورثته الآخذين
بدينه لما تقتضيه الحكمة الالهية من ان اخبار الرسل عن هذه الامور
لا يكون الا بالرمز والاشارة لاختصاص ظهورها عاما تاما فى ظهور
الاسم الاعظم المهيمن على جميع الاسماء تاما لا بغرا جمالية تضمنا

فذلك هو سبب اختلاف الشرائع ونسخ الاديان بالاديان
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولم يزل الامر كذلك حتى انتهى
الى ظهور اسم الله الاعظم لظهور سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وكانت نبوته مهيمنة على جميع النبوات لهيمنة
هذا الاسم على جميع الاسماء واعلمه سبحانه انه خلق الموجودات
كلها من اجله اي من اجل ظهوره وخلقه من اجله سبحانه من
اجل تجليه حتى قال ليس شيء بين السماء والارض الا يعلم اني
رسول الله غير عاصي الجن والانس واخبر عن ربه عز وجل
بجميع ما اخبر به الانبياء قبله انه خارج من في امته اعيان قائمة
صور ظاهرة غير انه صلى الله عليه وسلم من حيث هيمنة
نبوته على نبواتهم فلا بد من انبساطها حتى توازن نبوتهم فتظهر
في نبوته هذه الامور بالمعاني ويظهر ههنا آخر الامر بسطا بالاعيان
والصور موازنة رحمانية وحكمة سريانية وقد ظهرت كذلك تماما
ولم يبق الا ظهورها اعيانا قائمة وصورا ظاهرة كما اخبر بها صلى
الله عليه وسلم وهذا ما تسمع ان الولد سر ابيه فانه يظهر به باطن
ثم كما ترى من النواة فيها النخلة السحوق بما فيها من ثمر ونوا وتحمل
وانما يظهر ذلك بالبسط والتدريج كذلك الذرية في آدم ترتقي
بسطا الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان هو النهاية لكونه البداية
حيث قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فتلمح ذلك وتامله
كيف ابتدا امره بليس عليك هداهم وما عليك الا البلاغ
قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله يا

ايها الكافرون الى آخرها ثم انتهى الامر الى ما كان ينبغي ان يكون من
اسرى حتى يثخن في الارض وانبسط على الاموال والمبيح واستباء
الولدان والنسوان فاقتلوهم حيث ثقفتموهم لان حقيقته
تقتضي الظهور بالجمع وامر بكثرة النكاح للمكاثرة فلم يبق الا ظهور
ما ذكرناه في هذه الفترة اعيانا كما ظهرت في تلك الفترات معاني
ثم ينبسط اسم الله الباطن الذي هو رب الملكوت الاعم وقد
اظل زمانه وقرب اوانه فان لكل ظاهر من هذه الاسماء
باطنا كما سبق وقد تقادم متشابهه وسرت احكامه وبقيت احكام
هذا الاسم المهيمن على جميع الاسماء البواطن يدق وصفها ويمنع
كشفها وانا نكره ان يرى بعض من نقص فهمه وحجبه علمه انا
ذكرنا في هذه الرسالة ما يخالف الشريعة فيكون له سوء فهمه الى
رفض الانتفاع بما ذرعه وعلى الله قصد السبيل **فصل اعلم** انه
صلى الله عليه وسلم من حيث حقيقته التي هو فيها مظهر فلك الرحمة
الذي وسع كل شيء بالنسبة الى العالم كان خاتم الرسل كما قال
سبحانه محمد رسول الله وخاتم النبيين وعمت رسالته وكان
رحمة للعالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الفلك
الذي هو العرش الكريم وجوده بالنسبة الى العرش المحيط الذي
هو فلك الحياة وعرش الذات كوجود ظاهر لباطن فمن
هذه النسبة كان صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين
لظاهره فهو الوسط الذي هو البرزخ بين الظاهر والباطن
فظاهره كالتمام بختميته عيسى الذي به اتصاله اذ طرف الجد

داخل في الحد وومن ثم كان تولى الانبياء به وكان نزوله ختما القتل
وجاله فافهم وباطنه مطلع الاخرة واول الاكوان الزاهرة من حيث
ان باطنه فلك الحياة الذي هو عرش الذات ونسبة ذلك
الفلك الولاية فانه ليس بعد هذا الفلك مرمى ولا غاية بل
هو حجاب الذات ودرج الكلمات التامات عنه وجود هذه
الكلمة التي هي ام الكتاب وسبب الاسباب وهو سائقها
فمن هذه النسبة الظاهرة ابقى الامر الذي ملكه مستورا عن العوام
الذين هم ظاهر جسمانيته مشهورا عند خواصه الكرام الذين هم بطانته
وروحانيته لما اقتضى ضيق راس قرن الصور كما قلناه فافهم
ولا تحد عن صراطه تندم ولما انقطعت نبوة التشريع بقيت الولاية
للرحمن وبعثه دار الحيوان فان نبوة التشريع تنقطع ولا تنقطع
الولاية لان الله تعالى تسمى بالولي ولم يتسم بالنبي فهذا الاسم من اسماء
الله تعالى باق لاوليائه في الدنيا والاخرة والنبوة تنقطع بانقطاع
دار الحجاب فلم يبق الا تعين الاعيان التي هي حياة الاديان بغير
فسخ ولا نسخ ومن عموم هذه الرحمة بهذه الامة بقى لها وراثة
النبوة بالاجتهاد في التشريع لئلا ينقطع عنهم ذوق العبودية بانقطاعها
ليمتاز العبد عن سيده باسم يخصه ولا يشتركان في اسم واحد
فتضمحل حقيقته ويبقى الواحد في الواحد واحد ولشرفها اعطيت
في ذلك رتبة داود وسليمان وكلا اتينا حكما وعلما فحكم الله
في القضية حكم سليمان فهو مصيب لعين الحكم ومصيب في
الاجتهاد فله اجران وداود مصيب من وجه واحد وحكمه

قال نبي الله صلى الله عليه وسلم في المجتهد اذا اصاب فله اجران واذا اخطا فله اجر واحد ... سليمان

من عند الله اتاه اياه فهو بمنزلة المجتهد المخطي من امته محمد صلى الله
عليه وسلم فان العلماء ورثة الانبياء وباطلاقه صلى الله عليه وسلم
وليس ثم من يكمل لوراثة جمعيته عليه السلام تماما فورثة علماء
الرسوم ما نقلوه وورثة علماء الحقيقة ما في الاخذ من المعدن
الذي منه ياخذ كل بحسب حظه وعلماء الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر كل على قدر مرتبته فاصاب كلا منهم من البلاء بقدر وراثته
ما نيا سببها حتى قتل الثلاثة من قوله سبحانه ويقتلون النبيين
بغير حق الا انه فلذلك سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن
الاستخلاف او في امته من ياخذ الامر عن ربه فيكون بباطنه
خليفة الله وبظاهره خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو تابع متبوع وسامع مسموع ومع ذلك فهو ياخذ من المعدن
الذي ياخذ منه الملك الموحي الى الرسول والمعدن الذي ياخذ
منه الرسول وقد نبه سبحانه على ذلك بقوله ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني تنبيها ان الرسول قابل للزيادة في ظاهر
الاحكام والخليفة الولي ليس كذلك ناقص عن رتبة النبوة فان
الوارث اذا تكلم بالتشريع فمن النبوة او الوراثة واذا تكلم من
خلف التشريع فمن الولاية وللولاية مقام الصديقية بالنبوة ففلك
الولاية اعلى واعم من فلك النبوة فلا تعجب فتقول الولي افضل من
النبي لا ولكن النبوة درجة في الولاية فالولي الذي ليس نبي ناقص
عن رتبة النبوة وانما النبي من حيث من حيث ولايته اتم منه
من حيث نبوته كالانسان من حيث انسانيته اتم منه من حيث

حيوانيته فبهذا المعنى يعرف ما اشرنا اليه في اول الكتاب من
انه صلى الله عليه وسلم هو النفس الواحدة التي خلق منها زوجها
فانه ما من نبي من نبي آدم الى عيسى صلوات الله عليهم اجمعين
ياخذ الا من مشكاته التي هي فلك الرحمة فهو النازل من حيث
روحانيته الى كل نبي بما انزل الله عليه ان فهمت وان تاخرت
طينته وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين ولذلك تاخر وجود طينته الى ختم النبوة فان
البداية هي النهاية وغيره ما كان نبيا الا بعد استعداده لتنزله
عليه فكان نبيا حين بعث لفيض الحياة من مشكاته فلم يتحقق
بها كما تحقق بها هو صلى الله عليه وسلم وقد نبه على ذلك بقوله
مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل قصر احكم بنيانه وترك فيه موضع
لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه الا موضع تلك
اللبنة فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان
وختم بي الرسل وفي رواية فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وما
رواه جابر رضي الله عنه قال سالت رسول الله عليه صلى الله
وسلم عن اول شي خلقه الله تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر
خلقه ثم خلق فيه كل خير وخلق بعده كل نبي وحين خلقه اقامه
قدامه في مقام القرب اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش
وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثنى
عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح

من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثنى عشر
الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من
جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا
في مقام الرجا اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل
من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع
في مقام الحيا الرجا اثنى عشر الف سنة ثم نظر الله اليه فترشح النور عرقا
فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة آلاف قطرة من النور
فخلق الله من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء
فخلق الله من انفاسهم الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين
من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والروحانيون
من الملائكة من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري وملائكة
السموات السبع من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري
والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري
والشهداء والسعداء والصالحون من نتايج نوري ثم خلق الله
اثنى عشر الف حجاب فاقام نوره وهو الجزء الرابع في كل حجاب
الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والرؤية
والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر
والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة
فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض وكان يضيء منها
ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله
آدم من الارض فركب فيه من النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث

وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان صيرني
الله الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ثم الى رحم امي آمنة
ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين
ورحمة للعالمين وقايد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا
جابر فلما كان الفلك الذي هو العرش الكريم هو الوجود المطلق
ظهرت به الاسماء كما سبق وهو جميع الكون كما اشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث لان الاسماء كانت كنزا مخفيا
لا تعرف كما قال سبحانه كنت كنزا الى الحديث فانه ليس سبحانه
غير الاسماء وقد جعل نفسه ما لكون باخباره عن نفسه بكنت في
غير ما موضع على التنزيه في التحيز والتشبيه فاحب ان يرى اعيان
اسمائه في كون حاصر جامع يكون كالمرآة لرؤية الرائي نفسه فيها
اذ كانت رؤية النفس بالنفس من حيث هي عينها ليست كرؤيتها في
مرآة اخرى تمتاز عنها بنسبة ما وكان وجود هذا الفلك الذي هو العرش
الكريم لبعض بعضه كمرآة غير مجلوة فجلاه سبحانه بوجود هذا النوع
الانساني فيه الذي مبدأ ظهوره آدم وبه يعبر عن جميعه عند الاطلاق
من حيث انه ذات جمعت هذا النوع رقايق فيه وكانت مرآته
التي بها يرى نفسه ولذلك خلقه على صورة الرحمن اشارة الى حصر
جميع ما في العالم فلذلك ان العالم لكل صنف منه مقام معلوم
لا يرتقي عنه ياخذ فيه عن الله بواسطة وبغير واسطة الا القلم الاعلى
فانه ياخذ من الله بغير واسطة ثم انهم يرتقون فيه في تفصيل مقاماتهم
فاعلى وادنى وتام واتم الا الانسان فان الاكابر من الانبياء والاولياء

لهم الارتقاء في جميع مقامات العالم والاخذ عن الله بواسطة وبغير
واسطة في جميع المقامات فلذلك جاء في حديث آخر خلق آدم على صورته
فاضافه الى غيب الذات فالانسان الكامل بهذا الاعتبار روح
العالم من حيث ان الروح مدبر الجسد بما فيه من القوى فكان
العالم ممسوكا لاجله الى تمام الجلاء والاستجلاء اعني تمام المعرفة
التي هي ظهور الاسماء لذاتها المشار اليه باحببت ان اعرف
فالملائكة من قواه ولذلك قيل في العالم انه الانسان الكبير
باعتبار وجود الانسان فيه فانه اذا كان روحه فهو جسده
وكان هذا الفلك الذي هو الوجود باعتبار انه المدبر لوجود
آدم من حيث طلب ظهوره فيه روحا له ولما كان آدم مبدأ
الظهور ولم يتم ذلك فيه بالفعل قال سبحانه ونفخت فيه
من روحي اشارة الى ذلك ولما قرب تمام الظهور في عيسى قال
في النفخ في مريم من روحنا اذ هو مبدأ التمام فبه اتصال البدء والبقاء
الطرفين فكان الكل روحا مطلقا فلما تمت دورة الجلاء قال في عيسى
روح الله ثم لما اراد رجوع الامر اليه كما اشار اليه رفعه اليه ثم سوى
سبحانه صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جسما فجعله لتمام
ظهوره وجوده له به ختما فعاد الفرع الى اصله وتحقق كل ذي فضل
بفضله قال بلسانه عن لسانه انا سيد ولد آدم من هذه الحيثية
لانه المستعبد جميع الذرية اذ كانت العقول لا يتم علوها الا
بطلوعها من الجسوم بعد الافول فانه لما كان آدم نسخة منه صلى
الله عليه وسلم اذ هو على صورته كان نسختين عقلا وجسما

فجعل الله له فرحتين اذا ترك طعما فالروح يفرح برؤيته محبوبه والجسم
يفرح بحصول مطعومه ولما كان آدم الذي هو مجموع الانسان الاصغر
نسخة من هذا الفلك الكريم تاما واراد سبحانه ظهور آدم الكبير النفس
اعلاما جعل الذرية نسخة منها منقسمة اقساما وجعل العالم اسفله واعلاه
نسخة منها تاسيسا واحكاما فجعل النبيين نسخة منها كاملة والعلماء
والعارفين الوارثين الكاملين نسخة تامة من آدم ومتوسطة من
محمد صلى الله عليه وسلم غير مايلة والمومنين نسخة آدم مكملة ومن ظاهر
محمد صلى الله عليه وسلم معدله محللة والكافرين الجاحدين نسخة من طينة
ادم مفصلة مقفلة ولما كانت صورته الجسمانية صلى الله عليه وسلم
ختام النبوة لاختتام الصور الجالية المجلوة تنزل الامر الناطق بها عن
مقام هيبته لامته تعليما وتشريفا لها وتكريما فقال انما انا بشر مثلكم
لامتهم مثاله في الاحكام عليه اتم الصلاة والسلام فبهذا تفهم كون
الروح غير داخل في الجسد ولا خارج عنه وتعرف حقيقة الروح و
تفهم احاديث اخذ الذرية من قوله صلى الله عليه وسلم لما خلق
الله آدم مسح على ظهره الحديث وتفهم ما روي من تخير الله آدم
بين يديه وهما مقبوضتان فقال سبحانه اختر ايهما شئت فقال آدم
اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها
وذريته فراى ضواهم اومن اضواهم داود الحديث وقوله صلى الله
عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين واهل الجنة
اهلها واهل النار اهلها فافهم هداك الله **فصل ولما كانت مشكاة ملك الرحمة**
الذي هو ظاهر فلك الحياة والكلمة التي هي ام الكلمات وكانت نبوته
ختما على النبوات اذ النبوة انباء باسرار وارتقاء بانوار علم بذلك كونه
النازل في جميع الاقطار والمنبئ في جميع الاخبار وحامل لواء الحمد القهار
واول مشفع في دار القرار فسمي من حيث تكرر حمده محمدا ومن حيث كونه
حامل لواء الحمد احمد وكان بكونه ظاهر فلك الحياة المقارن للسامع
وفاتح باب الشفاعة واول محرك حلق الجنان في دار الحيوان الى
نحو ذلك في الاخبار كما ذكر عنه صلى الله عليه وسلم في جامع
الاصول عن الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهم قال جلس
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون
خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال
بعضهم عجبا ان الله تبارك وتعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ
ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه تكليما وقال
آخر ماذا باعجب من جعل عيسى كلمة الله وروحه فقال آخر ماذا
باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم فسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم
خليل الله وهو كذلك وان موسى نجي الله وهو كذلك وان
آدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا
حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على
الله ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة ولا فخر فيفتح الله فادخلها
ومعي فقراء المهاجرين ولا فخر فبهذه المعية تفهم مشاركة خاصته له
صلى الله عليه وسلم في الاخذ من المعدن الذي هو آخذ منه
فيفهم ان فخره صلى الله عليه وسلم الذي هو خير الناس الى الازل

وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك

موجود الخير الناس قرنه ثم الذين يلونهم وهم العلماء الآخذون من
ذلك المعدن فلذلك خصهم بالمحبة والشوق روي عن انس رضي الله
عنه عنه صلى الله عليه وسلم متى القى احبائي فقال اصحابه بابائنا
وامهاتنا انت يا رسول الله او لسناء احباءك فقال انتم اصحابي
احبائي قوم لم يروني وآمنوا بي انا اليهم بالاشواق وخصهم بالاخوة
في الحديث الآخر كما كان يخبر عن النبيين بالاخوة فقال لا تفضلوني
على اخي موسى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في علماء امته انهم
كانبياء بني اسرائيل وفي حديث الاخوة قال اصحابه نحن اخوانك يا
رسول الله قال لا انتم اصحابي واخواني الذين يأتون بعدي
آمنوا بي ولم يروني وقال للعامل منهم اجر خمسين منكم قالوا بل
منهم يا رسول الله قال بل منكم رددها ثلاثا ثم قال لانكم تجدون
على الخير اعوانا وهم لا يجدون على الخير اعوانا وقرن النبي صلى الله
عليه وسلم موجود وصاحبه صحابي وتابعه تابعي فلذلك احتجبوا عن
الخلق رحمة لهم ونزلوا اليهم وكلموهم بقدر عقولهم اقتداء بسيدهم
وهاديهم ودليلهم لئلا يكذبهم بوجهم الاخبار فتقسم عليهم النار و
تستروا بالاعمال في الظواهر وكتموا عنهم بواطن الاسرار وقد نبه
على ذلك كثير من الصحابة فنبهوا على كتمانهم بعض ما انطوت عليه
سرائرهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما لو فسرته لرجمتموني بالحجارة
وقال ابو هريرة رضي الله عنه لقطع مني هذا البلعوم وروي عن
للعابدين ان جده اوصى بذلك اباه وعمه بقوله شعر اني لاكتم
من علمي جواهره • كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا • وقد تقدم في هذا

ابو حسن • الى الحسين واوصى قبله الحسنا • يا رب جوهر علم
لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا • ولاستحل رجال مسلمون
دمي • يرون اقبح ما ياتونه حسنا • علم لا يكون له اجر خمسين وهو
الآخذ من مشكاة النبوة والولاية المطلع على اسرار الضلال و
الهداية والقائم عن اهل وقته بالكفاية وهو غيبهم الغريب المجهول
ولو كان ظاهره فيما بينهم المعظم المشهور فلا قرين ولا معين
ولا وزير ولا نظير ولا صديق ولا مشير ولا رفيق فما اشرف هذه الامة
وما اعمهم بهذه الرحمة وليس كذلك ساير الامم فتابعهم وصاحبهم لا يلحق
المقدم لما اخبرناك به فافهم وغص بالناجذ وتكتم وذلك لمثلها
على الامم فهذا تعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم كل الوجود وحامل
لواء الحمد المعقود لو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فتدبر
هذه الآية ولا تنظر الى سبب النزول بل انظر اليه فالظاهر للباطن
ميزان في عقول اهل الهداية فتعلم بذلك انه سيد ولد آدم وكونه
بشرا كالعالم فتقدس مرة وتجنس اخرى فانظر خروجه اليك مرة ثانية
لقيام الساعة وفتح باب الشفاعة في هذه الدار نوما او يقظة في الآخرة
فهو الشافع فيها وفي الحافرة قال انس قال صلى الله عليه وسلم انا اول
ولد آدم خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا وانا شفيعهم اذا حشروا ولواء الكرم بيدي وانا
اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف على الف خادم كانهم لؤلؤ
مكنون وبهذا يعلم من صحت عنده هذه الرواية ان جميع الانبياء
والورثة لا يرون الله تماما الا بحقيقة خاتم الانبياء ومشكاته فانه

النبي وآدم بين الماء والطين ثم جميعهم من كونهم اولياء لا يرونها الا
انها من مشكاة خاتم الاولياء التي هي فلك الحياة وعرش الذات
فانه ايضا الولي وآدم بين الماء والطين وغيره ما كان وليا الا بعد
تحصيل شرايط الولاية وان كان حسنة من حسنات خاتم الانبياء
فهذا مقامه على السواء فانه تابع لسيد البشر في شريعته واخذ عن
ربه من حقيقته ولا بد ان ترى في كشفك ما يغنيك عنه وصفه ان
سلكت بهذه الطريقة وبلغت الى هذه الحقيقة فانه كما انه لا نبي
بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلا ولي بعد هذا الختم سلام الله تعالى
عليه فانه خاتم اولياء الذات وروح الكلمات التامات ومن
قال من الاكابر عن نفسه انه كان فيه اولياء وآدم بين الماء والطين
فليس يريد بالاولياء خاتم النبيين ولكن يشير الى ثبوته في العدم متصلا
بهذه الحقيقة في القدم بل خطا جسمانية الى تمام ظهورها في الامم
في الارحام والاصلاب الى تمام الانسلاخ والانسلاب كما يكون
الدهن في اللبن فهذا نصيبه من هذه العبارة فتحقق هذه الاشارة
ثم تحققت بهذه الرواية عن تخلق على رايت خاتم النبوة والولاية
واتصلت بما يخصك من هذا الختام وعلمت انقلاب الولي نبيا
وبالعكس كما تراه من اخوان الرسول في هذه الدورة المحمدية فان
الولي فيها كالنبي فانهم مشتركون في القطبية غير متفاضلين في حقيقتها
لانها مشكاته صلى الله عليه وسلم وان تفاضلوا في تفاصيل ما انطوت
سرايرهم عليه فمنهم عيسوي وموسوي ونوحي وداودي ونحو ذلك
واعلاهم الوارث المحمدي فلا تفاضل في نفس القطبية هنا وان

كان التفاضيل قد امكن ثم حيث كان يكون في الوقت نبيين كما
نبي لطايفتين كليته وليس كذلك هنا فان لكل قطب حكم مع الكل زمانه
في وقته واوانه على الاطلاق لبركة المشكاة المنصلة بالساقي ان
كان نبي قطبية عيسويا او موسويا لكونه محمديا في هذه الدورة وقد عمت
بركتهما الباقين من النبيين كعيسى والياس عليهما السلام ولذلك
قال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وقال اما ان موسى لو كان
حيا ما وسعه الا اتباعي فان الظاهر محصور لا يمكن الاتحاد فيه لظهور
صورتين بخلاف الباطن فانهم فيه متحدون بحقيقة القطبية وان تفاضلوا
في معارفهم فالحاوي لدايرة العالم القطب والباقون هم الافراد و
القطب منهم غير انه ناظر في العالم والافراد خارجون عن دايرته كالانبياء
غير المرسلين لكل آخذ من حقيقته فافهم ذلك قال الله سبحانه يقول كنتم خير امة
اخرجت للناس الاية ويقول جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
وقال صلى الله عليه وسلم في عيسى انه يومنا منا لا امة فاذا نظرت اليه من
حيث نبوته فالوارث منا امامه وشهد عليه واذا نظرت اليه من حيث
ولايته وانصباغه في المشكاة المحمدية فهو امام للوارث منا وشهيد عليه
فانظر الى هذا القلب العجيب وعلى الله قصد السبيل ولذلك اثبت
صلى الله عليه وسلم الاخوة وجعلها في الكون بقوله في الحديث الذي
تبرا فيه من خلة غير الله فانه قد كان لي فيكم اخوة واصدقاء وتفهم
ذلك وانظر الى قوله فيما رواه انس في حديث الشفاعة فياتوني فاقول
انا لها فاستاذن على ربي فيوذن لي ويلهمني محامد احمده بها لا تحضرني
الآن فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك

فقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي حتى فيقول انطلق فاخرج
من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود
فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط
واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج من النار من كان
في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك
المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع واشفع تشفع فاقول
يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج من كان في قلبه ادنى مثقال حبة من خردل
من ايمان فاخرجه من النار فافعل ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم
اخر له ساجدا فيقال ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب
ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك لكن وعزتي وجلالي وكبريائي
وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله فبهذا القدر تعرف ان فهمت ان كان
الاخ الذي هو كالنبي له اجر خمسين صحابيا لان صحبة الصحابي في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ثم ان الاخ بهمته طالب لما ظهر به اخوه بمتعاله لو قدر على ذلك
فله اجره وزاد عليه الاخ بظهور ما طلب الظهور به مع الطلب فتضاعف
اجره فان فهمت ما اشرنا اليه فقد حصلت على العلم النافع فاطلب الآن
حصول ذلك في ذلك منه وانك موازنة لجميع العالم كما اخبرناك موازنة
الهية وكونية حتى تعرف اين موسى منك وعيسى وآدم ونوح ومحمد صلى الله
عليهم اجمعين واين البحر منك واين البر والشرق والغرب والليل والنهار
والشمس والقمر الى نحو ذلك منه الموازنة الكونية والالهية فرتب كل في رتبته ومكانه
ومحله فاذا استوى الكل واتحد وتم ذلك وانتظم فانت المشار اليه فاطلب
مفاتيح ذلك منه في باقي الرسائل الدينية سيما مصباح الاصباح في الاصباح

وسل تعط ٢

فانك موازنة

وعلى الله قصد السبيل **فصل لعلك تقول اذا كانت الرحمة هو الوجود فما**
بال الجحيم والنار فاقول تذكر ما اخبرتك به من انقسام الرحمة الى ذاتية واسمائية
كلتاهما الى خاصة وعامة وان الرحمة من حيث هي ذاتية لا يقال فيها وسعت
ولا لم تسع اذ كنا قد قلنا ان الرحمة هي الوجود والشيء لا يسع نفسه ولا يضيق عنها
وقد قال سبحانه ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقال ورحمتي وسعت كل شيء
فالشيء الواحد من حيث هو واحد لا ينقسم ولا يتعدد وانما ينقسم بنسبة ما
واضافة ما يتميز بها قسم عن قسم او وصف عن وصف فيقال في الشيء الواحد
مثلا له طرفان ووسط فان كان متحيزا قيل فيه اعلى واسفل ويمين وشمال
وخلف وامام وهو واحد من حيث هو واحد وتعدد بتعدد هذه النسب
الاضافات فالرحمة التي هي الوجود انما تعددها من حيث التجلي الاسمائي
وهي هي لا غيرها كما ان هذا المتعدد مع التعدد هو هو لا غيره وقد قال سبحانه
تعالى سبقت رحمتي غضبي فالرحمة السابقة ههنا هي ذات الرحمة الذاتية
والغضب نوع من تجليها لها فالغضب من حيث هو موجود وجوده من رحمة الله
به التي وسعته بايجاده فذلك الغضب الذي هو الانتقام او التعذيب مثلا
بالنسبة الى منتقم منه هو عين الرحمة وانما امتاز عن تسميته رحمة بتاذي
المتاذي فهذا التجلي الخاص سمي غضبا من هذه النسبة وهو عين الرحمة
كما ان رجلا مثلا لو ادركته شهوة اللحم فمن رحمة الله به ان يرزقه حيوانا
يذبحه ويطبخه وياكله فهذه الرحمة بعينها عين الغضب على المذبوح
المطبوخ فالغضب عين الرحمة من وجه والرحمة عين الغضب من
وجه وكذا انتصاف المظلوم باخافة الظالم انتقام وغضب بالنسبة اليه
وهو عين الرحمة بالنسبة الى المظلوم وكذلك يا كل رجلان من انا واحد

فيأكل احدهما نارا او زقوما و يأكل الثاني رحمة و رضوانا كالعاصي بعد الحلة النعيم
معه وكالزاني بالنسبة الى الزوج فالفرج واحد والفعل واحد والثمار مختلفة
لاختلاف الوصف في المحل فالنار عين الرحمة الله تعالى وتعذيبها المعذّب
غضب عليه ورحمة لها فالغضب نسبة خاصة من نسب الرحمة الى جهة
الآن التي هي في هذه الدار معلومة وهي وجود ما يلايم الطبع وفي الطبع وغرض
ذي الغرض سواء كان مآله الى الملايم او الى غيره والغضب ضدها والنازل
به الاسم الرحمن الخاص فان العطاء بهذا الاسم الخاص بري من كل شوب
الاسم الواسع يعم العذاب والنعيم فليس العطاء به كذلك فان اتسع
العطاء في الملايم من حيث الواسع فليس الا الرحمة الخاصة اذ هو خص عن
سعة الغضب فهو رحماني وكذا الواهب يعطي ما يشاء وتميز بالنسبة الى
المحل والحكيم يعطي ما يصلح لايم او لم يلايم فمعنا رجوع الرحمة الى تلك الدار
وخلو النار منها هو استمرار وجود ضد ما يشتهيه المعذّب في دار العذاب
وان كان العذاب من عين الرحمة بالعذاب فالنار سببه وهي مفنية
لمقاصد اهل النار فيشتغل كل بنفسه فلا يجد المحب من محبوبه الا ما يؤذيه من
الاعراض عنه مع الاشتياق اليه وعدم الاتصال به وليس ذلك من
حيث المؤذي بل من حيث المتأذي فهذا معنى النار فهي اذا الحجابات
بنسبة فيك ولا تقل ان النار لا بد فيها من يسر لتبين عسرها ولا يعم
الهلاك فيفنى العذاب كما قال سبحانه لا يموت فيها ولا يحيى فذلك
اليسر من الرحمة فلم تخل النار منها فان ذلك اليسر هو عين العسر والغضب اذ فيه
وجود النار والغضب والجنة هي وجود الملايم الخاص على الاستمرار
فهي اذا حجاب الوجه الكريم في التجلي لانها من الاجتنان فمعنى الجنة هي البطون

عن الغضب بوجود الرحمة والغضب وجه خاص والرحمة
الخارجة عنه التي هي ضده وجه خاص ولما كان من هو
في الجنة في وجه خاص انقسمت الرحمة بين المؤمنين فاخذ
كل واحد ما يلايمه وهي بعينها الملائمة الرحمة وان كانت الرحمة
لهذا لا تكون رحمة للآخر بحسب انقسام صفاتهم في هذه الدار
فجنتك بعد الموت في محل قلبك قبل الموت ان فهمت
فمن ثم ينادي وثم يحشر والرسل صلوات الله عليهم اجمعين بالنسبة
الى الخلق رحمة خاصة فانهم يدعونهم الى ما يؤول بهم الى الراحة من
العذاب فمن وافقهم وصبر على ما امروه به تخلص من الغضب
وعاد الجحيم عليه كما كانت النار على ابراهيم بردا وسلاما ومن
خالفهم وقع في العذاب الاليم فلا تأخذ لفظ النار شيئا يأتيك
من خارجك سوى ما صدر من جوفك بعد ما اخبرتك ان ابن
آدم روحانية الارض وبطائنها جاوز جميع ما فيها من شجر وحجر
وترب وماء وهواء ونار فكل ما في ذلك من حياة وموت فيه
مدسوس فناره فيه مدسوس فناره فيه مجوبة بطبعه في لحمه
ودمه وجنته فيه مدسوسة وتذكر ما اسلفته في ذكر القلب من الباب
الثالث وانقسامه بين الروح والنفس واعلم ان ما يبدو لك في ذلك
هو نتائج اخلاقك بهيئة اقوالك وافعالك لا غير ذلك ولكن
قوم محجوبين اعتقدوا النار شيئا يأتيك من خارجك لما لم تطلع
الله تعالى عن ذلك بل هي ما صنعك عادت اليك كلا انها
لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وما ادريك ما الحطمة نار الله

الموقدة التي تطلع على الافئدة ولذلك جعلها المحجوبون كرة
خاسرة فقالوا ائنا لمردودون في الحافرة والله سبحانه قد ارسل
الرسل وشرع الشرائع وحد الحدود ومتى تعديت الحد الذي حد لك
الشارع فقد اطعت الشيطان وتنحا الملك الذي هو مؤيد للمؤمنين
عنك عند العصيان فاما الانسان الكامل فلا يجد الاعطاء سرمدا
ولا تختص الاشياء بنسبة سوى الوجود المحض لا خير فيه ولا شر الا
بالنسبة الى القوابل والمجالي فالخير بالنسبة الى قابل شر بالنسبة
الى الاخر لان الشي الذي يشتاقه المشتاق قد لا يكون قابلا له
باعراضه عنه بالحال وهو يطلبه بالقال والهوى النفساني كمن يعطيك
ظهره ويقول اقبل بوجهك على وجهي واما من حيث ان الامر يطلب
ما لا تقتضيه حقيقته التي هو عليها ورجال الله عز وجل ليس في انفسهم
شوق الى شي ولا تقيد بحال ولا يريدون غير مراده وليس تحجب عنهم فلا تسعهم
جنة ولا نار ولا تخلو منهم جنة ولا نار وليستا في حقهم بجنة ولا نار واذا كان
مطلوبهم متجليا لهم على الدوام وكانت الرحمة حصول المطلوب فقد
عمت حقيقة الرحمة ومن لم يعلم ذلك قال ليست الرحمة هو ولا غيره و
هذا هو علم القطب والحضرة حضرته والوصف وصفه فهي حيث
هي تمنع عن الكلام الا مع النزول فاقنع بما قلته والك طلب تجده على الله
قصد السبيل والحمد لله وحده والصلوة والسلام

على من لا نبي بعده تم في المدينة المنورة

١٠٩٦ [illegible]

هذا الباب الثالث من تنقيح الاذهان ومفتاح معرفة الانسان للشيخ الاكبر رضي الله عنه
ونفعنا به

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الامام محيي الدين محمد بن علي العربي رضي الله عنه وارضاه هذا الكتاب يتضمن ما ياتي به شواهد الحق في القلب من العلوم الالهية والوصايا الربانية بلسان الحكمة وفصل الخطاب وهذه هي الشواهد التي تبقى في قلب العبد بعد الانفصال من مقام المشاهدة وبه تقع اللذة للعارفين فيتردد الخطاب منهم فمنهم من وجوه من الوجوه فمن ذلك **باب الاشتراك في التقدير قال الشاهد** يقع الاشتراك بين الحق والخلق في جميع الاشياء الا في الايجاد **وقال** لن تشاهد ذات الحق كما اخبر قمراً وشمساً وتشاهد صفاته وتشهد صدور الكون منه ولكن ولا تشاهد فعله ولا يحاط بذاته **وقال** للخلق التقدير وليس لهم امضاؤه **وقال** اعرف قبل ان تموت من اين جئت وكيف جئت وما قيل لك وما قلت وما اخذ عليك وما اعطيت فانه لا بد لك من الرجوع الى الحق من الطريق الذي عليه خرجت من عنده انظر في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة هذا حال وقت نظرك ان نظرت ثم جعل من بعد قوة ضعفا فنكصت على عقبك فانظر كيف يكون **باب السجدتين قال الشاهد** انت كل من حيث حقك وحقيقتك وانت جزء من حيث احدهما فانظر في اي مرتبة تتميز فله عليك سجدتان لكونك على حقيقتين فاسجد له من حيث كليتك سجود العالم كله فتجدك قد استوفيت حقائق سجودهم في سجدتك وان لم تجد ذلك فما سجدت

واذا اردت ان تعرف ذلك فاصغ في سجودك الى ندائه فانه يناجيك في السجدة الكلية بلغة كل ساجد وتعرف انت ذلك اذا سمعته منه واسجد له ايضا السجدة الثانية التي لا تعم وهو سجود الاختصاص فلا يناديك في هذه السجدة الا بما اختص به خاصيتك التي لا مشارك فيها ولا تقبل السجود الخاص الا في الصلاة وهو سجود القلب وسجود كل قلب على حد علمه وعلمه على حد ما يتجلى له وبين هاتين السجدتين خلع الثياب وتجنب الاسباب وذبح النفس ورمي الكون والا فكيف يصح سجود الاختصاص بوجود الكثرة فاعرف ذلك والسلام **باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قال الشاهد** اذا حضرت منزلا فيه الرقباء فخاطب الرقيب واسمع المحبوب تسلم من غوائل الرقباء **وقال** اعشق كل ما تشتهيه من الكون فانه لا يغار ولا تعشق نفسك فانه يغار لانك تقابل المعشوق بذلك وهو يريد كله **وقال** ما عشقتك بمثلك الا لدعواك في محبتي **وقال** لا راحة مع الخلق فاخرج الى الحق فهو اولى بك ان عاشرتهم على ما هم عليه بعدت منه فانهم على ما لا يرضاه وان لم تعاشرهم وقعوا فيك فلا راحة **وقال** تحفظ من الصاحب فهو العدو الملازم ووده على الحق فان ثقل عليه فدعه فسيشكر لك ذلك عند الله **وقال** ما مد الظلال للراحة وانما مدها لتكون لك سلما الى معرفته فانت ذلك الظل فسيقبضك اليه **وقال** اهل لا اله الا الله سعدوا سعادة الابد وان شقوا يوما **وقال** لا شقاء مع التوحيد ولا سعادة مع الشرك المعتقد وشرك الغفلة معفو عنه **باب الانوار والظلمات قال الشاهد** كل منزلة فهي من عند الله تعالى

مرجعها اليه فمن نزل فيها رجع معها وقال من التفت الى الدنيا فهو
عاشق لها اخذت من دينه شيا حجبه عن مائة درجة من الجنة وبواه
مائة درك به من النار ثم ان تاب تيب عليه وقال احذر ان تلحق
الاسرار المخزونة في خزائن الغيرة بالاسرار المتبذلة بين عباد الله تعالى
فتكون من الفاسقين وقال عبدك ليس هو عبدك وانما هو قيمته
فعامله معاملة مالك وانزله مرتبته من حيث انه انسان وقال النور
واحد به اضاء العالم العلو والسفل فبماذا يفتخر العلو على السفل وقال
النور نوران نور معتدل ونور منحرف والمعتدل نور الحق والمنحرف
نور الكون وكذلك الظلمات وقال نور السراج اول على الحق من نور الشمس عند
الناظرين لمشاهدتهم المادة التي بها بقاؤه ولا تعرفهم الا بعد كشف الغطا
ولا تقبل المعاذير باب التوبيخ قال الشاهد قرب التجلي فما لك مولى
وقال اعط جسدك حقه من عبادته كما اعطيت قلبك حظه من معرفته وقال
لا يليق بحضرة الحق الرقص والزفن وان كان هو الخالق لها ولكن لها
موطن ومشاهدة الحق موقوفة على الهيبة والهيبة تسكن ولا تحرك وقال كما
تكون مع الحركة البركة الكونية فكذلك مع السكون البركة الالهية السكون
ثبوت عند الحق والحركة خروج فقل لاصحاب السماع ارقصوا واعلموا
انكم مع نفوسكم باقون وقال كل من تحرك وقال اشهد في الحق وشاهدته
فهو كاذب وقال تعلم الخصام فان الحق سيجعلك بين المشركين فلا تخلص
منهم الا بالحجة وقال انظر من عبد غير الحق فقل له مالك وكذا الطلب منه
كذا ولا يكون هذا القول الا غيرة منك في حق الحق فان الذي تطلبه
منهم لا يكون فتبقى محتجبا وتخجله وان قلت ذلك لا من اجل الغيرة

يكون

يكون فالطلب منهم فيزداد الكافر كفرا وقد ترتاب انت وغايتك السلامة
فلا تتعرض للفتن الا بقدم راسخة عند الحق فمن لا قدم له عند الحق
لا صدق له ومن لا صدق له سقط حظه من الحق والصدق مسؤول
عنه فكيف غير الصدق باب الغيرة قال الشاهد ها فاستخرج الخالق
منحكه وقال لا يخاطبك الحق الا بما عنده فاعمل بعمله وتفرغ بفراغه
تكن حكيما وقال اذا قيل لك اعمل فالخطاب من تحت العرش واذا
قيل لك استرح فالخطاب من فوق العرش فخذ عن الحق وعن الخلق
واذا قيل لك بلغ ولا تعمل فالخطاب من العرش لا من فوقه ولا
من تحته وقال متى ما ذكرت الحق وجدته ومتى ما نسيته فانظر من انساك
فان كان انساك عنه ما امرك به فهو معك وانت مع امره
لا معه وان كان انساك ما نهاك عنه فلست معه وليس معك وقال
من اعتمد على غير الحق جعل نصرته فيه مكرا من حيث لا يشعر وقال غص
في بحر الحكم بهيكلك تظفر بحقايق الاشياء لكن يكون فيه فطانة
وسياسة لانك محتاج الى قوة تشق بها ظلمة الهيكل لكن من شربك
عظيم جامع ليس بعده مرمى لرام والتمسك ان تخرج من البحر انا
شاهد الحق في قلبك فاسمع مني تكن من الفائزين باب العهد قال الشاهد
عليك بحمد الله منزل عليك كتاب الايمان وقال اعلم ان الايمان
بالربوبية يزيد في الهدى والايمان بالالوهية هو الهدى وقال
انظر الى من كان معك من اجل الله فقربه منك بذلك الميزان
يعطيك الحق وقال اوصيك عن الله يا هذا فاني شاهده فيك
وانا الشفيق اجعلني لك لا تجعلني عليك ببيض وجهي بين

اقرانی من الشهداء اسمع ودع فحقا اقول لا تراس على من معک
فانه ما تبعک وانما تبع سر الحق الذی فیک مودع وکذلک ودعه
فی التابع غیر انک علمته منک باعلام الحق ایاک وما علم التابع
ما عنده وتلک المناسبة التی جمعت بینکما فان راست علیه و[...]
ابدلک الحق مکانه وابدله مکانک وان تتولوا یستبدل قوما
غیرکم ثم لا یکونوا امثالکم فالاول معرض للمحق والثانی محفوظ عسى به
ان طلقکن ان یبدله ازواجا خیرا منکن الثانی فافهم ما حذرتک
منه وقال لجمیع الموجودات عند الله تعالى قدر وحظ ولذلک
اقسم بالکل ودلاله على شرفهم وان کانوا بین شقی وسعید فراع حظهم
عند الحق من هذا الوجه ولا تقل فیمن لیس من جنسک من جماد او نبات
او حیوان لیس من جنس بل کل من اطاع الله تعالى فهو من جنسک
ان کنت طایعا وقال اذا ایقظک الحق من رقدة غفلتک فاعمل
فی جبرها فاتک فحقا اقول وقال اطلب المقام المهول الذی مشاهده
هاله وکن فیه فطنا وقال من ذاق لذة الوهب لم یفرح بالکسب ولا تقدر
على استعماله وقال اصل کل حجاب وجود اللذة فیه وکل ما دللتک علیه
فهو اوصاف الوزراء القایمین بالقیام بدین الله تعالى والمحیی
سنته فالزم باب الله تعالى فاصبر نفسک مع احبابه الذین
تحتقرهم العیون فذلک الذی رفعهم عند الحق باب الامر الخفی والجلی
قال الشاهد لله تعالى رحمتان رحمة سر ورحمة علانیة فرحمة السر مستصحبة
بوجودک مع الدوام ورحمة العلانیة فی وقت دون وقت وقال
کن حاسیا او اعدل فانک ناج وقال لا یسبقنک الاناث

الى الحق فیبلس ذکوریتک وتنال انوثتهن وقال ارجع الى عدمک
فانه وصف قدمک فان الله تعالى راض عنک فیه وقال
من اطاع الحق ومات فانه لم یمت وقال اخرق العادة فی احلاک
تخرق لک العادة وقال النسب الصحیح بالدین لا بالطین وقال
کن مع روحانیتک تکن الى العلم اقرب وقال الزم الصدق و
الاخلاص فبالصدق تعتصم ولا یؤثر فیک شی وبالاخلاص
تصح عبودیتک وربوبیته وقال اعتبر بالارواح التی سلفت
وعزلت بعد ملکها الى ان صارت فالى ثم تصیر سبح فی الجو سبع
سنین وسبح فی الارض سنة تنل جمیع الاسرار کلها وقال اذا
ناداک الحق فسمعت صوتا فلا تجب فلیس هو وانت لن اجبت
باب الرجاء قال الشاهد الى الحق اشتهاؤک ولا یحجبنک قوله
تعالى وان الى ربک المنتهى فتقول لیس هو معی فی البدایة بل
هو معک فی البدایة وفی طریقک والیه نهایتک لکن تختلف
افعالک وهی اختلاف احوالک ففی البدایة یسویک وفی الطریق
یهدیک وفی الغایة یملکک وما کان المنتهى المطلب لذلک اظهر
الاسم فی المنتهى وقال من عز بالله فهو العزیز السعید اذا کان خلعه
الالهیة وان لم یکن خلعة شقی به وقال ضرب الحجاب بینه و[بین خلقه]
خلقه ممن رای اسمه علیه فلا تدخل علیه فی حضرته الا باسمک
لا باسمه وقال الرب هو الثابت فلا یزول فلا تزیله باب العلم
قال الشاهد خف الله فله الحکم وقال کتاب الله تعالى علمه وله تنفیذ
الحکم فی خلقه فما حکم علیک به فانت له وقال الکتب

كثيرة كتاب الرحمة المطلقة وكتاب الغضب المطلق و
وكتاب الغضب المقيد
كتاب الرحمة المقيدة والكتاب المحفوظ وكتاب المحو و
كتاب اسماء المرحومين وكتاب اسماء الاشقيا وكتاب
الاحصا والكتاب المبين والكتاب الحكيم والكتاب المرقوم
والكتاب المسطور والكتاب العزيز والكتاب الناطق وغير
ذلك من الكتب وما منها كتاب الا الامر ينفذه في خلقه فيحفظ
عنده فانه لا يبدل وقال قبل الملك ما اعطاه اللوح وقبل اللوح ما
جرى به القلم وجرى القلم بتصرف اليمين وتصرف اليمين عن القدرة
والقدرة مبعوث الارادة وترجمان القول واتفق الكل من
خزانة العلم والعلم الحق والحق منه انت وهو علمه وانت
علمك ليس هو باب الحب قال الشاهد كل محب مشتاق ولو كان موصولا
والحق يحبك وقال كم يدعوك الحق اليه وانت تفر منه وهو قادر
على ردك اليه فاباتيك منه لا منك وقال اذا دعي الاسرار من
حضرة الاسرار ادبرت لان سر العزة سار فيهما واذا دعاها من حضرة
اللطف اقبلت معترفة بالفقر والعجز الا اسرار المحبين العارفين
فانهم يقبلون متى دعاهم ومن اي حضرة ناداهم فاختبر ذاتك
عند النداء يجي على الصلاة فهو نداء حاجب الباب وقال للاسماء
الالهية حقايق وتحب ظهور سلطانها فالاحوال تتقلب منك
بتنوع الاسماء والاسماء تطلبك لا انا باب العرف قال الشاهد
من طلب العلم فهو جاهل ومن ترك العلم فهو جاهل وقال يقول
من لا علم له الرؤية تابعة للعلم وهما لا يجتمعان وقال معلوم العلم

يعم منك ما ينبغي ان تخليه وتفرغه لاطلاع الحق فلا تتعلم وقال
من قال لك تعلم فقد قتلك بسيف الابد وقال اترك ما علمت
وامح ما كتبت وازهد فيما جمعت وقال اذا علمت فمتعلق علمك
الحق او غيره تعلقه بالحق محال وتعلقه بالغير حجاب فانت بعيد
على كل حال فما لك والعلم وقال العلم ظلمة لا ضوء فيها وليل لا يصبح له
ومن جاز المفاوز في الظلام زاد تيها على تيه وقال العلم يطلب
معلومه والحق لا يعلم فليس عندك ما تطلبه وانما كان هذا حتى يكون
رؤيتك اياه فضلا منه فلو كانت عن علمك لكانت كسبا
والحق لا يكون كسبا لخلقه باب العناية قال الشاهد اذا كنت
للحق لم تعرف واذا لم تعرف لم يدر القادم على ما يقدم منك
فتكون معصوم الذات وقال اذا كنت بالحق لم تتطرق اليك
ايدي العداة لانك تحت حياطة العزة وقال من كان صاحب التغير
الحق فقد يكون بالحق وقد لا يكون واذا كان بالحق فقد يكون
صاحب عقد او صاحب حال فان كان صاحب عقد فنوره
مدخر عند الحق الى يوم القيامة وان كان صاحب حال فهو على
نور من ربه ويدخر له نور اعلى من نوره وان لم يكن بالحق فله
النظر فلا تغتر بنور الشبهات في صدرك فانها كالسراج يطفيها
الاهواء وقال اذا رايت الاصفياء من العباد في الدنيا ليس بذلة
في حقهم ولا اهانة لان الذل من نعت القلب وليس فانه مشاهدة
غير الحق في قلوبهم من الشيخ الاكبر في قلوبهم منه شي لغير الحق وانما
تلك الاذاية تطهرو تصفيه وحكم الموطن والوقت باب القضا

قال الشاهد لا تسئل الحق فان السؤال لا يبدل ما كتبه وقال لا تسئل
الحق حتى ترى ما في كتابه وقال ان لم تعلم ما يريده الحق بك قبل وقوع
المراد منك فانت علامة المجاورة التي ادعيت وقال الكل في القبضة
الالهية قدر المقادير ووزن الموازين فلا ينزل شي الا بقدر معلوم
فمن سأله فما خرج من القضا ومن ترك السوال فما خرج من القضا باب
القدرة قال الشاهد الحق بيدك اذا بطشت وبرجلك اذا سعيت
وبعينك اذا نظرت وبسمعك اذا سمعت علمت انت ذلك
منه او لم تعلم فان كنت لما يعلم علمك فغاية الطاعة التعريف
وقال الوضعيات لا تؤثر في الحقايق لانها من الحقايق وقال
الحق هو القائل للمبعودين اخسئوا فيها ولا تكلمون وللمقربين
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون فقد سمع الكلام الشقي والسعيد
فزاد الشقي شقاوة والسعيد سعادة وسبب ذلك الاغراض
تجرد عن غرضك تامن سطوة مرضيك وقال اوف بعهد الحق
بالحق لا بك يوف لك بعهدك به لا له فهو القدوس باب
الذكر قال الشاهد من احب شيئا غار عليه ومن غار فهو مع المحب لا مع
المحبوب وقال من احب الحق وغار عليه فما احبه الا في حضرة الخيال
نعم له في كل حضرة تجل فاحبه في تجلي هذه الحضرة وقال العارف لا يغار
بل يعشقه للخلق وقال من غار على الحق من نفسه كالشبلي فما عرف نفسه
وقال من غار على الحق لم يذكره ومن لم يذكر الحق لم يذكره الحق فهو
مبعود وقال انت تحجبك مشاهدة الذكر عن المذكور والحق يشهد
ويذكرك وقال غر للحق لا تغر عليه وقال لا تكن الغيرة حجابا الا

للعارف واما غير العارف فانها له عين الحجب وللبلية زوال
الغيرة عنه عند المعرفة باب الرؤية قال الشاهد حجاب الغيرة
لا ترفع وقال رؤيتك الحق حجاب عنك منه وقال انما تعرف
انك رايته من خلف حجاب اذا رجعت الى قصرك فما ضبطت
لما رايته والحق لا يضبطه مخلوق فهنالك تعرف من رايت
وقال في رؤيتك اياه مشهود وشاهد وهو المشهود والشاهد
ما حصل لك من رؤيته وهو الذي تنقلب معه وعنه تعبر بل
منزلك فالشاهد مرئيك لا هو وقال رؤيته القلوب على قدر صفائها
ورؤيته الابصار على قدر جلوها والبصر اتم ولهذا كان الغاية
وقال يرى الحق بالبصيرة في الدنيا وبالبصر في الاخرة والاخرة
اعلى والبصر اجلى باب العبادة قال الشاهد لك الذكر والدعا
وللحق الذكر والدعا فان ذكرته ذكرك وان قلت له يا رب
قال لك يا عبد وان قلت له اعطني قال لك اقرضني وقال
الدعا عبادة والذكر سيادة فمن دعاه وصل اليه ودخل
عليه ومن ذكره فهو عنده والدعا ندا والندا بعد وقال
لنفسك عليك حق فادع الحق من اجل الجنة لنفسك واذكره له
فالذكر لله والدعا لما عند الله وقال لولا الشاردون عن بابه
ارسل الحق المنادي بيك عليهم الطرق حتى يرجعون اليه وقال
شارد من نور الى ظلمة وشارد من ظلمة الى نور وشارد من نور
الى نور وشارد من ظلمة الى ظلمة ولله اقوام راده في كل شي
فلم يشردوا من شي الى شي باب السلك قال الشاهد المقام

يطلبك وانت لم تجبه وقال الحق مرئي في المقام ومحجوب في الحال
وقال المقام يحجبك ان نظرت الحق فيه او نظرته في الحق ولا يشغلك
فهو العزيز عن الادراك وقال قابل الملائكة وما منا الا له مقام معلوم
بينك وبين الحق فمن استغفر لك فهو ذكر الحق لك وهو معك
ومن لم يذكرك وهو مع نفسه بالحق لانك فله معرفتان و
كلما قلت المعارف والعلوم عظم المقام وقال الاحوال مهلكة
والمقامات منجية غير ان الدعوى في المقام مهلكة والدعوى
في الحال غير ماخوذ به صاحبه وقال انت في الحال مع الحق وفي
المقام مع نفسك وقال صاحب الحال يصحو ومن صحى شهد على نفسه
بالتغير وصاحب المقام ينتقل فكيف ما كنت فانت صاحب
تلوين باب شاهد السلب قال الشاهد لا اقول لك تجرد من هيكلك
ولا انسلخ من ظلمتك ولا اسبح في بحار سبحات روحانيتك
ولا اجول في ميادين تقديس ذاتك كل ذلك لترى الحق او يهب
عليك نسيم جود مشاهدته او يكون ذلك تعرضا للنفحات لا تفعل
ذلك مطلقا فان فيه نسبة العجز الى الحق وتعظيم الكون في جنابه
وهو لا يقاومه شي فمتى سمعته منه فهو داعيك الى مقام من جملة
المقامات التي لك عنده وهو معك في الموطن الذي دعاك
فيه ان تتجرد منه فلا يحجبك خطابه لما ليس عندك عن مشاهدته
فيما عندك وروح القدس يطلب الحق على عزته عندك كما
تطلبه انت على حبسك في ظلمة هيكلك وكلاكما عاجز وليس
رؤيته الحق عند المحقق في نور القدس باظهر ولا اوضح منه من رؤيته

في ظلمة الطين وهو على كل شي قدير كما لا يعزب عن الحق شي
كذلك لا يعزب عن شي باب شاهد الغيب قال الشاهد عين قلبك
في المثال كعين وجهك فلا ترى الا بعد نفوذ السبع الطباق
التي جعلت جنة جنة وبين الافات فمشيمته طبقة كونه وصلبته
طبقة وصفه وشبكيته طبقة تعلقه وعنكبوتيته طبقة تداخل الخواطر
عليه وعنبيته طبقة تخليصه وقرنيته طبقة زمانه وملتحمته طبقة وصلته
بما عرف فاذا نفذ هذه الطباق وتصفح هذه الاوراق حينئذ
ينفذ الى اول منزل من منازل الغيب وهو منزل نور الضياء والظلال
التي تقع بوجودها الادراك والنعيم وقال عين قلبك وان اعطى العلم
فلا يزال خلف الحجاب حتى يؤيده البصر وقال اعلى معارفك
التي في عين قلبك هي التي فطرها الحق عليها او ما اعطاها الحس
بارتفاع الموانع وقال في الحس سر الحق في الحق وهو مطلع العبد اليقين
باب الوفا قال الشاهد من ترك حقا له على زيد ليأخذه ممن
ضمنه عنه وهو عمرو فما تركه وترك حقا له على زيد عن امر عمرو ليأخذه
من عمرو بامر عمرو فلم يأخذه كان معاندا وقال لك على الحق حق وله
عليك حق فان وهبت حقك لم يهبك حقه لانه لا يتصور
ان يقبل هبتك له الذي لك عليه فانه لا يأخذه ولا يجد لمن
يعطيه فقد علم كل شخص مشربه فلا بد ان يرده عليك فمن
وهب الحق حقه لم يعرف مراتب الوجود فلم يعرف الحق وقال
هب للحق حقه فانه عوض عنه وقال العفو واصلاح ذات البين
سعي في البقاء ومن سعى في البقاء بقي في مجاورة الحق فان ذلك له

وقال خذ حق الله ولا تاخذ حقك فانه ياخذ حق العبد من العبد
ولا ياخذ حقه منك فمن اخذ حق الحق ولم ياخذ حقه فهو للحق وله ولغيره
بالشفاعة فيه باب الباطن قال الشاهد من جاء الى الحق
بشيء جاء الحق به اليه وقال الظاهر والباطن اخوان مزدوجان
لا ينفصلان فمن عرف الواحد عرف الاخر وقال انما بطن الحق
ظهر له لئلا يفنى فانه من ظهر بالحق للحق ينجح بنفسه لنفسه يفنى وقال
انما يظهر الحق لمن ظهر له فانه لا يقوى على ظهوره غيره وقال مطلع الحق
في حده كمباينة في حديده وكهو في خلقه وقال حد الحق لا تعرفه الا
من رسولك فمن وقف عنده من الرسول اطلع الحق عليه ومن
اطلع عليه لا يشقى وقال من وقف عند حد قطعه غير الحق وان دله
على الحق فذاك حد لا مطلع له من الحق لكن له مطلع من شكله فمن رعى
حدا لا رعاه الله مطلع ذلك الحد وقال من تقرب الى الحق بما ليس
للحق قربه الحق سواء كان ذلك على حد الحق او لم يكن باب [illegible] قال ان كنت
ميتا لا تدركه وان كنت حيا تفنيك سبحات وجهه فعلى كل حال
لن تراه وقال الحيوة التي تفنيها السبحات حق حيوة الخلق فلا تبق حيوة
الا الحيوة التي تنظر اليها حيوة الحق وقال علم التركيب له ادوات وعلم
البسيط له حوافظ فكلا العالمين في غاية الافتقار ولا يغني الا الحق وقال
ما في الحيوة آفة الا الدعوى لان الحركة معها وما سكن وان كان متحركا
فهو للحق وقال ما في الموت شرف الا ترك الدعوى لانه ساكن و
ما تحرك فليس للحق المناسبة بين الحق والسكون الثبات والمناسبة
بين الحق والحركة تنوع الاسماء فله الحركة وله السكون فغني ايهما

تجلى فلا يبالي وقال من طلب الحق بموته وجده بحياته ومن طلبه بحياته
وجده بموته وتحفظ ما عليه ما لم نظهر منه انه حي بغيره فان حيي بغيره
اماته فانه لا يتقادم باب تنزل الربوبية قال الشاهد الايجاد للحق والكسب لك
ولكل نفس ما كسبت وقال ان حاسبك وطالبك كانت
الحجة له لانك ارايت ان قلت له انت اقمتني في هذا يقول لك
انما قلت لنفس بك انت اقمتني في هذا فاريدك فالكل مني فلا سبيل
عما يفعل وقال للحق عند الحق قدمان قدم صدق وقدم شقاوة وقال الازل
ينعطف عليه الابد بما هو عليه والخاتمة عين السابقة فلا تكترث
وقال انت في دار امتزاج لانك في عالم الاشباح فتداخلت الصور
في الصور وغابت الاشكال في الاشكال وقال قبضه تحكم في الابد
له قبضه في القنطرة فمن عرف سابقته عرف حاله في حشره باب المغالبة
قال الشاهد انت مقهور تطلب مغالبة القوي العزيز وقال من لا يقام
اذا نزل الى المقاومة فغلب فهو الغالب ومن غلب ضعيفا
فانما يريد ان يعلى همته او يستدرجه ومن غالب من هو اقوى
منه فهو جاهل وقال المبتدي يطلب السلم ضعيف وقال يا ايها
الانسان خلقت ضعيفا فتابى الا القوة وقال من طلب الحق
ما عرفه ومن وصفه ما عرفه باب الوكالة قال الشاهد لا بد لمن اراد
ان يعرف مراتب الوجود ان يدخل الجهاد في الدخلة فيها حل
تركيبه فان لكل مرتبة تطلب ما يناسب تركيبها منه الى ان ينتهي
الى رتبة الحق ثم يرجع فيتركب فيظهر العين وقد احاط بالحقائق
علما وقال خلق الكون للكون وحفظه للحق يشتغل به ويترك الكون

للحق ٢

موكلا عليه الحق وانت الجعل للوكيل وقال وفتنك نفسك فليس لها
مدة وقال لا تعجب باقامة عبوديتك في جانب الربوبية وقال الجمادات
اعبد منك لان عبادتها ذاتية وقال امره قوله وقوله صفته وصفته
هو فهو حيث امره فمن سمع امره فقد رآه وقال سبح الحق اذا
امرك فقد كنت ولا امر وما وجدت عنده ما لم تكن وقال
الوحي سار في الخلق مع كونه متفاضلا وقال بحر قعره الازل وساحله
الابد فاركب سفينة ذاتك ولا ترفع شراعا فان الغرض طلب
الساحل ولا ساحل فاترك الموج يسترك فاني اخاف عليك
من الشراع ان يوكلك الحق الى تدبيرك وقال معج هذا
البحر موج بلا زبد لانه لا يعتمد بعضه على بعض وقال ليس العجب
من هذا البحر وانما العجب من الريح التي تموجه الا وان الريح انفاس
فكل سفينة لا يكون ريحها منها فهي لغيره فعليك بوحي
الماء في حق نفسك وبوحي الخمر في حق عقلك
وبوحي العسل في حق روحك وبوحي
اللبن في حق من تبلغه
كلامك والا كن
فانه اخر
وارجى وانجى واستوفي الوارد والحمد لله رب العالمين تمت
مقاله شواهد الشيخ الاكبر رضي الله عنه في المدينة المشرفة النبوية جمادى الاخر ١٠٩٩
والصلوة على امام الرسل رحمة للعالمين

فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك الى اخرها وكرر انني انا اه بالتاكيد و
تبديل الرب بالله لئلا يقف مع الصفات في الحضرة الاسمائية
فيحتجب عن الذات اذ الرب هو الاسم الذي يتجلى به له اذ لا يزال
عند طلب الهداية والقبس بذلك الاسم العليم الهادي هو جبرئيل
اي انني الواحد الموصوف بجميع الصفات لا اله الا انا لم اتكثر
ولم تتعدد انانيتي واحديتي بكثرة المظاهر وتعدد الصفات فاعبدني
خصص عبادتك بذاتي دون اسمائي وصفاتي بالعبادة وتهيئة
استعداد فناء في حقيقي والتسبيح الذاتي واقم صلوة شهودك الذاتي لذكري
ذاتي فوق صلوة الحضور القلبي لذكر صفاتي ان الساعة القيامة الكبرى
بالفناء المحض في عين الاحدية آتية اكاد اخفيها باحتجابي بالصفات لتكثر
لتتفصل المراتب وتظهر النفوس والاعمال ه فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
اي نبههم وهداهم الى فناء الافعال بسلب الفعل عنهم واثباته لله تعالى ولما كان
النبي صلى الله عليه وسلم في مقام البقاء بالحق نسب اليه الفعل بقوله
اذ رميت مع سلبه عنه بما رميت واثباته لله تعالى بقوله ولكن الله
رمى ليفيد معنى التفصيل في عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله تعالى
لا بنفسه وما نسب اليهم من الفعل شيئا اذ لو فعلوا لفعلوا بانفسهم ه
اتى امر الله لما كان صلى الله عليه وسلم من اهل القيامة الكبرى يشاهدها
ويشاهد احوالها في عين الجمع كما قال بعثت انا والساعة كهاتين اخبر
عن شهوده بقوله اتى امر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث
يظهر لكل احد لا يكون الا بوجود المهدي قال فلا تستعجلوه لان هذا ليس
وقت ظهوره ثم اكد شهوده لوجه الله تعالى وفناء الخلق في القيامة

سبحانه وتعالى عما يشركون من اثبات وجود الغير ثم فصل ما شاهد
في عين الجمع لكونه في مقام الفرق بعد الجمع يشاهد كثرة الصفات في
عين احدية الذات بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا
بالعكس كما ذكر في قوله شهد الله انه لا اله الا هو ه انما قولنا لشيء اذا اردناه
الفرق بين ارادة الله تعالى وعلمه وقدرته لا يكون الا باعتبار
الله تعالى يعلم كل شيء ويعلم وقوعه في وقت معين على وجه معين
فاذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا بعالميته واذا اعتبرنا تخصيصه بالوقت
المعين والوجه المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب وجوده
بوجود ما يتوقف عليه وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه
المعلوم قلنا بقدرته فمرجع الثلاثة الى العلم ولو اقتضى علمنا وجود
شيء ولم يتغير ولم يحتج الى ترو وعزيمة غير كونه معلوما وتحركت الالات
لكان فينا ايضا كذلك ه اولم يروا الى ما خلق الله من شيء اي ذات
وحقيقة مخلوقة بارادته ذات كانت من المخلوقات يتفيؤا ظلاله
اي تجسده وتمثل هيكله وصورته فان لكل شيء حقيقة هي ملكوت
ذلك الشيء واصله الذي هو به هو كما قال تعالى بيده ملكوت كل شيء
وظلاه هو جسمه ومظهره اي جسده الذي به يظهر ذلك الشيء عن
اليمين والشمائل اي عن جهة الخير او الشر سجدا لله منقادة لامره
مطواعة لا يمتنع عما يريد فيها اي يتحرك هيكله الى جهات الافعال
الخيرية والشرية بامره وهم داخرون صاغرون منقادون لانهم
مقهورون ه انا اعطيناك الكوثر اي معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد
التفصيلي وشهود الوحدة في علم التوحيد عين الكثرة تجلي الواحد الكثرة

والكثير الواحد وهو نهر في الجنة من شرب منه لم يظما ابدا فصل لربك
اى اذا شاهدت الواحد في عين الكثرة نصل بالاستقامة الصلوة
التامة بشهود الروح وحضور القلب وانحر بدنه انانيتك لئلا تظهر
في شهودك التلوين وتسلبك مقام التمكين وكن مع الحق
بالفناء الصرف باقيا ببقائه ابداه ۷ اى الحق المحتجب بمحمد وهو حق
بالحقيقة محمد بالحقيقة احتجب فظهر بصورته فكان ظهوره به تنزيل الكتاب
المحمدى من الله اى ذاته الموصوف بجميع صفاته العزيز الممتنع بستور
جلاله حال كون الكتاب قرآنا العليم الظاهر بعلمه فيكون فرقانا فقوله
حم معناه في الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله اى الحق الباطن
بحقيقته الظاهر بمحمد هو تنزيل الكتاب الذى هو عين الجمع الجامع
للكل المكنون بعزته في سرادقات جلاله المتنزل في مراتب
غيوبه ومظاهر علمه في الصورة المحمدية التفصيلية التى ظهر علمه
بها في مظهر العقل الفرقاني غافر الذنب بظهور نوره وستره ظلمات
النفوس والطبايع قابل التوب برجوع الحقيقة المجردة من غواشى
النشاة اليه شديد العقاب للمحجوب الواقف مع الغير بالشرك
غير الراجع اليه بالتوحيد ذى الطول اى الفضل بافاضة الكمال الزايد
على نور الاستعداد الاول على حسب قبوله لا اله الا هو اولا واخرا
وظاهرا وباطنا معاقبا ومفضلا ۲ مصير الكل على كل الاحوال من
الراجع التائب والواقف المعاقب اما الى ذاته او صفاته
او افعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شئ فيكون خارجا
عن ذاته موجودا بوجود غيره وجوداه اعبدوا الله ربى وربكم

اى خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بجميع الصفات
والاسماء التى هى الوجود المطلق ولا تعينوه باسم وصفة فان
نسبته ربوبيته الى الكل سواء ومن حصر الالوهية في صورة
وخصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد اثبت غيره
ضرورة وجود ما سواه من الصور والاسماء والصفات ومن
اثبت غيره فقد اشرك به ومن اشرك به فقد حرم الله عليه جنة
شهوده بذاته وصفاته وافعاله اى الجنة الكلية الشاملة يعنى
فقد حجبه كليا ومأواه نار الحرمان لظلمه بالشرك لقد حجب الذين
قالوا ان الله واحد من جملة ثلاثة اشياء الفعل الذى هو
ظاهر عالم الملك والصفة التى هى باطن عالم الملكوت والذات
التى تقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل اذ ليس هو ذلك الواحد
الذى توهموه بل الفعل والصفة في الحقيقة عين الذات ولا فرق
الا بالاعتبار وما الله الا الواحد المطلق والا لكان يحجب كل
اسم من اسمائه الها اخر فيتعدد الالهة سبحانه وتعالى عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وان لم ينتهوا عما يقولون من كون الصفة
والفعل غير الذات ليمسن المحجوبين عذاب موم القصور هم
في العرفان مع كونهم مستعدين ه والنجم اذا هوى اقسم بالنفس
المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة
الاعتبار في الحضور ما ضل صاحبكم بالوقوف مع النفس والانحراف
عن المقصد الاقصى بالميل اليها وما غوى بالاحتجاب بالصفات
والوقوف معها في مقام القلب وما ينطق عن الهوى بظهور صفة

النفس في التلوين ان هو الا وحي يوحى اليه من وقت وصوله
الى الافق المبين الذي هو نهاية مقام القلب الذي محا الروح
الى انتهائه الى الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام الروح علمه روح
القدس الذي هو شديد القوى قاهر لما تحته من المراتب مؤثر فيها
تاثيرا قويا ذو مرة ذو متانة واحكام في علمه لا يمكن تغيره ونسيانه
فاستوى فاستقام على صورته الذاتية لاستحالة تشكل الروح
المجرد في مقام القلب الا بصورة تناسب الصور المتمثلة في مقامه
ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبي وكان من احسن الناس
صورة واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو لم يتمثل
بصورة يمكن انطباعها في الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم يرصورته
واما صورته الحقيقية التي جبل عليها فلم تظهر للنبي صلى الله عليه وسلم
الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله الى مقام الروح
في الترقي وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة
المنتهى في التدلي ثم دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وترقى
عن مقام جبرئيل بالفناء في الوحدة والترقي عن مقام الروح
وفي هذا المقام قال جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه
ليس الا الفناء في الذات والاحتراق بالسبحات فتدلى اي مال الى
الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء
والوجود الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين اي كان صلى الله عليه
وسلم مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين
باعتبار الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة

والنبي صلى الله عليه وسلم
بالافق الاعلى لانه حين
كون التجلي بالافق المبين
لا ينزل على صورته م

الى نصفين فباعتبار البداية والتدلي يكون الخلق هو القوس
الاول الحاجب للهوية في اعيان المخلوقات وصورها والحق
هو النصف الاخير الذي يقرب منه شيئا فشيئا ويمحى ويفنى
فيه وباعتبار النهاية والتدلي فالحق هو القوس الاول الثابت على
حاله ازلا وابدا والخلق هو القوس الاخير الذي يحدث بعد الفناء
بالوجود الجديد الذي وهب له او ادنى من مقدار القوسين بارتفاع
الاثنينية الفاصلة الموهومة لاتصال احد القوسين بالاخر وتحقق
الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الذات
غير منقسمة بحقيقة احدية الذات والصفات فاوحى الى عبده في مقام
الوحدة بلا واسطة جبرئيل ما اوحى من الاسرار الالهية التي لا يجوز كشفها
لصاحب النبوة ما كذب الفؤاد ما راى في مقام الجمع والفؤاد هو القلب
المترقي الى مقام الروح في الشهود المشاهد للذات مع جميع
الصفات الموجود بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود
لا جمع الوحدة الذي لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى اصطلاحا
بجمع عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اي الذات الموجودة
مع جميع الصفات المص كتاب انزل اليك الى قوله ذكرى للمؤمنين اشارة
الى الذات الاحدية والا اشارة الى الذات مع صفة العلم كما مر
اشارة الى التسمية الجامعة التي هي معنى محمد اي نفسه وحقيقته وص
الى الصورة المحمدية التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل
ولا نهار اشار بالجبل الى جسد محمد صلى الله عليه وسلم

وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث قلب المومن عرش
الله تعالى وجاء لا يسعنى ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى
المومن وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة منه الى الوحدة لان
القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان
فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوءه
كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة كان وقته لا ليل ولا نهار
ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فمعنى الايه ان وجود
الكل من اوله الى آخره كتاب انزل اليك عليه فلا يكن فى صدرك حرج منه
اى ضيق من حمله فلا يسعه لعظمه فتتلاشى بالفناء فى الوحدة والاستغراق
فى عين الجمع والذهول عن التفصيل وكان صلى الله عليه وسلم
فى مقام الجمع محجوبا بالحق عن الخلق كلما رد عليه الوجود وحجب عنه
الشهود وظهر عليه التفصيل ضاق منه وعاده وعده ذنب عليه
وزرو نقل ولهذا خوطب بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك اى بالوجود الموهوب الحقانى والاستقامة
فى البقا بعد الفنا بالتمكين ليسع صدرك الجمع والتفصيل والحق
فلم يبق عليك وزر لمشاهدة التفصيل فى عين ولا احتجاب
باحدهما عن الاخر لتنذر به وذكرى للمومنين بالايمان الغيبى اى
لا يضيق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكر اذ لو ضاق لبقى
فى حال الفنا لا يرى الا الحق فى الوجود وينظر الى الخلق بنظر العدم
المحض فكيف ينذر ويذكر ويامر وينهى قد نرى تقلب وجهك فى السماء
فى جهة سماء الروح فى مقام الجمع عند الاستغراق فى الوحدة

والاحتجاب بالحق عن الخلق يؤدك وزر النبوة ومقام الدعوة لعدم
التفاتك الى الكثرة ويعسر عليك الرجوع الى الخلق فى اول حال البقا
بعد الفناء وقبل التمكين لقوة توجهك الى الحق فلنولينك قبلة ترضاها
فلنجعلن وجهك الى قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال الم نشرح
لك صدرك الخ فانها قبلة ترضاها لوجود الجمع هناك فى صورة
التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة
بدعوة الخلق الى الحق مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام
جانب الصدر المشروح المحرم من وصول صفات النفس ودواعى
الهوى والشيطان تم الكلمات قال الشيخ عبد الرزاق القاشانى
فى تاويلاته بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشى ما يعرف به فاسماء
الله تعالى هى الصور النوعية التى تدل بخصائصها وهوياتها على
صفات الله تعالى وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على
وحدته اذ هى ظواهره التى بها يعرف والله اسم الذات الالهية
من حيث ~~على خلاف الجمهور~~ هى هى لا باعتبار اتصافها بالصفات
ولا باعتبار لا اتصافها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال
على الكل بحسب ما تقتضى الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية
والرحيم هو المفيض للكمال المعنوى المخصوص بالنوع الانسانى
بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة
فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة
التى هى مظهر الذات الالهى والحق الاعظم مع جميع الصفات
ابدا واقرا وهى الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشار النبى صلى الله

عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق
اذ الكلمات حقايق الموجودات واعيانها خصوصا المجردة منها كما
سمي عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها
التي هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني
قل هو الله احد قل آمر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة
عن الحقيقة الاحدية الصرفة اي الذات من حيث هي بلا اعتبار صفة
التي لا يعرفها الا هو الله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات دالا
لا بدال على ان صفاته تعالى ليست بزايدة على ذاته بل هي عين الذات
لا فرق الا باعتبار العقل ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص
تخليص الحقيقة الاحدية والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار
كثرة فيها اي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل العين
الكافوري نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم
وخصوص وشرط عروض ولا عروض والواحد هو الذات مع اعتبار
كثرة الصفات وهي الحضرة الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع
الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة الا له بهو وابدل عنها الذات
مع جميع الصفات دلالة على انها عين الذات وحدها في الحقيقة
واخبر عنها بالاحدية ليدل على ان الكثرة الاعتبارية ليست بشيء في
الحقيقة وما ابطلت احديته وما اثرت في وحدته بل الحضرة الواحدية
هي بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم القطرات في البحر
من العبادلة منهم يوسف بن عبد الصمد قال الرجل من عرف
الفريقين ولم يتميز في فرقة منهم وقت الوزن ثم ينظر الى

الحق خلف ستر العزة مكشفين بالنور الجابي والنار تسطع بسبحات
وجوههم في زوايا سرادقات كونهم فيحرق كلما احرق بادركه بصرهم
منهم فيبقون مع الحق اعيانا ثابتة لا معنى فيكون الحق معناهم فهم
نور في نور فيطمع هذا الرجل في اللحوق بهم من عين التوحيد والمنة
فان رفع له الميزان التحق بهم من عين توحيده وان لم يرفع
له ميزان التحق بهم من عين المنة وكان عند ذلك من كل ومنهم
الياس بن عبد العلي قال الاسم علامة المسمى يعرف به عند الغيبة
ولولا الغيب ما احتيج الى الاسماء فان الاشارة في الحضرة تغني
فليس للاسماء ظهور الا من عالم الغيب فاذا حضر غاب الاسم فمن
عبد الاسم عبد غايبا والعبادة لا يكون ابدا الا مع الغيبة ولذلك
قال اعبد الله كانك تراه وهو حال غايب فان احضر المرئي
في قوتك ما هو حضوره ولذلك تبقى الاعمال مع المشاهدة
لقيام الحق به وفنائه عن نفسه فلا يبقى ثم مخاطب حتى يرد
لوجوده وهو الغيبة فيقوم العمل به وقال المفاضلة بين الخلق
عند الله لنسبهم لا لنسبتهم فهم من حيث النسبة واحد ومن النسب
متفاضلون ان اكرمكم عند الله اتقيكم اليوم اضع نسبكم
وارفع نسبي اين المتقون وقال لو وقع التفاضل بين الخلق
من حيث النسبة لوقع التفاضل بين الحقايق الالهية والتفاضل
هناك لا ينبغي فكذلك هنا وقال لما كان الارتباط من الاسماء
الالهية بينها وبين الاكوان لذلك وقع بينها التميز والتعريف
بينهم بعضهم على بعض فالكمال فيهم بالجملة ما هي اشرف من العالم

لانه موقوف عليه العالم مع المريد والمريد مع القادر وبكذا جمع
الاسماء وانما تعينت بهذه المراتب من الاسماء بالاكوان ولولا
مشاهدة مراتب الاكوان ما نسب الى الاسماء من ذلك ه

زبدة ملتقط من كتاب العبادلة للشيخ الاكبر رضى الله عنه تكلم
فيه على الحقايق بالنسبة الاسماء المنزلة منهم عبد الله بن محمد قال كثرة
الطرق من اجل تعدد الحقايق والمستقيم منها ما شرع ومصيرها كلها
اليه وقال فى طلب العون اثبات دعوى الكون فيقولها العارف
من حيث انه مامور بالقول وهو يعرف من القائل ومن هو العارف
ممن هو القائل ه ومنهم عبد الرحمن بن الياس قال من نعتك بشى
فقد قام به ذلك النعت فهو احق به وقد تكون انت على ذلك
النعت وقد لا تكون وكذلك من سال عن شى فعنده ذلك الشى
وهو من اهله ولا بد فتمم الجواب ولذلك قال واما السائل
فلا تنهر وصية لك وتنبيها على حالك فى وقت ووجدك ضالا فهدى
فلا تقل للسائل لست من اهل ما سالت عنه فانه غلط والذى لك
ان تنظر مسئلته وللمسئول عنه وجوه فتجيبه منها بالوجه اللايق به
فذلك الوجه هو الذى دعاه الى سوالك من حيث لا يعلم وتعلم ذلك
بقبول الجواب ومتى ما لم يقبله فاتت القاصر فى معرفة ماله من الجواب
فى المسئلة فلا تلمه ولم نفسك وقال الشعور ينبى عن الاجمال والعلم
ينبى عن التفصيل والسوال ابدا من حيث الشعور والجواب من
حيث العلم فمن شعر سال ومن علم اجاب ومتى سال العالم فليس
بسائل بل هو مختبر والخبرة تكون للعالم وغيره وقال العارف

ينصبغ فى كل لون لانه المتمكن فى التلوين وله لكل مراة وجه ووجوه
العارف غير متناهية وقال الملاء الاعلى والروحانيات العلى ليسوا
بانبياء ولا اولياء ولذلك ما عرفوا الاسماء وان كانوا مقربين وتقربهم
اداهم الى الاعتراض تما اعطاهم الكشف الصحيح وكذلك كان وما
ارادوا بذلك فساد الحكماء وانما ارادوا وقوع الفساد والسفك
من غير تعلق الحكم بالحمد والذم فنطقوا بالكون والذى لم يعلموه
وجه الحكم وكانت النشاة عند اعتراضهم ممتزجة من نور الكون
وظلمته بين روح وجسم لم يكن فيهما من نور العلم شى فلما علم
الاسماء بعد ذلك والاعتراض قد حصل بقوله اعلم ما لا تعلمون
مما خلق فيه من علم الاسماء فلما علمهم الانسان الكامل الاسماء
كانوا اولياء له وهو ولى الله فى هذا المقام خاصة وقال اذا كان
الحق كل يوم فى شان فمحال على الاكوان الاقامة على نعت واحد
زمانين فالتلوين مع الانفاس لن نصبر على طعام واحد
وقال الله قبلة من لا يتقيد بالجهة من حيث حقيقته وقبلة
الحاير وان كان ذا جهة وانما شرع التوجه الى الجهة ليكون
العبد بحكم الاضطرار لا بحكم الاختيار اذ هى حقيقة العبد وقال طلوع
الشمس من المغرب اية على ترك الاعمال فذلك اول وقت
من اوقات الاخرة فاذا طلعت للعارفين من مغاربهم
واشرقت على بصايرهم ابصرت الاعين العامل بهم ليس
هم فذهب الاعمال من حيث هم لا من حيث هى فهم عمال الاعمال
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومنهم عبد ربه بن ابراهيم

قال اذا استحسن الانسان امرا وتعلقت الهمة بتحصيل شئ له من جانب
الحق فان الحق يعطيه ذلك على خصايص ذلك الامر وان لم يكن
مقصودا للسائل وما يعرف هذا الا القليل من العارفين وقال
انتهى محيط الدائرة على نقطة ابتدائها فالخواتم عين السوابق وان
كان بينهما امد فلا اثر له وقال كل سالك على طريق فهو مايل عن
غيره من الطرق فالطرق كلها ميل فلو كانت طريقا واحدا لم يكن
ميل ومنهم عبد البر بن يونس قال صدور الكثرة عن الواحدة
من كون الواحد له وجوه كثيرة ومنهم عبد الباري بن عيسى قال
انما كان الكامل اسود الوجه في الدنيا والاخرة لانه دايم المشاهدة
فيرى ظلمة الكون في نور مراة الحق ويبصره وهو قرب النوافل
والاول قرب الفرايض وقال من كان مشهده الذات جهل
في الدنيا والاخرة فلم ينفع ولم يشفع وقال المحمدي لا مقام له ومن
عين لنفسه مقاما كان له ومنهم عبد الرحيم بن موسى الفرق بين
الحق وحكمه ان الحق في جميع الاطراف وحكم الحق في طرف واحد
لهذا المجتهد مصيب ومخطي نظرا الى عين الحكم وقال العلم نور والنور
حجاب والحجاب عمى والعمى حيرة والحيرة وقفة والوقفة هلاك و
قال الرجل متحرك ما لم يفتح عليه فاذا فتح عليه سكن وقد وقع التنبيه
على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقال
نايب الحق في العالم اذا خلعت عليه العظمة لم يرد له قول واذا
لم يعط ذلك خوصم ورد قوله مواجهة ومنهم عبد الله بن عبد الحق
قال المتمصل صاحب دعوى ولذلك يقبل منه عمله والعارف

صاحب تجريد فالاعمال تجري منه وهو عنها بمعزل فليس له اليها
نسبة الا انه محل لجريانها وظهور اعيانها فما زالت الاعمال عن
عاملها فلا توصف بالقبول والرد الا ترى المتقي يحشر الى الرحمن
والعارف في الحضرة ما زال ومنهم عبد المهيمن بن اسماعيل قال
المحقق صيد الحق منه والعالم صيد الحق من نفسه والعارف صيد
الحق من الجنة والمقرب صيد الحق من الكونين والزاهد صيد الحق
من الدنيا وقال الاحكام على الاسماء والاحوال لا على الاعيان
فمن لا اسم له ولا حال فلا حكم عليه وقال الارادة متعلقها العدم
فلا يريد الله احد وقال الجود على اصنافه من الكرم والسخاء والايثار
لا يصح عند المحقق لانه مودي امانة وقال الملائكة افضل اصلا
في النشاء من الانسان والانسان الذي هو آدم خاصة افضل
فيما توجه من المنشي من الملك وقال قال بعضهم البينونة التي
بين الحق والكون قد السوط وهي اشارة الى ان صدورهم وان كان
من عين الجود ممزوجهم بالقهر لانهم في حال وجودهم له اتم عندهم
من وجودهم لهم ومنهم ابراهيم بن عبد الكافي قال ان من اولياء
الله تعالى من سترهم عن اعين الخلق في الدنيا والاخرة في قباب
النور خلف حجاب الانس فلا يعرفون ولا يعرفون وقال الطاعة
للعبد والمسارعة اليها للمحب والتلذذ بها للعارف والغناء عنها
للمحقق وقال ان الله عبادا يحكمون عليه فيما يخطر لهم فيجيبهم الى
ذلك وذلك بمعرفتهم به حتى اخطر لهم ذلك فهو المحكم غيبا و
هم المحكمون عينا وقال الانبياء والاولياء خارجون عما تقتضيه

عقولهم بما يقضي لهم به ربهم فعقولهم معقولة عن التصرف عقلها معقلها
عين القضاء فهاهم قايمون بجريان الحكم لا بهم وقال الاحوال
نتايج اذكار القلب والاثار نتايج الهم وفي ذهاب الرسوم تحقيق
المطلوب وقال الكل شهادة والغيب امر يقع بالنسبة الى من
غاب عنه ادريس بن عبد الخالق قال من ادعى انه خارج عن الاسما
وانه قد رماها فما عرف ما يقول فانه ما رماها الا بها فهو تحت حيطتها
وهي تصرفه والحجة عليه في دعواه ذلك فانه ما ادعى الا بقوة اسم حكم
عليه وقال لو صح ان يخرج عن الاسماء والصفات لكان في درجة حق
درجة موحده وهذا محال وقال اذا سمع الولي يقول بالخروج عن الاسما
والصفات فانما يعني به اي مشربه في ذلك مشاهدة ذات لا يتقيد
باحكامها وقد فني عن نفسه بها فلم يبق عنده من يحكم عليه اسم ولا
نعت ولا صفة من حيث انه فان لا من حيث عينه وقال لو خرج
الحق عن الاسماء والصفات ما كان الها وهو اله والعالم مربوط
لحقايق الاسماء ولذلك وقع التنزيه والتعظيم والاجلال لها لانه
لا يعرف منه الا هي واذا كان الحق بهذه المثابة من حكم الاسما
فهذا الذي يدعي انه خرج عنها وعنها وجد وبها اوجد وهو فقير على
الدوام لانه مخلوق على الدوام كيف يصح دعواه على غير الوجه الذي
شرحناه هذا ليس عليه الامر ومنهم ادريس بن عبد الملك قال روية
الاسباب من عين المنة توحيد فتلقى آدم من ربه كلمات وقال
العالم يخشى الله والملك يخاف الرب من فوقه فبين الانسان
والملك ما بين الخشية والخوف ما بين الالوهية والربوبية

وقال خصايص الحق وضنانيه حجبهم في الستر لغيبتهم عنهم في الحق وغيرهم
حجبهم في الانس الحضور بهم بالحق مع الخلق فبعدوا بهم الينا من حيث
لا يشعرون وقال النور حجاب والظلمة حجاب وبالضيا يقع
الكشف وبالظل تقع الراحة ومنهم محمد بن عبد الواحد قال قوله كنت
سمعه وبصره اشارة الى انه لم يزل كذلك لانه قيده بالاضفي
فالتجدد وقع في عرفانك لا في الامر وكان هنا تاما غير ناقصه
وقال من راى نفسه برويته اياه ازلا وجب له نعوت العلا
فلا يلام ولا يرام وقال لا يعرف وحدانية الحق الا وجد انيتك
فلا ترى الا واحدا ولا تراه الا به فيكون الواحد يرى نفسه
وما انت ثم ولا هو فبهذه النسبة يثبت التوحيد الصحيح وعزيز
واجده وقال كل مشهد تقيمك الحق فيه وينبه ذكر الاغيار او ذكر
نفسك وتزعم ان ذلك قرب فليس ذلك بقرب لكنك
مجاور غير كاين في المقام وقال القرب الالهي يذهب الاعيان
والاكوان اذا كنت فيه كاينا قيل لبعضهم اذكرني في خلوتك
بربك فقال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة فان الذكر
كون وقال من وقف في معرفة الحق في موقف العجز فلم يشاهد
في معرفته سوى نفسه فلا عين المنة شاهد ولا عين الحقيقة اشهد
وقال من تجرد عن وجوده كان في وجود الحق عين الهوا وقال شاهد
الحق افناني عنه بالحكم وافناني عني بالحقيقة وقال من شهد فناءه
بحضوره مع من فني عنه فليس بفان ومن شهد بقاءه بحضوره
مع من بقي فهو باق والبقاء والفناء حالتان لا يحصل معهما توحيد

ولا تجريد ولا تفريد الا من فني عن فنائه وبقائه فالبقاء في السلوك
اولى والفناء في الوصول اعلى ولكل حال مقام ومنهم يحيى بن عبد الصمد
قال لو كان ثم طريق يوصل الى الله لظفر به الواصل ولنيل بالسلوك
والسعايات ونيله بالسعايات محال ففرض الطريق اليه محال وقد وقف
بعض العارفين على هذا المقام قال الطريق مسدود والسالك مردود
ويعزى هذا القول الى ابي يزيد رضي الله عنه وقال اذا توجه القلب
الى شيء فلا يسعه غير ما توجه اليه واذا كان الامر على هذا فلا كلفة
في رفع ما سوى الله عن القلب وقد قرب الطريق ما جعل شاهد
القلب الحق يذهب ما سوى الحق وقال الرؤية والكلام لا يجتمعان
فاذا اسمعك لم تشهد واذا اشهدك لم تسمع ومنهم داود بن عبد
السميع وقال لا يكون الجهل علما الا في علمك بالله فان العلم
به جهل فمن علمه جهله ومن جهله كان عالما به وكان صديقا وقال
ان من عباد الله من تعقدهم اليه المعرفة به فيهبهم المعرفة
ابتداء وهم جاهلون في مبادئ المخالفات ثم يهبهم التوفيق
فيسلكون على بصيرة وسلوك هؤلاء اشرف سلوك السالكين
وهي كانت بدايتنا وقال من كانت بدايته الخوف فغايته
الجمال ومن كانت بدايته الرجا فغايته الجلال ومن كانت بدايته
المعرفة فغايته الكمال والجمال وقال من قال الله فانما قالها بنفس فان
الله لا يقال بالله فهي حالة نفسية ومنهم عبد العليم بن سليمان
وقال من عرف اسمي ربانيا من غير اسم عبداني فمعرفته لقطة
فان عرفه باسم عبداني فتلك المعرفة وهي معرفة بانس وبسط

ومتى عرف اسما عبدانيا من اسم رباني فهي معرفة قهر وقبض وقال في
الاشارة الى الله انما تلك فلتة بواجد لان في وجوده محوك
وقال العلم بالله من حيث المشاهدة والكشف يرجع اليه برزخ
بين ادب وحقيقة وهو مركب من شريعة وحقيقة بالكل بعضه
بعضا فاذا احس بالالم ولا يقدر ينطق فانه ان نطق هلك وان
لكنه هلك يشكو الى الله ويستاذن في ان يؤذن له في التنفس مثل
النار لما اكل بعضها بعضا فتنفست نفسين سموما وزمهريرا
فاهلكت الخلق بما كانت تهلك في نفسها كذلك العارف
اذا تنفس استراح في نفسه واهلك الخلق بكلامه فان رزق
العصمة من الناس جهل وسخف وان لم يرزق العصمة كفر وزندق
ودمه قتل وهلاك الخلق اولى من هلاك نفسك الا ترى القاتل
نفسه في النار والقاتل غيره في المشيئة والقاتل غيره له كفارة
والقاتل نفسه لا كفارة له ومنهم يوسف بن عبد الصمد قال الظلال
محجوبة ابدا عن موجدها وظهورها عن طلوع الانوار على من تولدت
عنه وهي ابدا تطلع من خلفه حجاب اسبابها الا ترى موجدها
فلا تراه ابدا فهي في ظلمة كونها محجوبة لا تستريح ابدا وقال من كان
مع الله مثل ظله معه لا يحجب عن ربه ولا يعترض عليه في فعله
ولا يتحرك الا بتحريكه اياه كان عبدا حقيقة الا ترى الظلال
لا تزال مشاهدة لمن صدرت عنه وقال مطلع الظلال غير مطالع
انوارها وهو عين رجوع العبد الى حقيقته وهو عين مكانة ربه
فلا يزال عبدا ابدا وقال كل ما سوى الله ظل الله ولما كان السلطان

مجمع الصفات الالهية قال فيه صلى الله عليه وسلم السلطان
ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم وقال لا يقوم الظل ابدا من
مقام الخضوع والعبودية الا اذا قابل كونا عنه فذلك نظهر فيه بصورة
موجده الا ترى انه يوثر فيه حالة بذاته جل الحبيب ظلا ظلا تابعا الا اذا قابله
جدارا وشبهه وقال في كل شخص ظلان ظل يخرج عنه متصلا به من طرف
ابتداء وجوده وظل في نفس الشخص تقابل ذلك الظل الخارج فلا يرى
الظل الخارج من الشخص الا الظل الذي يقابله وهو صورته ومثاله الا
حقيقة الشخص الذي ظهر عنه وقال تستتر الظلال باشخاصها مثلا بعدمها
الا نوار فلا يكون لها وجود فلا يرى الحق ابدا الا من خلف الحجاب
فان سبحات الوجه لا تقف لها الاكوان لا لمحقتك اذا ادبرت
عنه متوجها الى الشمس وانت لا يلحقه ان اقبلت عليه واعرضت
عن الشمس والذي حصل لك منه في الاقبال هو الذي حصل لك
منه في الادبار وفي اعراضك عن الشمس الخسران المبين هذا
مثل مضروب ضربه لك الحق في نفسك تقول لك الشمس انا
فاني انا النور والكون ظلك وما فاتك منه ما قدر لك سواء اعرضت
عن الكون او اقبلت عليه فلا تخسر ومنهم يوسف بن عبد
الرزاق من يستعمل العلم فهو العالم المحقق وهو فوقه ومن يستعمله
العلم فهو مكلف متكلف حافظ نقل الحكم قال كل ما كان للعبد كسبا
فالحق هو القايم به لا العبد ولكن فيه ظلمة الكسب وكلما لم يشاهد العبد
فيه كسبه وابقاه للحق كما هو له لم ينظر اليه الا الاسم القايم لان القايم
انما ينظر لمن قام له في فعله كسب فانه مقاوم للاسم القايم فلذلك نظر

قال الواردات ان كنت الانوار تشخص الظلمة فيه وان لم تنصل اليه كما قال اندرج ... الشمس على ... فيها سر ... وقال ... ... الظل والبلا ...

اليه الا الاسم القايم ليزيل قيام الكسب عنه وكان الفعل نورا محضا
مخلصا من ظلمة الكسب وقال المعرفة من كسب النفس فالحق قايم بها
فالمعرفة نفسه ربانية جنانية ومنهم عبد الشكور بن داود وقال
الرباني فخره في غناه والالهي فخره في فقره وقال الحركة تصحبها الدعوى
لانها وجود والسكون لا دعوى فيه لانه عدم فله ما سكن في
الليل والنهار خالصا من الدعوى وله ما تحرك من غير عالم السكون
والنهار لا في عالم الليل والنهار فاذا خرج العبد عن ليل نشاته و
نهارها كان لله لا لنفسه ولما كان السكون النبوت كان
له وكل ثابت فهو له وما ليس بثابت فهو لك وهو العدم فالعدم
الثابت لك منك والوجود الثابت لك منه وبينهما محالة
اضافية ونسب وقال الاعتراض لا يمكن ان يكون عن الله
فانه مطلوب الكل وانما يكون عن الايات والذكر فان الايات
كون والذكر كون فانه من عالم العبارة والخاطر والحق المطلوب بالوجه
خارج عن الاكوان فلذلك اعرض من اعرض ولما راه العارفون
في الايات والذكر لم يعرضوا عن الايات والذكر فسعدوا حين
شقي من اعرض عنها ومنهم هارون بن عبد الولي قال ان من عباد الله
من تجري عليه احكام العبادات على الكمال من غير نقص واحكام
العبادات من غير ان يكون ذلك مقصودا في قلوبهم وربما تقول
القايل وبعض الاعمال لا بد فيها من النية وهي من اعمال القلب وكيف
يتصور ان يكون هذه عبادة قلنا له والنية من جملة العبادات
التي تجري وما له قصد في القصد وقال من تحقق بالحق لا يتصف بصدق

ولا اخلاص ولا حال ولا مقام وقال لا يقف الفتح على العبادات
فقد يفتح في غير العبادات اعظم مما يفتح فيها فان الفتح جود ومنه
والاعمال للحق في الدار الاخرة وقال لا تدخل الحضرة الالهية ابدا او حد
يجذبك من خلقك فمن زعم انه فتح له فتح العناية الالهية التقريب
الاختصاص ط ں معرفته من هذا النمط ومشربه من هذا العين
وعليه بخلوق حق يطلبه به وقد كذب وباطل ما زعم فهذا شرط
الفتح واما العلم فقد يحصل له ولكن لا فايده فيه من عين القرب
ومنهم يعقوب بن عبد الباقي قال العلوم من الصدور الى الطروس
لا من الطروس الى الصدور الطروس ممكنة الحروف والالسنة ممكنة
العبادات والحواس ممكنة الاشاره والعلم وراء ذلك كله فهو لا يتقيد
بحرف ولا عبارة ولا اشارة فهو منه اليك فان وقفت مع هذه
الوسايط تعبك في تحصيل وتكلفت مشقة عظيمة وقطعت شقة
بعيده فان لم تقف اخذته من عين الرحمة واللطف هنيئا مريئا
غير داء مخامر وقال اذا كنت مع الحق انما كان من شانه كما هو
معك انما كنت عنده ذلك يصح لك ان تكون انت انت
وقال لا يكون الحق ثوابا الا لمن ما يتحرك الا به ولا سكن الا به ولا
عرف الا به ولا جهل الا به فلم يكن الحق في مقابلة شي سوى نفسه فهو
ثواب لنفسه ويحصل للعبد من ذلك كونه محلا لهذا التعريف
على الشهود كما لم ير في الدنيا غير الله كذلك لا يرى في الاخرة
غير الله مع ظهور الاحكام الكونية فيه في الدنيا والاخرة فهو
ياكل ويشرب وينكح ويسمع ويجيب وهو حق في حق تعين حق

في كل باطل وحق وقال الغنى للعارفين والفقر للمحققين الكمل
من الرجال وقال الواله مبطل لوجوده فلا وجود له وقال الزيادة
مشعره بالنقص في كل شي الا الزيادة من الله تعالى فانها كمال
في كمال وهنا معنى رقيق ومنهم عبد المغيث بن ذي النون قال
المعاذير تهمه وتذكية ومن تزجل لم يعتذر فالعذر علة قاطعة
ممن جاءك بها ولا تكنها ولن يجي اليك بها مثلك وقال
اختلفت كلمة الحضرة في عباد الله فقوم اخرستهم وقوم
نطقتهم بانا وقوم نطقتهم بانت وقوم نطقهم بهو والكل له
وبه ومعه وان اختلفوا وقال المحب مبتلى والحبيب معافا والشخص
واحد ومنهم محمد بن عبد المحسن قال من راى الله في الاشيا فقد
استراح وقال من اسماء الله ما لا تعلق له بكون وهو من خصايص
الذات وقال نعوت الكمال تنبعث النفوس الى تعظيمها وصفة
النقص على النقص اما من استغنى ومنهم ادريس بن عبد الكبير
قال كل تعظيم لامر لعله ما وان كانت خيرا فصاحبها معاتب من
الله تعالى ما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على من اقبل عليه
من زعماء الكفار الا ليستجلب القلوب بهم ليومنوا فعوتب وقال
اذا وقعت الحركة من العالم من غير ان يتحقق العلم بها الهم من
اجل مرتبة بخلاف غير العالم لانه مسامح وقال زينة الحياة الدنيا
هي زينة الله تعالى الا انها تختلف بالقصد وهي محبوبة بالطبع
فاذا تحرك العبد اليها بطبعه كانت زينة الحياة الدنيا فذم لذلك
واذا تحرك اليها بامر ربه كانت زينة الله ولما كان امر الله و

كل ما يرجع اليه جدا لكله ذم الحياة الدنيا لانها لعب ولهو
جهل فان فخر الانسان على مثله من جهله بحقيقته وقال اعيان
الذوات لا يتعلق بها من جانب الحق ذم وكذلك اعيان
الصفات فاذا اتصف العبد بها تعلق بالعبد الذم والحمد فمحط
عين الذم والحمد انما في العبد عين التعليق فان للمزاج حكما لا يكون
لكل واحد من المركبين قبل التركيب وقال الكون كله مربوط بالاسماء
والاسماء مربوطة به فاذا نظرت الى ربط الكون بالاسماء نسبت اليه
القدم وان نظرت الى ربط الاسماء بالكون نسبت اليها الحدوث
وقال كل اسم لله ليس له تعلق بالكون لا بسلب ولا باثبات
فهو اسم للذات ليس لله فان اسماء الله مخالفة لاسماء الذات
فاسماء الله تطلب الاكوان واسماء الذات لا تطلب الاكوان
فتعرف اسماء الله بهذا الارتباط وتجهل اسماء الذات لعدمه تمت
القراءة باسم الخالق والرحمن علم القرآن باي قلب تكون وعلى
اي قلب ينزل والوقوف مع الحق بسلب الحكم العيش مع الله
وهو القوت الذي من اكله لا يجوع من آنس بالله لم يستوحش
من شيء خطاب الحق للعبد لا اجمال فيه ولا تفصيل في معرفة الالوهية
انت الاصل وفي عين الوجود هو الاصل ومعرفة الذات لا اصل لها
ولا فرع اياكم والاعتزاز ببعض الاوقات فان في طيها آفات لا يعرفها
الا من اشهده الحق اياها تفقد القلب من علامات التيقظ تمت
ومنهم خضر بن عبد الوهاب قال الرجل من اذا قال كان كما قال
وقال اللدنية حجاب وقال الغندنة حجاب والفصل اللدن

المايس وكل علم يضرب من المثل فغير مخلص بخلاف من
ضرب باليد فعلم علم الاولين والاخرين وهو العلم الصحيح
الذي لا ميل فيه الا تراه كيف قال لموسى انا على علم علمنيه
الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقد
تساويا وعدمت الفضيلة غير ان الرسل مامورون بالزيادة
من العلم وقل رب زدني علما فوجب عليهم الطلب فاندرج
الخضر في موسى بقدر ما تعلم منه ولم يحصل للخضر ذرة من علم
موسى وقال ثلاثة لثلاثة السفينة المخروقة في البحر هو التابوت
واليم وقتل الغلام قتل القبطي واقامة الجدار من غير اجر
سقي غنم الجارتين بماء مدين من غير اجر وما فعلته عن امري
زبدة الحديث امتثل الخضر طاعة موسى لمعرفته بمنزلته و
ان لم يكن تحت شريعته ولكن الادب لازم فنهاه عن الصحبة
ان وقع السؤال الثالث فوقع فكان الفراق ولم يقل في ذلك
موسى شيئا فلو لم يكن مقصود لموسى عليه السلام ذلك الخطاب
لاعتذر واستدرك الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليت موسى سكت او صبر يعني ليته لم ينهه عن صحبته حتى يقص
علينا من اخبارهما وكان الخضر قد اعد له الف مسئلة كلها
اتفقت لموسى وكلها ينكرها عليه ومنهم صالح بن عبد المجيد
قال جابر سيفنا محل الفتنة ارتفع الستر فطلعت الشمس فقال
يا ربي جابر فينا غربت الشمس عندهم فلما افلت قال يا قوم اني
بريء مما تشركون اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا

ميزان صحيح ومعرفة تامة ولهذا يفضل اهل المغرب على اهل
المشرق وقال ليس عند الرجال تمييز يثبتون المعارف ولا يخفون
بها احدا عن احد ولا يبالون من خيل فيها ومن اهتدى تخلقا
الهيا القران كلام الله وهو العلم الكامل الحاوى على جميع معارف
العارفين واضل به كثيرا وهدى به كثيرا فيتلوه البر والفاجر و
لا ينتفع به الا البر الرحيم فالرجل مبسوط في العالم بالنظر الى
غير قابل ينزل المطر وتنبسط الشمس فلا تحجب عنها الا المحجوب
فليس في حقها منع وانما منع فيك فمن تستر بالسقف والجدار
حرم فوايد الانوار والامطار فالنكاح للمطر ونعم الزوج للشمس
فتضع الارض حملها من زهر متنوع الاعراف وعقد مختلف
الاصناف فرب متوجة واهضاب مؤزرة ومنهم اليسع بن
عبد الغفور قال حشر العارفين عند موتهم وحشر العامة عند بعثهم
من القبور فحياة العارفين متصلة لا موت فيها وحياة العامة
رجوع بعد مفارقة فقد يكون عين المفارق وقد لا يكون فان
انات الفرقة كثيرة وقال تنقضي اعمار العارفين وهم مع الحق
على اول قدم فلم تف اعمارهم لما تعلقت به هممهم من اقامة حقوق
الحق التي عليهم فهم في الغيب مشهودون وفي الشهادة مغيبون
فهم ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وليس وراء الالف
مرتبة فانها اخر مراتب اسماء الاعداد فيها يفرق كل امر حكيم
وعين العارف ظرف هذا الفرقان في العالم والروح فيها نزل به
الروح الامين على قلبك تتنزل الملائكة كذلك قلب العارف

مختلف الملائكة بضروب الاوامر فاذا طلع الفجر زالت ليلة
القدر فصار نورا كله بعد ما كان ذا وجهين وههنا اسرار لاهل الله
مصونة عن اعين الاغيار آه آه ان ابراهيم لحليم اواه
وقال ان من عباد الله من لم يبق له الى الله حاجة لعلمه بانه
اعلم بما له فيه الخير منه وقال حاجة الكون الى الله ذاتية
فلا تعين حاجة بعينها وقال اى عبد عين حاجة الى الله بعينها
فقضاها له زالت عبوديته الى الله وفقره اليه من حيث
تلك الحاجة وهذا مقام خطر وفيه قال تعالى مر كان لم يدعنا
الى ضر مسه وقال الرجل من القى نفسه بين يدى من هى نفسه
فاذا اولاه الحق عليها تولاها بتوليته اياه فيكون معانا مؤيدا
واذا وليها على غير هذه الولاية بضرب تحمل منه وطلب من الله
ذلك ربما خذل عن اقامة العدل فيها وقال لله حق على العبد
يطلبه به وللعبد حق على الله جعل الله له عليه يطلبه به فمن
ترك طلب حقه من الله طلب حقه منه فتنظر الاعمال من العبد
من غير اقتضاء حق فيكون العبد في عمله بحكم التعريف
الالهى مت ومنهم ابراهيم بن عبد الحليم قال تحقق الامر عند العلماء
بالله التفات الساقين وهو العشق وصفاء الامر وهو الحب
وثباته وهو الود فاذا ثبت هذا كانت الطاعة على غير
عوض فانقطعت العلائق عن قلبه وذهبت العوائق
عن سره وانتشرت انوار السبحات عن ذاته وقوى بصره
بنور الحق ليكشف به في ذلك النور ما كان عطاءه عنه غطاء

من عظمة الربوبية وقال لا تخلص السجدة الا من قلب ساجد فمن
لم يسجد قلبه لم تصح له سجدة اصلا وقال ان من عباد الله منهم
لا يذوق حب الله الا ببغض ما سوى الله ومنهم من يحب الكون
بحب الله وقال من الانس بالغير استيحاش ذلك الغير منك
وهي غيرة الالهية وفي الانس بالله فرار الله منك ووصله اياك
فلتانس وقال حب الله من العلم وحب الله ورسوله من
الايمان والحب من حب الايمان اتم منه من حب العلم وان
كان الايمان علما بطريق ما وقال الميزان الموضوع في الارض هو
الشرع وانت لسان ذلك الميزان فلاية كفة ملت كنت لها
وقال لا تتقرب بالاعمال الا للعمال فتحفظ فقد نبهتك قال داود
بن عبد الغفار براءة من الله ولرسوله لما وقع الاشتراك مع الرسول
ما يعطف كذلك كانت من الله لو لم يقع الاشتراك لم تصح البراءة
لانه بيده كل شي واليه يرجع كل شي وهو الفاعل لكل شي وقد يصح
من طريق الاسماء وقال تغلب هيبة الله على القلوب بحيث لا تظهر
عليه حركة عبادة اصلا وقد مكث ابو يزيد اربعين يوما ما خلا منه
هيبة الله حتى سال الله ان يرزقه من الغفلة قدر ما يؤدي بها الصلوات
ولقيت رجلا من اهل الحديث اسولت العظمة عليه بحيث
ان كان يدر النخامة في فيه ولا يقدر ان يرميها وقال كل بلاء
اهول على العارف من صلاة ركعتين مع هيبة بل اذا استحكمت
منه تحول بينه وبين الصلوة ومنهم لوط بن عبد القايم قال اذا
امتلا العبد بربه سرورا يعظم حتى لا يسعه شي واذا امتلا منه

حيا رق حتى هو لا يتبين وقال الحج فرض على الناس كلهم الا
على اهل مكة فانهم فرض على الحج وقال اذا شرع الانسان في العمل
فهو بين القبول والرد واما اذا رمى العبد نفسه بين يدي ربه
وطرحها عند بابه فقيرا ذليلا فهو مرحوم بلا شك وقال الفقر
من الله ذل والفقر الى الله عز دايم فالفقير من الله خايف
من كل شي والفقر الى الله ما عنده خير من شي وقال اذا اشرق
القلب بنور الرب وكانت الاعمال محصاة في امام مبين وقامت
الحج لاصحاب الحقوق على عرفاتهم فتلك قيامة العارفين قد قامت
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومنهم زكريا بن عبد اللطيف
قال الغيرة على الله ليست من صفات الرجال والغيرة من الله
هي صفات الرجال وقال الصبر على الله اعظم الصبر وهو ان تنسب
الصبر اليك بنسبته اليه وعند ذلك تكون النيابة حقا والخلافة
صدقا واما الصبر عن الله بمعنى حبس النفس عن الله بما يكون منها
من الحظ النفسي التي هي سبب البعد والطرد والحجاب فليس ذلك من
تحقيق الصبر عن الله وانما ذلك تحقيق صبرك عما فيه نعيمك ولذاتك و
فان مرجعك الى الله فلا مفارقة عين ولكن نعيم وعذاب قال
لم تشهده منعما شاهدته معذبا وقال المراة من حيث هي مراة تجلي
فيها صداها فجلاؤها عبارة عن ازالة مقابلتها للصدا والتجلي فيها
صورة غيرها فهي من حيث صقيلة ابدا وتختلف عليها صور
التجليات كذلك صدا القلب انما هو ظهور صور الاكوان
فيه فاذا اميط عنه بهذه الصور بالذكر وتلاوة القرآن من حيث

ما هو كلام الله لا من حيث ما يدل على الآيات من الأكوان وقابل
تجلي الحق الذي وسعه حين ضاق عنه الأرض والسماء وقال مرآة
القلب لا حجبة فيها فلذلك هي محل الحق الذي لا يتصف بالحجاب
لما غلبت الكثافة على غير الأمة المحمدية صارت تنزل المعاني عليهم في صورة
الحس لطمس قلوبهم وعيونهم عن ادراك الحقايق على ما هي عليه و
نزلت على الأمة المحمدية على ما عليه في نفسها ألا ترى السكينة
في قلوب المؤمنين فاشفعوا ونزلت على من تقدم في صور تابوت محمول
في التابوت نظر قلب المؤمن ليس في قلوبهم منها شيء قال تعالى وقال لهم
نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وقال
تعالى فينا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
إيمانا الخ بفضلهم على غيرهم من الأمم بقوله كنتم خير أمة أخرجت
للناس مع إيمانهم بغير ذلك مما أخبرناهم به ولله جنود السموات
والأرض نظر قوله بحمله الملائكة ومنهم موسى بن عبد القوي قال
القدم ثبات الألوهية والصورة ما يظهر فيها للأبصار عند الكشف
والساق ثباتها والعرها واليد تعريفها والعين حفظها وقال هو معك
معك حجابك عنك فلو زلت عنك لأتيك وقال كن مع
الله كما هو الله معك تكن أنت أنت وهو هو فإن كنت معه
على غير ما هو معك كفرت وقال حضرة الخيال نعم كل شيء وبذلك
ترى ربك في النوم وجميع المعاني وقال من خرج من حضرة الخيال
علم ولم ير ولم يسمع حيث ما كان وقال الحضور مع السوابق رفع
اللوم عن اللواحق حقيقة فتكون في اللوم حاكيا وفي رفع اللوم

محققا وهذه المرتبة من قوي الإيمان وقال من لزم التقوى في الأدب
لم يكن لأحد عليه حق وقال الصادق في توبته على الحقيقة أن لا يذكر ذنبه
لأنه ما بقي له وجود إذ قد يقول فأي ذنب يشهد فمتى ذكر التائب ذنبه
فتوبته معلولة وقال التوبة لا تصح ما لم تعم فإن خصصت فتوبتك
لا توبة وقال التمني تعطيل الوقت ومنهم داود بن عبد الودود
قال ما دامت عقول المزاج باقية فالتكليف قائم فإذا غلبت
العقول الإلهية ارتفع فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك
وقال إن الله طلب المؤمنين ليؤمنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فهذا
الإيمان الذي كانوا عليه حين خاطبهم بأن يؤمنوا آمنوا
ومنهم عبد الرحمن بن الياس قال من اتقى الله كوشف
بحقائق البيان فلا يقع له في الأشياء شك ولا ريب
وقال إقامة كل أمر حياة ذلك الأمر وهو قيامك بواجب حقه
وأعلى حقوقه رؤية الحق فيه وإذا رأيت الحق فيه سقط عنك
الوجوب والحق فكان ظاهرا موجود في العين من غير حكم
فهكذا هي أعمال المقربين وقد وقفت على كلام بعضهم وقد قال
الزم الفرض واترك السنن ثم شرح هذا فقال ما هذا معناه
رؤية الحق الفرض ورؤية الكون بالحق السنن فإذا رأيته
به فلا فرض ولا سنة وقال الملأ الأعلى والروحانيات العلى
ليسوا بأنبياء ولا أولياء ولذلك ما عرفوا الأسماء وإن كانوا
مقربين وتقريبهم أداهم إلى الاعتراض بما أعطاهم الكشف

الصحيح وكذلك كان دما ارادوا بذلك فساد احكمها وانما ارادوا
وقوع الفساد والسفك من غير تعلق الحكم بالحمد والذم فنطقوا
بالكون والذي لم يعلموه وجه الحكم وكانت النشاة عند
اعتراضهم ممتزجة من نور الكون وظلمته بين روح وجسم لم يكن
فيها من نور العلم شئ فلما علم الاسماء بعد ذلك والاعتراض
قد حصل بقوله اعلم ما لا تعلمون مما خلق فيه من علم الاسماء
فلما علمهم الانسان الاسماء كانوا اولياء له وهو ولى الله في هذا
المقام خاصة وقال اذا استحسن الانسان امرا وتعلقت
الهمة بتحصيل مثله من جانب الحق فان الحق يعطيه ذلك على
خصائص اوصاف ذلك الامر وان لم يكن مقصودا للسائل
وما يعرف هذا الا قليل من العارفين وقال انتهى محيط الدائرة
على نقطة ابتدائها فالخواتم اعيان
السوابق وان كان بينهما
اثر له بعون الملك
الوهاب

تم

الكهف والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكامن في كنه ذاته الكائن في عمى غيبياته
الكامل في اسمائه وصفاته الجامع في الوهيته منا داته
الاحد في ذاته الواحد في تعدد ذاته المتحيز او صافه
في استيفاء ابائه الازلي في ابد اخرياته الابدي
في ازل اولياته البارز في كل صورة ومعنى بسوره واياته
البائن عن كل محسوس ومقول وموهوم ومعقول
بينا غير مباين في بيناته المتخلق بكل خلق في كل خلق
من مخلوقاته المتجلي بصورة العالم من انسانه وحيوانه
ونباته وجماداته المتخلي في سرادق تنزيهه عن الفصل
والوصل والضد والند والكم والكيف والتجسيم و
التحديد والتقييد بتشبيهه او تنزيهاته سبوح سبحت

اسماوه في بحار كنهه فغرقت دون الوصول الي غاياته
متصف بكل وصف موتلف بكل الف مجتمع بكل جمع
ممتنع بكل منع مفترق بكل فرق منطلق بكل طلق
مقيد بكل تقييد محدود بكل تحديد مقدس منزه
في تشبيهاته لا يحصره الاين ولا يخلو منه ولا تدركه
العين ولا تنتزه عنه خالق معنى الخلق عرض على جوهر هو
حقيقة ذلك الجوهر ولا عرض يعتريه دارق معنى الرزق
بنزلة في مرتبة سماها خلقا اليو في حكم مرتبة اخرى
على ما تطلبه الحكمة او يقتضيه حكم تقديراته مجهول في
حقيقة غيب كنت كنزا مخفيا لم اعرف بعد تعرفه
الي خلقه بما عرف من تعريفاته جعل لاسم الخلق محلا
من ذاته لا يتعداه سواه ورسم لاسم الحق حكما من ذاته
لا يتعداه سواه وحكم للالوهية جمعهما فلم يك مرحما لغيره
وراء الله لالوهيته المحيطة باحديته ولا احديته السلطنة
على واحديته في مرتباته تعرف الي كل موجود بحسب المرتبة

التي ابرزه فيها من غيبه وما عرفه الا نفسه في جماله ورتبته
في جميع مكنوناته احمد حمده لنفسه من خلف سرادق غيبه
الاسنى واثنى عليه بلسان جماله الاكمل الابهى فهو كما اثني
على نفسه لديه اذ كنت لا احصي ثناء عليه واستمد من الجناب
الاعظم غيب غيب الجمع الابهم نقطة عين الحرف المعجم
محمد صلى الله عليه وسلم سيد العرب اي المعروف من صفاته
والعجم مركز حقايق كنه التوحيد مجمع دقايق التنزيه
والتحديد مجلى معاني جمال القديم والجديد صورة
كمال الذات الازلي التخليد في جنات الصفات النوري
الابدي الاطلاق في ميدان الالوهيات صلى الله عليه
وسلم وعلى اله السادة القداة الهداة المتحلين بحليته المتحلين
في احواله القايمين عنه له في مقامه باقواله وافعاله
وعلى اصحابه وعترته وانسابه وشرف وكرم ومجد وعظم
اما بعد فاني استخرت الله تعالى في املاء هذا الكتاب
المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم

وذلك بعد باعث رحماني باجابة لسؤال اخ عارف
رباني هو ذو الفهم الثاقب والذكاء الباهر الراجح الالباب
والتجريد والتفريد والقدم الصادق في المطالب عماد
الدين يحيى بن ابي القاسم التونسي المغربي سبط الحسن بن علي
بعد مدافعتي اياه وتاخري عن التقدم الى ما سواه فلما
لم يسمح بالاقالة ولم يجنح الا الى ما قاله بعثني صدق رغبته
الى موافقته فاستخرت الله عز وجل والجأت اليه امالي
سبحانه وتعالى ان ينفع به مطالعيه والسامعين وقارئيه
وهو الاولى بالاجابة والاجدر لتوفيقي بالاصابة
والملتمس من اهل الله ساداتنا الاخوان الناظرين في
هذا الكتاب سلام الله عليهم ورضوانه ان يتفحصوا في معنى
كل كلمة حتى يتفتح لهم تبيانه عن وجوه عباراتها واشاراتها
وتصريحها وتلويحها وكنايتها وتقديمها وتاخيرها مع
المراعات للقواعد الشرعية والاصول الدينية فان
وقفوا على معنى من معاني التوحيد يشهد لهم فيه به الكتاب

والسنة فذلك مطلوبي الذي امليت الكتاب لاجله ومن
فهموا منه خلاف ذلك فانا بريء من ذلك الفهم فليرفضوه
وليطلبوا ما امليته مع الجمع بالكتاب والسنة فان الله
سيؤيدهم ذلك سنة جرا بها كرمه في خلقه وهو على كل شيء
قدير نعم ثم السؤال منهم ان يمدونا بانفاسهم الالهية ويقبلونا
على ما منا وهذا جهد المقل قدمته بين ايديهم لجياد عوة
نجي او نظرة ولي ان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب
فيه وعلا وها انا اشرع فيما ذكرت مستعينا بالله ناظرا الى الله
اخذ الله عن الله فما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وما توفيقي الا بالله بسم الله الرحمن الرحيم ورد
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ما في
الكتب المنزلة فهو في القران وكل ما في القران فهو في
الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في بسم الله الرحمن الرحيم
وورد وكل ما في بسم الله الرحمن الرحيم فهو في البا وكل
ما في البا فهو في النقطة التي تحت البا وقال بعض العارفين

بسم الله من العارف بمنزلة كن من الله واعلم ان الكلام
على بسم الله الرحمن الرحيم من وجوه كثيرة كالنحو والصرف
واللغة والكلام فلها فيه على مادة الحروف وصيغتها
وهيأتها وتركيبها واختصاصها على بواقي الحروف الموجودة
في فاتحة الكتاب وجمعها لها واختصاصها له واختصاصها
من الاحرف الموجودة في الفاتحة على سواها والكلام عليها
في منافعها واسرارها ولسنا بصدد شيء من ذلك في وجوه
بل كلامنا عليه من وجه معاني حقايقها فيما يليق بجناب الحق
سبحانه وتعالى والكلام مندرج بعضه في بعض اذ المقصود
من جميع هذه الوجوه معرفة الحق سبحانه وتعالى ونحن على
بابه فكما نجد من فيضه على الانفاس تنزل به الروح الامين
على قلب القرطاس واعلم ان النقطة التي تحت البا اول كل سورة
من كتاب الله تعالى لان الحروف مركب من النقطة ولان لكل
سورة حرفا هو اولها ولكل حرف نقطة هي اوله فلزم من هذا
ان النقطة اول كل سورة من كتاب الله تعالى ولما كانت النقطة

كما ذكر وكانت النسبة بينها وبين البا تامة كاملة لما سياتي
بيانه كان البا في اول كل سورة للزوم البسملة في جميع السور حتى
في براءة فان البا اول حرف فيها فلزم من هذا ان كل القران
في كل سورة من كتاب الله تعالي كما سبق من الحديث ان
كل القران في الفاتحة وهي في البسملة وهي في البا وهي في النقطة
فكذلك الحق سبحانه وتعالى مع كل احد بكماله لا يتجزى ولا
يتبعض فالنقطة اشارة الي ذات الله تعالى الغائب خلف
سرادق كنزيته في ظهوره لخلقه الا تراك ترى النقطة
ولا تحسن تقرأها البتة لصمونها وتنزهها عن التقييد
بمخرج دون مخرج اذ هي نفس الحروف الخارجة من جميع
المخارج تنبيه لما تقابله من هويته غيب الاحدية وتقرأ
النقطة باعتبار الا ترى تقول في المثناة اذا زدت
عليها نقطة ثاء مثلثة فما قرأت الا النقطة لان الباء
والتاء والثاء المثناة والمثلثة لا تقرأ اذ صورتها واحدة
ولا تقرأ الا نقطها فلو كانت تقرأ في نفسها لكانت هيئة

كل واحدة غير هيئة الاخرى فما قرئ من الاحرف الا
النقطة وكذلك ما عرف في الخلق الا الله فكما عرفته
من الخلق انما عرفته من الله تعالي بيد ان النقطة في بعض
الاحرف اشد ظهورا منها في بعضها فيظهر في بعض زائدة
عليها يكون تكميل ذلك الحرف بها كالحروف المعجمة فان
تكميلها بها وتظهر في بعض عينها كالالف والحروف المهملة
لانه مركب من النقطة ولهذا كان الالف اشرف من البا
لظهور النقطة في عينه وما ظهرت النقطة في البا الا تحت لكمله
على وجه الاتحاد ان نقط الحرف من تمام الحرف فهو متحد
بالحرف والاتحاد يشعر بالقربة الغيرية وهو فلك الفصل
الذي تراه بين الحرف وبين النقطة وللالف مقام مقام
الواحد في الواحد بنفسه ولهذا كان الالف ظاهرا بنفسه
في كل حرف كما تقول ان البا الف مبسوطة والجيم الف معوجة
الطرفين والدال الف محني الوسط والالف في مقام النقطة
لتركيب كل حرف منها وكل حرف مركب من النقطة فالنقطة

لكلّ حرف كالجوهر البسيط والحرف كالجسم المركب فمقام
الالف بجسميّته مقام النقطة لتركيب الاحرف منه كالبا
الف مبسوطة وكذلك الحقيقة المحمدية خُلق العالم باسره
منها لما ورد من حديث جابر ان الله خلق روح النبي محمد
صلى الله عليه وسلم من ذاته وخلق العالم باسره من
روح محمد صلى الله عليه وسلم هو الظاهر في الخلق بجسمه بالمظاهر
الالهية الا ترى اليه صلى الله عليه وسلم اُسري بجسمه الى فوق
العرش وهو مستوى الرحمن كما الالف ولو كانت بقية
الحروف المهملة مثله والنقطة ظاهرة فيهم بذاتها كظهورها
في الالف فله عليهم الزيادة لانه ما بعُد عن النقطة الا بدرجة
واحدة لان النقطتين اذا تركبتا صارتا الفا فحدث
للالف بُعد واحد وهو الطول اذ الابعاد ثلثة طول و
عرض وعمق او سمك وبقية الاحرف يجتمع فيه اكثر من بعد
كالجيم فان في راسه الطول وفي تعريقة السمك وكالكاف فان
راسه الطول وفي الوصل بين راسه وتعريقته الاولى عرض

وفي الحائل بين التعريقتين سمك فهذا فيه ثلثة ابعاد ولابدّ
في كل حرف غير الالف ان يكون فيه بعدان او ثلثة فالالف
اقرب الى النقطة لان النقطة لا بُعد لها فنسبة الالف بين
الاحرف المهملة نسبة محمد صلى الله عليه وسلم بين الانبياء
والورثة الكمل فلهذا اقدم الالف على بقية الحروف فافهم
وتامّل فمن الحروف ما يكون نقطة فوقه وهو يكون تحتها
وهو مقام ما رأيت شيئا الا ورايت قبله ومن الحروف
ما يكون النقطة تحته وهو مقام ما رايت شيئا الا ورايت
الله بعده ومن الحروف ما يكون النقطة في وسطه كالنقطة
البيضا في قلب الميم والواو وامثالهما فانها محل ما رايت شيئاً
الا ورايت الله فيه ولهذا اُجوّف لانه ظهر في جوفه شيء غيره
فدائرة راس الميم محل ما رايت شيئاً ونقطة البيضا محل الا
ورايت الله فيه والالف محل انّ الذين يبايعونك انما يبايعون الله
قيل في معنى انّما انه بمنزلة ما فتقديره ان الذين يبايعونك
ما يبايعون الا الله ومن المعلوم انّ محمداً صلى الله عليه وسلم

بويع فشهد الله لنفسه ما بويع الا الله فكانه يقول ما انت
عبد بويعت يا محمد وانما انت الله بايعت لانهم مبايعون الله
على الحقيقة وهذا معنى الخلافة الا ترى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم او رسول الملك كيف يصح له ان يقول لمن يخالفه
انما خالفت الملك وكذلك الملك يقول لمن ارسل اليهم لا تظنوا
فلانا انما هو انا تحريضا لهم على طاعته **فصل** نقطة الباء
واحدة في عالم عينها التي لا تقرأ فيه على انها ظهرت في التاء المثناة
اثنين وفي الثاء المثلثة ثلثة عددا وتنبيها لمن قال بالتثليث
انه ثاني اثنين او ثالث ثلاثة تشيرا الى انه النقطة الواحدة
ولو ظهرت متعددة هي في ذاتها واحدة الا ترى سبحانه وتعالى
انه واحد تخيل المشرك الشركة فيه فالشريك الذي اعتقده
المشرك في خياله مخلوق الله والحق في كل مخلوق بكماله فالمشرك
مخلوق والشريك المعتقد بشركته مخلوق والشركة المعتقدة
مخلوقة والاعتقاد مخلوق والحق سبحانه في كل شيء من ذلك
بكماله وذاته لا تتجزى ولا تتعدد ولا تتكلف واحد لا ثاني له

فحصل

فحصل من هذا ان الشريك هو الحق سبحانه وتعالى
والمشرك هو الحق والشركة هو الحق فان شئت افرد
وان شئت اشرك فما ثم الا عينك الا ترى ان النقطة
لا من حيث هي جرم جرى لا يتعدد ولا تتجزى بحيث ياخذ
كل شخص من اشخاصه جزء من اجزائه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وجدت النقطة في عين التعدد بثبوت
احديتها الغير المنقسم **واعلم** ان النقطة على الحقيقة
لا تنضبط بالبصر لان كل ما ابرزته في عالم التجسيم يمكنه
التقسيم بالنقطة المشهودة الان عبارة عن حقيقتها
وحد حقيقتها جوهر فرد لا يتجزى فاما اذا ابرزته
من غيب الوهم على لسان العلم الى عالم شهادة لوح الاكوان
ازداد حكما في نفسه ذاتيا غير منسوب اليه في حده فهو
التقسيم لانه قل ما يوجد في عالم الاكوان مما يقع عليه
ادراك الحواس جوهر فرد لا ينقسم فلما برز هذا الجوهر
تحت هذا الحرف انقسم على انه غير مقسوم فهذا هو محل نسبة

الحق وما ورد فيه بالنص من اليدين والوجه في حديث
الرفوف رايت ربي في صورة شاب امرد في رجليه نعلان
من ذهب الحديث بكماله تشبيه في عين التنزيه اذ معنى الحق
انما هو المنزه الذي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
فيستحيل عليه تقييد التشبيه وانه ليس له الا ذلك
فلما كان تشبيهه في تنزيهه وتنزيهه في تشبيهه على الحكم
الذي ورد به النص من الكتاب والسنة ظهر لك في عالم
الغيب في نفس كله عالم الشهادة وبطن لك عالم الشهادة في
عين عالم الغيب ولما كانت النقطة اماً لجميع الحروف كان
جميع الحروف فيها بالقوة ومعنى قولي بالقوة اي يعقل
ثبات الاحرف فيها ولا يدرك كونها الا بعد بروزها
منها للتركيب فصل نقول النقطة للباء انتهاء الحرف
الى الاصل لتركيبك عني بل انك في تركيبك اصلي لان كل جزء
منك نقطة فانت الكل وانا الجزء والكل اصل والجزء فرع
بل انا الاصل على الحقيقة اذ تركيبك عني لا انظر الى بروزي

وراء بروزك فتقول هذا البارز غيري انما اراك
الا هويتي وعيني ولولا وجودي فيك لم تكن لي بك هذه
العلامة التي مني تصرف بشهادتك عني وتجعلني وراء
ظهري اجعل غيبك شهادتك وشهادتك غيبك
اما تحقق وجدتي بك لولاك لما كنت انا نقطة الباء
ولولاي لما كنت انت باءً منقوطاً كم اضرب لك الامثال
كي تفهم احديتي بك وتعلم ان انبساطك في عالم الشهادة
واستتاري في عالم الغيب حكمان لذاتنا الواحدة لا اشارك
لك فيّ وشاركتك فيما انت انت لان اسمك حديث
على اسمي الا ترى اول جزء من اجزائك يسمى نقطة وثاني
جزء من اجزائك يسمى نقطة وثالث جزء من اجزائك
يسمى نقطة وكذلك جميع اجزائك نقطة في نقطة
فانا انت ما لك فيك انية بل هويتي هي انيتك التي
انت بها انت لو كنت عند قولك في نفسك انا تخيل
ذاتي لكنت انا ايضاً عند قولي هو تخيل وجهي فكنت

حينئذ تعلم انى انا وهو عبارتان لذات واحدة قال
الباء سيدي تحققت انك اصلي وقد علمت ان الفرع والاصل
شيأن وهذه حيثي منبسطة متركبة لا وجود لي الا بها
وانت جوهر لطيف توجد في كل شي وانا جسم كثيف مقيد
بمكان دون غيره فمن اين لي حقيقة مالك ومن اين اكون
انا انت وكيف يكون حكمك حكمي فاجابها النقطة وقالت
شهود جنابك وتخيل روحانيتي هيئة في هيئتي ووصف
من اوصافي وذلك ان جميع مفترقات الاحرف والكلمات
بجملتها صورة في الواحد فمن اين التعداد اذ لا يتحقق ان
العشرة اسم لمجموع هذه الخمسين فمن اين التغاير بين الخمسة
والعشرة في حقيقة العشرية الا في الاسمية اذا كنت انت
من كل وجوهك وصفا من اوصافي ونظرة من نظراتي
فمن اين يكون الاثنينية بيني وبينك وكيف هذه المجادلة
التي بيني وبينك انا اصلها فيما يرد منك وفيما يرد مني هذا
بمجموع ذاتي ترتيب حكمة الهية فاذا اردت تسألني تعلقي

تخيل نفسك وجميع الاحرف كلها والكلمات صغيرها
وكبيرها ثم قل نقطة فذلك مجموعه وهو عين نفسي
ونفسي عين ذلك المجموع بل نفسك مجموع عين ذلك
كله بل مجموع عيني عينك بل لا انت ولا هم الكل انا بل لا انا
ولا انت ولا هم ولا واحد ولا اثنين ولا ثلثة ما ثم الا
النقطة الواحدة لا يعقل تمثلك فيه ولا يفهم فلو تحولت
من ثوبك الي ثوبي لعلمت كلما اعلم وشهدت كلما اشهد
وسمعت كلما اسمع وبصرت كلما ابصر فاجابه الباء وقال
قد لاح بارق ما قلت فمن لي بالوقوع في صبح هذا الفجر
وقد فلت البعد والقرب والكم والكيف من ترتيب
وجودك فكلما شهدت القول بالترتيب وما لا بد منه
وسلمت وانصرفت بوجهي الي عالم شهادتي ولزوم الادب
معك وكلما جلت في ملكوت معناي وجدتك نفسي
فاذا طلبت من نفسي ما لك من الحل والعقد في الحروف
والسريان في كل حرف بكمالك لا اجد شيئا فتنكس زجاجة

همتی وارجع حسيرًا فقالت النقطة نعم ترجع لانك طلبت
من نفسك نفسك عندك غير نفسي فلا تجد منها مالي
فلو طلبت انا الذي هو انت من نفسي التي هي نفسك خلت
الدار من بابه فحينئذ ما طلبت ما للنقطة الا من النقطة
بل ولا طلبت الا النقطة ما لها منها فجل في هذا المعنى شعر

هذى الخيام بدت على اطنابها ، فانزل بها ان كنت من احبابها
قف بين هاتين المعاني انها ، وقفت بها اسما في اترابها
ما هند الا من اقام على الغضا ، والبان والاثلات في احبابها
فانخ مطيك في الديار فانها ، دار مباركة على اصحابها
لله در منازل قد شرفت ، بالساكنين تمرغوا بترابها
لا تعرف الاغيار في عرفانها ، مجهولة ستدت على ابوابها
النازلين بحبها هم اهلها ، من بان عنها ليس من انسابها

الباء هو النفس وهو حرف ظلماني وليس في البسملة
باسرها الحروف الظلمانية الا هي واعني بالحروف الظلمانية
مجد وزيت تخذ ضظغ لان النورانية التي في اوايل السور مقطعة

احطى كلى سعصقر فجعل الحق سبحانه حرف البا
في اول القران في كل سورة لان اول حجاب بينك و
بين ذاته سبحانه وتعالى ظلمة وجودك فاذا فني و لم
يبق الا هو كانت اسماؤه وصفاته التي هي منه حجاب عليه
فتلك جميعها نورانية الا ترى ان بسم الله الرحمن الرحيم
كلها حروف نورانية ما خلا البا الذي نعني به وجودك
فهو ظلماني والباقي فجميعه نوراني ومن هنا كانت الباء
ثوبا عن النقطة لانها فوقها والثوب فوق اللابس وكانت
البا ظلمة فوق نور النقطة محجوبة بوجودها الذي هو
العالم البارز عن عالم الجمال النقطي وحكمة ظهور النقطة
وراه اشارة الى ان الامر الحقيقي وراء ما ظهر لما التصقت
النقطة بالبا وكان البا في الكلام مستعملا للالصاق ولما
كان نظر النقطة ممدودا الى البا في كلام العرب مستعملة للاستعانة
لما لاح نار السعادة للبا على شجرة نفسه سري في ظلمة
سرادق غيب املة عن اهله ليقتبس نار النقطة او يجد هدى

في يقينه الي نفسه نودى من جانب قايم شجرة الالف
الذي هو اسم الله اخلع نعليك اى وكمك وذاتك
انك بالواد المقدس وانت محل التشبيه والدنس ولا مقام
لك في وادي تقديس النقطة الا بخلع تشبيهك فانك
ودكن محو صفاتك حتى لا يبقى في القدس الا القدوس
فاخذ بزمام يد التوفيق فانبسطا تحت نور الالف
انبساط الظل كل شئ مثله وبسط باء كل كتابته بتقيده
قايم الفنا فرأت نفسها ظلاً لهذا القايم فعلمت ان قيامها
به اذ لا وجود للظل الا بالشخص فتحقق لها فنا وها
ونفت وهمية وجودها لان الظل في نفسه ليس بشي موجود
تام انما هو حيلولة الشخص بين الجرم المستتر والارض
فوجود الظل لنفسه محال ولكن لابد من وجود فلما تحقق
الباء بهذا القدر من الفناء اخذه الالف الى نفسه وابقاه
في محله واندرج الالف فيه ولهذا طولت باء بسم الله
ليكون دليلا علي الالف المندرج فيها فنى في المعنى خليفة

عن الالف وفى الصورة مطولة على هيئة الالف فحصل لها
من الالف الهيئة والمعنى ووقعت فى الكلام محل الالف
ولا يعرف فى كلام العرب ما يقوم مقام الالف الا باء
بسم الله فانظر هذا البا كيف اتحد حادى حاله الجمال جماله
شعر وغنى لى منى قلبى ، فغنيت كما غنى ، فكنا حيث
ما كانوا ، وكانوا حيث ما كنا وابنا رق الزجاج ورقت
الخمر ، فتشابها فتشاكل الامر ، فكانما خمر ولا قدح
وكانما قدح ولا خمر ، والالف فى نفسه مشتق من
الالفة بل على الحقيقة الالفة مشتقة من الالف الا ترى
الي اختلاف الصرفيين فى المصدر هل اشتق من الفعل
ام الفعل اشتق منه فلما ائتلف الالف بالبا لان البا لزم
~~مقام الالف التصور بصورة كل حرف اذ البا الف~~
نفسه من الادب تحته فلاشى تلاشى الظل تحت الشخص
فرقاه الالف من عين الجود مقام نفسه لان مقام الالف
التصور بصورة كل حرف اذ الباء الف مبسوطة والجيم

الف معوج الطرفين والدال والواء الف منحنى الوسط
والسين اربع الفات كل سنة الف والتعريفة الف منحنى
مبسوط وعلى هذا اقياس البا فى هذا فى الصورة واما فى
المعنى فلا بد من وجود الالف فى كل حرف لفظا اذا بجيته
نقول جيم يا . ميم فالمثناة التحتية موجودة فيها الالف فلا
فلا الف فى كل حرف ~~لفظا اذا بجيته نقول جيم يا ميم~~ صورة
ومعنى لانه نزل النقطة من عالم الغيب الى عالم الشهادة
فله كل ما للنقطة فى عالم الشهادة شعر ذاك هى هى ذاك
يريد ذاك البعض ذاك البضع . ذاك جبرئيل المعانى
قد تدحيا وتلفع . يقول صلى الله عليه وسلم ما تدخل
الشوكة فى رجل احدكم الا وجدت المها هذا لتحقق
احديته بمجموع العالم افراده واجزائه حتى انه يجد
حال كل فرد فى نفسه كما يجد ذلك الفرد فى العالم
سوال ما السبب ان الالف حذف فى بسم الله الرحمن
الرحيم ولم يحذف فى اقرا باسم ربك الجواب لان

اضافة الاسم هنا الى الله الجامع الذى لا تتقيد بصفة
دون اخرى واضافة الاسم هناك الى الرب ولا بد
للرب من عبد مربوب فمحال ان يتحد البابه فى هذا
المحل لانه اذا زالت العبودية زالت الربوبية على الفور
واما الالوهية اذا زالت العبودية فانها لم تزل لانها
اسم لمرتبة جميع المراتب كلها فزوال العبد كما لم يكن وبقا
الرب كما لم يزل مرتبة من جملة مراتب الالوهية فى لا تزول
بنوع ما فلما اثر اندراج الالف فى ذلك الحال والمحل
بالبا فاسقطت لفظاً وخطاً فبسم الله الرحمن الرحيم
حقيقة محضة واقرا باسم ربك شريعة محضة الا ترا انه لو فى
وهو امر والامر مخصص بالشرايع وبسم الله الرحمن الرحيم
غير مقيد بامر ولا بغيره فلتامل فصل الالف لما كانت
الالفة مشتقة منه الف بين الحروف فالف بين بعض
بذاته كالالفة بين البا آت فانها كلها الفات مبسوطة
فكل منها عين الاخرى والف بين بعض بصورة لفظه

كقولك الحا والخا ظهر في اخرهما نقطه عين هذه كتابة و
صورة وما بقى الفرق الا في التلفظ بالالف بين الجمع بصورته
وذاته لما سبق ان كل حرف الف وان الالف موجود في جميع كل
حرف كذلك الحق سبحانه وتعالى يقول لو انفقت ما في
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
ماكان يمكنك يا محمد ويجوز ان يكون الخطاب لكل
مستمع ان يولف باتفاق ما في الارض جميعا بين قلوبهم
ولكن الحق سبحانه وتعالى بكماله وقوته الف بين اجسامهم
وذواتهم وصفاتهم الف بين طايفة بذاته والف بين طايفة
بصفاته والف بين طايفة بافعاله وهياته بل الف بين
الجميع بذاته وصفاته شعر هذا الوجود وان تعدد ظاهرا
وحياتكم ما فيه الا انتم فصل تعلقت الحروف بالالف
ولا تعلق للالف بشيء من الحروف كذلك افتقر كل مخلوق
الى الله سبحانه وتعالى وهو الغنى عن العالمين يقول
القايل واي حسنة سبقت للالف قبل وجوده حتى قرب

من النقطة هذا القرب العظيم واي سيئة سبقت
من الحروف حتى بعدو قيل في جوابه عدم بعد مرتبة
الالف من محل حكم النقطة في ذاتها حسنة سبقت للالف
جزاؤها اتصافها باوصاف النقطة من وجد في رحله
فهو جزاؤه نعم وعدم قرب بقية الحروف من محل حكم
النقطة في ذاتها سيئة سبقت عليهم كذلك كدنا
ليوسف ماكان ليأخذ اخاه في دين الملك تنبيه النكتة
في اتحاد الالف بالبا انما هو لوجود الالف فيه ولولا
ما في الباء من وجود الالف لفظا في الهجا لما اتحد بالبا
الالف ولهذا لو كان الالف اولا والباء ثانيا لما اتحد
لان الوجه الموجود فيه الالف انما هو اخره الذي عينه
فلا يمكن ان يتحد به من غير ذلك الوجه فاذا اما اتحد
بالالف الا الالف فاذا الاتحاد زوال الغيرية فكذلك
كل حرف من الحروف انما يتحد بالالف من اخره وهو
الوجه الموجود فيه الالف منه اما ترى في كتابة كل حرف

لا يلتصق بالالف الا اذا كان الحرف قبله والالف بعده
لا يكون الا ذلك لان الهجاء فى ذلك الحرف انما يتقدمه
مادته غير مادة الالف ثم يتلوه مادة الالف اما فى نفسه
فى نحو هجاء البا واما فى غيره فى نحو هجاء الجيم والسين والنون
على قدر بعد الحرف وقربه من هيئة الالف وطبيعته ومكانته
وعلى ذلك كله فالالف موجود فى كل حرف وهو ملتصق
باحرف مخصوصة من وجه مخصوص ولا يلتصق باحرف
اخرى من وجه من الوجوه نحو الدال والذال والراء والزاء
والواو وما ثم الا هذه الخمسة الاحرف وانظر كيف الالف
موجود فى كتابة صورة كل حرف من هذه الاحرف
بكماله كذلك الجمادات والانعام اذا رجع كل الى ربه
فى يوم القيمة يصير فناء محضاً لا باقى منها الا هو فى هويته
ليس له فيهم نظر بخلاف الانسان فانه اذا رجع الى ربه
سبحانه وتعالى لا يبقى الا هو فى هويته ولا بد من نظره
الى المرتبة المسماة بالانسان منه لانتفاء الجهل وحصول

الملذة وتمام الكرامة له مع انعدام كل ما سوى الله تعالى
منه بخلاف الجمادات فان الله تعالى يفنيها فيعدم اجسادها
وذواتها لانه ما جعل له موجودا تاما فى العالم بل كان
هو الظاهر فيها ولم يجعل لها ملكية وجود كما ترى الالف
فى الخمسة الاحرف كيف ظهر بنفسه منفردا على صورته
وهيئته غير ملتصق بحرف من الحروف وهذا محل عدم
الدعوى للجمادات بالوجود لان تمام وجود نفس
الحروف الا بالتصاقه بالالف ولو فى الهجاء اذ هو عين
حيوتها لان حيوة الالف هى السارية فى اجساد الحروف
ولولا ذلك لما كانت للحروف معانى فما التصق به لا فى
الهجاء ولا فى الخط فهى بريئة من دعوى الوجود واما باقى
الحروف فقد ملكوا الوجود كما ملك الحق سبحانه وتعالى
الانسان وجودا يتميز به عن نفسه ويتحقق ان له وجودا
وذاتا مغايرة لوجود غيره وذات سواه بخلاف الحيوان
فانه ولو كان له روح فلا عقل له ولو عقل فلا حافظة

تمسك له في خياله وما يعقله فنهاية تعقل الحيوان لما هو
بصدده مما يقتضيه الشهوات الطبيعية والعادات الحيوانية
وتطلبه النفس في اول وهلة من الحفظ وغيره فلو كانت
له حافظة ممسكة في خياله ما يعقل حتى يقيس بعض
اجزائه المعقولة على بعض فيحكم بعد ذلك الاول والا
حسن منها فيها لكان كاملاً في مرتبة الوجود وليس هذا
الا للملك او الانسان فقط ولهذا لم يتجلى الحق سبحانه
وتعالى لشيء في نفسه اعني نفس الحق الا للانسان لجمعه بين
العقل والشهوة واما الملك لاختصاصه بالعقل فيتجلى
الحق له في نفسه لا في نفس الحق لنزوله عن درجة الكمال الجامعة
بين التشبيه والتنزيه بخلاف الحيوان فانه لا قدم له في ذلك
اذ ليس له ملكية وجود الانسان فهذا محل دعوى الانسان
بالوجود وهو الحجاب الاعظم الذي لا ينكشف الا بعد
الموت الاكبر الذي هو زوال علمك بوجودك وبعد التحقيق
بحقايق التوحيد وبعد ذلك فلا بد من نظرك تحيلة على الله

الي هذا الانسان وهيكله لها نسبة وصورته الظاهرة
وهذا النظر غير النظر الاول الذي كنت تراه به فافهم رزقنا
الله واياك بتحقيق ذلك انه على كل شيء قدير فصل
تجرد الالف من عوايق النقطة وخلص من العلايق
التبعية التي يكون بعده كتعلق الحروف بعضها ببعض من
بعد فلم يكن له تعلق بشيء في عين نفسه فلا يتعلق الالف
في الخط بشيء من الحروف لاجل انه كان ساريا في جميع الحروف
بجسده سريان النقطة فثبت في اول كل اسم معرف من اسماء
الله تعالى فهو مظهر الحق وهو المتحقق بالحق بل ليس الحق الا هو
فكانت النقطة له مبرزا انا قاس بها نفسه واندرج في كل ما
تندرج فيه النقطة فكانه ما كانت النقطة الا حكما له
وهو محكومها بل على الحقيقة هو نفس النقطة لنفي الاثنينية
اذ لا وجود لمسمى الالف الا من حيث النقطة فهو النقطة
المتالفة وهو الحرف الذي ابرزته النقطة على صورتها
لا انما صورتها الا ما تقدم ذكره من الانبساط في كل حرف

وتركيب كل كلمة وحرف من نفسها وبرزت فيه متعددة
الجسد واحدة الروح لان الالف متركب من نقط كثيرة
كل واحدة بجنب اخري وعلى الحقيقة النقطة من حيث هو كلي
لا ينقسم ولا يتعدد ويوجد في جميع جزئياته من غير تعدد
الي نفسه كما يوجد الحق سبحانه وتعالي في سمع الانسان
المتقرب اليه بالنوافل وفي بصره وفي يده ولسانه فهو
سبحانه بكينونيته سمع هذا العبد لا يتعدد من كينونية
بصره وكما انه موجود في كل شئ ما من اجناس العالم
جميعه بكماله لا يتعدد بتعدد الاشياء كذلك الالف
مع وجوده في الاحرف الثمانية والعشرين لا يتعدد
بتعددها لانما في الالف من جملتها الا واحد ومن هنا
قال من قال ان الالف ليس من جملة الحروف لادعائه ان
الانسان الكامل ليس من جملة غيره من المخلوقات فافهم
عدد الالف واحد والواحد عدد لا من جملة الاعداد
لان العدد اسم لتكرار الواحد في مرتبتين فصاعدا وقابلية

تعقل

تعقل نسبة المعدود في مرتبة التغاير تعقلا كميا وليس
للواحد في نفسه مغايرة في نفسه فهو عدد لا كالعدد
كما قالت العقلاء ان الله تعالى شئ لا كالاشياء و
سر بروز الالف في عدد الواحد لانه بعده من
النقطة بعد واحد وهو الطول فقط لان النقطة
ما لها طول ولا عرض ولا عمق او سمك وهو له
الطول فقط فهو الخط المستقيم وبرزت الباء في عدد
الاثنين لانها بعدت بعدين الطول والعرض لان
رأسها عرض وجسدها طول وظهر الجيم في عدد الثلاثة
لان جاز الطول والعرض والعمق فان شئت قلت السمك
فهما شيان وانما يتغايران بتغاير النسبة ان ابتدات
من اسفل سميت سمكا وان نزلت من اعلى الي انزل قلت
عمقا وهذا التعليل ليس في عده بسر شريف انا
اول من عبر عنه ولعلنا ان بسط لنا ومكنا من القول
ان نتكلم على بقية جملة اعداد الاحرف واسرارها كل حرف

من اين حصل فيه ما حصل من العدد وما سره وما
سر كل عدد فى نفسه بهذا اللسان الحقيقى فى كتاب مبسوط
انشاء الله تعالى **الباء** هو العرش وهى النفس الناطقة المسماة
من بعض وجوهها بالقلب الذى وسع الله والنقطة
هى غيب الهوية المسماة بالكنز المخفى التى لا تحول عن كنزيتها
وخفائها وخفائها ابدًا ابدًا فالباء مستوى الاعداد
لانها اول العدد ولا عدد الا والباء موجودة فيه
كما ان الرحمانية مستوى الاسماء النفسية التى هى الامهات
السبعة وكل اسم فداخل تحته كما قال الله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايًا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فالرحمن مشارك لله فى التسمى بجميع الاسماء
ويفارق الله بما وراه من ذلك فيما لا يقع الاسمية
عليه عندنا كما يقول العالم بنفسه صلى الله عليه وسلم
او استاثرت به فى غيبك **فصل** معنى اثنينية الباء
بروز الحق لنفسه فى ترتيب ذاته الخلقى وهو النظر الثانى

لان للحق سبحانه وتعالى له مشهدان فى نفسه فمشهد احدى
ذاتى لا ينظر الله فيه الى ما يسميه خلقًا فلا وجود للخلق
فى ذلك المشهد ومشهد ذاتى ينظر الله فيه الى مرتبة
من مراتب ذاته يسميها خلقًا مرتبة على ترتيب من ذاته
وسمى ذلك الترتيب بالصفات فالباء هو هذا المشهد
الثانى الذى يظهر فيه اثار الحكم المسمى من ذات الله
بالرحمن وهو المعبر عنه بمستوى اسماء الحضرة الحقيقية
فالعالم هو العرش الذى هو صورة الرحمن وهو المعبر
عنها بمستوى اسما الحضرة الحقيقية ومن ثم قيل فى آدم
انه على صورة الرحمن وقد تبين فى صلاح الصوفية
تسمية الانسان بالعالم الصغير وتسمية العالم بالانسان
الكبير **واعلم** ان الاصل فى بسم الله الرحمن الرحيم
باسم الله الرحمن الرحيم ولا بد له من فعل بعده يتعلق
به الباء نحو ابتدئ او استعين او اتبارك اما مصرح
ملفوظ او متقدر تدل قرينة الفعل الحاصل بعد البسملة

عليه كما يدل فعل الشرب بعد البسملة على ان المقدر
بعده اشرب او استعين على الشرب باسم الله اونحو
ذلك فاذا قال القائل بسم الله افعل كذا كان معناه
بالله افعل اذ ليس الاسم غير المسمى وقد قال الحق سبحانه
وتعالى تبارك اسم ربك وما المعنى في قولك بالله
افعل الا انه سبحانه هو عين فاعل ذلك الفعل
منك فيك فكانك تقول بما انطوى من الالوهية
في ذاتي الظاهرة بخلاف ما هو عليه بالمعنى الذي
هو عين المسمى بالاله افعل كذا فايدته نفي الفعل عن خلقك
او اثباته لحقك ان كان المشهد فعليا او اظهار تلاشي
المسمى بالمخلوق من تحت سلطان عظمة المسمى بالخالق
من غير اثنينيتك ان كان المشهد صفاتيا او بروز احدية
وجودك في تعدد وجوهها الواحدية ان كان المشهد
ذاتيا فافهم ولا بد لك من تعقل هذا المقدار عند قولك
بسم الله الرحمن الرحيم حتى تتميز به عن رتبة الحيوانات

لان

لان التلفظ بما لا يعقل معناه رتبة حيوانية نعوذ
بالله من ذلك فصل طولت الباء بعد اسقاط الالف
وبعد قيامها مقامه تنبيها على انها النائبة مناب الالف
في كل حرف كما سبق من ان الرحمن موصوف بكل وصف
نايب مناب اسم الله في التسمية بالاسماء الحسنى فلا يعقل
الخلق من الله الاحد مستوى الرحمن وبعد ذلك فليس
للخلق فيه مجال البتة وما ثم الا الحضرة الاحدية المحضة
التي هي للوجه الذي لا يغني من كل شئ في قوله تعالى كل شئ
هالك الا وجهه له الحكم فلا حكم الا هذه الحضرة الاحدية
في جميع هذه الحضرات الاكوانية والرحمانية وهو وجه
كل شئ وقد صرح بها في قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
اي ببصركم من المحسوسات او بافكاركم من المعقولات فثم وجه الله
شعر ما ثم غير سعاد بالنقا احد هي المواره حقا وهي من يرد
هي البقيع هي الوعسا وقاعتها هي المحصب من خيف هي البلد
هي النياب هي الاجساد جامعة هي النفوس هي الحيوان والجسد

ى الجواهر والاعراض نابلة، بي الشاج بي الاب والولد
فل للذين سروا عنى لعصد بأ، انا الكبا وفوادي ذلك المسيد
باسلم ماكبدى الاك فاتعدى، ولا الغريبة الاذلك الاسد
استغفر الله تنزيهًا لمرتبتى، ما بين خلق وبين الله متحد
نكتة لصوق البا والسين فى البسملة لسر شريف وهو ان السين
محله من الاعداد المرتبة السادسة فنوحا وعلى ستة مرات
من مراتب الواحد وهى الجهات الست التى ظهرت فيها البا،
وهى المخلوقات المسمى جملتها بالعرش وكل جهة من هذه
الجهات فيه وجه الله بكماله كما ان الواحد موجود فى كل
مرتبة من هذه الستة المراتب التى السين بكماله واعلم
ان السين عبارة عن سر الله وهو الانسان قال بعض
المفسرين ان يس الياء فيها حرف ندا والسين الانسان
الكلام عليه من باب الاشارة يقول الله سبحانه يا انسان
يخاطب وجهه محمد صلى الله عليه وسلم اى يا انسان عين
ذاتى والقران الحكيم والقران الحكيم والقران عطف

على عين ذاتى الذي اضيف اليه الانسان فهو سر الذات
وسر القران الحكيم اعلم ان القران الحكيم هو صفة الله
سبحانه وتعالى معنى القران هو تعقلك ما يستحقه
الاله من اوصاف الالوهيات فهذا التعقل هو كالقراة
واما ذات الحق فلا تعقل لك فيها الصمدية احدية
المنزهة عن الكثرة الاسمائية وغيرها فكما قرات
شيا من القران الحكيم الذى هو صفة الله فى نفسك
ظهرت صفات الله لك بقدر تلك القراة المرتبة
ولهذا قرن به الحكيم لكون هذه القراة مرتبة ترتيب
حكمة الهية شيا فشيا لا تناهى ولا يبلغ له غاية ابدا
فالترتيب والله والحكمة عين الذات التى هى انت وليس
لشهادتك الاما قرات عينك منك واما مالم تقراه
عينك منك فهو لغيبك لا لوجهك الشاهدى وعين
وجه شهادتك عين وجه شهادتك عين وجه غيبك
فتحيرت تحير الله اعنى الاسم فى ذاته لانه لم يستوفها

اي لم يظهره بجميع معاني كمالاتها بل في الذات الالهية
من وراء اسم الله ما هو اعلم به ولكن مع هذا الاسم
قد وقع عليها وهي شئ واحد فقولنا قد وقع الاسم الله
على الذات وهي شئ واحد ينافي قولنا لم يستوفها
لاستحالة التجزية والتبعيض في جناب الحق لان الذات
اذا لم تتبعض وقد وقع عليها فقد استوفها واذا لم
يستوفها فليت بشئ واحد هذا الامر يعطي الحيرة القبيحة
للعقل او الحيرة الحسنة لاهل الله تعالى فاذا كان الله
اعني الاسم متحيرا في ذاته فكيف لك بالعبد في هذا المحل
من اولى به من التحير شعر تحيرت من حيرتي ثم هي. فقد
حار وهمي في فهمه. فلم ادر هذا التحير. من تجاهل فهمي ام علمه
فان قلت جهلا فكذب وان علمت فقل حيرتي فهم هي. وفي
هذا المعنى قولي من قصيدة لبين هذا اموضعها احطت
خبر جملة ومفصلا لجميع ذاتك او جميع صفاته ام جل عينك
ان يحاط بكنهه فاحطته ان لا يحاط بذاته حاشاك من غاية

وحاشا ان تكن بك جاهلا ويلاه من حيراته معنى
يس والقرآن الحكيم يا سر الذات الغير المقرو في الله وغيره
القرآن المتلو من الله على ترتيب حكمه ذات الاحدية انك
لمن المرسلين من تلك الحضرة العالية القدسية الاحدية
الى هذا المشهد الخلقي التشبيهي الانساني العبد على صراط
مستقيم اي سنن احدى تقوم بنفسه وبالعالم جميعه تنزيل
العزيز الرحيم اي ذاتك تنزيل الله العزيز وهو الذي
لا ينال الا في الهيكل المحمدي الرحيم لانه لما رحم العالم اراد
ان يبلغهم نفسه وهو عزيز فنزل في جنسهم لقد جاءكم رسول
من انفسكم ليدلهم على نفسه ويجذبهم اليه عناية منه
بهم ومنه من عين خزاين جوده عليهم عزيز عليه ما عنتم
لانه الحامل لكم والفاعل فيكم بكم فلا وجود لكم بل الوجود
للحق لذاته بالمومنين اي الذين امنوا بانه عليهم رؤف
رحيم فان تولوا ولم يقبل عقولهم رواية احديتك في
اعدادهم فقل حسبي الله اذ الالوهية جامعة لان اين ما تولوا

فثم وجه الله فاشهد لم انهم فروا من يمينه الى شماله وكلنا
يدي دبي بين مباركه وكان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالم
جميعه مومنة وكافرة وجاحدة صلى الله عليه واله وسلم
سبق بناجواد اللسان في مضمار البيان الي ان تحدثنا
على مالم ينطق بافنائه الجنان ولنرجع الى ما كنا بصدده من شرح
بسم الله الرحمن الرحيم اعلم انه لما كان الالف من غيب
الاحدية والسين سرها الشهادة كان الميم عبارة لعين
الوجود وهو الحقيقة الجامعة للغيب والشهادة الا ترى
الي تجويف راس الميم كيف هو محل النقطة البيضا وقد مضى
لك ان النقطة هي الكنز المخفي فقل ان الداية من تجويف
الميم وراس الميم هي الحق الذي يظهر فيه هذا الكنز المخفي
الا تري قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ومن هنا كان الاسم ذو الجلال
والاكرام في قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
لانه لو كان وصفا للرب لكان مجرورا فذو الجلال مرفوع

تابع الاسم فافهم واعلم ان الميم صورة روح محمد صلى الله عليه
وسلم لان محل الذي ظهر فيه الكنز المخفي هو العالم وقد ورد
في حديث جابر رضي الله عنه ان الله اول ما خلق روح
محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق جميع العالم منه روايته في
الحديث والنقطة البيضا التي في جوف الميم عين محمدية
الذي هو الكنز المخفي فمن هنا قلنا انه صلى الله عليه وسلم
حقيقة جامعة للذات العظيم والقران الحكيم على الوجه
الذي قدرناه وفي هذا المعنى قلت رسول الله يا
مجلى الالوهية ۔ ويا من ذاته الذات النزيهة ۔ ظهرت
بكل مظهر كل حسن ۔ تستر عن عيان بالبديهة ۔ باوصاف
هي السبع مثاني ۔ وقران هي الذات النبيهة ۔ خصصت
وكنت انت بها حقيقا ۔ حقيقتك المقدسة الشبيهة
فبالاوصاف كل شاف سعدي ۔ وانت بها نظرت الي
الالوهة ۔ لانك كنت قبل الكل حكما ۔ فذاتك للذوات
هي الفقيهة ۔ كان لانشاء هذه الابيات سبب وهو انه

اجتمعنا فى بعض الليالى سنة ستة وتسعين وسبعمايه
بمسجد شيخنا وسيدنا استاد العالم القطب الاكبر
والكبريت الاحمر شرف الدين اسماعيل بن ابراهيم
الجبرتي على سماع عام كان فى جنابة المسجد فقرا فى حضرة
الشيخ احد اخواننا السادة وهو الفقيه احمد الحباني
قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم
فاشهدنى الحق سبحانه وتعالى اتصاف نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم بالسبع الاوصاف النفسية التى
هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام وشهدته صلى الله عليه وسلم بعد اتصافه بالاوصاف
عين الذات الغايب فى هوية الغيبيات وهو المشار اليه
فى الاية بالقران العظيم اذ اقرانه لا نهاية لها فكلما قرانه
الورثة اهل القران الحقيقة من ذات الله تعالى هو
عين محمد صلى الله عليه وسلم واليه اشارة بالحديث فى قوله
اهل القران اهل الله وخاصته فليتامل فهو غيب هوية

الاحدية والرسل والانبياء والورثة الكمل يقرون
غيب هوية محمد فى الله وهذا معنى كونه واسطة بين
العالم وبين الله واليه الاشارة بقوله انا من الله
والمومنون منى فافهم واعلم ان عدد الميم اربعين
هذا العدد هو عين كمال الاعتدال فى كل شى وهو ميقات
الرب سبحانه وتعالى ومعنى الميقات ان هذا العدد
موافق المراتب الوجود التى ليس بعدها الا ما كان او لها
المرتبة الاولى هى الذات الساذج المرتبة الثانية
هى العما وهى عبارة عن الذاتى عبر عنه بالصرافة
المرتبة الثالثة هى الاحدية وهى عبارة عن الوحدة الذاتية
التى عبر عنها بالكنز المخفى الرابعة الاحدية وهى المرتبة
الشاملة لمراتب الوجود اعلاها واسفلها السادسة
الرحمانية وهى المرتبة المختصة باعلى مراتب الوجود
السابعة الربوبية وهو الجسم الكلى هى المرتبة المقتضية
لوجود المربوب ومن هنا ظهر الخلق الثامن العرش

وهو الجسم الكل التاسعة القلم الاعلى وهو العقل الاول
العاشرة اللوح المحفوظ وهو النفس الكلى الحادي عشر الكرسي
وهو العقل الكل عبارة عن القلب الثانية عشرة الهيولى
الثالثة عشرة الهبا الرابعة عشرة فلك العناصر الخامسة عشرة
الفلك الاطلس السادسة عشرة فلك البروج السابعة
عشرة فلك زحل الثامنة عشرة فلك المشتري
التاسعة عشرة فلك المريخ العشرون فلك الشمس الحادي
والعشرون فلك الزهرة الثانية والعشرون فلك عطارد
الثالثة والعشرون فلك القمر الرابعة والعشرون فلك الاثير
وهو فلك النار الخامسة والعشرون فلك الهوا السادسة
والعشرون فلك الما السابعة والعشرون فلك التراب الثامنة
والعشرون فلك المولدات التاسعة والعشرون الجوهر
البسيط الثلاثون فلك العرض اللازم الحادي والثلاثون
المركبات وهي المعدن الثانية والثلاثون النباتات
الرابعة والثلاثون الحيوانات الخامسة والثلاثون الانسان

السا

السادسة والثلاثون عالم الصور وهنه يلحق بها السابعة
والثلاثون عالم الحقايق ويلحق بها القيمة المعاني منه
يلحق بها البرزخ الثامنة والثلاثون عالم الحقايق ويلحق
بها القيمة التاسعة والثلاثون الجنة والنار الاربعون الكثيب
الابيض الذي يخرجون اليه اهل الجنة وهو عبارة
عن تجلي الحق تعا ودار الدور فما بعده الا الذات فبهذا
العدد يتواصل الاشياء وبه كملت تخميرة طينة ادم وهو
اول موجود من هذا العالم الانساني فظهر في الرتبة
الرابعة من العدد لان العالم باجمعه ليس فيه الا اربعة
انواع قديم وحديث وكثيف ولطيف وساير الا هذه
الاربعة مجموعها هو عين هذا الميم المحمدي الذي قلنا انه جميع
الوجود القديم والحديث والكلام على هذا العدد كثير جدا من
حيث تفرعاته في الطبايع والعناصر والانساب والفصول
وغير ذلك ويكفي من الجميع اشارة ان كان في القلب بصارة
اسم الشي واسمه الذي بتصوره يتعقل ذلك الشي ويتمايز

عن غيره كما يمتاز ذو الوسم ممن لا وسم له **فصل** اسم الله

اصله الاله ولكن اسقطت الالف الوسطى وادغمت اللام

في التي يليها فصارت الكلمة الله والكن اصلها سبعة احرف

ستة رقيمة والسابعة الواو والظاهرة في اشباع الها

كما ترى ال ل ا ه و وهي عين السبع الصفات التي هي معني

الالوهية فالالف الاول هو عين اسمه الحي الا ترى الى سريان

حيوة في جميع الوجود وقد اظهرنا لك سر حالك الالف

في جميع الحروف والباني اللام الاول وهي الارادة التي كانت

اول توجه من الحق في بروز العالم لما اشار اليه الحديث

بقوله فاحببت ان اعرف وليس الحب الا الارادة والثالث

الالف الثاني وهو القدرة السارية في جميع الموجودات

الكونية اذ الموجودات الكونية داخلة تحت سلطان القدرة

والرابع اللام الثاني وهو العلم هو جمال الله تعا المتعلق بذاته

ومخلوقاته فقايمة اللام محل محله بذاته وتعريفه اللام محل

علمه بمخلوقاته ونفس الحروف عين العلم الجامع والخامس

هو الالف الثالث وهو السمع السابع منطوق وان من

شي الا يسبح بحمده والسادس الها وهي نظر الله دايرة

الها يدل على انسان عينه المحيط الذي ينظر به الي

جميع العالم والعالم هو البياض الموجود في عين دايرة

الهاء وفي هذا تنبيه الى ان العالم ليس له وجود الا

بنظر الله تعا اليه فلو رفع نظره عن العالم لفني باجمعه

كما انه لو لم تدر دايرة الها على النقطة البيضا لم يكن

لها وجود البتة ومع وجودها في باقية ما على ما كانت

عليه من العدم اذ البيضا الموجود قبل استدارة الها

موجود بعده وهكذا العالم مع الله على حالته التي كان

عليها قبل ان يخلقه الله سبحانه وتعالى فافهم وتامل في

هذا السر الغريب وثق بما ذكرته خارجا عنك على

ما هو في ذاتك فليس المراد من ذلك استعدادتك

ووقوعك على عينك والسابع الواو والبارز عدد

في المرتبة السادسة هو معنى يشير الي كلام الله تعا

الاثري الى الستة الجهات التي فايدة نهايتها كمال العرش
الرحماني المنسوب الى كل جهة كيف دخلت تحت حضرة كلمة كن
فكما ان الكلام الله لا نهاية له كذلك المخلوقات الداخل
تحت حيطة العرش ممكن ولا نهاية للممكن فانظر عدم
النهاية في الواجب الوجود كيف ظهر بعينه في الممكن الجايز
الوجود والعدم فهذه السبعة الاسما هو عين معنى الله
تعالي وصورته اسما وذاتا ليت سواه وهو هي وسواها
واختلف الناس في هذه الاسم فمنهم من قال انه مشتق من اله
بالهاء بمعنى عبد يعبد عبادة فجعل المصدر اسما للمعبود
فقيل الهة ثم زيد فيه الف التعريف ولامه فقيل الله
ومنهم من قال اله بمعنى عشق فيكون اله مصدر العشق
ومنهم من قال انه اسم جامد غير مشتق ولم يكن اصله اله بل
هو على حاله علم لواجب الوجود المخترع للعالم وليس هو
الا هذه الخمسة الاحرف ال الاه وهذا هو مذهبنا
والدليل عليه يسمى الحق به قبل ان يخلق العالم لان الله

غني عن العالم بخلاف اسمه الرحمن فانه ناظر الي اثر
ظهور الرحمانية في الوجود لابد من ذلك للحق سبحانه
وتعالى لما ظاهر في الوجود واما باطن في علمه الملحوظ له
فافهم وكذلك الرب والخالق وبقية الاسماء الرحمانية
كالمعطي والواهب واعني بالاسماء الرحمانية
كلما تطلب موثرا يظهر فيه اثره كالعالم فانه يطلب
معلوما والسميع والبصير والقدير والمريد والمتكلم
كلمة كن فانها تطلب مكونا فهذه واشباهها اسما
الرحمانية وقد سبق فيما تقدم معنى ان الرحمان هو الله
بنظره الي ما يتحته العرش وما حواه بخلاف اسم الله
فانه علم للذات التي هي هوية كل هوية وانية كل انية
لا يتقيد بنظر ولا يتقدم بتقدمه بنظر هو جامع للشي
وضده ولهذا قال من قال ان الله هو عين الوجود والعدم
واما قوله عين الوجود فظاهر واما قوله عين العدم ففيه
سر دقيق لا يطلع عليه الا الكمل اهل الله تعالى لمقامهم

اومن فتح الله له رتق هذا الباب قبل وصول هذ المحل
ولابد من الكلام بعد ان شرعنا فيه وهذا وجه من
الوجوه التى تصح فيها اطلاق اسم العدم عليه لكماله
سبحانه وتعالى ووجوده تعالى علوا كبيرا اعلم
ان الله يعطيك تعقله سمى حوى مراتب الالوهية وتصوره
عندك انه امر زايد عليك مغاير لذلك فهذا المتصور
عدم لا وجود له اذ عين المراد ذاتك فما ثم متصور الا الله
وما ثم الا انت بل ما ثم الا الله اعلم ان قولنا الحق والخلق
والرب والعبد ان ما هو ترتيب حكمى يشى الذات واحده
كل ذلك لا يستوفى معناها وقوتك مع شى من بعد ذلك
دور وتضيع قوتك فى علم الحقيقة الا اذا كنت ممن شيم المسك
وهو فى ماديه فان كل ذلك حينيذ ترتيب لذاتك متحققة
بالاصالة فحينيذ اكلت الزفت وبيد غيرك ووزنت نفسك
فى معيار مرتبتك وما يستحق قانونك فما وجد تمثلك
لك فهو عين الحقيقة وما وجدته من الله اولئك على سبيل

الاتصاف والاتحاد فهو عين الضلال فى الحق والحاد
ولا يذوق هذا الكلام الاغريب اعجمى لغته غير لغة الخلق
ومحله غير محلهم فهو يستوفى ماله كما لم يزل ويرمى بسهم
مراتبه من قوس متقنياته على هدف ذاته بيد قايم احديته
فلا يخطى له مرمى ولا ينكسر له سهما فلا سهامه تزول ولا عين
المرمى يحول تعالى الله ان يفرض الوهية او يقسم احديته
فصل اعلم ان الجلالة مركبة من ستة احرف وهى
ال ف م ي ه لان الالف بسايطه ثلاثة وهى الالف واللام
الاول بسايطه ثلاثة ل ا م والالف الثانى كالاول واللام
المتاخر كالمتقدم والها بسايطه حرفان الجملة جميعها
اربعة عشر حرفا عدد الاحرف النورانية اسقطت
منها المكرر فبقى ال م ي ه فلا الف ثلاثة عوالم العالم
الغيبى الذى لا يتصور شهادته وظهوره ابدا والعالم
الغيبى البرزخى الذى يمكن شهادته وظهوره والعالم
الشهادى فهذه ثلاثة عوالم وليس للوجود والوجود

باسره الاهذه الثلث العوالم الاتري الى مخرج الالف
ابتداوه الهمزة فى غيب الصدر الذى لايمكن شهادته
ابدا وواسطة اللام الذى من شق اللهاة والفم وهو
غيب يمكن ظهوره وشهادته اخوالفا الشفوي الذى
هو شهادة محضة فالالف بارزغيب الغيب الى الغيب
الى الشهادة واللام محله عالم الغيب والف لوح فى عالم
غيب الغيب الالهية التى فى وسطه وكما انه له الظهور
في عالم الشهادة الميمية التى فى اخره وهى شفوية شهادته
والفا شهادى عالم ابتدايه غيب الغيبي عالم انتهايه
والميم شهادي الابتدا غيبي التوسط شهادى الا
نتها والبا اوله من عالم الغيب واخره من عالم غيب الغيب
ليس له عن محله مخراج ولا وراءه مرمي فانظر الي الله
الجامع لما خرج من غيب الغيب الى الغيب وظهر من
الغيب الي الشهادة كالالف ولما برز من الغيب البرزخي
الي عالم الشهادة كاللام وولي لما ولج من عالم الشهادة كالميم

ولما نظر من عالم الغيب الغيب كالباء ولما لم يزل في عالم
غيب الغيب كالها فهذا كله هو عين ذات الله وهي
حقيقة الالهية اذا الالوهية مرتبة الخطية فافهم وانظر
الي ما اعجب بداخل امر هذا الاسم فى العوالم بعضه ببعض
وما اعجب هيئته ولو وسعنا الكلام فيه لضاق عنه
المجال وليس هذا المختصر محلا لذلك واعلم ان العالم
الذي كنينا عنه بغيب الغيب هو بمفصل كمال الذات
الالهية ودركه غير ممكن البتة والعالم الذى كنينا
عنه بالغيب البرزخي هو عالم الغيب اللاهوتي المستحق
رحمانه ان يسمى بالاسما الحسنى والعالم الشهادي هو عالم
الملك واعنى بعالم الملك كلما حواه العرش من روح
وحد ومعنى فافهم ما سر هذه الجمعية التى للاسم الله وكيف
ظهر علي صورة مسماه واعلم ان الذات المطلقة لها الا
حاطة على الله ولكن الله من الذات الافضلية
عليها لان كثيرا من وجوه الذات ما هي الله وليس الحاشي

من الالوهية وكل وجه من الله هو الذات بكمالة هذا
علي تعقل عدم التقسيم بين الله وبين الذات واياك
تتخيل اني عددت او قسمت او عطلت او شبهت
او جسمت انا بري من هذا التخيل الباطل بل فهمك قصر
عن درك ما قلته او والعياذ بالله ان كنت فيهما
وليت لك قابلية الالوهية وعلمها نعوذ بالله من ذلك
ولنستعين به عليه ونساله ان يسلك بنا في طريقه
المستقيم الذي يسلك هو فيه منه اليه **فصل**
العرش هو العالم الكبير وهو محل استوا الرحمن
والانسان هو العالم الصغير اللطيف الانساني
كيف هو الفضل والشرف علي هذا العالم الكبير وتامل
كيف صغر الكبير وكبر الصغير ومرتبته فلو عرفت هذا
السر لعرفت معنى قوله ويسعني قلب عبدي المومن واما
قوله لي وقت مع الله لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل فظاهر انه ما وسعه في الوقت الا الله وكم من نبي

مرسل وملك مقرب وعارف او ولي قد وسع العرش
الذي هو العالم الكبير باجمعه وما احس به ولا بالي
فظهر عظم هذه اللطيفة الانسانية وشرفها وفضلها
على العالم الكبير وبازائه للعالم الكبير كالنقطة المحيط
فان المحيط ولو كبرت هيته مركب على فلك النقطة
ومنها وللنقطة الى كل جزء من الدايرة نسب مخصوص
ويوصل على الدايرة بما تختص به بعد ذلك من عدم
التعدد في نفسها وغير ذلك من الخصايص فالنقطة
هو الاسم الله والمحيط هو الاسم الرحمن قال الله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وقد بينا لك ان النقطة الى كل جزء من اجزاء
الدايرة نسب واضافات ولا شك ان تلك النسب و
الاضافات جميعها للدايرة ايضا فايما منها نسبت اليه
هذه النسب والاضافات كان مستحقا لها كما ان الاسماء
الحسنى جميعها ان سميت ووصفت بها الاسم الرحمن

كانت له وان سميت ووصفت بها للاسم الله كانت
له وليس الرحمن الوجه من وجوه الله ظهر فيه كما يتحققه
المرتبة الرحمانية كما ان الدايرة ليس لاعين النقطة
لظهور النقطة في كل جزء منها فما ثم في الدايرة الا
النقطة واعلم ان الرحمن فعلان وهذه الصفة
متى كانت في اسم صفة كانت لعموم ذلك الوصف في
المحل المتصف به ولدلالة شدة ظهور ذلك الوصف
في الموصوف به ولهذا كان اسم الرحمن عاما ظاهرا
في الدنيا والاخرة بخلاف اسم الرحيم فان الرحمة
في الاخرة اشد ظهورا من الدنيا للحديث ان الله
لماية رحمة فواحدة في الدنيا بين الخلق بها يتواصلون
وبها يتراحمون وتسعة وتسعون مدخرة لا يخرجها
الا في القيمة وستر اسم الرحيم انما العالم الي الله
ورجوع الخليقة الي الحقيقة وان الي ربك
المنتهى الا الي الله تصير الامور لمن الملك اليوم

لله الواحد القهار هذا اخر المسطور وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم
تسليما

